ديوان الحماسة

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسبح كل شيء بحمده

وله سبحانه في كل شيء آية من الهداية

على نبيه الأمين

المرسل بلسان عربي مبين

وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فما زال الشعر في كل أمة جلاء الأذهان وصقل الخواطر بحيث توفرت عليه الرغبات وبعثت إليه الهمم وأصبح من لم يرو منه

ولم يصدر عنه

كأنه أحاط من اللغة بالغلاف

وتناول الكأس من غير سلاف

وإن لهذا النوع من الكلام في لغتنا الشريفة فضلا يبقى به على الزمان وهو ما كان العرب يجمعون إليه من كل لفظة ناصعة

وكلمة رائعة

بحيث كان الشعر من شاعرهم بمثابة خزانة النفائس من صاحب الكنوز إليه مرجع كل نفيس وفيه موضع كل جمال

بيد أن ما روى من شعر العرب شيء كثير لا يحاط به وإن قصر عليه العمر فكانت الحاجة ماسة إلى مجموع يقوم منها مقام الخلاصة ولم نجد من ذلك أحسن ولا أوفى من كتاب الحماسة الذي اختاره ملك الكلام أبو تمام فقد كان للرجل من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع هذا عدا ما اطلع عليه في خزانة كتب أبي الوفاء العظيمة التي جمع منها هذا الكتاب

وعدا أنه شاعر بصير بمحاسن الكلام

وعيون النظام

خبير بالنقد ومطلع بهذا الفن ولهذا عد جميع الأدباء كتاب الحماسة المذكور أفضل كتاب

مجموع من شعر العرب

وقد هبت بنا الرغبة من أجل ذلك في نشره وتوفير الوقت على الفضلاء إذ يرجعون في مثل هذا الكتاب إلى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها فضبطنا المتن وعلقنا عليه شرحا يحل كل ما فيه

ويظهر من خافيه

مع الإيجاز الواقف عند حد الفائدة وتراجم الشعراء حتى يكون الكتاب غنية للمطلع وثقة للمراجع وبالله التوفيق

محمد عبد القادر سعيد الرافعي

- 1قال قُرَيطُ بنُ أُنَيف أحد بني العنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمد لله على أفضاله

على محمد وآله أما بعد فهذا ما أردته من وضع كلمات على ما اختاره أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من شعر العرب المسمي بالحماسة راجيا من الله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

- 1هو شاعر إسلامي والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر ما حدث به أبو عبيدة قال أغار ناس من بني شيبان على رجل من بني العنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد قومه فلم ينجدوه فأتى مازن تميم فركب معه نفر فأطردوا لبني شيبان مائة بعير فدفعوها إليه فقال هذه الأبيات ومازن هنا هو ابن مالك بن عمرو بن تميم أخي العنبر بن عمرو بن تميم هذا وقصد الشاعر بهذه الأبيات أن يحمل قومه على الانتقام له من

1 - " لَوْ كُنْتِ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبحْ إبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانا "

" - 2إذًا لَقامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنا "

" - 3قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ ... طَارُوا إلَيْهِ زَرَافاتٍ وَوُحْدَانا "

أعدائه ولم يقصد إلى ذمهم وكيف يذمهم وعار الذم راجع إليه ولكنه سلك طريق كبشة أخت عمرو بن معد يكرب في قولها

" ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم ... وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم "

فإنها لا تقصد إلى هجاء أخيها وهو الذي كان يعد بألف فارس ولكنها تريد تهييجه هذا ولم يوجد لقريط ترجمة في معاجم الأدباء

- 1هم بنو مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم

الاستباحة الاستئصال وعدم الاستبقاء وقوله بنو اللقيطة هكذا رواه شراح الحماسة قال أبو محمد الأعرابي والصواب إن شاء الله ما أنشده أبو الندى وذكر أنه لقريط بن أنيف

" لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا "

قال والشقيقة هي بنت عباد بن يزيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وأما اللقيطة فهي أم حصن بن حذيفة من بني فزارة ولا اتصال لها بذهل بن شيبان

- 2خشن بضمتين جمع خشن وقيل جمع أخشن الصعب الذي لا يلين

والحفيظة الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه

واللوثة الضعف يقول لو كنت من هذه القبيلة لما أغار بنو ذهل على إبلي واستأصلوها أخذا ونهبا ولو كان ذلك لقام بنصري قوم صعاب أشداء يدفعون عني ويأخذون بحقي ممن اعتدى علي وظلمني إذا لان ذو الضعف لم يدفع ضيما ولم يحم حقيقة

- 3إبداء الشر ناجذيه مثل لشدته وصعوبته

والزرافات الجماعات يصفهم بالإقدام على

1 - " لاَ يَسْأَلُونَ أخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلى ما قالَ بُرْهانَا "

" - 2لَكِنَّ قَوْمِي وَإنْ كانُوا ذَوي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّر فِي شَيءٍ وَإنْ هانَا "

" - 3يَجْزُونَ مِنْ ظلَمْ أهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... وَمنْ إسَاءَ أهْلِ السُّوءِ إحْسَانَا "

" - 4كأنَّ رَبَكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إنْسَانا "

" - 5فَلَيْتَ لِي بِهِمِ قَوْمًا إذَا رَكِبُوا ... شَدُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبانَا "

- 6قال الْفِنْدُ الزِّمَّاني في حرب البَسُوس

المكاره والإسراع إلى الشدائد لا يتواكلون ولا يتخاذلون ولا ينتظر بعضهم بعضا بل كل يرى أنه حقت عليه الإجابة فيسرعون مجتمعين ومتفرقين

- 1يندبهم أي يدعوهم

يقول إذا دعاهم أحد لينصروه على أعدائه أسرعوا إلى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان

- 2يصف قومه بأنهم يهابون الحرب لعدم حماستهم وإن كانوا ذوي عدد كثير

- 3يقول إن قومه لم يكن فيهم حماسة حيث بلغ بهم الجبن إلى أنهم يسامحون من ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم

- 4هذا البيت وما قبله نبه بهما على أن احتمالهم المكروه إنما هو لاحتساب الأجر في زعمهم فكأن الله لم يخلق لخوفه غيرهم

- 5قوله شدوا الإغارة ويروى شنوا الإغارة أي فرقوها والفرسان الراكبون على الخيل والركبان على الإبل يتمنى الشاعر أن يكون له قوم بدل قومه إذا ركبوا لمحاربة الأعداء مزقوهم كل ممزق حالة كونهم فرسانا وركبانا

- 6الفند اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة ابن زمان الحنفي فهو منسوب إلى جده وهو شاعر جاهلي كان الفند أحد

1 - " صَفحْنا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنا الْقَوْمُ إخْوَانُ "
" وعَسَى الأَيَّامُ أنْ يَرْجعْنَ ... قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا "
" - 2فلَمَّا صَرَّحَ الشَّر ... فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيانُ "
" وَلَمْ يَبَقَ سِوَى العُدْوَانِ ... دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا "
" مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ ... غَدَا واللَّيْثُ غَضْبَانُ "

فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة سنة وهذه الأبيات من قصيدة قالها في حرب البسوس التي كانت بينهما وذلك أن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدوهم به وبقومه بني زمان وعدادهم في بني حنيفة

- 1صفحنا عن بني ذهل ويروى عن بني هند وهي هند بنت مر بن أد وهند هذه أخت تميم يقول أعرضنا عن هؤلاء القوم المتحاربين وضربنا عنهم صفحا لأن بينهم رحما وقرابة فعسى أن تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل من التوافق والتوادد

- 2صرح بمعنى انكشف وقوله وهو عريان مثل لظهور الشر ووضوحه ويروي فأضحى الخ وهي أحسن لأن الشيء في الضحى أظهر وأبين

- 3العدوان الظلم الصريح والدين الجزاء

يقول لما أصروا على البغي وأبوا أن يدعوا الظلم ولم يبق إلا أن نقاتلهم ونعتدي عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح كما ابتدؤنا به

- 4هذا تفصيل لما أجمله في قوله دناهم وتفسير لكيفية المجازاة وكرر الليث ولم يأت به مضمرا تعظيما للأمر وتفخيما له وغدا بالغين المعجمة ابتكر وكنى بالغضب عن الجوع لأنه يصحبه يقول مشينا إليهم مشية الأسد ابتكر وهو جائع

1 - " يِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ ... وَتَخْضِيعُ وإِقْرَانُ "

" - 2وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا وَالزِّقُّ مَلْآنُ "

" - 3وبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ ... لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ "

" - 4وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ ... لاَ يُنْجِيكَ إِحْسَانُ "

- 5وقال أبو الغول الطَّهَوِيّ

" - 6فَدَتْ نَفْسِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي ... فَوَارِسَ صَدَّقتْ فِيهِمْ ظُنُونِي "

- 1التوهين التضعيف والتخضيع التذليل والإقران قيل معناه الاسترخاء وقيل التتابع والمعنى بضرب فيه تضعيف لهم وتذليل واسترخاء

- 2شبه الطعن في اتساعه وخروج الدم منه بفم الزق إذا سال بما فيه وهو مملوء وغذا بمعنى سال

- 3الإذعان الانقياد يقال فلان أذعن لكذا إذا انقاد له اعتذر في هذا البيت عن تركهم التحلم مع الأقرباء بأنه يفضي إلى الذل

- 4قوله وفي الشر على حذف مضاف أي وفي دفع الشر ويجوز أن يكون في عمل الشر كأنه يريد وفي الإساءة مخلص إذا لم يخلصك الإحسان

- 5هو كما قال الآمدي في المختلف والمؤتلف من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن سود وكان يكنى أبا الميلاد ولم أقف على كونه إسلاميا أو جاهليا وأبو الغول الطهوي غير أبي الغول النهشلي فأعرف ذلك والطهوي بالفتح والضم منسوب إلى طهية كسمية هي بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة وهي أم قبيلة من العرب نسب إليها الشاعر

- 6فدت نفسي جملة دعائية وخص اليمين لفضلها وقوة التصرف بها ويروى صدقوا فيهم الخ يريد أن ظنه لم يخطيء في هؤلاء الفوارس يطلب من الله أن يكون لهؤلاء القوم فداء من مصائب

1 - " فوَارسَ لاَ يَمَلَّونَ المنَايَا ... إذا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ "

" - 2وَلاَ يجزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْئ ... وَلاَ يَجزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلين "

" - 3وَلاَ تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإنْ هُمْ ... صلُوا بِالْحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينِ "

" - 4هُمُ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ ... يُؤَلِّفُ بَينَ أشْتاتِ المَنُونِ "

" - 5فَنَكَّبَ عَنهُمُ دَرْء الأعَادِي ... وَدَاوَوْا بِالْجُنونِ مِنَ الجنونِ "

الدهر وحوادثه الذين كانوا عند ظنه بهم في الحرب

- 1مللت الشيء بالكسر سئمته ورحى الحرب حومتها ومعظمها وهذا على المجاز لأن الحرب تحطم الرجال وتكسرهم كما تفعل الرحى والزبون بفتح الزاي في الأصل الناقة التي تزبن حالبها وتدفعه شبهت الحرب بها لأنها تدفع الرجال لشدة هولها يصفهم بممارسة الحروب ومزاولتها فهم لا يسأمون منها ولا يهابونها وإن اشتد أمرها

- 2وصفهم بالعدل والقصد فإنه لما أخبر أنهم بلغوا من الشجاعة غايتها ربما كان يظن فيهم الجور والظلم فنفاه بهذا

يقول إذا أحسن إليهم محسن كافؤه على إحسانه وإن أساء إليهم مسيء قابلوه بمثل إساءته وقوله بسيىء مخفف من سيىء بالتشديد كما خفف هين ولين

- 3البسالة الشجاعة يقول إنهم لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان

- 4الوقبى كجمزى اسم ماء لبني مازن والأشتات جمع شت وهو المتفرق والمنون الموت وفي معناه ذكروا وجوها منها أن هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة

- 5فنكب معناه نحى وحول والدرء أصله الدفع ثم استعمل في الخلاف لأن المختلفين يتدافعان يعني أن الضرب نحى وحول

1 - " وَلا يَرْعَوْنَ أكْنافَ الْهُوَيْنَى ... إذَا حَلُّوا وَلاَ أرْضَ الْهُدُونِ "

- 2وقال جعفرُ بنُ عُلبةَ الحارثيّ

" - 3ألَهْفا بِقُرَّيَ سَحْبَلٍ حِينَ أحْلَبَتْ ... عَلَيْنا الْوَلايَا وَالْعَدُوُّ المُباسِلُ "

" - 4فَقالُوا لنَا ثِنْتَانِ لاَ بُدَّ مِنْهُما ... صُدُورُ رماحٍ اشْرُعَتْ أوْ سَلاَسِلُ "

عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعادي وخلافهم وقوله وداووا بالجنون من الجنون أي داووا الشر بالشر كما قالوا إن الحديد بالحديد يفلح فالجنون كناية عن الشر

- 1الا كناف النواحي والهوينى الدعة والخفض تصغير الهونى مؤنث الأهون والهدون السكون والصلح قالوا في معنى هذا البيت إنهم لعزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي أباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن يرعون النواحي المحمية

- 2ابن علبة بضم فسكون وباء موحدة ينتهي نسبه إلى كعب بن الحارث شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه وكان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقتل في قصاص اختلف في سببه الناس

- 3يريد يا لهفى والتلهف التوجع على الفائت بعد الإشراف عليه وقرى اسم موضع وسحبل اسم واد بعينه وأحلبت اجتمعت والولايا جمع ولية وهي في الأصل البرذعة كنى بها عن النساء والضعفاء الذين لا غناء عندهم والمباسل المستبسل المستميت يتوجع مما كان بقرى سحبل حين اجتمع عليهم النساء والضعفاء الذين لا دفاع بهم ونزل العدو بساحتهم فلم يتمكنوا من مقاومتهم

- 4ثنتان لغة في اثنتان ومعنى أشرعت صوبت للطعن معناه إما أن تصبروا على القتال فنلقاكم بالرماح وإما أن تستأسروا فنأخذكم في السلاسل

1 - " فَقُلْنا لَهُمْ تِلكُمْ إذاً بَعْدَ كَرَّةٍ ... تُغادِرُ صَرْعَى نَوْؤُها مُتَخاذِلُ "

" - 2ولَمْ نَدْرِ إنْ حِضْنَا منَ المَوْتِ حَيْضَةً ... كَمِ الْعُمْرُ باقٍ والمَدَى مُتَطَاوِلُ "

" - 3إذا مَا ابْتَدَرْنَا مَأزِقاً فَرَجَتْ لَنا ... بِأيْمانِنَا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ "

" - 4لَهُمْ صدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ ... ولِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأنامِلُ "

وقال أيضا

" - 5لاَ يكْشِفُ الْغَمَّاءَ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا "

- 1الإشارة إلى واحدة من الثنتين والكرة المرة من الكر وتغادر تترك ومفعوله محذوف أي تغادركم وصرعى جمع صريع وهو الطرح والسقوط على الأرض والنوء النهوض بجهد ومشقة والمتخاذل المتداعي واختار هذا البناء لأنه يختص بما يحدث شيئا بعد شيء فكأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا يقول فأجبناهم بأن ذلك الخيار بين هاتين الثنتين لا يكون إلا بعد كرة عليكم تغادركم مصرعين ويكون نهوضكم منها متخاذلا متداعيا

- 2إن حضنا أي إن عدلنا وانحرفنا عن الموت يقول فلم ندر إن حدنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه كم يكون بقاؤنا لم نحيد ونرتكب العار ولعلنا إن تركنا القتال لم نعش إلا قليلا

- 3المأزق مضيق الحرب والبيض السيوف والصياقل جمع صيقل صانع السيف
يقول إذا استبقنا إلى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بأيماننا

- 4سحبل اسم موضع أضيف البطحاء إليه معناه أن لهم صدر سيفي يعمل فيهم وليس لي منه إلا مقبضه

- 5الغماء الأمر الشديد الذي لا يدري من أين يؤتى يقول لا يكشف

1 - " تُقاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ ... فَفِينَا غَوَاشِيهَا وفِيهِمْ صُدُورُهَا "

وقال أيضاً

" - 2هوَايْ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدُ ... جَنِيبٌ وَجُثْمانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ "

" - 3عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأنَّى تَخَلَّصَتْ ... إلَيَّ وبابُ السِّجْنِ دُونَى مُغْلَقُ "

" - 4ألَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قامتْ فَوَدَّعَتْ ... فَلمَّا تَوَلَّتْ كادَت النَّفْسُ تَزْهَقُ "

" - 5فَلاَ تَحسبي أنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ ... لِشَيْءٍ وَلاَ أنِّي مِنَ الْمَوْتِ أفْرَقُ "

الشدائد ولا يزيلها إلا أبناء الأحرار لأنهم هم الصابرون على المكاره في ابتغاء المجد واكتساب الشرف

- 1شر قسمة أي شر قسمة لهم وخير قسمة لنا وغاشية السيف مقبضه وقيل غمده ومعناه قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربها

- 2الركب الركبان الإبل خاصة واليمانون جمع يمان المنسوب إلى اليمن والمصعد المبعد من الأصعاد أي الأبعاد وجنيب بمعنى مجنوب مستتبع والجثمان البدن والموثق المقيد

يقول هو أي مع ركبان الإبل القاصدين نحو اليمن مقود وبدني مأسور مقيد بمكة

- 3عجبت طسراها أي مسرى خيالها نزل خيالها منزلتها على العادة ليصح التعجب ومعنى البيت ظاهر

- 4ألمت من الإلمام بمعنى الزيارة وحيت من التحية بمعنى السلام وتزهق أي تذهب يقول حاكيا لحال الخيال جاءتنا فسلمت علينا ثم لم تلبث إلا قليلا حتى قامت وأعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها

- 5تخشعت أي تكلفت الخشوع وأفرق من الفرق وهو الخوف وإنما ناسبت هذه الأبيات الحماسة ودخلت فيها لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد

1 - " ولا أنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ ... وَلا أنَّنِي بِالْمَشْيِ في الْقَيْدِ أخْرَقُ "

" - 2وَلكنْ عَرَتْنِي مِن هَوَاكِ صبَابَةٌ ... كَما كُنْتُ ألْقَى مِنكِ إذْ أنا مُطْلَقُ "

3و - قال أبو عطاء السندي

" - 4ذَكرْتُكِ وَالْخَطّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنا ... وَقَدْ نَهِلَت مِنا الْمُثَقَّفةُ السُّمْرُ "

" - 5فَوَاللّهِ مَا أدْري وَإنّي لَصادقٌ ... أدَاءٌ عَرَانِي منْ حِبابِكِ أم سِحْرُ "

" - 6فإنْ كانَ سِحْرا فاعْذُرِينِي عَلى الْهَوَى ... وَإنْ كانَ دَاءً غَيرَهُ فَلكِ الْعُذْرُ "

وصبره على ذلك يقول لا تظني أني تكلفت الخشوع بعدكم لشيء عارض ولا أني أخاف من الموت

- 1يزدهيها أي يستخفها وعيدكم أي تهديدكم إياي ويروي وعيدهم والأخرق القليل الرفق بالشيء والأحسن رواية وعيدهم وعليها يكون المعنى لا تظني أن نفسي يستخفها تهديد القوم الذين حبست لأجلهم ولا أني ضجرت بالمشي في القيد يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدائد

- 2الصبابة العشق الزائد يقول أعتراني في الهوى عظيم شوق وجهد صبابة كما كنت أقاسيه فيك وأنا مطلق

- 3اسمه مرزوق وقيل أفلح وكان جيد الشعر وكانت به لكنة وهو شاعر إسلامي من شعراء بني أمية

- 4الخطي الرمح منسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان وأصل الخطر التحرك وقد نهلت منا أي من دمائنا والمثقفة السمر هي الرماح ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه إليها في حال اختلاف الرماح بينهم بالطعن

- 5الحباب بكسر الحاء الحب يقسم بالله تعالى أنه لا يدري أي الأمرين أصابه في حبها هل هو الداء أو السحر

6السحر التمويه وإخراج الشيء

1 - ال بَلْعاءُ بن قيس الكنانيّ

" - 2وَفارسٍ فِي غِمَار الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ ... إذَا تألَّى عَلى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا "

" - 3غَشَّيْتُهُ وَهْوَ فِي جَأْوَاءَ بَاسلَةٍ ... عَضْباً أصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْفَلَقَا "

" - 4بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالِسَةً ... ولاَ تَعَجَّلْتُها جُبْناً ولاَ فَرَقَا "

5ق - ال ربيعة بن مَقروم الضبيّ

في رأي العين على وجه يخالف حقيقته يقول إن كنت فتنتني بحسنك فلي عذر حين افتتنت به وإن كنت أنا المتعرض لك من نفسي فلك العذر

- 1هو من بني كنانة ولم يوجد له في كتب الأدب ترجمة تفي بمكانته من الشعر وشهد حرب الفجار الثاني وكان على بني بكر ومات في تلك الأيام وقام جثامة قيس أخوه مكانه

- 2غمار الموت جمع غمرة وهي شدائده وتألى أي حلف والمعنى رب فارس داخل في شدائد الموت إذا حلف على ما يكره منه بر ولم يحنث

- 3غشيته أي فنعت رأسه بالسيف والجأواء الكتيبة المخضرة من كثرة السلاح والبسالة من البسل وهو الحرام كأنها لتمنعها يمتنع لقاؤها والعضب السيف القاطع والسواء الوسط معناه رب فارس صفته هكذا أنا ضربته وهو في جيش تام السلاح كريه اللقاء بسيف قاطع أصاب وسط رأسه فشقه

- 4مخالسة من الاختلاس ضد التأني والتثبت والجبن ضد الشجاعة والفرق الخوف معناه أنه تناوهل من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعله الجبان مع خصمه

- 5هو من ضبة جاهلي إسلامي شهد القادسية وجلولاء أيام عمر بن الخطاب وهو من شعراء مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منت عليه بعد ذلك

1 - " وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِها ... بِسَلِيمِ أوْ ظِفةِ الْقَوائِمِ هَيْكَلِ "

" - 2فَدَعَوْا نزَالِ فَكُنْتُ أوَّلَ نَازِلٍ ... وَعلاَمَ أرْكبُهُ إذَا لَمْ أنْزِلِ "

" - 3وَألدَّ ذِي حَنَقٍ عَليَّ كَأنَّما ... تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْره فِي مِرْجَلِ "

" - 4أرْجَيْتُهُ عَنِّي فأبْصَرَ قَصْدَهُ ... وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّواظِرِ مِنْ عَلِ "

5ق - ال سعد بن ناشب

- 1الأوظفة جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل وغيرها والقوائم الأرجل والهيكل العظيم وصف به الفرس يقول حضرت الفرسان يوم تطاردهم بالرماح وأنا على فرس ضخم سليم الأوظفة من العيوب فالخيل في البيت معناه الفرسان لأن الطراد لا يكون إلا منهم وهو مثل قول النبي يا خيل الله اركبي

- 2نزال اسم فعل بمعنى انزل والمعنى أنهم تنادوا عند الحرب وقالوا نزال فكنت أول النازلين ولأي شيء أركب فرسي إذا لم أنزل عند دعائي للنزال

- 3الألد الشديد الخصومة والجمع لد بضم اللام والحنق الغيظ والمرجل القدر بكسر القاف تكون من نحاس يقول رب خصم شديد الخصومة صاحب غيظ وغضب على تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه على النار دفعته عن نفسي بدليل البيت بعده وهو جواب رب

- 4أرجيته أخرته وصرفته قال أبو الفتح أكثر من نرى يروي هذا البيت أرجيته بالراء فإذا تعالى شيئا رواه أرجأته بالهمز وكلاهما تصحيف وإنما هو أوجيته بالواو أي أذللته وقهرته فوق النواظر أي بين الجبين والنواظر ومعناه رب خصم هكذا صرفته عن نفسي وقد أبصر رشده وكويته فوق نواظره من أعلاه

- 5شاعر إسلامي في الدولة المروانية وهو من بني مازن بن مالك بن

1 - " سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعارَ بِالسَّيْفِ جالِباً ... عَلَيَّ قَضاءُ اللَّهِ مَا كانَ جالِباً "

" - 2وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وأَجْعَلُ هَدْمَها ... لِعِرْضِيَ منْ باقِي الْمَذَمَّةِ حاجِبَا "

" - 3ويَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلاَدِي إذَا انْثَنَتْ ... يَمينِي بِإدْراكِ الَّذِي كُنْتُ طالِبَا "

" - 4فإنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فإِنَّهَا ... تُرَاثُ كَرِيمٍ لاَ يُبالِي الْعَواقِبَا "

" - 5أخِي غَمَرَاتٍ لاَ يُرِيدُ عَلى الَّذِي ... يَهُمُّ بهِ منْ مُفْظِعِ الأمْرِ صاحِبَا "

عمرو بن تميم وسبب هذه الأبيات أنه كان أصاب دما فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرقها وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره

- 1سأغسل أي سأزيل والعار كل شيء لزم به عيب يقول سأزيل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله علي ما يجلبه

- 2ذهل فلان عن كذا تركه على عهد أو نسيه لشغل والعرض بكسر العين هو محل المدح والذم من الإنسان يقول أتناسى داري وأجعل هدمها حاجبا وواقيا لعرضي من العار الباقي إذا رأيتها دار هوان

- 3التلاد المال القديم وخصه بالذكر لأن النفس تضن به ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من العار كذلك يقل في عينه إنفاق المال القديم عند إدراك المطلوب

- 4الهدم التخريب والغدر ترك الوفاء والتراث الميراث وسمى ملكه ميراثا وهو حي من تسمية الشيء بما يؤول إليه يخاطب بلالا ويقول إن تهدموا داري غدرا وأنا غائب فلا أبالي بذلك ولا أغضب لأنها ملك رجل كريم لا يبالي بالعواقب

- 5الغمرات الشدائد ويروي أخي عزمات يصف نفسه بأنه ملازم للشدائد مستبد برأيه لا يتخذ رفيقا فيما يقصده من فظائع الأمور بل يكتفي بشجاعته عن غيره

1 - " إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتي منَ الأمْر هَائِبَا "
" - 2فَيَا لَرزَامٍ رَشِّحُوا بِي مُقَدِّماً ... إِلَى الْمَوْتِ خَوَّضاً إِلَيْهِ الْكَتائِبَا "
" - 3إِذَا هَمَّ أَلْقَ بَينَ عيْنَيْهِ عَزْمَهُ ... وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَواقِب جانِبَا "
" - 4ولَمْ يَسْتَشِرْ رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ ... ولَمْ يرْضَ إِلاَّ قائِمَ السَّيْفِ صاحِبَا "
5و - قال تأبط شَرًّا

- 1الردع الكف والزجر والهيبة الخوف والفزع والمعنى أنه إذا عزم على أمر مضى عليه وإذا أتى أمرا أتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته

- 2اللام من يا لرزام مفتوحة لأنها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم وهم حي من تميم نسبوا إلى جدهم رزام بن مالك بن حنظلة والترشيح التربية والتأهيل معناه أنه تدعو رزاما لأن يرشحوا به حالة كونه رجلا جسورا مقداما يخوض إلى الموت الكتائب أي الجيوش المجتمعة لجرأته

- 3التنكيب عن الشيء الانحراف عنه والمعنى أنه إذا عزم على شيء جعله نصب عينيه ولا يغفل عنه كما أنه لا يميل إلى ذكر العواقب بل ينحرف عنها جانبا

- 4ولم يستشر في رأيه يروي في أمره وقائم السيف مقبضه ومعنى البيت ظاهر

- 5اسمه ثابت وكنيته أبو زهير وهو من بني فهم وفهم وعدوان إخوان وكان أحد العدائين وإنما لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سكينا ذات يوم وخرج فسئلت عنه أمه فقالت لا أدري إنه تأبط شرا وخرج وقيل غير ذلك وكان بنو لحيان من هذيل أخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يجني عسلا ولم يكن له طريق غيره فأقبلوا عليه وقالوا استأسر أو نقتلك فكره أن يستأسر وصب ما معه من العسل على الصخر ووضع نفسه عليه حتى انتهى إلى الأرض من غير طريقهم فصار بينه

1 - " إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ "
" - 2وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الّذِي لَيْسَ نَازِلاً ... بِهِ الْخَطْبُ إِلاّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ "
" - 3فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُولٌ ... إِذْ سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ "
" - 4أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ "
" - 5هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ "

وبينهم ثلاثة أيام ونجا منهم فحكى الحكاية في هذه الأبيات

- 1الحيلة من حال الشيء إذا انقلب عن جهته كأن صاحبها يريد أن يأخذ ما عند غيره يقول إذا نزل به مكروه ولم يجد له ناصرا فسبيله أن يحتال وجد جده أي زاد اجتهاده والإسناد مجاز عقلي والمعنى أن الإنسان إذا نزل به المكروه ولم يحتل في خلاصه منه أضاع أمره وقاسى منه ما يقاسي وهو مول مدبر

- 2الخطب الكرب يقول صاحب الحزم والتدبير هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله وهذا كما قيل قبل الرماء تملأ الكنائن

- 3قريع الدهر هو المجرب للأمور والحول البصير بتحويل الأمور وقوله إذا سد منه منخر إلى آخر البيت مثل للخلاص من الشدة والمعنى أن الإنسان المتيقظ صاحب الحزم المجرب للأمور إذا أخذ عليه باب نفذ في غيره ولم تعيه الحيل

- 4لحيان بطن من هذيل ومعنى صفرت خلت والوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن في الأصل وأراد بها ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلقا حتى لحق بالسهل وقوله ضيق الجحر مثل لضيق المنفد والمعور المنكشف العورة أي إنه يقول لهم وهو في هذه الحالة ومقول القول الآتي في البيت بعده وهو قوله هما خطتا إلى آخر البيت

5خطتا مثنى

1 - " وَاخْرَى اصَادِي النَّفْسَ عَنْها وَإِنها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ "

" - 2فَرَشْتُ لَهَا صَدْري فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ وَمَتْنٌ مخَصَّرُ "

" - 3فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا ... بِهِ كَدْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ "

" - 4فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أكُ آيِباً ... وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ "

خطة وهي الأمر والقصة وبينهما بقوله إما إسار أي أسر ومنه وإما دم أي قتل وحذف النون من خطتا لطول الكلام والمعنى ليس لي إلا واحد من أمرين على زعمكم إما استئسار والتزام منتكم إن أردتم العفو وإما قتل وهو بالحر أجدر أي أحق مما يكسبه الذل والقتل بالحر أجدر اعتراض بين ما عده من الخصال

- 1المصاداة إدارة الرأي في تدبير الشيء وإمعان النظر فيه والإتيان به يقول وههنا خطة أخرى أداري نفسي فيها وإنها هي الموضع الذي يرده الحزم ويصدر عنه إن فعلت وبينها في البيت بعده بقوله فرشت لها صدري إلى آخر البيت

- 2فرشت أي بسطت بين بهذا كيفية مزاولته لنفسه وقوله جؤجؤ عبل أي صدر ضخم ومعنى متن مخصر ظهر دقيق والمعنى أنه فرش لأجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب العسل فزلق به عن الصفا

- 3الخلط أصله تداخل أجزاء الشيء بعضها في بعض وأراد به هنا الوصول ولم يكدح أي لم يؤثر وخزيان من الخزاية وهي الاستحياء وينظر يتحير يقول أسهلت ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ولا خدشا والموت كان قد طمع في فلما رآني تخلصت بقي مستحييا ينظر ويتحير

- 4فأبت أي رجعت وفهم اسم قبيلة والضمير في مثلها يعود إلى هذيل وتصفر من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه منها يقول رجعت

1 - ال أبو كبير الْهُذَلِي

" - 2وَلَقَدْ سَرَيْت عَلَى الظَّلاَمِ بِمِغْشَمِ ... جَلْدٍ مِنَ الْفتْيانِ غَيْر مُثَقَّلِ "

" - 3ممَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ "

إلى فهم وما كدت أرجع إليها لمشارفتي على التلف وكم مثلها إلى آخر البيت

- 1اسمه عامر بن حليس أحد بني سعد بن هذيل وهو صحابي اشتهر بكنيته أتى إلى النبي بعد أن أسلم فقال له أحل لي الزنا فقال له أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك قال لا قال فارض لأخيك ما ترضى لنفسك قال فادع الله أن يذهبه عني

وكان سبب قول أبي كبير هذه الأبيات أنه تزوج أم تأبط شرا وكان صغيرا فلما رأى أبا كبير يكثر الدخول على أمه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير في وجهه فقال أبو كبير لأمه ويحك قد والله رابني أمر هذا الغلام ولا آمنه فلا أقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك أن تغزو فقال ذاك من أمري فخرجا ليلا حتى إذا أدركهما مساء اليوم الثاني أبصرا نارا يعرف أبو كبير أنها نار أعداء لتأبط شرا فوجهه إليها فرأى عليها رجلين من ألص العرب فوثبا إليه يريدان قتله فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فقتله ورجع إلى الآخر فرماه أيضا فقتله ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز وجاء إلى أبي كبير فألح إليه حتى أخبره بالخبر فخاف أبو كبير منه فلما رجعا قال إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه الأبيات

- 2يقال سرى وأسرى بمعنى واحد وقوله على الظلام أي في الظلام والمغشم من يرتكب الأمور على غير نظر فيها والمثقل الثقيل على النفوس ومعنى البيت ظاهر

- 3الضمير في حملن للنساء

1 - " وَمُبَرَّىء مِنْ كلِّ غُبَّر حَيْضَةٍ ... وفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِل "
" - 2حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُدَةٍ ... كَرْما وَعَقْدُ نِطَاقِها لَمْ يُحْلَلِ "
" - 3فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطّناً ... سُهُداً إِذَا ما نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ "
" - 4فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحصَاةَ رَأَيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ "
" - 5وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ ... كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ "

والحبك الطرائق والنطاق من ملابس النساء والمهبل المدعو عليه بالهبل بفتح الباء وهو كون أمة تفقده معناه أنه حملت به أمه غير مستعدة للفراش فنشأ محمودا لم يدع عليه بالهبل

- 1غير حيضة أي بقايا حيضة والمغيل من الغيلة بكسر الغين وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع معناه أنها حملت به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها ولم ترضعه أمه غيلا

- 2الزؤد الفزع ونسبه بكى الليلة لوقوعه فيها وأظهر التضعيف في قوله لم يحلل وهو لغة لبني تميم ووجه الكلام لم يحل والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقها فجاء الولد نجيبا كما تقدم

- 3حوش الفؤاد أي ذكي الفؤاد والمبطن الخميص البطن والسهد من السهاد وهو السهر والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الأحمق لا مسكة به وجعل النعل لليل لأنه يقع فيه معناه أن الأم أتت بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد يسهر إذا نام الهوجل أي الجافي الثقيل النوم

- 4يقال نبذت الشيء من يدي إذا طرحته وينزو لوقعتها طمور الأخيل أي يثب وثوب الأخيل والأخيل طائر قيل هو الشاهين والمعنى أنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه لذلك انتباه من سمع بوقعتها هدة عظيمة

- 5الهبوب الانتباه من النوم ورأيته أي

1 - " مَا إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلاَّ مَنْكِبٌ ... مَنْهُ وَحَرْفُ السَّلقِ طَيَّ الْمِحْملِ "

" - 2وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَهْوِي مَخارمِهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ "

" - 3وَإذَ نَظَرْتَ إلى أسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمَتَهلِّلِ "

" - 4صَعبُ الْكَرِيهَةِ لا يُرَامُ جَنابُهُ ... مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ "

" - 5يَحْمِي الصِّحَابَ إِذَا تَكُونَ عَظِيمَةٌ ... وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى الْعُيَّلِ "

وقال تأبط شرًّا أيضاً

رأيت رتوبه فحذف المضاف والرتوب القيام والانتصاب والزمل والزميل مصغرا الضعيف معناه أنه إذا استيقظ من المنام انتصب انتصاب كعب الساق

- 1إن زيد لتوكيد النفي وطي المحمل انتصب على المصدر مما دل عليه ما قبله لأنه لما قال يمس الأرض منه إذا نام جانبه وحرف الساق علم أنه مطوي غير سمين والمعنى أنه إذا نام لا ينبسط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة والمحمل حمالة السيف

- 2الفجاج جمع فج الطريق الواسع في جبل أو غيره والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والأجدل الصقر وهذا الكلام كناية عن كونه صاحب همم إذا نيطت به الصعاب ذللها

- 3أسرة وجهه أي خطوط جبهته والعارض من السحاب ما يعرض في جانب السماء والمتهلل المتلألئ بالبرق يقول إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب المتهلل بالبرق

- 4الكريهة اسم للحرب والجناب الفناء والحسام السيف والمقصل القطاع ومعنى البيت ظاهر

- 5الصحاب الأصحاب والعيل جمع عائل وهو الفقير ههنا يصفه بأنه شجاع كريم

1 - " إنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنائِي فَقاصِدٌ ... بِهِ لابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بِنْ مالِكِ "

" - 2أهُزُّ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفَهُ ... كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهِجَانِ الأوَارِكِ "

" - 3قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهِمِّ يُصِيبُهُ ... كَثيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسالِكِ "

" - 4يَظَلُّ بِمَوْماةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِها ... جَحِيشاً وَيَعْرَوْري ظُهورَ المَهَالِكِ "

" - 5وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدَارِكِ "

- 1لا يقال في الهدية إلا أهديت ويقال في العروس هديتها وأهديتها جميعا والأصل واحد ويقال هذا ثوب صدق وأخو صدق وضع الصدق موضع الفضل والصلاح وشمس بن مالك بضم الشين علم على ابن عمه

ومعنى البيت ظاهر

- 2في ندوة الحي أي في مجتمع الحي وعطف كل شيء جانبه والهجان الإبل الكريمة والأوارك التي ترعى شجر الأراك والمعنى أسره بثنائي حتى يراح ويطرب كما سرني بالإبل البيض الكرام حتى اهتززت

- 3القليل ههنا بمعنى النفي والتشكي مصدر تشكى فلان إذا شكى ما به إلى غيره يقول إنه لا يشكو ما ينزل به من الخطوب إلى أحد لصبره عليها ولكنه يعمل في إزالتها ودفع مضرتها وهو مع ذلك كثير الهوى شتى النوى أي كثير الهمم مختلف الشؤون

- 4الموماة المفازة التي لا ماء فيها والجحيش المنفرد ويعروري أي يرتكب المهالك والمعنى أنه كثير الجولان في الأرض مستأنس بنفسه يرتكب المهالك لشدة حماسته وجراءته

- 5وفد الريح أولها وينتحي أي يعتمد ويقصد والمنخرق السريع الواسع والمتدارك المتلاحق معناه أنه لخفته ونشاطه يسبق الريح من حيث يقصد بعدو وجرى سريع متسع متلاحق

1 - " إِذَا حَاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ ... لَهُ كَالِىءٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فاتِكِ "

" - 2وَيَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إلِى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أخْلَقَ صائِكِ "

" - 3إذَا هَزَّهُ في عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلتْ ... نَوَاجِذُ أفْوَاهِ الْمَنَايا الضَّوَاحِكِ "

" - 4يَرَى الْوَحْشةَ الأنْسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَدِي ... بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ "

- 1حاص بمعنى خاط ويروي إذا خاط عينية والكرى النوم الخفيف
ومعنى خاط عينيه الكرى مر فيهما لا أنه يتمكن منهما حتى يجعل أجفانهما كالمخيطة والكالئ الحافظ والشيحان الحازم والفاتك الذي يفاجئ غيره بالمكروه يصفه بأنه لم يزل متيقظا حتى إذا نامت عينه لا ينام قلبه

- 2الربيئة بمعنى الرقيب والسلة المرة من سل السيف إذا جرده والأخلق الأملس ويروى " إذا طلعت أولى العدى فنفره ... إلى سلة من صارم الغرب باتك "
وهي أسلم الروايتين والعدى الرجالة يعدون قدام الجيش والغرب حد السيف والباتك القاطع والمعنى أن العين رقيب القلب فإذا كره القلب شيئا كانت العين صاحبه الذي يظهره فهي ربيئته إلى نزع سيفه وقوله من حد أخلق فيه توسع لأن السيف يستل من الغمد وهذا جعل الجفن مسلولا منه فهو في ذلك كقولهم أدخلت الخف في رجلي والقلنسوة في رأسي

- 3التهلل الضحك ونسبته إلى النواجذ توسع كأن المنايا فرحت وسرت بضربه بالسيف حيث كان سببا لظفرها به فصار لكل سن منها ضحك

- 4أم النجوم هي الشمس وقيل المجرة والشوابك النجوم معناه أنه يستأنس بالوحدة ويهتدي إلى مقاصده كما تهتدي الكواكب في سيرها فلا

1 - ال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءَ

" - 2أقُولُ لهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً ... مِنَ الأبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي "

" - 3فَإنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأجَلِ الَّذِي لَكِ لَنْ تُطَاعِي "

" - 4فَصَبْراً فِي مَجالِ الْمَوْتِ صَبْراً ... فَما نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطاع "

" - 5وَلاَ ثَوْبُ الْبَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ ... فَيُطْوى عَنْ أخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ "

" - 6سَبِيْلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... فَدَاعِيهِ لأهْلِ الأرْضِ دَاعِي "

يضل في قصده

- 1قطري بن الفجاءة المازني أحد رؤس الخوارج فارس مذكور شاعر إسلامي مجيد سلموا عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة وكانت له امرأة من الخوارج يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأحسنهم بدينهم تمسكا وكان قطري يحبها حبا شديدا وله فيها شعر جيد حسن

- 2أقول لها أي أقول للنفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة في الفزع وقوله لن تراعي من الروع وهو الفزع المعنى أقول للنفس وقد طارت متفرقة من خوف الأبطال ويحك لا تراعي ولا تفزعي ولكن تشجعي واصبري

- 3بقاء يوم أي زيادة يوم والمعنى أن النفس إذا طلبت أن يفسح لها في أجلها زيادة عن الأجل المسمى لها لا يجاب طلبها

- 4صبرا تأكيد لصبرا أول البيت والمعنى ظاهر

- 5أخو الخنع الذليل واليراع هنا الرجل الجبان الذي لا قلب له كأنه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان لأنه بمعناه يقول إن الجبان وإن لبس ثوب البقاء والحياة فإنه ليس بثوب عز وشرف فينزع عنه ويطوى

- 6غاية كل حي يعني أنه لا بد لكل حي وإن طال عمره من سلوك سبيل الموت

1 - " وَمَنْ لاَ يُعْتَبَطْ يَسأمْ وَيَهْرَمْ ... وتُسلِمُهُ الْمَنُونُ إلَى انْقِطاعِ "

" - 2وَما لِلْمَرْءِ خَيرٌ فِي حَياةٍ ... إذَا ما عُدَّ مِن سَقَطِ الْمَتاعِ "

3و - قال بعض بني قيس بن ثعلبة

" - 4إنَّا مُحيُّوكِ يا سَلْمَى فَحَيّينا ... وَإنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا "

" - 5وإنْ دَعَوْتِ إلَى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْماً سَرَاةَ كِرامِ النَّاسِ فَادْعِينَا "

" - 6إنَّا بني نَهْشَلٍ لا نَدَّعي لأبٍ ... عَنْهُ وَلاَ هُوَ بِالأبْناءِ يَشْرِينَا "

- 1الاعتباط أن يموت من غير علة يعني أن من لم يمت شابا مل وسئم من طول العمر وتكاليف الحياة ولا بد في يوم من الأيام أن يسلمه إلى الموت وانقطاع الأجل

- 2سقط المتاع هو الشيء الذي لا فرق بين وجوده وعدمه ولا توقف المنفعة عليه يقول إن المرء لا فائدة له في هذه الحياة إذا لم يكن عنده غناء وكفاية في المهمات والموت حينئذ خير له من تلك الحياة

- 3هو بشامة بن حزن النهشلي وليس له ترجمة في كتب الأنساب والظاهر أنه إسلامي

- 4فحيينا من التحية بمعنى السلام والمعنى أنا مسلمون عليك أيتها المرأة فقابلينا بمثله وإن سقيت الكرام فأجرينا مجراهم فإنا منهم وقيل سقيت بمعنى دعوت يعني إن دعوت لكرام الناس بالسقيا فادعي لنا أيضا

- 5الجلي تأنيث الأجل والسراة كرام الناس يقول إن أشدت بذكر خيار الناس بجليلة نابت أو مكرمة عرضت فأشيدي بذكرنا أيضا وهذا الكلام القصد منه الوصول إلى بيان شرفه ولا سقى ثم ولا تحية

- 6بني نهشل منصوب على الاختصاص ولو رفعه لقال إنا بنو نهشل ومعنى لا ندعي لأب لا ننتسب لأب غير أبينا وقوله ولا هو بالأبناء يشرينا معناه أنه راض بنا كما نحن راضوان به

1 - " " إنْ تُبْتَدَرْ غايَةٌ يَوْماً لِمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوابِقَ مِنَّا وَالْمُصلِّينا "

" - 2وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أبَداً ... إلاّ افْتَلَيْنا غُلاَماً سَيِّداً فِينَا "

" - 3إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أنْفُسَنا ... وَلَوْ نُسامُ بِهَا فِي الأَمْنِ أُغْلينَا "

" - 4بِيْضٌ مَفَارِقُنا تَغْلى مَراجِلُنَا ... نَأْسُوا بَأمْوالِنا آثَارَ أيْدِينَا "

" - 5إنِي لَمِنْ مَعْشَرٍ أفْنَى أوَائِلَهُمْ ... قِيْلُ الْكُماةِ ألاَ أيْنَ الْمُحامُونَا "

- 1يقال ابتدرنا الغاية وإلى الغاية أي استبقنا إليها وقوله لمكرمة أي لاكتساب مكرمة والمصلى من أسماء خيل الحلبة التي تخرج للسباق وهي عشرة أولها السابق وثانيها المصلى ثم المسلى ثم العاطف ثم المرتاح ثم الحظي ثم المؤمل وهذه السبعة لها حظوظ ثم اللواتي لا حظوظ لها اللطيم ثم الوغد ثم السكيت

- 2الافتلاء الافتطام والأخذ عن الأم معناه إذا هلك منهم سيد خلفه المصنوع للسيادة المرشح لها

- 3ونرخص من أرخص الشيء جعله رخيصا أي سهلا هينا والروع الحرب والألف في أغلينا للإشباع يقول إذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فإن ذهبت أنفسنا ذهبت رخيصة لأنا بذلناها بالإقدام ولم نمنعها بالأحجام ولكنها يوم إلا من غالية

- 4بياض المفارق كناية عن نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب وتغلى مراجلنا أي حروبنا وقوله نأسوا أي نداوي إلى آخر البيت معناه أنهم أغنياء أصحاب سطوة لا يطمع الناس في مقاصتهم بل يكتفون منهم بأخذ الدية

- 5الكماة جمع كام كما يقال غاز وغزاة وذلك من قولهم كمى نفسه في السلاح إذا توارى فيه يقول إني من جماعة أفنتهم الإعانة والإغاثة والنجدة والإقدام على الحروب

1 - " لَوْ كَانَ فِي الألْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا ... مَنْ فارِسٌ خالَهُمْ إيّاهُ يَعْنُونَا "

" - 2إذَا الْكُماةُ تَنَحَّوْا أنْ يُصيبَهُمُ ... حَدُّ الظَّباةِ وَصَلْناهَا بِأيْدينَا "

" - 3ولاَ تَراهُمْ وَإنْ جَلَّتْ مُصيبَتُهُمْ ... مَعَ الْبُكَاةِ عَلى مَنْ ماتَ يَبْكُونا "

" - 4وَنَرْكَبُ الكُرْهَ أحْياناً فَيَفْرجُهُ ... عَنَّا الْحِفاظُ وَأسْيافٌ تُواتِينَا "

5ق - ال السَّمَوْأل بن عادِياءَ

- 1خالهم أي ظنهم معناه أنهم لشدة بأسهم وقوة حماستهم لا يعترفون بشجاعة غيرهم

- 2الظباة جمع ظبة وهي حد السيف وقوله وصلناها بأيدينا هذا الكلام كناية عن علو همتهم في الحرب وطول باعهم فيها

- 3البكاة جمع باك والمعنى أنهم لا يموتون إلا بالقتل حيث صار لهم عادة وإن كل من يولد منهم يكون سيدا فلا يجزعون على من مات منهم

- 4الكره المكروه وركوبه كناية عن وقوعهم فيه وقصدهم إليه والحفاظ المحافظة والذب عن المحارم وقوله وأسياف تواتينا أي توافقنا يقول وأحيانا نقع في المكروه فيكشفه عنا محافظتنا على أحسابنا وذبنا عن حريمنا وأسياف توافقنا

- 5هو السموأل بن غريض بن عادياء والناس يدرجون غريضا في النسب وينسبونه إلى عادياء جده وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء وبالسموأل يضرب المثل في الوفاء لأنه أسلم ابنه ولم يخن أمانته في أدراع أودعها عنده امرؤ القيس لما صار إلى الشأم يريد قيصر فطلبه المنذر بن ماء السماء فلجأ إلى السموأل ومعه أدراع كانت لأبيه فوجه المنذر بالحارث بن ظالم في خيل وأمره أن يأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ابن قد يفع وخرج إلى قنص فلما رجع أخذه الحارث

1 - " إذ المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَميلُ "

" - 2وَإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النّفْسِ ضَيْمَها ... فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثناءِ سَبيلُ "

" - 3تُعَيِّرُنا أنَّا قَليلٌ عَدِيدُنا ... فَقُلْتُ لها إنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ "

" - 4وَما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَاياهُ مِثْلَنا ... شَبابٌ تَسَامَى لِلْعُلاَ وَكُهُولُ "

" - 5وَما ضَرَّنا أنَّا قَلِيلٌ وَجارُنا ... عَزيزٌ وَجارُ الأَكْثَرينَ ذَلِيلُ "

ثم قال للسموأل أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أفتسلم ما قبلك أم أقتله قال شأنك به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جاري فضرب الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه فضرب بوفائه المثل

- 1اللؤم اسم جامع للخصال المذمومة والمعنى أن الإنسان إذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا

- 2وإن هو لم يحمل إلى آخر البيت أي إن لم يصبر النفس على مكارهها فلا سبيل إلى اكتساب حسن الثناء وليس معنى الضيم ضيم الغير لهم لأنهم يأنفون من ذلك ويعدونه تذللا

- 3يقال عيرته كذا وعيرته بكذا والأول المختار المعنى أنها أنكرت منا قلة عددنا فعدته عارا فأجبتها إن الكرام يقلون وقوله إن الكرام قليل يشتمل على معان كثيرة وهي وقوع الدهر بهم وقصد الموت إياهم واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم وإهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار بهم فكل ذلك يقلل العدد

- 4الشباب جمع شاب كالشبان وقوله تسامي أراد تتسامي فحذف إحدى التاءين والكهول جمع كهل ضد الشباب

- 5وما ضرنا يجوز في ما أن تكون نافية والمعنى لم يضرنا ويجوز أن تكون استفهامية على طريق التقرير والمعنى أي شيء ضرنا

1 - " لَنَا جَبَلٌ يَحْيَلَّهُ مَنْ نجيرُهُ ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطّرْفَ وَهْوَ كَليلُ "

" - 2رَسَا أصْلُهُ تَحْتَ الثرَى وَسَما بِهِ ... إلَى النَّجْمِ فَرْعٌ لاَ يُنالُ طَوِيلُ "

" - 3وَإنَّا لَقَوْمٌ ما نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إذَا ما رَأتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ "

" - 4يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجالَنا لنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجالُهُم فَتَطُولُ "

" - 5وَما مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أنْفِهِ ... وَلا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ "

" - 6تسِيلُ علَى حَدِّ الظباتِ نفُوسُنا ... وليْسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّباتِ تسِيلُ "

" - 7صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأخْلَصَ سِرَّنا ... إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ "

- 1قيل إنه أراد بذكر الجبل العز والسمو وقيل إن هذا الجبل هو حصن السموأل الذي يقال له الأبلق الفرد يعني من دخل في جوارنا امتنع على طلابه

- 2رسا أصله إلى آخر البيت يريد أنه أثبت جبل في الأرض وأعلى طود عليها

- 3السبة العار وعامر وسلول قبيلتان يقول إذا حسب هؤلاء القتل عارا عده عشيرتي فخرا

- 4يقرب إلى آخر البيت يشير به إلى أنهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وإن عامرا وسلولا يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت وحبا للحياة

- 5يقال مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير قتل ولا ضرب قيل إن أول من تكلم بقولهم حتف أنفه النبي ومعنى البيت أنا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدرا

- 6الظبات جمع ظبة وهي حد السيف قيل أراد بالظبات السيوف كلها فأضاف الحد إليها أي أنهم لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون إلا بالسيوف ولا يقتلون بالعصي ولا بالحجارة كما يقتل رعاع الناس

- 7المراد بالسر هنا الأصل الجيد ومعنى ذلك صفت أنسابنا فلم يشبها كدر

1 - " عَلَوْنا إلَى خَيْرِ الظهُورِ وَحَطَّنا ... لِوَقْتٍ إلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ "

" - 2فَنَحْنُ كَماءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابنا ... كَهامٌ وَلاَ فِينَا يُعَدُّ بَخيلُ "

" - 3وَتُنْكِرُ إنْ شِئْنا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حين نَقُوولُ "

" - 4إذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ ... قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ "

" - 5وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنا دُونَ طَارِقٍ ... وَلاَ ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزيلُ "

" - 6وأيَّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنَا ... لَها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ "

" - 7وأسْيافُنا فِي كلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ "

- 1علونا إلى آخر البيت يشير به إلى صريح نسبهم وخلوصه مما يحط بشرفهم

- 2كماء المزن يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر والنصاب الأصل ومنه نصاب السكين والكهام الكليل الحد وهو مجاز عن الضعيف هنا يقول نحن كماء الوزن وكل منا نافذ ماض ولا فينا بخيل فيعد مع البخلاء وهذا نفي للبخل رأسا

- 3ولا ينكرون إلى آخر البيت معناه أنهم لشدة بأسهم وحماستهم تخشاهم الناس فلا ينكرون عليهم

- 4قوله إذا سيد البيت يعني أن السيادة مستقرة فينا حتى إذا خلا منا سيد خلفه سيد يقول ما تقوله الكرام ويفعل ما تفعله

- 5وما أخمدت نار لنا يشير بذلك إلى أنهم لكثرة كرمهم يديمون إيقاد نار الضيافة ولا يطفؤنها دون طارق ليل وإنهم يثنى عليهم كل نزيل

- 6الحجول جمع حجل وهو هنا البياض يكون في قوائم الفرس والكلام على التشبيه يقول وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل

- 7القراع بكسر القاف المقارعة والمضاربة والدارعين أصحاب الدروع يقول أسيافنا في كل مكان تفللت أي تكسرت

1 - " مُعَوَّدَةً أنْ لاَ تُسَل نِصالُهَا ... فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَباحَ قَبِيلُ "
" - 2سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ "
" - 3فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ ... تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ "
4ق - ال الشَّميْذَرُ الحارثيُّ
" - 5بَنِي عَمِّنا لاَ تَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَما ... دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الْغُميْرِ الْقَوافِيا "

مما نضارب بها الأعداء والفلول جمع فل وهو الثلم في حد السيف ومعنى ذلك أنهم يبعدون الغارات في نواحي البلاد

- 1القبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من أب واحد وجمعها قبائل يقول تعودت أسيافنا أن لا تجرد من أغمادها فترد فيها إلا بعد أن يستباح بها قبيل

- 2عنا وعنهم ويروى عنا فتخبري معناه إن كنت جاهلة بنا فسلي الناس تخبرى بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان

- 3القطب الحديد الذي في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليه الطبق الأعلى منها والمعنى أن أمر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم مثل الرحى لا يتم أمرها إلا بالقطب وهذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي لا للسموأل والديان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر

- 4قال البرقي هذا الشعر لسويد بن صميع الرندي الحارثي وكان قد قتل أخوه غيلة فقتل قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق من الحضر ولم أقف للشميذر ولا لسويد على ترجمة

- 5صحراء الغمير اسم موضع والقوافي جمع قافية والقافية آخر كلمة في البيت وأراد بها القصائد وفي دفن القوافي معنيان أحدهما أنكم انهزمتم بهذا الموضع فلا تكلفوا أحدا مدحكم ولا تفتخروا في شعر لسوء بلائكم بهذا الموضع والثاني أن شاعرهم قتل ودفن بهذا الموضع فكأنه يقول

1 - " فَلَسْنا كَمنْ كنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلّةً ... فَنَقْبَلَ ضَيماً أوْ نُحَكّمَ قَاضياً "

" - 2ولَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مَسلَّطٌ ... فَنَرْضَى إذَا ما أصْبَحَ السَّيْفُ راضِياً "

" - 3وقَدْ ساَءَني ما جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنا ... بَنِي عَمِيّا لَوْ كَانَ أمْراً مُدَانِيا "

" - 4فَإنْ قُلْتُمُ إنّا ظَلَمْنا فَلَمْ نَكُنْ ... ظَلمْنا وَلكِنَّا أساَْنا التَّقاضِيَا "

5و - قال ودَّاكُ بنُ ثُمَل المازنيّ

" - 6روَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلاَقُوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ "

لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير فلا تتكلفوا ما لستم من أهله فعلى هذا كأنه قال دفنتم صاحب القوافي

- 1السلة السرقة يقول لهم لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة فنرضى بالضيم أو نحاكمكم إلى قاض

- 2رضا السيف كناية عن كونه يعمل حتى يكل فإذا كل لا يقبل الضرب والمعنى أنا نقتلكم جهارا ونحكم السيف فيكم حتى يكل ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة قيل إنهم قتلوا أخاه فأخذ ديته وقتل قاتله

- 3جرت الحرب أي جنت وقوله لو كان أمرا مدانيا معناه لو كان ما ترددنا فيه أمرا قريبا لساءني ما جنته الحرب ولكن الآن لم يسؤني

- 4أسأنا التقاضيا فيه قولان أحدهما القتل بعد أخذ الدية والآخر قتل جماعة بواحد

- 5ويقال وداك بن سنان بن ثميل أحد بني مازن وهو شاعر جاهلي وكان بنو شيبان أرادوا نفي بني مازن عن ماء لهم يقال له سفوان وادعوا أنه لهم فقال وداك هذا الشعر

- 6رويد تصغير الرود بالضم أي التمهل والرفق ويكون لوجوه أربعة اسم فعل نحو رويد زيدا أمهله وصفة نحو ساروا سيرا رويدا وحالا نحو سار القوم رويدا ومصدرا كما هنا نحو

1 - " تُلاَقَوا جِيَاداً لاَ تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى ... إذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي "

" - 2عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ ... لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كلِّ طِعَانِ "

" - 3تُلاَقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ ... عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ "

" - 4مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِ "

" - 5إذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسألُوا مَنْ دَعَاهُمُ ... لأَيَّةِ حَرْبٍ أمْ بِأيِّ مَكانِ "

6و - قال سَوَّارُ بنُ الْمُضَرَّب السَّعْدِيّ

رويد بني شيبان وقوله بعض وعيدكم انتصب بفعل مضمر دل عليه رويد واستعمال الرفق فيه كف عن بعض الوعيد فالمعنى كفوا يا بني شيبان عنا بعض وعيدكم وهذا تهكم وقوله تلاقوا غدا خيلي أي عن قريب تأتيكم خيلي على سفوان وسفوان اسم ماء على أميال من البصرة

- 1تلاقوا بدل من تلاقوا في البيت قبله والجياد الخيل والوغى الحرب والمأزق المضيق والمعنى تلاقوا خيلا لا ترجع عن الحرب في المضيق المتداني لتعودها على الحرب

- 2الكماة الفرسان والغر بيض الوجوه والليوث الأسود

- 3تلاقوهم إلى آخر البيت معناه تلاقوا من بلائهم ما يستدل به على حسن صبرهم على ما جنته فيهم يد الحدثان والحدثان الحوادث

- 4المقاديم جمع مقدام وهو الكثير الإقدام في الحرب والروع هنا الحرب ومعنى رقيق الشفرتين ماضي الحدين واليماني السيف المطبوع من حديد اليمن

- 5الاستنجاد الاستنصار يقول هؤلاء لحرصهم على الحرب إذا دعاهم أحد لينصروه على أعدائه أجابوه ولم يسألوه عنها ولا عن مكانها ولم يتعللوا بشيء كما يتعلل الجبان

- 6شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة وهو من بني سعد تميم أو من سعد

1 - " فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى ... عَلَى أنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي "

" - 2لَخَبَّرَهاَ ذَوُو أحْسَابِ قَوْمِي ... وَأَعْدَائِي فَكلٌّ قَدْ بَلاَنِي "

" - 3بِذَبِيّ الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بِمَالِي ... وَزَبُّونَاتِ أشْوَسَ تَيَّحانِ "

" - 4وَإنّي لاَ أزَالُ أخَا حُرُوبٍ ... إذَا لَمْ أجْنِ كُنْتُ مَجِنَّ جَانِي "

5و - قال بعض بني تَيْم الله بن ثَعْلبة

بني كلاب

- 1سراة الحي كرامه وأشرافه وتلون الزمان تصاريفه

- 2الأحساب جمع حسب وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر ومعنى قد بلاني قد جربني يعني أن كل أحد يشهد له بالفضل وحسن الصنيع لا فرق بين عدو وغيره

- 3بذبي أي دفعي جار ومجرور متعلق بقوله لخبرها أول البيت قبله وزبونات جمع زبونة بالتشديد يقال رجل فيه زبونة أي كبر ورجل ذو زبونة أي مانع جانبه وحام لما وراء ظهره وهو من الزبن بمعنى الدفع والأشوس من الشوس محركا وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا وقد شوس فهو أشوس والتيحان هو الذي يعترض فيما لا يعنيه أو من يقع في البلايا أو الفرس يعترض في مشيته نشاطا والمعنى على كل ظاهر

- 4المجن الترس يعني أنه لحماسته لم يزل مولعا بالحروب لا يفارقها إن لم يحارب لأجل نفسه حارب لأجل غيره ودافع دونه وحامي عليه

- 5قال أبو رياش هذه الأبيات قيلت يوم أوارة وهو الموضع الذي أحرق به عمرو بن هند بني دارم وقال غيره الذي قال هذا الشعر هو علقمة بن شيبان وكان في عهد المنذر ابن ماء السماء وشهد يوم أوارة وحمل على المتمطر أخي المنذر ظنا منه أنه المنذر هذا وقيل المتمطر رجل من لخم والله أعلم بالحقيقة

1 - " وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا ... فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّر "

" - 2وَنُطَاعِنُ الأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا ... وَعَلَى بَصائِرِ نَاوَ إنْ لَمْ نُبْصِرِ "

" - 3ولَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمُ ... شَوْلَ الْمَخاضِ ابَتْ عَلَى الْمُتَغبِّرِ "

وقال قَطَرِيُّ بن الْفُجاءَةِ المازنيّ

" - 4لاَ يَرْكَنْ أحَدٌ إلى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ "

" - 5فَلَقَدْ أرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأمَامِي "

" - 6حَتَّى خَضَبْتُ بِما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أكْنافَ سَرْجِي أوْ عِنَانَ لِجَامِي "

- 1أراد بالخيل من عليها من الرجال والكنانة التي يجعل فيها السهام ولعله يريد ما تحتها حين حملها يشير بذلك إلى مقتله

- 2البصائر جمع بصيرة وهو ما يستبد به الرجل من رأيه وعقله على ما يغيب عنه يعني أنا ندافع عن حرمنا على ما يعترض من الرأي في الوقت نفعل ذلك وإن لم نبصر عاقبة الأمر

- 3شلن عليكم من شال الفرس بذنبه يشول شولا أي رفعه عند الجري والمخاض النوق الحوامل والغبر بالتشديد البقية من اللبن في الضرع يقول لقد رأيتكم منهزمين والخيل تعدو عليكم رافعة أذنابها رفع النوق الحوامل لها إذا طلب حلب غبر لبنها

- 4الأحجام النكوص والتأخر والوغى الحرب والحمام الموت ومعنى ذلك أنه يحرض على الحرب وينهي عن التأخر عنها خوفا من الموت

- 5للرماح دريئة معناه عرضة للرماح وعن من قوله عن يميني اسم هنا بمعنى جانب وليست بحرف جر فالمعنى من جانب يميني

- 6أكناف السرج جوانبه ومعنى البيت انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي إما عنان لجامي وإما جوانب سرجي

1 - " ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أصَبْتُ ولَمْ أُصَبْ ... جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الإقْدَامِ "

و2 - قال الْحريشُ بنُ هِلاَل الْقُرَيْعِيُّ

" - 3شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ ... حُنَيناً وَهْيَ دَامِيَةُ الْحَوَامِي "

" - 4ووَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ ... سَنَابِكَها عَلَى الْبَلَدِ الْحَرامِ "

" - 5نُعَرِّضُ لِلسُّيَوف إذَا الْتَقَيْنا ... وُجُوهًا لاَ تُعَرَّضُ لِلّطامِ "

" - 6ولَسْتُ بِخالِعٍ عَنّي ثِيابِي ... إذَا هَرَّ الْكُماةُ وَلاَ أُرَامِي "

- 1الجذع والقارح من صفات الخيل فالجذع المستغني عن الرياضة البالغ سنتين والقارح الذي بلغ النهاية في السن يريد أنه مذ كان لم يزل شجاعا فإقدامه قارح لأنه قديم ويريد بقوله جذع البصيرة أنه كان فيما سلف لا يرى رأي الخوارج ثم تبصر في آخر أمره فعلم أنهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة أي محدثة

- 2نسبة إلى بني قريع بطن من تميم رهط بني أنف الناقة والحريش هذا شاعر إسلامي يقال إنه من الصحابة

- 3المسومات المعلمات والحوامي جمع حامية وهو ما أحاط بالحوافر يصف خيلا حضرت مع النبي غزاة حنين دميت حوامي حوافرها لما لحقها من التعب وكثرة العدو

- 4خالد هذا هو خالد بن الوليد بن المغيرة له وقعة مشهورة مع قريش يوم فتح مكة والسنابك أطراف الحوافر يعني أنها وطئت أرض مكة فلقي خالد قريشا بالخندمة جبل بمكة فهزمهم

- 5نعرض للسيوف يحتمل وجهين

أحدهما أن يكون المراد أنا نضرب بالسيوف وجوها لا تعرض للطعام لشرفها يعني وجوه الأعداء والثاني أن يكون المعنى وجوه أنفسهم

- 6إذا هر الكماة أي كرهت ويروى إذا هز الكماة بالزاي يعني إذا هزوا

1 - " وَلكنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي ... إلَى الْغارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسامِ "

2و - قال بنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ

" - 3نُبِّئتُ عَمْراً غَارِزاً رَأْسَهُ ... فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أخْوَالهُ "

" - 4وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأمُونةٍ ... أنْ يَفْعَلَ الشَّيءَ إذَا قَالَهُ "

" - 5الرُّمْحُ لاَ أمَلأُ كَفِّي بِهِ ... وَاللِّبْدُ لاَ أتْبَعُ تَزْوَالَهُ "

" - 6وَالدِّرْعُ لاَ ابْغِي بِهَا نَثْرَةً ... كلُّ امْرئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَه "

سلاحهم عند خلعها ومن معاني هذا البيت إني لا أخلع ثيابي إذا أرادوا سلبها بل أقاتل عنها وإذا لبست ثياب الحرب راميت والثياب هنا كناية عن السلاح

- 1الغارات الحروب والعضب السيف القاطع والحسام من أسماء السيف وقوله بالعضب أي ومعي العضب وهو في موضع الحال

- 2هو شاعر من شعراء الجاهلية وابن زيابة كنيته واختلف في اسمه فقال المرزباني اسمه سلمة بن ذهل وزيابة اسم أمه وهو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة

- 3غارزا رأسه أي مدخلا رأسه وغرز الرأس كناية عن الجهل والذهاب عما له وعليه من التحفظ والسنة أول النوم يقول هذا الرجل كأنه وسنان قد تغير عقله فهو يوعد من لا يجب أن يوعده وهذا كما يقال للرجل إذا أخطأ أنت نائم

- 4وتلك منه أي تلك الخصلة وهي فعله لما يقوله لا يؤمن وقوعها من عمرو وهذا تهكم وأن يفعل بدل من قوله وتلك منه

- 5يصف نفسه بالفروسية وإنه يقاتل بالرمح وغيره لأنه إذا اقتصر على الرمح فكأنه ملأ كفه به وأنه ثابت على ظهر فرسه لا يتبع ميلان السرج فيميل معه

- 6قال المبرد النثرة الدرع السابغة يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل

1 - " إنّي وَحَوَّاءَ وَتَرْكَ النَّدَى ... كَالعَبْدِ إذْ قَيَّدَ اجْمَالَهُ "

" - 2آلَيْتُ لاَ أدْفِنُ قَتْلاَكُمُ ... فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ "

3و - قال الحرثُ بن همام الشَّيبانِي

" - 4أيَا ابنَ زَيَّابَةَ إنْ تَلْقَنِي ... لاَ تلقني فِي النَّعَمِ الْعازِبِ "

امرئ مستودع ماله قال المبرد أي مسترهن بأجله أقول فعلى هذا تكون ما موصولة أي ماله من الأجل فكأن الله سبحانه أودع الأجل عند الإنسان يسترده متى أراد فلا يغني درع ولا نثرة وهذه الرواية هي الجيدة

- 1حواء اسم فرسه معناه أني متى ما تركت الغزو على حواء واغتنام الأموال وبذلها لم يبق لي هم لأن أكثر همي في ذلك كنت مثل العبد إذا شبعت إبله فأراحها وقيدها لم يبق له هم حينئذ

- 2آليت أي حلفت وقوله فدخنوا المرء أي بخروه قيل إنه طعن رجلا فأحدث فقال دخنوه لتطيب رائحته فإني لا أدفن القتيل منكم إلا طاهرا ويروى أن أحد المخاطبين كان أحدث في حرب حضرها خوفا على نفسه فعرض الشاعر بهم

- 3هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو شاعر جاهلي وهو جار أبي دؤاد الأيادي الذي يضرب به المثل وذلك أن أبا دؤاد كان في جواره فخرج صبيان الحي يلعبون في غدير فغمس الصبيان ابن أبي دؤاد فيه فقتلوه فخرج الحارث وقال لا يبقى صبي في الحي إلا أغرق في الغدير أو يرضي أبو دؤاد فودى ابن أبي دؤاد عشر ديات فرضي أبو داؤد وكان من حديثه مع ابن زيابة أنه أغار على إبل ابن زيابة وكان غائبا فوقع بينهما الشر والهجاء فمما قال الحارث فيه هذا الشعر

- 4العازب البعيد

والمعنى لست براعي إبل أكون

1 - " وَتَلْقَنى يَشْتَدُّ بِي أجْرَدٌ ... مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ "

فأجابه ابن زَيَّابة

" - 2يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحرثِ الصَّابِحِ ... فَالْغَانِمِ فَالآيِب "

" - 3وَاللّهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً ... لآبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغالِبِ "

" - 4أنَا ابنُ زَيَّابَةَ إنْ تَدْعُنِي ... آتكَ والظَّنُّ عَلَى الْكاذِبِ "

5و - قال الأشْتَرُ النَّخَعِيُّ

في النعم البعيد عن أربابه وإنما أنا صاحب فرس ورمح أغير على الأعداء وأحارب من ابتغى حربي

- 1يشتد من الشد وهو العدو والأجرد الفرس القصير الشعر والمستقدم المتقدم والبركة الصدر قالوا في معناه إنه يتقدم في الحروب كراكبه من حدة نفسه وجراءته

- 2زيابة أم الشاعر واللام في قوله للحرث للتعليل والصابح الذي يصبح أعداءه بالغارة يقول يا لهف أمي على الحرث إذ صبح قومي بالغارة فغنم منهم ورجع سالما أن لا أكون لقيته فقتلته أو أسرته

- 3يقسم بالله تعالى أنه لو لاقاه خاليا لقتل أحدهما الآخر فآب السيفان مع الغالب

- 4قوله أنا ابن زيابة الخ هذا يحتمل أن يكون معناه إنك إن دعوتني علمت حقيقة ما أقول فادعني وأخلص من الظن فإنك تظن بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب ويحتمل أن يكون معناه إنك إن دعوتني وظننت أنك تغلبني فإني أغلبك فيعود ظنك عليك أي كالمتظاهر عليك مع الأعداء

- 5هو مالك بن الحارث أحد بني النخع والأشتر لقب له كان شاعرا يمنيا من شعراء الصحابة شهد حرب القادسية أيام عمر بن الخطاب التي كانت بين المسلمين والفرس وكان لعلي في حروبه

1 - " بَقَّيْتُ وَفْرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلاَ ... وَلَقِيتُ أضْيَافِي بَوَجْهِ عَبُوسِ "
" - 2إنْ لَمْ أشُنَّ عَلَى ابنِ حَرْبٍ غَارَةً ... لَمْ تَخْلُ يَوْماً مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ "
" - 3خَيْلاً كَأمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّباً ... تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شوسِ "
" - 4حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ ... وَمَضَانُ بَرْقٍ أوْ شعَاعُ شُمُوسِ "

مثل ما كان علي لرسول الله وقد كتب له علي بولاية مصر فخرج يريدها وبلغ ذلك معاوية فعظم عليه الأمر فبعث إلى المقدم على الخراج بالقلزم

- 1يعده ويمنيه إن كفاه شر مالك فلما انتهى الأشتر إلى القلزم استقبله ذلك الرجل وعرض عليه النزول عنده فنزل فأتاه بطعام فأكل ثم جاءه بعسل وضع فيه سما فشربه فمات وذلك سنة ثلاث وثلاثين للهجرة فقال معاوية لما بلغه ذلك إن لله جنودا منها العسل

- 1الوفر المال معناه بقيت مالي ولم أنفقه في ما يكسبني الذكر ورفع القدر

- 2يدعو على نفسه بما يكسبه سوء الثناءان لم يفرق الغارة على ابن حرب يعني معاوية بن أبي سفيان

- 3السعالي الغيلان وقيل هي بنات الغيلان والشزب الضمر والبيض من البياض وهو كناية عن الكرم ونقاء العرض والشوس جمع أشوس وهو الغضبان أو المتكبر وانتصب خيلا على أنه بدل من غارة في البيت قبله أي خيلا مثل السعالي ضمرا تعدو ببيض إلى آخر البيت

- 4قوله حمى الحديد يجوز أن يكون كناية عن شدتهم وقوة بأسهم وقوله فكأنه ومضان برق الخ كناية عن ملازمتهم للبس الدروع وتعهدهم لها لاحتياجهم إليها يصف هؤلاء القوم بالنجدة وقوة البأس وملازمتهم للحرب ومن حمل الكلام على حقيقته لم يستقم له المعنى

1 - قال مَعدَانُ بنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ

" - 2إنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلاَمِنِي ... صَدِيقِي وشَلّتْ مِنْ يَدَيَّ الأنامِلُ "

" - 3وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِراً فِي رِدَائِهِ ... وصَادَفَ حَوْطاً مِنْ أعَادِيَّ قَاتِلُ "

4و - قال زُفَرُ بنُ الحَرثِ

" - 5وَكُنَّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً ... لَيالِيَ لاَقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا "

- 1معدان بن جواس أحد بني كندة بن ثور شاعر جاهلي يماني وروى أبو محمد الأعرابي أن هذا الشعر لأبي حوط حجية بن المضرب أحد بني السكون بن أشرس بن كندة وكان من حديث هذا الشعر أن النعمان بن المنذر اللخمي أغار على بني تميم فنذروا به فهزموه وكان يومئذ حجية نازلا فيهم عند أخته فكيهة زوج ضمرة بن ضمرة النهشلي التميمي فاتهمه النعمان بأنه الذي أنذرهم فأنشد هذا الشعر يخاطبه ويتبرأ فيه من التهمة ضمن دعائه على نفسه

- 2الأنامل أطراف الأصابع وشللها فسادها يقول إن كان ما أدى إليك عني حقا فأنا أدعو على نفسي أن أفعل ما أستحق به لوم الصديق واسترخاء أناملي

- 3منذر أخوه وحوط ابنه وقوله وكفنت وحدي منذرا أي أكون غريبا لا أجد معينا وقوله في ردائه أي لا أجد كفنا له

- 4هو أبو الهذيل زفر بن الحارث الكلابي كان كبير قيس في زمانه وفي الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة وكان من الأمراء وشهد وقعة صفين مع معاوية أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس وفيها يقول هذا الشعر ومرج راهط بالإضافة موضع بالشام كانت به وقعة مشهورة في كتب التاريخ

- 5وكنا حسبنا أي ظننا يقول

1 - " فَلمَّا قَرَعْنا النَّبْعَ بالنبع بَعْضَهُ ... بِبَعْضٍ أبَتْ عِيدَانُهُ أنْ تَكَسَّرَا "

" - 2وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً ... يَقُودُونَ جُرْداً لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا "

" - 3سَقَيْنَاهُمُ كَأساً سَقَوْنَا بمِثْلِهَا ... وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ اصْبَرَا "

4و - قال عامر بن الطُّفَيل

كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا من قولهم في المثل ما كل بيضاء شحمة ومثله ما كل سوداء تمرة

- 1النبع شجر صلب تعمل منها القسي وقوله عيدانه الضمير فيه عائد إلى النبع وقيل عيدانه يعني القوم الذين حاربوه لأنه شهد لهم بالصبر ضرب ذلك مثلا لتكافئ الفريقين جلادة وصبرا

- 2تغلبية أي تغلب ابنة وائل وقد ظن بعض أهل الأدب ممن كتب على الحماسة أنها تغلب ابنة حلوان غرورا بذكر الشاعر جذام وحمير وليس من الحق في شيء وقوله جردا أي خيلا جردا وجواب لما فيما بعد وهو سقيناهم

- 3ولكنهم كانوا إلى آخر البيت فيه شهادة لهم بالغلبة واعتراف بأنهم أهل صبر

- 4هو عامر بن الطفيل بن مالك ينتهي نسبه إلى عامر بن قيس غيلان شاعر مخضرم كان سيد بني عامر غير مدافع وهو ابن عم لبيد الشاعر وفد على رسول الله ومعه أربد أخو لبيد يضمران الشر والسوء فألقى النبي إليه وطاء وعرض عليه الإسلام فقال علي أن لي الوبر ولك المدر وتجعل لي نصف ثمار المدينة ويكون لي الأمر من بعدك فأبى رسول الله وكان ذلك من عامر مخاتلة لأمر بينه وبين أربد اتفقا عليه فخاب مسعاهما وحرج عامر مغضبا يقول والله لأملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا

1 - " طُلِّقْتِ إنْ لَمْ تَسْأَلِي أيُّ فَارِسٍ ... حَلِيلُكِ إذْ لاَقَى صُدَاءً وَخَثْعَمَا "

" - 2أكُرُّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً وَلَبَانُهُ ... إذَا مَا اشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَما "

3و - قال عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يكرب الزُّبَيْدِيُّ

ولأربطن بكل نخلة فرسا فقال اللهم اكفني عامرا واهد بني عامر قومه فسألت عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسي بيده لو أسلم فأسلمت معه بنو عامر لزاحموا قريشا على منابرهم وسار عامر يريد قومه فلما كان في أثناء طريقه أخذته غدة كغدة البكر فحبسته في بيت امرأة من سلول فجعل يثب إلى السماء ويقول يا موت ابرز لي أغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية ومات مكانه ويذكر في هذا الشعر يوم فيف الريح يوم تجمعت فيه بنو الحارث بن كعب وعليهم الحصين ابن يزيد وزبيد بن صعب بن سعد العشيرة وغيرهم يريدون قتال بني عامر

- 1طلقت يحتمل أن يكون دعاء أو أخبارا وحليل المرأة زوجها وصداء وخثعم قبيلتان كانا مع من أراد قتال بني عامر في ذلك اليوم

- 2دعلج اسم فرسه واللبان اسم لما جرى عليه اللبب من الصدر والتحمحم التصويت دون الصهيل وهذا البيت معيب من جهة نصب اللبان ورفعه أما عيبه من جهة النصب فهو ذكر اللبان بعد قوله أكر عليهم دعلجا لأنه إذا كره فقد كر جميع جسده وأما عيب الرفع فهو جعل التحمحم للبان وإنما هو للفرس والصواب بدل هذا البيت

" أقدم فيهم دعلجا وأكره ... إذا أكرهوا فيه الرماح تحمحما "

- 3هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله ينتهي نسبه إلى زبيد بن صعب بن

1 - " وَلَمَّا رَأيْتُ الْخَيْلَ زُوراً كأنَّها ... جَدَاولُ زَرعٍ أرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ "

" - 2فَجَاشَتْ إلَيَّ النَّفْسُ أوَّلَ مَرَّةٍ ... فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ "

" - 3عَلاَمَ تَقُولُ الرُّمْح يُثْقِلُ عَاتِقِي ... إذَا أنَا لَمْ أطْعُنْ إذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ "

" - 4لَحَا اللهُ جَرْماً كُلَّمَا ذَرَّ شَارقٌ ... وُجُوهَ كِلاَبٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ "

سعد العشيرة شاعر مخضرم فارس اليمن وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس قدم على النبي في رجال من بني زبيد منصرف رسول الله من غزاة تبوك وكانت في رجب سنة تسع فأسلم وشهد حرب القادسية أيام عمر رضي الله عنه فأبلى بلاء حسنا وكان عمرو يكنى أبا ثور وكان أحد من يصدق عن نفسه في الحرب وشهد نهاوند مع النعمان بن مقرن وبها قتل

- 1الزور جمع أزور وهو المعوج الزور أي هي مائلة من وقع الطعن فيها أو للطعن والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير يقول لما رأيت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا أعنة دوابهم وأرسلوها كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها فاسبطرت أي امتدت

- 2والفاء في قوله فجاشت للترتيب بين معاني جمل الشرط وجواب لما حذفه أبو تمام وهو " هتفت فجاءت من زبيد عصابة ... إذا طردت فاءت قريبا فكرت "

وجاشت الخ جاشت النفس اضطربت من الفزع معناه لما رأيت الخيل هكذا وطنت نفسي فاطمأنت وهدأت بعد أن حدثتني بالفرار خوفا وفزعا

- 3العاتق موضع الرداء من المنكب أو هو ما بين المنكب والعنق والمعنى بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل عند كر الخيل أي إنما أتكلف حمل الرمح للطعن به

- 4لحا الله جرما أي قبحهم ولعنهم على المجاز وذرت الشمس

1 - " فَلَم تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إذْ تَلاَقَتا ... وَلَكِنَّ جَرْماً فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ "

" - 2ظَلِلْتُ كأنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ ... أُقَاتِلُ عَنْ أبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ "

" - 3فَلَوْ أنَّ قَوْمِي أنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ ... نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أجَرَّتِ "

4و - قال سيَّارُ بن قَصِيرٍ الطّائيّ

" - 5لَوْ شَهِدَتْ أمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانَنَا ... بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأرْمَنِيِّ أرَنَّتِ "

بدا قرنها أول الطلوع والشارق الشمس ووجوه كلاب نصب على الذم والمهارشة المواثبة وازبأرت أي تهيأت للقتال معناه لحاهم الله كل يوم وجوه كلاب وأثبت وتهيأت للشر والقتال

- 1جرم ونهد قبيلتان وكانت جرم قتلت رجلا من بني الحرث فارتحلت جرم فتحولوا إلى بني زبيد قوم عمرو فجاءت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم فعبى عمرو جرما لبني نهد وتعبى هو وقومه لبني الحرث فكرهت جرم دماء بني نهد ففرت وانهزمت بنو زبيد فلامهم عمرو وابذعرت تفرقت

- 2درية أي عرضة ومعنى البيت بقيت نهاري منتصبا في وجوه الأعداء والطعن يأتيني من جوانبي أذب عن جرم وقد هربت

- 3أجرت من الأجرار وهو شق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه ويجعل فيه عويد يقول لو أنهم أبلوا في الحرب بلاء حسنا لمدحتهم وذكرت بلاءهم ولكنهم قصروا فأجروا لساني فما أنطق بمدحهم والافتخار بهم

- 4سيار بن قصير الطائي أحد بني طيىء بن أدد شاعر جاهلي ولم توجد له ترجمة فيما بأيدينا من كتب الأدب ويقول ذلك الشعر يوم قارات حوق من أيام قبائل طيىء بعضها مع بعض ويسمي أيضا يوم اليحاميم

- 5أم القديد قيل هي امرأته ومرعش بلد بين الشام وبلاد الروم والأرمني نسبة إلى

1 - " عَشِيّة أرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبانِهِ ... وَنَفْسِي وَقَدْ وَطّنْتُها فَاطْمأنَّتِ "

" - 2وَلاَحِقَةِ الآطَالِ أسْنَدْتُ صَفّها ... إلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِداً فَاقْشَعَرَّتِ "

وقال بعض بني بُولاَن مِن طَيِىءٍ

" - 3نَحْنُ حَبَسْنا بَنِي جَدِيلَةَ فِي ... نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةٍ الضَّرَمِ "

" - 4نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنصطَادُ ... نُفُوساً بُنَتْ عَلَى الْكَرَمِ "

أرمينية والرنين صوت مع بكاء يقول لو حضرت هذه المرأة مطاعنتنا بمرعش خيل هذا الرجل الأرمني لولولت وضجت إشفاقا علينا لكثرتهم وقلتنا ولم يذكر أحد فيما نعلم من المؤرخين وأهل الأدب تفاصيل تلك الليلة

- 1اللبان هنا مجاز عن الفرس ومعناه أنه يرميهم بفرسه ونفسه وقد وطن نفسه وعودها على الشر فسكنت إليه ورضيت به

- 2واللحوق الضمور مصدر لحق إذا ضمر الآطال جمع إطل وهو الكشح يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها أملت صفها إلى صف خيل مثلها من الأعداء يفتخر بشدة إقدامه وحسن بلائه وثبات جأشه في ذلك الموقف

- 3جديلة حي من حمير نسبوا إلى أمهم جديلة بنت سبيع بن عمرو بن الغوث والجحمة المضطرمة والضرم الالتهاب يقول حبسنا هؤلاء القوم على نار من الحرب شديدة الالتهاب ولما كانت النار لا تبقى شيئ شبه الحرب به

- 4نستوقد النبل هذا من الكلام الفصيح الموجز جعل ذلك مثلا لعظم الأفاعيل بهم ذلك اليوم على صورة غير مألوفة وأما قوله ونصطاد نفوسا الخ فإنما هو افتخار بأن من يأخذه ويقع في أسره يومئذ هو من المجد والشرف بموضع ليدل بذلك على علو همته وفضل شجاعته يقول إنا نبالغ في الرمي فلا نجاري

1 - قال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي

" - 2يَا أيُّها الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... سَائِلْ بَني أسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ "

" - 3وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا ... قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إنِّي أنَا الْمَوْتُ "

" - 4إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأتِيني بَقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ "

5و - قال أنَيْفُ بنُ زَبّان النَّبْهانيُّ مِنْ طَيىء

فيها ونسلب نفوس رجال تعودوا على الكرم وقوله بنت أي بنيت على لغة طيىء

- 1ذكر بعض أهل الأدب أن رويشدا قال هذا الشعر يوم ظهر الدهناء وكان من خبره أن بشر بن أبي حازم الأسدي هجا أوس ابن حارثة بن لأم الطائي فطلبه أوس فلجأ إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طيىء فرأوا تسليمه إليه سبة وعارا فأبوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طيىء وتلاقيا بظهر الدهناء فأوقع بهم أوس وظفر ببشر ثم عفا عنه ورويشد هذا من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر وشعره متوسط في الطبقة وهو جاهلي

- 2المزجي السائق قالوا أراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عليهم وقيل أراد بالصوت ما يبلغه عنهم وأنهم إن لم يقيموا المعذرة على براءة ساحتهم منه عاقبهم

- 3بادروا بالعذر أي قدموا إلى اعتذاركم قبل أن أعاقبكم إني أنا الموت أي أقرب لكم موتكم بانتقامي منكم

- 4بقيتكم أي الباقون منكم والمعنى إن أذنب منكم نفر وأتاني آخرون يتبرؤن من جنايتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتكم جميعا

- 5أنيف بن زبان هو أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء أحد رجالهم سنانا ولسانا يذكر يوم ظهر الدهناء أنيف

1 - " جَمَعْنا لَكُمْ مِنْ حَيَّ عَوْف وَمَالِكٍ ... كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكالُها "
" - 2لَهُمْ عَجُزٌ بِالرَّمْلِ فَالْحَزْنِ فَاللِّوَى ... وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُها "
" - 3وتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلوبِ نِبَالُها "
" - 4أبى لَهُمُ أنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمُ ... بَنُوا نَاتِقٍ كانَتْ كَثِيراً عِيَالُها "

- 1عوف ومالك بطنان من الغوث بن طيىء والمقرف الذي أمه عربية وأبوه مولى ضد الهجين يعيرهم بالضعة في النسب والنكال ما تفعله من العقوبة للجاني وغيره من أهل الشر أي أننا جمعنا لهؤلاء القوم جيوشا يعجز المقرفون فيها ويلحقهم الضعف والعار ويصيبهم النكال فيخمل ذكرهم فكأنهم قد هلكوا

- 2العجز مؤخر الشيء والحزن ضد السهل واللوى هنا موضع وقوله حيي جديس قيل أراد بالحيين طسما وجديسا والقصد بلادهم وديارهم لأنهم لم يكونوا موجودين وقت ذاك والرعيل القطعة المتقدمة من الخيل والجمع رعال يقول أوائل هذه الخيل قد جاوزت حيي جديس وأواخرها بالحزن فاللوى كنى بذلك عن كثرة العدد يريد أنا نسير إلى هؤلاء القوم بجيش كثيف يملأ هذه الأماكن

- 3الحرشف الجراد المنتشر الشديد الأكل تشبه به العرب كثرة الجيش والرجلة الرجالة الذين يمشون على أرجلهم أمام الفوارس فظهر أنه يريد رجلة حرشف فقلب الإضافة وتتاح أي تقدر وغرات جمع غرة من الغرارة وهي الغفلة معناه أن تحت صدور الدواب قطعة من الرجالة تقدر نبالها للقلوب الغافلة أي لهم حذق بالرمي فهم يرمون حبات القلوب فلا يخطئون

- 4المراد بالمعرفة الخطور بالبال أي لا يمر بخاطرهم أن يضاموا والناتق المرأة الكثيرة الأولاد فالعيال هنا

1 - " فَلَمَّا أتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حائِل ... بِحَيْثُ تَلاَقَى طَلْحُها وَسَيَالُها "

" - 2دَعَوْا لِنزَارٍ وَانْتَمَيْنا لِطَيِّىءٍ ... كأسَدِ الشَّرَى إقْدَامُها وَنِزَالُها "

" - 3فَلَمَّا الْتَقيْنا بَيِّنَ السَّيْفُ بَيْننَا ... لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤَالُها "

" - 4ولَمَّا تَدَانَوْا بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ ... صُدُورُ الْقَنا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهالُها "

" - 5وَلَمَّا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ ... وَسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبَالُها "

" - 6فَوَلَّوْا وأطْرَافُ الرِّماحِ عَلَيْهِمِ ... قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتُها وَطِوَالُهَا "

كناية عن الأولاد معناه أبى لهم أن يضاموا كثرة عددهم يصفهم بالعزة والمنعة والبأس والشدة

- 1السفح أسفل الجبل حيث يغلظ وبطن حائل موضع والطلح والسيال نوعان من الشجر وجواب لما في البيت بعده

- 2انتمينا انتسبنا أي قالوا يا لنزار وقلنا يا لطيىء وقوله كأسد الشرى إلى آخر البيت معناه إقدامها ونزالها كإقدام أسد الشرى ونزالها فهو على حذف مضاف

- 3الحفي في السؤال المبالغ فيه أي لما تحار بنا ميز السيف بيننا وبين المنتسبين إلى نزار وأظهر حسن بلاء أحد الفريقين وزيادته فيما يحمد من الصبر والثبات على صاحبه لامرأة مبالغة في السؤال عنا

- 4تضلعت امتلأت شبعا وريا وقوله وعلت نهالها من العلل وهو الشرب الثاني ضد النهل وهو الشرب الأول أي شربت من دمائهم ثانيا بعد شربها أولا

- 5يقال عصوت بالعصا وعصيت بالسيف إذا ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والياء والمسلم المسالمة يقول لما تجالدنا بالسيوف وقتل بعضنا بعضا تقطع ما كان بيننا من القرب فصارت عداوات

- 6قوادر جمع قادر من قدر عليه يقدر والمربوع المتوسط بين القصير والطويل يقول لنهزموا وأسنة الرماح متمكنة منهم ومقتدرة

1 - قال عَمْرُو بن مَعْدِ يكَربَ

" - 2لَيْسَ الْجَمالُ بِمِئْزَرٍ ... فَاعْلَمْ وَإنْ رُدِّيت بُرْدَا "

" - 3إنَّ الْجَمالَ مَعَادِنٌ ... وَمَناقِبٌ أوْرَثْن مَجْدَا "

" - 4أعْدَدْتُ لِلْحَدَثانِ سَابِغَةً ... وَعَدَّاءً عَلَنْدَى "

" - 5نَهْداً وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ ... الْبَيْض وَالأبْدَانّ قَدًّا "

" - 6وعَلِمْتُ أنِّي يَوْمَ ذَاكَ ... مُنَازلٌ كَعْباً وَنَهْدَا "

" - 7قَوْمٌ إذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ ... تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقِدًّا "

عليهم طوالها وأوساطها والقصد جميعها

- 1يذكر اليوم المتقدم بين عشيرته وجارتها جرم وبين بني الحرث بن كعب وحليفتها نهد

- 2كان غاية اللبوس عندهم أن يأتزروا بمئزر ويلبسوا فوقه بردا حتى ملوكهم ويسمون ذلك خلعة يقول ليس الجمال فيما تلبسه من الثياب

- 3المناقب الخصال الجميلة والمعنى أن جمال الإنسان في أصوله الزكية وأفعاله الكريمة التي تورث المجد والشرف

- 4الحدثان الحوادث والسابغة الدرع الواسعة والعداء الفرس الكثير الجري والعلندي الغليظ الشديد من كل شيء يقول هيأت لدفع الحوادث درعا واسعة وفرسا ضخما شديدا جيد الجري كثيره

- 5يقال فرس نهد أي ضخم طويل والشطب طرائق السيف والقد القطع طولا والقط القطع عرضا والبيض جمع البيضة من الحديد والأبدان الدروع

- 6كعب ونهد قبيلتان ومعنى البيت علمت أني منازل هؤلاء فأعددت لهم هذا السلاح لعلمي بالحاجة إليه

- 7قوله تنمروا فيه تأويلات أجودها أنهم إذا لبسوا الدروع واليلب تشبهوا بالنمر في أفعالهم في الحرب والحلق الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين

1 - " كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إلَى ... يَوْمِ الْهِيَاجِ بِما اسْتَعَدَّا "

" - 2لَمَّا رَأيْتُ نِسَاءَنَا ... يَفْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدَّا "

" - 3وبَدَتْ لَمِيسُ كَأنّهَا ... بَدْرُ السَّمَاءِ إذَا تَبَدَّى "

" - 4وَبَدَتْ مَحاسِنهَا الَّتي ... تَخْفَى وَكانَ الأمْرُ جِدَّا "

" - 5نازَلْتُ كَبْشَهُمُ وَلَمْ ... أرَ مِنْ نِزَال الْكَبْشِ بُدَّا "

" - 6هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأنْذُرُ ... إنْ لَقِيتُ بأنْ اشُدَّا "

" - 7كَمْ مِنْ أخٍ لِي صالِحٍ ... بَوَّأتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدَا "

" - 8مَا إنْ جَزعْتُ وَلاَ هَلِعْتُ ... وَلاَ يَرُدُّ بُكايَ زَنْدَا "

والقد أراد به اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من الجلد الغير المدبوغ

- 1كل امرئ هذا كما قيل في المثل قبل الرماء تملأ الكنائن

- 2قوله يفحصن بالمعزاء أي يؤثرن فيها من شدة الجري والمعزاء الأرض الصلبة وشدا مفعول له أي يفحصن لشدهن

- 3لميس اسم امرأة أي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنه بدر السماء إذا تبدى وإنما فعلت ذلك إما للتشبيه بالإماء لتأمن السباء وإما لما داخلها من الرعب

- 4بدت محاسنها ظهرت

- 5كبش الكتيبة رئيسها يقول لما رأيت الشدة نازلت كبش الأعداء ولم يرد عني الفزع من منازلته

- 6بأن أشد أي بأن أحمل عليهم يقول هم ينذرون أنهم إن لقوني قتلوني وأنا أنذر إن لقيتهم حملت عليهم

- 7بوأته أنزلته أي كم من أخ لي موثوق فجعت به

- 8الهلع أشد الجزع مع عدم الصبر ويستعملون الزند في معنى الشيء القليل كما يستعملون النقير والقطمير

1 - " أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ ... وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا "

" - 2أَغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ ... أُعَدُّ لِلأَعْدَاءِ عَدَّا "

" - 3ذَهَبَ الَّذِينَ أحِبهُمْ ... وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا "

وقال عَمْرو أيضاً

" - 4وَلَقَدْ أجْمَعُ رِجْلَيَّ بِها ... حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورُ "

" - 5وَلَقَدْ أعْطِفُهَا كَارِهَةً ... حِينَ لِلْنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ "

" - 6كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ ... وَبِكُلٍّ أنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ "

في ذلك والمعنى أني لم أجزع ولم أهلع لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شيء

- 1الجلد القوي الشديد يريد بذلك وصف نفسه بالصبر والجلادة عند وقوع المكروه وعدم المبالاة بما ينزل به من الحوادث

- 2الغناء النفع والكفاية قيل إن المراد بالذاهبين من مضى من عشيرته أي أنه المعتمد عليه بعدهم وقوله أعد للأعداء ذكروا فيه وجوها أظهرها أنه لفروسيته وحماسته يعد بجملة من الشجعان ويقوم مقامهم في وجه الأعداء ويقال إن عمرا هذا كان يعد بألف فارس لشدة بأسه

- 3ينتصب فردا على الحال أي منفردا أي قد مضى قرنائي فصرت وحدي لا صاحب لي يعينني على الأمور كالسيف لا ثاني له في غمده

- 4أجمع رجلي بها أي بفرس أضمهما عليها أستدر الجري

وقوله إني لفرور من الفر معناه أنه يفر إذا كان الفرار أحزم

- 5ولقد أعطفها يدل على أنه يفر ثم يعطف والهرير من الصوت وهر إذا كره أيضا وهو المراد هنا أي للنفس من الموت كراهة

- 6ما زائدة والروع خوف وهو هنا الحرب وقوله

1 - " وَابْنُ صُبْحٍ سَادِراً يُوْعِدُنِي ... مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ "
2و - قال قيس بن الخَطيم

جدير أي خليق

- 1وابن صبح كنى بذلك عن ضياع نسبه وإنه ابن زنا حملت به أمه ممن أغار على قبيلته وإنما نسبه إلى الصبح لأن العادة جرت بأن المرأة إذا ولدت من زنا طرحت ولدها في الطريق وقت الصبح والسادر اللاهي المتحير التائه في الغي وقالوا فيه إنه يستهزئ به أي يغير وقت الصبح كما يفعله الشجاع فنسبه إليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافي والسادر الذي يجيء من غير جهته

- 2قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر شاعر جاهلي أنصاري أوسي جيد الشعر حسنه شهد له شعراء عصره بالإجادة والتقدم فيه أتى إلى النبي فدعاه إلى الإسلام وتلا عليه شيئا من القرآن فقال إني لأسمع كلاما عجيبا فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود إليك فمات قبل الحول وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج أشعار كثيرة وفيها قتل وكان من خبر هذا الشعر أن رجلا من بني عبد القيس عدا على أبي قيس فقتله وكان قيس إذ ذاك صغيرا وكذلك جده عدي عدا عليه رجل من بني عمرو بن عامر فقتله وقتل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عدي فخشيت أم قيس على ابنها أن يطلب بثأر أبيه وجده فيهلك فجعلت لهما قبرين بفناء البيت فلم يشك قيس في ذلك ونشأ قيس أيدا شديد الساعدين فنازع يوما فتى من فتيان بني ظفر فقال له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك فأتى أمه وألح عليها أن تخبره فلما رأت الجد منه في ذلك أخبرته بخبر

1 - " طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرٍ ... لَهَا نَفَذٌ لَوْلاَ الشَّعَاعُ أضَاءَهَا "

" - 2مَلَكتُ بِهَا كفِّي فَأنْهَرْتُ فَتْقهَا ... يرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا "

" - 3يَهُونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا ... عُيُونَ الأوَاسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاَءَهَا "

" - 4وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرو بْنِ عَامِرٍ ... خِدَاشٌ فَأدَّى نِعْمَةً وَأفَاءَهَا "

" - 5وَكُنْتُ أمْرأً لاَ أسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً ... أُسَبُّ بِهَا إلاّ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا "

أبيه وجده فلم يزل قيس من ذلك العهد يطلب بثأرهما حتى ثأر لهما في حديث يطول ذكره

- 1طعنه بالرمح ضربه به وابن عبد القيس هو الذي قتل أبا قيس وقيل الثائر من يأخذ بالثأر والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع أنفاذ والشعاع المتفرق وهو هنا المنتشر من الدم ومعناه طعنته طعنة من يطلب بثأره فلم أبق غاية

- 2ملكت من قولهم ملكت العجين إذا بالغت في عجنه ومعنى أنهرته أوسعته حتى جعلته كالنهر والفتق الشق ومن دونها أي أمامها ووراء ههنا بمعنى خلف معناه أني شددت بهذه الطعنة كفي ووسعت خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها

- 3قوله يهون أي يسهل والجراح جمع جراحة وهي الكلم والأواسي النساء المداويات للجراح يقول لا أبالي إذا نظرت الأواسي إلى هذه الطعنة فردت عيونهن عنها لقبحها وكثرة ما يخرج منها متى حمدت أثرها وعاقبتها

- 4ابن عمرو هو خداش من بني عمرو بن عامر وإنما استعان بخداش لأن أبا قيس كانت له نعمة عنده فأعان قيسا على أخذ ثأره وفاء لتلك النعمة التي قبله وهذا معنى قوله فأدى نعمة وأفاءها أي إنه كافأني بأداء تلك النعمة التي عنده ورجع بها إلى أهلها

- 5السبة العار ومعنى قوله إلا كشفت

1 - " فَإِنِيَ فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكلٌ ... بِإقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا "
" - 2إذَا مَا اصْطَبَحْتُ أرْبَعاً خَطَّ مِئْزَري ... وَأتْبَعْتُ دَلْوي فِي السَّمَاح رِشَاءَهَا "
" - 3مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لاَ تُلْفَ حَاجَةٌ ... لِنَفْسِيَ إلاّ قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا "

غطاءها لا أتركها ملتبسة على سامعها بل أكشفها له أو معناه أزيلها عن نفسي يشير بذلك إلى ما قاله بعض الفتيان له والله لو شددت ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك فيقول لا أرمي بنقيصة تحط من قدري وتغض من شأني إلا أزلتها عن نفسي أو أبنت أمرها للسامع ليعلم أني مكذوب علي فيها

- 1الضروس الشديدة وفلان موكل بكذا ملازم له ومقبل عليه يقول إني إذا حمى الوطيس واشتد الأمر كنت موكلا بإقدام نفسي لا أريد بقاءها على الذل واحتمال الضيم

- 2الاصطباح شرب الصبوح وقوله خط مئزري أي أثر في الأرض بسحبه عليها كنى بذلك عن الخيلاء والعظمة وقوله وأتبعت دلوي إلى آخر البيت أي تممت ما بقي علي من السماح حال الصحو وهذا الكلام يجري مجرى المثل في قولهم اتبع الفرس لجامها أي تمم ما بقي عليك من أمرك والرشاء الحبل يريد أني إذا سكرت داخلني العجب والزهو وأتممت ما بقي قبلي من الحقوق وأعطيت ما يستوفي به صاحب الحق حقه وهذا الكلام جرى على عادة العرب في الزمن القديم

- 3لا تلف حاجة أي لا توجد ومعنى قد قضيت قضاءها أي فرغت منها يقول لو أدركني هذا الموت الذي لا بد منه لأدركني ولم يكن في نفسي حاجة إلا وقد فرغت منها وخلت نفسي من التعلق بها يريد أن له همة كبيرة يدرك بها كل ما يطلبه

1 - " ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِع ... ولاَيَةَ أشـْيَاخٍ جُعِلْتُ إزَاءَهَا "

2و - قال الحَارِثُ بنُ هشام

" - 3اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... حَتى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشـْقَرَ مُزْبدِ "

- 1ثأرت عديا والخطيم أي قتلت من قتلهما وعدي جده والخطيم أبوه وقوله جعلت إزاءها أي جعلوني أقوم بها من قولك فلان إزاء مال إذا كان يقوم بإصلاحه يقول قتلت من قتل أبي وجدي فلم أضيع في طلب ثأرهما حقوق شيوخ جعلوني إزاءها وقائما بها

- 2الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والحارث هذا أخو أبي جهل وأمهما أسماء بنت مخرمة النهشلية وهو شاعر مخضرم شهد غزاة بدر مع المشركين وفرعن أخيه أبي جهل فعيره بذلك حسان بن ثابت في قصيدة يقول فيها يخاطب نفسه

" إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام "

" ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام "

فأجابه الحارث بن هشام وهو مشرك يومئذ بهذه الأبيات وأسلم الحارث يوم الفتح وحسن إسلامه ولم ير في إسلامه شيء يكره وأعطاه النبي مائة من الإبل من غنائم حنين وخرج إلى الشام مجاهدا أيام عمر ابن الخطاب بأهله وماله فلم يزل يجاهد حتى استشهد يوم اليرموك في رجب من سنة خمس عشرة

- 3الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصد به إلى القسم واليمين وعني بالأشقر المزبد الدم وجعله مزبدا لأنه إذا بدر من الطعنة أزبد أي علاه زبد ومعنى ذلك أنه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه أو جرح هو فعلا فرسه دمه

1 - " وَشَمِمْتُ ريحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... فِي مَأْزِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ "

" - 2وَعَلِمْتُ أنِي إنْ أقَاتِلْ وَاحِداً ... أقْتَلْ ولاَ يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي "

" - 3فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالأحِبَّةُ فِيهِمِ ... طَمَعًا ... لَهمُ بِعقَابِ يَوْمٍ مرْصِدِ "

4و - قال الفَرَّارُ السَّلَميُّ

" - 5وكتيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتيبَةٍ ... حَتَّى إذَا الْتَبسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي "

" - 6فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدِ "

- 1وشممت ريح الموت هذا مثل ومعناه أنه غلب ظنه أنه لو وقف قتل وتلقاء الشيء نحوه وقد يستعمل في معنى اللقاء والمأزق المضيق والتبدد التفرق

- 2واحدا انتصب على الحال أي منفردا وقوله مشهدي أي حضوري يقول وقد تيقنت أني إذا بقيت وحدي لقتال الأعداء كنت هالكا لا محالة ولا يضر عدوي شهودي لأنه لا طاقة لي بلقائهم

- 3صددت أعرضت ويريد بالأحبة أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة تركهم في المجمع فقتلوا وأسروا وقوله بعقاب يوم مرصد معناه أعرضت عنهم لطمعي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فانتهز الفرصة

- 4الفرار السلمي اسمه حيان بن الحكم شاعر مخضرم صحابي وكان صاحب راية بني سليم يوم الفتح

- 5لبستها أي خلطتها وقوله نفضت لها يدي كناية عن الإعراض عنها يقول رب كتيبة خلطتها بكتيبة فلما اختلطت نفضت يدي منهم وتركتهم وشأنهم

- 6تقص أي تكسر والمنعفر الملقي في العفر وهو التراب والمسند الذي أمسك إلى ما يمسكه وبه رمق يقول فارقتهم والرماح تختلف بالطعن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع ألقى في العفر وآخر مطعون

1 - " مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسائِهِمْ ... وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لاَ تَبْعَدِ "

و2 - قال بعض بني أسد

" - 3يَدَيْتُ عَلَي ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ ... بِأسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ "

" - 4قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَّاءِ لَمَّا ... شَهِدْتُ وَغَابَ عِنْ دَارِ الْحَمِيمِ "

أو مجروح وقد أسند إلى ما يمسكه وبه رمق

- 1ما كان ينفعني يجوز أن تكون ما استفهاما وأن تكون نفيا وقتلت دون رجالها جملة وقعت حالا وجملة لا تبعد وقعت مقولة القول ولا تبعد أي لا تهلك وهي كلمة تقال للميت يقول أي شيء ينفعني أن يندبنني ويقلن لي لا تبعد وقد بعدت وقتلت دون رجالهن

- 2هو معقل بن عامر الأسدي أخو حضرمي بن عامر وقد قال هذا الشعر يوم شعب جبلة يوم من أيام الجاهلية وكان لبني عامر على بني تميم وقد قتل فيه أشراف بني تميم وكان السبب في هذا الشعر أن معقلا مر على ابن حسحاس بن وهب من بني أعياء بن طريف الأسدي وقد استلحم فاحتمله إلى رحله وداواه حتى برئ ثم كساه وأداه إلى أهله يديت وأيديت بمعنى واحد أي أنعمت واليد في قوله يد الكريم معناها النعمة وضعت موضع المصدر كأنه قال أنعمت عليه أنعام الكريم وذو الجذاة موضع

- 3قصرت له أي حبست لأجله والحماء اسم فرسه والذي رواه غيره من أهل الأدب واللغة قصرت له من الدهماء أي حبست عليه فرسي فأردفته خلفي وحذف مفعول شهدت لأمن اللبس وقوله وغاب عن دار الحميم وجهه أن يقول وغاب عنه حميمه ولكنه إذا غاب عن دار الحميم فقد غاب عنه الحميم وهو الصديق أي لم يجد من يحميه في ذلك

1 - " أَنَبّئُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يَشْوي ... وَأَنَّكَ فَوْقَ عجْلِزَةٍ جَمُوم "
" - 2وَلَوْ أنِّي أشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ ... مَكَانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ "
" - 3ذَكَرْتَ تَعِلَّةَ الْفِتْيَانِ يَوْماً ... وَالْحَلقَ الْمَلاَمَةِ بالْمُلِيم "
4و - قال الشُّدَاخُ بنُ يَعْمُرَ الْكِنَانِيّ

الوقت يقول لما حضرته في ذلك الوقت ولم يكن من يحميه حبست عليه فرسي فأردفته
- 1يشوي أي يخطئ ولم يصب المقتل والعجلزة الصلبة والجموم الذي لا ينقطع جريه والمراد أن تبليغك المأمن سهل وأن جرحك هين
- 2الفرقدان نجمان معناه لو شئت لبعدت منه بعد الفرقدين ولم أصنع معه جميلا وإنما حملني على ذلك كرم طباعي
- 3التعلة مصدر عللته وتعلة الفتيان حديثهم الذي يتعللون به فيقولون أحسن فلان وأساء فلان والمعنى علمت أن فعلي سيذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به فيعلل بعض الناس به بعضا فاخترت الثناء الحسن وتجنبت الذي ألام عليه من إسلام ابن حسحاس للمهالك والمليم الذي يفعل ما يلام عليه
- 4الشداخ بن يعمر شاعر جاهلي قديم مقل كان أحد حكام العرب حكم بين قضاعة وقصي في أمر الكعبة وقد كثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدمه وأبطلها وقضى لقصي بالبيت ومن هنا سمي الشداخ وهو من بني كنانة بن خزيمة والسبب في هذه الأبيات أنه كان بين كنانة وخزاعة حلف على التناصر والتعاضد على سائر الناس فاقتتلت خزاعة وبنو أسد فاعتلتها بنو أسد فاستعانت خزاعة ببني كنانة فذكر الشداخ قرابة بني أسد فخذل كنانة عن نصرة خزاعة وبهذا السبب انحدرت بنو أسد من تهامة إلى نجد غضبا على بني

1 - " قاتلي الْقَوْم يَا خُزَاعَ وَلاَ ... يَدْخُلْكُمُ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُ "

" - 2الْقَوْمُ أمثَالُكُمْ لَهُمْ شَعَرٌ ... فِي الرَّأْسِ لاَ يُنْشَرَوْنَ إنْ قُتِلُوا "

" - 3أكُلَّمَا حَارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْدونِي ... كَأنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ "

4و - قال الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمَامَ المُرَّيُ

" - 5تَأخَّرْتُ أسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلمْ أجِدْ ... لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أنْ أتَقَدَّمَا "

كنانة إذ لم تنصرهم

- 1قاتلي القوم أي قاتلي القوم وحدك ولا تطلبي منا أن ننصرك عليهم وخزاع مرخم خزاعة والفشل الضعف والجبن

- 2لا ينشرون أي لا يعيشون بعد قتلهم معناه أنهم مثلكم مخلوقين خلقة الآدميين فإذا قتل منهم الرجل لم يعش ثانيا

- 3تحدوني أي تسوقني يقول أتسوقني خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كأني ناضح لأمهم يستقي عليه الماء فيقال له أقبل بالدلو وأدبر وفي ذكر أمهم احتقار لهم

- 4الحصين بن الحمام بن ربيعة ينتهي نسبه إلى سهم بن مرة من غطفان وهو شاعر جاهلي فارس مذكور يعد من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس وكان من خبر هذه الأبيات أن بني سهم رهط الحصين بن الحمام وعقيل بن علفة كان لهم جار يهودي فقتله بنو جوشن من غطفان وكانوا متقاربي المنازل وكان عقيل بن علفة غائبا بالشام فلما بلغه الخبر كتب بأبيات إلى بني سهم يحرضهم على القتال فلما وردت الأبيات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام وقال إلى كتب وبي نوه خاطب أماثل سهم وأنا من أماثلهم فأبلى في تلك الحروب بلاء شديدا فقال الحصين هذه الأبيات من قصيدة طويلة

5تأخرت إلى آخر البيت

1 - " فَلَسْنَا عَلَى الأعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا "

" - 2نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ أعِزَّةٍ ... عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أعَقَّ وَأظْلَمَا "

وقال رجل مِنْ بني عُقَيْل

" - 3بِكُرْهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو ... نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقَالِ "

" - 4نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ ... وَإنْ كَانَتْ مُثَلْمَةَ النِّصَالِ "

" - 5لَهَا لَوْنٌ مِنَ الهَامَاتِ كَابٍ ... وَإنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بِالصِّقَالِ "

معناه أنه لما تأخر طمع فيه العدو وظنه جبانا فاجترأ عليه فلم يجد لنفسه حياة مثل التقدم لأن الجبان يطمع فيه كل أحد فيكون سريع العطب

- 1الأعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم والكلوم الجراح يقول نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على أعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فإن أصابنا جراح قطرت دماؤنا على أقدامنا

- 2الهام جمع هامة وهي الرأس يقول نشقق هامات من رجال يكرمون علينا لأنهم منا وهم كانوا أسبق إلى العقوق

- 3المرهفة السيوف والصقال جمع صقيل يقول بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وإنما قال بكره سراتنا لأن الرؤساء يحبون إصلاح ذات البين لأن عز الرئيس بأصحابه

- 4نعديهن أي نصرفهن والمعنى نصرف عنكم السيوف إبقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وإن كانت نصالها قد تفللت من كثرة ما نقارع بها الأعداء

- 5واللون الكابي من قولهم كبا وجهه إذا أربد ومن الهامات أي من دماء الهامات ومحادثة السيوف صقلها وجلاؤها يقول إن السيوف قد تغير لونها لكثرة إغمادها في الرؤس ولا تزال صدئة وإن

1 - " وَنَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُم ... وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لاَ نُبَالِي "

2و - قال القتال الكلابي

" - 3نَشَدْتُ زِيَاداً والْمَقَامَةُ بَيْنَنَا ... وَذَكَّرْتُهُ أرحَامَ سِعْرٍ وَهَيْثَمِ "

" - 4فَلَمَّا رَأيْتُ أنَّهُ غَيْرُ مُنْتةٍ ... أمَلْتُ لَهُ كفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ "

كنا نتعهدها بالصقل كنى بذلك عن كثرة العمل بها

- 1ونبكي إلى آخر معناها أننا نبكي قتلاكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسة ونقتلكم إذا أحوجتمونا إليه فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه

- 2القتال الكلابي هو لقب غلب عليه واسمه عبد الله بن المضرحي بن عامر الهصار من بني أبي بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر إسلامي أموي يعد في المقلين من الشعر وكان من حديثه أنه كان يتحدث ذات يوم مع ابنة عم له يقال لها العالية بنت عبد الله وكان لها أخ غائب يسمى زيادا فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف وبصر به القتال فخرج هاربا وخرج زياد في أثره فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم فلم يلتفت إليه فبينا هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رمحا مركوزا فأخذه وعطف على زياد فقتله فقال هذه الأبيات

- 3يقال نشدتك الله والرحم وناشدتك الله والرحم أي سألتك بهما والمقامة القوم والأرحام جمع رحم وهي القرابة وسعر وهيثم أسما رجلين ومعنى البيت أنه يقول أقسمت على زياد بالله تعالى أن يكف عني والقوم بيننا حاضرون وذكرته من أرحام هذين الرجلين ما يجمعني وإياه طلبا للصلح فلم ينته

- 4بلدن مقوم أي برمح لين مثقف يقول لما رأيته لا ينتهي بالقول

1 - " وَلَمَّا رَأيْتُ أنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ ... نَدِمْتُ عَلَيْهِ أيَّ سَاعَةِ مَندَمِ "

2و - قال قيس بن زهير بنَ جذِيمة العبْسيّ فِي قَتْلِهِ حَمَلَ بن بدر يومَ جفر الهبَاءَة

ولا يرعوى بالزجر أملت له كفى برمح لين مثقف فطعنته به

- 1ندمت عليه لما قتلته أي ندمت عليه حين لم تنفع الندامة

- 2هو شاعر جاهلي مقل وكان بسببه حرب داحس والغبراء وهو أخو مالك والحارث ابني زهير وكانوا من أشراف بني عبس وأعزائهم وكان من حديثه مع حمل بن بدر ما ذكره أهل الأدب أن بني فزارة وضعوا كمينا في الثنية واستقبلوا داحسا فعرفوه وأمسكوه وهو السابق ودفعوا زهيرا عن سبقه قال يا قوم أنه لا يأتي قوم إلى قومهم شرا من الظلم فأعطونا حقنا فأبت بنو فزارة أن يعطوهم شيئا فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس ثم أغار عليهم فلقي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله فلما بلغ الخبر حذيفة بن بدر وقومه بني فزارة تأهبوا للقتال بعد عرض الدية عليهم فبلغ ذلك بني عبس فقال قيس بن زهير أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لأتكئن على سيفي حتى يخرج من ظهري قالوا فإنا نطيعك فارتحلوا في الصبح وقد سرحوا السوام والضعفاء بليل وساروا يوما فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا فقال قيس خذوا غير طريق المال فما أدرك حذيفة الأثر اتبع المال هو وبنو ذبيان فلما أدركوه ردوا أوله على آخره وتقاسموه بينهم فقال قيس بن زهير إن القوم قد فرقوا بينهم المغنم فأعطوا الخيل في آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان إلا والخيل دواس ووضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان القرابة والرحم وأرسلوا خيلا تقص أثر الناس وما زالوا حتى التقوا بجفر

1 - " شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ... وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شفَانِي "

" - 2فَإنْ أكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي ... فَلَمْ أقْطَعْ بِهِمْ إلاّ بَنَانِي "

3و - قال الحارثُ بْنُ وَعْلَةَ الجَرْميّ

" - 4قوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أخِي ... فَإذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي "

" - 5فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي "

الهباءة فقال حذيفة يا بني عبس أين العقول والأحلام فضربه أخوه حمل ابن بدر بين كتفيه وقال اتق مأثور القول فأرسلها مثلا واقتتلوا فقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وكان قد قتل في بدء هذه الحرب وهذا هو السبب باختصار في هذين البيتين

- 1كان حمل بن بدر قتل أخا قيس فظفر به وبأخيه حذيفة فقتلهما يقول إني أعطيت النفس مرادها من قتل حمل بن بدر وكان في ذلك سكونها وشفاؤها مما كان بها

- 2الغليل حرارة العطش والضمير في بهم لحذيفة بن بدر وحمل أخيه وقد يسوغ عندهم استعمال الجمع في مقام المثنى والبنان أطراف الأصابع يقول هم مني فإذا قتلتهم فكأني قطعت شيئا من جسدي

- 3الحارث بن وعلة بن عبد الله بن الحارث ينتهي نسبه إلى جرم بن الريان وهو شاعر جاهلي وكان هو وأبوه وعلة من فرسان قضاعة وأمجادها وأعلامها وشعرائها وهو غير الحارث بن وعلة الشيباني

- 4أميم مرخم أميمة يقول قومي يا أميمة هم الذين فجعوني بأخي ووتروني فيه فإذا انتقمت منهم عاد ضرر ذلك علي لأن عز الرجل بعشيرته

- 5السطو القهر بالبطش والوهم الضعف وكذلك الوهي والجلل من الأضداد يكون للصغير وللعظيم وهو

1 - " لاَ تأمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمُ ... وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ "
" - 2أنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمِ ... وَالشَّيءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي "
" - 3وزَعَمْتُمُ أنْ لاَ حُلُومَ لَنَا ... أنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ "
" - 4ووَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ ... وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ "

المراد هنا والمعنى إن تركت الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم وإن انتقمت منهم أو هنت عظمي

- 1الرغم الإذلال وقد حول الكلام فيه عن الأخبار إلى الخطاب متوعدا يقول إن من ظلمته وبدأته بالشتم والإذلال لا تكون في موضع أمان منه

- 2أن يأبروا وقع بدلا من القوم وأبر النخل أصلحه وجعل هذا كناية عن القهر والغلبة وأخذ ما في أيديهم يقول لا تأمن قوما إن ظلمتهم انتقموا منك وجلبوا عليك فيتمكنون منك ويكون ما أصلحته لهم دونك وقد تحقر شيئا في بدء أمره ويزداد قوة واتساعا في غايته

- 3قيل إن أول من قرعت له العصا عمرو بن جممه وكان مسنا وذلك أن العرب أتوه يتحاكمون إليه فغلط فقرعت له العصا ففطن للحكم وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب والحلوم جمع حلم وهو العقل وقرع العصا كناية عن التنبيه والمعنى زعمتم أنه لا حلوم لنا فإن كان الأمر على ما زعمتم فنبهونا أنتم وهذا تهكم بهم

- 4الوطء الأخذة الشديدة والحنق الغيظ والهرم شجر ضعيف والمعنى أثرت فينا تأثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد إذا وطئ الشجرة الضعيفة وإنما كانت وطأة المقيد ثقيلة لأنه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب إرادته

1 - " وَتَرَكْتَنَا لَحْماً عَلَى وَضَمٍ ... لوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ "

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له

" - 2أقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً ... إحْدَى يَدَيَّ أصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ "

" - 3كِلاَهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ ... هَذَا أخِي حِينَ أدعُوهُ وَذَا وَلَدِي "

4و - قال إياس بن قَبِيَصَةَ الطائي

" - 5مَا وَلَدَتنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ ... لَئِنْ أنَا مَالأْتُ الْهَوَى لاتِّبَاعِهِا "

" - 6ألَم تَرْ أنّ الأرْضَ رَحْبٌ فَسيحةٌ ... فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهِا "

- 1الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليحفظه من الأرض وقوله لو كنت تستبقي من اللحم لو للتمني أي لو كنت تترك بقية منه

- 2التأساء هي الأسوة وما يؤتسى به من الحزن والتعزية حسن الصبر وقوله إحدى يدي أصابتني على المثل والمجاز يريد إني أناجي نفسي بهذا القول لأجل السلوة وحسن الصبر

- 3كلاهما أي أخوه وولده والمعنى أن كل واحد من الأخ الواتر والابن المفقود يصلح لأن يرضى به عوضا من فقدان الآخر

- 4كان عاملا لكسرى على عين التمر وما والاها إلى الحيرة وكان رئيسا على العرب في وقعة ذي قار من قبل كسرى أبرويز وفي أثناء ولايته بعث النبي

- 5الحاصن العفيفة والربعية المنسوبة إلى بني ربيعة يقول لست ابن امرأة عفيفة من بني ربيعة إن كنت شايعت الهوى في طلب امرأة

- 6الرحب الواسعة والبقعة قطعة من الأرض معناه ألم تعلم أن الأرض واسعة عريضة لم تعجزني بقاعها فلا تحملني بقعة منها على

1 - " وَمَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطِرَّةٍ ... رَدَدْتُ عَلَى بِطَائِهَا من سِرَاعِهَا "

" - 2وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا ... لأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ وشجَاعِهَا "

3و - قال رجل من بني تميم

" - 4أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّ سَكابِ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لاَ تُعَارُ ولاَ تُبَاعُ "

" - 5مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ ولاَ تُجَاعُ "

" - 6سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلاَهَا ... إذَا نُسِبَا يَضُمُّهُما الْكُرَاعُ "

إتيان ما تأباه همتي من اتباع امرأة أو غيرها

- 1المبثوثة المتفرقة والدبي الجراد والمسبطرة الممتدة والبطاء جمع بطئ كسراع وسريع والضمير للخيل والمعنى رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الأرض رددت أولها على آخرها أي ضربت وجوه أوائلها حتى ألحقتها بأواخرها يريد أنه كان رئيسا مطاعا

- 2الإقدام التقدم إلى المكروه والخطي الرمح أي فعلت ذلك ليبين فضلي على غيري

- 3هذا الرجل طلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فمنعه إياها

- 4أبيت اللعن تحية كانت تقال للملوك في الجاهلية وسكاب اسم فرس والعلق الشيء النفيس يقول إن فرسي متاع نفيس لا يعرض للبيع ولا يبذل للإعارة

- 5مفداة أي تفدى من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع لها العيال وهذه كانت عادة العرب

- 6السليل والسليلة الولد وأصل الكراع في اللغة أنف يتقدم في الجبل فسمي به هذا الفحل لعظمه يقول هي ولد فرسين سابقين إذا انتسبا انتهيا إلى كراع

1 - " فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ... وَمَنْعُكهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ "

و2 - قالت امْرَأة منْ طَيىءٍ

" - 3دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لَمالِكٍ ... وَمَنْ لاَ يُجبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ "

" - 4فيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إذْ يَعْتِلُونَهُ ... بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ "

- 1فلا تطمع أي ادفع طمعك في تحصيل هذه الفرس ودفعك عنها نقدر عليه ونستطيعه

- 2هي بنت بهدل بن قرفة الطائي أحد لصوص العرب وكان في زمن بني أمية وكان من حديث هذا الشعر إن عون بن جعدة خرج حاجا في خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له لصوص فيهم بهدل ومروان ابنا قرفة فطلبوا منه ما كان عنده وألحوا في الطلب وكلما عرض عليهم شيء أبوا قبوله فعلم أنهم لصوص فأخذلهم أهبته وأناخ رواحله وقاتلهم وقاتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه فأقصده ومات لوقته وأغاروا على متاعه فلم يروا ما كانوا يظنون فلما رأوا ذلك هربوا وتركوه صريعا ملقى على الأرض فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب إلى عماله أن يطلبوا قتلة عون وأن يأخذوا السعاة بذلك أشد الأخذ ومازالوا يطلبون واحدا بعد واحد حتى ظفروا ببهدل فقتله عثمان بن حيان وكان أميرا على المدينة فقالت بنت بهدل هذه الأبيات ترثيه بها

- 3الشرى مكان والحفيظة الغضب أي استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم أي يجرح وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل

- 4فيا ضيعة الفتيان لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب والعتل القود بعنف والفنيق من قولهم تفنق في عيشه إذا تنعم وهو الفحل المصنوع للفحلة والمسدم المشدود الفم من خوف عضاضه

1 - " أمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِن ابنِ كَرِيهَةٍ ... مِنَ الْقَوْمِ طَلاَّبِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ "

" - 2فيَقْتلُ جَبْراً بِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَاءً وَلَكِنْ لاَ تَكَايُلَ بالدَّمِ "

3و - قال بعض بني فَقْعَس

" - 4رَأيتُ مَوَاليَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ "

" - 5فَهَلاَّ أعَدُّوني لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... إذَا الخَصْمُ أبْزَى مَائِلُ الرَّأسِ أنْكَبُ "

والمعنى ما أضيع الفتيان في ذلك الوقت إذ يقودونه في بطن الشرى وهو في الصلابة والسمن مثل الفحل المكرم الذي لا يؤذي لكرامته وإنما ضاعت الفتيان بضياعه لأنهم منسوبون إليه فحين أضاعوه ضاعوا

- 1الكريهة الشدة في الحرب وابنها الملازم لها والتراث جمع ترة وهي الثأر والغشمشم الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام تقول أليس في بني حصن صاحب غيرة ودفاع وطلاب ترات ينتصر له وهذا الكلام تحضيض على طلب الدم والترة وتهييج

- 2لعل جبرا اسم الرجل الذي دل عليه ولم يكن له بواء أي نظيرا والمعنى أما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظيرا فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ جاء الإسلام فلا يقتل بدل الواحد إلا واحد شريفا كان أو وضيعا

- 3قيل هو مرة بن عداء الفقعسي منسوب إلى فقعس ابن طريف أبي حي من أسد ولم تعلم لمرة هذا ترجمة

- 4الموالي هنا بنو العم وعلى حدثان الدهر في موضع الحال أي رأيتهم يخذلونني مقاسيا لما يحدث في الدهر أو إن تقلبه وتغيره

- 5تفاقدوا أي فقد بعضهم بعضا والجملة دعاء عليهم والابزى الذي يخرج صدره ويدخل ظهره يفعل ذلك في مشيه يخيل إنه أبزى

1 - " وَهَلاَّ أعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا ... وَفِي الأرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ "

" - 2فَلاَ تَأْخذُ واعَقْلاً مِنَ الْقَوْمِ إنَّنِي ... أرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالمَعَاقِلُ تَذْهَبُ "

" - 3كأنَّكَ لَمْ تُسْبَقَ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... إذَا أنت أدْرَكْتَ الَّذِي كُنتَ تَطْلُبُ "

وقال آخر

" - 4فَلَو أنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً ... لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلاً مِنَ الْمَالِ مُفْعَمَا "

" - 5ولَكِنْ أبَى قَوْمٌ أصِيب أخُوهُمُ ... رِضَا الْعارِ فَاخْتارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَا "

وقوله مائل الصدر أي مصعر من الكبر والأنكب الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي مائلا وهذه الصفات من الخداع في الحرب وأبزى هنا مثل ومعناه الراصد المخاتل يقول فهلا ادخروني لمثلي عند اشتداد الأمر وتفاقم الخطب حين يخاتل الشجعان بعضهم بعضا ويتربص كل بالآخر السوء

- 1الشجاع الحية الخبيثة كنى به وبالعقرب عن الأعداء يقول قد امتلأت الأرض من الأعداء فهلا أعدوني لمقاومة أعدائهم

- 2العقل والمعاقل الديات يقول لا ترغبوا في قبول الدية فإنه عار والعار يبقى أثره والأموال تفنى

- 3معناه أن من أدرك ما طلبه من الثأر فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث على طلب الدم

- 4المال يراد به هنا الإبل ونكر الحي وهو يقصد حيا بعينه لأن المراد كان مفهوما عند من عرف قصته وقوله سيلا من المال مفعما كنى به عن الكثرة ومعنى البيت لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير

- 5اللبن كناية عن الإبل التي تؤدى في الدية لأنه منها والمعنى امتنع قوم أصبنا صاحبهم من الرضى بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية

1 - قالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب

" - 2أرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إذ حَانَ يَوْمُهُ ... إلَى قَوْمِهِ لاَ تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي "

" - 3ولاَ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفَالاً وَأبْكُرًا ... وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ "

" - 4ودَعْ عَنْكَ عمْراً إنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ ... وَهَل بَطْنُ عَمْرٍ وغَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ "

- 1كانت كبشة من النساء الشاعرات المتوسطات في الشعر وكانت متزوجة في بني الحارث بن كعب وكان عبد الله أخاها لأبيها وأمها دون عمرو والسبب في هذا الشعر أن عبد الله بن معد يكرب مر براع للمحزم بن سلمة من بني مالك بن مازن بن زبيد فاستسقاه لبنا فأبى واعتل عليه فشتمه فقتله عبد الله فثأرت بنو مازن بعبد الله فقتلوه وجاؤا إلى عمرو فقالوا إن أخاك قتله رجل منا سفيه ونحن يدك وعضدك فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ما أجبت وهم عمرو بذلك فغضبت كبشة وقالت هذه الأبيات وذكر علماء الأدب أيضا غير ذلك في سبب هذا الشعر

- 2إنما تكلمت بهذا الكلام وجعلته على لسان أخيها تحضيضا لهم على إدراك الثأر ويقال عقلت فلانا إذا أعطيت ديته وإنما جعل الدم هو المعقول لأن المراد مفهوم كأنه قال لا تأخذوا بدل دمي عقلا

- 3الأفال جمع أفيل وهو من أولاد الإبل ما بلغ سبعة أشهر وإنما ذكر الأفال والأبكر والدية لا تكون منهما تحقيرا لشأن الدية وقولها وأترك في بيت أي قبر وصعدة مخلاف باليمن وكانوا يزعمون أن القتيل إذا هدر دمه ولم يثأر يبقى قبره مظلما

- 4ودع عنك عمرا تريد خالف عمرا إن مال إلى الصلح وأخذ الدية وقولها وهل بطن عمرو الخ تزهيد في الدية

1 - " فَإن أنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَاتَّدَيْتُمُ ... فَمَشُّوا بِآذَانِ النعَامِ الْمُصَلَّمِ "

" - 2ولاَ تَرِدُوا إلا فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إذا ارْتَمَلتْ أعقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ "

3و - قال عنترة بن الأخرس المَعْنِيُّ منْ طيىءٍ

" - 4أطِلْ حَمْلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي ... وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ "

- 1اتديتم معناه قبلتم الدية وقولها فمشوا إما بفتح الميم ومعناه امشوا وضعف للتكثير أو بضمها ومعناه امسحوا بالمشوش وهو منديل يمسح به الدسم وكنت بهذا وما بعده عن الذل والمصلم المجدع الإذنين وقيل الأصم والمعنى إن لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا أذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام لا تسمعون ما يقال فيكم من العار قيل إن النعام كلها صم لا تسمع وليس لها آذان وإنما تعرف ما تحتاج إليه بالشم

- 2يقال ترمل وارتمل إذا تلطخ بالدم وجعلت النساء متلطخات بدم الحيض تفظيعا للأمر وكان من عادتهم إذا وردوا المياه أن تتأخر النساء حتى تصدر كل فرقة عنه فكن يغسلن أنفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل ومعنى هذا الكلام أنه لا شرف لكم بعد أخذكم الدية

- 3هو أحد بني معن بن مالك بن فهم شاعر إسلامي فارس مشهور هذا ونسب أبو الفرج هذا الشعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي وكان سيدا من سادات قيس وأميرا من أمرائها وكان جوادا كريما شاعرا إسلاميا وكان له ابن عم يؤذيه ويكرهه وكان يقول لمن يطلب قراه ويحك إنه ليس عنده خير وهو يكذبك ويلمزك فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال هذه الأبيات

- 4الشناءة البغض مع العداوة ويقال ضاره

1 - " فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أرْتَجِيهِ ... وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبيرُ "

" - 2ألَمْ تَرَ أنَّ شِعْري سَارَ عَني ... وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لاَ يَسِيرُ "

" - 3إذَا أبْصَرْتَنِي أعْرَضْتَ عَني ... كَأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ "

4و - قال الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري

يضيره وضره يضره بمعنى واحد يقول احمل من عداوتي وبغضي ما شئت أن تحمل فإن ضرر هذا لا يعود إلا عليك وهذا نهاية في الاحتقار وعدم المبالاة به

- 1الخطب الأمر الصعب على النفس المعنى أن ما يأتي من الحوادث غير صدودك خطب كبير وأما صدودك فسهل يسير

- 2ألم تر هذا تقرير له بفضله عليه وسلامة عرضه من الذم يقول ألم تعلم وتتحقق أن شعرك الذي نسبتني فيه إلى ما لا يليق بشرفي لم يصبني منه شيء لأنك كاذب فيه وإن شعري الذي قلته فيك محيط ببيتك لا يفارقك لأني صادق فيه ويجوز أن يكون المعنى أن الرواة روت شعري لجودته وتركت شعرك لرداءته

- 3من قبلي أي من جهتي يقول من بغضك لي لا تقدر على النظر إلي كأن بيني وبينك الشمس

- 4اسمه عبد الله والأحوص لقب وهو من بني ضبيعة الذين يقال لهم في الجاهلية بنو كسر الذهب وكان جده عاصم يسمى حمى الدبر والأحوص شاعر إسلامي مفلق مجيد وجعله ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام وكان من حديث هذا الشعر أن الأحوص ركب إلى الوليد بن عبد الملك وكان محمد بن عمرو بن حزم رماه ببعض السوء فلقيه رجل في الطريق من بني مخزوم فوعده أن يعينه على ابن حزم فلما دخلا على الوليد قال الأحوص والله لو كان الذي رماني به ابن حزم

1 - " إنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ ... أنْمِي عَلى البَغْضَاءِ وَالشَّنآنِ "

" - 2ما تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ ... إلاَّ تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي "

" - 3فإذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَدَى الأقرَان "

" - 4إنّي إذَ خَفِيَ الرِّجالُ وَجَدْتَني ... كَالشَّمْسِ لاَ تَخْفى بِكُلِّ مَكانِ "

5و -َقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب

من أمر الدين لاجتنبته إلا أن دناءته دعته إلى ذمي والوقوع في عرضي وكيف وهو أكبر عاص لله فقام المخزومي وأثنى على ابن حزم وخذل الأحوص ثم قدم الأحوص المدينة فأخذه ابن حزم وضربه وجعل يصيح بهذا الشعر

- 1الشنآن البغض ومعنى البيت أني مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس لي

- 2يقال عراه كذا واعتراه أصابه وغشيه والملمة النازلة وقوله إلا تشرفني الخ أي لحسن بلائه فيها وجميل صبره عليها ومعناه أن كل ما يعتريني من الشدائد فيه شرف لنفسي وتعظيم لشأنها لحسن بلائي فيها وصبري عليها

- 3المتخمط المتكبر الغضبان وبوادره ما يبدر من سطواته ومعناه أن الدواهي إذا نزلت بساحته لا تلين لها عريكته

- 4إني إذا خفي الرجال الخ يريد أني نابه الذكر لي من الآثار المحمودة ما يجعلني ظاهرا ظهور الشمس في الزمن الذي تخفى فيه الرجال وهذا تنويه بفضله وإشادة لذكره

- 5كان الفضل أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم المعدودين وهو هاشمي الأبوين وكانت له آثار حميدة وأشعار جيدة وهو شاعر إسلامي مجيد وكانت له صحبة حسنة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا الشعر يخاطب به بني أمية

1 - " مَهْلاً بَني عَمِّنا مَهلاً مَوَالِينا ... لاَ تَنْبُشوا بَينَنَا مَا كانَ مَدْفُونَا "

" - 2لا تَطْمَعُوا أنْ تُهينُونَا ونُكْرِمُكُمْ ... وَأنْ نَكُفَّ الأذَى عَنْكم وتُؤْذُوَنا "

" - 3مَهْلاً بَني عَمِّنَا عَنْ نَحْتِ أثْلتِنا ... سِيرُوا رُوَيْداً كما كُنْتُمْ تَسيِرُونَا "

" - 4اللهُ يَعْلَمُ أنَّا لاَ نُحبُّكُمُ ... وَلاَ نَلُومُكُمُ أنْ لاَ تُحِبُّونَا "

" - 5كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِه ... بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا "

6و - قال الطِّرِمّاح بْن حَكيم

- 1مهلا الخ كرره للتوكيد أي رفقا بنا يا بني عمنا قيل يريد التهكم بهم ويجوز أن يكون قد رآهم ابتدؤا في أمر لم يؤمن معه تفاقم الشقاق فاسترفقهم لذلك وذكر الدفن والنبش استعارة في الإظهار والكتمان يقول ارفقوا بنا يا بني عمنا وذوي رحمنا ولا تكشفوا ما هو مدفون بيننا

- 2أن تهينونا أي في أن تهينونا فأوصل الفعل بنفسه يقول لا تطمعوا أنكم إذا أهنتمونا قابلناكم بالإكرام وإذا آذيتمونا قابلناكم بالكف عن الأذى

- 3يقال نحت أثلته إذا ذمه وتنقصه وقوله كما كنتم تسيرون أي ارجعوا إلى سيرتكم الأولى يقول كفوا عن ذمنا وتنقصنا وسيروا معنا كما كنتم أول الأمر

- 4أنا لا نحبكم إلى آخره معناه أنا قد أبغضناكم فلا لوم عليكم إن أبغضتمونا

- 5إنما جعل بغض كل طائفة منهم للأخرى نعمة من الله تعالى عليهم لأنهم مع التباغض يتفرقون وفي تفرقهم صلاح لهم وفي قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم

- 6ينتهي نسبه إلى طيىء وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ومنشؤه بالشام وانتقل إلى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب الأزارقة من الخوارج وكان الكميت

1 - " لقَدْ زَادَنِي حُباًّ لِنَفْسِيَ أنَّني ... بَغِيضٌ إلى كُلّ امْرِئٍ غَيْر طَائِلِ "

" - 2وأنّي شَقِيٌّ بِاللِّئَامِ وَلاَ تَرَى ... شَقِيًّا بِهِمْ إلاَّ كَرِيمَ الشَّمَائِلِ "

" - 3إذَ مَا رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَينَهُ ... وَبَيْنِيَ فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ "

" - 4مَلأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كأنَّهَا ... مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ "

ابن زيد صديقا له وبالله العجب شيعي وخارجي يتفقان ويتصادقان أنشد الكميت ذات يوم قول الطرماح

" إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت ... عرى المجد واسترخى عنان القصائد "

فقال الكميت إي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة

- 1يقال للشيء الدون الخسيس هذا غير طائل والمعنى زادني بغاضتي إلى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حبا لنفسي لأن التمايز بيني وبينه هو الذي أداه إلي بغضي ولو كنت مثله ما كان يبغضني فازددت بذلك محبة لنفسي

- 2وأني شقي باللئام معطوف على أنني في البيت الأول يقول وزادني حبا لنفسي أيضا شقوتي باللئام حتى تنقصوني واغتابوني ثم قطع الأخبار وكأنه أقبل على مخاطب فقال ولا ترى الخ أي لا ترى أحدا يشقى بهم إلا وهو كريم الطبائع

- 3أي إذا أبصرني رد طرفه عني وقطع نظره إلي والمتجاهل الذي يرى أنه جاهل وليس بجاهل يقول إذا أبصرني ارتد طرفه عني وقطع نظره إلي كالذي يعرف الشيء ويتكلف جهله

- 4يقال ملأت عليه الأرض إذا ضيقتها عليه وكفة الحابل هي الحفيرة التي تنصب الحبالة فيها لأنها تجعل كالطوق والحابل صاحب الحبالة يقول قد ضاقت به الأرض من عداوتي حتى صارت أضيق من حفيرة الحابل

1 - " أكُلُّ امْرئٍ ألْفى أبَاهُ مُقَصِّراً ... مُعَادٍ لأهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الأوَائل "

" - 2إذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ والِدِهِ اضْطَنَى ... ولاَ يَضْطَنِي منْ شَتمِ أهْلِ الفَضائل "

" - 3ومَا مُنِعَتْ دَارٌ ولاَ عَزَّ أهْلُها ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ بِالْقَنا والْقنَابِل "

4و - قال بعض بني فقعس

" - 5وَذوي ضِبَابٍ مُظْهرينَ عَدَاوَةً ... قَرْحَى الْقلُوبِ مُعَاودي الأفنَادِ "

" - 6نَاسَيْتُهمْ بَغْضاءَهُمْ وتَرَكْتُهمْ ... وَهُمُ إذَا ذَكِرَ الصَّدِيقُ أعادِي "

- 1مقصرا أي عاجزا عما فيه شرفه وشرف بنيه يقول منكرا ومتعجبا أكل امرئ وجد أباه عاجزا عن نيل المكرمات وكسب الفضل يعادي أهل المجد والشرف السابقين

- 2المسعاة السعي واضطني افتعل من الضني أي أنه يضني إذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم أهل الفضائل ولا يضني منه يقول إنه يضعف ويصغر إذا ذكر فعل والده لأنه لم يكسب محمدة ولم يحم حقيقة وهو مع هذا يتطاول على أهل الفضل والكرم يصفه بالقحة والبذاءة

- 3القنا الرماح والقنابل جماعات الخيل الواحدة قنبلة يقول إن العز بالقوة والغلبة على الأعداء

- 4نسبه أبو محمد الأعرابي لمرادس بن جشيش أخي بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ولم أقف لمرادس على ترجمة

- 5وذوي ضباب أي رب قوم ذوي أحقاد والضب الحقد الخفي وإنما سمي ضبا لأن الضب يختفي في جحره طول الشتاء والأفناد جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي يقول هم أعداء قرحت قلوبهم من الغيظ على فهم يعاودن في قول الخنى

- 6ناسيتهم أي رب قوم هكذا ناسيت بغضهم لي حتى نسوا يقول لم أكاشفهم ولا أظهرت لهم علمي

1 - " كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ مِنْهمُ ... وَلَقدْ يُجَاءُ إلَى ذَوي الأحْقادِ "

2و - قال يزيد بن الحكم الكلابي

" - 3دَفَعْناكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وبِالرَّاحِ حَتَّى كانَ دَفَعُ الأصَابع "

" - 4فَلَمَّا رَأينَا جَهْلَكُمْ غيْرَ مُنتَهٍ ... ومَا غَابَ مِنْ أحْلاَمِكمْ غَيْرَ رَاجِعِ "

" - 5مسِسْنا مِنَ الآبَاءِ شَيْئاً وكلُّنا ... إلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرَ وَاضِعِ "

" - 6فَلَمَّا بَلَغْنَا الأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِي عَمِّكُمْ كانُوا كِرَامَ الْمَضاجِعِ "

بعداوتهم لاعدهم لمن هو أبعد منهم وأشد عداوة ويوضحه البيت الذي بعده

- 1قيل لبعض حكماء العرب ما تقول في ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك المعنى أن الإنسان قد يضطر إلى نصرة بني الأعمام وإن كانوا منطوين على ضغائن

- 2هو أحد بني كلاب ولم أقف له على ترجمة

- 3البطر محركا الدهش والحيرة والنشاط وقلة احتمال النعمة والراح جمع راحة وهي اليد ومن محاورات قريش أن بعضهم قال لآخر منهم مستضعفا لما أورده عليه هذا دفع بالراح فقال مجيبا له كلا إن معها الأصابع ومعنى البيت أنه يقول دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا إلى ما هو أغلظ منه فلم ترتدعوا به فصرنا إلى ما فيه النكاية

- 4الأحلام هنا العقول يقول لما تماديتم في الجهل ولم ترجعوا إلى الحق مسسنا الخ

- 5يجوز أن يكون مسنا بمعنى أصبنا واختبرنا أو بمعنى طلبنا وقوله وكلنا إلى آخره أي كل واحد منا ينتمي إلى حسب والواضع الدنيء يقول لما رأيناكم غير منتهين طلبنا من الآباء ما يفتخر به بعض الناس فوجدنا أن كل واحد منا منتم إلى بيت شريف

- 6المضاجع كناية عن الأزواج أي نظرنا فإذا نحن وأنتم سواء في شرف الآباء ولكننا

1 - " بَني عَمِّنَا لاَ تَشْتِمُونَا وَدَافِعُوا ... عَلَى حسَبٍ مَا فَاتَ قِيدَ الأكارِع "

" - 2وكُنَّا بَنِي عَمٍّ نزَا الْجَهْلُ بَيْننا ... فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ "

3و - قال جابر بن رَألاَن السَّنْبِسِيّ

" - 4لَعَمْرُكَ مَا أخْزَى إذَا مَا نَسَبْتَنِي ... إذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَليَّ وَمَيْنَا "

" - 5ولَكنَّمَا يَخزَى امْرُؤٌ تَكْلِمُ استَهُ ... قَنَا قَوْمِهِ إذَا الرِّماحُ هَوَيناَ "

" - 6فإن تُبْغِضُونَا بِغضَةً فِي صُدُورِكُمْ ... فإنَّا جَدَعتَا مِنْكمُ وشَرَينا "

أكرم أمهات منكم

- 1الدفع الذب والمنع والأكارع جمع كراع مستدق الساق من الفرس وغيره وفات سبق وأراد بالجمع الواحد يقول يا بني عمنا تجنبوا الشر والبغضاء ودافعوا عن تلك الأحساب الشريفة التي لم تسبق في الفضل والشرف مقدار كراع فنحن وأنتم من دوحة واحدة

- 2نزا وثب وارتفع والمراد بالجهل ما يدعو إليه الجهل من الشر والوادع المستريح يقول وثب الشر في المكروه بيننا أي ارتفع وعلا فكل يأخذ منه بنصيب وأراد أنا نتحارب والحرب لادعة فيها أي لا سكون فيها ولا راحة فلهذا قال غير وادع

- 3هو أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول أبو حي من طيء ولم أقف له على ترجمة

- 4أخرى من الخزي أي الهوان أو من الخزاية وهي الاستحياء والبطل الباطل والمين الكذب يقول قسما بحياتك إني لا أهان أو لا أستحيي إذا ما نسبتني إلى أصولي ما دمت متبعا للحق مائلا عن الباطل والكذب

- 5تكلم أسته أي تجرحها لكونه موليا منهزما وقومه بنو عمه أي حين ينهزم يولي الدبر فيطعن فيه أسته فيخزي أي فيذل ويهون وقوله هوينا أي انحططن للطعن يريد أن قومه يقاتلونه لبغضه لهم وكفى بهذا خزيا

6البغضة

1 - " ونَحْنُ غَلبْنَا بِالْجِبالِ وعِزِّهَا ... ونَحْنُ وَرثنَا غَيِّثاً وَبُدَينا "

" - 2وَأي ثَنَايَا الْمَجْدِ لمْ نَطَّلِعْ لَها ... وأنْتُمْ غِضابٌ تَحْرُقُونَ عَلَينَا "

3و - قال سَبرَة بن عمرو الفقعسي

" - 4أتنْسِى دِفاعِي عَنْكَ إذْ أنْتَ مُسْلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ "

والبغضاء أشد العداوة وشرينا أي أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم والمعنى إن تبغضونا فحق لكم لأنا قهرناكم وذللناكم وبالغنا في الإساءة إليكم وقوله في صدوركم أي لا تستطيعوا أن تكاشفونا بالعداوة

- 1غلبنا بالجبال أي جبال طيىء وغيث وبدين رجلان من طيىء

- 2الثنايا جمع ثنية والمراد بها عقبات المجد أو طرائقه الصعبة وقوله تحرقون من حرق نابه يحرقه حرقا إذا سحقه من غيظه يقول أي عقبة من العز لم نعلها وأنتم تنظرون إلينا غضابا

- 3هو شاعر جاهلي يخاطب بهذه الأبيات ضمرة بن ضمرة النهشلي في المفاخرة التي كانت بين عباد بن أنف الكلب ومعبد بن نضلة ابن الأشتر الفقعسي وقد كانا تنافرا إلى ضمرة وكان عباد جعل له مائة من الإبل إن هو قدمه على معبد ففعل وضمرة هذا أول من ارتشى في الجاهلية وطلب عباد الخطر الذي اتفقا عليه وهو مائة من الإبل يدفعها من كان الحكم عليه فأبى معبد أن يدفع إلى عباد الخطر فتحاكموا إلى النعمان بن المنذر فردهم إلى العزى فلما وصلوا إليها منعهم ساد بها ولم يعط عباد الخطر وغرم لضمرة مائة من الإبل وعلم الناس أن معبدا أفضل من عباد فقال سبرة هذه الأبيات

- 4المسلم المخذول الذي لا ناصر له وقوله وقد سال من ذل الخ استعارة جميلة وكلام موجز حسن وقراقر اسم واد والمعنى

1 - " وَنِسوْتُكمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إمَاءً وَالإمَاءُ حَرَائِرُ "

" - 2أعَيَّرْتَنا ألْبانَها ولُحُومَهَا ... وَذَلكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ "

" - 3تُحابي بِها أكْفَاءَنَا وَنُهِينُها ... وَنَشْرَبُ فِي أثْمانها وَنُقَامِرُ "

4و - قال آخر من بني فقعس

" - 5أيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا ... ومَا يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصيلُ "

" - 6فإنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنا تَجِدْهَا ... غِلاَظاً فِي أنَامِلِ مَنْ يَصولُ "

دافعت عنك الأعداء وأنت مخذل لا ناصر لك حين سال الوادي عليك ذلا وهو أنا

- 1الروع هنا الحرب وقوله يخلن إماء أي يحسبن إماء وكانت الحرة في ذلك الوقت تتشبه بالأمة خوفا على نفسها من السبي وقوله والإماء حرائر معناه أنكم تفرقتم حتى تركتم إماءكم فيما تركتم فصرن بمنزلة الحرائر

- 2يقال عيره الأمر قال المجد ولا تقل عيره بكذا نسبه إلى العار والذم وظاهر أي زائل يريد عيرتنا ألبان الإبل ولحومها واقتناء الإبل مباح لا محظور فيه وعاره ذاهب

- 3نحابى من المحاباة وهي العطاء والأكفاء جمع كفء وهو النظير المماثل لك وقوله ونهينها أي للأضياف ومن يطلب القرى يقول نحن نجعلها حباء لنظرائنا ونبيعها فنصرف أثمانها إلى الخمر والإنفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر عند اشتداد الزمان

- 4هو عمرو بن مسعود بن عبد مرارة وهو شاعر جاهلي لم أقف له على ترجمة

- 5وما يرغى لشداد فصيل أي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بأن يفصل عن أمه بنحر أو هبة والفصيل ولد الناقة يصفهم بالبخل أو المعنى أنهم فقراء لا فصيل لهم فيرغى

- 6الغمز الاختبار والتجربة والأنامل رؤس الأصابع يقول إن جربتمونا وجدتمونا غلاظا

1 - قال جَزءُ بن كليب الفقعسي

" - 2تَبَغى ابْنُ كُوز وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا ... لِيَسْتادَ مِنَّا أنْ شَتَوْنَا لَيالِيا "

" - 3فَمَا أكْبَرُ الأشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً ... بِأنْ أُبْتَ مزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا "

" - 4وإنَّا عَلى عَضّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى ... نُعالِجُ منْ كُرْهِ الْمَخَازي الدَّواهِيَا "

" - 5فلاَ تَطْلُبَنْهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإنَّهُ ... غَذَ النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبيُّ الْجَوَارِيَا "

" - 6وَإنَّ الَّتي حُدِّثْتَها فِي أنُوفِنا ... وَأعنَاقِنَا مِنَ الإبَاءِ كَمَا هِيَا "

على من يصول علينا

- 1قال أبو محمد بن الأعرابي هو جرير بن كليب لا جزء وكلاهما لم أقف له على ترجمة

- 2تبغى ابن كوز أي تطلب وقوله والسفاهة كاسمها اعتراض أي أن السفاهة قبيحة كما أن اسمها قبيح وقوله ليستاد منا أي يتزوج في ساداتنا وقوله إن شتونا أي دخلنا في الشتاء والشتاء الجدب يريد طلب منا الزواج في هذا الوقت ولو كنا في غير هذا الوقت لما أمكنه أن يجترئ على هذا

- 3الحزازة الغيظ ويقال زرى عليه عابه وزرى به وضع منه يقول ليس يشتد على رجوعك خائبا غير ظافر بطلبتك مزريا عليك بردنا إياك وزاريا علينا لتقديرك أنا أسأنا إلى أنفسنا بانصرافنا عنك

- 4عض الزمان تحامله على أهله والمعالجة المقاساة والمزاولة يقول نحن نقاسي الدواهي من شدة الحال وكلب الزمان هربا من المخازي

- 5غذاه غذوا قام بغذائه وهذا كناية عن أبطال العادة التي كانت في العرب من وأد البنات من الفقر أو خشيته والجواري جمع جارية وهي البنت والمعنى لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها فلك في سائر الناس مندوحة عنها فإن النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله

6الإباء الكبر والنخوة

1 - قال زيادةُ الحارثي

" - 2لَمْ أرَ قَوْما مِثْلَنا خَيْرَ قَوْمِهِم ... أقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرَا "

" - 3وَما تَزْدَ هِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمِ ... إذَا كَلَّمُونَا أنْ نُكَلّمَهُمْ نَزْرَا "

" - 4وَنَحْنُ بَنو مَاءِ السَّماءِ فَلاَ نَرَى ... لأنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلكةٍ قَصْرَا "

وقال مِسوَرُ بن زيادةَ الْحارثي

" - 5أبَعْدَ الَّذِي بِالْنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ ... رَهِينَةِ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجنْدَلِ "

ههنا يقول إن أصابتنا السنة فنحن على ما كنا عليه من عزة النفس وشرف الهمة كما كنت تسمع بهذا عنا من قبل

- 1هو زيادة بن زيد بن مالك وينتهي نسبه إلى الحارث بن سعد بن هذيم وهو الذي قتله هدبة بن خشرم العذري وكلاهما شاعر إسلامي كانا في عهد بني أمية

- 2الضمير في به يرجع إلى ما ذكره ودل عليه قوله خير قومهم وتقدير البيت لم أر خير قوم مثلنا أقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى إنا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم أمثالنا ونظراءنا فنباسطهم

- 3تزد هينا أي تستخفنا والنزر القليل يقول ما يستخفنا الكبر على قومنا إذا كلمونا أن نكلمهم قليلا

- 4يسمون الملك بماء السماء لأنه للناس بمنزلة المطر في جوده والقصر هنا الغاية يقول نحن بنو ملك فلا نرى لأنفسنا غاية دون أن نكون ملوكا

- 5النعف ما استقبلك من الجبل وكويكب جبل والرهينة المرهون والرمس القبر والبقيا الإبقاء والمعنى أأذكر بالبقيا بعد المدفون بنعف هذا الجبل المرهون في قبر ذي تراب وجندل أي حجارة

1 - " اذكَّرُ بِالْبُقْيا عَلى مَنْ أصَابَني ... وَبُقْيايَ أنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلى "
" - 2فإِنْ لَمْ أنلْ ثَأري مِنَ الْيَوْمِ أو غَد ... بَنى عَمّنا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ "
" - 3فَلاَ يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهةٍ ... لَئِنْ لم اعَجِّلْ ضَرْبَةً أوْ أُعَجَّلِ "
" - 4أنَخْتُمْ عَلَينا كَلْكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً ... فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا علَيْكُمْ بِكَلْكَلِ "
" - 5يَقولُ رجالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أبٌ ... وَلاَ مِنْ أخٍ أقْبِلْ عَلى الْمالِ تُعْقَلِ "
" - 6كَرِيمٌ أصَابَتْهُ ذِئابٌ كَثِيرَةٌ ... فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ "
" - 7ذكَرْتُ أبَا أرْوى فَأسْبَلْتُ عَبْرَةً ... منَ الدَّمْعِ مَا كَادتْ عنِ الْعَين تَنجلِي "

- 1المؤتلى المقصر يقول أبعد فقدي لأبي أذكر بالإبقاء على من قتله وسامني الخسف بقتله وإبقائي عليه أني أجهد في قتله والجهد لا إبقاء فيه ولكن المعنى يكون مني الانتقام بدل الصفح

- 2متطول مصدر مثل التطول والمعنى إن لم أدرك ثأري قريبا ففي الدهر تطاول

- 3أو أعجل يريد لمثلها فحذف والمعنى أنه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب إن لم يجتهد في الطلب بثأره فإما أن يقتل وإما أن يظفر

- 4إناخة الكلكل كناية عن القهر والإبادة والكلكل الصدر وهو هنا مثل وهذا الكلام تهديد في أنه سيكافئهم على ما بدؤا به

- 5أقبل على المال أي مال الدية يقول يشيرون علي بأخذ الدية ولم يصبهم ما أصابني ولعلهم لو أصيبوا بما أصبت به لم تقنعهم الدية ولم يروا أخذها

- 6الذئاب هنا كناية عن الأعداء يقول إن الذي قتله الأعداء رجل كريم أصابوه غدرا وغيلة ولم يشعر حتى دخلوا عليه من كل ناحية

7أبا أروى كنية زيادة والأسبال

وقال بعض بني جرم من طيىءٍ

" - 1إخَالُكَ مُوعِدِي بِبَني جُفَيْفٍ ... وَهَالَةَ أنَّني أنْهاكِ هَالاَ "

" - 2فَإلاَّ تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي ... أدَعْكِ لِمَنْ يُعادِيني نَكالاَ "

" - 3إذَا أخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوًّا ... وَإنْ أجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالاَ "

4و - قال آخر

" - 5اللُّؤْمُ أكْرَمُ منْ وَبْرٍ وَوالِدِهِ ... وَاللُّؤْمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ ومَا ولَدَا "

الإرسال وتنجلي أي تنكشف يقول تذكرت أبي وما كان عليه من الهمم العالية والمزايا الفاضلة فجادت عيني بدمع لا ينقطع

- 1إخالك بمعنى أظنك وموعدي اسم فاعل من أوعده بكذا هدده به وبنو جفيف وهالة قبيلتان يقول أحسبك تهددني ببني جفيف وبهالة ثم أقبل على هالة فقال لها إنني أزجرك عن نصرة من يعاديني وهال مرخم هالة

- 2النكال اسم لما يجعل عبرة للغير يقول إن لم تنتهي عني يا هالة أنزلت بك عقوبة يتعظ بها من يعاديني

- 3إذا أخصبتم إلى آخره يصفهم بالأشر والبطر عند الخصب أي إذا وجدتم سعة عاديتمونا وإن أساء إليكم الزمان وضاق بكم العيش فزعتم إلينا واستجرتم بناحتي كأنكم عيال

- 4اسمه الحكم بن زهرة قال الجمحي وزهرة أمه وهو ابن المقداد بن الحكم أحد بني مخاشن بطن من فزارة ويعرف بالحكم الأصم الفزاري ولم أقف على كونه جاهليا أو إسلاميا

- 5وبر بن الأضبط قبيلة من كلاب يقول اللؤم نفسه أكرم من وبر ووالده وأولاده

1 - " قَوْمٌ إذَا مَا جَنَى جَانِيِهِمِ أمِنُوا ... مِنْ لُؤْمِ أحْسَابِهِمْ أنْ يُقْتَلُوا قَوَدَ "

" - 2واللُّؤْمُ داءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ ... لاَ يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيرهِ أبَدَا "

وقال آخر

" - 3ألاَ ابْلِغَا خلتِي رَاشِداً ... وَصِنْوِي قَدِيماً إذَ مَا تَصِلْ "

" - 4بِأنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ ... وأنَّ الْعَزِيزَ إذَا سَاءَ ذَلْ "

" - 5وأنَّ الْحَزَامَةَ أنْ تَصْرِفُوا ... لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُور الأسَلْ "

" - 6فإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنا ... وإنْ كُنْتِ لِلْخالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ "

- 1القود قتل القاتل بالقتيل يقول هم قوم إذا جر أحدهم جريرة أمن جميعهم للؤم أحسابهم أن يؤاخذ كلهم بها فكيف بالواحد منهم كأن دماءهم لا تفي بدم قتيل من غيرهم

- 2واللؤم داء لوبر أي داؤهم الدناءة يقتلون به دون غيره من الأدواء وهذا مأخوذ من قولهم العيوب مقاتل

- 3الخلة الخليل والصنوان الفرعان يخرجان من أصل واحد هذا في الأصل والمراد التشبيه وإذا ظرف وتصل بمعنى تبلغ إليهما والمراد من الصنو إما الأخ الشقيق أو العم أي أبلغ خليلي وأخي أو عمي إذا وصلت إليهما

- 4بان الدقيق إلى آخره معناه أبلغاهما أن صغير الأمور يجني الكبير وأن العزيز من الرجال إذا ساء فعله وقبحت أخلاقه عاد ذليلا بأن يتجاوز حده ويدخل فيما لا يعنيه أي إن لم يتدارك الصغير صار كبيرا

- 5الحزامة والحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة وصدور الأسل المراد منها الرماح يقول إن ضبط الأمر وإصابة الرأي أن تردوا رماحكم إلى غيرنا ولا تريقوا الدم بيننا وهذا تهديد وإيعاد

- 6الخال هنا الكبر يقول إن رمت سيادتنا من وجهها سدت وإن

1 - قال بعض بني أسد

" - 2كِلاَ أخَوَينْا إنْ يُرَعْ قَوْمَهُ ... ذَوي جَاملٍ دَثْرٍ وجَمْعٍ عَرَمْرَمِ "

" - 3كِلاَ أخَوَيْنَا ذُو رِجالٍ كأنَّهُمْ ... أسُودُ الشَّرَى منْ كُلِّ أغْلَبَ ضَيْغمِ "

" - 4فَما الرُّشْدُ فِي أن تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ ... بَئِيساً ولاَ أنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالدَّمِ "

5و - قال حُرَيثُ بنُ عنَّاب النبهانِيّ

" - 6تَعَالَوْا أفَاخِرْكُمْ أأعْيا وَفَقْعَسٌ ... إلَى الْمَجْدِ أدْنَى أمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ "

كنت للكبر فاذهب واحسب أنك سيد فإنك لا تكون

- 1اقتتل فريقان من قومه على بئر ادعاها كل فقال هذا الشعر

- 2يرع من الروع وهو الفزع والجامل الإبل والدثر الكثير والعرمرم الجيش العظيم يقول كلا أخوينا إذا فزع دعا قومه لنصرته وهذه صفتهم في الكثرة يريدانه إذا دعاهم أعانوه بأنفسهم وأموالهم

- 3الشرى مأسدة والأغلب الغليظ العنق والضيغم فيعل من الضغم وهو العض يقول كلا أخوي يحتمي برجال كأنهم في الشدة والإقدام أسود هذه المأسدة التي فيها ضخامة عنق وقوة بأس وجلادة وصبر

- 4تشتروا معناه تستبدلوا والبئيس ضد النعيم يقول ليس من الرشاد أن تستبدلوا النعيم بالبؤس وأن تكثر القتلى بينكم فتشربوا الماء ممزوجا بالدم

- 5وجده مطر أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيىء شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس بمذكور في الشعراء لأنه كان بدويا مقلا غير متصد للشعر في الناس لا مدحا ولا هجاء وشعره لا يعدو أمرا يخصه

- 6بنو أعياء بن طريف بن عمرو أحد بني أسد وفقعس حي من بني أسد وأسد وطيىء حليفتان يقول هلم أما جدكم أأعياء وفقعس أقرب إلى المجد أم

1 - " إلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فَيْصَلٍ ... وآخَرَ مِنْ حَسبَّيْ رِبِيعَةَ عَالِمِ "

" - 2ضرَبنَاكُمُ حَتى إذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ... ضَرَ بنَا الْعِدَا عَنكُمْ بِبيضٍ صَوَارِمِ "

" - 3فَحُلُّوا بأكْنافِي وَأَكنَافِ مَعْشَرَى ... أكنْ حِرْزكُمْ في الْمأقِطِ المتَلاَحِم "

" - 4فَقَدْ كَانَ أوْصَانِي أبي أنْ أُضِيفَكمْ ... إليَّ وأنهَى عَنْكمُ كلَّ ظَالِم "

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النَّبهانّي

" - 5تَعَزَّ فإِنَّ الصَّبرَ بِالحُرِّ أجْمَلُ ... وَليْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ "

" - 6فَلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى الْمرْءُ جَازعًا ... لِحَادِثةٍ أوْ كان يُغْني التَّذَلُّلُ "

" - 7لكَانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كلِّ مُصِيبَةٍ ... ونَائِبَةٍ بِالحْرِّ أوْلَى وَأجْمَلُ "

عشيرة حاتم

- 1أراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قطبة وبالحكم من حيي ربيعة دغفلا النسابة وحيا ربيعة ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة

- 2قام ميلكم بمعنى تقوم فتركتم الخلاف يقول ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم

- 3المأقط المضيق في الحرب يقول حلوا بناحيتي وناحية معشري نكن لكم حرزا في الحروب

- 4أضيفكم أضمكم يقول قد كان أوصاني أبي بضمكم إلي وزجر من أراد ظلمكم

- 5تعز أي تصبر وتحمل والريب صرف الدهر وقوله معول أي تعويل يقول تصبر فإن الصبر بالرجل الكريم أحسن من التخشع فيما لا يحسن الخضوع فيه ثم سلاه بقوله وليس على ريب الزمان معول أي أن الزمان متقلب متغير لا يبقى على حالة

- 6يغني أي ينفع والجزع محركا نقيض الصبر والتذلل الخضوع والخشوع

7التعزي التصبر يقول لو كان

1 - " فَكَيْفَ وكلُّ لَيْسَ يَعْدُ وحِمَامهُ ... وَمَا لاِمْرئِ عَما قَضَى اللهُ مَزْحَلُ "

" - 2فإنَّ تَكُنِ الأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ ... بِبُؤْسَى وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ "

" - 3فَما ليَّنَتْ مِنَّا قَناةً صَلِيبَةً ... وَلا ذَلَّلتْنا لِلتي لَيْسَ تَجْمُلُ "

" - 4وَلكِنْ رَحَلْناهَا نُفُوساً كَرِيمَةً ... تُحَمَّلُ مالاَ يُستَطاعُ فتَحْمِلُ "

" - 5وقَيْنا بِحُسْنِ الصبر مِنا نُفُوسَنَا ... فَصَحَّتْ لنا الأعرَاضُ والنَّاسُ هُزَّل "

وقال آخر

" - 6وكمْ دَهِمتْنِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ ... صَبَرْتُ عَليْها ثُمَّ لَمْ أتَخَشَّعِ "

في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه فكيف وليس فيه منفعة ويوضحه البيت الذي بعده

- 1يعدو يتجاوز والمزحل المبعد من زحل عن مكانه إذا تباعد عنه أي لا يتجاوز أحد ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد

- 2البؤسى اسم للبؤس وشدة الحاجة والتبدل الاختلاف والنعمي ضد البؤسى والحوادث تفعل اعتراض أي تأتي باللين والصعوبة

- 3العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بني فلان صلبة أي هم أعزاء أشداء وقناة بني فلان خوارة أي هم ضعاف

- 4رحلناها قيل معناه رحلنا لها فالضمير للحوادث كقولهم كلتك وكلت لك أي رحلنا لها نفوسنا الكريمة وحملناها ما لا تطيق من أثقال الدهر فحملته

- 5وقينا بحسن الصبر إلى آخره معناه أننا بحسن صبرنا صحت لنا الأعراض وأعراض الناس هزل لقلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها

- 6دهمتني أي فاجأتني والتخشع الخضوع يقول فاجأتني خطوب الدهر الشديدة مرات كثيرة

1 - " فأدْرَكْتُ ثأري وَالّذَي قَدْ فَعَلتُم ... قَلاَئِدُ فِي أعْناقِكمْ لمْ تقطَعِ "

2و - قال عُوَيْفُ الْقَوافِي الفَزَارِيُّ

" - 3ذَهَبَ الرُّقادُ فَما يُحَسُّ رُقَادُ ... مِما شَجاكَ وَنَامَتِ الْعُوَّادُ "

" - 4خَبرٌ أتانِي عَن عُيَيْنَةَ مُوجِعٌ ... كادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الأكْبادُ "

" - 5بَلَغَ النُّفُوسَ بَلاَؤُهُ فَكأَنَّنا ... مَوْتى وفِينَا الرُّوحُ والأجْسادُ "

وحملت فوادحه فلم أخضع بل اصطبرت لها كأنها ما دهمتني

- 1الذي قد فعلتم يعني قعودهم عن نصره معناه أن قعودهم عن نصره عار لهم لا يفارقهم كالقلائد في الأعناق لا تفارقها وهم يشبهون العار اللازم بالقلادة في العنق

- 2هو ابن معاوية بن عقبة من بني فزارة بن ذبيان وإنما أضيف إلى القوافي لقوله

" سأكذب من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا "

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة وبيته أحد البيوتات المتقدمة في العرب وكانت أخته متزوجة بعيينة بن أسماء الفزاري فطلقها فكان عويف مراغما لعيينة وقال المحرة لا تطلق لغير ما بأس فلما حبس الحجاج عيينة وقيده قال عويف هذه الأبيات

- 3الرقاد والرقود النوم بالليل وقوله فما يحس أي فما أحس به ولا أشعر وشجاك أحزنك والعواد جمع عائد من العيادة يقول إن العين لم تذق النوم ولم تكتحل به مما أحزنك وألم بك والعواد قد امتلأت عيونهم بالنوم لخلو بالهم وفراغ قلوبهم من الهم والحزن

- 4الخبر الذي أتاه هو حبس عيينة يقول إن ذلك الحزن وهذا الألم من الخبر الذي أتاني عن عيينة وذلك الخبر موجع مؤلم لا أستطيع تحمله حتى كادت الأكباد تتطفر منه وتنصدع

5بلاؤه

1 - " يَرْجُوْنَ عَثْرَةَ جَدِّنا ولَوْ أَنَّهُمْ ... لاَ يَدْفَعُونَ بِنا الْمَكارِهِ بادُوا "

" - 2لَمَّا أتانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ ... أمْسَى عَلَيْهِ تَظاهَرُ الأقْيادُ "

" - 3نَخَلَتْ لهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الأحْقادُ "

" - 4وَذَكَرْتُ أيُّ فتًى يَسُدُّ مكانَهُ ... بالرِّفْدِ حِينَ تَقاصَرُ الأرْفادُ "

" - 5أمْ مَنْ يُهِينُ لَنَا كرَائِمَ مالِهِ ... ولَنا إذَا عُدْنا إلَيْهِ مَعَادُ "

أي بلاء الخبر والأجساد هنا جمع جسد وهو الدم يقول إن هول ذلك الخطب وصل أثره إلى النفوس وأثر فيها أثرا سيئا حتى صرنا كالأموات مع بقاء الروح والدم فينا

- 1يقال عثر جد فلان إذا ذهب أمره وهلك وبادوا هلكوا أي يرجون هلاكنا ولولا مكاننا لهلكوا

- 2لما بمعنى حين ظرف لقوله نخلت له نفسي أول البيت بعده وقوله تظاهر الأقياد أي يكون بعضها فوق بعض ومنه قولهم ظاهر بين درعين إذا لبس إحداهما فوق الأخرى

- 3نخلت له أي أخلصتها له وجاءت بصريحها والنصيحة الصدق والإخلاص وعدم الغش والأحقاد جمع حقد وهو الغل في الصدر يقول لما أتاني ذلك الخبر ذهب ما كان في صدري وعطفت عليه فإن العداوات تذهب عند المصائب

- 4الرفد العطاء والجمع الأرفاد أراد ببذل الرفد فحذف المضاف يقول ففكرت في نفسي وقلت إن فقدنا هذا الرجل فأي فتى بعده يقوم ببذل العطاء حين يضن كل واحد بماله يصفه بالكرم والسخاء

- 5كرائم المال خياره أي من يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معاد إذا عدنا بعد هذا المذكور وإهانة المال تكون بالبذل والنحر للضيفان

1 - قال بشر بن المغيرة

" - 2جَفانِي الأمِيرُ وَالْمُغِيرةُ قدْ جَفا ... وأمْسَى يَزيدٌ لي قَدِ ازْوَرَّ جانِبهْ "

" - 3وكُلُّهُمُ قَدْ نالَ شِبعاً لِبَطْنِهِ ... وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ صاحِبُهْ "

" - 4فَيا عَمِّ مَهْلاَ واتَّخِذْنِي لِنَوْبةٍ ... تَنُوبُ فإنَّ الدَّهْرَ جمٌّ عَجائِبُهْ "

" - 5أنا السَّيْف إلاَّ أنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ... وَمِثْليَ لا تَنْبُو عَليْكَ مَضارِبُهْ "

- 1وعمه المهلب بن أبي صفرة وكان بشر شاعرا إسلاميا فارسا مشهورا ويشكو في هذا الشعر أباه وعمه المهلب وذلك أنه كان مع عمه بخراسان فلم يوله شيئا لا ولاية بلد ولا ولاية عمل فأنشد أبياتا وصلت إلى المهلب وكان أبوه المغيرة أيضا هناك ولم يساعده فقال هذه الأبيات فوصله أبوه وكلم فيه أخاه المهلب فولاه كورة يدير عملها

- 2أراد بالأمير المهلب بن أبي صفرة والمغيرة أخوه ويزيد ابنه والازورار الانحراف والمعنى جفاني عمي المهلب والمغيرة أبي وصار ابن عمي يزيد منحرفا عني لاقتدائه بهما

- 3الشبع قدر ما يشبع الرجل من الطعام والشبع من الطعام لا يكون لؤما إنما اللؤم الانفراد به دون من له حاجة إليه يقول لم يبق منهم أحد إلا وقد اختص بغرضه وأرضى نفسه دون غيره فشبعوا وتركوا صاحبهم محتاجا إلى الطعام وذلك لؤم ودناءة

- 4مهلا أي رفقا والنوبة النائبة يقول فيا عم رفقا بي واستبقني وادخرني لنوازل الدهر وحوادثه فإن الدهر ذو شؤن وعجائب كثيرة

- 5نبوة السيف أن يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها والمضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو الموضع الذي يضرب به من السيف يقول إنك لو اتخذتني لك سلاحا فأنا كالسيف يمضي في ضريبته ويصمم إلا أن السيف قد ينبو ويكل ولكني

وقال بعض بني عبد شمس بن فقعس

" - 1يا أيُّها الرَّاكِبانِ السَّائِرَانِ معًا ... قُولاَ لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطَفْ قَوَافيها "

" - 2إنّي امرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ ... مِنْ أنْ أُقاذِعَها حَتَّى أجازيها "

" - 3لما رَأَوْها مِنَ الأجْزَاعِ طَالِعَةً ... شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصيهَا "

" - 4لاَذَتْ هُنَالِكَ بِالأشْعافِ عالِمَةً ... أنْ قدْ أطاعَتْ بِلَيْلٍ أمْرَ غاويها "

ماض في عزيمتي لا أتحول عنك ولا أخون عهدك

- 1سنبس حيي من طيىء يقول لتدع قول الشعر فيما بيننا وبينها فإن الحرب أكبر أمرا من الهجاء وتقطف من قطف الثمرة مثل القطع

- 2المتئد من التؤدة وهي الإناة في الأمر والتمكث فيه والمقاذعة الرمي بالفحش من القول أي لا أرضى أن أقول قصيدة بقصيدة حتى أجازيها بالفعل

- 3الضمير في رأوها يعود على الخيل والأجزاع جمع جزع وهو منقطع الوادي والشعث جمع أشعث وهو المغبر من طول السفر يقول لما رأوا الخيل بارزة لهم من أجزاع الوادي طالعة عليهم وهي شعث وفرسانها شعث أي غبر لطول السفر وجواب لما قوله لاذت هنالك إلى آخره

- 4اللوذ بالشيء التحصن به والأشعاف جمع شعفة وهي أعلى الجبل وأعلى كل شيء وقوله أن قد أطاعت أن مخففة من الثقيلة أي عالمة أنها قد أطاعت وقوله أمر غاويها أي الأمر الذي دبره لها غاويها يقول لما رأت الخيل طالعة عليهم من أجزاع الوادي لاذت حينئذ بأعالي الجبل وهم يعلمون في أنفسهم أنهم قد أطاعوا في هذا الأمر غاويهم الذي لم يرشدهم وقد أبرم الأمر بالليل فلم يحسن التدبير فيه مع أنه أجمع للفكر وأصفى للذهن

1 - قال آخر في ابن له

" - 2لا تعذُلِي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً ... ولَيْثَ عِفرِّينٍ لَدَيِّ سَوَاءُ "

" - 3حَمَيْتُ عَلَ العُهَّار أطهَارَ أُمِّهِ ... وَبعْضُ الرِّجال المُدَّعِينَ غُثاءُ "

" - 4فَجاءَتْ بِهِ سَبْطَ البَنانِ كأنَّما ... عِمامَتُهُ بَينَ الرِّجَالِ لِوَاءُ "

- 1قال هذا الشعر رجل من بني جناب حي من بني القين وكان متزوجا بنت عم له فولدت له ولدا يقال له سيار وكان له ابن آخر من أمة يقال له حندج فكانت بنت عمه إذا رأته يلاطف ابن الأمة غضبت عليه ولامته فأنشد هذه الأبيات

- 2حندج ابنه وقوله وليث عفر بن قيل المراد به الأسد وقيل هو من قولهم في الحكاية عن العرب ابن خمسين ليث عفرين والمعنى أن حندجا وإن كان طفلا فكأنه في نفسي رجل قد بلغ حق الرجولية من عقل وتجربة وغيرهما

- 3حميت أي صنت ومنعت والعهار جمع عاهر وهو الفاجر والأطهار أيام طهر المرأة عن الحيض والغثاء في الأصل ما تلقيه القدر عند الغليان والمراد أن بعض الرجال سقط لا يعتد به يقول إن أمه لم تزل في صيانتي وحفظي فلم يمسها أحد ولم يصبها غيري وليس كل من يدعي نسبا لولد يكون ذلك الولد نجيبا ذكيا بل قد يكون غثاء ساقطا لا يعتد به وقوله المدعين أي ليس كل من يدعي النسب إلى الآباء يكون له أب

- 4سبط البنان تقول العرب فلان سبط الجسم إذا كان حسن القد معتدل القامة وفلان سبط البنان واليدين إذا كان سخيا كريما وقوله عمامته بين الرجال لواء كنى بذلك عن طوله يمدحه بالكرم وبالطول لأن العرب تستحبه يقول جاءت به أمه طويلا كان عمامته على رأسه لواء لطول قامته

وقال آخر

" - 1رَأيْتُ رِباطاً حِينَ تَمَّ شَبابُهُ ... وَوَلَّى شَبابِي لَيسَ في بِرِّه عَتبُ "

" - 2إذَا كانَ أوْلاَدُ الرِّجَالِ حزَازَةً ... فأنْتَ الْحَلاَلُ الْحُلوُ والْباردُ الْعذْبُ "

" - 3لَنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ ... إذَا رَامهُ الأعْدَاءُ مُمتَنِعٌ صَعْبُ "

" - 4وتَأخُذُهُ عِندَ الْمكارمِ هِزَةٌ ... كَما اهتزَ تَحْتَ الْبارحِ الْغُصنُ الرَّطبُ "

5و - قال آخر

" - 6وَفارَقْتُ حتى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى ... وَإنْ بَانَ جِيرَانٌ عَليَّ كِرَامُ "

- 1ليس في بره عتب العتب الموجدة والملامة قيل معناه أنه يتحرى أنواع البر بأبيه فيقوم بما يحتاج إليه فلا يعتب عليه في شيء

- 2الحزازة وجع في القلب من غيظ يقول إذا كان الأولاد تحزيزا أي تقطيعا في القلوب لعقوقهم في موضع البر فأنت العسل مشوبا بالماء العذب

- 3الدميث السهل يقول هو سهل لنا ممتنع على الأعداء

- 4الهزة النشاط والارتياح والبارح من رياح الصيف وإنما خص البارح لأن الغصن في الصيف ألين منه في الشتاء يقول إنه يجد نشاطا وارتياحا لفعل الكرم وحركة إليه كاهتزاز الغصن تحت الريح في زمن الصيف

- 5ذكروا أن هذا الشعر لعبد الصمد بن المعذل شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة

- 6النوى البعد والبين الفراق يقول ألفت مفارقة الوطن والإخوان شيء بعد شيئا إلى أن صرت لا أبالي بالتنائي عنهم وإن كرموا علي عند المجاورة

1 - " فقدْ جَعَلَتْ نَفْسي عَلى النَّأيِ تَنْطَوي ... وَعيْني عَلى فَقْدِ الْحَبيبِ تَنامُ "

2و - قال آخر

" - 3رُوِّعْتُ بالْبَيِّن حَتّى مَا أُراعُ لَهُ ... وبِالْمَصائِبِ فِي أهْلي وَجِيرَاني "

" - 4لَمْ يَترُكِ الدَّهرُ لِي عِلْقاً أضِنُّ بِهِ ... إلاَّ اصْطَفاهُ بِنْأيٍ أوْ بِهِجرَانِ "

5و - قال طُفَيلٌ الْغَنَويُّ

" - 6ومَا أنا بِالمُسْتَنكر البَينِ إنَّنِي ... بِذِي لَطفِ الجِيرَانِ قِدْمَا مُفَجَّعُ "

- 1جعلت بمعنى طفقت وأقبلت يقول أخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق فلا يظهر منها جزع وعيني تنام على فقد الصديق فلا تسهر لما تعودت من فراق الأحبة

- 2قال أبو العلاء هذا يروى لمؤرج السدوسي وكنيته أبو فيد واسمه عمرو بن الحارث

- 3الروع الفزع والبين الفراق يقول فزعت بالفراق مرة بعد أخرى حتى صرت لا أرتاع له

- 4العلق الشيء النفيس أي لم أدخر لنفسي علقا نافست فيه إلا زاحمني الدهر عليه فاستأثره إما بإيقاع بعد بيننا أو إحداث هجران وقطيعة

- 5هو طفيل بن عوف ينتهي نسبه إلى غنى بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان وهو شاعر جاهلي من الفحول المعدودين يقال إنه أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخيل هو والنابغة الجعدي وأبو دؤاد الأيادي

- 6استنكر الشيء وتناكره جهله أو كرهه وقوله بذي لطف الجيران أراد بلطف الجيران أي باللطيف منهم والمفجع المفجوع يقول لست ممن يجزع للبين ويفزع منه فإنني قديما مفجع بفراق الأحبة وقطيعة الأصحاب

1 - " جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِبْتُهُمْ ... إذَا أنَسٌ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا "

" - 2وَإنِّيَ بِالْمَوْلَى الذَي لَيْسَ نَافِعِي ... وَلاَ ضَائِرِي فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ "

3و - قال الراعي

" - 4وَقَدْ قَادَنِي الجِيرُانُ حِيناً وَقُدْتُهُمْ ... وَفارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا "

" - 5رَجَاؤُكَ أنْسَانِي تَذَكَّرَ إخْوَتِي ... ومَالُكَ أنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا "

وقال آخر

- 1جدير به أي خليق بالبين يريد أنه لا يخلو من صاحب له يفقده بالموت أو بالظعن والأنس من تأنس به وتصدعوا تفرقوا يعني أنه ممتحن بفراق من يرتاح إليه

- 2المولى لعل المراد به ابن العم ولا ضائري من ضاره بمعنى ضره وهذا البيت كقول الآخر

" أقلب عيني لا أرى من أحبه ... وفي الدار ممن لا أحب كثير "

يقول لا أمتع بمن أحب ولكن بمن لا ينفعني ولا يضرني فقده يذهب إلى أنه لا حظ له في بقاء الأحباء ودوام صحبتهم

- 3هو عبيد بن حصين ابن معاوية ينتهي نسبه إلى عامر بن صعصعة والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للإبل ونعته إياها وهو شاعر فحل من شعراء الإسلام وكان مقدما مفضلا ماجدا في قومه

- 4نسب الحنين إلى الجمال لأنها في الحنين أقل صبرا يقول كنت أنقاد لهم لألفتي بهم وينقادون لي لعطفي عليهم فلا نتفرق ثم فارقت مرة بعد أخرى وقوما بعد قوم فصرت لا أحزن للفراق

- 5وهبين اسم موضع يقول شغلني رجاؤك عن تذكر إخوتي ومالك أنساني مالي

1 - " وإنا لَتصْبِحُ أسْيَافُنَا ... إذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ "

" - 2مَمَا بِرُهُنَّ بُطُونُ الأكُفِّ ... وَأغْمَادُهُنَّ رُؤُسُ الْمُلُوكِ "

وقال آخر

" - 3لاَ يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ ... نُزُوعُ نَفْسٍ إلَى أهْلٍ وأوْطَانِ "

" - 4تَلْقَى بِكُلِّ بلاَدٍ إنْ حَلَلْتَ بِهَا ... أهْلاً بِأهْلٍ وَجِيرَاناً بِجِيرَانِ "

5و - قال بعض بني أسد

- 1اصطبحن أي شربن وقت الغداة وجعل اليوم سفوكا لأن السفك يقع فيه

- 2المنابر مواضع النبر وهو الصوت لأنها نصبت للمواعظ والخطب أراد أنها تنتضي فتخطب واعظة للأعداء زاجرة لهم ومعنى هذا البيت مع البيت الذي قبله إنا لتصير أسيافنا إذا شربت الصبوح من دم الأبطال في يوم سفوك للدماء بهذه الحالة

- 3خفض العيش لينه والدعة السكون والنزوع الاشتياق يقول لا يمنعك شوق نفسك إلى أهلك ووطنك أن تكون في لين من العيش ولذاذة في الحياة فإنك تلقى بكل محل نزلت به أهلا بدل أهلك وجيرانا بدل جيرانك وإنما وضع أبو تمام هذين البيتين في باب الحماسة لأنهما صادران عن قسوة شديدة وعدم مبالاة بما ينشأ من التحول عن الألف وترك الصديق والعشير ولأن ترك الوطن والإخلال بالعشيرة ربما أدى إلى التخاذل والتقاتل فالصبر عليه كالصبر على القتل

- 4تلقى بكل بلاد إلى آخره فيه تسلية للنفس عن الأهل

- 5قيل إنها لعبد العزيز بن زرارة ابن جزء بن سفيان أحد بني أبي بكر بن كلاب شاعر إسلامي وهو الذي دفن توبة بن الحمير بعد أن قتله بنو عقيل لأمر كان بينهم يطول ذكره

1 - " إلا أكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنني ... إلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ "

" - 2وَإلاّ أكنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإنَّنِي ... عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ "

" - 3وَإلا أكُن كلَّ الشُّجَاعِ فإنَّنِي ... بِضَرْبِ الطُّلاَ والْهامِ حَقُّ عَلِيمِ "

4و - قال عمرو بن شأس

" - 5أرَادَت عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ ... عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ "

" - 6فَإنْ كُنْتِ مِنِّي أوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ... فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لهُ الأدَم "

- 1فإنني إلى نسب أي فإنني أنتمي إلى نسب يقول إلا أكن ممن عرفتهم بالشرف فإنني أنتمي إلى نسب كريم ممن جهلتهم

- 2الشتيم المشتوم ومعناه إن لم أكن النهاية في الجود فإنني طلق الوجه بسهام عند القرى لا أعبس فلا أسب ولا أشتم وكنى بالظلماء عن الجدب وشدة الحاجة

- 3الطلا الأعناق والهام الرؤس وقوله حق عليم أي عليم جدا

- 4ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة شاعر مخضرم أدرك الإسلام وهو شيخ كبير وكانت له امرأة من قومه وابن من أمة سوداء يقال له عرار فكانت تعيره إياه وتؤذيه فأنكر عمرو عليها أذاها له وقال هذه الأبيات ثم إنه جهد أن يصلح بين ابنه وامرأته فلم يمكنه ذلك وجعل الشر يزيد بينهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه

- 5عرار اسم ابنه يقول أرادت امرأتي إهانة عرار ومن يطلب ذلك في مثله فقد وضع الشيء في غير موضعه

- 6نقل الكلام عن الغيبة إلى الخطاب والمربوب المصلح والأدم جمع أديم وإذا كان الأديم مربوبا أي مصلحا ووضع فيه السمن لا يغيره يقول فإن كنت توافقيني وتريدين لزوم صحبتي فكوني له كالسمن الذي لا يتغير إذا رب له الأديم

1 - " وإنْ كنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي ... فكُونِي لهُ كالذِّئْبِ ضَاعَتْ لهُ الْغنَمْ "

" - 2وإلاَّ فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ ... تَجَشَّمَ خِمْساً لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أمَمْ

" - 3وإنَّ عِرَاراً إنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ ... تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَما أمْلِكُ الشِّيَمْ "

" - 4وإنَّ عِرَاراً إنْ يَكنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ... فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنكِبِ الْعَمَمْ "

5و - قال إسحاق بن خلف

" - 6لَوْلاَ أمَيْمَةُ لَمْ أجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ ... وَلَمْ أقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ "

- 1الظعينة المرأة ما دامت في الهودج ثم أرادوا منها المرأة مطلقا وقوله كالذئب الخ أراد به الفساد ووقوع الشر وهذا تهديد منه لها يقول إن كنت تؤثرين مفارقتي فأسيئي عشرته وكوني له كالذئب ضاعت له الغنم لأجل وقوعه فيها

- 2التجشم تكلف الشيء بجهد ومشقة والخمس من أظماء الإبل وهو أن تمنع من الماء أربعة أيام وترد في الخامس والأمم القرب والقصد أراد أنه على غير قصد فيكون أشقى له يقول وإلا فارقيني وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس على غير هداية وقصد

- 3الشكيمة هنا شدة النفس وقوله فما أملك الشيم أي لا أقدر على تغيير خلقه وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملاءمة بينهما ومعناه فإما أن تلائميه على ما تقاسينه من شراسته وإما أن تفارقيني فإنه أحب إلي منك

- 4الجون الأسود والعمم التام وكان عرار هذا أحد الفصحاء العقلاء

- 5هو شاعر إسلامي

- 6العدم الفقر والحندس شدة الظلمة يقول لولا ابنتي أميمة لم أخف من الفقر ولم أرحل في طلب المال

1 - " وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ... ذُلَّ اليَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ "

" - 2أُحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْماً أنْ يُلِمَّ بِهَا ... فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ "

" - 3تَهْوَى حَيَاتِي وأهْوَى مَوْتَها شَفَقاً ... وَالْمَوْتُ أكْرَمُ نَزّالٍ عَلَى الْحُرَمِ "

" - 4أخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أوْ جَفَاءَ أخٍ ... وكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أذَى الْكَلِمِ "

5و - قال حِطَّانُ بنُ الْمُعَلَّى

" - 6أنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلى حُكْمِهِ ... مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إلى خَفْضِ "

- 1الجفاء نقيض الصلة وذوو الرحم الأقارب أي زادني معرفتي بذل اليتيمة إذا جفاها ذووها رغبة في العيش

- 2الحذر والحذار الاحتراز والإلمام النزول وهتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزأ فبدا ما وراءه وهو هنا مجاز عن الظهور والكشف وكنى بقوله لحم على وضم عن النساء اللاتي لا دفاع بهن ومن كلام العرب النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه والمعنى أحاذر إلمام الفقر بها فيكشف الستر عمن لا دفاع به

- 3الشفق الخوف والحرم جمع حريم ما تحميه وتدافع عنه يقول هي راغبة في أن أعيش لها وأنا أود موتها خوفا من أن أراها في الحالة التي تقاسي منها الذل والفقر والموت للنساء خير لهن من تلك الحال

- 4أخشى فظاظة عم إلى آخره هذا البيت تفسير لقوله أهوى موتها شفقا في البيت قبله والفظاظة الغلظة وسوء الخلق يقول أشفق من مغالظة عم لها أو جفوة أخ تلحقها وما كنت أسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء

- 5هو شاعر إسلامي

- 6معنى قوله أنزلني الدهر على حكمه جعلني تابعا لأمره منقادا لحكمه والشامخ العالي والخفض مصدر بمعنى المخفوض يقول إني كنت قويا فصيرني الدهر

1 - " وغَالَني الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنى ... فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي "

" - 2أبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا ... أضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي "

" - 3لَوْلاَ بُنيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا ... رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلَى بَعْضِ "

" - 4لَكانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ ... فِي الأرْضِ ذاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ "

" - 5وَإنما أوْلاَدُنَا بَيْنَنا ... أكْبَادُنَا تَمْشِي عَلى الأرْضِ "

" - 6لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلى بَعْضِهِمْ ... لاَمْتَنَعَتْ عَيْني مِنَ الْغَمضِ "

إلى الضعف وكنت مالكا فجعلني مملوكا

- 1غالني أهلكني والوفر المال وإضافته إلى الغنى من إضافة السبب إلى المسبب لأن المال سبب الغنى ومعناه غلبني الدهر على كثرة المال فلم يبق لي سوى نفسي

- 2يا ربما يا للتنبيه وهذا اللفظ يقصد منه التكثير ومعنى البيت أبكاني الدهر بما أسخطني وكثيرا ما أضحكني فيما مضى بما أرضاني

- 3بنيات تصغير بنات والزغب الشعر اللين الصغير وكنى بهذا عن الضعف والصغر ومعنى قوله رددن الخ أي تتابعن وكثرن كل واحدة إلى جنب الأخرى والمعنى لولا بنيات لي صغيرات كفراخ القطا التي عليها الزغب لصغرهن اجتمعن لي في مدة يسيرة فمن ثانية بعد أولى وواحدة إلى جنب أخرى

- 4المضطرب الاضطراب والحركة يقول لولا خوفي من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الأرض وإنما لزمت مكاني بسببهن

- 5تمشي على الأرض في موضع الحال للأولاد وبيننا ظرف لتمشي والتقدير أولادنا وهي ماشية على الأرض أكبادنا

- 6لو هبت الريح إلى آخره معناه إنه لا يطمئن إلا إذا كانوا سالمين بأجمعهم

1 - قال حيان بن ربيعة الطائي

" - 2لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أنَّ قَوْمِي ... ذَوُو جِدٍّ إذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ "

" - 3وأنّا نِعْمَ أحْلاَسُ الْقَوَافِي ... إذا اسْتَعرَ التَّنافُرُ والنَّشِيدُ "

" - 4وأنا نَضْربُ الْمَلْحاءَ حَتَّى ... تُوَلِّي والسُّيُوفُ لَنا شُهُودُ "

5و - قال الأعْرج المعنِيُّ

" - 6أنا أبُو بَرْزَةَ إذْ جَدَّ الْوَهَلْ ... خُلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلاَ وَكَلْ "

- 1قال أبو هلال هكذا قال أبو تمام ونحن نقول هو حيان بن عليق بن ربيعة الطائي أخو بني أخزم ينتهي نسبه إلى عمرو بن ثعل وهو شاعر جاهلي

- 2ذوو جد الجد الجهد والتشمير للسعي والمراد بالحديد الدروع يقول تيقنت القبائل أن قومي ذوو بأس شديد في الوقت الذي يحتاج فيه إلى لبس الدروع يصفهم بالشجاعة والنجدة ويروي ذوو حد والحد السلاح

- 3يقال فلان حلس كذا أي ملازم له أي ويشهدون أيضا أنا نعم أصحاب القوافي عند التفاخر والتناشد

- 4الملحاء الكتيبة العظيمة يقول وتيقنوا أيضا أنا نضرب الكتيبة العظيمة حتى تولي وتنهزم وأسيافنا تشهد لنا بذلك لما فيها من الفلول من كثرة القراع والمجالدة

- 5قيل الصحيح أنها لعمرو بن يثربي وكلاهما من شعراء الإسلام والأعرج منسوب إلى معنى طيىء

- 6يريد بهذا أنه ملازم لمبارزة الأعداء ومنازلة الأقران يتقدم إلى الحرب لا يفتر ولا يضعف والوهل الفزع والزمل الضعيف والوكل الذي يتكل على غيره يقول أنا أول من يتقدم إلى الحرب ويسرع إلى لقاء الأعداء وإني من يوم خلقت لست بجبان ضعيف يتكل عند التجالد على غيره

1 - " ذَا قُوَّةٍ وذَا شَبابٍ مقْتَبَلْ ... لاَ جَزَعَ الْيَوْمَ عَلى قُرْبِ الأَجَلْ "

" - 2الْمَوْتُ أحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسلْ ... نَحْنُ بَني ضَبَّةَ أصْحابُ الْجَمَلْ "

" - 3نَحنُ بَنُو الْمَوْتِ إذَا الْمَوْتُ نَزَلْ ... نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بأطْرَافِ الأسَلْ "

" - 4رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثمَّ بَجَلْ ... "

وَقال آخر

" - 5دَاو ابنَ عَمِّ السُّوءِ بالنَّأيِ والْغِنَى ... كَفَى بِالْغِنَى والنَّأيِ عَنهُ مُدَويَا "

- 1الشباب المقتبل الغض الجديد ولا جزع اليوم اليوم ظرف لقرب الأجل يقول خلقت مقتبل الشباب لم تبلني السنون ولم تضعفني النوائب والهموم ولا أجزع لقرب الأجل

- 2الموت أحلى عندنا من العسل أي أنا نميل إلى الموت كما نميل إلى العسل وقوله نحن بني ضبة نحن مبتدأ وبني ضبة منصوب على الاختصاص أو المدح وأصحاب الجمل خبر نحن

- 3النعي الإخبار بموت الميت والأسل الرماح

- 4بجل بمعني حسب وموضعه رفع على الابتدا وخبره مضمر كأنه قال ثم بجلنا ذاك أي حسبنا يقول نحن من أصل الموت ومن جنسه فلا نخافه عند نزوله يريد أنهم لازموا الحرب وداوموا عليها حتى صاروا للموت كأولاده ثم أخبر أنهم لا يخبرون بموت عثمان رضي الله عنه إلا بأطراف الرماح وأسنة القنا وكنى بهذا عن الأخذ بثار عثمان ثم قال لأصحاب علي رضي الله عنه إننا لا نطلب شيئا سوى الأخذ بثأره

- 5داو أي عالج والنأى البعد يقول تباعد عن ابن عمك إذا كان رديا واستغن عنه فإنكما إذا تقاربتما تحاسدتما وتباغضتما وقوله كفى بالغنى والنأى الخ يريدان التباعد عن ابن العم السيئ الخلق الرديء الفعل والاستغناء عنه نعم

1 - " جَزى اللهُ عَنِّي مِحْصَناً بِبَلاَئهِ ... وإنْ كانَ مَوْلاَيَ الْقَرِيبَ وَخَالِيا "

" - 2يَسُلُّ الْغِنَى والنَّأيُ أدْوَاءَ صَدْرِهِ ... وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وتَقالِيا "

" - 3أعَانَ عَليَّ الدَّهَرَ إذْ حَكَّ بَرْكُهُ ... كَفى الدَّهْرُ لَوْ وكَّلْتَهُ بِيَ كافِيا "

وقال رجل من بني كلب

" - 4وَحنَّتْ نَاقَتِي طَرَباً وَشوْقاً ... إلى مَنْ بِالْحَنينِ تُشَوِّقِينِي "

" - 5فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي ... وَلكنْ أصْبَحَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي "

الدواء لداء صدره وغل قلبه

- 1محصن هو ابن عمه الذي تأذى به يقول جزاه الله بفعله فينا جزاء يوافق عمله وإن كان متصل السبب بطرفي أبي وأمي

- 2السل النزع والأدواء جمع داء وعنى بها ما في الصدر من الحزازات والأحقاد يقول إن الاستغناء عنه والبعد ينزع الأمراض التي في قلبه وأن التداني والقرب منه يظهر العداوة والبغضاء ومعنى البيت كالمثل السائر فرق بين معد تحاب

- 3حك بركه البرك الصدر وإنما خص الصدر لأن البعير إذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه وكافيا آخر البيت اسم فاعل وضع موضع المصدر أي كفى الدهر لو وكلته بي كفاية معناه أنه لما رأى الدهر مشتدا على ابن عمه أعانه عليه وكفى بالدهر وحده مهينا له

- 4الحنين الشوق وشدة البكاء وطربا مفعول لأجله وفي البيت التفات وقوله تشوقيني حذف منه النون الأولى استثقالا يقول طال حنين ناقتي شوقا وطربا بمن تهواه ثم التفت إليها يخاطبها ويقول ولكن يا ناقتي إلى من تشوقينني وتهيجين كامن حبي له وهذا منه تحسر وتأسف

- 5الأصحاب الانقياد والقرون النفس والمعنى أن وجدي مثل وجدك ولكن تابعتني

1 - " رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمَ جَانِبَاهُ ... فَلَمَّا أنْ تثَلَّمَ أفْرَدُوني "

" - 2هَنيأً لاِبْن عَمٍّ السَّوْءِ أنِّي ... مُجَاورَةٌ بَنِي ثُعَلٍ لَبُونِي "

وقال رجل من بني أسد

" - 3ومَا أنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولاَ الذَّي ... إذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أحْرَبُ "

" - 4ولِكنَّنِي إنْ دَامَ دُمْتُ وَإنْ يَكُنْ ... لَهُ مَذْهَبٌ عَني فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ "

" - 5ألاَ إنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ ... لَهُ النَّفْس لاَ وُدٌّ أتَى وَهْو مُتْعَبُ "

نفسي باليأس منهم وأنت لا تعرفين اليأس

- 1العرش سرير الملك كنى به عن عز الرجل وشرفه والتثلم الخلل يقول لما رأى قومي أن عزى قد ذهب وزال تركوني فردا لا ناصر لي ولا عضد يريد عدم وفائهم وأنهم أهل غدر وخيانة

- 2بنو ثعل قبيلة واللبون الناقة التي فيها لبن وهذا الكلام يفهم أنهم كانوا يتمنون بعده عنهم ويجوز أن يكون هذا الكلام توعدا منه لهم وتهكما بهم يقول ليهنأ عيش ابن عمي بأني قطعت حبله وطويت كشحي عنه وجاورت بني ثعل

- 3النكس الضعيف وأحرب أي أقول واحرباه وأصل الحرب بفتح الراء سلب المال والمعنى إني لست بالرجل الضعيف الدنيء ولست أيضا ممن إذا صد عنه صاحبه وذو وده ذل وخضع وتميز من الغيظ يريد أنه جلد قوي لا يضعف عن احتمال الشدائد

- 4ولكنني إن دام دمت ويروى ولكنني ما دام دمت يقول لست أبالي بصدود من يصد من ذوي المودة ولكنه إن دام على محبته لي دمت أنا عليها أيضا وإن سلك سبيلا آخر فلي عنه مندوحة وسعة

- 5التطوع الانقياد في سهولة وقوله أتى وهو متعب أي أتى بكره ولم يأت بسهولة يقول إن خير الود

1 - قال أبو حنْبل الطائي

" - 2لَقَدْ بَلاَنِي عَلَى مَا كانَ مِنْ حَدَثٍ ... عِنْدَ اخْتِلاَفِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ "

" - 3حَتَّى وفَيْتُ بِها دُهْماً مُعَقَّلَةً ... كالْقار أرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قارُ "

" - 4قَدْ كانَ سَيرٌ فَحُلَّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ ... إنِّي لِكُلّ امْرئٍ مِنْ جَارهِ جَارُ "

ما أتى عفوا من غير تكلف لا ما أتى متكلفا لا سهولة فيه

- 1اسمه جارية ابن مر الثعلي شاعر جاهلي وهو الذي نزل عليه امرؤ القيس بعد أن قتل أبوه حجر وكان غلاما وقد أشارت عليه بنته أن يغدر ويأكل مال حجر ويأخذ عياله فخرج صارخا ألا إن جارية بن مر قد غدر يقولها مرتين ثم جاء إلى بيته ودعا بجذعة من غنم فاحتلبها وشرب ثم استلقى على قفاه وقال والله لا أغدر ما أجزأتني جذعة وكان عامر قصير الساقين فقالت بنته والله ما رأيت كاليوم ساقي واف فقال وكيف بهما إذا كانا ساقي غادرهما والله حينئذ أقبح

- 2بلاني اختبرني والحدث ما يحدث من نوائب الدهر والزجاج جمع زج بضم الزاي وهي الحديدة في أسفل الرمح والمراد الرمح كله والقوم أراد بهم بني طيىء قومه وسيار اسم رجل يقول لقد خبرني هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلائي عند اختلاف القنا بالطعن

- 3وفيت أي أديت كاملا والدهم السود من الإبل ومعقلة مشدودة وكان لسيار إبل سيقت فتضمنها له بأعيانها يقول جعل سيار ينتظر ما يكون مني حتى وفيت له بإبله سودا مشدودة بعقلها كأنها في سوادها قار عولي بقار يريد تأكيد سوادها

- 4الحمولة الإبل التي يحمل عليها يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت فإما الساعة وقد بلغتم المأمن في جواري

1 - قال يزيد بن حمار السكونيّ يوم ذي قار

" - 2إنِّي حَمِدْتُ بَني شَيْبانَ إذْ خَمَدَتْ ... نِيرَانُ قَوْمِي وَفيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ "

" - 3ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْمَحل أنَّهُمُ ... لاَ يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أنَّهُ الْجَارُ "

" - 4حتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمِ ... أو أنْ يَبِينَ جَمِيعاً وهْوَ مُخْتارُ "

" - 5كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأسِ شَاهِقَةٍ ... مِنْ دُونِهِ لِعِتاقِ للَّطيْرِ أوْكارُ "

فحلوا عن أحمالكم إني لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول

- 1هكذا قال أبو تمام والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار من بني السكون وهو شاعر جاهلي وكان نازلا في بني شيبان ويوم ذي قار كان لبني شيبان على كسرى إبرويز وهو أول يوم كان للعرب على العجم

- 2خمود النار المراد منه إما إطفاء جذوة الحرب وإما إمساك اليد عن القتال وشبت النار أي أوقدت يقول إني حمدت بني شيبان إذ سكنت الحرب فيما بين قومي وشبت نيران الحرب في بني شيبان يذم بهذا قومه ويمدح بني شيبان كأنه يريد أن قومه ليسوا أهل حرب ولا ذوي بأس وإن بني شيبان أقوياء أعزاء لا ترضى أنفسهم بالضيم والذل

- 3التكرم والإكرام والإحسان والمحل الجدب والشدة يقول إنهم يبالغون في إكرام الجار زمن الجدب حتى يظن أنه منهم

- 4حتى يكون عزيزا الخ يريد أنهم يكرمونه حتى يكون أعز من أنفسهم وقوله أو أن يبين جميعا الخ أو بمعنى إلى أي إنه لا يزال فيهم مكرما محترما إلى أن يفارقهم مجتمعة أسبابه مفارقة مختار لا مكره

- 5الصدع هنا الفتى من الأوعال والشاهقة القلة المرتفعة من الجبل وعتاق الطير جوارحها يقول كأنه فتى من الأوعال في رأس شاهقة لا تصل إليه عتاق الطير وهذا

وقال آخر

" - 1نزَلْتُ عَلَى آل الْمُهلْبِ شَاتِياً ... غريباً عَنِ الأوْطَانِ فِي زَمَنٍ مَحْلِ "

" - 2فَمَازالَ بِي إكْرَامُهُمْ واقْتِفَاؤُهُمْ ... وإلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمُ أهْلي "

وقال جابر بن الثعلب الطائي

" - 3وقَامَ إلَيَّ الْعاذِلاَتُ يَلُمْنَنِي ... يقُلْنَ ألاَ تنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلاَ "

" - 4فإنَّ الفَتىً ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَواشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلاَ "

" - 5وَمنْ يَفْتقرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنى ... وإنْ كانَ فِيهمْ وَاسِطَ الْعَمّ مُخْولا "

كناية عن كونهم يرفعون منزلة الجار بينهم ويحامون عليه فلا يصل إليه أحد بسوء

- 1شاتيا أي داخلا في الشتاء والمحل الجدب مصدر وصف به الزمن

- 2واقتفاءهم أي تتبعهم أموره فيصلحونها والألطاف البر والإحسان يقول نزلت بهم في زمن المحل والجدب فأكرموني وما زال بي إكرامهم وبرهم وإحسانهم مع اقتفاء آثار ما أحتاج إليه حتى ظننت أنهم أهلي

- 3انتصب مرحلا على المصدر أي ألا تزال ترتحل ارتحالا ينكرن عليه كثرة أسفاره وجولانه في البلاد

- 4جواشن الليل صدوره وأوائله وهذا جواب منه لهؤلاء العاذلات واعتذار عما يتحمله من مشاق السفر واحتمال الصعوبات كأنه قال أكففن عن العذل واللوم فإن الفتى الحاذق الضابط لأمره يرمي بنفسه في أوائل الليل وصدوره لاكتساب المال فيحمي نفسه من الذل ويصون ماء وجهه عن الإراقة حين يسأل الناس

- 5واسط العم أي كريم العم والمخول كريم الخال والمعنى أنه إذا افتقر الإنسان في

1 - " ويُزْرى بِعَقْل الْمَرْءِ قِلّةُ مَالِهِ ... وإنْ كانَ اسْرَى مِنْ رجالٍ واحْوَلا "

" - 2كأنَّ الْفَتى لمْ يَعْرَ يَوْماً إذا اكْتَسَى ... ولَمْ يَكُ صُعْلُوكاً إذَ مَا نموَّلا "

" - 3ولَمْ يَكُ فِي بُؤْس إذَا بَاتَ لَيْلَةً ... يُناغِي غَزَالاً فَاتِرَ الطَّرْفِ أكْحَلاَ "

" - 4إذا جانِبٌ أعْياكَ فَاعْمِدْ لجِانِبٍ ... فإنَّكَ لاَقٍ فِي بِلاَدٍ مُعَوَّلاَ "

وقال بعض طيىءٍ

" - 5إنْ أدَعِ الشَّعْرَ فلمْ أُكْدِهِ ... إذْ أزَمَ الْحَقُّ عَلى الْباطِلِ "

قومه يعرف فضل الغني فيحمده ولا يحمد قومه لأنهم يحقرونه لافتقاره

- 1أسرى من رجال أي أشرف منهم وأحولا أي أكثر حيلة يقول إن قلة المال تزري بعقل الإنسان وتشينه وإن كان أشرف قومه وأكثر حلة وأبلغ حذقا من غيره

- 2الصعلوك الفقير يقول إذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط وإذا تمول فكأنه لم يفتقر

- 3المناغاة المغازلة ويقال طرف فاتر إذا كان غير حاد النظر ويراد به الغنج والدلال يقول كأن الفتى لم يك في بؤس وشقاء إذ بات ليلة يغازل فتاة حسناء فاترة الطرف ذات دلال وغنج كاحلة العينين أي لأنه حينئذ يذهب همه ويزول عنه ما كان يجده

- 4المعول المعتمد والمتكل يقول إذا سئمت جانبا من الأرض وأعيتك الحيلة فيه فأعمد إلى جانب آخر تجد فيه من يعتمد عليه وتكل أمرك إليه

- 5فلم أكده من أكدى الرجل أي انقطع ما عنده ومعناه إني لم أترك الشعر عن عجز ويريد بازم الحق على الباطل ترجيحه جانب الجد في كبره على الهزل واللهو في زمن الشباب وألازم العض بشدة

1 - " قَدْ كُنتُ أُجْريهِ عَلى وَجْهِهِ ... وَأُكْثِرُ الصَّدَّ عِنِ الْجَاهِلِ "

وقال آخر

" - 2زَعَمَ العَوَاذِلُ أنَّ ناقَة جُنْدُبٍ ... بِجُنُوبِ خَبْتِ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ "

" - 3كذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأيْنَ مُناخَنا ... بالْقادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنتِ "

وقال الراعي

" - 4كفانِي عِرِ فانُ الكَرَى وَكَفَيْتُهُ ... كُلُوءَ النُّجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ "

" - 5فَباتَ يُريهِ عِرْسَهُ وَبَناتِهِ ... وبِتُّ أُرِدِيهِ النَّجْمَ أيْنَ مَخافِقُهْ "

- 1أي قد كنت أجري الشعر على حقه وكنهه ومع ذلك كنت أكثر الصد والإعراض عن الجهال كأنه يريد إني مع قدرتي على الشعر ووفور حظي منه لا أتبع فيه طريق أهل الهجاء والذم والقدح في الأعراض بل كنت أسلك فيه السبيل السوي والنهج القويم فلا أسب أحدا ولا أهاجيه وبهذا يتفق صدر البيت مع عجزه

- 2خبت ماء لكلب وعريت أي من الرحل وأجمت أي أريحت من الركوب يقول زعموا أن جندبا قد ألقى رحله وأراح راحلته وقعد عن السفر

- 3القادسية موضع قريب من الكوفة ولج وجنت ويروى لج وزلت أي لج جندب في التباعد وزلت الناقة من طول السفر وهذا رجل بلغه أن جندبا نسب إلى التقصير في سيره إلى العدو فقال ذلك يكذب به العواذل فيما حكينه عن جندب

- 4عرفان اسم صاحبه والكرى النوم وكلوء النجوم مراقبتها يقول نام هذا الرجل وكفاني الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم فكفيته السهر وقد لازم النعاس وعانقه

- 5العرس امرأة الرجل وهذا ظن من القائل وحدس لأن الساهر لا يعلم

وقال آخر

" - 1فلسْتُ بِنازِلٍ إلاَّ أَلَمَّتْ ... بِرَحْلِي أوْ خَيالَتُها الكَذُوبُ "

" - 2وقَدْ جعَلَتْ قَلُوصُ ابْنَىْ سُهَيْلٍ ... مِنَ الأكْوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ "

" - 3كأنَّ لَها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا ... ومَا إنْ طِبُّها إلاَّ اللُّغُوبُ "

وقال آخر وضرب بنو عمٍّ لُه مولىً لهُ اسمه حَوْشَب

" - 4إنْ كُنْتُ لاَ أرْمَى وَتُرْمَي كنانَتي ... تُصِبْ جانِحاتُ النَّبلِ كَشْحِي وَمَنْكِبي "

من حال النائم أنه يحلم أو لا يحلم وإنما أراد أن ينبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به حتى رأى فيه زوجه وبناته وقوله وبت أريه النجم أي وبت أراقب النجم والمخافق المغارب وهذا مثل قوله عز وجل " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه "

- 1يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لأنها لا حقيقة لها يقول لست أنزل منزلا إلا ألمت حبيبتي التي أهواها برحلي أو ألمت خيالتها

- 2القلوص من النوق الشابة الفتية والأكوار الرحال يقول لم تتباعد هذه القلوص في الرعي لما حط رحلها عنها لما بها من الإعياء والكلال فبركت مكانها أو رعت قريبا ثم بركت

- 3البو جلد الحوار يحشى ويقرب إلى أمه لتدر عليه والطب هنا الشأن واللغوب الإعياء يريد أنها لزمت رحال القوم وأقامت عندهم كأن لها هناك ولدا تعطف عليه وترؤمه ولا شأن لها إلا اللغوب والكلال كأن لها في الرحل بوا فهي لا تبرح

- 4الكنانة تكون من جلد يوضع فيها النبل وإذا كانت من خشب فهي الجفير قال أبو سعيد الضرير صاحب الأصمعي جعل الكنانة هنا مثلا

1 - " فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فقَدْ وأبِيهِمِ ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أشْوَس أغْلَبِ "
" - 2أفيقُوا بَنِي حزْنٍ وأهْوَاؤُنَا مَعاً ... وَأَرْحَامُنا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقَضَّبِ "
" - 3ولاَ تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدَّ عِقالِهَا ... ذَمِيمةَ ذِكْرِ الْغِبِّ في الْمُتَعِقّبِ "
" - 4فإن تَبْعَثُوها تَبْعَثُوها ذَمِيمةً ... قَبِيحةَ ذِكْرِ الْغِبِّ للْمُتَغبِّبِ "
" - 5سآخُذُ مِنْكُم آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ ... وإنْ كانَ لِي مَوْلىً وكُنْتُمْ بَنِي أبي "

لمولاه أي إن رمي مولاي ولم أرم فكأن النبل أصابني فأغضب وانتصر له والجانحات الكاسرات للجناح من قولهم جنحه إذا أصاب جناحه

- 1منوا بهريت الشدق يقال مني بكذا إذا ابتلى به والهريت الواسع أي بلوا بواسع الشدق ويقال للأسد هريت والأشوس الغضبان المتكبر والأغلب الأسد أي قد ابتلوا وقدر لهم من هذه صفاته

- 2لم تقضب أي لم تقطع يستعطفهم ويقول لهم انتبهوا من غفلتكم قبل وقوع الحرب وأهواؤنا مجتمعة وأرحامنا موصولة لم تقطع أي اتركوا التجاهل علينا قبل أن تختلف أهواؤنا فيجري بيننا المكروه

- 3ولا تبعثوها الخ تقول بعثت الناقة أثرتها من مبركها والغب العاقبة والغاية وهذا البيت من الأمثال شبه الحرب بالناقة فقال لا تثيروها من مبركها بعد شدها بعقالها ذميمة العاقبة في تعاقب الزمان أي لا تبعثوا الحرب بعد السلم

- 4الغب العاقبة أي إن تبعثوا الحرب تذموها لما يلحقكم فيها من القتل قبيحة ذكر الغب للمتغيب

- 5وإن كان لي مولى ويروى وإن كان مولاي فيدخله الكف وهو حذف النون من مفاعيل وليس في الحماسة بيت مكفوف غيره وهو الأشبه بطريقة الشعراء لأنه يصير معرفة مضافا مثل بني أبي

وقال آخر

" - 1أبُوكَ أبُوك أربَدُ غَيْرَ شَكٍّ ... أحَلَّكَ فِي الْمَخَازي حَيْثُ حَلاَ "

" - 2فَمَا أنْفِيكَ كيْ تَزْدَادَ لُؤْماً ... لألأمَ مِنْ أبِيكَ ولاَ أذَلاَّ "

3و - قال جميل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ العُذْري

" - 4أبُوكَ حُبابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ ... وَجدِّيَ يا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا "

" - 5بنُو الصّالِحِينَ الصَّالِحُونَ ومَنْ يَكُنْ ... لآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا "

- 1أبوك أبوك الأول مبتدأ والثاني تأكيد له وأربد بدل منه وخبر المبتدأ أحلك وغير شك نصب على المصدر والمعنى أن لؤم أبيه موروث وأنه قد اقتدى بسلفه

- 2فما أنفيك الخ معناه إني لا أبرئك من أبيك طلبا لأن أنسبك إلى من هو ألأم منه لتزداد لؤما وذلا لأن أباك قد بلغ النهاية في هذين الوصفين

- 3ينتهي نسبه إلى عذرة بن سعد هذيم وجميل شاعر إسلامي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية وكان كثير راوية له وكان يقدمه على نفسه ويتخذه إماما وكان جميل إمام المحبين وسيد العاشقين لم يكن في زمنه أرق نسبيا منه بشهادة أهل عصره

- 4سارق الضيف برده أصله سارق برد الضيف لكنه أضافه إلى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف فحذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل فيه وشمر اسم فرس لجده وأراد بهذا أن جده شجاع أبي النفس

- 5يقال فلان ابن صدق إذا كان كريما مرضيا وليس الصدق هنا ضد الكذب والمعنى أنه يشبه أباه فإن كان صالحا فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله

1 - " فَإنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسمَةِ اللهِ حَظَّكُمْ ... فَلَلَّهُ إذ لَمْ يُرضِكُمْ كَانَ أبْصَرَا "

2و - قال أبو النَّشْناش

" - 3إذَا المَرءُ لَم يَسرْحْ سَوَاماً ولَمْ يُرحْ ... سَوَاماً ولَمْ تَعْطِفْ عَليْهِ أقَارِبُهْ "

" - 4فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ ... عَدِيماً وَمِنْ مولىً تَدِبُّ عَقَارِبُهْ "

" - 5وَنَائِيَةِ الأرْجَاءِ طَامِسِةِ الصْوى ... خَدَتْ بِأبِي النّشنَاشِ فِيها رَكَائِبُهْ "

" - 6لِيُكْسِبَ مَجْداً أوْ لِيُدْرِكَ مَغْنماً ... جَزِيلاً وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ "

- 1فإن تغضبوا البيت معناه إن سخطتم ما قسم الله تعالى لكم فلله أعلم بكم حيث لم يركم أهلا لأكثر من ذلك أي أن ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله عز وجل ونصفة

- 2هو شاعر إسلامي كان لصا من لصوص بني تميم بين الحجاز والشأم أيام مروان بن الحكم

- 3يقال سرحت الماشية إذا أخرجتها بالغداة والسوام الماشية وأرحتها إذا رددتها بالعشي ومعناه إذا الرجل لم يكن ذا مال يسرحه أي يخرجه بالغداة إلى المرعى ويريحه أي يرده بالعشي ولم يكن له أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له

- 4العديم المعدم ودبيب العقارب كناية عن الأذى يقول إذا الرجل لم يكن على ما وصفت فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره وبأفضال مولى يؤذيه بالمن

- 5النائية البعيدة والأرجاء النواحي والصوى الأعلام وخدت أي أسرعت والركائب الرواحل والمعنى رب مفازة بعيدة الأطراف دارسة الأعلام سارت بأبي النشناش فيها رواحله يريد أنه قوي على الأسفار لا يبالي بما يناله من التعب والمشقة

- 6الجم الكثير يريد أنه إنما يرتكب صعوبات السفر ومشاقه لكسب المجد وإدراك المغنم يذهب إلى أنه إنما لا يرضى

1 - " وَسَائِلَةٍ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ ... وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أيْنَ مَذَاهِبُهْ "

" - 2فَلَمْ أرَ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفتَى ... وَلاَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ أخْفَقَ طَالِبُهْ "

" - 3فَعِشْ مُعْدِماً أوْ مُت كَرِيماً فَإنَّنِي ... أرَى الْمَوْتَ لاَ يَنْجُو منَ الْمَوتِ هَارِبُهْ "

" - 4ولوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ ... لَكَانَ أثِيراً حِيْنَ جَدَّتْ رَكَائِبُه "

وقال آخر

" - 5ألاَ قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا ... أرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ الْبَالِ أفْرَعاَ "

أن يكون الفقر ضجيعا له

- 1بالغيب أي بظهر الغيب وإنما جعل سؤال الناس عنه بظهر الغيب لأن هيبته والخوف من وقعته يمنعان من سؤالهم إياه عن حاله ومن يسأل الصعلوك هذا الاستفهام أنكاري أي يجب أن لا تسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لأنها لا تعلم

- 2أخفق طالبه أي الطالب فيه أي لم ينجح يقول لم أر كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا أي يرضى به وبلزومه له ولم أر كسواد الليل أكدى راكبه والطالب فيه وفي هذا الكلام تنبيه على أنه يجب أن لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الإخفاق مع ركوب الليل

- 3المعدم الفقير

- 4أثيرا أي خليقا وجديرا والمعنى لو نجا حي من الحمام أي الموت لكان هذا الصعلوك الذي يطلب المجد وتسري به في الليل الركائب أثيرا بذلك وخليقا به ويعني بهذا الصعلوك نفسه

- 5أراك حديثا أي حديث السن وناعم البال مطمئنه والأفرع التام شعر الرأس والمعنى تقول لي هذه المرأة حين مواجهتي لها كان عهدي بك حديث السن تام الشعر فما بالك اليوم قد كبرت وانحسر شعر رأسك

1 - " فَقلتُ لَها لاَ تُنْكِريني فَقُلَّمَا ... يَسُودُ الْفَتَى حَتى يَشيبَ ويَصْلَعَا "

" - 2ولَلْقارحُ الْيَعْبُوبُ خَيرٌ عُلاَلَةً ... مِنَ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وَأبْعَدُ مَنْزَعا "

وقال آخر

" - 3ألاَ قالَتِ الْخَنْساءُ يَوْمَ لَقِيتُها ... عَهِدْتُكَ دَهْراً طَاويَ الْكَشْحِ أهْضَما "

" - 4فإِمَّا تَرَيني الْيَوْمَ أصْبَحتُ بَادِناً ... لَدَيْكِ فَقدْ أُلْفَيَ عَلى الْبُزْلِ مِرْجَمَا "

- 1فقلما يسود الفتى أي قل سيادة الفتى أن يبرز استكمالها إلا مع هذه الحالة والصلع انحسار شعر مقدم الرأس يريد أن الإنسان لا يبلغ المجد ولا ينال السيادة إلا بعد أن يحصل على أسبابها وذلك يحتاج إلى زمن طويل ووقت متسع يبلغ فيه مبلغ الرجال

- 2القارح البالغ غاية السن واليعبوب الكثير الجري والعلالة هنا بقية الجري والجذع ابن سنتين والمزجي الذي يزجي في سيره قليلا قليلا والمنزع النزوع إلى الغاية يقول الفرس المتناهي في القوة والسن أبعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يركب ولم يرض ضرب ذلك مثلا لأن الرجل المنجذ المجرب للدهر الذي كبرت سنه وطالت تجربته أفضل من الصغير الغر الذي لم يزاول الشدائد ولم يدفع إلى المضائق

- 3الأهضم الخميص البطن أي قالت هذه المرأة رأيتك زمانا لطيف البطن رقيق الخصر مشمرا

- 4يقال بدن الرجل فهو بادن إذا سمن والبزل النوق التي دخلت في التاسعة جمع بازل والمرجم الذي يرجم الآفاق بنفسه ويقال فرس مرجم شديد الجري يقول فإما تريني اليوم ثقيلا لا أكثر الحركة فقد ألفى أي أوجد مرجما على البزل أي كثير الأسفار عليها أرمي بها المفاوز

وقال شبيب بن عَوانة الطَّائيُّ

" - 1قَضَى بيْننَا مَرْوَانُ أمسِ قَضِيَّةً ... فَما زَادَنا مَرْوَانُ إلا تَنائِيَا "

" - 2فَلَوْ كُنْتُ بِالأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُها ... ولَكنْ أتَتْ أبْوَابُهُ مِنْ وَرَائيَا "

وقال جميل بن معمر العذري تقدمت ترجمته

" - 3فَلَيْتَ رجالاً فِيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِي ... وَهَمُّوا بِقتْلي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي "

" - 4إذَا مَا رَأوْني طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ ... يَقُولُونَ مَنْ هذا وَقد عَرَفُونِي "

" - 5يَقُولُونَ لِي أهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا ... ولوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتلونِي "

" - 6وَكَيْفَ وَلا تُوفِي دِماؤُهُمُ دَمِي ... وَلاَ مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فيَدُونِي "

- 1إلا تنائيا أي إلا تباعدا يقول حكم مروان بن الحكم علينا حكما فما زادنا إلا تباعدا أي اختلافا وبعدا عن الرضى بتلك القضية

- 2لعفتها أي كرهتها والضمير للقضية التي قضاها مروان ووراء هنا بمعنى قدام يقول كنت محبوسا في داره فلم أجسر على إظهار الكراهة لحكمه

- 3فليت رجالا فيك أي بسببك ولقوني خبر ليت يقول فليت رجالا من قومك قد أوجبوا على أنفسهم سفك دمي وأرادوا قتلي لقوني وواجهوني وفي هذا الكلام إيهام إنهم لا يجسرون على التعرض له بدليل البيت بعده

- 4التثنية طريق العقبة يقول إذا ما رأوني طالعا في ثنية مقبلا إليهم يتجاهلونني جبنا وأحجاما

- 5ولو ظفروا بي أي قدروا علي يقول إذا ما رأوني فرحوا بي ورحبوا ولو أنهم قدروا علي في ساعة لم أقدر فيها على الدفاع لقتلوني

- 6الندهة كثرة المال فيدوني أي فيقدروا على أداء ديتي

1 - " لَحَا اللهُ مَنْ لا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ ... وَمَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غيْرُ مَتِين "

" - 2ومَنْ هُوَ إنْ تَحْدِثْ لهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً ... يُقَضِّبْ لَها أسْبابَ كُلِّ قَرين "

" - 3ومَن هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ ليْسَ بِدَائِمٍ ... عَلى خُلُقٍ خَوَّانُ كلِّ أمينِ "

4و - قال يحيى بن منصور الحنفي

" - 5وَجَدْنا أبانا كانَ حَلّ بِبَلْدَةٍ ... سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلاَنَ وَالفِزْرِ "

يقول وكيف ذلك ولا وفاء بدمائهم عن دمي وليس عندهم مال كثير فيقدرون على أداء ديتي

- 1يقال لحا الله فلانا أخزاه وأبعده والمتين القوي يقول أخزى الله من لا يعرف الود ومن لا ينفعه ويؤثر في نفسه أثرا حسنا ومن لا متانة لحبله فيه إذا مد يدعو بذلك على الوشاة والعواذل والرقباء

- 2يقضب لها أي يقطع لها والقرين الصاحب يقول وأذل الله أيضا من إذا أحدثت له العين نظرة إعراض أو لفتة غضب قطع لأجلها أسباب كل وصلة يدعو أيضا على من لم يكن حبه صادقا ووده متمكنا إذا بدرت بادرة ممن يحبه ذهب حبه وزال وده

- 3الخلق السجية يدعو أيضا على من يتلون ولا يثبت على حالة واحدة ولا يدوم على خلق كثير الخيانة لكل أمين

- 4قال أبو رياش هذا غلط من أبي تمام لأن يحيى ابن منصور ذهلي وإنما هذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي وكلاهما شاعر إسلامي مجيد وسيأتي لموسى بن جابر ذكر

- 5سوى بمعنى متوسطة في موضع جر صفة لبلدة والفزر لقب سعد بن زيد مناة والمعنى وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة بين ديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة أي حل بين مضر ونأى عن ربيعة لأن قيسا والفزر من مضر

1 - " فَلَمَّا نأتْ عَنَّا العَشيرَةُ كُلَّها ... أنُخْنا فَحالَفْنا السُّيُوفَ على الدَّهْر "

" - 2فَما أسْلَمتْنَا عِندَ يَوْمِ كَريهةٍ ... وَلا نَحْنُ أغضَينا الجُفُونَ عَلى وتر "

3و - قال أبو صخر الهذلي

" - 4رَأيتُ فُضَيْلةَ الْقُرَشِيَّ لَمَّا ... رَأيتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بالرِّمَاحِ "

" - 5وَرَنَّقتِ الْمنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ ... عَلى الأبْطالِ دَانِيةُ الْجَناح "

- 1فلما نأت عنا الخ معناه لما خذلتنا عشيرتنا وهم ربيعة وقعدوا عن نصرنا اكتفينا بأنفسنا وأقمنا بدار الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر

- 2الكريهة الحرب أي فما خذلتنا في يوم حرب ولا نحن أغضينا جفوننا على وتر وحقد يعني أنهم أدركوا كل ثأر

- 3اسمه عبد الله بن سلم السهمي أحد بني هذيل بن مدركة وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية أحد بني هذيل بن مدركة وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وكان مواليا لبني مروان متعصبا لهم وله في عبد الملك مدائح وقد كان حبسه ابن الزبير إلى أن شفع له رجال من قريش فأطلقه بعد سنة فلما ولى عبد الملك وحج لقيه أبو صخر فأدناه عبد الملك وقربه وقال له إنه لم يخف على خبرك ولا ضاع لك عندي هواك ولا موالاتك لنا فقال إذا شفى الله من عدوي نفسي ورأيته قتيل سيفك وصريع أوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما أبالي بما فاتني من الدنيا ثم استأذنه في الشعر فأذن له وأحسن صلته وجائزته

- 4رأيت من رؤية العين وفضيلة بالتصغير اسم رجل بعينه وتشاجر القوم بالرماح تطاعنوا بها وتداخل بعضها في بعض

- 5يقال رنق الطائر إذا بسط جناحيه ولم يقبضهما وهذا الفعل معطوف على الفعل الذي تناولته لما والكلام كله على المثل والمجاز يقول لما رأيت الخيل تشجر بالرماح

1 - " فكانَ أشـدَّهُمْ قَلْبًا وبَأسًا ... وَأصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلى الْجِرَاحِ " 1

وقال بعض بني عبس

" - 2أرقُّ لإِرْحَامٍ أرَاهَا قَرِيبَةً ... لِحَارِ بنِ كَعْبٍ لاَ لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ "

" - 3وأنَّا نَرَى أقْدَامَنا فِي نِعَالِهِمْ ... وآنُفَنا بَيْنَ اللّحَى وَالْحَواجِبِ "

" - 5وأخْلاَقَنا إعْطَاءَنَا وإبَاءَنَا ... إذا مَا أبَيْنا لاَ نَدُرُّ لَعَاصِبِ "

وأشرفت المنية عليهم إشراف الطائر الباسط جناحيه أبصرت فضيلة فكان أشد القوم قلبا وبأسا وأسبقهم إلى الحرب وأصبرهم على الجراح عند اللقاء

- 1عبس والحارث بن كعب بن ضبة أخوة لأم

- 2لحار ابن كعب أي لحارث بن كعب ورخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر وجرم بطن في طيىء وراسب حي من العرب أيضا يقول يرق قلبي لأرحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لا من جهة جرم وراسب يقول إن نسب الحارث بن كعب في نزار وإن كان عدادهم في اليمن وراسب من جرم وجرم من قضاعة

- 3وآنفنا جمع أنف يخبر أنهم يرون أقدامهم وآنفهم تشبه أقدامهم وآنفهم لهذه القرابة وإنه يرق لهم لذلك إذ كانوا قومه وإنما خص الأطراف بالمشابهة لأنها تظهر للعيون والتشابه يتعلق بها أكثر ولم يقل بين لحاهم لأنه اكتفى بإضافة الإقدام والنعال واللحى جمع لحية

- 4وأخلاقنا إعطاءنا وإباءنا كان يجب أن يقول وأخلاقنا أخلاقهم ولكنه اعتمد على أن أخلاقنا معطوف على أقدامنا فيشترك معه في حكم المشابهة أي أنا نرى أخلاقنا كأخلاقهم إذا أعطينا أو أبينا وقوله لا ندر لعاصب أي لا نعطي على القسر بل برضانا

1 - قال رجل من حمير في وقعةٍ كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير

" - 2مَنْ رأى يَوْمنَا ويَوْمَ بَني التيْم ... إذِ الْتَفَّ صِيقهُ بِدَمهْ "

" - 3لمَّا رأوْا أنَّ يَوْمَهُمْ أشِبٌ ... شَدُّوا حَيازيمَهُمْ عَلى ألَمِهْ "

" - 4كأنَّما الأُسْدُ فِي عَرِينِهِمِ ... ونَحْنُ كاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمِهْ "

- 1وكان من حديث هذا الشعر أن بلاد بني سعد أجدبت فانتجع بنو تيم ابن مر وبنو عبد مناة بن أد وهم تيم وعدي وعكل إلى صحراء صنعاء فرعوا فيها ثم وقعت حرب بين حمير وصحار فظهرت صحار على حمير وقتلوا ملكا من ملوكهم فجمعت حمير لصحار فارتحلت صحار من البيداء ولحقت ببلاد معد فثارت حمير إلى بني كلب تطلب بدم الملك وكلب أخوة صحار فاستنجدت كلب بتيم الرباب فأنجدتهم على حمير وظعن بنو تيم من الصحراء ولحقوا ببلادهم فصارت حمير إلى التيم وعدي وعكل والي بني كلب بن وبرة فظهرت بنو عبد مناة وكلب على حمير ثانية وقتلت التيم علقمة بن ذي يزن فقال بعض شعراء حمير هذه الأبيات

- 2من رأى على معنى يا من رأى وهو تمام الوزن لأن البيت من المنسرح واليوم المراد به الوقعة والاستفهام الغرض منه التعجب والصيق الغبار والتفافه كان برشاش الدم القاطر من الجراح

- 3أشب أي كثير الجلبة والأصوات والحيازيم الصدور والمراد القلوب وهذا مثل لصبرهم على ما لحقهم

- 4كأنما الأسد أي كأنما هم الأسد فالأسد خبر لمبتدأ محذوف والعرين مأوى الأسد والقتم يطلق على الظلمة والغبار والمراد الظلمة يشبه بني التيم بالأسد في عرينها ويشبه نفسه وقومه بالليل الذي يغلب بظلامه على كل شيء يريد أنهم غالبون على بني التيم

1 - " لا يُسْلِمُونَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ ... حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قدمِهْ "

" - 2ولاَ يَخِيمُ اللِّقاءَ فَارِسُهُمْ ... حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ "

" - 3مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْقُ ... الْخطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقْمِهْ "

" - 4حتى تَولتْ جُموعُ حِمْيَرَ والْفَلُّ ... سَرِيعًا يَهْوِي إلى أمَمِهْ "

" - 5وكَمْ تَرَكْنا هُناكَ مِنْ بَطَلٍ ... تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ فِي لِمَمِهْ "

6و - قال حسان بن نشْبَةَ العدوي في ذلك

- 1حتى يزل الشراك فيه قلب والأصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل لموته لأنه لا يلبسها بعده والمعنى أنه يمدحهم بحسن الدفاع عن الجار والمحاماة عنه وأنهم لا يسلمونه حتى يموت

- 2ولا يخيم اللقاء أي لا يجبن عن اللقاء فحذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل والمعنى أن فارسهم لا يجبن عن اللقاء بل يقدم إقداما يخرق الصفوف لعزة نفسه وكرمها

- 3يعتزون أي ينتسبون ويدعون يا لفلان وزرق الخط أي الرماح تشفى المتكبر من كبره وإنما جعل الفعل للرماح على المجاز والسعة

- 4حتى تولت أي ما زالوا بهذه الحالة إلى أن انهزمت جيوش حمير والفل مصدر وضع موضع المفعول والأمم القرب يقول ما زالت الرماح تأخذهم من كل ناحية حتى أدبرت جموع حمير وانهزموا كل واحد يسرع إلى قصده للنجاة بنفسه

- 5موضع كم نصب على المفعولية من تركنا ويقال سفت الريح التراب حملته وذرته واللمم جمع لمة والمراد بها ما تشعث من شعر الرأس يقول وكثيرا تركنا في تلك المعركة من الأبطال وهم مصرعون وأشار بقوله هناك إلى معترك القوم

- 6هو أخو بني عدي بن عبد مناة قال أبو محمد الأعرابي هذا الاسم

1 - " نَحْنُ أجَرْنا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أتَتْ ... لَها حِمْيَرٌ تُزْجِي الْوَشِيجَ المُقوَّمَا "

" - 2تَرَكْنا لَهُمْ شِقَّ الشِّمالِ فَأصْبَحُوا ... جَمِيعًا يُزَجُّونَ الْمَطِيِّ الْمُخَزَّمَا "

" - 3فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... سَحابَتُنا تَنْدَى أسِرَّتُها دَما "

" - 4فَغَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاولِ حِمْيَرٍ ... كَأنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّم عنْدَمَا "

" - 5أمَرَّ عَلى أفْوَاهِ مَنْ ذاقَ طَعْمَهَا ... مَطَاعِمُنا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلْقَمَا "

تصحيف والصواب جساس بن نشبة التيمي

- 1أجرنا الحي أي أدخلنا في جوارنا هذه القبيلة وكلبا بدل من الحي قبله وتزجى الوشيج المقوما أي تسوق الرماح المثقفة والمعنى أدخلنا في جوارنا هذه القبيلة وضمنا لها الدفاع عنها وقد أتت لها حمير بالرماح

- 2شق الشمال أي جانب الشمال والعرب تجعل الشمال كناية عن الشؤم والخزم الشد والقطع يقال شراك مخزوم أي مقطوع ومعنى البيت خلينا لهم في الانهزام شق الشؤم وجانبه فأصبحوا يسوقون مطاياهم حسرى

- 3يقال صال فلان على قرنه إذا أوقع به واستطال عليه حتى يذل له وسحابتنا أي جيشنا الذي كأنه سحابة وتندى أي ترشح والأسرة الأوساط والطرائق وتستعمل في بطون الأودية أيضا والمعنى لما قربوا منا في الالتقاء صلنا عليها وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذي كأنه سحابة تندى طرائقها دما لكثرة السفك

- 4قيلا من مقاول حمير أي ملكا من ملوكهم والعندم دم الأخوين وقيل البقم أي ابتدروه بالسيوف حتى تركوه ساقطا مضرجا بدمه

- 5الصاب عصارة شجر مر والعلقم شجر مر أيضا وقيل الحنظل والمعنى صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها حتى أنها تمج بعد ذواقها صابا وعلقما وهذا الكلام كناية عن

وقال في ذلك أيضاً

" - 1إنّي وإنْ لَمْ أفْدِ حَيًّا سِوَاهُمُ ... فِدَاءٌ لِتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وحِمْيَرَا "

" - 2أبَوْا أنْ يُبيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ ... وقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تكوْثَرَا "

" - 3سَمَوْا نحْوَ قيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ ... بِأسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوى فَتَقَطَّرَا "

" - 4وَكانُوا كأنْفِ اللَّيْثِ لاَ شَمَّ مَرْغَمًا ... ولاَ نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتى تَعَفَّرَا "

وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بني ثور بن عبد مناة بن أُدّ

" - 5وَبالبَيْدَاءِ لمَّا أنْ تَلاَقَتْ ... بِها كَلْبٌ وَحَلَّ بها النُّذُورُ "

كونهم أولي بأس شديد لا يطاقون

- 1يقال فداه يفديه فداء وفدى أعطى شيئا فأنقذه والمعنى إني وإن لم أفد حيا غير تيم ترفعا بنفسي وإبقاء عليها فإني أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير

- 2الإباحة التخلية بينك وبين الشيء والنقع الغبار وتكوثر أي تراكم يقول امتنعوا أن يخلوا بين جيرانهم أي قبيلة كلب وبين أعدائهم حمير وقد ارتفع غبار الموت حتى التف بالجو وإنما أضاف النقع إلى الموت تهويلا

- 3القيل الملك ويقال بادره وابتذره عاجله والتقطر السقوط على أحد القطرين أي علوا نحو الملك يعاجلونه حتى هوى أي سقط على أحد قطريه أي جانبيه وفي الكلام اختصار كأنه قال ابتدروه بالأسياف وضربوه حتى سقط

- 4كأنف الليث ضرب ذلك مثلا للعزة والإباء لأن الأسد أحمى الحيوان أنفا والشم مجاز عن النوال والمرغم الذل وتعفر من العفر محركا وهو التراب يقول وكانوا في ذلك اليوم أصحاب أنفة وحمية كالأسد لا ينال ذلا ولا يتواضع لشيء ولا ينال صيده إلا إذا عفره التراب

- 5البيداء هنا موضع بعينه معروف وأن

1 - " فَحَانَتْ حِمْيرٌ لما الْتَقَيْنا ... وَكانَ لَهُمْ بِها يَومٌ عَسِيرُ "

" - 2وَأَيقَنَتِ الْقَبائِلُ منْ جَنابٍ ... وَعَامِرُ أنْ سَيَمْنَعُها نَصِيرُ "

" - 3أجَادَتْ وَبْلَ مُدْ جِنَةٍ فَدَرَّتْ ... عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ "

" - 4فَوَلَوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا ... تَكُبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ "

زائدة يقول لما تلاقت قبيلة كلب وحمير بهذا المكان وحل به النذور أي سقطت الأقسام عن الحالفين لإدراكهم الأوتار ونقض ما كان بين القبيلتين من العهود وجواب لما في البيت بعده

- 1فحانت حمير أي هلكت لأن الدائرة أي الهزيمة كانت عليهم

- 2جناب وعامر بطون بني كلب وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والمراد بالنصير آخر البيت بنو التيم وإنما نكره ليكون أبلغ في تعظيم النصرة كأنه أراد نصير من النصار أي كامل من معناه يقول وتيقنت القبائل من جناب وعامر أنه سيمنعهم ويحميهم مانع وينصرهم ناصر شديد قوي

- 3أجادت أرسلت والوبل المطر الشديد العظيم القطر والمدجنة المظلمة والصوب نزول المطر والسارية السحابة التي تأتي ليلا والدرور الكثيرة الدر وهو فاعل درت والمعنى أتت سحابة الجيش بمطر جود فوبلت وبل سحابة مظلمة لكثافتها وقربها من الأرض فصبت عليهم المنايا در سارية والكلام على سبيل التمثيل والتشبيه

- 4القطقط صغار البرد شبه النبل النافذ إليهم بالقطقط من السحاب وتكبهم تصرعهم والمهندة السيوف والذكور جمع ذكر وهو الصلب المتين يقول انهزموا أول الأمر ولم يثبتوا تكبهم أي تصرعهم المهندة الذكور ثم جمعت حمير لتيم فظهرت على تيم فقتلوهم وأسروهم وخصوا منهم قوما واستعبدوا آخرين

1 - قال جَزْءُ بن ضِرار أخو الشماخ

" - 2أتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي ... حَدِيثٌ بِأعْلى القُنَّتَينِ عَجِيبُ "

" - 3تَصامَمتُهُ لمَّا أتَانِي يَقينُهُ ... وَأفْرَعَ مِنْهُ مُخْطئٌ ومُصِيبُ "

" - 4وحُدِّثْتُ قوْمِي أحْدثَ الدَّهرُ فيهمُ ... وعَهْدُهُمُ بالْحَادِثاتِ قَريبُ "

" - 5فإنْ يَكُ حَقًّا مَا أتَاني فإنَّهُمْ ... كرَامٌ إذَا مَا النَّائِباتُ تَنُوبُ "

حتى غزا الأضبط بن قريع صنعاء فاستنقذ أسراء بني تيم وأصاب في حمير ونكى نكاية شديدة

- 1وجده سنان بن أمية بن عمرو وينتهي نسبه إلى غطفان وهو شاعر إسلامي وهو أخو الشماخ لأبيه وأمه ولهما أخ ثالث اسمه مزرد وهو شاعر مشهور أيضا ولجزء هذا شعر يرثي به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قتل

- 2القنتان جبل أسود مشرف بعض الإشراف وليس فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلأ يقول أتاني حديث عجيب فكرهته ولم أسر به حين جاءني وإنما استعجب من الحديث لتضمنه ما يكرهه

- 3تصاممته أي تصاممت عنه أي أظهرت صمما وتغافلت حتى أتاني يقينه وأفرع أي صادف الفرع وقوله منه مخطئ ومصيب فالمخطئ الأول الذي كذبه والمصيب الثاني الذي صدقه ويروى وأفزع من الفزع وهو الخوف أي أفزع المخطئ والمصيب في حكايتهما للفظاعة

- 4أحدث الدهر فيهم أي أصابهم بحوادثه يقول بلغني من أحاديث الناس إحداث الدهر في قومي وإيقاعه بهم ولم يمض على ما فعله بهم من البلاء والمحن عهد طويل

- 5فإن يك حقا أي ما بلغني عن قومي من إيقاع الدهر بهم وإنزال الحوادث عليهم وقوله فإنهم كرام الخ يريد فإنهم يصبرون صبر الكرام لا يظهرون العجز

1 - " فَقيرُهُمُ مُبْدِي الْغِنى وَغنيُّهُمْ ... لهُ ورَقٌ لِلسَّائلِينَ رَطِيبُ "
" - 2ذَلُولُهمُ صَعْبُ الْقِيادِ وَصعْبُهُمْ ... ذلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبينَ ركُوبُ "
" - 3إذا رَنَّقَتْ أخْلاَقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ ... تَصَفَّى لَها أخْلاَقُهمْ وتَطيبُ "
" - 4ومَنْ يَغمُرُوا مِنْهُم بفَضْلٍ فإِنَّهُ ... إذا مَا انْتمَى فِي آخَرينَ نجيبُ "
5و - قال القُطامي

والضعف عند نزول النوازل

- 1مبدي الغني أي مظهره وغنيهم له ورق هذا مثل ضربه للندى لأن الورق به عيش المال أي الإبل والغنم ثم يتمثل به لغيره من ضروب المنافع يقول لئن فعل بهم الدهر ما فعل فإن فقيرهم لا يظهر التخشع والضعف بل يظهر الغنى والعفو والقناعة والغنى منهم لا يزال صاحب ندى وبذل وعطاء مع طلاقة وجه وابتسامة ثغر يريد أن الحوادث ما لينت منهم قناة ولا ذللت منهم صفاة ولا جعلت الغني فيهم يضن بماله وينجل به

- 2الذلول الحسن الخلق الموطئ الأكناف وركوب فعول بمعنى مفعول والمعنى من كان منهم سهل الجانب تراه متعسرا إذا سيم الضيم والأبي منهم معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع

- 3إذا رنقت أي كدرت يقول إذا كدرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت فإن أخلاق هؤلاء تصفى لها أي كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة

- 4ومن يغمروا منهم بفضل أي ومن يغمروه بفضل ويقال غمر فلان فلانا ببره إذا عمه به والمعنى أن المفضول فيهم إذا عموه بفضلهم ومعروفهم فإنه إذا انتمي في غيرهم كان فاضلا

- 5القطامي لقب غلب عليه واسمه عمير بن شييم وهو شاعر إسلامي مقل وكان نصرانيا وكان حسن التشبيب بالنساء رقيقه وكان يمدح زفر بن

1 - " مَنْ تكُنِ الحَضارَةُ أعْجَبَتْهُ ... فأيَّ رِجَالِ بادِيةٍ تَرَانا "

" - 2وَمَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فإنَّ فِينا ... قَنًا سُلُبًا وَأفْرَاسًا حِسانَا "

" - 3وَكُنَّ إذا أغَرْنَ عَلى جَنَابٍ ... وَأعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا "

" - 4أغرْنَ مِنَ الضبابِ على حُلُولٍ ... وَضبةَ إنَّهُ مَنْ حانَ حانَا "

الحارث الكلابي وأسماء بن خارجة الفزاري وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين قيس وتغلب فأرادت قيس قتله فحال زفر بينه وبينهم ومن عليه وأعطاه مائة من الإبل وكان القطامي فحلا في الشعر رقيق الحواشي كثير الأمثال

- 1الحضارة ضد البداوة والمراد أهل الحضارة فحذف المضاف يقول من أعجبه أهل الحضر في حاضرتهم فإنا أحق بالإعجاب منهم وإن كنا من رجال البدو يريد أن كل ما أعجبك من رجال الحضر فهو أكثر بيننا منهم وإن كنا أهل بادية

- 2قنا سلبا أي قنا تسلب النفوس جمع سلوب يقول إذا رضي غيرنا من أهل الحضر بربط الحمير واقتنائها فإنا لا نرضى إلا بما عندنا من القنا الطوال التي تسلب النفوس والخيل الحسان التي تعين على دفع الأعداء يريد أنا لا نرضى إلا بالدفاع عن الحرم والإغارة على الأعداء ويرضى غيرنا بالمال والدعة

- 3وكن أي الخيل أنزلها منزلة أربابها وهم المغيرون وأعوزهن أي تعسر عليهن نهب وهو ما ينتهب وجواب إذا أول البيت بعده وهو أغرن والجملة خبر كن يقول وكأن أرباب الخيل منا إذا أغاروا على ناحية وتعسر عليهم النهب والغنيمة

- 4الضباب يشتمل على ضبة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سموا الضباب والحلول الذين يكونون في مكان واحد يقول إنهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى

1 - " وَأَحْيَانًا على بَكْرٍ أخِينَا ... إذَا ما لَمْ نَجِدْ إلاَّ أخانا "

و2 - قال الأعرج المعني

" - 3أرَى أُمَّ سَهْلٍ ما تزَالُ تَفَجَّعُ ... تَلُومُ وما أدْري علاَمَ تَوَجَّعُ "

" - 4تلُومُ على أنْ أمْنَحَ الْوَرْدَ لِقْحَةً ... وما تَسْتَوي والوَرْدَ ساعةَ تَفْزَعُ "

" - 5إذَا هِيَ قامَتْ حاسرًا مُشْمَعِلَّةً ... نَخيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُها ما يُقَنَّعُ "

" - 6وَقُمْتُ إليْهِ باللِّجَامِ ميَسرًّا ... هُنالِكَ يَجْزيني بما كُنْتُ أصْنَعُ "

إذا أعوزهم الأباعد وصعب عليهم السلب عطفوا على الأقارب ألا تراه تمم ذلك المعنى بالبيت بعده وقوله إنه من حان حانا هذا التركيب فيه التفات كأنه التفت إلى إنسان وقال له إنه من هلك بغزونا فقد هلك

- 1على بكر متعلق بفعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه قال وأحيانا أغرن على بكر

- 2هو شاعر إسلامي مخضرم أدرك الدولتين وكان أحد الخوارج زمن بني أمية وبني العباس وهو الذي تقدم ذكره في شعر مضى

- 3أم سهل امرأته والتفجع التألم لمصيبة تصيب الإنسان وجملة تلوم في موضع الحال أي تفجع لائمة وما أدري علام توجع يريد وما أدري ما مقتضى هذا السؤال وهذا التفجع

- 4اللقحة الناقة التي بها لبن والورد اسم فرسه يقول تعيب على إيثاري فرسي الورد بلبن لقحة وما تستوي أم سهل مع الورد ساعة الفزع

- 5الحاسر المنكشف الرأس والمشمعل الجاد في جريه والنخيب الضعيف والمقنع اللابس القناع يقول وما تستوي أم سهل مع الورد ساعة الفزع إذا قامت أم سهل مشمعلة أي جادة في الجري نخيب الفؤاد أي طائرة اللب لإقناع على رأسها لدهشتها وهذا بيان لحالها ساعة الفزع

- 6ميسيرا أي مهيأ وهنالك إشارة إلى الوقت الذي يجزيني

1 - قال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثِدِ بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة

" - 2كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤَادُ بِذِكْرِها ... ما إنْ تزَالُ تَرَى لَها أهْوَلاَ "

" - 3فاقْنِي حياءَكِ لاَ أبالَكِ إنَّني ... في أرضِ فارسَ مُوثَقٌ أحْوَلاَ "

" - 4وإذَا هلكْتُ فَلاَ تُرِيدِي عاجِزاً ... غُسًا وَلا بَرَماً ولاَ مِعْزَالاَ "

فيه بما كنت أصنع به أي أرى منه ما يسرني بسبب ما كنت أصنع معه من إيثاري إياه باللبن على غيره يقول فأخذت اللجام وقمت إليه مهيأ إياه لما أضمرته في نفسي وعند ذلك يجزيني ويقوم بطاعتي لما كنت أختصه به من التعهد وحسن القيام عليه

- 1شاعر جاهلي

- 2علق الفؤاد أي تعلق بامرأة كلبية جعل صدر البيت على الأخبار عنها ثم نقل الكلام إلى مخاطبة نفسه فقال ما إن تزال وإن زائدة والأهوال جمع هول وهو المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه منه يقول هام الفؤاد بحبها وتعلق بذكر محاسنها ولا تزال ترى من شدة الشغف بها أهوالا تقاسيها

- 3فاقني حياءك أي الزميه من قولهم قني الحياء كرضي لزمه وقوله لا أبالك بعث وتحضيض وليس بنفي لأبيها واللام مؤكدة للإضافة لأن المعنى لا أباك والخبر محذوف والتقدير لا أباك موجود وإنما قال موثق ولم يكن قد أسر لعلمه بما يؤول إليه في مقصده كأنه لما وطن نفسه على ترك التحامي والإبقاء علم أن العاقبة الأسر

- 4الغس الضعيف والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والمعزال الذي لا ينزل مع القوم في السفر ولكن ينزل ناحية عن القوم يقول وإذا وافتني المنية فلا ترغبي في رجل عاجز ضعيف ولا بخيل يتنحى ناحية عن القوم لا يرافق

1 - " وَاستَبْدِلِي خَتَنًا لأهْلِكِ مِثْلُهُ ... يُعْطَى الجَزيلَ وَيقْتُلُ الأبْطالا "

" - 2غيرَ الجَدِير بأنَّ تكُونَ لَقُوحُهُ ... رَبًّا عَلَيْهِ وَلا الفَصيلُ عِيَالاَ "

3و - قال رُشَيْدُ بنُ رُمَيْض العنبري

" - 4باتُوا نِيامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ ... باتَ يُقاسِيِها غُلاَمٌ كالزُّلَمْ "

" - 5خَدَلَّجُ السَّاقَينِ خَفَّاقُ القَدَمْ ... قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَّاقٍ حُطمْ "

أحدا ممن يصاحبه وليس قصده في هذه الوصاة أن يبعثها إلى تخير الرجال وإنما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه

- 1الختن الصهر ومثله مبتدأ وما بعده خبر له والجملة في موضع نصب صفة للختن ولا يجوز نصب مثله يقول إن أردت الاختيار فاختاري لأهلك صهرا كريما شجاعا يبذل المال الكثير ويقتل الأعداء الأشداء

- 2غير الجدير صفة للختن واللقوح الناقة ذات اللبن والفصيل ولد الناقة يقول اختاري ختنا لا يكون خليقا بأن يكون مملوكا لمالكه لا مالكا ويحل الفصيل منه محل العيال لا محل المال

- 3أحد بني عنزة شاعر جاهلي مقل يقول هذا الشعر في شريح ابن ضبيعة حين ما غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة وأم شريح اسمها هند بنت حسان بن عمر بن مرثد وأول هذا الشعر كما في الأغاني

" هذا أوان الشد فاشتدي زيم ... " ولقب شريح بالحطم لهذا

- 4الزلم واحد لأزلام وهي السهام التي كانت أهل الجاهلية يستقسمون بها يقول إنهم أقاموا الليلة وهم نيام وابن هند لم تذق عينه النوم أي بات يعاني الغارة كيف يوقعها غلام مدجج بالسلاح خفيف كأنه قدح

- 5خدلج الساقين أي ممتلئهما خفاق القدم أي سريع الخطو قد لفها الليل جعل الفعل لليل

1 - " ليْسَ بِرَاعِي إبِلٍ ولاَ غَنمْ ... ولاَ بجَزارٍ عَلى ظَهْرِ وَضَمْ "

" - 2مَن يَلْقِني يُودِ كمَا أَوْدَتْ إرَم ... "

3و - قال جعفر بن عُلبَة الحارثيّ حين لقي بني عُقَيْل وقد تقدمت ترجمته

على المجاز وأصل الحطم الكسر والمعنى جمع الليل هذه الساق برجل متناهي القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الرعاة ولا رفق الجزار وذلك أن الراعي مكتري لاستصلاح مرعيه والجزار لا يستهلك ماله يفسره البيت بعده

- 1الوضم شيء يوضع عليه اللحم ليقيه من الأرض

- 2من يلقني يود كما أودت إرم أي من يحاربني يهلك كما هلكت إرم ذات العماد

- 3وكان من حديثه مع بني عقيل أن بني عقيل بن كعب وبني الحارث بن كعب قوم جعفر بن علبة حلوا بأرض يقال لها صهيد فلما كان ذات عشية برز فتيانهم يلعبون وبرزت لهم فتيات ينظرن إليهم فبصر رجل من بني الحارث بن كعب برجل من بني عقيل يغازل فتاة من بني الحارث فركب الحارثي فرسا وأخذ رمحا وطعن به العقيلي في فيه فدق نابه وشق لثته وظن الحارثي أن الرمح قد بلغ منه غير ذلك فولى وثار بين الحارثيين والعقيليين منافسات ومنازعات وتقاطع وتدابر ثم مضى زمن طويل ونشأ نشء في بني الحارث وفيهم شابان مترفان مختالان وهما علي بن جعدب وجعفر بن علبة فلما كان في بعض الأيام لقي بنو الحارث وفيهم جعفر بن علبة وعلي بن جعدب نفرا من بني عقيل فقتل جعفر وعلي رجلا من بني عقيل فوقع بين القبيلتين من الوقائع ما يطول ذكره وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك

1 - " ألاَ لا أُبالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ ... إذَا لَمْ أُعَذَّبْ أنْ يَجيء حِمامِيا "

" - 2تركَتُ بجنْبَيْ سَحْبَلٍ وتِلاَعِهِ ... مُراقَ دَمٍ لاَ يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاويَا "

" - 3إذَا ما أتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنى ... لَهُنَّ وَخبِّرْهُنَّ أنْ لاَ تَلاَقِيا "

" - 4وقوِّدْ قَلُوصى بَيْنَهُنَّ فإنهَا ... سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وتُبْكي بَواكِيَا "

وقال آخر

" - 5لعَمْري لرَهْطُ الْمَرْءِ خَيرٌ بَقِيَّةً ... عَليْهِ وإنْ عَالَوا بهِ كلَّ مَرْكَبِ "

" - 6منَ الْجَانِبِ الأقْصَى وَإنْ كانَ ذَا غِنًى ... جزَيْلٍ وَلم يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبٍ "

- 1سحبل اسم واد والحمام الموت أي لا أبالي بالموت إذا سلمت من عذاب الله تعالى

- 2التلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة يتردد فيها السيل إلى بطن الوادي وثاويا أي مقيما يقول تركت بجانبي هذا الوادي ومسايل مائه دما مراقا لا يزال ذكره باقيا على الدهر

- 3فانعني لهن أي أخبرهن بموتي

- 4القلوص من النوق الشابة والجمع قلص بضمتين وقلائص يقول سر بناقتي حتى تقف بين النساء فإنها ستسر الشامت وتبكي الصديق

- 5يقال عاليت بفلان بمعنى أعليته يقول لعترة الرجل أحسن إبقاء عليه وإن أركبوه مراكب صعبة

- 6من الجانب الأقصى أي الأبعد متعلق بقوله خير بقية في البيت الأول ولم يخبرك مثل مجرب يجري مجرى الالتفات وهو توكيد للخبر الذي أورده يريد أنهم أنفع له في إيصال الخير ودفع المضرة من الأباعد وإن كانوا أصحاب مال كثير ولا يخبرك بدقائق الأمور وخفياتها إلا المجرب الذي عاينها وشاهدها

1 - " إِذَا كُنْتَ في قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ... فكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وَطيِّبِ "

2و - قال البُرْج بن مُسْهِر الطائي

" - 3فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيرَ أَنَّا ... رَأيْنا في جِوَارِهِمِ هَنَاتِ "

" - 4وَنعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غيرَ أنّا ... رُزِئْنا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ "

" - 5فإنَّ الْغَدْرَ قَدْ أمْسَى وَأَضْحَى ... مُقيماً بَينَ خَبْتَ إِلَى المَسَاتِ "

- 1هذا البيت فيه تحذير من الاغترار بالأجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم ويروي

" إذا كنت في قوم عدا لست منهم ... " أي وأنت لا تهوى هواهم فكل مما علفت وهذا من الأمثال

- 2هو أحد بني جديلة ثم أحد بني طريف بن عمرو وهو من معمري الجاهلية وكان خليلا للحصين بن الحمام ونديما له على الشراب ثم جرت هنات بينهما بسببها وقعت الحرب بين قبيلتيهما ووقع البرج أسيرا فعرف الحصين حق ندامته وعشرته له فمن عليه وجز ناصيته وخلى سبيله ثم ذهب إلى بلاد الروم فلم يعرف له خبر

- 3فنعم الحي كلب تهكم وسخرية غير أنا رأينا هذا الاستثناء منقطع وكان البرج بن مسهر فارق قومه مراغما لهم وجاور كلبا أيام الفساد وهو يوم له خبر طويل فلم يحمد جوارهم ففارقهم ذاما لهم والهنات الأمور المنكرة جمع هنة ولا يستعمل إلا في الشر ويكنى به عن المحقرات

- 4يقال فلان مرزأ في ماله فيكون مدحا وفلان مرزأ في أهله فيكون ترحما وتوجعا وقوله من بنين ومن بنات تفصيل كأنه قال رزئنا أناسا من بنين ومن بنات فمفعول رزئنا محذوف

- 5خبت والمسات ما آن لكلب يقول الغدر مقيم في كلب بين هذين أي في أول ديارهم

1 - " تركْنَا قَوْمَنا مِنْ حَرْبِ عامٍ ... ألاَ يا قَومِ للأمْرِ الشتَّاتِ "

" - 2وَأَخْرَجْنا الأيامَى مِنْ حُصُونٍ ... بِهَا دَارُ الإقامَةِ والثَّباتِ "

" - 3فإِنْ نَرْجِعِ إلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْماً ... نُصَالِحْ قَوْمَنا حَتى الْمَماتِ "

4و - قال موسى بن جابر الحنفي

" - 5لاَ اشْتَهِي يا قَوْمِ إلاَّ كارِهاً ... بابَ الأمِيرِ ولاَ دِفَاعَ الْحَاجِبِ "

وآخرها وفائدة أمسى وأضحى بيان اتصال الوقت

- 1ألا يا قوم تعجب والشتات مصدر وصف به أي للأمر المتشتت يقول انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة إليهم فقال يا قوم أقبلوا لما اختل من حالنا

- 2وأخرجنا الأيامى وصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأيمة وإن كن وقت الإخراج ذوات بعول والأيامى الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء الواحد منهما أيم

- 3المراد بالجبلين أجأ وسلمى وقوله حتى الممات أي إلى الممات معناه إن اتفق لنا عودة إلى بلادنا تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا بها بقية حياتنا

- 4هو أحد شعراء بني حنيفة المكثرين شاعر إسلامي أدرك بني أمية ويقال له ابن الفريعة كما أن حسان بن ثابت رضي الله عنه يقال له ابن الفريعة قال أبو العلاء ولم أعلم أن في العرب من سمى موسى زمان الجاهلية وإنما حدث هذا في الإسلام لما نزل القرآن

- 5أراد بالأمير عبد الملك بن مروان يقول لا أرغب يا قوم في أن أقصد باب الأمير إلا بنفس كارهة ولا أريد أن آتي بابه والحاجب يدفعني عنه وجعل الإتيان شهوة لأن أكثر الإتيان يكون مع الشهوة

1 - " وَمِنَ الرِّجالِ أسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ ... وَمُزَندُونَ حضُورُهُمْ كالْغائِبِ "

" - 2منْهُمْ لُيُوثٌ لا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ ... مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الحَاطِبِ "

وقال آخر من بني أسد في يوم اليمامة

" - 3أقُولُ لِنَفْسي حِينَ خَوَّدَ رألُها ... مَكانَكِ لَمَّا تُشْفِقِي حينَ مُشْفَق "

- 1المذروبة المحددة والمزندون مشتق من الزند والزند يضرب به المثل في القلة والمزند المبخل المقلل والمراد بالغائب الكثرة لا التوحيد وكان من حق التقسيم أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالأول ومثله قوله تعالى " منها قائم وحصيد " يقول كيف اشتهى ذلك ومن الرجال رجال كالأسنة المطرورة المحددة مضاء ونفاذا في الأمور ومنهم بخيل إن ناله خطب ضاق عنه ولم يهتد فيه لرشده لا نفع فيه سواء كان حاضرا أو غائبا

- 2مما قمشت أي جمعت من هنا وهنا وكذلك الحاطب يجمع في حبله الجيد والرديء والرطب واليابس وربما وقعت في حبله أفعى يقول من الرجال رجال كالأسود في العزة والمنعة لا يطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت جمع من هنا ومن هنا واستأنف بهذا البيت تلك القسمة السابقة على وجه آخر فهو من باب البيان وهو أن يقصد الشاعر معنى ويفسره بما يليه

- 3خود أسرع والرأل فرخ النعام وقوله مكانك موضوع موضع فعل الأمر ويقال للمذعور والمرتاع خود رأله وهو مثل وقوله لما تشفقي حين مشفق من باب التأنيس لنفسه والإشفاق الخوف والذعر أي لم تخافي وقت مخافة معناه ليس هذا وقت الإشفاق فاصبري فإنه وقت الصبر

1 - " مَكَانَكِ حَتى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي ... عَمَايَةُ هَذَا الْعَارِضِ المُتألِّق "

" - 2وَكُونِي مَعَ التّالِي سَبيلَ محمَّدٍ ... وَإنْ كَذَبَتْ نَفْسُ المُقَصِّرِ فاصْدُقِي "

" - 3إِذَا قالَ سَيفُ اللهِ كُرُّوا عَلَيْهِمِ ... كَرَرْنا وَلَمْ نَحْفِلْ بقَوْلِ المْعَوقِ "

وقال موسى بن جابر

" - 4قُلْتُ لِزَيْدٍ لاَ تُتَرْتِرْ فإنهُمْ ... يَرَوْنَ المَناياَ دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي "

" - 5فإنْ وَضَعُوا حرْباً فضَعْها وإنْ أبَوْا ... فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثُلكَ أوْ مِثْلي "

- 1العماية الغواية واللجاج والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش والتألق مثل للمعان الأسلحة وإنما طلب من النفس الصبر ذلك الوقت لأن من ثبت في الحرب إلى انكشاف الحال فقد أعطاها حقها وهذا كان يوم اليمامة

- 2التالي أي التابع يقول وكوني مع من يتبع سبيل النبي وإن خالفت نفس المقصر فلا تخالفي أنت واثبتي على ما أنت عليه من الصدق

- 3سيف الله هو خالد بن الوليد ولم نحفل أي لم نبال ويقال كر عليه إذا عطف وحمل عليه وكر عنه إذا رجع والمعوق المثبط عن الخير يقول إذا قال خالد بن الوليد الملقب بسيف الله كروا بالحملة على الأعداء حملنا عليهم ولا نبالي بقول المثبط

- 4الترترة العجلة وكثرة الحركة يقول لا تقلق ولا تجبن فإنهم يرون المنايا أي فإنهم يعلمون أن المنايا دون أن نقتل يريد أنهم لا يصلون إلينا البتة

- 5يقال فلان عرضة كذا أي مطيق له قادر عليه ومعنى البيت إن سالموا فسالم وأن أبوا فعدة الحرب مثلي أو مثلك

1 - " وَإِنْ رفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوانَ التَّي ترَى ... فَشُبَّ وقُودَ الْحَربِ بالْحَطَبِ الْجَزْلِ "

وقال موسى بن جابر أيضاً

" - 2إِذْ ذُكَرِ ابْنا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ... ذِراعِي وَأَلْقَى بِأسْتِهِ مَنْ أُفاخِرُ "

" - 3هلاَلاَنِ حَمَّالاَنِ فِي كلِّ شَتْوَة ... منَ الثِّقْل مالاَ تَسْتَطيعُ الأباعِرُ "

وقال أيضاً

" - 4ألَمْ ترَياَ أنِّي حَمَيْتُ حَقيقَتي ... وَباشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتْ دُونُهاَ "

- 1الحرب العوان هي التي قوتل فيها مرة بعد أخرى والجزل من الحطب هو ما عظم وييس منه يقول وإن لم يكفهم القتال الأول وأبوا إلا أن يثيروا الحرب مرة ثانية فلا تعجز بل أوقدها واجتهد في إثارتها قدر ما تستطيع

- 2ابنا العنبرية هما خالا موسى بن جابر والعنبرية أمهما وقوله لم تضق ذراعي كناية عن الضعف والعجز وقوله وألقى باسته الأست الدبر وهو كناية عن الغلب هنا والانقطاع يقول إذا جرى ذكر هذين الرجلين في المفاخرة وهما من آبائي لم أكن قاصرا عن مدى من يفاخرني ولا عاجزا عمن يساجلني ويجاربني

- 3الشتوة الجدب ومعنى البيت أنهما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين ويحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل

- 4الحماية الدفاع والحقيقة ما يجب على الرجل أن يحميه والموت دونها الأحسن رفع دونها ويكون في معنى صغير أي والموت صغير دون هذه الخطة يتمدح بكونه يرى الموت أسهل شيء في جنب ما يرتكبه من الأخطار والأهوال في حماية الحقيقة

1 - " وَجُدتُ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِها ... وَقُلْتُ اطْمئِنِّي حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها "

" - 2وَما خَيرُ مالٍ لاَ يَقي الذَّمَّ رَبَّهُ ... بِنَفْسِ امْرِئٍ في حَقِّها لا يُهينُها "

وقال أيضاً

" - 3ذَهَبْتُمْ وَلُذْتُمْ بالأمِيرِ وَقُلْتُمُ ... تَرَكْنا أحادِيثاً وَلَحْماً مُوضَّعا "

" - 4فَمَا زَادَنِي إلاّ سَنَاءً ورِفْعَةً ... وَما زَادَكُمْ في النّاسِ إلاّ تَخضُّعا "

" - 5فَما نَفَرَتْ جِنىّ ولاَ فلَّ مِبْرَدِي ... ولاَ أصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْفِ وُقَّعا "

- 1لا يجاد بمثلها لأنها شريفة نفيسة وكل نفيس يعز على صاحبه ابتذاله يقول لم أتخلف عن الإقدام وجدت بنفس نفيسة عزيزة لا يبذل مثلها وقلت لها اسكني واطمئني ولا تجبني حين حدثتني بالفرار وعدم الثبات

- 2وما خير مال استفهام إنكاري يجري مجرى النفي معناه لا خير في مال لا يصون صاحبه من الدم وإكرام النفس إنما يكون ببذلها في الدفاع عن عز المرء وشرفه

- 3يقال لاذ بالشيء تحصن به والموضع المقطع يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب يقول إنكم التجأتم إلى الأمير وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الأطماع بتناوله وأخذه

- 4التخضع التذلل يقول لم يزدني قولكم إلا ارتفاع محل ولم يزدكم في الناس إلا تذللا لأن من لا يصلح لعشيرته لا يسكن إليه الناس البعداء

- 5يقال نفرت جنه إذا ضعف أمره وفل مبرده إذا تعذر عليه مراده وأصبحت طيره من الخوف وقعا إذا ارتاع وانهزم فقد اشتمل هذا البيت على ثلاث جمل كلها أمثال لثباته في وجه العدو

وقال حُرَيْث بن جابر الوائلي

" - 1لَعَمْرُكَ ما أنْصَفْتَني حِينَ سُمْتَني ... هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وأنْ لاَ هوًى لِيَا "

" - 2إِذَا ظُلِمَ الْمَوْلَى فَزعْتُ لِظَلْمِهِ ... فَحَرَّكَ أحْشَائي وَهَرَّتْ كِلاَبِياَ "

3و - قال البَعيثُ بن حُرَيْث

" - 4خَيالٌ لاَمِّ السَّلْسَبيلِ وَدُونَهَا ... مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ "

" - 5فَقُلْتُ لهُ أهْلاً وسَهْلاً وَمَرْحَباً ... فَرَدَّتْ بِتَأْهيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ "

- 1أنصفه أعطاه النصفة وسامه كلفه وأن لا هوى ليا أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن يقول ما أعطيتني النصفة حين عرضت علي الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حق تنتقم له وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأخلي بينه وبين أعدائه

- 2فحرك أحشائي أي أقلقني وهرت كلابيا أي نبحت وهذا كناية عن تهيئه للانتقام وتدججه في السلاح له وتجمع أصحابه والكلب ينكر أصحابه إذا رآهم بهذه الحال أراد بهذا البيت أن يبين كيفية تعصبه لمواليه

- 3شاعر محسن وهو ابن حريث بن جابر ولهم شاعران آخران يقال لهما البعيث أحدهما المجاشعي واسمه خداش شاعر مشهور وله نقائض بين جرير والفرزدق والثاني البعيث التغلبي وهو بعيث بن رزام وكان يهاجي زرعة بن عبد الرحمن

- 4أم السلسبيل اسم امرأة والسلسبيل الماء السهل المساغ ولو أن هذا الشعر مولد لجاز أن يراد به الريق على جهة التشبيه والبريد هنا الدابة المركوبة والمذبذب المسرع الذي لا يستقر والمعنى خيال لهذه المرأة زارني بيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع

5فقلت له أي

1 - " معاذ الإلهِ أن تَكُونَ كَظَبْيَةٍ ... ولاَ دُمْيةٍ ولاَ عَقيلَةِ رَبْرَبِ "

" - 2ولَكِنَّها زَادتْ عَلى الْحُسْنِ كُلِّهِ ... كَمالاً وَمنْ طِيبٍ عَلى كلِّ طيِّبِ "

" - 3وَإنَّ مسِيرِي فِي الْبَلاَدِ وَمَنْزلي ... لَبِالْمَنزلِ الأقْصَى إذَا لَمْ أقَرَّبِ "

" - 4ولَسْتُ وَإنْ قُرِّبْتُ يَوْماً بِبَائِعٍ ... خَلاَقِي ولاَ دِيني ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ "

" - 5ويَعْتَدُّهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً ... وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِيني وَمَنْصِبِي "

للخيال وانتصب أهلا بفعل مضمر وكان من الواجب أن يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترجيب ليكون الكلام على أسلوب واحد ولكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الأخبار

- 1معاذ الإله أي أعوذ بالله معاذا والدمية هي الصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة من كل شيء والربرب القطيع من البقر كأنه يأنف أن تكون صديقته مثل الظبية أو الصورة المنقوشة أو الكريمة من بقر الوحش بل هذه الأشياء عنده دون صديقته في الحسن

- 2كمالا منصوب على التمييز والمعنى أنها يزيد حسنها على كل حسن كمالا لأنه لا حسن إلا وتدخله نقيصة سوى حسنها وكذلك تزيد من طيبها على كل طيب طيبا

- 3وإن مسيري الخ معناه أن مكاني الذي أسير فيه من البلاد وموضعي الذي أنزل فيه لأبعد المنازل إذا لم يلحقني فيهما تقريب وكان الواجب أن يقول بالمنزل والمسير فاكتفى بأحدهما وآثر المنزل بالذكر لأن النزول لا يكون إلا بعد السير وفي هذا الكلام دليل على أنه لا يرضى في متصرفاته إلا بما يقضي بشرفه ومجده

- 4الخلاق الحظ والنصيب يقول لست وإن قربت وبجلت ببائع نصيبي من شرفي أو موضعي من عشيرتي طلبا للتحبب إلى من أجاوره

- 5ويمنعني من ذاك أي من ارتكابه يقول ويعتد

1 - " دَعانِي يَزيدُ بَعْدَ ما ساءَ ظَنُّهُ ... وَعَبْسٌ وَقَدْ كانا عَلى حَدِّ مَنْكَبِ "

" - 2وَقَدْ عَلِمَا أنَّ العَشِيرَةَ كُلَّها ... سِوَى مَحْضَرِي مِنْ خاذِلِينَ وُغيَّب "

" - 3فكُنْتُ أنا الحَامِي حَقيقةَ وَائلٍ ... كما كانَ يَحْمِي عَنْ حَقائِقَها أبِي "

4و - قال المُثَّلم بن رياح بن ظالم المُرّى

" - 5مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى سِنَاناً رسالةً ... وشِجْنةَ أنْ قُوما خُذَا الْحَقَّ أوْدَعا "

ما تبرأت منه وأنفت من فعله كثير من الناس تجارة رابحة وأنا يزهدني فيه شرفي

- 1بعد ما ساء ظنه أي يئس من الحياة والحد الطرف والمنكب النكبة يقال أصابه نكب من الدهر ومنكب ونكبة أي نائبة والمعنى دعاني يزيد وعبس لنصرتهما وقد كانا أشرفا على الهلاك

- 2الغيب جمع غائب يقول استغاثا بي متيقنين أن كل عشيرتهما إذا لم أحضر من بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضر وقد دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية إلى الاستغاثة به

- 3الحقيقة ما يجب على الرجل أن يحميه يتمدح بكونه يحمي هذه القبيلة كما كان أبوه يحميها وأنه لم يترك شرف آبائه

- 4قال أبو هلال لا أعرف المثلم هذا ولم يذكر فيمن اسمه المثلم من الشعراء أه و لكن قال أبو الفرج المثلم بن رياح هو الذي قتل رجلا كان في جوار الحارث بن ظالم المرى فطلبه الحارث فلحق بالحصين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحارث فطلب الحصين بدم حباشة الذي قتله المثلم فسأل في قومه وجيرانه فقالوا إنا لا نعقل بالإبل ولكن إن شئت أعطيناك الغنم وهذا يدل على أن المثلم ليس جده ظالما المرى كما قاله أبو تمام

- 5أن قوما أمر من القيام وليس المراد فعل القيام ولكنه وصلة في الكلام بل المراد خذا الحق أو دعاه وسنان

1 - " سَأكْفِيْكَ جَنْبِي وَضْعَهُ وَوسَادَهُ ... وَأغْضَبٌ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أشْجَعا "

" - 2تَصِيحُ الرُّدَيْنِيِّاتُ فِينَاوَفِيهِمِ ... صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أصْبَحْنَ جُوَّعاَ "

" - 3لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَاصْبَحُوا ... بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعاَ "

أبو هرم وشجنة هو ابن عطارد بن عوف بن كعب بن زيد مناة يقول من يبلغ حديثي هذين الرجلين ثم فسره بقوله أن قوما الخ يريد إما أن تأخذا الحق إن قدرتما عليه وإما أن تتركاه أن ضعفتما عنه وهذا تهكم منه بهما

- 1سأكفيك جنبي الجنب والجانب شق الإنسان وغيره وقوله وضعه ووساده بدل منه وهذا كناية أي سأكفيك أمري كله وأغضب إن لم تعط بالحق أشجعا هكذا روى قال المرزوقي ويغلب في نفسي أن الشاعر قال " وأغضب إن لم تعطيا الحق أشجعا ... " لأنه جعل الرسالة متوجهة نحو اثنين سنان وشجنة ومخاطبه من بعد أحدهما في قوله سأكفيك وجرى هذا على عادتهم في الافتنان والتصرف وأشجع هو ابن ريث بن سنان بن غطفان يقول سأكفيك أمري كله وأغضب إن لمن تنصفا آل أشجع وتعاملانهم بالحق هذا وقال أبو هلال في قوله إن لم تعط بالحق أشجعا هذا تصحيف قبيح والصحيح

" وأغضب إن لم يغضب الحق أشجعا ... " يقول سأكفيك أمري كله ولا أحملك شيئا وأغضب لك ولحقك إن لم يغضب له أشجع

- 2الردينيات الرماح وبنات الماء المراد بها هنا الضفادع والمعنى أن وقع الرماح فيهم عند المطاعنة له صوت مثل صوت بنات الماء وهي جائعة

- 3اللف الجمع والبيوت بالبيوت أي بيوت أشجع ببيوتنا فأصبحوا بني عمنا الضمير لبني أشجع وبني عمنا منصوب على النداء وقوله من يرمهم يرمنا معا أي صاروا

1 - قال حصين بن حمام المرّي

منا بمنزلة أنفسنا من آذاهم فقد آذانا

- 1الحصين تقدمت ترجمته وكان السبب في هذا الشعر ما حدث به أبو عبيدة قال كان ناس من بني قضاعة يقال لهم بنو سلامان بن سعد حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولا فيهم وكان بنو حميس ابن عامر حلفاء لبني سهم بن مرة وكان في بني صرمة يهودي من أهل تيماء يقال له جهينة وكان في بني سهم يهودي من أهل وادي القرى وكان تاجرا في الخمر وكان بنو جوشن أهل بيت من عبد الله بن غطفان جيرانا لبني صرمة وكان يتشاءم بهم ففقدوا منهم رجلا يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده فكانت أخته وأخوته يسألون الناس عنه وينشدونه في كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ لذلك المفقود في بيت ذلك اليهودي المجاور لبني سهم يبتاع خمرا إذ مرت أخت المفقود تسأل عن أخيها فقال لليهودي نشدتك الله ودينك هل تعلم لأخي علما فقال لا وديني لا أعلم فلما مضى أخو المفقود تمثل ذلك اليهودي

" لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن ... حصاة بليل ألقيت وسط جندل "

أراد أن الحصاة يمكن أن ترجع وأن هذا لا يرجع أبدا فلما سمع أخوه ذلك تركه حتى إذا أمسى قتله فأتى الحصين وقيل له إن جارك اليهودي قد قتله أبو جوشن جار بني صرمة فقال اقتلوا اليهودي الذي في جوار بني صرمة فأتوه فقتلوه فوقع الشر بينهم وصافهم الحصين الحرب وقاتلهم وهزمهم وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى بنو سلامان أن يكفوا عن القوم حتى أثخنوا فيهم وأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت بنو محارب

1 - " فَقلْتُ لهُمْ يا آلَ ذُبيَانَ ما لَكُمْ ... تفاقَدْتُمُ لاَ تُقدِمُونَ مُقَدَّمَا "

" - 2مَوالِيكُمُ مَوْلَى الْولادَةِ مِنْهُمُ ... ومَوْلَى الْيَمينِ حابِسٌ قَدْ تُقُسِّماَ "

" - 3وَقُلْتُ تَبيَنْ هَلْ ترَى بَيْنَ ضَارجٍ ... وَنَهْيِ الأكُفِّ صَارخاً غَيْرَ اعْجَما "

" - 4منَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَمْسُ لا ترى ... مِنَ الْخَيْلِ إلاَّ خارجِياًّ مُسَوَّمَا "

ابن خصفة معهم أيضا فأقاموا على الحرب وغاظهم بنو ذبيان ومحارب فالتقوا بدارة موضوع فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر في ذلك حيث يقول هذه الأبيات

- 1جملة تفاقد تم معترضة بين مالكم وبين لا تقدمون وهي دعاء عليهم بأن يفقد بعضهم بعضا والمقدم مصدر قدم بمعنى تقدم وضع موضع الإقدام أي التقدم والفعلان إذا اتفقا في المعنى جاز وضع مصدر أحدهما موضع مصدر الآخر

- 2المولى يطلق على معان كثيرة والشاعر في هذا البيت قسم الموالي إلى بني عم وهم الذين سماهم مولى الولادة والي حليف وهو من انضم إليك فعز بعزك وهو الذي سماه مولى اليمين لأنه يقسم له عند الانضمام ومعنى البيت تداركوا الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف والنصرة فكل منهم ذو حبس على الشر متقسم الحال مغار عليه

- 3ضارج ماء لبني عبس ونهى الأكف موضع والصارخ المستغيث والأعجم الذي لا يفصح والمعنى تأمل هل ترى بين هذين الموضعين مستغيثا غير أعجم

- 4كانوا قبل الإسلام يسمون من خرج شجاعا أو كريما وهو ابن جبان أو بخيل خارجيا وكذلك يقولون للفرس الجواد إذا برز وأبواه لبسا كذلك خارجي والمسوم الذي عليه سمة أي علامة

1 - " عَلَيْهِنَّ فِتْيانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ ... وكانَ إِذَا يَكْسُو أجَادَ وأكْرَمَا "
" - 2صَفائِحَ بُصْرَى أخْلَصَتْها قيُونُها ... ومُطَّرداً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا "
" - 3ولَمَّا رَأيْنا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ ... وَإنْ كانَ يوْماً ذَا كَواكِبَ مُظْلِمَا "
" - 4صَبَرْنا وكاَنَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً ... بِأسْيافِنا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا "
" - 5نَفِلقُ هَاماً مِنْ رجالٍ أعِزَّةٍ ... عَليْنا وَهُم كانُوا أعَقَّ وَأظْلمَا "

يعرف بها يقول لا ترى من الصبح إلى وقت المساء إلا خيلا مسومة يريد بذلك كثرة الخيل والرجال حتى يضيق بهم الفضاء

- 1محرق هو أحد ملوك لخم حرق قوما فسمي محرقا يريد على الخيل فتيان دروعهم وسلاحهم مما كساهم محرق وكان محرق إذا كسى أحدا أجاد وأكرم

- 2الصفائح السيوف وهو مفعول كساها في البيت قبله وبصرى موضع بالشأم تباع فيه السيوف والقيون جمع قين وهو الحداد والمطرد المتتابع النسج ولم تجر العادة بقولهم كساه سيفا وإنما جاز ذلك وحسن لأن السيوف وقعت في صحبة الدروع والدروع تلبس كما تلبس الكسوة من الثياب يقول كساهم محرق سيوف بصرى التي أجيد صنعها وكساهم أيضا دروعا متتابعة النسج خفيات الحلقات مما نسجه داود والد سليمان عليهما السلام

- 3وإن كان يوما اسم كان يعود إلى اليوم أي وإن كان ذلك اليوم يوما ذا كواكب مأخوذ من قولهم أراه الكواكب نهارا وهو شيء نطقوا به في الدهر الأول يريدون بذلك شدة الأمر وعظم الخطب

- 4السجية الطبيعة والمعصم موضع السوار من الساعد

- 5نفلق أي نشق والهام جمع هامة وهي الرأس والعقوق ضد البر وأغلب ما يستعمل في الولد مع والده يقول نشق رؤس رجال أعزة علينا ولكنهم

1 - " وَلَمَّا رَأيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنافِعِي ... عَمدْتُ إلى الأمْرِ الَّذي كانَ أحْزماَ "

" - 2فَلسْتُ بِمُبْتاعِ الْحَياةِ بِذِلَّةٍ ... ولاَ مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّما "

3و - قال بن دارة

ركبوا الظلم والعسف والعقوق والعدوان يريد أن الذي حملهم على قتالهم إنما هو بغيهم وظلمهم وإن كانوا أعزاء عليهم

- 1كان أحزما جعل الحزم للأمر كما جعل له العزم في قوله تعالى " فإذا عزم الأمر " ومعنى البيت لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس قصدت إلى ما كان أجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الإبقاء عليهم

- 2بمبتاع الحياة أي بمشتريها ولا مرتق أي لست بمرتق في الأسباب خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الأحدوثة الجميلة آثر عندنا من العيشة الذميمة على ما يخالطها من الدنية

- 3اعلم أن هذه الكنية تطلق على ثلاثة رجال أولهم سالم بن مسافع بن دارة والثاني عبد الرحمن بن مسافع بن دارة والثالث مسافع أخوهما والثلاثة كلهم شعراء فأما سالم وهو المراد هنا فمخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وأما عبد الرحمن ومسافع فمن شعراء الإسلام ودارة لقب غلب على جدهم كذا ذكره أبو الفرج وكان من حديث هذا الشعر أن مرة بن واقع وكان وجها من وجوه فزارة كان عنده امرأة من أشراف بني فزارة فطلقها البتة واحتملت إلى أهلها وهو يظن أنه على ردها قادر متى شاء حتى أتى على ذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن القليب الفزاري ورجل آخر يقال له علي من بني فزارة وابن دارة فبلغ ذلك مرة فأراد أن يراجعها فأبت عليه واختارت عليا فقال ابن دارة في ذلك شعرا فغضب مرة

1 - " يازمْلُ إنّي إنْ تَكُنْ لِيَ حَادِياً ... أعْكِرْ عَلَيْكَ وإنْ تَرُغْ لاَ تَسْبِقِ "

" - 2إني امْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجالُ عَداوتِي ... وَجْدَ الرِّكابِ مِنَ الذُّبابِ الأزْرَق "

3و - قال بَشَامة بن حَزْن

" - 4وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ ولِقَيْسِهِا ... لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِها خُذَّالُهَا "

" - 5دَافَعْتُ عَنْ أعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُها ... وَلَدَيَّ فِي أمْثالِها أمْثالُهَا "

" - 6إِنِّي امْرُؤٌ اسِمُ الْقَصائِدَ لِلْعِداَ ... إنَّ الْقصائِدَ شَرُّها أغْفَالُهَا "

وجعل يسب سالم بن دارة ويشتمه ثم تواعدا أن يلتقيا ووقع الشر بينهما في حديث يطول ذكره وذلك أيام معاوية بن أبي سفيان

- 1ينادي زميل ابن أبير أحد بني عبد الله بن مناف وكان حلف أن لا يأكل لحما ولا يغسل رأسا ولا يأتي امرأة حتى يقتله وأعكر عليك أي أعطف وإن ترغ من روغان الثعلب وهو الخداع والمعنى إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من الإبل عطفت عليك وإن تقدمتني هاربا مني لم تفتني

- 2الركاب الإبل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها والمعنى أن عداوتهم لي تزعجهم ويصيبهم منها ما يصيب الإبل من أذى الذباب الأزرق

- 3أحد بني نهشل بن دارم والظاهر أنه إسلامي قال البغدادي ولم أر له ترجمة في كتب الأنساب

- 4خندف لقب ليلى امرأة إلياس بن مضر بن نزار وقيس هو قيس عيلان من مضر وونى فتر والمعنى غضبت لنسلي مضر خندف وقيس لما فتر عن معاونتها نصارها وإنما قال خذالها لأنه وصفهم بما آل إليه أمرهم

- 5يقول دافعت عن عزهم ومجدهم ومنعت أعراضهم أن تبتذل ولدي في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصرة

6الإغفال جمع غفل

1 - " قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ ... وَالْمَشْرَفيَّةُ والْقَنا إِشْعالُها "
" - 2ما زالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ فِي الْوَغَى ... عَلُّ الْقَنا وعَلَيْهِمِ إِنْهالُها "
" - 3مِنْ عَهْدِ عادٍ كَانَ مَعْرُفاً لَنا ... أسْرُ الْمُلُوك وَقَتْلُها وقِتَالُهَا "
4و - قال أرْطاةُ بنُ سهْيَة

بضم الغين وهو الخالي من العلامة والمعنى إني أجعل في قصائدي شيئا تشتهر به وتعرف كما تعرف الناقة بسمتها أي علامتها وأن شر الشعر ما لا يعرف ويشتهر
- 1الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة والمشرفية السيوف والقنا الرماح والإشعال الإضرام وهو على حذف مضاف أي والمشرفية والقنا ذوات إشعالها يقول قومي شجعان كأنهم أولاد الحرب فلا يخافون منها وقد باشروها مرة بعد أخرى فلهم تحربتها والسيوف والرماح هي ذوات إشعالها وإضرامها وقومي بأجمعهم أصحابها يريد أن قومه مسعروا حرب وموقدوها
- 2العل من علة إذا سقاه ثانيا والإنهال من إنهله إذا سقاه أولا وإنما قال وعليهم إنهالها كأنه يجعل ذلك واجبا عليهم والمراد بهذا الإثخان في العدو والفتك به
- 3من عهد عاد من هنا بمعنى مذ وإنما وضعت موضع مذ لقوتها وكثرة تصرفها وتمكنها في باب الجر يقول إنما اختص بنا من أسر الملوك وقتلهم ومحاربتهم أمر معروف قديم من عهد عاد
- 4هو ابن زفر ابن عبد الله ينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان وسهية أمه وهو فارس شاعر إسلامي فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين في شعراء الإسلام في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها وكان أمر أصدق شريفا في قومه جوادا وكان يناقض شبيب بن البرصاء ويهاجيه ووفد مرات على عبد الملك

1 - " وَنَحْنُ بَنُو عَمّ عَلى ذَاتِ بَيْنِنَا ... زَرابِيُّ فِيهَا بِغْضَةٌ وتَنافُسُ "

" - 2وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إنْ يُعْطَ شاعِباً ... يَدَعْهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ "

" - 3كَفَى بَيْنُنَا أنْ لاَ تُرَدَّ تَحِيَّةٌ ... عَلى جانِبٍ ولاَ يُشَمَّتَ عاطِسُ "

4و - قال عَقيل بن عُلَّفَةَ المرّي

" - 5تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ ... أَأَعْتَبَهُ الضُّبارِمَةُ النَّجِيدُ "

ابن مروان ينشده ويجيزه

- 1على ذات بيننا أي على خالصة نسبنا وقرابتنا ومن كلام الفصحاء فرشت بيننا قطوع النمائم كأنه جعل فوق القرابة ما قد غمرها من زرابي الفساد والزرابي البسط والطنافس وكنى بها عن العداوة والحقد يقول إنا وإن كنا أبناء عم ونسبنا خالص ولكن قد داخلتنا العداوات والإحن والتباغض والتنافس

- 2العس القدح الضخم والشاعب هنا مصلح الأقداح والمتشاخس المتفاوت المتباين وهذا الكلام كناية عن استحكام الفساد بينهم فلا يقبلون الصلح بوجه

- 3كفى بيننا بالرفع هو بين الذي كان ظرفا فنقله إلى باب الأسماء ومثله قوله عز وجل " لقد تقطع بينكم " يقول قد تناهت بيننا العداوات والأحقاد حتى لا ترد بيننا تحية ولا يقال لعاطس منا يرحمك الله

- 4وجده الحارث بن معاوية ينتهي نسبه إلى قيس عيلان بن مضر وعقيل هذا شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية وكان أعرج جافيا شديد الهوج كثير البذخ وكان يرى أن لا كفء له في قومه وكان في بيت شرف من قومه وكانت قريش ترغب في مصاهرته تزوج إليه أشرافها وأمراؤها

- 5الضبارمة الجريء على الأعداء ويسمى الأسد ضبارمة والنجيد ذو النجدة وهي البأس والقوة يقول سلوه هل أعتبته

1 - " ولَسْتُمْ فَاعِلينَ إِخَالُ حَتَّى ... يَنالَ أقاصِيَ الْحَطَبِ الْوُقُودُ "

" - 2وَأبْغَضُ مَنْ وضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أذُودُ "

" - 3ولَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أغُيَّابٌ رِجَالُكِ أمْ شُهُودُ "

" - 4وَلسْتُ بِصادِرٍ عَنْ بيْت جَاري ... صُدُور الْعَيْر غَمَّرَهُ الْوُرُودُ "

" - 5ولاَ مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعاتِ سَوْطِى ... ألاَعِبُهُ وَرِيبَتَهُ أرِيدُ "

أي جازيته بما فعل بي وإنما سمي المجازاة أعتابا لأنه لما جنى عليه فكأنه استدعى شره كما يستدعى الرجل العتبي من صاحبه

- 1حتى ينال الخ هذا مثل تمثل به في انتهاء الشر والمعنى لستم متناهين عما أكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ الأمر منتهاء

- 2وضعت إلى فيه لساني هنا تقديم وتأخير وتقديره وأبغض من وضعت لساني فيه إلى معشر عنهم أذود أي أدافع والمعنى أبغض الأشياء إلى أن أهجو معشري الذين يلزمني الدفاع عنهم

- 3ولست بسائل الخ هذا كناية عن العفة يقول لا أكلم جاراتي لأني أصونهن عن الكلام ورجالك الأصل فيه رجالكن وهذا جائز في الشعر فقط

- 4العير حمار الوحش والتغمير هو أن يشرب وبه إلى الماء حاجة ونفسه تدعوه إليه والمعنى لا أصدر عن بيت جاري ونفسي تدعوني إلى ريبة كما تدعو طالب الماء إلى وروده قال أبو رياش هذان البيتان الأخيران لابن أبي نمير من بني مرة جاء بهما أبو تمام ضلة في هذه الأبيات وليسا منها

- 5المراد بذي الودعات الطفل لأنهم كانوا يعلقون عليه الودع مخافة العين وحركت الدال للضرورة وريبته أريد على حذف مضاف أي ريبة أمه يقول لا ألقي سوطي للطفل ليشتغل به عما أريده مع أمه

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

" - 1لاَ أدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِـي علَى شـَفا ... وَإنْ بَلَغْتني مِنْ أذَاهُ الْجَنادِعُ "

" - 2ولَكِنْ أُوَاسِـيهِ وَأنْسَـى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجِعَهُ يوْماً إلَيَّ الرَّوَاجِعِ "

" - 3وَحسـْبُكَ مِنْ ذُلٍ وَسـُوءٍ صَنيعَةٍ ... مُناوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإنْ قِيلَ قاطِعُ "

وقال آخر

" - 4إنْ يَحْسـُدُوني فإنِّي غَيرُ لاَئِمِهمْ ... قَبْلِي مِنَ النّاس أهْل الْفَضْلِ قَدْ حسـِدُوا "

" - 5فَدَامَ لِي وَلَهُمْ ما بِي وَما بِهِمِ ... وَماتَ أكْثرُنا غَيْظاً بِما يَجِدُ "

- 1الشـفا حرف الشـيء والجنادع الدواهي والمعنى إذا انحرف عني مهاجرا لي ومشـى على جانب من المؤانسـة لي لا أنفره ولا أتمم اسـتيحاشـه وإن بلغتني الدواهي عنه

- 2ولكن أواسـية أي أجعله أسـوة نفسـي فأقاسـمه مالي وملكي يقول ولكن أعينه وأعطيه من مالي ما يرضيه وأعرض عن ذلاته وهفواته حتى ترده إلى الأسـباب التي تبعث على تجدد المودة وتدعو إلى المحبة

- 3المناواة المعاداة يقول كافيك من سوء الفعل واكتسـاب الذل أن تناوي أقاربك وإن كانوا قاطعين لك

- 4فإني غير لائمهم معناه أنه لا يلوم حواسـده على ما حازه من المجد وعلو الهمة حيث إن العادة جرت بحسـد أهل الفضل وأن الخامل لا حاسـد له

- 5ومات أكثرنا الأكثر هم الحسـدة لأنهم كثيرون وهو واحد يقول فدام لي فضلي ومجدي ولم يذهب ذلك عني بحسـدهم ودام لهم ذلك الحسـد الذي تغلغل في صدورهم وأكل من قلوبهم حتى ماتوا بغيظهم مما يجدوه من ألم الحقد وداء الحسـد

1 - " أنا الّذِي يَجِدُوني فِي صُدُورِهِمِ ... لاَ أرْتَقي صَدَراً مِنْهَا ولاَ نُرد "

وقال آخر

" - 2ألشَّرُّ يَبْدَوُه في الأصْلِ أصْغَرُهُ ... ولَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحرْبِ جانِيِها "

" - 3ألْحَرْبُ يَلحَقُ فِيهاَ الْكارِهُونَ كَما ... تَدْنو الصِّحَاحُ إلَى الْجَرْبِي فَتُعْديها "

" - 4إنّي رأيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طالِبَهُ ... وقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقاضِيهَا "

" - 5تَرَى الرِّجَالَ قُعوداً يَأْنِحُونَ لها ... دَأْبَ الْمُعَضِّلِ إذْ ضَاقَتْ مَلاقِيهَا "

وقال شُرَيْحُ بْن قُرْواشٍ الْعَبسيّ

- 1لا أرتقي صدرا الصدر الرجوع عن الماء ضد الورود ومعنى البيت أنا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت بالحلوق فلا تصدر ولا ترد بل استحكمت فيها فلا تنصرف عنها بحال

- 2وليس يصلى بنار الحرب جانيها أي أن الحرب يجنيها الضعيف والعاجز ويصلى بها القوي الحازم لأنه لا يجد من نصرة قريبه بدا

- 3الحرب يلحق فيها الكارهون الخ معناه أن شر الحرب يعدي إعداء الجرب وتنال مضرتها غير الجاني إذا دخل مع الجناة كما يدنو الصحيح إلى الأجرب فيعديه

- 4إني رأيتك تقضي الدين طالبه أي رأيتك تؤدي إلى الغرماء ما لهم عليك من الدين وإذا طولبت بدم لا تسمح نفسك بتقاضيه من جهتك فهذا مدح له

- 5يقال أنح يأنح إذا زجر والدأب العادة والمعضل التي نشب ولدها في رحمها والملاقي المراد بها ملاقي الرحم ومعنى البيت أن الرجال يلقون من الشدة في الحرب ما تلقى هذه المرأة إذا عسر عليها خروج ولدها

1 - " لَمَّا رَأيْتُ النَّفْسَ بلثَتْ عَكَرَتها ... عَلى مِسحَلٍ وأيُّ ساعةِ مَعْكَرِ "
" - 2عَشِيةَ نازَلْتُ الفَوَارسَ عِنْدَهُ ... وَزَلَّ سِنانِي عَنْ شُرَيْحِ بِنِ مُسْهِرِ "
" - 3وَأُقْسِمُ لَوْلاَ دِرْعُهُ لتركْتُهُ ... عَليْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِباعٍ وأنْسُرُ "
" - 4وَما غَمَراتُ المَوْتِ إلاّ نِزَالُكَ الْكَمَّى ... عل لَحمِ الْكَمِيِّ المقَطَّرِ "
5و - قال طَرَفةُ الخُزيميُّ
ص

- 1عكرتها على مسحل يقال عكر على الشيء كر وانصرف ومسحل اسم رجل وأي ساعة معكر برفع أي على أنه مبتدأ والخبر محذوف والتقدير وأي ساعة معكر تلك الساعة والمراد بهذا التهويل يقول لما ضاقت النفس وبلغ منها الذعر مبلغه كررت على مسحل ثم انصرفت في ساعة كريهة ووقت صعب لا يصبر فيه الشجاع

- 2عشية ظرف لعكرتها في البيت قبله أي عشية نازلت الفوارس عند مسحل وزل سناني عن شريح والمنازل سنان رمحه عنه وسلم من طعنه لأن شريحا كان لاباس درعا تحت ثيابه

- 3وأقسم لولا درعه أي وأقسم بالله تعالى لولا درعه لتركته قتيلا تأكله السباع والطيور والعافي طالب المعروف وهو هنا مجاز عن ترقبها له ووقوعها عليه

- 4الكمى الشجاع والمقطر الساقط على أحد قطريه أي جانبيه يقول ما شدائد الموت إلا منازلتك الكمي تصرعه فوق لحم الكمى الملقى على الأرض قالوا وكان شريح بن مسهر طعن مسحلا فصرعه فحمل شريح بن قرواش على ابن مسهر فصرعه واستنقذ مسحلا منه وقال هذه الأبيات

- 5هو أحد بني خزيمة بن رواحة بن ربيعة شاعر جاهلي

1 - " أيا رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبلّغا ... بَني فَقْعَسٍ قوْلَ امْرئٍ ناخِلِ الصَّدْر "

" - 2فَوَاللّهِ ما فارَقْتُكُمْ عنْ كَشاحةٍ ... ولاَ طيبِ نفْسٍ عنْكُمُ آخرَ الدَّهْر "

" - 3وَلكِنَّني كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبيلةٍ ... بَغَتْ وأتَتْنِي بالمَظالِمِ وَالفَخْر "

" - 4فإنّي لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أبِتْهُمُ ... عَلى آلةٍ حَدْباءَ نَابِئَةِ الظَّهْر "

" - 5وَحتى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرّ بَينِنا ... وَنَقْعُدَ لا نَدْري أنَنْزعُ أمْ نُجْري "

وقال أبي بن حمام العبسيّ

- 1يخاطب واحدا من الركبان غير معين وقوله ناخل الصدر أي صافي القلب غير منافق

- 2عن كشاحة أي عن عداوة لازمة لكشحى ويقال طابت نفسي عن كذا إذا رضيت أن تفارقه وسمحت به يقول فوالله ما فارقتكم وفي قلبي عداوة لكم وبغض وإعراض عنكم وحقد ولا سمحت نفسي بالفراق عنكم آخر الدهر

- 3ولكنني كنت امرأ البيت يريد به توضيح عذره لهم والسبب الموجب للمجانبة والفرقة

- 4الآلة الحالة والحدباء الشاقة ونبو الظهر خروجه وهذا مجاز عن الشدة ولما استعار الحدب للآلة ناسب أن يستعير الظهر لأن الحدب يكون فيه وهذا كناية عن كونه يبيتهم على حالة غير محمودة يقول إني لمن أشد الناس شرا إن لم أنتقم منهم ولم أحسن مبيتهم على حالة غير محمودة شاقة شديدة

- 5ارتبط حتى بفعل مضمر أي أديم ذلك لهم حتى يفر الناس من ذلك الشر وقوله لا ندري أننزع أم نجري هذا إلمام بما سار به المثل في قول الشاعر

" وكنت كذات القدر لم تدر إذ غلت ... أتنزلها مذمومة أم تديمها "

1 - " تَمَنَّى لِيَ الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خالِدٌ ... ولاَ خَيرَ فيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ "

" - 2فَخلِّ مَقاماً لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ ... عَزيزاً عَلى عَبْسٍ وَذُبْيانَ ذائِدُهْ "

وقال أيضا

" - 3لسْتُ بِمَوْلَى سَوْأةٍ أُدْعَى لَها ... فإِنَّ لِسَوْآتِ الأُمور مَوالِيَا "

" - 4ولَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ ولاَ الْعدَا ... أديمِي إذَا عَدُّوا أديمِيَ واهِيا "

" - 5وَإنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ ... نِجارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِي منْ وَرائِيا "

- 1تمنى لي الموت الخ معناه حسدني خالد فتمنى لي الموت وإذا لم يكن للرجل حاسد فهو ساقط من بين الرجال وإنما تكون الحساد حيث يكون الفضل

- 2اللام في لتسده لام الجحود يريد من سد ذلك المقام وذاد ما بدا من الشر عز على قومه وعظم في أعينهم يقول لخالد دع السيادة فلست بأهل لها إنما يستحق السيادة من يذود عن قومه أي يدفع عنهم فيكون عزيزا عليهم وأنت لست بقادر على ذلك

- 3المولى هنا الحليف وإضافته إلى ما بعده من إضافة الموصوف إلى الصفة وقوله أدعي لها أي أنسب إليها فإن لسوآت الأمور الخ يقول للخير أهل وللشر أهل يريد لست متصفا بالسوء ولا منتسبا إليه فإن للخير أهلا وللشر أهلا

- 4الصديق وقع صفة للناس وزيد لا لتوكيد النفي والعدا الأعداء ويريد بالأديم هنا عرضه ونفسه أي لن يجد الناس عرضي ضعيفا

- 5النجار الأصل فابغني أي اطلبني من ورائيا أي من خلفي يقول إنك يا ابن غنم تعلم أن أصلي مخالف لأصل اللئام فاطلبني وأنا غائب عنك فإنك لا تقاومني وأنا حاضر وهذا الكلام تعريض بالمخاطب

1 - " وَسِيّانِ عِنْدِي أنْ أمُوتَ وَأنْ أرَى ... كَبَعْضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ الْمَخازيا "

" - 2وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لاَ يَهابُني ... وَلستُ أرَى لِلْمَرْءِ ما لاَ يرَى لِيَا "

" - 3إذَا الْمرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إلاَّ تَكَرُّهاً ... عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يكُنْ ذَاكَ باقِيا "

4و - قال عنترة

" - 5يذَبِّبُ ورْدُ عَلى إثْرهِ ... وأمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدَى خَشِبْ "

- 1سيان مثلان وهو خبر مقدم لقوله أن أموت وأن أرى ومعنى البيت مثلان عندي أن أموت وأن أرى كمن يألف المخازي ويرضاها وطنا وهذا تعريض بالمخاطب أيضا

- 2ولست بهياب الخ معناه من لم يرع حقوقي وينظرني بعين الإجلال لم أرع حقوقه ولم أقم له بواجب العشرة بل أدينه كما يدينني

- 3انتصب تكرها على أنه مصدر في موضع الحال وانتصب عراض العلوق على أنه مصدر مما دل عليه قوله يحببك والعلوق الناقة التي نر أم ولدها وتلمسه حتى إذا استأنس بها وأراد الإرضاع منها ضربته وطردته والمعنى أن الرجل إذا عارضك في الحب عراض الناقة العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا

- 4هو ابن شداد بن عمرو بن معاوية ينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض شاعر جاهلي فارس مذكور وهو أحد أغربة العرب وأغربة العرب في الجاهلية عنترة وخفاف بن ندبة وعمير بن الحباب وسليك بن السلكة والأغربة السودان من العرب وقد حمل على عنترة أشعار كثيرة لبست له فليتنبه لها الأديب

- 5التذبيب الطراد وأصله الإسراع وورد هذا هو ابن حابس طلب نضلة الأسدي بثأر كان عنده والمردى حجر صلب تكسر به الصخور شبه الفرس به ومعنى البيت أن وردا طارد نضلة

1 - " تَتَابَعَ لا يَبْتَغي غيرَهُ ... بأبْيَضَ كالْقَبَسِ المُلْتَهِبِ "

" - 2فَمنْ يَكُ في قَتْلِهِ يَمْترى ... فإنَّ أبَا نَوْفَلٍ قَدْ شجِبْ "

" - 3وَغادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ ... يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحْتَطِبْ "

4و - قال عُروة بن الوَرْد

" - 5لَحَا اللهُ صُعْلُوكاً إذَا جَنَّ لَيْلُهُ ... مُصَافِي المُشَاشِ آلِفاً كلَّ مَجْزَرِ "

وأمكنه أي ساعده على طراده وقع فرس صلب كالحجر والخشب الخشن

- 1تتابع أي تمادى ومعنى البيت أن وردا تمادى في طراد نضلة لا يريد غيره بسيف كالنار الموقدة

- 2في قتله أي قتل نضلة يمتري أي يشك وأبو نوفل كنية نضلة ومعنى شجب هلك أي من يشك في قتل نضلة فإن نضلة قد هلك

- 3وغادرن أي تركن والنون ضمير الخيل ويقال إن المحتطب دويبة تمر على الأرض فتعلق بها العيدان فعلى هذا يكون المعنى أنه طعن بالرماح وتركت فيه فهو يجرها كما تجر هذه الدابة العيدان والوجه أن يحمل على المعهود من تركهم الرماح في المطعون من قولهم أجررته الرمح إذا طعنته به وتركته فيه ليكون أعنت له

- 4ابن زيد بن عمرو ينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم

- 5لحا كلمة يراد منها السب والشتم والصعلوك الفقير والمصافي من المصافاة وهي الاختيار والملازمة والمشاش العظم الممكن مضغه والمجزر موضع نحر الإبل يقول أخزى الله صعلوكا دنيء النفس ساقي الهمة إذا أظلم ليله اختار سقط الطعام ولازم مواقع

1 - " يعُدُّ الغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كلّ لَيْلَةٍ ... أصابَ قِرَاها مِنْ صَدِيقٍ مُيَسّر "

" - 2يَنامُ عِشاءً ثمَّ يُصْبِحُ ناعِساً ... يَحُتُّ الحَصا عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفّر "

" - 3يُعينُ نِساءَ الحَيّ ما يَسْتَعِنَّهُ ... ويُمْسِي طَلَيحاً كالبَعير المُحَسَّر "

" - 4ولَكِنَّ صُعْلُوكاً صَفيحَةُ وَجْهِهِ ... كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابسِ الْمُتَنَوِّرِ "

" - 5مُطِلاً عَلى أعْدَائِهِ يَزْجُرُونَه ... بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمنَيْحِ الْمُشَهَّر "

اللحم الرديء

- 1يقال يسر الرجل فهو ميسر إذا سهلت ولادة إبله وغنمه وجملة أصاب قراها نعت ليلة يقول من صفات ذلك الصعلوك أنه إذا أصاب القرى والضيافة كل ليلة من صديق غني موفق للبر والإحسان عد ذلك من نفسه غنى وسعة

- 2ثم يصبح ناعسا أي يأتي عليه الصباح وهو ناعس لخملوه وانحطاط همته يحت لحصا أي يفرك ما لصق بجنبه منه

- 3المحسر المعيي وكذلك الطليح يقول ومن صفات ذلك الصعلوك أنه يعين نساء الحي لا يمتنع عن قضاء ما يكلف به منهن ولا تأبى نفسه ذلك ولا تأنف ولا يزال كذلك طول يومه حتى يمسي كالطليح المحسر كلالا وإعياء

- 4صفيحة الوجه عرضه وهو على حذف مضاف أي ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب والقابس طالب النار والمتنور الذي يطلب النار من بعيد يقول ولكن صعلوكا متصفا بأن وجهه مضيء كضوء شهاب من نار أراد بذلك تهلل وجهه وانبساط نفسه وخبر لكن يأتي بعد

- 5يقال أطل على أعدائه إذا أوفى عليهم والمنيح من قداح الميسر لا حظ له ومثله السفيح والوغد إنما تكثر بها القداح فهي تجال معها وتزجر فشبه الصعلوك به قال أبو العلاء المنيح يستعمل في موضعين أحدهما أن يكون لا حظ له والمعنى أنه يوفي على أعدائه ويطل

1 - " إذا بَعُدُوا لا يأمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ... تَشَوُّفَ أهْلِ الغَائِبِ الْمُتَنَظّر "

" - 2لَذَلكَ إنْ يَلْقَ المَنيَّةَ يَلْقَها ... حَمِيداً وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْماً فأجْدر "

وقال عنترة تقدمت ترجمته

" - 3تَرَكْتُ بَني الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ ... إذَا تمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تعود "

عليهم ويدفعونه عن ساحتهم كالقدح الذي لا حظ له ينفر منه كل أحد فهو يدفع أبدا والآخر أن يستعمل في معنى المستعار وكان الرجل منهم إذا لم يكن له قدح استعار قدحا من غيره والمعنى على هذا أنه مثل القدح الفائز الذي يستعار فيزجر كما يزجر الفرس

- 1تشوف منصوب على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعوله محذوف كأنه قال تشوف أهل الغائب رجوعه والمنتظر الذي يترقب عوده ورجوعه يقول ومن صفات هذا الصعلوك أن أعداءه يخافونه ويهابونه حتى إذا بعدوا لا يأمنون رجوعه وعوده فعل أهل الغائب الذي يترقب عوده ورجوعه

- 2إن يلق المنية خبر عن قوله ولكن صعلوكا المتقدم في الأبيات ولكنه لما تراخى الخبر وهو إن يلق المنية عن المخبر عنه وهو صعلوكا أتى باسم الإشارة وجعل إن يلق المنية خبرا عنه وذلك جائز لأن اسم الإشارة المراد به الصعلوك ومثل ذلك قوله تعالى " ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم " فأعاد قوله فإن للتراخي بين الخبر والمخبر عنه كما ترى فأجدر أي فأجدر به معناه ما أجدره وما أحقه بذلك

- 3دوار صنم كانوا يدورون حوله ومعنى البيت قتلت من بني الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم أو النسك فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى فإضافة جماعة

1 - " ترَكتُ جُرَيَّةَ العَمْريَّ فيهِ ... شَدِيدُ العَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ "

" - 2فإنْ يَبرأْ فَلَمْ أنْفِثْ عَلَيْهِ ... وَإنْ يُفْقَدْ فَحُقَّ لَهُ الفُقُودُ "

" - 3وَما يَدْرِي جُرَيَّةُ أنَّ نَبْلِي ... يَكُونُ جَفيرَها البَطَلُ النّجيدُ "

4و - قال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر الفزاريين

إليهم من إضافة البعض إلى الكل

- 1جرية العمري هو الهجيم منسوب إلى عمرو أبيه وشديد العير صفة لموصوف محذوف والتقدير تركته فيه سهم شديد العير والعير الناتئ في وسط النصل

- 2لم أنفث عليه من النفث وهو شبه النفخ يفعله الراقي والساحر كان الرجل منهم إذا رمي بسهم وأراد سلامة الرمية منه رقى سهمه وإذا أراد إهلاكه لم يفعل

- 3الجفير كنانة السهام من خشب والنجيد ذو النجدة يريد به جرية على سبيل التهكم ويجوز أن يكون ذلك على سبيل المدح لأن مدح خصمه وقد غلبه راجع إليه

- 4وجده جذيمة بن رواحة بن ربيعة ينتهي نسبه إلى عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان شاعر جاهلي وأخوه ورقاء بن زهير الذي قتله خالد بن جعفر بن كلاب وكلاهما فارس مذكور مشهور وهذا الشعر يقوله قيس في حرب داحس والغبراء وهذا إجمالها من كتاب الفاخر للمفضل الضبي قال داحس فرس قيس بن زهير العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان من حديثهما أن رجلا من بني عبس يقال له قرواش مارى حمل بن بدر وأخاه حذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرة في عشرة فأتى قرواش إلى قيس وأخبره فقال راهن من شئت وجنبني بني فزارة فإنهم يظلمون

1 - " تعَلَّمْ أنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ ... عَلى جَفْرِ الْهَباءَةِ لاَ يَرِيمُ "

" - 2ولَوْلاَ ظُلْمُهُ ما زلْتُ أبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرَ ما طلَعَ النُّجُومُ "

لقدرتهم على الناس في أنفسهم فقال قرواش فإني قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت إلا إلى أشأم بيت والله لتجلبن علينا شرا ثم إن قيسا أتى حمل بن بدر فقال إني أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي قال حمل لا أواضعك أو تجيء بالعشر فإن أخذتها أخذت سبقي وإن تركتها تركت حقا قد عرفته لي وعرفته لنفسي فأغضب قيسا ذلك فقال هي عشرون وقال حمل ثلاثون فتزايدا حتى بلغ به قيس مائة وجعل الغاية مائة غلوة فضمروهما أربعين يوما وابتداء الغاية من ذات الأصاد إلى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين إلى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذي يرد ذات الأصاد ثم أن حملا وضع كمينا من بني فزارة أثناء الطريق وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية ثم أرسلوهما من منتهى الغاية فلما دنوا وقد برز داحس وثب الفتية فلطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال قيس يا حذيفة أعطني سبقي وقال الذي عنده السبق إن قيسا قد سبق وإنما أردت أن يقال سبق حذيفة فوقع النزاع والشر واستعرت بينهما الحرب مدة أربعين سنة وفي أثنائها قتل من أشراف فزارة وبني عبس عدد كثير

- 1تعلم بمعنى اعلم وجفر الهباءة بئر قريبة القعر ماؤها معين كثير ولا يريم أي لا يبوح وكان حمل بن بدر انهزم في وقعة فلما انتهى إلى الهباءة أمن بها فرمي بنفسه إلى مائها ليبترد فلحقه طالبوه وهو في البئر مع جماعة من ذويه فقتلوه مع جماعته

- 2ولولا ظلمه أي ولولا ظلم حمل بن بدر وكان ظلمه أنه أخذ دية أخيه

1 - " وَلَكِنَّ الفَتَى حَمَل بْنَ بَدْرٍ ... بَغَى والْبَغْيُ مَرْتَعُه وَخِيمُ "

" - 2أظنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَليَّ قَوْمي ... وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ "

" - 3وَمارَسْتُ الرِّجالَ وَمارَسُوني ... فَمُعْوَجٌّ عَليَّ وَمُسْتَقيمُ "

4و - قال مساور بن هند

وقتل قاتله

- 1مرتعه وخيم من الوخامة وهي الثقل يعرض من الطعام معناه أن البغي سيئ العاقبة

- 2يقال دل عليه أي كلفه فاحتمل يشير بهذا الكلام إلى أنه إذا أخرج الحليم وأحوج تكلف ما لم يكن معهودا منه يذهب إلى أن يتحلم على ذوي الأذى ويصبر على أذاهم وأن من حمل فوق وسعه خرج عن المعتاد منه إلى غيره

- 3ومارست الرجال ومارسوني أي عرفت همتهم وعرفوا همتي

- 4هو ابن قيس بن زهير بن حذيفة بن خزيمة ابن رواحة هكذا نقل الخطيب وغيره وذهب إلى غيره وهو شاعر إسلامي مقل وكان من خبر هذه الأبيات أن مروان بن أبي الحليل العبسي أخا بني مالك ابن زهير ضرب ابن المكعبر ضربة فشجه والمكعبر ابن أخت مساور بن هند فترك ابن المكعبر مروان ولم يعرض له فيها ثم إن بني قيس بن زهير قاتلوا بني مالك بن زهير أخوتهم فغدا ابن المكعبر بنصر أخواله بني قيس ابن زهير فضربه زيد بن أبي الحليل ولم يجهز عليه ومروان أخوه عند امرأة من بني عبس بناظرة جبل أو ماء لبني عبس فبعث مساور بن هند رجلين من بني عبس معهما عتاب بن المكعبر تحت الليل حتى طرقوا ناظرة وانطلق عتاب حتى أتى مروان عند المرأة فقال إنا قد أردنا أن نحدر خيلنا إلى العراق وقد أقسم صاحبنا أن لا نحدر حتى نأتيه بحقه فقال أي هالله

1 - " سَائِلْ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَأَنَّنِي ... أعْدَدْتُ مَكرُمَتى لِيَوْمِ سِبَابِ "

" - 2وَأخَذْتُ جَارَ بَني سَلاَمَةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلَى عَتَّابِ "

" - 3وَجَلَبْتُهُ مِنْ أهْلِ أُبْضَةَ طَائِعاً ... حَتى تَحَكّمَ فِيهِ أهَلُ إرَابِ "

" - 4قَتلُوا ابْنَ أُخْتِهِمِ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ حَينِهِمْ وَسَفَاهَةِ الألْبَابِ "

" - 5غَدَرَتْ جَذِيمةُ غَيْرَ إنّي لَمْ أكُنْ ... أبداً لأُولِفَ غَدْرَةً أثْوَابي "

لأعطينكم حقكم فانطلق معه حتى أتى الرجلين فأخذاه وشداه وثاقا وقالا لابن المكعبر الحق بقومك يا أخا بني تميم فخرج حتى أتى بلاد قومه ثم بعث راكبا يعلم له علم أخيه فوجده قد مات فثار الشر بين القبائل قتلا ونهبا في بقية حديث يطول ذكره

- 1سائل تميما البيت معناه سائل تميما هل كان مني وفاء لما تضمنه أصلي فإني رجل نظار في أعقاب الأحاديث أخلص أفعالي مما يعد سبة

- 2العنوة القهر والربقة عروة من حبل فيه عدة عرى تشد به البهم كنى بهذا عن تفويض أمره إليه أي إني أسلمته إليه ومكنته منه يقول إني استخلصت جار بني سلامة عنوة وقهرا وجعلت أمره إلى عتاب ليحكم فيه برأيه

- 3الهاء من جلبته ترجع إلى جار بني سلامة وأبضة اسم ماء لطيىء وإراب ماء لبني العنبر يقول جعلته في كنفي وضممته إلي وجئت به إلى أهل إراب ليروا فيه رأيهم

- 4من حينهم أي من محنتهم وعدم رشادهم يقول أسرت الرجل ودفعته إليهم ليمنوا عليه ولو أردت قتله لقتلته فقتلوه لخفة عقولهم

- 5غدرت جذيمة يعني قومه إذ قتلوا الأسير الذي دفعه إليهم وكان ابن أختهم وجار بيوتهم وقوله غير أني الخ يقول غير أني لم أغدر ولم أكن لأحب الغدر لنفسي وذكر الثوب على عادتهم في

1 - " وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكَوا ... أحَداً يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الأحْسَابَ "

2و - قال العباس بن مرداس السلمي

" - 3أبْلِغْ أبَا سَلْمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ ... ولَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وأهْلِي بِعَسْجَلِ "

" - 4رسُولَ امْرئٍ يُهْدِي إلَيْكَ رسَالَةً ... فإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ "

" - 5وإِنْ بَوَّؤُكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ ... غَلِيظاً فَلاَ تَنْزلْ بِهِ وتَحَوَّلِ "

الكناية به عن النفس

- 1يذب أي يدفع قد جعل لجذيمة أحسابا يدافع عنها لأنه منهم فخاطبهم بهذا الكلام

- 2جده أبو عامر بن حارثة أحد بني سلم بن منصور وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارسا شاعرا مخضرما شديد العارضة والبيان سيدا في قومه من كلا طرفيه وفد إلى النبي وأسلم وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامه

- 3الرسول الرسالة ويروعه أي يفزعه وذو سدر موضع ينبت السدر وعسجل موضع من حرة بني سليم وبينهما مسافة بعيدة يقول أد رسالة متنصح متقرب إلى أبي سلمى وإن كانت تروعه وتفزعه لما فيها من التحذير

- 4رسول امرئ رسول بمعنى رسالة أيضا بدل من رسولا في البيت قبله وإن معشر جادوا بعرضك تعريض بمن كان يغشه وقد نقل الكلام في هذا البيت إلى الخطاب ليكون أبلغ في الرسالة يقول يؤدي إليك رسالة رجل يهديها إليك وينصحك فيها أن الذين يريدون منك قبول الدية إنما هم يغشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم عرضك فإن العز في طلب الثأر

- 5وإن بوؤك يقال بوأته مبوأ صدق أي أحللته وقوله غير طائل من الطول بمعنى الفضل أي لا خير فيه فيفضل على غيره والغليظ الخشن كنى به عن نبوه وعدم

1 - " وَلاَ تَطْمَعْنَ ما يَعْلِفُونَكَ ... إنَّهُمْ أتَوْكَ عَلى قُرْباهُمُ بِالْمُثَمَّلِ "

" - 2أبَعْدَ الإزَارِ مُجْسَداً لَكَ شَاهِداً ... أُتِيتَ بِهَ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ "

" - 3أرَاكَ إذاً قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ ناضِحاً ... يِيُقَالُ لهُ بِالْغَرْبِ أدْبِرْ وأقْبلِ "

" - 4فَخُذْهَا فَلَيسَتْ لِلْعزيزِ بِخُطّةٍ ... وَفيهَا مَقالٌ لامْرئٍ مُتَذَلِّلِ "

وقال أيضاً

" - 5أتَشْحَذُ أرْماحاً بِأيْدِي عَدُوِّنا ... وتَتْرُكُ أرْحاماً بِهِنَّ تُكَابِدُ "

الاستقرار به يقول وإن حملوك على مركب غير وطئ فلا ترض به وانتقل عنه

- 1المثمل هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ وعلى قرباهم أراد على قرابتهم يقول ولا ترغب فيما يطمعونك به من المال فإنهم بذلك يسقونك السم وإن كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم وكن ذا أنفة ولا تجنح إلى قرابتهم

- 2المجسد الذي قد صبغ بالجساد وهو الزعفران وإنما يريد به في هذا الموضع الدم لأنه يشبه الزعفران ولم يتزيل أي لم يفارق الدم وهذا الكلام وإن كان استفهاما فمعناه الخبر أي أن الدم على الإزار فوجب أن يعرف صاحب الجناية يريد وأي شاهد لك أقوى من الإزار الملوث بالدم حتى كأنه صبغ بالجساد وهو عندك في الدار لم يذهب منه أثره

- 3الناضح البعير الذي يستقى عليه الماء والغرب الدلو يقول أبعد الإزار مخضوبا بالدم أتيت به في الدار شاهدا تصالحهم فإن فعلت ذلك صرت ناضحا للقوم منقادا لهم

- 4فخذها البيت معناه فخذ هذه الخطة إن رضيت بها فإنها ليست بعزيزة فإن قيل لك إنك ذليل فلا تنكر فإنك لم تدفع ذلك وأقررت به

- 5أتشحذ أرماحا من شحذ السكين إذا أحدها وهذا مثل والمعنى أتعين

1 - " عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ ... فَلا تَرْشُدَنْ إلاَّ وجَارُكَ رَاشِدُ "

" - 2فإِنْ غَضِبَتْ فِيهاَ حَبيبُ بْنُ حَبْتَرٍ ... فَخَذْ خُطَّةً ترْضاكَ فِيهَا الأباعِدُ "

" - 3إذَا طالَتِ النَّجْوَى بِغَيرِ أولِى النُّهَى ... أضَاعَتْ وَاصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فاردُ "

" - 4فَحَارِبْ فَإِنْ موْلاكَ حارَدَ نصْرُه ... فَفِي السَّيْفِ مَوْلىً نَصْرُهُ لاَ يُحارِدُ "

وقال أيضا وهي من المنصفات

علينا أعداءنا وقوله وتترك أرماحا أي وتترك شحذ أرماح فحذف المضاف ويجوز أن يكون قد كنى بالأرماح عن الرجال والمكابدة معالجة الأقران يقول أتهيج أعدائي علي وتترك أصحابي الذين بهم أكابد أعدائي وأعالجهم

- 1علك بجار القوم عليك اسم فعل بمعنى خذوا بجار القوم متعلق به يقول انتصف لجارك وانتقم له بأن تؤثر في جار القوم فإنك لا تكون راشدا إلا وقد رشد جارك معك يريد أن عزك ورشادك بعز جارك ورشاده

- 2الخطة الأمر والقصة ومعناه إن يتسخط هؤلاء القوم من دفاعك عن جارك فلا تبال بهم وخذ في أمره بما يحمدك فيه الأباعد دون الأقارب فإنك إذا اشتهرت بالوفاء استرجحك الأجانب وتسليم الجار يجلب العار

- 3النجوى هنا المشورة والنهي جمع نهية وهي العقل وأصغت أمالت والمعنى إذا طالت المناجاة مع غير أرباب الآراء القوية ضيعت المستشير وأمالت خده والفارد المنفرد وجعله منفردا لانفراده مما يقاسيه ويعانيه

- 4المحاردة أصلها في قلة اللبن واستعيرت في غيرها والمعنى حارب من قصد جارك ولا تقعد عن نصره فإن لم ينصرك مواليك فاستنصر بالسيف فإن فيه مولى لك لا يخذلك

1 - " فَلَمْ أرَ مثْلَ الْحَيِّ حيا مُصَبَّحاً ... وَلاَ مِثْلَنا يَوْمَ الْتَقَيْنا فَوَارسا "

" - 2أكَرَّ وَاحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... وَأضْرَب مِنا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِساَ "

" - 3إذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنا ... صدُور الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِسا "

" - 4إذَا الْخَيلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّها ... عَلَيْهِمْ فَما يَرْجِعْنَ إلاَّ عَوَابِسا "

5و - قال يا عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني وهي من المنصفات

" - 6ألا حُيِّيتِ عَنَّا رُدَيْنا ... نُحَيِّيهاَ وَإنْ كَرمَتْ عَلَيْنا "

- 1مثل الحي يريد به قوما معهودين وحيا مصبحا تمييز له والمصبح الذي يغار عليه وقت الصباح ومعنى البيت لم أر حيا مغارا عليه كالحي الذي صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم

- 2أكر وأحمى الخ النصف الأول من هذا البيت يرجع إلى أعدائه وهم بنو أسد والثاني يرجع إلى عشيرته ومعنى البيت لم أر أحسن كرا وأبلغ حماية للحقائق منهم ولا أضرب للقوانس منا والقونس أعلى بيضة الحديد

- 3المذاكى جمع مذك وهي الخيل التامة السن الكاملة القوة والمداعس من الدعس وهو في الأصل الدفع ويستعمل في الطعن والمعنى إذا حملنا عليهم ثبتوا في وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس

- 4جالت عن صريع أي دارت عنه ومعنى البيت إذا جالت الخيل عن مصروع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم لمثله فلم ترجع الخيل إلا كوالح كنى بذلك عن كثرة الكر والطعن

- 5قال أبو الفتح الشارق اسم صنم لهم ولذلك قالوا عبد الشارق كما قالوا عبد العزى والعزى صنم أيضا ومثل ذلك عبد يغوث وعبد ود ونحوه

- 6يا ردينا مرخم ردينة وهو من أسماء النساء وقوله نحييها هو تحية الوداع أي نودعها ونفارقها وإن كرمت

1 - " رُدَيْنةُ لَوْ رَأيْتِ غَدَاةَ جِئنَا ... عَلى أضْمَاتِنا وَقَدِ اخْتَوَيْنا "
" - 2فَأرْسَلْنا أبا عَمْرٍو رَبِيأً ... فَقالَ ألاَ انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عيْنا "
" - 3وَدَسُّوا فَارِساً مِنْهُمْ عِشاءً ... فَلَمْ نَغْدِرْ بِفارِسِهِمْ لَدَينا "
" - 4فَجَاؤُا عَارِضاً بَرِداً وَجِئنا ... كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيناَ "

علينا قال أبو رياش كان الرجل إذا عرف بحب المرأة لا يزوجوه إياها وإذا سلم عليها عرف أنه يهواها فيقول نسلم عليها ونحييها وإن كان في ذلك يأس منها وهذا من إفراط شوقه إليها وغلبة هواه بها

- 1على أضماتنا الأضم شدة الحقد وقد أختوينا أي لم نطعم شيئا وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة أن يطعن أحدهم في بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عارا وجواب لولا محذوف لأن أبيات القصيدة مقصورة على بيان القصة والتقدير لو رأيت غداة جئنا على أحقادنا لم نطعم شيئا لرأيت أمرا عظيما

- 2الربئ والربيئة الطليعة وقوله أنعموا بالقوم عينا بشارة لهم بقلة عدد عدوهم يقول أرسلنا أبا عمرو ربيأ أي أرسلناه طليعة يكشف لنا حقيقة العدو فقال ألا انعموا بالقوم عينا يعني أن العدو في قلة عدد وكان الأحسن أن يقول عيونا ولكنه وضع المفرد موضع الجمع وعينا منصوب على التمييز

- 3ودسوا فارسا الخ أصل الدس إخفاء الشيء تحت غيره ثم استعمل هنا في إرسال الفارس سرا تحت الليل يقول وأرسلوا إلينا فارسا في السر ليكشف لهم عن أخبارنا فلم نحبسه عندنا ونقطع الأخبار عنهم لأن ذلك غدر بهم

- 4العارض السحاب المعترض في الأفق والبرد الذي فيه البرد بفتحتين والوازع الذي يرتب الجيش ويصلحه ويقدم ويؤخر

1 - " تَنادَوْا يَالَبُهْثَةَ إِذْ رَأوْنا ... فَقُلْنا أحْسِنِي ضَرْباً جُهَيْنا "

" - 2سَمِعْنا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيبٍ ... فَجُلْنا جَوْلَةً ثمَّ أرْعَوَيْنا "

" - 3فَلَمَّا أنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً ... أنْخنَا لِلْكلاَكِلِ فَارْتَمينَا "

" - 4فلَمَّا لَم نَدَعْ قَوْساً وَسهْماً ... مَشَيْنا نَحْوَهُمْ وَمشَوْا إلَيْنَا "

ومعنى نركب وازعينا لا ننقاد لمن يريد ضبطنا من الجيشين جميعا ولفظ التثنية المراد به الكثرة ولكنه ثنى على عادتهم يقول تسارعوا مقبلين نحونا وكأنهم في كثرتهم وتعجلهم قطعة من السحاب فيها برد ونحن لكثرتنا على ما يعترض في طريقنا كالسيل الذي لا يبقى ولا يذر لا ننقاد لمن يريد ضبطنا

- 1تنادوا يا لبهثة أي دعوا بهثة وبهثة بطن من العرب وجهينة كذلك يقول لما رأونا استصرخوا ببهثة فقابلناهم وقذفناهم بما يكرهون وقلنا يا جهين أحسني فيهم الضرب والطعن

- 2سمعنا دعوة الخ يقال فلان فعل كذا بظهر الغيب أي فعله بمكان لا يرى ولا يبصر وأتاه خبر عن ظهر غيب أي انتهى إليه من شخص غائب ويقال أرعوى فلان عن كذا إذا انكف عنه ورجع أي سمعنا دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا دورة ثم رجعنا إلى أماكننا

- 3فلما أن تواقفنا أي وقف بعضنا مع بعض في الحرب وقوله أنخنا للكلا كل اللام فيه زائدة أو بمعنى على كما في قوله تعالى " وتله للجبين " أي عليه وقوله فارتمينا من قولهم رمي السهم عن القوس وراميته مراماة يريد أنهم تراموا بالسهام يقول فلما تواقفنا زمانا قليلا للمبارزة نزلنا واستوينا على الصدور لأن ذلك أمكن للمناضلة والمراماة

- 4فلما لم ندع الخ معناه لما رمينا ففنيت السهام وانكسرت القسي تقدمنا

1 - " تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرَى ... إذَا حَجَلُوا بِأسْافٍ رَدَينا "

" - 2شَدَدْنَاَ شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ... ثَلاَثَةَ فِتْيَةٍ وَقتَلْتُ قَينَا "

" - 3وَشَدُّوا شَدَّةً أخرَى فَجَرُّوا ... بِأرْجُل مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيناً "

" - 4وَكانَ أخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ ... وَكانَ الْقَتلُ لِلْفِتَيانِ زَينا "

" - 5فآبُوا بِالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ ... وَأُبنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا "

" - 6فَباتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أحَاح ... وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الكَلْمَى سَرَينا "

إليهم فتجالدنا بالسيوف

- 1تلألؤ مزنة منصوب مما دل عليه مشينا ومشوا لأن فيه تلألؤ السلاح من الفريقين وقوله إذا حجلوا من الحجلان وهو أن يمشي الإنسان كالمقيد وردينا من الرديان وهو المشي بسرعة يقول إنهم برزوا إلينا وبرزنا إليهم وللجميع تلألؤ كتلألؤ مزنة لمعت لمزنة أخرى لما في الفريقين من كثرة السلاح فإذا حجلوا إلينا بالسيوف سبقنا إليهم وأسرعنا نحوهم بالضرب

- 2وقتلت قينا أي قتلت فارسهم المشهور المسمى قينا فلذلك سماه ولم يسم أحدا من الفتية

- 3وشدوا شدة أخرى أي شدوا شدة ثانية بعد ما شددنا قبلهم شدة أولى ورموا جوينا أي قتلوه

- 4ذا حفاظ أي صاحب محافظة ينبه بهذا البيت على أن جوينا لحسن محافظته على الشرف لم يزل ثابتا في الحرب حتى قتل فيها وأن قتلته كانت محمودة تزين ولا تشين

- 5فآبوا بالرماح الخ أي رجعوا برماحنا مكسرة في أجسامهم ورجعنا بسيوفنا محنية بأعمالنا إياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم

- 6لهم أحاح أي لهم صوت من صدورهم يشبه الأنين والأحاح العطش

1 - قال بِشْرُ بنُ أبَيّ بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة

" - 2إنَّ الرباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ ... أبَيْنَ فَما يُفْلِحْنَ يَوْمَ رهانِ "

" - 3جَلَبْنَ بِإذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مالِكٍ ... وطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وَراءِ عُمَانِ "

" - 4لُطِمْنَ عَلى ذَاتِ الإِصادِ وجَمْعُكُمْ ... يَرَوْنَ الأذَى منْ ذِلَّةٍ وَهوانِ "

أيضا ولو خفت الخ الكلمى جميع كليم وهو الجريح يقول إن هؤلاء القوم باتوا مصرعين مجندلين على الأرض ولهم صوت من صدورهم وأنين من أحشائهم وآلام الجراح منعتهم عن السرى وحبستهم عن السير ولو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنا في السير لسرنا إلى قومنا في برد الليل

- 1هذا الشعر يقوله في شأن داحس والغبراء وما جلبتا على قومه من الذلة والضعف وقد تقدم حديثهما

- 2الرباط هنا الخيل المربوطة والنكد جمع الأنكد وهو الذي لا خير فيه ضد الميمون وداحس اسم فرس لقيس بن زهير وقوله أبين فما يفلحن الخ معناه أن الخيل المشؤمة من آل داحس أبين الفلاح فما يفلحن أي فما يأتين بخير أبدا يوم رهان والرهان المراهنة

- 3الضمير في جلبن للخيل ومالك هو ابن زهير قتله حمل بن بدر ومعنى طرح أبعد ومعنى البيت أنها كانت سببا في قتل مالك وذهاب قيس أخيه إلى عمان وملازمته هناك حتى مات وعمان بلد باليمن وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشأم

- 4لطمن النون من لطمن للخيل وإنما لطم داحس وحده وإنما أوقع اللطم عليهن تهويلا للأمر وتشنيعا به يقول لطمت خيلكم بهذا الموضع وصرفت وجوهها عن الغاية وأنتم حاضرون ترون الأذى ولم تدافعوا عن شرفكم جبنا وذلة وهوانا وذات الأصاد يريد

1 - " سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إن كُنْتَ سَابِقاً ... وتَقْتَلُ إنْ زلَّتْ بِكَ الْقَدَمانِ "

2و - قال غلاق بن مَرْوان بن الحكم بن زَنْباع

" - 3هُمُ قَطَعُوا الأرْحام بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ... وَأجْرَوا إِلَيْها وَاسْتَحَلُّوا الْمَحارما "

" - 4فَيالَيْتَهُمْ كانُوا لأُخْرَى مَكَانَهَا ... وَلَمْ تَلِدِي شَيئاً مِنَ الْقَوْمِ فاطِمَا "

" - 5فَما تَدَّعِي مِنْ خَير عَدْوَةِ دَاحِسٍ ... وَلَمْ تَنْجُ مِنْها يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِماً "

بها بقعة

- 1سيمنع منك السبق الخ أي إن سبقت لم يسلم لك السبق ولم تعط النصفة وتقتل إن زلت بك القدمان يعني إن سبقت فمنعت قتلت

- 2هو شاعر إسلامي مقل يعاتب بهذا الشعر بني زهير على ما صدر منهم من التفرق والتخاذل وقطع الرحم

- 3وأجروا الخ الإجراء يستعمل في المنكر المذموم كأنهم أجروا فعلهم إلى القطيعة المفهومة من قطعوا الأرحام وذلك في سبق داحس يقول هم البادؤن بقطع الرحم بيني وبينهم وأجروا إلى القطيعة فاستحلوا ما حرم عليهم من القطيعة وسفك دم القربى

- 4كانوا لأخرى مكانها أي كانوا لقرابة أخرى مكان هذه القرابة وفاطما آخر البيت منادى مرخم محذوف منه حرف النداء أي يا فاطمة وهي أخت لهم وهذا البيت على كلامين صدره إخبار وعجزه خطاب ومثله قوله تعالى " يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك " يتلهف على ما كان منهم من الشر فيقول ليتهم كانوا إلى قرابة أخرى ولم يكن بيننا وبينهم قرابة وليتك لم تلدي يا فاطمة أحدا منهم يريد أنهم أصل الشر والفساد فليتهم لم يوجدوا

- 5فما تدعي الخ أي فماذا تدعيه يا ابن وبرة من نفع عدوته ولم تنج منها أي من العدوة يريد لم تر الخير يا ابن وبرة من عدوة داحس ولم

1 - " شأمْتُمْ بِهاَ حَيّى بَغيضٍ وَغَرَّبَتْ ... أبَاكَ فأوْدَى حَيْثُ وَالَى الأعَاجِما "

" - 2وكانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزا وَإخْوةً ... فَطِرْتُمْ وَطارُوا يَضرِبُونَ الْجَماجما "

" - 3فأضْحتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التَّي مَضتْ ... ومَا بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ الا شائما "

وقال المساور بن هند بن زهير

" - 4أوْدى الشَّبابُ فما لَهُ مُتَقَفَّرُ ... وَفَقدْتُ أتْرَابِي فأيْنَ الْمَغْبَرُ "

" - 5وَأرَى الْغَوَانِيَ بَعْدَماَ أوْجَهْنَني ... أعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أعْوَرُ "

تنج منها سالما حيث قتل مالك بن زهير وأهين بسببها بنو عبس وإنما جعل ذلك دعوى لأنهم كانوا ينكرون سبق داحس

- 1شأمتهم يقال شأم فلان أصحابه إذا أصابهم الشؤم من قبله وقوله بها أي بالعدوة وحيى بغيض أي حيى عبس وذبيان فأودى أي هلك يشير بهذا البيت إلى ما لحق الحيين من الشؤم ولحق أباه قيسا حيث أخرج من دياره إلى بلاد العجم فصار يواليهم حتى مات هناك غريبا بعد ما كان عزيزا في وطنه

- 2وكانت بنو ذبيان الخ أي وكانت بنو ذبيان لكم يا بني عبس ملاذا وعزا لما يجمعكم وإياهم من الأخوة فتسرعتم إلى القطيعة فأسرعوا إليكم أيضا حتى أدى ذلك إلى ضرب الجماجم وقطع الرؤس

- 3فأضحت زهير الخ أي أضحت قبيلة زهير لا تعرف إلا بالأشائم قديما وحديثا والأشائم جمع أشأم

- 4فما له متقفر أي متتبع والأتراب الذين على سن واحد والمغبر من غبر إذا مضى أو إذا بقي فهو من الأضداد والمراد هنا البقاء يقول مضى شبابي فماله متتبع وفقدت أهل سني فأين البقاء

- 5الغواني جمع غانية وهي التي استغنت بمحاسنها عن التزين بالحلى

1 - " وَرأيْنَ رَأسِي صَارَ وَجْهاً كُلُّهُ ... إلاّ قَفايَ وَلِحْيَةً ما تُضْفَرُ "

" - 2وَرَأيْنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ ... يَمْشي فَيَقْعَسُ أوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ "

" - 3لَمَّا رَأيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً ... عَمْيَاءُ تُوقَدُ نَارُهاَ وَتُسَعَّرُ "

" - 4وَتَشَعَّبُوا شُعَباً فَكُلُّ جَزِيرَةٍ ... فِيهَا أمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ "

وقوله بعد ما أوجهنني أي بعد ما كنت ذا جاه عندهن يقول تغير الحال بعد ذهاب الشباب ونضرته فرأيت الغانيات قد احتقرنني وأزرين بي بعد ما كنت أروق في أعينهن وكنت ذا جاه عندهن ثم قلن هذا شيخ أعور

- 1ورأين رأسي الخ أي رأين رأسي كوجهي مجردا من الشعر إلا قفاي فإن به قليلا منه وإلا لحية ما تقوم مقام الذؤابة في الضفر والتجمل وهذا تحسر منه على ما عدم في رأسه من الضفائر وإن كانت اللحية غير معتاد ضفرها

- 2يمشي فيقعس أي يرفع رأسه إلى السماء من يبس عنقه وتشنج أخادعه وقوله أو يكب فيعثر كان الواجب أن يقول أو يعثر فيكب لأن العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يراع الترتيب لأمنه من اللبس يقول قد شاهدن شيخا قد تقوس فإذا مشى رفع بصره إلى السماء لا يستطيع غير ذلك لما به من يبس الأعضاء واعترضه العثار في الطريق لضعفه فيكبو على وجهه

- 3هروا فتنة أي كرهوها والفتنة العمياء التي لا يهتدي فيها لوجه أمر يقول لما رأيت الناس قد كرهوا تلك الفتنة التي يصعب عليهم فيها سلوك طريقها وهي تشتد كل يوم بتوقد نارها واشتداد لهبها وجواب لما محذوف

- 4فيها أمير المؤمنين أي فيها أمير للمؤمنين فالمضاف منوي التنوين فيكون باقيا على تنكيره وإنما أضيف للتخصيص ومثله قوله تعالى " هذا عارض ممطرنا "

1 - " وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ إنْ هِي أعْرَضَتْ ... أنَّا لَنا الشَّيْخُ الأغَرُّ الأكْبَرُ "

" - 2ولَنا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ ... زَوْرَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أزْوَرُ "

3و - قال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ الْعَبْسِي

أي ممطر لنا وهذا البيت بما فيه معطوف على قوله هروا فتنة يقول وتفرقوا فرقا واختلفوا فيما بينهم فلا ترى جزيرة إلا وفيها على المؤمنين أمير وموضع للخطابة والوعظ

- 1يقول على وجه التوعد والتهديد ولتعلمن هذه القبيلة إن هي ولت وأعرضت عنا أنا نكتفي من دونهم وأن لنا ذلك الرئيس المشهور الذي يكفينا أمرنا ويدافع عنا

- 2ردينة امرأة السمهري وهو الذي كان يقوم الرماح وكانت ردينة تنوب عنه في غيبته والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا الكلام كناية عن قوة امتناعهم على طالبيهم فلا يتقومون لمن يريد تقومهم

- 3تقدمت ترجمته وكان السبب في هذه الأبيات أن سعدا تتابعت عليها سنوات جهد الناس فيها جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن سعد فيها حالا وكان في بعض تلك السنين عروة بن الورد غائبا فرجع مخفقا قد أهلك إبله وخيله وجاء إلى قومه بحال شديدة فإذا بهم في حظيرة قد حظروا عليهم لما أعوزتهم المكاسب وقالوا نموت فيها جوعا خير من أن تأكلنا الذئاب فأتاهم عروة ونزع عنهم كنيفهم وقال لهم أخرجوا وهذه قلوصي فقددوا لحمها واحملوا أسلحتكم على هذه القلوص حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرج متيامنا عن المدينة يريد أرض قضاعة وقصد بني القين فمر بمالك بن حمار وقد أنفد ما معه فقال له مالك أين تنطلق بفتيانك هؤلاء ارجع بهم تهلكهم ضيعة فقال إن الضيعة ما تأمرني به دعني

1 - " قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا ... عَشِيَّةَ بِتْنا عِنْدَ ماوَانَ رُزَّحِ "

" - 2تَنالُوا الْغِنَى أوَ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ ... إلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ "

" - 3ومَنْ يَكُ مِثْلي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِراً ... مِنَ الْمَال يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ "

" - 4لِيَبْلُغَ عُذْراً أو يُصِيبَ رَغِيْبَةً ... وَمُبْلغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ "

5و - قال أبو الأبيض العبسي

ألتمس معاشا لي ولقومي أو أموت فالموت خير من الهزال فقال له مالك إن أطعتني رجعت إلى الحرسين وهما جبلان في أرض بني فزارة كما يقول أبو رياش فقال عروة كيف أصنع بمن كنت عودته إذا جاءني وعراني فقال يعذرك إذا لم يكن عندك شيء فقال ولكني لا أعذر نفسي بترك الطلب وقال هذه الأبيات وهي أكثر مما اختاره أبو تمام وخبره طويل اقتصرت منه على هذا

- 1الكنيف الحظيرة من الشجر وتروحوا أي سيروا وقت الرواح وماوان اسم ماء والرزح المهازيل صفة لقوم ومعنى البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا

- 2المستراح الاستراحة والحمام المبرح الموت الشديد المؤلم يقول إن تسيروا تنالوا ما تريدون من الغنيمة أو تبلغوا بنفوسكم إلى مكان تستريحون فيه من موت مبرح مؤلم

- 3ومن يك مثلي الخ أي من يك مثلي معيلا مقترا أي فقيرا يطرح نفسه في كل بلاء ومشقة

- 4ليبلغ عذرا أي ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب إلى الكسل أو يصيب رغيبة أي ينال مالا والمنجح الغانم والمعنى أنه إما أن ينال عذرا أو حظا من المال ومن أبلغ نفسا عذرها تخلصا من الكسل والجبن فهو كمن أنجح في سعيه

- 5هو شاعر إسلامي مقل كان في أيام هشام

1 - " ألاَ لَيْتَ شِعْري هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ ... وقَدْ حانَ مِنْهُمْ يومَ ذَاكَ قُفُولُ "

" - 2تركْنَا ولَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لحْمَهُ ... أبَا الأبْيَضِ الْعَبْسِيَّ وَهْوَ قَتيلُ "

" - 3وَذِي أمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِي وَإنَّ مَا ... يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَداً لَقَليلُ "

" - 4وَمالِيَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ ... وَأبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحدِيدِ صَقِيلُ "

" - 5وَأسْمَرُ خَطِّيٌّ الْقَناةِ مُثَقَّفٌ ... وَأجْرَدُ عُرْيانُ السَّراةِ طَويلُ "

ابن عبد الملك وخرج مجاهدا في بعض الوجوه فرأى في المنام كأنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل

- 2ألا ليت شعري شعري اسم ليت وخبره محذوف وهذه الكلمة لا تجيء إلا هكذا وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعري وقوله يوم ذاك يشير به إلى ملاقاة الأعداء والقفول الرجوع يتحير في أمره ويستعظمه فيقول ليت شعري هل يكون قول الفوارس وقد حان منهم القفول ذلك اليوم ومقول القول في البيت بعده

- 2ولم نجنن الخ من أجنه إذا ستره والجملة حالية من فاعل تركنا والمعنى أيقولون تركنا أبا الأبيض قتيلا مكشوفا لتأكل الطير من لحمه

- 3وذي أمل أي ورب ذي أمل والتراث الميراث وما موصول بمعنى الذي فلذلك كتب مفصولا من إن يقول ورب ذي رغائب في اكتساب الأموال يرجو ما عندي ولكن ما يحصل له مني غدا لقليل لأن ما يرجوه عندي هو غير ما يريده

- 4المغفر زرد ينسج على قدر الرأس والأبيض السيف يقول وليس لي من المال إلا درع وبيضة وسيف مصقول

- 5الأسمر الرمح والأجرد من الخيل القصير الشعر والسراة الظهر

1 - " أقِيهِ بِنَفْسي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي ... بَهَادِيهِ إنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ "

وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم الكملة

" - 2لعَمْرُكَ مَا أضَاعَ بَنُو زِيادٍ ... ذِمَارَ أبِيهِمِ فِي مَنْ يُضِيعُ "

" - 3بَنُو جِنِّيَّةٍ ولَدَتْ سُيُوفاً ... صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ "

" - 4شَرَى وُدِّي وشُكْرِي مِنْ بِعيدٍ ... لآخِرِ غَالِبٍ أبَداً رَبيعُ "

- 1هادي الفرس صدره وعنقه يقول أحفظ مقاتل فرسي بفخذي ورجلي وأتقي مما يأتيني بعنقه ثم قال إني للخليل وصول أي لا أخذ له في الشدائد بل أنتفع به وأنفعه

- 2بنو زياد المراد بهم بنو زياد العبسيون الكمله وأمهم فاطمة الأنمارية وهي إحدى المنجبان قيل لها أي بنيك أفضل فكان آخر جوابها ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل وهم ربيع وعمارة وأنس والذمار ما يجب حفظه وحمايته يقول لعمرك إن بني زياد وفوا بعهود أبيهم وما أضاعوها فيمن أضاعها يريد أسأت إليهم فأحسنوا إلي

- 3بنو جنية أي هم بنو جنية جعل أمهم جنية من حيث إنها خرجت في إتيانها بهم عن المعتاد من الأنس ويقال سيف ذكر إذا كان ذا ماء وذا حدة والصنيع المصنوع والمعنى هم بنو جنية يصلون إلى ما لا يصل إليه غيرهم ولدتهم أمهم شجعانا وهم في قوة العزم ومضاء الرأي كالصوارم الذكور

- 4من بعيد أي على بعد كان بيننا فألقى العداوة ونصرني للرحم والقرابة ومعنى البيت أشترى ربيع على بعده مني مودتي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب أبدا

1 - قال هُدْبة بن خَشرَم

" - 2إنّي مِنْ قُضَاعة مَنْ يَكِدْها ... أكِدْهُ وَهْيَ مِنِّي في أمان "

- 1وجده كرز بن أبي حية يصل نسبه إلى سعد بن هذيم وهدبة شاعر إسلامي فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان شاعرا راوية كان يروي للحطيئة وكان جميل راوية هدبة وكان لهدبة ثلاثة أخوة كلهم شاعر وهو الذي قتل زيادة بن زيد الحارثي في حديث تقدم بعضه وكان من خبر هذه الأبيات والذي هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان أحد بني قضاعة وبين بني رقاش وهم بنو قرة بن خشرم وهم رهط زيادة بن زيد أن حوط بن خشرم أخا هدبة راهن زيادة بن زيد على جملين من إبلهما فتزودوا الماء في الأداوي والقرب وكانت أخت حوط عند زيادة بن زيد فمال صفوها مع أخيها على زوجها فوهنت أوعية زيادة وفني ماؤه قبل صاحبه فوقع بينهما شيء من الهنات ثم إن هدبة وزيادة خرجا في ركب من بني الحرث حجاجا ومع هدبة أخته فاطمة فقال زيادة شعرا في فاطمة فغضب هدبة ورجز بأخت لزيادة في الحي وقال أختي تسمع وأخته غائبة فقال أشياخ من بني الحرث اركبا لأحملكما الله فإننا قوم حجاج ودعونا من هذا فأمسكا وقضوا حجهم ورجعوا إلى الحي فالتقى نفر من بني عامر رهط هدبة ونفر من بني رقاش رهط زيادة فكان بينهم كلام ولج الشر بينهم في حديث يطول ذكره أضربنا عنه صفحا

- 2إني من قضاعة لا يريد بهذا نسبة نفسه إلى قضاعة فقط وإنما يريد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وإنما نسب إلى قضاعة لأن سعد بن هذيم من أسلم ابن الحارث بن قضاعة يقول إني مختص بقضاعة أحميهم وأدافع عنهم وأرد

1 - " وَلَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ ... وَلكنْ مِدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ "

" - 2سأهْجُو مَنْ هَجاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ ... وَأُعْرِضُ مِنهُمُ عمَّنْ هَجانِي "

3و - قال عمرو بن كلثوم التغلبي

كيد أعدائهم لهم وهم مني في أمان إذا أنا حصنهم وملجؤهم

- 1السفساف ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال وفي الحديث " إن الله يحب معالي الأمور ويبغض سفسافها " والمدره رأس القوم وسيدهم يقول ولست بالشاعر الضعيف الكلام ولكنني قيم الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى

- 2من سواهم يتعلق بمن هجاهم والإعراض هنا بمعنى الترك ومعناه إني أكيد أعداء قومي ولا أكيدهم أذم من يذمهم من أعدائهم وأترك ذم من يذمني منهم

- 3وجده مالك بن عتاب بن سعد بن زهير ويتصل نسبه بربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وعمرو هذا أحد بني تغلب بن وائل شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات وأمه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة أخي كليب ومما يؤثر عنها وعن ابنها أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم عمرو بن كلثوم قال ولم قالوا لأن أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن تزور أمه أمه فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب فدخل عمرو بن كلثوم

1 - " مَعَاذَ الإِلَهَ أنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنا ... على هَالِكٍ أوْ أنْ نَضِجَّ مِنْ الْقتْل "
" - 2قِراعُ السُّيُوفِ بالسُّيُوفِ أحَلَّنَا ... بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أرَاكٍ وذِي أثْلِ "
" - 3فمَا أبْقَتِ الأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنا ... سِوَى جِذْمِ أذْوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ "

على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق وكانت عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلى بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وقد كان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دعي بالطرف وتستخدم ليلى أم عمرو بن كلثوم فدعا بمائدة ثم دعا بالطرف فقالت هند ناوليني يا ليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى وأذلاه يا لتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر فيه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة

- 1معاذ الإله أي أعوذ بالله معاذا يصف شدة صبرهم في المصائب يقول إنني أعوذ بالله من أن تندب نساؤنا وتبكي على ميت منا ونرفع أصواتنا خوفا من القتل وفرقا من اللقاء يريد أن لنا إقداما على المكاره وقوة جنان وثبات عزيمة

- 2قراع السيوف على حذف مضاف أي قراع أصحاب السيوف والمقارعة مضاربة القوم في الحرب والأصل في البراح الأرض التي لا بناء فيها ولا عمران والأراك والأثل نوعان من الشجر ينبتان في السهل أكثر ومعناه أنهم نزلوا بأرض لا هضاب فيها ولا جبال يتمنعون بها

- 3ملمال عندنا أي من المال

1 - " ثَلاثةُ أثْلاَثٍ فأثْمانُ خَيْلِنَا ... وَأقْواتُنا وَما نسُوقُ إلى الْقَتْلِ "

2و - قال المثلم بن عمرو التنوخي

" - 3إنِّي أبَى اللهُ أن أمُوتَ وَفِي ... صَدْريَ هُمٌّ كَأنَّهُ جَبَلُ "

" - 4يَمْنَعُني لذَّةَ الشَّرَابِ وَإنْ ... كَانَ قِطاباً كأنَّهُ الْعَسَلُ "

" - 5حَتَّى أرَى فارسَ الصَّمُوتِ عَلى ... أكْسَاءِ خَيْلٍ كأنَّهَا الإبِلُ "

عندنا والجذم الأصل والأذواد جمع ذود يقع على ما دون العشرة من الإبل والمحذفة المقطوعة والمعنى ما أبقى تأثير الحوادث من أموالنا إلا بقايا أذواد مقطوعة النسل

- 1ثلاثة أثلاث خبر لمبتدأ محذوف وما بعده تفسير له وتفصيل كأنه قال أموالنا ثلاثة أثلاث ثلث نشتري به الخيل وثلث نشتري به أقواتنا وثلث نعطيه في الديات

- 2هو أحد بني تنوخ وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهو شاعر جاهلي مقل

- 3وفي صدري هم أراد بالهم دما يطلبه أو حقدا ينقضه ينبه بهذا الكلام على أنه مجتهد في الطلب أو أنه بلغ مراده وأدرك مطلوبه فيقول أمضيت همومي كلها وبلغت مرادي فيها وأبى الله أن أموت ولي هم لم أمضه

- 4يمنعني لذة الشراب الخ أي يمنعني الهم من لذاذتي بالشراب وإن كان قطابا أي ممزوجا بغيره كأنه العسل حلاوة كان الواحد منهم إذا أصيب بثأر يترك بعض اللذات فلذا قال يمنعني الخ

- 5فارس الصموت يريد بالفارس نفسه بالصموت اسم فرسه على إكساء خيل أي على مآخيرها واحدها كسء وشبه الخيل بالإبل لعظمها وطولها وذلك مستحب في الخيل ومعناه يمنعني الهم الالتذاذ بالشراب حتى أرى هذا الأمر وأشاهده

1 - " لاَ تَحْسَبَنِّي مُحَجَلاً سَبِطَ السَّاقَيْنِ ... أبْكِي أنْ يَظْلَعَ الجَمَلُ "

" - 2إنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ ناصِرُهُ ... مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا "

3و - قال عبد الله بن سبرة الحرَشي

- 1لا تحسبني محجلا يجوز أن يعني بالمحجل امرأة تألف الحجال وهو الخدر وتلبس الأحجال وهي الخلاخيل وكنى به عن الذلة والضعف ويجوز فيه أن يراد بالمحجل رجل عليه حجل أي قيد وسبط الساقين أي رخو الساقين والظلع ما يعرض للجمال من العرج في المشي ومعنى البيت أني لست كالمقيد أو كالمرأة أجزع إذا نزلت بي نكبة وإن كانت هينة لأن ظلع الجمل خطب سهل بل أنا قادر على قيامي بالشدائد

- 2إني امرؤ من تنوخ أي أنتسب إلى تنوخ وأهوى هواها وناصره نكرة لأن إضافته للتخصيص لا للتعريف والتنوين فيه منوى أراد ناصر له يقول إني رجل من بني تنوخ ناصر لهم أحتمل في الحروب ما احتملوه فيها هذا وقال أبو هلال هذا الشعر في أشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلي وقال إني امرؤ من هذيل أه

- 3هو شاعر إسلامي كان من الفتاك وهو منسوب إلى حرش موضع باليمن قال أبو رياش كان عبد الله بن سبرة هذا أحد فتاك العرب في الإسلام وكان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع يأتي صاحب الصوائف وهم الغزاة أيام الصيف فيقول له ابعث معي جندا أدلهم على عورات الروم فيتوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فقال ذات يوم لصاحب الصائفة ابعث معي رجلا من أصحابك فإني قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سبرة ومضى مع الرجل حتى إذا انتهيا إلى غيضة قال لعبد الله ادخل فقال له عبد الله أنا الدليل أم أنت

1 - " إذَا شَالَتِ الْجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طالِعٌ ... فَكُلُّ مخَاضاَتِ الْفُراتِ مَعابِرُ "

" - 2وَإِنِّي إذَا ضَنَّ الأمِيرُ بِأذْنِهِ ... عَلى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إذاَ شِئْتُ قادِرُ "

و3 - قال الربيع بن زياد العبسي

" - 4حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلاَدَ ... َحَتَّى إذَا اضْطَرَمَتْ أجْذَمَا "

وأبى بوعرف ما أراده فقتله فخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله بضربتين فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومي فقطع أصبعيه ثم رجع

- 1إذا شالت أي إذا ارتفعت الجوزاء والنجم يريد به الثريا طالع أي طالع وقت الغداة فحذف الغداة والجوزاء والثريا يكون طلوعهما حين يشتد الحر والمخاضات جمع مخاضة ما جاز الناس فيه مشاة وركبانا والمعابر جمع معبر الشط المهيأ للعبور والمعنى إذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا فاشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن أن يخاض فيه فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو

- 2وإني إذا ضن الأمير الخ معناه أن العبور إلى العدو موقوف على إرادتي وأذني لا على إرادة الأمير وأذنه

- 3وجده عبد الله بن سفيان بن ناشب ينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض وهو أحد الكملة من أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجبات في العرب والربيع بن زياد شاعر جاهلي كان نديما للنعمان بن المنذر وله مع لبيد ربيعة العامري الشاعر وغيره أخبار يطول ذكرها

- 4حرق قيس الخ اضطرمت واستعرت واحد وأجذم أسرع ومعناه ألهب قيس بن زهير البلاد على نارا فلما استعرت هرب وتركني وإنما قال الربيع ذلك لأن قيسا ترك أرض العرب

1 - " جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَما ... تُفُرِّجَ عَنْهُ وَمَا أُسْلِما "

" - 2غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآل الرَّبَابِ ... تُعْجلُ بِالرَّكْضِ أنْ تُلْجِما "

" - 3فَكُنَّا فَوَارسَ يَوْمِ الْهَرِيْر ... إذْ مَالَ سَرْجُكَ فاسْتَقْدَما "

" - 4عَطَفْنا وَرَاءَك أفْرَاسَنَا ... وَقَدْ أسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْفَمَا "

" - 5إذا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ ... قُلْنا لَها أقْدِمي مُقْدَمَا " 6

وقال الشَّنْفَرى الأزدي

وانتقل إلى بلاد العجم بعد إثارة الفتن في حرب داحس

- 1جنية حرب الجنية بمعنى الجناية ومعناه أنه جنى الحرب على قومه فأعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لأعدائه

- 2غداة ظرف لقوله أجذم وجملة تعجل في موضع الحال وأن تلجم في موضع نصب على أنه مفعول تعجل ومعناه فررت وهربت وقت مرورك بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الأعداء في أثرك حتى لم تأمن ريثما تلجم دابتك وتصلح أمرك

- 3يوم الهرير كان في الجاهلية وليلة الهرير كانت في الإسلام من ليالي صفين إذ مال سرجك كناية عن اضطراب الأمر واستقدم بمعنى تقدم يقول إنك تعلم يوم الهرير وأننا كنا فرسان ذلك اليوم وأنت قد اضطرب أمرك وفشل رأيك يذكره بما آثرهم عليه وإنقاذهم إياه من الشدائد

- 4عطفنا وراءك الخ أي تعطفنا عليك في ذلك الوقت ودافعنا دونك وأنت منفتح الفم مكشوف الأسنان من الروع والفزع

- 5قلنا لها القول هنا كناية عن الفعل فلا قول ولكن المعنى كانت خيولنا إذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت إلى خلف ركضناها وحركناها للإقدام

6ذكروا أن الشنفرى

1 - " لاَ تَقْبُرُونِي إن قَبْرِي مُحَرَّمٌ ... عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أبِشري أمَّ عَامِرِ "

" - 2إذَا احْتَمَلُوا رَأسِي وَفِي الرَّأسِ أكْثَرِي ... وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقى ثَمَّ سَائِرِي "

" - 3هنَالِكَ لا أرْجُو حَيَاةً تَسرُّنِي ... سَجِيس اللَّيَالي مُبْسَلاً بالْجَرَائِرِ "

من بني الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث شاعر جاهلي يضرب به المثل في الحذق والدهاء وكان قد أسرته بنو شبابة بن فهم فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان رجلا من بني شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفري فكان الشنفري في بني سلامان من لا يحسب نفسه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره وكان قد اتخذه ابنا قال لها ذات يوم اغسلي رأسي يا أخية فأنكرت أن يكون أخاها ولطمت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذي اشتراه وكان غائبا فقال له الشنفري ممن أنا قال من الأواس بن الحجر فقال أما أني لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا ولما ضرب الرجل الذي تمم به المائة ضرب رأسه برجله بعد موته فعقرت قدمه فمات منها

- 1أم عامر كنية الضبع ومعنى البيت لا تدفنوني فإنه محرم عليكم دفني بل اتركوني يأكلني الضبع فإنه أحوط لي من أي يبقى جسمي فيفعل به العدو ما شاؤا

- 2إذا ظرف لقوله أبشري وثم ظرف أيضا بدل من عند الملتقى والسائر بمعنى الباقي ومعنى البيت أبشري أم عامر إذا احتملوا رأسي وتركوا باقي بدني في المعركة وإنما جعل أكثره في الرأس لأن الرأس مسكن الدماغ ومأوى الحواس

- 3هنالك ظرف لقوله لا أرجو حياة وسجيس الليالي امتداده والمبسل المسلم والجرائر الجرائم والمعنى لا أرجو في ذلك الوقت

1 - قال تأبط شرًّا

" - 2وَقالُوا لها لا تَنْكِحِيهِ فَإِنّهُ ... لأوَّلِ نَصْلٍ أنْ يُلاَقِيَ مَجْمَعا "

" - 3فَلَمْ تَر مِنْ رَأى فَتِيلاً وَحاذَرَتْ ... تَأَيُّمَها مِنْ لاَبِسِ اللّيْلِ أرْوَعَا "

" - 4قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أكْبَرُ هَمِّهِ ... دَمُ الثَّأْرِ أوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفّعا "

حياة سارة لي وأنا مخذول طول الليالي مسلم للأعداء بجرائري ظاهرة لقومي فيكون سبب شماتتهم

- 1وهو ثابت بن جابر وقد تقدمت ترجمته ومن خبر هذا الشعر أنه خطب امرأة من بني عبس ومن بني قارب فأرادت أن تتزوجه ووعدته بذلك فلما جاءها وجدها قد رغبت عنه فقال لها ما غيرك فقالت والله إن الحسب لكريم ولكن قومي قالوا ما تصنعين برجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول هذا الشعر

- 2أن يلاقي مجمعا أن والفعل في تأويل مصدر بدل من ضمير فإنه والتقدير فإن ملاقاته مجمعا لأول نصل ومعنى البيت أنهم قالوا لها لا تنكحيه فإنه إذا لاقى مجمعا فهو لأول نصل يقتل

- 3الفتيل والنقير والقطمير يضرب بها المثل في حقارة الشيء وعدم نفعه والتأيم البقاء بلا زوج والأروع هنا الحديد الفؤاد ومعنى البيت أنها لم تر قدر فتيل من الرأي في انصرافها عن رجل متيقظ محترس من الأمر قبل وقوعه

- 4المراد بالقلة النفي والغرار القليل أي أنه لا ينام القليل من الليل فكيف بالكثير والكمي الشجاع والمسفع المتغير لون الوجه ومعنى البيت أنه لا ينام الليل لشجاعته وأكثر اهتمامه طلب الثأر أو ملاقاة الفرسان لممارسته الحرب

1 - " يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يشَجِّعُ قوْمُهُ ... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدا لِيُشَجعَّا "

" - 2قَلِيلُ أدِّخارِ الزَّادِ إلاّ تَعِلّةً ... فَقَدْ نَشزَ الشُّرْسُوفُ والتَصَقَ الْمِعا "

" - 3يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ ... وَيُصْبِحُ لا يَحْمِي لَها الدَّهْرَ مرْتَعا "

" - 4عَلى غِرَّةٍ أوْ نُهْزَةٍ منْ مُكانِسٍ ... أطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّىس تَسعَسْعَا "

" - 5وَمنْ يُغْرَ بِالأعْدَاءِ لاَ بُدَّ أنَّهُ ... سَيَلْقى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ المَوْتِ مَصْرَعا "

" - 6رَأيْنَ فَتًى لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ ... فلَو صَافَحَتْ إنْساً لَصَافَحْنَهُ مَعاَ "

- 1يماصعه أي يجالده ويقاتله وقوله يشجع قومه أي يشجعه قومه ومعنى البيت أنه لا يضار به ولا يراميه إلا كل رجل معروف بالشجاعة وأنه لا يقصد بضربه هام العدا أن ينسب إلى الشجاعة لأن ذلك أهون شيء عنده

- 2التعلة ما يتعلل به والنشوز الشخوص والشرسوف مقاطع الأضلاع التي تشرف على البطن والمعي البطن والمعنى أنه لا يدخر من الزاد ولا يريد منه إلا ما يمسك رمقه ويتعلل به فاضطره الجوع إلى شخوص رؤس أضلاعه والتصاق بطنه

- 3المغنى المنزل ومعنى البيت أنه طال ملازمته الوحش حتى ألفنه فلا يمنعها من الرعي فهي لا تخاف منه لأن همته مصروفة إلى غير وهذا ها وهذا مما يدل على قوة ثباته

- 4على غرة متعلق بقوله يحمي والغرة الغفلة والنهزة الفرصة والمكانس الملازم للكناس وتسعسعا من قولهم تسعسع الشهر إذا ولى والمعنى أنه لا يحمي المرتع على غفلة أو فرصة من أسد مكانس وقد طال شغفه بنزال القوم حتى تسعسع أي ولى أكثره

- 5يقال أغراه بفلان حمله على قتله أي ومن يلهج بمحاربة الأعداء لا بد أن يلقى بذلك مصرعا

- 6رأين فتى يلغ يريد بهذا البيت أن يبين سبب أنسها به بأبين مما قدمه فيقول رأت الوحش

1 - " وَلَكِنَّ أرْبَابَ الْمَخاضِ يَشـُقُّهُمْ ... إذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِداً أوْ مُشـَيَّعا "

" - 2وإنِّ وَإنْ عُمِّرْتُ أعْلَمُ أنَّني ... سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أصْلَعا "

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

" - 3دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إلَيَّ فَشَمَّرَتْ ... خَناذِيذُ مَنْ سَعْدٍ طَوَالُ السَّوَاعِدِ "

" - 4إذا ما قُلُوبُ الْقَوْمِ طارَتْ مَخَافَةً ... مِنَ الْمَوْت أرْسَوْا بِالنفُوسِ الْمَوَاجِدِ "

فتى لا يخطر صيده لها على بال فلو كان من الإمكان أن تصافح إنسانا لصافحته كلها من كثرة ما ألفته منه يريد بذلك أنه ألف المنازل الموحشة المخيفة

- 1المخاض النوق الحوامل يشفهم أي يهزلهم إذا اقتفروه أي تتبعوه وقوله واحدا أو مشيعا أي منفردا أو غير منفرد والمعنى أنه لا يريد صيد الوحش بل يريد الإغارة على أرباب المال فيجهدهم ويهزلهم تتبع أثره على الانفراد أو على الاجتماع

- 2يبرق أين يلمع والأصلع المنكشف البارز يقول إني على يقين أن الموت لا بد منه ولا مهرب عنه وإني ولو عمرت دهرا ولا بد أن ألقى سنانه اللامع المنكشف

- 3الخناذيذ فحول الخيل ويستعمل في الشجعان كما هنا وقوله طوال السواعد أي ممتدة الأيدي ومبسوطة بالضرب والطعن والمعنى استنجدت ببني قيس فتشمر شجعان من آل سعد الذين لهم امتداد القامة وبسط الأيدي بالضرب والطعن

- 4أرسوا أثبتوا ومفعوله محذوف كأنه قال اثبتوا قلوبهم بالنفوس الكريمة والمواجد جمع ماجدة يقول إذا كان الوقت وقت كريهة تطير فيه قلوب القوم فزعا وخوفا من الموت أثبتوا قلوبهم بالنفوس الكريمة في مثل هذه الحال ولا يفارقون مراكزهم بل يدافعون عن قومهم إلى آخر ساعة

1 - قال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد

" - 2يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ... وَضَعَتْ أرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا "

" - 3وَالْحَرْبُ لاَ يَبْقَى لَجِاحِمِهَا ... التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ "

" - 4إلاّ الْفتى الصَّبّارُ فِي النَّجَدَاتِ ... وَالْفَرْسُ الْوَقَاحُ "

" - 5وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ ... الْمُكَلَلُ وَالرِّمَاحُ "

- 1كان سعد هذا أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعرا مجيدا وله أشعار جياد مأثورة في كتب الأدب وهناك شاعر آخر اسمه سعد ابن مالك بن الأقيصر القريعي أحد بني سلامان وكان فارسا شاعرا أيضا وهذه القصيدة قالها سعد في حرب البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب واعتزل عنها الحارث بن عباد وقال هذا الأمر لا ناقتي فيه ولا جملي فعرض سعد في هذا الشعر بقعوده عن الحرب وخبر هذه الحرب مذكور في كتب التاريخ

- 2يا بؤس للحرب اللام فيه لتأكيد الإضافة أي يا بؤس الحرب ووضعت تركت والأراهط جمع أرهط الجماعة من الناس والمعنى أسفا على داهية الحرب التي تركها أراهط فاستراحوا من شدائدها المورثة للشدائد التي بها نيل المكارم

- 3الجاحم الملتهب والتخيل الخيلاء والمراح النشاط والمعنى أن الحرب داهية لا يبقى لحر وطيسها صاحب التخيل والمراح فالذي يجرها يعلم حقيقتها

- 4النجدات الشدائد والوقاح الشديد الحافر والمعنى لا يقوم لحومة الحرب إلا الفتى الحابس نفسه على الدواهي والفرس الصلب الحافر

- 5النثرة الدرع الواسعة والحصداء المحكمة النسج الضيقة الحلق والمكلل المسمر بالمسامير أي لا يثبت للحرب إلا الفتى والفرس وهذه الأشياء التي هي

1 - " وَتَساقَطُ الأوْشَاظُ وَالذَّنَبَاتُ ... إذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ "

" - 2وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إذْ ... كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ "

" - 3كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا ... وبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ "

" - 4فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُور ... هُنَاكَ لاَ النَّعَمُ الْمُرَاحُ "

" - 5بِئْسَ الْخَلاَئِفُ بَعْدَنَا ... أوْلاَدُ يَشْكُرَ وَالَّلقَاحُ "

" - 6مَنْ صَدَّ عَن نِيرَانِها ... فأنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ "

أدوات الحرب وبها التحصن

- 1الأوشاظ الأخلاط جمع وشيظو الذنبات الأتباع والعسفاء والفضاح مصدر فضحه كشف مساويه والمعنى أن الحرب لا حظ فيها للأوشاظ والذنبات إذا بلغ الأمر الفضيحة فإنهم يسقطون حينئذ ويكون المعول على الرؤساء لما لهم من قوة الرأي وصدق اللقاء

- 2والكر بعد الفر الخ معناه أنه لا تظهر محمدة الكر بعد الفر ولا تستحسن إلا حين يعز التقدم والمنلطحة

- 3كشف الساق كناية عن اشتداد الأمر ومعنى البيت اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها

- 4بيضات الخدور يريد بها النساء والمراح وصف من أرحت الإبل وهو ردها إلى المراح بالضم وهو المأوى الذي تبينت فيه يقول همتنا في ذلك الوقت أن نسبي النساء لا أن نغير على الإبل

- 5الخلائف جمع خليفة وهو من تخلفه على أهلك أو عشيرتك حال غيبتك واللقاح بفتح اللام بنو حنيفة وبالكسر الإبل بلا لبن والمعنى نحن الذين بنا تقوم الحرب ويحصل الدفاع فإذا غبنا فبئس الخلائف أولاد يشكر وبني حنيفة بعدنا إذ ليسوا أهلا لحماية الحقيقة يريد أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهم لمن غلب

6من صد الخ

1 - " صَبْراً بَنِي قَيْسٍ لَهَا ... حَتَّى تُريحُوا أو تُرَاحُوا "

" - 2إنَّ الْمُوَائِلَ خَوْفَهَا ... يَعْتَاقُهُ الأَجَلُ الْمُتَاحُ "

" - 3هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُونَ ... الْفَوْت وَانْتُضِيَ السِّلاَحُ "

" - 4كيْفَ الْحَيَاةُ إذَا خَلَتْ ... مِنَّا الظَوَاهِرُ وَالْبِطاحُ "

" - 5أيْنَ الأعِزَّةُ وَالأسِنَّةُ ... عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّماحُ "

الصد الإعراض والبراح الزوال أي من أعرض عن الحرب خوفا من شرها فأنا ابن قيس صاحب النجدة والمجد لا براح لي عن هذه المعركة إلا بعد الغلبة

- 1صبرا بني قيس الخ معناه اصبروا يا بني قيس لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شرها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك

- 2الموائل طالب الموئل وهو المستقر الذي يرجع إليه والخوف نصب بنزع الخافض والضمير فيه للحرب ويعتاقه يمنعه والمتاح المقدر والمعنى أن الذي يطلب المفزع والنجاة خوفا من الحرب يمنعه من ذلك أجله المقدر له فلا ينفعه التوقي مما هو واقع

- 3هيهات اسم فعل معناه البعد وانتضى السلاح أي سل وجرد والمعنى أن الموت قد حال دون أن يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد بهذا الكلام أنه ليس إلا القتل أو الغلب

- 4الظواهر أعالي الأودية والبطاح بطونها والمعنى هل ترجى الحياة بعد ما خلت أعالي الأودية وبطونها من أمثالنا وأولي بأسنا

- 5أين الأعزة الخ معناه أين الأعزة منا الآن والأسنة التي تسدد إلى العدو وأين أهل السماح أي كيف انفراج الأزمة وأكثرنا قد قتل وسلاحنا قد نفد

1 - قال جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة

" - 2قَدْ يَتمَتْ بِنْتِي وَآمَتْ كَنَّتِي ... وَشَعِثَت بَعْدَ الرِّهَانِ جُمَّتِي "

" - 3رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إنْ أَلَمَّتِ ... إنْ لمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِّمِتِي "

" - 4قَدْ عَمِلَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ ... مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَق وَشَمَّتِ "

- 1واسمه ربيعة وإنما سمي جحدرا لقصره شاعر جاهلي وهذه الأبيات قالها يوم التحاليق وكان لبكر على تغلب أيام حرب البسوس وسمى هذا اليوم بيوم التحاليق لأن بكرا حلقت رؤسها يومئذ استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم إذ كن معهم في الحرب ولم يبق منهم أحد إلا حلق رأسه غير جحدر فإنه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال يا قوم إن حلقتم رأسي شوهتم بي فدعوا لمتي لأول فارس يطلع من الثنية غدا من القوم ففعلوا ذلك وتركوا لمته

- 2يتمت من اليتم وآمت من الأيمة أي بقيت بلا زوج والكنة قال الخليل هي امرأة الأخ أو الابن ويريد بها هنا امرأة نفسه والشعث اغبرار الشعر والرهان هنا الجلاد والجمة مجتمع شعر الرأس والمعنى لا خير في البقاء بعد يتم البنت وأيمة الزوجة واغبرار الشعر من طول ممارسة القتال

- 3ألمت نزلت والمناجزة المعاجلة بالقتال والجز القطع واللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن والمعنى لست بفارس إن لم أعاجلهم بالقتال فردوا على الخيل بعد حصولها عندكم

- 4قد علمت الخ معناه لم يضع على والدتي ما تفرسته في من النجدة حين كانت تضمني وتلفني في الخرق وأنا في المهد بل نشأت على خصال الشجاعة من يوم ولدتني أمي

1 - " إذا الْكُماةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ ... أمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أمْ أتَمَّتِ "

2و - قال شَمَّاسُ بنُ أسْودَ الطهوي لَحِرِّيّ بن ضَمْرَة النَّهْشَلِيِّ

" - 3أغَرَّكَ يَوْماً أنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ ... وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أجْرَبُ "

- 1المخدج الناقص الخلق والمعنى إذا التفت الشجعان بالشجعان وحمى وطيس الحرب علمت نفسي وعرفت سطوتي وتحققت أن والدتي ولدتني تاما

- 2وهو شاعر جاهلي وكان من حديث هذا الشعر أن قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان نازلا في أخواله بني مجاشع وكان رجل من بني أسد يقال له عمرو بن عمران جارا لحرى بن ضمرة فأخذ قيس بن حسان بكرا من إبل عمرو فأتى عمرو بن عمران حرى بن ضمرة وأخبره فغضب حرى وأتى قيسا فضربه بالسيف فقطع زنده ثم أخذ من إبله ثلاثين بعيرا وأعطاها إلى عمرو فانطلق قيس إلى أخواله بني مجاشع وأخبرهم بما صنع به حرى فغضبوا من ذلك ومضوا إلى بني نهشل وجرى بينهم كلام وعرضوا على حرى أن يرد الإبل فأبى فخذله قومه وأسلموه بني مجاشع فجروه وضربوه وأخذوا منه أكثر مما أخذ واستنصر بقومه فأبوا أن ينصروه فهذا حيث يقول شماس بن أسود هذه الأبيات

- 3أغرك لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ يقال غرة إذا خدعه أو غشه وتقصى أي تبعد والبرك الإبل والمعنى لا يغرنك يوما أن قيل لك إنك ابن دارم فإنك تعرف نقصك وتأخرك عن الشرف بل أنت تقصي أي تبعد مما تزعم وتدعي كما يقصى الأجرب من جماعة الإبل خشية أن يعديها

1 - " قَضَى فِيكُمُ قَيْسٌ بَمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ ... كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ "

" - 2قَادٍّ إلَى قَيْسِ بَنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ ... وَما نِيلَ مِنْكَ التمْرُ أوْ هُوَ أطْيَبُ "

" - 3فإلاَّ تَصِلْ رحْمَ بْنِ عَمْرو بْنِ مَرْثَدٍ ... يُعَلِّمْكَ وصْلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ "

4و - قال حجر بن خالد الثعلبي

" - 5وجَدْنا أبَانا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ ... وأعْيا رِجَالاً آخَرِينَ مَطالِعُهُ "

- 1كذلك يخزوك أي يسوسك والمدرب البصير بالأمور والمعنى أن الدليل على قصورك عن منزلة الكرام أن قيسا قضى فيكم بغير الحق فاستسلمت له لضعفك فكذلك حالك عند كل عزيز مدرب أي يحصل لك الخزي من كل أحد

- 2الذود من الإبل ما دون العشرة وقوله وما نيل منك الخ الواو فيه للحال كأنه قال أده وأنت إذا أكلت مستطاب اللحم يريد أن فيما أصابك من المكروه شفاء للغيظ وبردا على الفؤاد فأد إلى قيس بن حسان إبله والذي أخذ منك فهو التمر أو هو أطيب من التمر فأنت جدير أن يؤخذ منك ولا يرد عليك شيء

- 3أراد بالعضب المجرب السيف ومعناه إن لم تصل قرابة عمرو بن مرثد طوعا منك أكرهك السيف على وصلها

- 4وجده محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك أحد بني ثعلبة شاعر جاهلي

- 5البيت لا يحل في المجد وإنما المجد يحل فيه ولكنه رمي بالكلام على السعة والمجاز وأعيا أعجز والمطالع المذاهب والمسالك يقول وجدنا أبانا حل بيته في الشرف وصعب على رجال آخرين مذاهبه ومسالكه فلم يبلغوه

1 - " فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لاَ يَنَلْ مْثلَ سَعْيِهِ ... وَلكِنَّ مَتَى ما يرْتَحِلْ فَهْوَ تابِعُهْ "
" - 2يَسُودُ ثِنانَا مَنْ سِوَانا وَبَدْؤُنا ... يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لاَ تُدَافِعُهْ "
" - 3وَنَحْنُ الِّذينَ لاَ يُرَرَّعُ جَارُنا ... وَبَعْضُهُمُ لِلْغدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهْ "
" - 4نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى ... وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذمٍّ مَنَاقِعُهْ "

- 1فمن يسع منا الخ أي من يطلب نيل مكانه من الشرف كان أقصى غايته أن يكون تابعا له فهو المفضل علينا ونحن المفضلون على الناس

- 2الثنى من يكون دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الإسلام والبدء السيد المتقدم في السيادة الغير المدفوع عنها والمعنى أن الثنى منا يمنزلة الرئيس الأعظم من غيرنا ورئيسنا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها لا يدفعه عنها مدافع فلما أنشد حجر هذا البيت رفع عمرو بن كلثوم التغلبي يده فلطمه بين يدي الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل أقبل حجر حتى دخل على عمرو بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يا آل تغلب قال فوالله ما زالت الخيل تأتي حتى ظننت أن الأرض كلها خيل ولجأت إلى كسر بيت وكنا بالحيرة فلما كان آخر ذلك إذا مناد ينادي فوق قصر الملك يا حجر بن خالد أنا لك جار قال فوالله ما زالت الخيل تذهب حتى ما بقي منهم أحد قال فأقبلت إلى باب القصر فقال الملك أقتلت الرجل قلت لا فأنكر علي ذلك

- 3ونحن الذين الخ أي نحن القائمون بحماية الجار وغيرنا لعجزه لا يبالي إذا عيروه بسوء الجوار كأن في أذنه صمما عن ذلك يريد أنا نحسن الجوار ولا نغدر إذا غدر الناس

- 4الدهدقة صوت القدر عند غليانها والبضع جمع بضعة وهي القطعة من اللحم والباع مثل للشرف والعز
والمناقع

1 - " وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينا إذَا شَتَا ... سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتريهِ أصَابِعُهْ "

" - 2مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِماحُنَا ... حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ "

وقال حجر بن خالد أيضا

" - 3لَعَمْرُكَ مَا ألِيَّاهُ بْنُ عَبْدٍ ... بِذِي لَوْنَيْن مُخْتَلِف الْفعال "

" - 4غَدَاةَ أتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ ... مُعَضِّلةٍ وَحَادَ عَنْ الْقتَالِ "

قدور صغار من حجر والمعنى نحن لتعودنا على الجود نقرى الناس ونطعمهم وغيرنا لا تغلي قدورهم إلا مذمومة لبخلهم

- 1ويحلب أراد بهذا استخراج الضيف دسم السديف بضرسه وقوله إذا شتا أي إذا دخل في الشتاء وهو الجدب والسديف شحم السنام تستريه أي تختاره والمعنى أن ضيفنا إذا نزل بنا عند اشتداد الزمان استخرج بضرسه دسم السنام استخراج اللبن من الضرع فهو يأكل من السنام على قدر ما تتناوله منه أصابعه

- 2منعنا حمانا الخ الحمي ما يحميه الإنسان ويدافع عنه والاستباحة هنا جعل الشيء مباحا غير ممنوع والهاء في مراتعه ترجع إلى الحمى أي الحمى الذي تستجير مراتعه بالممتنع القوي يقول لا يقصد أحد حمانا لامتناعه ونحن نستبيح حمى غيرنا الذي تكون مراتعه محمية ممنوعة بالأعزاء الأقوياء يريد أننا أصحاب النجدة والسطوة على من سوانا

- 3الياء اسم رجل معناه أقسم بعز حياتك أن هذا الرجل غير متلون في أحواله بل حاله في غيبته كحاله في حضوره

- 4غداة ظرف للفعل الذي دل عليه مختلف الفعال وجبار اسم رجل والآد المنكر والمعضلة الداهية العسرة والمعنى أن الياء غير

1 - " ففَضَّ مَجامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ ... بِأبْيَضَ مَا يُغَبُّ عَن الصِقّال "

" - 2فَلَوْ أنَّا شَـهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا ... بِذِي لَجَبٍ أزَبَّ مِنَ الْعَوَالِي "

" - 3ولَكِنَّا نَأيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ ... وَلاَ يَنْأيِ الْحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ "

4و - قال غَسَّان بن وَعْلَة

" - 5إذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ ... غَرِيبًا فَلاَ يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِن سَعْدِ "

مختلف الفعال غداة أوقعه جبار في داهية وانحرف هو عن القتال

- 1الفض الكسر والتفريق ويقال أغبت الحمى فلانا إذا أتته يوما وتركته يوما والمعنى أن الياء ضرب جبارا ضربة بسيف أبيض يصقل كل يوم ففض بها مجامع كتفيه

- 2بذي لجب أي بجيش ذي لجب واللجب ارتفاع الأصوات في الحرب والأزب الكثير الشعر والعوالي الرماح والمعنى لو كنا معكم لنصرناكم بجيش كثيف كأنه من كثرة رماحه كرجل كثير الشعر فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح

- 3النأي البعد ومعنى واكتفيتم انفردتم بأنفسكم مستغنين عنا والحفى المستقصى في السؤال والمعنى لكننا رأيناكم لا تحتاجون إلى نصرتنا لقوتكم فتأخرنا عنكم على أننا مع تنائينا لا نقصر في السؤال عن أحوالكم فإن القلوب غير مائلة عن جادة الود

- 4أحد بني مرة ابن عباد وهو شاعر مخضرم وفد على النبي وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب في بني سعد وهم أخواله وقد أغاروا على أبله

- 5إذا كنت في سعد أراد بني سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك وقوله فلا يغرك خالك جعل النهي في اللفظ للخال ولكن المعنى لا تغتر بخالك من سعد لأن المنهي

1 - " فَإِنَّ ابْنَ أخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إنَاؤُهُ ... إذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالهُ بِأبٍ جَلْدِ "

2و - قال بعض بني جُهَيْنَة في وقعة كلب وفَزارة

هو المخاطب معناه إذا كنت بعيدا عن وطنك من قبل أبيك وأعمامك وحاصلا في بني سعد لكون أمك منهم فلا تغتربهم

- 1المصغى الممال وذلك كناية عن نقصان الحق وضعف الجانب والمزاحمة المنافسة والجلد القوي والمعنى أن ابن أخت القوم لا يكون عزيز الجانب إلا إذا كان أعمامه أقوى من أخواله

- 2قال أبو رياش وخبر هذه الأبيات أنه لما كانت فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية وكان زفر بن الحرث وعمير بن الحباب السلمي في ذلك العهد يغيران على كلب وكانت أبناء القيسيات من بني أمية يفخرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس في البدو والحضر فقال خالد بن يزيد للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس وأنا أكفيه أمر السلطان فقال حميد بن بحدل خال يزيد بن معاوية أنا لها إن كفيتني فسار حميد بجمع من قومه بعد أن ولى على صدقات أهل البادية فأدرك ناسا من بني فزارة متفرقين للنجعة فأصاب أولهم زيد بن عيينة بن حصن وكان رجل صدق ولم يكن معه إلا بنوه فذبحوه وأخذوا إبله وأدركوا بجانب آخر خمسة من بني عيينة بن حصن فقاتلوهم قتالا شديدا ثم ظهروا على هؤلاء الفتية فأساؤا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبوا أنهم قتلوهم وسار الكلبيون من عشيتهم حتى أصبحوا بجانب العاه وهو اسم موضع فأدركوا بعض رجال من بني فزارة وما زال الشر ينمو بين القبيلتين حتى تقاتلوا في وقائع كثيرة يطول ذكرها

1 - " الأَهَلْ أتَى الأنْصَارَ أنَّ ابْنَ بَحْدَل ... حُمَيْداً شَفى كلْباً فَقَرَّتْ عُيُونُهَا "

" - 2وأنْزَلَ قَيْساً بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُقْلِعَ إلاّ عِنْدَ أمْرٍ يُهينُهَا "

" - 3فَقَدْ تركَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ ... كَثيراً ضَوَاحِيهَا قَليلاً دَفِينُهَا "

" - 4فانَّا وكَلْباً كالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ ... شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تعِنْها يَمينُهَا " 5

وقال المُنَخَّل بن الحرث اليشكري

" - 6إنْ كُنْتِ عاذِلَتي فَسيري ... نَحْوَ الْعِرَاقِ ولاَ تَحُوري "

" - 7لاَ تَسْألِي عَنْ جُلِّ مَالِي ... وَانْظُري كَرَمي وَخِيري "

- 1ألا هل أتى الأنصار الخ معناه هل بلغ الأنصار أن حميد بن بحدل انتقم الكلب ففرحوا بذلك

- 2وأنزل قيسا الخ يعني أن ابن بحدل أهان قيس عيلان ولم يكونوا لينزجروا عن التعدي إلا إذا أهينوا وأذلوا

- 3فقد تركت أي قيس والضواحي البوارز والمعنى أن ابن بحدل قاتل قيسا بأشد القتال حتى إن القتلى منهم طرحت بارزة للشمس لم يدفن منهم أحد فالمراد بقوله قليلا دفينها نفى الدفن

- 4فإنا وكلبا الخ معناه نحن وهم كجسم واحد وكيد واحدة يقال للقوم إذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة

- 5هو المنخل بن مسعود بن عامر ابن ربيعة أحد بني يشكر شاعر جاهلي كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر المتجردة فلحق النابغة بآل جفنة الغسانيين خوفا من النعمان

- 6إن كنت عاذلتي الخ معناه إن كنت تعذليني فاذهبي عني فلست لي بصاحبة ولا تحوري أي لا ترجعي

- 7لا تسألي الخ جل الشيء معظمه والخير الكرم معناه إياك والسؤال عن معظم

1 - " وفَوَارسٍ كأُوَارِ حَرِّ ... النَّارِ أحْلاَسِ الذُّكُور "

" - 2شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ ... فِي كِلِّ مُحْكَمةِ الْقَتِير "

" - 3وَاسْتَلأَمُوا وَتَلَبَّبُوا ... إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِير "

" - 4وعَلَى الْجيَادِ الْمُضْمَرَاتِ ... فَوَارسٌ مثْلُ الصُّقُور "

" - 5يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَار ... يجِفْنَ بِالنَّعَمِ الْكَثير "

" - 6أقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أُولَئكَ ... وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبير "

ما عندي من المال بل سائلي عن كرمي ومحاسن أخلاقي يريد أنه ليس بكثير المال ولكنه كريم

- 1وفوارس أي ورب فوارس والأوار التوهج وأحلاس الذكور فرسان الخيل الملازمون ظهورها

- 2الدوابر الأواخر والبيض جمع بيضة الحديد تلبس في الرأس والقتير مسامير الدروع معناه أنهم ربطوا أواخر بيضات الحديد من جانب الخلف بالدروع خوفا من سقوطها عند جري الخيل

- 3واستلأموا أي لبسوا اللأمات وهي الدروع وتلببوا أي تحزموا للإغارة على العدو لأن التلبب من شأن المغير وكنى بذلك عن تهيؤهم للحرب واستعدادهم للإغارة

- 4الجياد جمع جواد والمضمرات التي ضمرت بالرياضة وكلاهما نعت للخيل يريد أن فوقها فوارس كالقصور في الخفة والسرعة عند تخطفهم الأقران

- 5وجف يجف إذا أسرع والمعنى أن هذه الخيل يخرجن من وسط الغبار فيسرعن السير مما أغارت عليه فرسانها من النعم الكثير

- 6من أولئك أي من الفوارس والفوائح بالعبير النساء والمعنى سرني أولئك الفوارس بظفرهم وطاب

1 - " وَإِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ ... بِجَوَانِبِ البَيْتِ الْكسِيرِ "
" - 2أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْنِ ... بِمَرْيِ قِدْحِي أوْ شَجِيرِي "
" - 3وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ ... الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ "
" - 4الكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْفُلُ ... فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِير "
" - 5فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ ... مَشْيَ الْقَطَاةِ إلَى الْغَدِيرِ "
" - 6وَلَثِمْتُها فَتَنَفَّسَتْ ... كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِير "

خاطري برؤية النساء التي نشرت أريج العبير

- 1تناوحت أي هبت من كل جهة كناية عن الجدب والكسير الذي له كسور وهو ما مس الأرض من هداب خيامهم وفيها حبال تشد بها والمعنى إذا أجدبت البقاع واستخفت الرياح بالبيت ألفيتني الخ

- 2هش اليدين خفيفهما بمري قدحي أي بأجالته والشجير الغريب والمعنى إذا ظهر الجدب تجدني خفيف اليدين بإجالة أقداحي عند حضور الأيسار وأضم إليها القدح الغريب المستعار تكثيرا لها واهتزازا لكثرة الجود

- 3ولقد دخلت الخ معناه وافق دخولي على الفتاة في خدرها اليوم الماطر وخص اليوم الماطر لأنه يوم المؤانسة وفراغ البال ولا يصلح للصيد واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه

- 4الكاعب البادي ثديها للنهود وترفل تختال والدمقس الحرير الأبيض والمعنى دخلت على الفتاة الجامعة للمحاسن وهي تختال في لباس الحرير الأبيض وغير الأبيض

- 5القطاة واحدة القطا لنوع من الطير والغدير قطعة من الماء يغادرها السيل والمعنى دافعتها فتدافعت أي مشت مشي القطاة في خفتها وسرعتها إذا قصدت الغدير

- 6الغرير ولد الظبي وهو الصغير والمعنى

1 - " فَدَنَتْ وَقَالَتْ يا مُنَخَّلُ ... مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ "
" - 2مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكِ ... فاهْدَئي عَنِّي وَسِيرِي "
" - 3وأحِبُّهَا وَتُحِبُّني ... وَيُحِبُّ ناقَتَهَا بَعِيري "
" - 4ولَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ ... بِالصَّغير وبِالْكَبير "
" - 5فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي ... رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسّدِيرِ "
" - 6وإذا صَحَوْتُ فإنّنِي ... رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعير "

لما قبلت فاها وخدها تنفست الصعداء لمكاني منها واتحاد قلبي بقلبها كما يتنفس الظبي الغرير

- 1فدنت أي قربت والحرور حر الشمس معناه أنها رأتني على غير ما عهدته مني فقالت تتعجب ما بجسمك من حرور كما يقال ما لقينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب

- 2يقال شف جسمه يشف شفوفا نحل وضعف وقوله فاهدئي عني أي الزمي السكون وقوله وسيري أراد أمسكي عني وسيري في بسيرة حسنة والمعنى فكان من جوابي لها أنه ما غير حالتي وأضعف جسمي إلا ما داخلني من حبك وغرامك فاتركي هذا القول وسيري في بسيرة توافق حالي وارحميني على ما يحدث بي

- 3ويحب ناقتها بعيري هذه جملة يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما

- 4المدامة ما عتق من الخمر وقوله بالصغير وبالكبير يريد بصغير ماله وكبيره أو يريد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

- 5الخورنث قصر النعمان ابن المنذر والسدير نهر بناحية الحيرة والمعنى فإذا سكرت وأخذتني النشوة رأيت نفسي كالملك النعمان الذي بنى الخورنق وملك نهر الحيرة وما والاه

- 6وإذا صحوت الخ معناه وإذا ذهب عني السكر فأنا عائد إلى حالتي قبل

1 - " يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ ... يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الأسِير "

" - 2يَعْكُفْنَ مِثْلَ أساَودِ التَّنومِ ... لَمْ تُعْكَفْ بِزُور "

3و - قال باعث بن صُرَيم اليشكريّ

السكر لا أملك إلا الشاة والبعير

- 1هند هذه بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء والمتيم من استعبده الحب والعاني المقيد يقول يا هند من لذلك المتيم بحبك الواقع في أسرك فينقذه مما هو فيه

- 2يعكفن الخ يجوز أن يكون هذا البيت في صفة النساء فيكون قوله يعكفن عن عكفت المرأة شعرها إذا ألزمت بعضه بعضا وجعلته ضفائر والأساود جمع الأسود من الحيات تشبه بها الضفائر والتنوم شجر تلتفت عليه تلك الأساود والمعنى يضفرن من الشعر ضفائر مثل أساود التنوم التي لا خلاف في عكوفها لأنها تلتوي بهذا الشجر ويجوز أن يكون في صفة الخيل والمعنى أن الخيل تجيء بالفرسان يضم بعضها إلى بعض وهم كالأساود من الحيات شجاعة وإقداما وعدم خوف من الشر

- 3هو شاعر جاهلي فارسى شجاع أحد بني غبر وكان من خبر هذا الشعر أن وائل بن صريم أخا باعث كان ذا منزلة من الملوك ومكان عندهم وكان مفتوق اللسان حلوه وكان جميلا فبعثه عمرو بن هند اللخمي ساعيا على بني تميم فأخذ الأتاوة منهم حتى استوفى ما عندهم غير بني أسيد بن عمرو ابن تميم وكانوا على طويلع فأتاهم ونزل بهم وجمع النعم والشاء فأمر بإحصائه فبينما هو قاعد على بئر أتاه شيخ منهم فحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فوقع في البئر فاجتمعوا ورموه بالحجارة حتى قتلوه فبلغ الخبر أخاه باعث بن صريم فعقد لواء ونادى في غبر وآلي أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقي الدلو فتمتلئ

1 - " سَائِلْ أسَيِّدَ هَلْ ثأرْتُ بِوائِلٍ ... أمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِهَا "

" - 2إذْ أرْسَلُوني مَائِحاً بِدِلاَئِهِمْ ... فَمَلأْتُهَا عَلَقاً إلى أسْبَالِهَا "

" - 3إنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكانَهَا ... والْبَدْرَ لَيْلَة نِصْفِها وهِلاَلِهَا "

" - 4آلَيْتُ أثْقَفُ مِنْهُمُ ذَا لِحْيَةٍ ... أبَدا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مالِها "

" - 5وَخِمَار غانِيَةٍ عقَدْتُ بِرَأسِها ... أُصُلاً وَكَانَ مَنَشَّراً بِشِمالِها "

دما فقتل باعث منهم ثمانين وأسر عدة وقدم رجلا منهم يقال له قمامة فذبحه وألقى دلوه فخرجت ملأى بالدم ولم يزل يغير عليهم زمانا وقتل منهم فأكثر

- 1سائل أسيد أي اسأل هذه القبيلة هل ثأرت بوائل أي أخذت الثأر منهم والبلبال الاهتمام بطلب الثأر والمعنى اسأل عني أسيد تخبرك بأخذ ثأري من وائل وشفاء نفسي من همومها

- 2المائح الذي ينزل البئر ويملأ الدلو والعلق الدم وأسبال الدلو أعاليها وضرب ذلك مثلا لاهتمامه بثأر أخيه وإكثار القتل ممن قتله والمعنى انتقمت لهم من وائل وأجريت سيلا من الدم أي أكثرت القتل كالمائح بالدلاء

- 3سمك السماء أي رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء والمعنى أقسم بالله تعالى الذي رفع السماء والبدر ليلة نصف الشهور وليلة هلالها وإنما أضاف النصف إلى السماء لأن البدر الذي يعرف به نصف الشهور في السماء

- 4آليت أي حلفت وأثقف أي لا أثقف بمعنى أظفر والمعنى أوجبت على نفسي بأني لا أظفر منهم بذي لحية أي سيد كريم إلا قتلته فلا تنظر عينه في ماله لأنه يفارقه بمفارقة روحه بدنه

- 5عقدت برأسها أي كنت السبب في عقدها له والأصل جمع أصيل ضد الغداة والمعنى ورب خمار غانية سبيت أول النهار عقدت خمارها برأسها آخره بعدما كان

1 - " وَعَقِيلَةٍ يَسْعَى عَلَيْها قَيِّمٌ ... مُتَغَطْرِسٌ أبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِها "

" - 2وَكَتِيبةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلٍ ... كَالْأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أشْبالِها "

" - 3قَدْ قُدْتُ أوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِها ... فَلَفَفْتُها بِكَتِيبةٍ أمْثالِها "

وقال الفِنْد الزِّمانَي تقدمت ترجمته

" - 4أيَا طَعْنةِ مَا شَيْخٍ ... كَبيرٍ يَفَنٍ بَالِ "

منشرا بشمالها لحيرتها من الخوف يريد أنه لما لحقها اطمأنت فجعلت خمارها على رأسها آمنة به

- 1العقيلة كريمة الحي والقيم الزوج والمتغطرس صاحب النخوة وقوله أبديت الخ معناه أغرت على حيها فشمرت ساقها للهرب فظهر خلخالها يقول ورب كريمة يحامي عليها زوجها وهو ذو نخوة وكبر هربت وقت إغارتي على حيها فظهر خلخالها عندما تشمرت للهرب يريد أنه ينفع ويضر لأن الرجل الكامل كذلك

- 2الكتيبة الجيش والسفع جمع أسفع وهو المسود الوجه من الشمس والبواسل الشجعان والأشبال أولاد الأسد والمعنى ورب جيش تغيرت ألوان وجوههم من حرارة الشمس وهم في الشجاعة والإقدام كالأسود التي تدافع عن أولادها

- 3أول عنفوان رعيلها الأول هنا بمعنى السابق والعنفوان أول الشيء والرعيل جماعة الخيل وأول صفها والمعنى قد سرت بسوابق أوائل الخيل أي الفوارس فجعلتهم خائضين في غمار كتيبة من الولم تكن في أقل منهم

- 4أيا طعنة الخ ما زائدة واليفن الشيخ الهرم واللفظ لفظ النداء ومعناه التعجب يتعجب من طعنة يتحدث بمثلها من شيخ هرم قد بلى لما أتى عليه من طول الزمان

1 - " تُقيمُ الْمَأْتَمَ الأعْلَى ... عَلَى جَهْدٍ وَإعْوالِ "

" - 2وَلَوْلاَ نَبْلُ عَوْضٍ فِي ... حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي "

" - 3لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ ... طَعْناً لَيْسَ بِالآلِي "

" - 4تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثار ... مُهْري فِي السَّنَا الْعَالِي "

" - 5ولاَ تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ ... إنْسَاناً عَلى حَالِ "

- 1تقيم المأتم صفة للطعنة والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والأعوال رفع الصوت بالبكاء والمعنى أنها طعنة هائلة لا يرجى للمطعون بعدها الحياة بل يموت فتجتمع لموته النساء من أهل الشرف يشقفن جيوبهم ويعولن عليه ووصف المأتم بالأعلى يدل على أنه قتل رئيسا

- 2ولولا نبل عوض الخ النبل اسم جمع للسهام والعوض الدهر والحظبي الجسم والأوصال جمع وصل وهو موصل العضوين أي ولولا سهام الدهر في جسمي وأوصالي أي مفاصلي وجواب لولا لطاعنت أول البيت بعده

- 3صدور الخيل أي صدور الفوارس والآلي المقصر والمعنى لولا حوادث الدهر ترمي في مفاصلي لطاعنت في صدور الفوارس طعانا لا تقصير فيه

- 4الآثار الأعقاب والسنا العالي كنى به عن بريق السلاح كأنهم يقدمونه ويتقون به ويجوز أن يراد به المجد ومعناه ترى الفرسان إذا تبعت أثري في مجد عال راضين برآستي وتقدمي عليهم لأن في ذلك شرفا لهم

- 5صروف الدهر نوائبه وتصاريفه وفي هذا البيت تسلية له فيما صار إليه من الضعف بعدما كان قويا يقول وأن نوائب الدهر وتصاريفه لا تبقي الإنسان على حالة واحدة لكثرة تغيرها واختلافها

1 - " تفَتَّيْتُ بِهَا إذْ كَرِهَ ... الشِّكةَ أمْثَالِي "

" - 2كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الْوَرْها ... عريعَتْ بَعْدَ إجْفَالِ "

وقال ربيعة بن مقروم تقدمت ترجمته

" - 3أخُوكَ أخُوكَ مَنْ تَدْنو وتَرْجو ... مَوَدَّتَهُ وَإنْ دُعِيَ اسْتَجابَا "

" - 4إذا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تعَادِي ... وَزادَ سِلاَحُهُ مِنْكَ اقْتِرابَا "

" - 5وكُنْتُ إذَا قَرِينِي جَاذَبَتْهُ ... حِبَالِي مَاتَ أو تَبعَ الْجِذَابَا "

" - 6فإِنْ أهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظاهُ ... عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ الْتِهابَا "

- 1تفتيت أي تخلقت بأخلاق الفتيان والشكة ما يلبس من السلاح والمعني أنه وجد الفتوة في نفسه مع كبره وضعفه عن حمل السلاح كالشيوخ أمثاله لضعفهم عنه وكراهتهم له يريد بهذا البيت أنه طعن رجلين كانا على فرس في حرب البسوس فانتظما في رمحه من قوة الطعنة

- 2الدفنس الحمقاء والورهاء قليلة العقل وريعت أي أخيفت والأجفال الإسراع في المشي والمعنى أن هذه الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحمقاء التي تسرع في المشي وهي خائفة وربما مزقت جيبها في هذه الحالة

- 3أخوك الثاني توكيد للأول ومعناه أن أخاك الصادق الإخاء من تدنو منه بالقرب ونرجو مودته بالصدق وإذا دعوته لأمر اعتراك أجابك

- 4إذا حاربت الخ معناه إذا حاربت عدوك قرب منك هذا المؤاخى لك ومعه سلاحه ليعينك

- 5وكنت الخ معناه أن حبالي متينة محكمة القوى فإذا جاذبت خصمي بها مات قبل وصوله إلى أو صار منقادا لي ذليلا بجذبي له

6فذي حنق أي رب ذي حنق والحنق

1 - " مَخضْتُ بِدَلْوهِ حَتَّى تَحَسَّى ... ذَنوبَ الشَّرِّ مَلأى أوْ قُرَابَا "

" - 2بِمِثْلِي فَاشـهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنْ ... بِيَ الأعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغِضابَا "

" - 3فإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرَونَ دُونِي ... أسُودَ خَفِيَّةَ الْغُلْبَ الرِّقَابَا "

" - 4كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْساً ... عَلاَ لَوْنَ الأشَاجِعِ أوْ خِضَابَا "

5و - قال سُلْميٌّ بنُ رَبيعة من بني السِّيد بن ضَبَّةَ

شدة الغضب يقول إن أمت فرب رجل ذي حقد وغضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا

- 1مخضت بدلوه أي حركتها لتمتلئ ودلوه كناية عن شره والتحسي شرب الماء قليلا قليلا والذنوب الدلو التي لها ذنب وقراب الماء المقارب الامتلاء والمعنى أنه أراد بي شرا فسقيته منه ذنوبا ممتلئة أو مقاربة الامتلاء ولم أزل أظهر عليه حتى عجز عن مقاومتي

- 2بمثلي فاشهد البيت معناه إن أردت شهود النجوى فشاهدها بمثلي وجاهر بي الأعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع الشدائد وكشف النوائب

- 3فإن الموعدي أي الذين توعدوني بالشر وخفية ماسدة والغلب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة والمعنى أن أعدائي يرون لقائي أشد عليهم من لقاء الأسود فلا يستطيعون إلي سبيلا الورس نبت يصبغ به والأشاجع عروق ظاهر الكف والمعنى أن تلك الأسود دائمة الافتراس لا يفارق الدم سواعدها

- 5هو شاعر جاهلي أحد بني ضبة بن أدبن طابخة وكانت قد فارقته امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومها فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها فذلك حيث يقول هذا الشعر

1 - " حلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاحْتَلَّتِ ... فَلْجاً وَأهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحَلَةِ "

" - 2وَكأنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانهَلَّتِ "

" - 3زَعَمَتْ تُماضِرُ أنَّني إمَّا أمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأصاغِرُ خَلَّتِي "

" - 4تَرِبَتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلي عَلَى يُسْرِي وَحِين تَعَلِّتِي "

- 1تماضر اسم امرأة وغربة أي دارا بعيدة وفلج واد في طريق البصرة واللوى والحلة موضعان والمعنى أن تماضر نزلت بدار بعيدة منك فاستقرت وتوطنت في فلج ووافق حلول أهلك باللوى فالحلة وهذا يدل على بعد المزار لأن بين فلج والحلة مسيرة عشر وهذا الكلام توجع وتحسر

- 2وكأن في العينين المراد بهذا المثنى مفرده وهو عين والقرنفل والسنبل من أخلاط الأدوية التي تحرق العين فانهلت أي سالت والمعنى سالت الدموع من عيني حزنا على فراق تماضر يريد أنه ألف البكاء لتباعدها فجادت العين بإسالة الدمع وكأن فيها أحد هذين المهيجين للدموع

- 3زعم يتردد بين الشك واليقين والمراد هنا الظن ويقال سد فلان مسد فلان إذا ناب منابه وقام مقامه إما أمت ما زئدة مدغمة في إن الشرطية وأبينوها تصغير أبناء والخلة الحاجة والمعنى مما زعمته تماضر أن أبناءها الأصاغر يقومون مقامي بعد موتي وتكتفي بهم عني ويريد بهذا الكلام التوصل إلى الأبانة عن محله في الفضل وأنه لايغنى غناءه من الناس إلا القليل

- 4تربت يداك هذا التفات من الغيبة إلى خطابها ومعنى تربت يداك أي صار في يديك التراب وهذا اللفظ يستعمل في معنى الفقر والخيبة وهل رأيت الخ أقبل يوبخها ويخطئ رأيها ويكذب ظنها ويقبح اختيارها في افاتة

1 - " رَجُلاً إذا مَا النَّائِباتُ غَشِيِنَهُ ... أكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإنْ هِيَ جَلَّتِ "

" - 2وَمُناخِ نَازلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارسٍ ... نَهِلَتْ قَناتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلتِ "

" - 3وإذا الْعَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ ... وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ "

" - 4دَارَتْ بأرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلّةِ "

نفسها الحظ منه فقال أي هل رأيت لقومه رجلا مثلي يكثر العطاء في حالتي يسره وعسره حتى تعلقي رجاءك فيه وقوله حين تعلتي يريد أنه حين عسره تعتل حاله وتختل

- 1رجلا بدل من مثلي في البيت قبله والمعضلة الداهية وجلت أي عظمت والمعنى هل تجدين رجلا مثلي عند غشيان النوائب يكون أقوى مني دفعا لها يريد بذلك أنه سيد يركن إليه

- 2ومناخ نازلة الخ أقبل يعدد الخصال المجموعة فيه من الخير وما كانت كفايته مقسومة فيه ومصروفة إليه ومناخ مصدر أنخت والنازلة الداهية وكفيت يتعدى إلى مفعولين وقد حذفهما وقوله نهلت قناتي الخ جعل العلل والنهل هنا كناية عن الري والامتلاء والمطا الظهر يقول ورب نازلة أناخت ونزلت دفعت شرها وكفيت قومي الاهتمام بها ورب فارس نالت قناتي من ظهره فتورت منه علا ونهلا وكان الأليق بالحماسة أن يقول نهلت قناتي من حشاه لأن طعنه في ظهره وهو مولى منهزم لا يدل على الشجاعة

- 3العذارى جمع عذراء والتقنع لبس القناع وملت أي أدخلت الشيء في الملة والمعنى وإذا العذارى تولت العمل وصبرت على الدخان واستعجلت نصب القدور على النار ولكن شدة الجوع دعتهن إلى الملة وهي الجمر لاستبطاء إدراك القدور وإنما خص العذارى لفرط حيائهن وشدة انقباضهن

4العفاة جمع عاف

1 - " ولَقَدْ رَأَبْتُ ثَأى الْعَشِيرةِ بَيْنَها ... وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتَيَا وَالّتِي "

" - 2وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِها وَرَفَدْتُها ... نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعشيرَةَ زَلَّتِي "

" - 3وكَفَيْتُ مَوْلاَيَ الأحَمَّ جَرِيرَتِي ... وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلى ذِي الْخَلَّةِ "

4و - قال أُبيُّ بن سُلْمِيٍّ بن ربيعة بن زبان الضبي

" - 5وَخَيْلٍ تَلاَفَيْتُ رَيْعانَها ... بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى الْمُدَّخَرْ "

وهو السائل الطالب للرزق والمغالق جمع مغلق وهو سهم الميسر والقمع جمع قمعة وهي رأس السنام والعشار جمع عشراء بضم العين وفتح الشين وهي الناقة الحاملة لعشرة أشهر والمعنى إذا كانت الحال كما ذكر أديرت القداح لتنال ذوو الحاجات من أعلى سنام النوق العظام

- 1الرأب الإصلاح والثأي الفساد واللتيا تصغير التي وهما اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي يقول وكما ظهر غنائي في تلك الأبواب فلقد سعيت في إصلاح ذات البين من العشيرة وكفيت من جنى منها الجناية الصغيرة والكبيرة بالنفس والمال والجاه والعز

- 2وصفحت الخ معناه أنه يصفح عن ذوي الجهل من عشيرته ويمنحهم نصحه ولا يصيبهم من عثراته شيء يريد أنه ليس من أهل السفه وجناة الشر

- 3المولى ابن العم والأحم الأقرب والجريرة الجناية والسائمة المال الراعي والخلة الحاجة والفقر والمعنى لم أكلف خاصتي بشيء من جنايتي وجعلت مالي من الإبل والغنم وقفا عن ذوي الحاجات

- 4هو شاعر جاهلي أيضا

- 5ريعان كل شيء أوله والعجلزة الفرس الصلبة والجمزى المسرعة في السير والمدخر ما تدخره من جريها لوقت الحاجة إليها والمعنى ورب خيل مغيرة قيدت أوائلها بفرس صلب

1 - " جَمُومِ الْجرَاءِ إذَا عُوقِبَتْ ... وَإنْ نُوزقَتْ بَرَّزَتْ بِالْحُضُرْ "

" - 2سَبُوحٍ إذَا اعْتَرَضَتْ ِفي الْعِنَانِ ... مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالحَجَرْ "

" - 3دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَاقِ ... مِنْ حَيْثُ أفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ "

" - 4فَلَوْ طَارَ ذُو حافِرٍ قَبْلَها ... لَطارَتْ وَلكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ "

" - 5فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَإٍ ... خَفيفُ الْفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ "

سريع يدخر جريانه لوقت الحاجة إليه

- 1جموم الجراء أي غير نافدة الجري إذا عوقبت أي طلب منها عقب وهو الجري بعد الجري وإن نوزقت من النزق وهو النشاط أي جرت معها الخيل الجري الأول برزت عليهم بالحضر أي بالجري الشديد والمعنى أنها لا ينفد جريها إذا طلب منها جري بعد جري وإذا جرت الخيل معها سبقتها بعدوها في أول جري تلك الخيل

- 2سبوح أي تسبح في السير كالسابح في الماء واعترضت في العنان أي جمحت والمروح من المرح وهو التبختر والململمة المجموعة الصلبة والمعنى أنها تسبح في السير عند عدم انقيادها فكيف بها إذا انقادت ولها التبختر كأنها في الجري كالحجر المدار

- 3دفعن أي الخيل وهو جواب ورب خيل تلافيت في البيت الأول والنعم الإبل والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود وأفضى به أي أداه إلى الفضاء وذو شمر اسم موضع والمعنى أن هذه الخيل أرسلت في تعاقب إبل بالبراق من حيث أداها إلى الفضاء ذو شمر

- 4فلو طار الخ معناه لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا ما لا يكون

- 5السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين والمربأ المكان المرتفع وقوله خفيف الفؤاد كناية عن النشاط وحدة النظر

1 - " رَأى أرْنَبًا سَنَحَت بِالْفَضاء ... فَبادَرَها وَلَجَاتِ الْخَمَرْ "

" - 2بِأسْرَعَ مِنْها ولاَ مِنْزَعٌ ... يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالوَتَرْ "

3و - قال زيد الفوارس بن حصين الضبي

نفوذه إلى مسافة بعيدة

- 1الأرنب يؤنث وسنحت بالفضاء أي برزت به والولجات مواضع الولوج جمع ولجة والخمر ما واراك من الشجر والمعنى أن ذلك الشاهين رأى أرنبا وافق بروزها بالفضاء فسبق إليها قبل أن تلج الأشجار الملتفة

- 2بأسرع منها خبر ما سوذنيق والمنزع السهم ويقمص أي يجري والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث وإنما جعل الركض للوتر لأنه هو الذي يزج بالسهم ويدفعه والمعنى ما سوذينق هذا وصفه بأسرع من فرسي ولا سهم يجريه ركض الوتر

- 3وجده ضرار ابن عمرو بن مالك بن زيد ينتهي نسبه إلى ضبة بن أد بن طابخة وهو شاعر جاهلي وكان أبوه ضرار بن عمرو يقال له الرديم لأنه كان إذا وقف في الحرب ردم ناحيته أي سدها وطالت رياسته في الحرب وغيرها وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده وكلهم يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس وكان من خبر هذا الشعر أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبح وحسان ابن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طيىء فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة بن لأم لحسان من هذان معك فقال زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس اركب فارددهما علي فركب ثم قال إن أبي يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغلظ لهما

1 - " تَألّى ابْنُ أوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِي ... عَلى نِسْوَةٍ كأنَّهُنَّ مَفائِدُ "

" - 2قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنَّمَا ... يَنجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُناجِدُ "

" - 3دَعانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنا ... فَقُلْتُ لَهُ إنَّ الرِّماحَ مَصَايِدُ "

" - 4وقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمالِي فإنَّني ... سَأكْفيك إنْ ذَادَ الْمَنِيّةَ ذَائدُ "

فرجع إليه زيد فقتله فلما رأى ذلك علقمة وكان مصارما لزيد قال يا زيد أذكرك الله أن تتركني فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا إلى زيد ورأوا ما صنع قال لرجل هو أهون من معه ارجع إلى درعي نسيتها عند أوس فأتني بها فإن قال لك من أنت فقل أنا ضرار فرجع ذلك الرجل إلى أوس فقال له من أنت فقال أنا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم

- 1تألى ابن أوس أي حلف وحلفة نصب على المصدر من غير لفظه والمفائد جمع مفأد وهي عيدان الحديد التي يشوي عليها اللحم يشير بذلك إلى خستهن

- 2قصرت له أي حبست ومنعت وشولة اسم فرسه والمناجد الشجاع والمعنى أنه منعه وحبسه عن دنوه من صدر فرسه لشدة دفاعه وأنجى نفسه لكونه سيدا مرجوا

- 3على شنء بيننا الشنأ البغض والعداوة إن الرماح مصايد أي أنها للرجال كالفخ للطير والمعنى أن ابن مرهوب استغاث بي فأجبته إلى ذلك على ما بيننا من العداوة وقلت له لا تخف فالرماح حبائل الرجال ومصايدهم وإني سأحفظك بها

- 4كن عن شمالي إنما أمره بذلك لأن الجهة اليمنى موضع الناصر وقوله إن ذاد المنية الخ أي إن ساق المنية سائق والمعنى كن في كنفي من الجانب الشمال فسأكفيك ما تخافه إن ذاد المنية ذائد أي دفعها دافع

1 - قال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

" - 2لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ وَبُهْثَةُ أَنَّني ... بِوَادِي حُمَامٍ لاَ أُحَاولُ مَغْنَما "

" - 3وَلكِنَّ أصْحَابِي الذِينَ لَقيتهُمْ ... تَعَادَوْا سِرَاعًا واتَّقَوْا بِابْنِ أزْنَما "

" - 4فَرَكّبْتُ فِيهِ إذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الطّرْفاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا "

" - 5وَلَوْ أنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ ... جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْأمَا "

- 1هو شاعر جاهلي

- 2عوذ وبهثة قبيلتان الأولى عوذ بن غالب من بني عبس والثانية بهثة من عبد الله بن غطفان ومعنى البهثة في اللغة ولد البغي والحمام بضم الحاء حمى الإبل والدواب والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصرت مرادي في هذه الواقعة على طلب الثأر دون طلب المغنم

- 3ولكن أصحابي يريد بهم أعداءه وتعادوا سراعا أي تبادروا مسرعين واتقوا بابن أزنما أي جعلوه وقاية لهم والمعنى أن أعدائي الذين لقيتهم للقتال انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه

- 4بمنقطع الطرفاء متعلق بركبت والطرفاء شجر واللدن المقوم هو الرمح والمعنى فوضعت فيه رمحي بعدما عرفت محله من أصحابه بمنقطع الطرفاء وهو مستتر بهم لأنه لو قتل قبلهم انهزموا

- 5الضمير في له يرجع إلى ابن أزنم والمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم والتوأم من يولد مع آخر في بطن وأراد به مطلق الجمع مجازا والمعنى خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم لأنهم يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء

1 - " وَلَوْ أنَّ فِي يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شَدّتِي ... إذًا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأتَما "

وقال أيضاً

" - 2إذَا الْمُهْرَةُ الشّقْرَاءُ أدْرَكَ ظَهْرُهَا ... فَشَبَّ الإلهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائل "

" - 3وَأوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا ... لَها وَهجٌ لِلْمُصْطَلى غَيرُ طَائل "

" - 4إذَا حَمَلَتْني وَالسِّلاَحَ مُشِيحَةً ... إلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلى سِلْمِ وَائل "

" - 5فِدى لِفَتًى ألْقَى إلَيَّ بِرَأسِها ... تِلاَدِي وَأهْلي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِل "

- 1الكتيبة الجيش والشدة الحملة على العدو والعوجاء المراد بها أم ابن أزنم والمعنى لو كانت حملتي في يمنى الكتيبة لكنت قتلت ابن أزنم وقامت أمه تهيج المأتم للنوح عليه وهذا الكلام يدل على أنه خفي عليه موضعه هل هو في الميمنة أم في الميسرة

- 2المهرة ولد الفرس والشقراء الحمراء وأدرك ظهرها من أدرك الثمر إذا أمكن الانتفاع به فشب الإله الحرب أي أوقدها وهذا دعاء والمعنى إذا قوي ظهرها وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل يريد أنه إذا ركبها فلا يبالي بالحروب

- 3وأوقد نارا الخ من جملة الدعاء عليهم وهذا الكلام يدل على استعجالهم لحصول الحالة التي يتمناها والضرام دقاق الحطب والوهج الاشتعال والطائل النافع والمعنى أثار الله أسباب الحرب ملتهبة لا ينفع إشعالها من اصطلى بها وخص الضرام لأن النار تسرع فيه فيعلو لهبها

- 4المشيحة الفرس القوي الحذر والروع الحرب والمعنى إذا ركبت المهرة وأنا لابس السلاح مسرعا إلى الحرب فلا أسالم عند ذلك بني وائل

- 5ألقى إلي برأسها أي وهبها لي

1 - قال شَمعَلةُ بن الأخضَر بن هُبَيرَة

" - 2وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنيْنِ لاَقتْ ... بَنُو شَيْبان آجَالاً قِصَارَا "

" - 3شَكَكْنا بِالرِّماحِ وَهُنَّ زُورٌ ... صِماخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارا "

والتلاد المال القديم والصديق تفسير للأهل والجامل أي الجمال وهي الإبل تفسير للمال القديم والمعنى أفدى بمالي القديم وأهلي المصادقين فتى ملكني هذه المهرة ومكنني منها

- 1وأبو هبيرة المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك ينتهي نسبه إلى ضبة بن أد وهو شاعر جاهلي وهو أخو الفضل بن الأخضر الآتي وهذا يذكر فيه يوم الشقيقة وذلك أن قوما من بني شيبان فيهم بسطام بن قيس الشيباني أغاروا على بني ضبة واستاقوا إبلهم فهب بنو ضبة وأدركوا بسطام بن قيس فلما لحقوه جعل بسطام يعرقب الإبل فقالوا له يا بسطام ما هذا السفه لا تعقرها لا أبالك إمالنا وإمالك ثم ضربه عاصم بن خليفة الضبي فقتله وكان عاصم ضعيفا ورأته أمه ذات يوم ومعه حديدة فقالت له ما تفعل بهذه فقال أقتل بها بسطاما فقالت مستنكرة أستك أضيق من ذلك

- 2الشقيقة رملة عظيمة والحسنان رملتان وقيل الحسنان كثيب ضم إليه قطعة أرض بقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني والمعنى أذكر يوم شقيقة الحسنين الذي قصرت فيه آجال بني شيبان أي لاقوا الموت فيه

- 3شككنا بالرماح أي نظمنا بها وهن زور الضمير للخيل والزور أجمع أزور وهو المنحرف والصماخ خرق الأذن الموصل للرأس والكبش سيد القوم واستدار أي أخذه دوار في رأسه والمعنى أن يوم الشقيقة هو اليوم الذي نظمنا فيه صماخى سيدهم وهو بسطام والخيل

1 - " فخَرَّ عَلَى الألاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ ... وَقَدْ كانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا "

2و - قال حُسَيْل بن سُجَيْح الضبي

" - 3لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أنَّني ... غداَةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأحامِسا "

" - 4جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً ... مِنَ الطعْنَ حتَّى آضَ أحْمَرَ وَارِسا "

" - 5وأرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا ... كَما ذُدْتَ يَوْمَ الْوِرْدِ هِيماً خَوَامِسا "

منحرفة للطعن أي طعناه حتى سقط قتيلا

- 1فخر على الألاءة أي سقط عليها وهي شجرة حسنة المنظر قبيحة المخبر لمرارتها والمعنى أن بسطاما سقط على الآلاءة مقتولا من غير وساد يوضع تحته غريقا في دمه كأنه لبس خمارا أحمر

- 2هو شاعر جاهلي وكان من حديثه في هذا الشعر أن بنى ضبة انتجعوا أرض بني عامر بالشريف فطلبهم بنو عامر فسار حسيل في آخريات بني ضبة فمنع بني عامر من النيل منهم وقال هذه الأبيات

- 3المصبح الذي يصبحه القوم بالغارة والشريف ماء لبني نمير بنجد وله يوم والأحامس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لاحتمائهم بالحمساء وهي الكعبة والمعنى لم يجهل الحي الذين صبحناهم بالغارة أنني كان من أمري كذا وكذا في الغداة التي لقينا فيها الأحامس بالشريف ويوضحه البيت بعده

- 4جعلت لبان الجون الخ خبر أن في البيت الأول وجعلت بمعنى صيرت واللبان الصدر والجون اسم فرسه وآض صار والورس صبغ أحمر والمعنى قد علم القوم الذين صبحناهم بالغارة أني جعلت صدر فرسي غرضا للطعن حتى صار بالدم كالمصبوغ بالورس

- 5حتى تنهنهوا أي كفوا ورجعوا والهيم التي بها الهيام وهو داء يصحبه العطش الشديد

1 - " بِمُطّرِدِ لدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ ... وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ الْقَوَانِسا "

" - 2وبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ ... تَخَيَّرْتُها يَوْمَ اللِّقاءِ الْمَلاَبِسا "

" - 3وَحِرْمِيّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلاَجِمٍ ... خِفافٍ تَرَى عَنْ حَدِّها السُّمَّ قالِسا "

والخوامس العطاش عطش الخمس والخمس أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في الرابع فيكون لها ازدحام يوم الورد والمعنى لم أترك القوم حتى خوفت أوائلهم فكفوا وذلك كما تكف إبلا عطاشا عطش الخمس بكسر الخاء فازدحمت على الماء يريد أنهم شجعان يتعالون عليه وهو يهددهم ويطردهم

- 1المطرد الرمح المستقيم واللدن اللين والكعب ما بين العقدتين ورونق السيف ماؤه وحسنه يقد القوانسا أي يقطعه طولا والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد والمعنى أرهبت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وعضب أي سيف ذي حدة يقطع أعالي بيضة الحديد

- 2وبيضاء أي درعا من نسج ابن داود أي من منسوجه ومن عادة العرب أن تقيم الابن مقام الأب والأب مقام الابن والنثرة المحكمة والملابس منصوب بعد حذف حرف الجر أي تخيرتها يوم اللقاء من الملابس وإعراب بيضاء بالجر لعطفه على بمطرد أي وبدرع بيضاء من عمل ابن داود محكمة النسج اخترتها من ملابسي يوم القتال

- 3وحرمية أي قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال صفة لمحذوف أي وسهام طوال وقالسا حال من السم أخرجه مخرج النسب أي ذا قلس وهو من قلس البحر إذا قذف ما فيه والمعنى وبقوس معروفة النسب وسهام طوال خفيفة على اليد ترى السم مقذوفا عن حدها إذا ضرب بها فهي سم ساعة فكما لا يعيش ملدوغ السم

1 - " فَما زِلْتُ حَتَّى جَنَّني اللَّيْلُ عَنْهُمُ ... أُطَرفُ عَنِّي فارِسًا ثُمَّ فارِسا "

" - 2وَلاَ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أخاهُمُ العَتيدَ ... السّلاَحِ عَنْهُمُ أنْ يُمارسا "

3و - قال مُحْرِزَ بنُ المكعْبر الضَّبيّ

" - 4نَجَّى ابنَ نُعْمانَ عوْقًا مِنْ أسِنّتِنا ... إيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شالَتِ الجِذَمُ "

" - 5حَتَّى أتى عَلَمَ الدَّهْنا يُوَاعِسُهُ ... وَاللهُ أعْلمُ بالصَّمَّانِ مَا جَشِمُوا "

الناقع لا يعيش المضروب بها

- 1جنني الليل عنهم أي حال بيني وبينهم أطرف عني الخ أي أصرف عني فارسا بعد فارس والمعنى أنه دام على قتالهم وقتلهم إلى الليل

- 2العتيد المعد وعنهم يتعلق بالعتيد أي المعد السلاح للدفاع عنهم النائب منابهم والممارسة المزاولة والمجالدة والمعنى أن الإنسان إذا كان يؤدي ما عليه من حماية الحقيقة باليد واللسان فليس ذلك لأن يحمده قومه على ممارسته لأن ذلك واجب عليه بل الحمد فيما يزيد على الواجب

- 3هو شاعر جاهلي وشهد يوم الكلاب الثاني وهو اليوم الذي كان بين بني الحرث بن كعب وبني تميم وغيرهم من العرب

- 4عوف بن نعمان من بني شيبان وهو سيد بني هند والإيغال الإسراع في إبعاد وشالت أي ارتفعت والجذم جمع جذمة ولعله أراد بها قطعة من الخيل على سبيل المجاز والمعنى ما نجى ابن نعمان من أسنتنا إلا شدة ركضه الخيل وإمعانه في الهرب لما تفرق عنه قومه

- 5العلم الجبل والد هنا موضع في بلاد تميم بنجد والمواعسة السير في الرملة اللينة والصمان الأرض الصلبة ويقال جشم الأمر الأمر تكلفه بمشقة والمعنى أن ابن نعمان ما زال هاربا منا حتى أتى إلى جبال الدهنا يسير في وعسائها والذي قاسوه بالصمان من الشدائد علمه عند الله تعالى

1 - " حتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرةً ... مَا لمْ تَسِرْ قَبْلهُمْ عادٌ ولا إرَمُ "

2و - قال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك

" - 3ألاَ حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ ... بأقْوَاعِ الْمَصامَةِ فالْعُيُونا "

" - 4فإنكِ لوْ رَأيْتِ وَلنْ تَرَيْهِ ... أكَفَّ الْقَوْمِ تَخْرُقُ بالْقنُينَا "

" - 5بِذِي فِرْقيْنِ يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ ... نُيُوبَهُمُ عَليْنا يَحْرُقُونَا "

- 1الجوف واد وظاهرة منصوب على أنه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا وقوله عاد ولا إرم قال أبو هلال عاد وإرم واحد فجعلهما اثنين غلط والمعنى ما زالوا سائرين حتى صاروا إلى مياه هذا الوادي منتصف النهار سيرا لم تر مثله واحدة من هاتين الأمتين القويتين لما دخل عليهم من الرعب

- 2هو شاعر جاهلي

- 3هنيدة امرأة وقو موضع والأقواع جمع قاع وهي الأرض السهلة والمصامة موضع والمعنى أنه يخبرهم بحلول هنيدة بهذه المواضع موضعا بعد موضع

- 4ولن تريه جملة دعائية وأكثر ما يقع الدعاء يكون بلا ويجيء بلن قليلا وتخرق أي تثقب هذا إذا قرئ مبنيا للمفعول وإن كان مبنيا للفاعل فيكون من الخرق ضد الرفق كأن الأكف كانت تخرق في الطعن ولا ترفق لشدة الأمر والقنين جمع قناة يقول إنك لو رأيت ولا أراك الله مشهد القوم وأكفهم تخرق بالرماح لرأيت أمرا عظيما فجواب لو محذوف

- 5ذو فرقين هضبة في بلاد بني أسد متعلق بلو رأيت في البيت قبله ويوم بنو حبيب ظرف للو رأيت أيضا ويقال فلان يحرق أنيابه إذا حك بعضها ببعض تهديدا وهو كناية عن شدة الغيظ والمعنى أنك لو رأيت أيضا بذي فرقين يوم بني حبيب وهم غضاب علينا لعجبت من بأسنا وشجاعتنا

1 - " كَفاكِ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ ... وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا "

2و - قال أبو ثمامة بن عازب الضبي

" - 3رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أمْوَاهَهَا ... وَكَادَتْ بِلاَدُهُمُ تُسْتَلَبْ "

" - 4بكَرِّ الْمَطِيِّ وَإتبَاعِهِ ... وَبِالْكُورِ أرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ "

" - 5أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا ... وأجْثُوا إذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ "

- 1كفاك النأي أي أغناك البعد والمعنى اكتفى ببعدك ممن لا تطيقي النظر إليه وهو مصروع في المعركة ولا تعلقي رجاءك به بل علقي رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبى لأولادنا إذا بلغوا طلبوا ثأرنا

- 2واسمه البراء وهو شاعر جاهلي مقل فارس وكان أبو ثمامة مقيما على مياه ضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها أبو ثمامة وقومه وقال رددت لضبة أمواهها الخ فهذا سبب أبياته

- 3الأمواه جمع ماء والاستلاب هنا كناية عن الجدب وكأنه مأخوذ من قولهم شجرة سليب سلبت ورقها وأغصانها يقول دافعت عن ضبة ورددت إليها ماءها ولولا ذلك لوقعوا في الجدب ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاختلاس والمعنى دافعة عن بني ضبة وملكتهم أموالهم ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلادهم

- 4بكر المطي متعلق برددت في البيت الأول والمطي جمع مطية والاتباع الموالاة والكور الرحل والقتب الأكاف على قدر السنام والمعنى ما زلت أكر عليهم بالخيل والإبل حتى طردتهم عن المياه

- 5المخاصمة المنازعة والمغالبة وقائما انتصب على الحال ويقال جثا لركبتيه إذا سقط والمعنى لا زلت أخاصمهم فإن قاتلوني وهم قائمون قاتلتهم قائما وإن قاتلوني وهم جالسون

1 - " وَإنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي ... تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ "

" - 2أفرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ ... فَكَيْفَ الْفِرَارُ إذَا مَا اقْتَرَبْ "

وقال أبو ثمامة أيضاً

" - 3قُلْتُ لِمُحْرِز لَمَّا الْتَقَينَا ... تَنَكَّبْ لاَ يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ "

" - 4أتَسْألُني السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ... ألاَ إنَّ السَّوِيَّةَ أنْ تضَامُوا "

على الركب قاتلتهم وأنا جالس عليها أشد القتال

- 1وإن منطق زل فيه قلب والأصل وإن زل صاحبي في منطق وتعقبت آخر أي أخذت طريقا آخر وذا معتقب أي ذا مطلع والمعنى وإن زل صاحبي في منطق ولم يوافق الصواب أو لم يعد بصلاح عدلت عنه وطلبت آخر مكانه

الفرار الصد والإعراض وعدم الإقبال على الشيء والرخوة الرخاء وأراد به وقت عدم أسباب الشر وقوله فكيف الفرار الخ يريد به إنكار أن يفر من الشر ويعرض عنه وقت إقباله عليه واقترابه منه والمعنى أنه لا يبتدئ خصمه بالشر ما دام مستقيما ولكن إذا أبى خصمه إلا الشر والحرب فليس من عادته أن يفر من الحرب عند قرب وقتها وحلوله

- 3قلت لمحرز الخ هذا الكلام تهكم واستهزاء ومحرز اسم رجل وتنكب أي تباعد وكن جانبا ولا يقطرك أي لا يصرعك والمعنى قلت لمحرز لما التقينا تباعد مني واحذر الزحام لا يقتلك يستهزئ بمحرز ويصفه بأنه جبان لم يباشر الشدائد

- 4السوية الإنصاف وزيد قبيلة محرز والضيم الإذلال والقهر والمعنى أنه يستهزئ بمحرز ويقول له أتطلب مني إنصافك وأنت وسط عشيرتك كلا بل الإنصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا وهذا كقول الآخر

1 - " فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيّ ... وَجاري عِنْدَ بَيْتي لاَ يُرَامُ "

2و - قال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبي

" - 3أبْلِغ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ ... وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَةِ الْحَالاَ "

" - 4أنا تَرَكْنا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً ... عِزًّا عِزيزاً وَأعْمَامًا وَأخْوالاَ "

" - 5قَدْ كُنْتُ آخُذ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ ... وَسْطَ الرِّبابِ إذَا الْوادِي بِهِمْ سَالا "

" تحية بينهم ضرب وجيع ... " فالضرب لا يكون تحية

- 1لحم ظبي هذا كناية عن الذل والهوان يتناوله كل أحد وقوله لا يرام أي لا يقصد ولا يناله أحد بسوء ومعناه أن جارك لضعفك ذليل مثل ظبي يتناوله كل مفترس وأن جاري لقوتي عزيز لا يقدر أحد أن يصل إليه وإنما قال ذلك لأن النزاع بينهما كان بسبب جار كأنه يقول لمحرز من باب التهكم به هل أنت مثلي حتى تعارضني

- 2وجده حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة وهو شاعر مخضرم شهد حرب القادسية

- 3المرة الطريقة التي يستمر عليها الشيء وأراد أن الدهر يحدث حالا بعد حال والمعنى بلغ رسالتي بني الحارث الذين اخترناهم على قومنا طمعا في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد أنهم يميلون مع كل ريح

- 4أنا تركنا الخ أي بلغهم أنا تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم لكي تنصرونا فلم نجدكم خير بدل لنا

- 5غير مهتضم أي غير مقهور والرباب أحياء ضبة سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رب وتعاقدوا والمعنى كنت قادرا على أخذ حقي غير مقهور ولا مغلوب وسط الرباب إذا جاؤا كالسيل المنهمر تمتلئ بهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شيء

1 - " لاَ تَجْعَلُونا إلَى مَوْلىً يَحُلُّ بِنَا ... عَقْدَ الْحِزامِ إذَا ما لِبْدُهُ مَالاَ "
" - 2مَوْلىً مِنَ الْخَوفِ يُدْعى وَهْوَ مُشْتَمِلٌ ... تَرَى بهِ عَنْ قِتالِ الْقَوْمِ عُقَّالاَ "

وقال أيضاً

" - 3مَا إنْ تَرى السيِّدُ زَيْدًا فِي نُفوسِهِمِ ... كمَا تَراهُ بَنُو كُوز وَمَرْهُوبُ "
" - 4إنْ تسأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سائِلَهُ ... والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ وَالسِّيْفُ مقْرُوب "
" - 5وَإنْ أبَيْتُمْ فَإنَّأ مَعْشَرٌ ... لاَ نَطْعَمُ الْخَسْفَ إنَّ السُّمَ مَشْرُوبُ "

- 1المولى ابن العم وحل عقد الحزام كناية عن ضعف الفارس والمعنى لا تجعلونا موكولين إلى ابن عم يخذلنا ويعين علينا في الحرب كلما رأى السرج مال بنا حل عقد حزامه ليضعف أمرنا

- 2مولى من الخوف الخ أي لا تلجؤنا إلى مولى يدعي إلى القتال وهو مرتد بالخوف فكيف يدنو من المعركة والرعب آخذ بمجامع قلبه

- 3ما إن ترى السيد الخ إن زائدة مؤكدة لما النافية والسيد وزيد وبنو كوز وبنو مرهوب أحياء من ضبة وزيد وكوز أخوان ابنا كعب ابن بجالة والسيد أخو ذهل بن مالك ومرهوب هو ابن عبيد بن هاجر بن كعب والمعنى أن بني السيد لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والنصرة ما يوجبه لهم بنو كوز وبنو مرهوب

- 4والدرع محقبة الخ أي والدرع مشدودة في الحقيبة وكذلك كانت تفعل العرب بالدروع إذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها والسيف مقروب أي في القراب أي في غمده والمعنى نحن لنانية في الخير فإن أردتم حقن الدماء صالحناكم على ذلك ووضعنا الدروع في الحقائب والسيوف في أغمادها وتركنا القتال وإن أبيتم أظهرناها لكم

- 5معشر أنف المعشر الجماعة والأنف جمع أنوف

1 - " فازْجُرْ حِمارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوْضتِنا ... إذًا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ "

" - 2إنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَبْ لِزرْعَةَ إنَّ الْفَضْلَ مَحسُوبُ "

" - 3ولاَ تَكُونَنْ كَمُجْرَى دَاحِسٍ لَكُمُ ... فِي غَطَفانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ "

وقال الفضل بن الأخضر بن هبيرة الضبي

وهم أصحاب الحمية والغضب والخسف الذل وإن السم مشروب معناه أن النفس العزيزة تصبر على شرب السم ولا تصبر على الهوان والمعنى وإن أبيتم أن تسألون الصلح فنحن ذوو حمية أي شرف نفس تصبر نفوسنا على شرب السم ولا تصبر على أن يتعالى علينا غيرنا واستعار الطعم والشرب لتجرع الغصة وتوطين النفس على المشقة عند إزالة الذلة ورد الكريهة يريد إن أبيتم الحق فإنا لا نقر بالخسف ونؤثر عليه شرب السم

- 1فازجر حمارك أي كف أذاك فالحمار كناية عن الأذى ورتعت الماشية رتعا ورتوعا رعت كيف شاءت والروضة الموضع المعجب بالزهور وقيد العير مكروب أي قيده مضيق عليه يقول كف عن التعرض لنا والدخول في حريمنا فإنك إن لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك وضاق بك المتسع

- 2زيد وبنو ذهل وزرعة قبائل وقوله إن الفضل محسوب أي إن لنا من الفضل مثل ما لكم والمعنى إن تدع بنو زيد قومها لأمر أغضبها أجبنا نحن قومنا أيضا إذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون أحد أفضل منا في حماية الحقيقة

- 3كان التنازع بينهم في رهبان وقع على عرقوب وهو فرس لهم وغداة ظرف لمجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى في رهان داحس والغبراء يقول لا يكونن جرى

1 - " ألا أيُّها ذَا النَّابِحُ السيِّدَ إنَّنِي ... عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِها "
" - 2دَعِ السيِّدَ إنَّ السيِّدَ كانَتْ قَبيلَةً ... تُقاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِها "
" - 3عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أنّنِي فِي رَكِيَّةٍ ... تُجَدُّ قُوَى أسْبابِهَا دُونَ مَائِها "
4و - قال سنان بن الفحل أخو بني أمِّ الكهف منْ طيىء
" - 5وقالوا قدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كلاّ ... وَرَبّي مَا جُنِنْتُ ومَا انْتَشَيْتُ "

عرقوب شؤما عليكم كمجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس
- 1أيها ذا النابح السيد أي يا أيها المتعرض لبني السيد والنأي البعد والمستبسل الموطن نفسه على الموت والمعنى أيها الكلب الذي ينبح السيد لا يضرها نباحك فإنني من ورائها أحامي عليها وأفاديها بنفسي وإن كنت على بعد منها
- 2دع السيد الخ أي خل سبيل السيد فإنها قبيلة لها شجاعة وإقدام يوم الحرب يسلمون أنفسهم ولا يسلمون نساءهم بل يدافعون عن حقيقتهم أشد الدفاع
- 3على ذاك أي على ما وصفتهم به والركية البئر والجذ القطع والقوى طاقات الحبل أي تقطع طاقات حبالها دون مائها أي دون الوصول إلى مائها لبعد قعرها والمعنى أن بني السيد على ما وصفتهم به من العز والمنعة وأني أحامي عليهم وأفديهم بنفسي لا يحبون سلامتي بل يودون أن أسقط في بئر بعيدة القعر فأهلك فيها
- 4وهذا الشعر يقوله سنان حين ما اختصم بنو أم الكهف من جرم طيىء وبنو هرم بن العشراء من فزارة في ماء وهم مختلطون متجاورون
- 5وقالوا قد جننت الخ كان الواجب أن يقول قد جننت أو سكرت فاكتفى بأحدهما لأن النفي الذي هو ما جننت وما انتشيت أي ما سكرت ينظمهما ولكلا موضعان أحدهما أن تكون للزجر

1 - " ولَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أبْكي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيَّنِ أوْ بكَيْتُ "
" - 2فإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أبِي وَجَدّي ... وَبِئْري ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ "
" - 3وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمالَوْا ... عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ ولاَ دَعَوْتُ "
" - 4ولَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيني ... وَألةَ فارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ "

والردع والثاني أن تكون للتنبيه كألا يقول نسبني الناس إلى الجنون أو السكر فقلت لهم كلا والله ما أصابني جنون ولا تمشت في نشوة

- 1ولكني ظلمت الخ يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له قد جننت والعرب تعير من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال كدت أبكي ولكن للاستدراك بعد النفي يقول إني لست بذاهب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكني رجل مظلوم اشتد علي الظلم فكدت أبكي أو بكيت لهول ما حل بي

- 2ذو بمعنى الذي في لغة طيىء وتقع على جميع الموصولات ولا يتغير لفظها ولولا ذلك لقال التي حفرت لأن البئر مؤنثة والمعنى كيف أحتمل الضيم وما أدعيه من الماء هو ماء أبي وجدي وبئري هي التي حفرتها وأصلحتها

- 3وقبلك يصح أن يكون ظرفا لقوله تمالوا ورب للتكثير والخصم المخاصم وهو المجادل وقد يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكور والمؤنث والجمع هو المراد هنا وقد تمالوا على أي اجتمعوا وتعصبوا فما هلعت أي ما جزعت جزعا فاحشا ولا دعوت أي ولا استغثت أحدا والمعنى قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت علي وظلمتني وقبلك قد تعاون على الخصوم في هذا الماء فغلبتهم وطردتهم عنه وجمعته في حياضي لواردة إبلي

- 4كنى بقوله نصبت لهم جبيني عن المعاداة ومناصبة الشر وأنه لا لم يضعف ولم يهن وقوله

1 - قال جابر بن حَريش

" - 2ولَقَدْ أرَانَا يا سُمَيَّ بِحَائِلٍ ... نَرْعَى الْقَرِيَّ فَكامِساً فالأصْفَرَا "

" - 3فَالْجزْعَ بَيْنَ ضُباعَةٍ فَرُصَافَةٍ ... فَعُوارِض حُوَّ الْبَسابِسِ مُقْفِرًا "

" - 4لا أرْضَ أكْثَرَ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ ... ومَذَانِباً تَنْدَى وَرَوْضًا أخْضَرَا "

" - 5ومُعَيَّنًا يَحْمِي الصِّوَارَ كَأَنَّهُ ... مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذَا مَا بَرْبَرَا "

وألة فارس الألة المراد بها آلات الحرب وقريت أي جمعت والمعنى أني خاصمتهم باللسان ثم بلغ الخصام بنا إلى الرماح فطاعنتهم وغلبتهم وجمعت الماء في الحوض

- 1هو شاعر طائي جاهلي

- 2ولقد أرانا الخ أرانا مستقبل بمعنى الماضي أي رأيتنا وسمى مرخم سمية وحائل بطن واد بجبلى طيىء والقرى اسم واد هنا وفي غير هذا الموضع مجرى الماء إلى الروضة وكامس والأصفر جبلان والمعنى لا تنسي يا سمية رعايتنا ومرورنا بهذه المواضع

- 3فالجزع الخ الجزع منعطف الوادي وضباعة ورصافة جبلان وعوارض جبل به قبر حاتم الطائي وحو البسابس الحو جمع أحوى وهو الأسود يريد به الخضر من النبات والبسابس جمع بسبس وهو الفضاء والمقفر الذي لا أنيس به والمعنى وكنا نرعى بهذه المواضع أيضا

- 4لا أرض أكثر منك خطاب للمواضع التي تقدمت وبيض نعامة تمييز لأكثر منك ومذانبا معطوف عليه وهو جمع مذنب لمسيل الماء والمعنى أن هذه المواضع أكثر خصبا وخضرة من غيرها بدليل كثرة بيض النعام فيها لأنها لا تبيض إلا في الأرض ذات الخصب والماء

- 5ومعينا تمييز معطوف على بيض نعامة وهو الثور سمي معينا لكبر عينيه والصوار القطيع من البقر والمتخمط المتكبر والقطم

1 - " إذْ لا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى ... قَبْلَ الْفَسادِ إقامَةً وَتَدَيُّرَا "

وقال إياسُ بنُ مالكِ بن عبدِ اللهِ بن خَيْبَرَى الطائي

الفحل الهائج وبربر صاح والمعنى أن تلك الأرض أكثر بيضا وبقرا ترعى في الخصب وهي آمنة من الصائد وحماية المعين تدل على حسن المعاشرة

- 1الحدوج مراكب النساء جمع حدج وتقول العرب نوى قذف ونية قذف وفلاة قذف إذا كانت بعيدة وقوله قبل الفساد أي قبل حرب الفساد والتدير نزول الدور والمعنى إذ كنا قبل حرب الفساد التي كانت في طيىء إلى خمس وعشرين سنة في أمن ودعة لا نخاف النوى ومفارقة الأوطان وهجوم العدو في هذه المنازل المتقدم ذكرها وسميت بحرب الفساد لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنيه إظهارا للتشفي

- 2هو شاعر إسلامي تابعي وكان من خبر هذه الأبيات أن نجدة ابن عامر الحروري الحنفي كان له جيش يغير على العرب في جميع الجهات فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه وفعل ذلك ببني أسد وطيىء حتى مر ذلك الجيش ببني معن وفعلوا بهم ما فعلوا ومضوا ثم إن بني معن تذامروا وحرض بعضهم بعضا على القتل والقتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في أثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وكان رئيس القوم قال لقومه إن بني معن قد أقبلوا وأيم الله إن صدقوكم القتال إنهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان من بني معن كتاب من النبي فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى إن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف

1 - " سَمَوْنا إلَى جَيْشِ الْحَروري بَعْدَمَا ... تَنَاذَرَهُ وأعْرابُهُمْ وَالْمُهاجِرُ "

" - 2بِجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ ... وَأَعْلاَمُ سَلْمَى وَالْهِضَابُ النَّوادِرُ "

" - 3فَلَمَّا أدَّرَكْناهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِهِمْ ... إلَى الْحَيِّ خُوصٌ كالْحَنِّيِ ضَوامِرُ "

" - 4أنَخْنَا إلَيْهِمْ مْثلَهُنَّ وَزادنا ... جِيادُ السُّيُوفِ وَالرِّماحُ الْخَواطِرُ "

منه فيضرب عنقه فذلك حيث يقول إياس هذه الأبيات

- 1سمونا أي علونا والحروري المراد به أبو عمرو أو نجدة بن عامر والحروري نسبة إلى حروراء قرية كانت فيها الخوارج وقوله بعدما تناذره أي بعض ما خوف بعضهم بعضا به والأعراب سكان البوادي إلى والمهاجر المنتقل من البوادي إلى الأمصار والمعنى نحن سرنا إلى الخوارج المتحزبين بعدما خوف أهل البوادي والأمصار بعضهم بعضا بهم

- 2تظل الأكم الخ الأكم جمع إكام وهي الرملة وسلمى جبل طيىء وأعلامه الجبال المتصلة به والهضاب جمع هضبة وهي التلال وكل شيء زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام والمعنى تخففنا إلى الخوارج بجمع صارت الأكم موطأة لهم حتى أنهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال سلمى وما حوله من الهضاب فكأنها ساجدة لهذا الجمع

- 3أدركنا لغة في أدركنا وقد قلصت بهم أي ارتفعت وأسرعت بهم والخوص الإبل الغائرات العيون والحني جمع حنية وهي القوس والضوامر المهازيل والمعنى فلما جعلناهم قيد أبصارنا وأدركناهم وقد أسرعت بهم دوابهم التي لحقها الكلال إلى الحي وجواب لما أول البيت بعده

- 4يجوز أن يكون معنى إليهم عندهم ويجوز أن يكون معناه الانتهاء ويكون المراد أنخنا إلى فنائهم وإنما قال وزادنا جياد السيوف الخ إشارة إلى أنه لم يكن لهؤلاء

1 - " كِلاَ ثَقَلَيْنا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ ... وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ "

" - 2فَلَمْ أرَ يَوْمًا كانَ أكْثَرَ سَالِبًا ... ومُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لا يُنَاكِرُ "

" - 3وَأكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغي الْعُلاَ ... يضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهْوَ حَاسِرُ "

الأعداء عندهم إلا القتل بالسيف والطعن بالرماح والخواطر المضطربة والمعنى فلما أدركناهم أنخنا في فنائهم من الدواب مثل ما لهم منها واعتمادنا في ذلك الوقت على السيوف الجيدة والرماح التي لها اللمعان والخطران

- 1كلا ثقلينا أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما يثقله من حشمه ومتاعه ثم استعاره هنا للجيش لأنه ثقيل الوطأة وقوله بغنيمة أي في غنيمة والمعنى لما التقى الجمعان جمعنا وجمع الخوارج طمع كل واحد منهما في سلب الآخر وكان الأمر إلى الله تعالى لم نظفر إلا بما قدره لنا

- 2كان أكثر سالبا وقع صفة للقوم وفي الكلام حذف كأنه قال من ذلك اليوم ومستلبا أي مسلوبا وسرباله مفعوله الثاني ولا يناكر أي لا يقدر أن يدافع سالبه والمعنى لم أر يوما بلغ الغاية في إثخان العدو وسلبهم كيوم حرب الخوارج فلم يقدر مسلوبهم على أن يمنع سرباله من سالبه

- 3اليافع الغلام الذي راهق العشرين وفي هذا الكلام حذف أيضا وإيجاز كأنه قال ولم أر يوما كان أكثر شابا يبتغي العلا من قومنا وقوله يبتغي العلا ويضارب قرنا صفتان ليافع والدراع الذي عليه درع والحاسر من لا مغفر له ولا درع ولا جنة تقية يقول ولم أر يوما أكثر شابا يطلب الصيت والذكر من قومنا يضارب القرن الدارع وهو حاسر لا درع معه ولا مغفر يريد أنهم كانوا أشداء أقوياء في ذلك اليوم

1 - " فما كَلّتِ الأَيْدِي وَلا أنْأطَر الْقَنا ... وَلاَ عَثَرَتْ مِنا الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ "

2و - قال الأخرم السنبسي

" - 3ألاَ إنَّ قَرْطًا عَلَى آلَةٍ ... ألاَ إنَّنِي كَيْدَهُ مَا أكِيدُ "

" - 4بَعِيدُ الْوَلاَءِ بَعِيد الْمَحَلِّ ... مَنْ يَنَأْ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ "

" - 5وَعِز الْمَحَلِّ لَنَا بَائنٌ ... بنَاهُ الإلهُ ومَجْدٌ تَلِيدُ "

" - 6ومأثُرَةُ الْمَجْدِ كانَتْ لَنا ... وَأوْرَثَناهَا كانت أبُونًا لَبِيدُ "

- 1ما كلت أي ما ضعفت وقوله ولا أنأطر القنا أي انعطف وتثنى ويقال عثر جد فلان وتعس جده إذا هلك وليس مقصوده أن لهم جدودا من شأنها أن تعثر ثم نفى ذلك عنها بل مراده أنهم لا جدود لهم بهذه الصفة والمعنى نحن قاتلنا الخوارج وسواعدنا مشتدة ورماحنا مقومة وجدودنا غير عاثرة فكنا الظاهرين عليهم فلم يهلك منا كما هلك منهم

- 2أحد بني سنبس امرأة عمرو بن الغوث بن طيىء ولدت له ثعل ونبهان فهم يسمون بها

- 3ألا إن قرطا الخ قرط رجل من سنبس والآلة الحالة وكيده ما أكيد ما زائدة كأنه قال إني أكيد كيده أي أفعل مثل فعله والمعنى اسمعوا قولي واعلموا أن قرطا على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك فإني أكيد كيده أي أفعل كما يفعل

- 4بعيد الولاء الخ الولاء الموالاة والمعنى أنه لا خير في موالاته وفي قربه بل الخير والسعادة في التنحي عنه

- 5وعز المحل الخ بائن أي ظاهر معناه أن محلنا له عز بائن مشتهر كالشمس لأن الله بناه وشيده ولنا مجد تليد أي قديم

- 6ومأثرة المجد الخ سميت المكارم مآثر لأنه يأثرها الآخر

1 - " لنا بَاحةٌ ضَيِسٌ نَابُها ... يَهُونُ عَلَيَ حَامِيَيْهَا الْوَعِيدُ "
" - 2بِها قُضُبٌ هُنْدَاوَانِيَّةٌ ... وَعِيصٌ تَزَاءَرُ فِيهِ الأُسُودُ "
" - 3ثمانُونَ ألْفاً وَلَمْ أُحْصِهِمْ ... وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أوْ تَزِيدُ "
4و - قال عبد الرحمن المَعْنيُّ

عن الأول والمأثرة المكرمة المتوارثة ومعناه أن الذي يؤثر من المجد والفضل هو لنا دونكم قد انتقل إلينا من أبينا لبيد ونحن وارثوه

- 1لنا باحة الخ الباحة عرصة الدار والضبس الشديد والناب السيد المدافع عن قومه والمراد بحامييها أجأ وسلمى وهما جبلا طيىء أو المراد بحامييها الخيل والسلاح والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد هو في الرعب كناب السبع ولا يضرنا الوعيد ما دمنا في هذين الجبلين أو في الخيل والسلاح

- 2بها قضب الخ القضب جمع قضيب وهو السيف القاطع والهندوانية منسوبة إلى هندي على غير قياس والعيص الأصل الكريم ومنابت كرائم الأشجار الملتفة والمراد به هنا كثرة الرماح وتزاءر فيه الأسود أي تصوت فيه الشجعان والمعنى دون الوصول إلى تلك العرصة سيوف هندية وأجمة من الرماح تسمع فيها صوت الشجعان

- 3لم أحصهم أي لم أحص عددهم والرجم الرمي بالقول وغيره يريد به هنا الظن والتخمين أو تزيد أو فيه بمعنى بل كقوله تعالى " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون " والمعنى أنهم ثمانون ألفا بالظن والتخمين لا بالإحصاء وربما يزيدون على هذا العدد

- 4هو شاعر إسلامي ويلقب بمرقس وهو أحد بني معن بن عتود

1 - " قَدْ قارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا ... قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا "

" - 2تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلاَمَ الشَّطُبا ... إذَا أحَسَّ وَجَعًا أوْ كَرْبَا "

" - 3دَنَا فَما يَزْدَادُ إلاّ قُرْبَا ... تَمَرُّسَ الْجَرْبَاءِ لاَقَتْ جَرْبَا "

4و - قال عُبَيْد بن مَاوِيَةَ الطائيُّ

" - 5ألاَ حَيِّ لَيْلَى وَأطْلاَلَهَا ... وَرَمْلَةَ رَيَّا وَأجْبالَها "

" - 6وَأنْعِمْ بما أرْسَلَتْ بَالَها ... وَنالَ التَّحِيةَ مَن نَالَهَا "

- 1قد قارعت الخ القرع والقراع المراد منه هنا المجالدة بالسيوف ومعنى قوله قراعا صلبا أي شديدا لا خوف فيه ولا فزع ومعن أبو قبيلة والمعنى أن بني معن ضاربوا الخوارج مضاربة قوم لهم دراية بملاقاة الأعداء

- 2ترى مع الروع الخ الروع الخوف والشطب السبط العظام الخفيف اللحم إذا أحس أي إذا وجد ظرف لقوله دنا أول البيت بعده والمعنى ترى مع الخوف غلاما تام الخلق لا يخاف الأهوال وإذا وجد في نفسه وجعا أو كربا دنا مما يخاف لشدة بأسه

- 3تمرس الجرباء الخ التمرس التحكك والجرب جمع أجرب وجرباء والمعنى أنه إذا لاقى ما يفزعه دنا منه لقوته دنوا كتمرس الجرباء حين تلاقي الجرب

- 4هو شاعر إسلامي

- 5ألا حي ليلى أي بلغها التحية والإطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار ورملة ريا موضع والأجبال جمع جبل ومن عادة الشعراء أنهم يحيون المحبوبة والمواضع التي تحل بها إشعارا بفرط الحب وشدة الوجد والمعنى تنبه وبلغ ليلى التحية والمواضع التي تحل بها

- 6بما أرسلت الباء باء البدل أي بدلا مما أرسلت والعرب تقول هذا بذاك أي عوض عنه وما مع الفعل في تأويل

1 - " فَإنّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ ... إذَا رَكِبَتْ حَالَةٌ حالَها "
" - 2أقَدِّمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ ... لِتَنْهى الْقَبائِلُ جُهَّالَهَا "
" - 3وَقَافِيَةٍ مثْل حَدِّ السِّنَانِ ... تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قالَهَا "
" - 4تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ... قِرَاها وَتِسْعينَ أمْثَالَها "
وقال جابر بن رألان السّنبسي

مصدر أي بإرسالها والبال الحال والخاطر والقلب والتحية السلام والبقاء والتحية الملك أيضا ونال قد يكون بمعنى أنال والمعنى اجعل ليلى في نعومة بال ورفاهة حال مكافأة لإرسالها التحية وقد نال الملك من حصل له الوصول إليها أو قد نال العزة والسلام من بلغها التحية

- 1فإني لذو مرة الخ المرة بكسر الميم القوة ولم يرض أن يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مرة في فم ذائقها وقوله إذا ركبت حالة الخ يريد إذا ازدحمت الأمور إذا والشدائد وركب بعضها بعضا والمعنى أن لي قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الأمور إذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضا

- 2أقدم بالزجر الخ يجوز أن يكون أقدم بمعنى أتقدم فتكون الباء فيما بعده أصلية ويجوز أن يكون معناه أقدم الزجر فتكون الباء زائدة والمعنى أني أزجر القوم وأقيم عليهم الحجج قبل أن أتوعدهم لتنهي القبائل جهالها عن الفساد والفتنة فإن لم ينجح فيهم ذلك أوقعت بهم

- 3وقافية الخ الواو واو رب والقافية المراد بها هنا بيت من الشعر والمعنى ورب بيت من الشعر مثل حد السنان في التأثير والاستقامة يبقى أثره على طول الزمان وإن فقد قائله

- 4تجودت أي اخترت الجيد والضمير في قراها للقافية وهو من قريت الماء في الحوض إذا جمعته أو من

1 - " لمَّا رَأتْ مَعْشَراً قَلّتْ حَمُولَتُهُمْ ... قالَتْ سُعادُ أهَذَا مَالُكُمْ بَجلاَ "

" - 2إمَّا تَرَى مَا لَنا أضْحَى بِهِ خَلَلٌ ... فَقَدْ يَكُونُ قَدِيماً يَرْتُقُ الْخَلَلاَ "

" - 3قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أنَّا يوْمَ نجْدَتِهِمْ ... لاَ نَتَّقي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الأسَلاَ "

" - 4لَكِنْ تَرَى رَجُلاً فِي إثْرِهِ رَجُلٌ ... قَدْ غَادَرَا رَجُلاً بالْقَاعِ مُنْجَدِلاَ "

قروت الأرض إذا تتبعتها والواو من وتسعين واو المعية والمعنى ورب بيت من الشعر صفته كذا أنا تخيرته ونظمت فرئده مع تسعين بيتا من أمثاله في مجلس واحد

- 1قلت حمولتهم الحمولة الإبل التي يحمل عليها وبجل بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالنصب للقافية يقول لما رأت سعاد قلة إبلنا قالت منكرة ومتعجبة أهذا مالكم فحسب أي أهذا مالكم مكتفى به

- 2إما ترى الخ ما زائدة مدغمة في إن الشرطية والخلل الأول بمعنى النقص والخلل الثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وإن أراد المضي لاستمرار حالهم على طريقة واحدة ويقال رتق فلان كذا إذا أصلحه وسد فتقه والمعنى أجبنا سعاد بقولنا لها إن كنت ترين اختلال حالنا الآن فقديما كنا نسد الخلل بأموالنا يريد أن هذا المال على نقصانه وقلته قد جبرنا به الكسر وأصلحنا به الفاسد وأنقذنا به من الفقر فلا تنكري علينا نقصه وقلته

- 3يوم نجدتهم النجدة القوة والحارد الشديد المهيب والكمي الشجاع والأسل الرماح والمعنى لا يخفى على القوم أنا يوم إظهار القوة لا نقي أنفسنا من الرماح بالشجاع الشديد القوة يصف قومه بالإقدام والثبات عند اللقاء

- 4قد غادرا رجلا أي ترك كل واحد منهما رجلا مصروعا بالقاع وهو ما استوى من

1 - قال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيىء

" - 2لَمْ أرَ خَيْلاً مِثْلَها يَوْمَ أدْرَكَتْ ... بَنِي شَمَجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْر "

" - 3أبَرَّ بِأيْمانٍ وَأجْرَأ مُقْدَماً ... وَأنْقَضَ مِنَّا لِلّذِي كانَ مِنْ وتْر "

" - 4عَشِيَّةَ قَطَّعْنا قَرَائِنَ بَيْنَنا ... بِأسْيافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْر "

الأرض وذلك مثل قوله تعالى " فاجلدوهم ثمانين جلدة " أي اجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة يقول لا نتأخر عن مناجزة الأعداء كما تظن بل ترى الرجل منا متقدما وخلفه رجل يجري إلى آخر ثم ننصرف وقد غادرنا رجالا مصرعين مجندلين على الأرض

- 1هو أحد شعراء بني جرم من طيىء شاعر جاهلي شعره متين رصين من حر كلام العرب وقد تلاعبت بأكثره يد الضياع كغيره من الشعراء وقد زعم الرواة أنه أبو إياس بن قبيصة آخر ملوك الحيرة ولاه كسرى عليها بعد النعمان بن المنذر وكان قبيصة سيدا شهما مطاعا في قومه حضر حروب الفساد التي كانت بين الغوث وجديلة من طيىء وقد ذكرها في شعره

- 2لم أر خيلا الخ المراد بالخيل هنا الفرسان وبنو شمجى بن جرم من قضاعة واللهيم جبل والظهر المراد به ظهر الأرض والمعنى لم تر عيني فرسانا مثل هؤلاء على ظهر الأرض يوم قصدوا بني شمجى وأدركوهم خلف اللهيم

- 3أبر بإيمان الخ الإيمان جمع يمين والمقدم الإقدام والوتر الثأر ونقضه حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذي أبرمه والمعنى لم أر مثلهم في وفاء العهود وكثرة الإقدام والنقض لمبرم الثأر أي في أخذه وكانت عادتهم أن ينذروا أنهم لا يشربون الخمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثأرهم

- 4عشية قطعنا الخ عشية بدل

1 - " فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلتْ يَمينِي وَأَدْرَكتْ ... بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجعَنِي شِعْرِي "

2و - قال أدهم بن أبي الزعراء

من يوم أدركت في البيت الأول ويعني بالقرائن الأرحام وأواصر القرابة والمعنى لم أر خيلا تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف القرابات الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون لبلائنا

- 1قد حلت يميني أي وفيت بنذري وأخذ بثأري وأدركت بنو ثعل تبلى والتبل الثار أي قامت قومي بنصري وشفوا صدري وراجعني شعري وكان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك ثأره

- 2هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله ينتهي نسبه إلى معن الطائي وأدهم هذا شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم قال أبو رياش وكان من حديث هذه الأبيات أن معدان ابن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر بن فزارة قال فكان شباب من بني بدر يزورون حينا فاجتمعوا ذات يوم على نبيذ لهم مع شباب منا فأسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا فضرب شابا من بني بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم وأبيت أن أفعل فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة من حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله أحد بني عثمان بن عفان وكان عامل صدقة الحليفين أسد وطيىء كتب إلى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب إليه مروان أن سير إليهم جيشا وكتب إلي أن مكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة وإلا فقد أمرت رسولي أن يأتيني بك وإن أبيت أتاني برأسك ثم والله لأبيلن الخيل في عرصاتك قال فأمرت

1 - " قَدْ صَبُحَت مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ ... قَيْساً وَعِبدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَبُ "

بضرب عنق الرسول فقال الرسول إن الرسل لا تقتل وإني لأسير فيكم يا معشر بني طيىء استحياء فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت أن تبيل الخيل في عرصاتي وبيني وبينك رمل عالج وعديد طيىء حولي والجبلان خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك وكتبت إليه أنا وبعض قومي شعرا فيه ذم له وتنقيص به فكتب مروان إلى عبد الواحد بن منيع السعدي وإلى أمية بن عبد الله أن سيرا بأهل الشام وأهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم إلى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيىء وائتوني بمعدان فصار أمية في عدد كبير وبعث إلى كل صاحب دم وثأر يطلبه في طيىء فثارت قيس تطلب الثأر من طيىء قال معدان وكنت في اثني عشر ألفا فلما انتهيت إلى عسكر أمية إذا جبال من حديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيىء النار على أجأ ونحروا الجزر وعملوا من جلودها حجفا تروسا بلا خشب وطعموا من لحومها فقلت يا بني خيبري ويا معشر طيىء هذا والله يومكم البقاء الدهر أو الهلاك فإذا وقع النبل عندكم فقبح الله أجزع الفريقين ثم تواقف الفريقان ووقع بينهم الشر وخبر هذا يطول وتسمي هذه الوقعة وقعة المنتهب وقد قيل فيها أشعار كثيرة منها هذه الأبيات

- 1بجمع ذي لجب الجمع الجيش واللجب كثرة الأصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم الرعاة والمنتهب موضع كانت به الواقعة والمعنى قد أغارت بنو معن صباحا على قيس فأدركوهم ورعاة إبلهم بهذا الموضع

1 - " وَأسَداً بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ ... رَجْرَاجةٍ لَمْ تَكُ ممَّا يُؤْتَشَبْ "

" - 2إلاَّ صَمِيماً عَرباً إلَى عَرَبْ ... تَبْكِي عَوَالِيهِمْ إذَا لَمْ تُخْتَضَبْ "

. . - . - 3مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْماً وَالْحُجُبْ "

4و - قال البُرْج بن مُسْهِر الطَّائي

- 1وأسد بغارة الخ وأسدا معطوف على قيس وقوله بغارة متعلق بصبحت والغارة المراد بها الخيل والحدب خروج الظهر كناية عن الشراسة والشدة والرجراجة المضطربة التي تموج من كثرتها والأصل في الأشب الاختلاط والالتفاف ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم والمعنى وصبحت معن بني أسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متموجة لكثرتها ليست مما يختلط أي ليست مما لا خير فيه

- 2إلا صميما استثناء منقطع والصميم الخالص وعربا بدل من صميما والعوالي الرماح وبكاء العوالي مثل لحزنها إذا هي لم تختضب بالدماء والمعنى لهم صحة النسب من عرب إلى عرب وإن ارتفعوا وأن عواليهم تحزن إن لم تختضب من دم الأعداء وهذا من باب التوسع

- 3ثغر اللبات هي هزمات التراقي متعلق بتختضب والحجب وهي الأفئدة معطوف عليه وهذا يدل على أن لهم مهارة في الطعن فلا يصيبون إلا المقاتل

- 4تقدمت ترجمته وكان سبب هذه الأبيات أن البرج بن مسهر كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقام إليها ووثب عليها فرآه عمه فاستحيى وكف وقال يا عمي غلبني الشراب قال أو لم أرك حين رأيتني كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستح اذهب فوالله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا

1 - " إلى اللهِ أشكُو مِنْ خَليلٍ أوَدُّهُ ... ثَلاَثَ خِلاَلٍ كُلُّها لِيَ غائِضُ "

" - 2فَمِنْهُنَّ أنْ لاَ تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ ... بُيُوتاً لَنَا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ "

" - 3وَمِنْهُنَّ أنْ لاَ أستَطيعُ كَلاَمَهُ ... وَلاَ وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوارِضُ "

" - 4وَمِنْهُنَّ أنْ لاَ يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنا ... وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمبَاغِضُ "

" - 5وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْ والشَّدِيدِ كأنَّهُ ... مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ "

أكلمك كلمة أبدا فقال البرج هذه الأبيات

- 1ثلاث خلال الخ الخلال الخصال وغائض من غاض الماء إذا نقص وغاضه غيره إذا نقصه والمعنى شكايتي إلى الله من صديق لا أنكر صداقته ثلاث خصال تنغصني وتذهب بنشاطي

- 2التلعة الأرض المرتفعة يتردد فيها السيل إلى بطن الوادي وقوله يا تلع سيلك غامض دعاء على تلك التلعة التي لا تجمع بيته وبيت ابن عمه وهو مرخم تلعة والغامض الخافي والمعنى فمن الخصال أن لا تجتمع بيوتنا بتلعة مدى الدهر فلا سال وادي تلعة لا تجمع بيني وبين أقاربي

- 3ومنهن الخ أي ومن الخصال أني لا أقدر على وده إن اجتلبته لنفسي لأن الإنسان لا يحمل غيره على مودته وعوارض اسم جبل وقد نفى الود في هذا البيت مع أنه أثبت الود في البيت الأول بقوله من خليل أوده لأنه يريد هنا مقتضى الود وموجبه

- 4وفي الغزو الخ ما زائدة والمعنى وفي الغزو إنما يلقى فيه العدو المباغض فيحتاج إلى الصديق المخالص وقيل المعنى وفي الغزو يلقى العدو المباغض فكيف الصديق يقول ومن الخصال التي أشكوها منه أننا لا نجتمع في الغزو وفي الغزو يلقى العدو المباغض المصرح بالعداء فكيف بالصديق

- 5ويترك الخ ضمير الفاعل يعود على الغزو والبأ والكبر والشهباء من النوق

1 - " فَسائِلْ هَدَاكَ اللهُ أيُّ بِنِي أبٍّ ... مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنا وَيُقَارِضُ "
" - 2نُقَارِضُكَ الأمْوَالَ وَالوُدَّ بَيْنَنا ... كأنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ "
" - 3كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِماً لَوْ رَعَيْتَهُ ... وَلَكِنَّ ما أعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ "
4و - قال قبيصة بن النصراني الجرمي

ما جمعت البياض والسواد والماخض ذات المخاض وهو وجع الولادة والمعنى أن الغزو لا يترك لصاحب الكبر كبره وعظمته بل يجعله ذليلا كالناقة التي ذللها وجع الولادة
- 1فسائل الخ أي استخبر الناس أرشدك الله أي بني أب من غير عشيرتنا يسعى في الخيرات كما نسعى نحن فيها ويعطي القروض كما نعطي
- 2نقارضك الأموال الخ أي نبذل لك أموالنا ونخصك بمحبتنا كأن قلوبنا ريضت لك
- 3كفى بالقبور الخ الباء زائدة والقبور فاعل كفى والقصد بذكر القبور ما يؤى إليها ويقال رعيت كذا وراعيته إذا راقبته وقوله باد وخافض يريد أن الذي بدا منك خافض لنا عند الناس وناقص من منزلتنا في الشرف والعز يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي بدا منك خافض لشرفنا عند القبائل
- 4قبيصة تقدمت ترجمته وقال هذه الأبيات يعتذر فيها من إحجام اتفق منه وتأخر عن الزحف وقد ظهر للناس أمره فأخذ يلوم فرسه ويذكر أنه السبب في ذلك فقال على سبيل التلهف والتحسر ألم تر أن الورد الخ هذا والذي نسب هذه الأبيات إلى قبيصة بن النصراني هو النمري في شرحه للحماسة قال أبو محمد الأعرابي هذا غلط والحق أنها للأعرج المعنى قالها يوم ناصفة حين حاد به فرسه وقد قتلت

1 - " أَلَمْ تَرَ أنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ ... وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءِ الْبَوارقِ "

" - 2وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أرِدْ لَهُمْ ... فِرَاقاً وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضايِقِ "

" - 3وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي ... عَلَى أمْرِهِ إذْ رَدَّ أهْلُ الْحَقَائِقِ "

" - 4فَقُلْتُ لَهُ لمَّا بَلَوْتُ بَلاَءَهُ ... وَآبْنا تَمَتَّعْ مِنْ خَليلٍ مُفارِقِ "

" - 5أحَدِّثُ مَنْ لاَقَيْتُ يَوْماً بَلاَءَهُ ... وَهُمْ يَحْسبُونَ أنَّنِي غَيْرُ صادِقِ "

بنو جديلة سبعة أخوة له في ذلك اليوم

- 1أن الورد الخ الورد اسم فرسه وعرد انحرف عن والدعوى قول الفوارس من يبارز وضوء البوارق لمعان السيوف والأسلحة جمع بارقة والمعنى أما علمت أن فرسي الورد انحرفعن المقصد صدره وتولى إلى غير الجهة التي أريدها وهذا سبب نكوصه وتأخره ولولا أن فرسه خانه في ذلك اليوم لبارز أقرانه

- 2المأزق المضيق في الحرب وإنما قال متضايق لأن ضيق المكر في المعارك إنما يحصل شيئا بعد شيء وأراد بالفتية اخوته الذين قتلوا في ذلك اليوم والمعنى لولا نفور فرسي ما كنت فارقتهم وهم في موطن من الحرب متضايق عليهم

- 3فأس اللجام هي الحديدة المعترضة في حنك الفرس وعزني غلبني وأهل الحقائق هم أهل المدافعة الذين يستغاث بهم والمعنى عض فرسي على الشكيمة وغلبني على أمري فأردت التقدم وأراد التأخر وذلك حين بادر أهل الحقائق بخيلهم إلى الطعان ولقاء الأقران

- 4لما بلوت بلاءه يريد لما اطلعت على حقيقة أمره وعلمت سوء بلائه وأبنا أي رجعنا وقوله تمتع الخ كأنه يخاطبه بما يدل على قرب أجله وانقضاء مدته وأنه لا خير له في البقاء عنده

- 5أحدث من لاقيت الخ بلاءه يريد سوء بلائه يقول أحدث بذلك من لاقيت ممن يعرفه فيظن أني غير صادق

وقال أيضاً

" - 1هَاجِرَتي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدٍ ... أَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوَرْدِ "

" - 2جَهِلْتِ مِنْ عِنَانهِ الْمُمْتَدِّ ... وَنَظري فِي عِطْفِهِ ٱلْأَلَدِّ "

" - 3إِذَا جيَادُ الخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدى ... مَمْلُوءَةً مِنْ غضَبٍ وَحَرْدِ "

وقال أيضا

" - 4لَعَمْرُ أبِيك لاَ يَنْفَكُّ مِنَّا ... أخُو ثِقَةٍ يُعاشُ بهِ مَتِينُ "

لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم

- 1هاجرتي أي أنت هاجرتي وقوله يا بنت آل سعد لفظة آل زائدة وأخرج قوله أأن حلبت الخ مخرج التقريع والتوبيخ واللقحة الناقة بها لبن والورد اسم فرسه والمعنى أنه يقرعها ويوبخها ويقول لها أكان الهجر منك لي بسبب أني حلبت الناقة لفرسي الورد ولم أتركه لأولادك

- 2يجوز أن يكون زاد من في قوله من عنانه وأراد جهلت عنانه أو يكون قد حذف المفعول كأنه قال جهلت من عنانه ما أعرفه من عتقه وكرمه ونجابته ويريد بعنانه عنقه لأنه إذا كان طويلا كان العنان طويلا وعطف الشيء جانبه والألد الشديد الخصومة والمعنى جهلت ما فيه من المحاسن التي من جملتها طول عنقه وامتداد عنانه في الغارة وطول نظري إلى عطفه الأشد الذي لا يستقر من المرح

- 3جاءت تردى من الرديان وهو شدة الجري والحرد أصله القصد وإن أريد به الغضب فهو راجع إليه والمعنى جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب

- 4لعمر أبيك الخ معنى لا ينفك لا يزال والمتين كل صلب

1 - " مُفِيدٌ مهْلِكٌ وَلِزَازُ خَصْمٍ ... عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينُ "
" - 2يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كلِّ شَيْءٍ ... وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ "
3و - قال خُفافُ بن نَدَبَةَ

شديد والمعنى لعمر أبيك قسمي لا يزال منا أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش وهو صاحب قوة ورأي لا يقطع أمر دونه يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد

- 1معنى قوله مفيد مهلك أنه يكسب المال وينفقه في وجوهه ويهلك أعداءه ولزاز خصم أي ملازم لخصمه والمعنى أنه ينفع أصدقاءه ويضر أعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره وإذا وزن بغيره رجح عليه

- 2النبالة مصدر نبل ككرم وهو الذكاء والنجابة والنافلة الفضل ودون هو القاصر عن الشيء يقال هو دون في الرجال وليس بدون والمعنى أنه فاق غيره في النبالة والفضل فلا يساويه أحد فيهما وقد حوى من المجد حديثه وقديمه وبعض القوم قصر عن ذلك

- 3هو ابن عمير بن الحارث ابن الشريد بن رياح ينتهي نسبه إلى سليم بن منصور شاعر مخضرم وكنيته أبو خراشة وندبة بفتح النون اسم أمه أشتهر بها وهو صحابي جليل شهد فتح مكة مع النبي ومعه لواء بني سليم وشهد حنينا والطائف وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة وهو أحد فرسان قيس وشعرائها وكان أسود حالكا وهو أحد أغربة العرب وهو ابن عم الخنساء الشاعرة وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابني عمه صخر ومعاوية وكان بينه وبين العباس بن مرداس مهاجاة وملاحاة وتخاصم أيام كانا في الجاهلية وذلك أن خفافا كان في ملأ من بني سليم

1 - " أعَبَّاسُ إنَّ الّذِي بَيْنَنا ... أبَى أنْ يُجَاوزَهُ أرْبَعُ "

" - 2عَلاَئِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ ... مَعَ الإلِّ وَالنَّسَبُ الأرفعُ "

" - 3وَأن ثَنِيّةَ رَأسِ الْهِجَاءِ ... بَينِي وَبَيْنكَ لاَ تُطْلَعُ "

فقال لهم إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس ويأبى ذلك عليه خصال قعدن به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف فقال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانته بسبايا العرب وقتله الأسرى ومكالبته للصعاليك على الاسلاب ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته فانطلق الفتى إلى العباس وأخبره الخبر فوقع بينهما ما وقع وبقي الحديث له موضع غير هذا

- 1المخاطب عباس بن مرداس وقوله أبى أن يجاوزه الخ فيه قلب والأصل أبى أن يجاوز هو أربع خصال لأنها تمنعه يقول يا عباس إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها

- 2علائق تفسير للخصال الأربع التي أجملها والعلائق جمع علاقة وقوله من حسب داخل أي مختلط والحسب ما يعد من الخصال الكريمة والإل العهد والحلف والنسب الرحم والأرفع العلى الرفيع والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الأرفع الذي هو أقرب النسب وهو نسب الأب

- 3وأن ثنية الخ الثنية العقبة والهجاء الذم ولا تطلع أي لا تصعد وكأنهما كانا تعاقدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه يقول والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي للمعاقدة التي مضت بينهما على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر

1 - " وَأبْغِضْ إلَيَّ بِإتْيَانِهَا ... إذَا أنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعْ "

2و - قال معبد بن علقمة

" - 3غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي ... شَهِدْتُ حُتاتاً حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّم "

" - 4وفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ ... مَتَى ما يُقَدَّمْ فِي الضَّرِيبَةِ يُقْدَم "

" - 5فَيَعْلَمَ حَيَّا مَالِكٍ وَلَفِيفُها ... بأنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتاتِ بِمُحْرِم "

" - 6فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا ... فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ "

- 1وأبغض إلي الخ أي ما أبغض إتيان عقبة الهجاء إلي ولو لم أترك الهجو تأثما وتكرما لكان ما تعاقدنا عليه يدفعني عنه ويمنعني منه

- 2هو شاعر مخضرم صاحبي شهد فتح مكة

- 3الحتات اسم رجل والمضرج المصبوغ والمعنى لم أحضر حين قتل الحتات وليتني حضرته وهو صريع يعلوه الدم يتلهف على عدم حضوره

- 4ذو حقيقة الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه والضريبة الرجل المضروب بالسيف وإنما جعل الذي يقصد إليه بالسيف ضريبة إشارة إلى التمكن منه وأنه لا يقدر على الفرار والخلاص والمعنى ليتني حضرته ومعي سيف ذو مساعدة على أخذ الحق نافذ في الضريبة إذا قدمته لا أخاف تأخره لأنه لا ينبو عن الضرب

- 5ولفيفها الخ لفيف القوم أتباعهم والمحرم صاحب الحرمة أو الداخل في الحرم أو في الشهر الحرام والمعنى لو كنت حاضرا لعلم حيا مالك ومن معها بأنني ما كنت بمحرم عن أخذ الثأر لحتات ويعلم منصوب على أنه جواب ليتني في البيت الأول

- 6إن شتمت سراتنا الخ السراة الأشراف والمتشتم المتحكك

1 - " ولَكِنَّنَا نَأبَى الظِّلاَمَ وَنَعْتَصِي ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ "

" - 2وتَجْهَلُ أيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأيُنَا ... وَنَشْتِمُ بِالأفْعالِ لاَ بِالتِّكَلُّمِ "

" - 3وَإنَّ التَّمَادِي فِي الّذِي كانَ بَينَنَا ... بكَفّيْكَ فاسْتَأخِرْ لهُ أوْ تَقَدَّمِ "

4و - قال بعض لصوص بني طيىء

" - 5وَلَمَّا أنْ رَأيْتُ أبْنَى شُمَيْط ... بِسِكّةِ طَيّىءٍ وَالْبَابُ دُونِي "

بالشتم والمتعرض له والمعنى فأخبر زهيرا عني بأنك إن عبت من لا يعاب من أشرافنا فلسنا مثلك في التعرض للشتم لأن فعلك هذا من سوء خلقك

- 1نأبى الظلام الخ الظلام المظلمة ونعتصي أي نأخذ السيف ونضرب به مثل العصا والمصمم الماضي في الضرب والمعنى لسنا بشتامين بل نحن أصحاب أنفة لا نرضى بالضيم ولا نعجز عن الضرب بالسيف الصقيل الماضي

- 2وتجهل أيدينا الخ أفعال الإنسان كلها منسوبة إلى جوارحه علي التوسع فلذلك نسب الجهل إلى الأيدي والحلم إلى الرأي والمعنى أن أيدينا تجهل في ضرب الأعداء وفي رأينا الإصابة ولسنا نشتم أعداءنا بالتكلم بل نشتمهم بالفعل وهو قتلنا لهم

- 3وإن التمادي الخ هذا توعد وتهديد منه لخصمه والمعنى أن أمر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا أنت قادر عليه فإن شئت فتقدم إليه أو تأخر عنه

- 4قال أبو هلال هو شبيب بن عمرو بن كريب شاعر إسلامي مقل كان في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان يصيب الطريق فوجه على في طلبه ابني شميط فأحس بذلك وركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته في هذه الأبيات

- 5السكة السطر من الشجر وعني بالباب المسالح أو باب البلد يقول ولما رأيت أبنى شميط قد سارا في أثري

1 - " تجَلّلْتُ الْعَصا وَعَلِمْتُ أنِّي ... رَهِينُ مُخَيِّسٍ إنْ أدْرَكُونَى "

" - 2ولَوْ أنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَليلاً ... لَجَرُّونِي إلَى شَيْخٍ بَطِينِ "

" - 3شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ ... عَلى الْحَدَثانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُنِ "

وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف تقدمت ترجمته

" - 4لمَّا رَأيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَاركي ... بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الْحَوادِثُ تَخْطُرُ "

وأحسست بهما في أرض طيىء ودوني الباب وجواب لما قوله تجللت العصا الخ

- 1تجللت العصا أي ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل له والمخيس اسم سجن بناه علي كرم الله وجهه بالكوفة والتخييس التذليل والمعنى ركبت فرسي وتحققت أن ابني شميط إن لحقاني كنت محبوسا في هذا السجن

- 2إلى شيخ بطين أي عظيم البطن هذه صفة علي رضي الله عنه يقول ولو أني تلبثت قليلا عن الفرار والنجاة بنفسي لجراني وذهبا بي إلى هذا الشيخ البطين والعرب لا تبالي بإيقاع الجمع على المثنى بل وعلى الواحد إذا كان المراد معلوما

- 3أراد بقوله شديد مجامع الكتفين أنه تام الخلق شديد البأس قوي البنية وقوله على الحدثان أي على حوادث الدهر مختلف الشؤون أي أن طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه

- 4العبد نبهان أراد بني نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه بالعبد تهجينا له ورميا له باللؤوم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وقوله فيها الحوادث يريد أنها مخوفة لا تؤمن فيها نوائب الدهر وتخطر أي تحدث وتعترض ولا يمتنع أن تكون اللماعة كناية عن الأمر الشديد والداهية

1 - " نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ ... وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللهُ يَنْصُرُ "
" - 2وَلَلهُ أعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنهُمُ ... وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدما كِدْتُ أعْثُرُ "
" - 3إذا رَكِبَ الناسُ الطّريقَ رَأيْتَهُمْ ... لَهُمْ قائِدٌ أعْمَى وآخَرُ مُبْصِرُ "
" - 4لَهُمْ مَنْطِقانِ يَفْرَقُ النّاسُ مِنْهُما ... وَلحنَانِ مَعْرُوفٌ وآخَرُ مُنْكَرُ "

المنكرة فيكون قوله تاركي بلماعة كما يقال تركته بحال سوء ومعناه لما رأيت بني نبهان الذين هم مثل العبيد في الذل واللؤم تركوني في مفازة مخوفة محفوفة بالمكاره أو تركوني قرين الحوادث

- 1نصرت بمنصور الخ جواب لما أول البيت قبله يقول لما تركني نبهان بهذه المفازة أو تركني رهين الحوادث والشدائد نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر أي أن الله تعالى هو الناصر لي بتوفيقه

- 2ولله أعطاني الخ معناه أن الله هو الذي حببني إلى منصور وابني معرض وسعد وجبار ونجاني بهم من أسر أعدائي وثبت قدمي بعدما كدت أعثر

- 3لهم قائد الخ يجوز أن يكون ضمير لهم عائدا إلى ناصريه وهم الذين سماهم فيكون الكلام مدحا ويكون معنى الكلام إذا انتوت نيات هؤلاء الناس رأيتهم لعزتهم ومنعتهم يسيرون بالليل والنهار فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار ويجوز أن يكون الضمير لخاذليه فيكون الكلام ذما

ومعناه إذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا أو خطأ

- 4لهم منطقان أي منطق في النثر ومنطق في النظم يفرق الناس أي يخافون منهما ولحنان أي تعريضان تعريض بالمعروف وتعريض بالمنكر والمعنى لهم كلامان كلام في الخطب وكلام في القصائد تخشاهما الناس لما فيهما من

1 - " لِكُلِّ بَنِي عَمْرو بنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ ... وَخَيْرُهُمُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرّ بُحْتُرُ "

وقال أبان بن عبدة

" - 2إذَا الدِّينُ أوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لهُ ... يدَعْنا ورَأساً مِنْ مَعَدٍّ نصَادِمهْ "

" - 3بِبِيضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ ... لِدَاوُدَ فِيهَا أثْرُهُ وَخَوَاتِمُهْ "

التحريض على معالي الأمور ورقيق المواعظ ولهم لحنان أيضا لحن معروف ولحن منكر فاللحن المعروف الحسن مرجو لمن يحبهم واللحن المنكر السيئ مهلك لمن يعاديهم هذا إذا كان الكلام في البيت قبله محمولا على المدح وإن حمل على الذم فيريد أنهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان أحدهما ما اعتادوه عند نكث العهود وعرفه الناس من أفعالهم والآخر ما يتعاطونه عند أعمال الحيل فهو خاف عن الناس ومنكور لديهم إذا اطلعوا عليه

- 1الرباعة استقامة الأمر وحسن الشأن والمعنى أن لكل واحد من بني عمرو أمرا مستقيما وتدبيرا مرضيا وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود

- 2الدين هنا يجوز أن يراد به الطاعة والائتلاف ويجوز أن يراد به الإسلام وقوله أودى بالفساد أي أذهب به الفساد بما ظهر من ولاة الأمر حين جعلوا الخلافة ملكا وقوله فقل له أي قل للخليفة والمراد به مروان بن الحكم والرأس الجماعة الكثيرة وأصل الصدم ضربك الشيء بشيء صلب والمعنى قل للخليفة مروان بن الحكم ونبهه عند ظهور الفساد في الدين يدعنا وجماعة من معد نصادمه أي نصادم هذا الخليفة الذي أكثر الفتن وجعل الخلافة ملكا

- 3ببيض خفاف متعلق بنصادمه في آخر البيت الأول والبيض السيوف وجعلها خفافا لسرعة

1 - " وَزُرْقٍ كَسَتْها ريشَها مَضْرَحِيّةٌ ... أثِيثٌ خَوَافِي ريشِها وَقَوَادِمُهْ "

" - 2بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ ... بِيَثْربَ أُخْرَاهُ وَبِالشَّأْمِ قَادِمُهْ "

" - 3إذَا نحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغربٍ ... تَحرَّكَ يَقْظانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهْ "

وقال أنيف بن حكيم النبهاني

" - 4جمَعْنا لَكُمْ مِن حَيّ عَوْفِ وَمالِكٍ ... كَتائِبَ يُرْدِي الْمُقرِفِين نَكَالُها "

الضاربين بها ولم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة

- 1وزرق الخ الزرق النصال المجلوة والمضرحي الكريم من الصقور والأثيث الملتف وخوافي الريش صغاره وقوادمه كباره والمعنى ونقاتل بسهام مجلوة كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي

- 2في حجراته الخ الحجرات الأطراف ويثرب مدينة النبي والمعنى وبجيش تغيب البلق في أطرافه لكثرته لأن أوله بالشأم وآخره بيثرب فلا ترى بينهما إلا جيشا عرمرما

- 3يقظان التراب ما وطئ بالأرجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكأن ترابه نائم والمعنى نحن نملأ الأرض مسلوكها ومتروكها لكثرتنا

- 4من حيى عوف ومالك أراد من حيى عوف وحيى مالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والكتائب الجيوش والمقرف الذي أمه عربية وأبوه غير عربي والمعنى جمعنا لكم أحزابا من بني عوف وبني مالك يهلك المقرفين عذا وخص المقرفين لأنهم يقصرون في الحرب فتهلكهم

1 - " فإنَّا إذَا مَا الْحَرْبُ ألْقَتْ قِنَاعَها ... بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنوهَا لأبْرَارُ "

" - 2ولَسْنا بِمُحْتَلّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ ... مَخَافَةَ مَوْتٍ إنْ بنَا نَبَتِ الدَّارُ "

3و - قال قُراد بن عباد

" - 4إذَا الْمَرءُ لَمْ تَغْضَبْ له حِينَ يَغْضَبُ ... فَوَارسُ إنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا "

" - 5ولَمْ يَحْبُهُ بِالنصْرِ قَوْمٌ أعِزَّةٌ ... مَقَاحِيمُ فِي الأمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ "

- 1ألقت قناعها أي اشتدت وتكشفت وقوله بها يتعلق بأبرار وقوله حين يجفوها بنوها أي يتركها أصحابها الذين زاولوها وعالجوا شدائدها ومعنى كونهم أبرار بالحرب أنهم يحبونها ويصبرون على حرها والمعنى أننا لقوتنا لا نترك الحرب إذا تركها أصحابها

- 2الهضيمة الذلة واحتمال الضيم وقوله إن بنا نبت الدار أي إن لم توافقنا الدار والمعنى نحن لا نقيم في دار تنقص فيها حقوقنا ولا توافقنا بل نطلب دارا غيرها توافقنا ولا تنقص فيها حقوقنا

- 3قال أبو هلال قراد بن عباد وقع هكذا في الأصل وهو خطأ وإنما هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد أحد بني رزام وأبو العيار أحد شياطين العرب وقراد شاعر إسلامي مقل

- 4إذا المرء الخ معناه إذا لم تتعصب للمرء عشيرته حين تعصبه لصون مجده وشرفه وهم شجعان إن قيل لهم اركبوا الموت يركبوه ولا يهابوه يخبر بأن عز الرجل بعشيرته ومن يسخط لسخطه وجواب إذا قوله تهضمه في أول البيت الثالث

- 5ولم يحبه من الحباء وهو العطاء بلا من ولا جزاء والمقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي معظمها والمعنى ولم ينصره قوم لهم عزة وإقدام في الأمر

1 - " تَهَضَّمَهُ أدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ ... وَإنْ كَانَ عِضاً بِالظُّلاَمَةِ يُضْرَبُ "

" - 2فَآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئتَ وَاعْلَمَنْ ... بِأنَّ سِوَى مَوْلاَكَ فِي الْحَرْبِ أجْنَبُ "

" - 3وَمَوْلاَك مَوْلاَكَ الَّذِي إنْ دَعَوْتَهُ ... أجَابَكَ طَوْعاً وَالدِّمَاءُ تُصَبَّبُ "

" - 4فلاَ تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإنْ كَانَ ظَالماً ... فإنَّ بِهِ تُثأى الأُمُورُ وَتُرْأبُ "

5و - قال زاهر أبو كرَّام التميمي

الشديد الصعب

- 1تهضمه أي قهره وكسره ويقال فلان عض قتال إذا كان ذا ممارسة فيه والمعنى أن الإنسان إذا لم ينصره قومه مع قوتهم قهره أضعف أعاديه ولم يزل يضرب بالظلامة وهضم الحقوق ويرد إلى الخضوع وإن كان صاحب قوة ومراس وحدة

- 2السلم الصلح والمولى ابن العم والمعنى كن محبا لمن شئت في حال السلم واعلم بأن ابن عمك هو الذي ينفعك عند الحرب وإن سواه أجنبي يتغافل عنك ولا ينصرك يريد أن مولاك في الحقيقة هو ابن عمك الذي إذا استغثت به بعد ما كان منك أغاثك وأعانك على عدوك وفي هذا البيت حث على استصلاح بني الأعمام

- 3ومولاك مولاك الخ معناه أن ابن عمك هو الذي يحامي عليك ويدافع عنك وإن دعوته في الشدائد أجابك عن طيب نفس

- 4تثأى الأمور أي تفسد وترأب أي تصلح والمعنى لا تترك ابن عمك ولا تهجره وإن هجرك وقلاك فإن به قوام أمرك وصلاحه وبه يفسد الأمر ويتسع الفتق وأراد أنه يضر وينفع

- 5كان زاهر هذا بارز رجلا يقال له تيم وكان أحد الفرسان فقتله زاهر فأخذ يفخم أمره ويعظم شأنه لأن ثناءه عليه وإكباره له كأنه راجع إليه

1 - " لِلّهِ تَيْمٌ أيُّ رُمْحِ طِرادِ ... لاَقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلِ جِلاَدِ "
" - 2وَمَحِشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... لِلْمَوْتِ غَيْر مُعَرِّدٍ حَيَّادِ "
" - 3كَاللَّيْثِ لاَ يَثْنِيهِ عَنْ إقْدَامِهِ ... تخَوْفُ الرَّدَى وَقَعاقِعُ ألإِيْعَادِ "
" - 4مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ إذَا مَا كَذَّبَتْ ... خَوْفَ الْمَنِيِّةِ نَجْدَةُ ألأنجَادِ "
" - 5سَاقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأسِنَّةٍ ... ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفَار حِدَادِ "

وعائد عليه إذا صار قتيله

- 1اللام في قوله لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب ومثل هذا قولهم لله دره وقوله أي رمح طراد تعجب من الرمح الذي طارده به وكذلك يتعجب من السيف الذي جالده به والحمام الموت يتعجب من شجاعة تيم ويقول لله تيم ويتعجب من رمحه وسيفه ويقول أي رمح مطاردة وأي سيف مجالدة لا قي الموت بهما ومدحه لأن مدحه راجع إليه إذ صار قتيله

- 2ومحش حرب معطوف على رمح جعله آلة للحش وهو إيقاد النار والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام والحياد المائل والمعنى وأي آلة لا يقاد الحرب هو أي كان أسرع الناس إلي الحرب مقداما فيها لا يخاف من الموت ولا يزول عن مركزه ولا يميل عن قصده

- 3القعاقع صوت السلاح على السلاح والإيعاد التهديد بالشر معناه أنه كالأسد الذي لا يصرفه عن مراده خوف الهلاك يوأصوات التهديد والوعيد

- 4مذل بمهجته من قولهم مذل بماله إذا بذله بسهولة والنجدة القوة وقوله إذا ما كذبت الخ أي خانت النجدة أهلها وأصحابها والمعنى أنه لا يخاف من الحرب بل يبذل مهجته فيها إذا خانت النجدة أصحابها لضيق الوقت وصعوبة المراس

- 5أصل المساقاة تكون بين اثنين وأراد بها هنا المناولة والإعطاء وكأس الردى مجاز عن

1 - " فَطَعَنْتُهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْوَغَى ... نَجْلاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي "

" - 2فكأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ ... لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلى مِيعَادِ "

" - 3فَهَوَى وَجَائِشُـها يَفُورُ بِمُزْبِدٍ ... مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَابِعِ الإِزْبَادِ "

و4 - قال عمرو القنا

" - 5القَائِلِينَ إذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا ... مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُودوا "

الموت وقوله بأسنة أراد بسنانين وإنما جمع جريا على عادتهم من إيقاع الجمع على المثنى وبالعكس إذا كان المراد مفهوما وقوله ذلق مؤللة الشفار حداد الذلق جمع ذليق وهو من كل شيء حده والمؤللة المحددة والشفار السكين العريض وغيره والحداد الحادة والمعنى ناولت تيما كأس الهلاك بطعن سنان نافذ صقيل حاد

- 1رهج الوغى الخ الرهج الغبار والوغى الحرب والنجلاء الطعنة الواسعة والجادي الزعفران والمعنى لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته والخيل في غبار المعركة طعنة واسعة لا يقوم منها يندفق منها الدم الزعفراني اللون

- 2من حتفه أي من هلاكه والمعنى لم أشك حين انعطافي إليه بالرمح أن يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من ذلك وهذا الكلام يدل على أنه سقط لأول طعنة

- 3وجائشها أي جائش الطعنة وهو ما يجيش أي يسيل من دم جوفه لأنه طعنه فيه والمعنى أنه سقط على الأرض منجدلا والدم يفور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد لقوة فورانه من شدة الطعنة

- 4هو شاعر إسلامي كان أحد الخوارج من الفرسان المعدودين منهم والشعراء المجيدين فيهم

- 5إذا هم بالقنا خرجوا يريد خرجوا ومعهم القنا وقوله من غمرة الموت أي من شدة الحرب والحومات

1 - " عَادُوا فَغادوا كِراماً لاَ تَنَابِلَةٌ ... عِنْدِ اللِّقَاءِ ولاَ رُعْشٌ رَعادِيدُ "

" - 2لاَ قَوْمَ أكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قالَ لَهُمْ ... مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أحْسَابِكُمْ ذُودُوا "

و3 - قال الفرزدق

جمع حومة وهي في الأصل أعظم موضع في البحر واستعارها لشدة الحرب وقوله عودوا هو حكاية ما قالوا والمعنى أنهم حين خرجوا من شدة الحرب ومعهم الرماح كان قولهم عودوا في حوماتها وذلك لطمعهم في القتال وتعودهم حمل الشدائد لعلو همتهم

- 1لا تنابلة الخ التنابلة جمع تنبال وهو القصير والرعش جمع أرعش والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والمعنى فلما عادوا عادوا كراما موفين بعهودهم فليسوا بقصار عند المبارزة ولا بخائفين من مصادمة الأقران

- 2محرض الموت أي المحرض على الحرب ذودوا أي ادفعوا والمعنى أنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال دافعوا عن أحسابكم وحاموا عليها

- 3الفرزدق لقبه وكنيته أبو فراس واسمه همام بن غالب بن صعصعة ينتهي نسبه إلى زيد بن مناة بن تميم وهو وجرير والأخطل في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين واختلف العلماء بالشعر في المفاضلة بينه وبين جرير وكان يونس يفضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدويا أقام في الحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق وقال قتيبة بن مسلم فيما كتبه إلى الحجاج حين سأله عن أشعر شعراء الجاهلية وأشعر شعراء الإسلام قال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم

1 - " إنْ تُنْصفُونَا يَالَ مَروَانَ نَقْتَربْ ... إلَيْكُمْ وَإلاّ فَأذَنُوا بِبِعادِ "

" - 2فإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزاحاً وَمَذْهَباً ... بِعِيسٍ إلَى ريح الْفَلاَةِ صَوَادِي "

" - 3مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى ... سَوَارٍ على طُولِ الْفَلاَةِ غَوادِي "

" - 4وَفِي الأرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأً ومَذْهَبٌ ... وكُلُّ بلاَدٍ أوطِنَتْ كَبِلاَدِي "

وجرير أهجاهم والأخطل أوصفهم وقد طبق المفصل أبو الفرج في قوله حين سئل عنهما من كان يميل إلى جودة الشعر وفخامته وشدة أسره فليقدم الفرزدق ومن كان يميل إلى أشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل فليقدم جريرا هذا وكان الفرزدق يشبه بزهير من شعراء الجاهلية

- 1وإلا فأذنوا أي وإلا فاعلموا والمعنى إن سلكتم بنا مسلك الإنصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قولكم وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم لأنا لا نصبر على الضيم

- 2مزاحا هو من زاح يزيح إذا ذهب والعيس الإبل البيض والفلاة المفازة والصوادي العطاش جمع صادية والمعنى إن سمتمونا خسفا فإن لنا في الأرض مبعدا عنكم بابل لها اشتياق إلى السير في المفاوز كاشتياقها إلى الماء

- 3المخيسة المذللة والبزل جمع بازل وهي التي دخلت في التاسعة والبعير الذي طلع نابه وتخايل أي تختال والبري جمع برة وهي حلقة تجعل في الأنف والسواري جمع سارية والغوادي جمع غادية والمعنى أن الإبل التي هذه صفتها دائمة السير ليلا ونهارا لقوتها على الأسفار

- 4المنأى المبعد والمذهب أراد به الطريق الواسع وقوله وكل بلاد الخ يريد أن كل بلد تستقر فيه آمنا غير مروع ولا مهضوم الحق فهو كبلدك الذي كنت به يقول نحن لشرفنا لا نقيم في بلاد الوالي الجائر بل نتحول عنها وكل

1 - " وَماذا عَسَى الْحَجَّجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ ... إذَا نَحْنُ خَلّفْنا حَفِيرَ زِيادِ "

" - 2فِاسْتِ أبِي الْحَجاجِ وَاسْتِ عَجُوزهِ ... عُتَيِّدَ بَهْمٍ ترْتَعي بِوهادِ "

" - 3فلَوْلا بَنُو مَروَانَ كانَ ابْنُ يُوسُفٍ ... كَما كانَ عَبْداً مِنْ عَبيدِ إيادِ "

" - 4زَمانَ هُوَ الْعَبْد الْمُقِرُّ بِذِلّةٍ ... يُراوحُ صِبْيانَ الْقُرَى ويُغادِي "

وقال آخر

" - 5قدْ عَلِمَ الْمُسْتِأْخِرُونَ في الْوَهلْ ... إذا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلِل "

بلد يستقيم فيه أمرنا فهو بلدنا فالوطن حيث يتوطن أمرنا

- 1حفير زياد هو نهر كان احتفره وإليه تنتهي حكومة الحجاج والمعنى نحن إذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر أن يصل إلينا

- 2فباست أبي الحجاج الخ الأست العجز والعجوز أم الحجاج عتيد بهم انتصب عتيد على الاختصاص والشتم وهو من أولاد الغنم ما بلغ سنة تصغير عتود والبهم صغار أولاد الغنم والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض من الأرض المعنى أن العار لاحق باست والد الحجاج وأمه وإذا ذكرتهم فإنهم كصغار غنم ترعى بأرض منخفضة لضعفهم وخوفهم منا يريد بهذا الكلام أن يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سوأته

- 3ابن يوسف هو الحجاج وجعله الشاعر من عبيد إياد لأن ثقيفا جد الحجاج كان عبدا لأياد بن نزار ومعناه لولا بنو مروان لعاش الحجاج ذليلا

- 4زمان هو العبد الخ أي زمان كونه ذليلا كالعبد لا ينكر ذله وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف يراوحهم ويغاديهم ينصرف عنهم بالمساء ويذهب إليهم بالغداة وإنما قال ذلك لأن الحجاج كان معلما بالطائف وكان في صغره يسمى كليبا فكيف الآن يتعالى العبد على سيده

5المستأخرون أي

1 - " أنَّ الْفرارَ لاَ يريدُ في الأجَلْ ... "

وقال شبيل الفزاريّ وحاربه بنو أخيه فقتلهم

" - 2أيا لهْفَى عَلى منْ كُنْتُ أدْعُو ... فيَكْفيني وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ "

" - 3وَما منْ ذِلةٍ غُلِبُوا وَلكِنْ ... كَذاكَ الأُسْدُ تفْرسُها الأُسودُ "

" - 4فلوْلا أنهُمْ سَبَقَتْ إليْهمْ ... سَوابقُ نَبْلنا وهُمُ بعيدُ "

" - 5لحاسَوْنا حِياضَ الْمَوْتِ حتَّى ... تَطايَرَ منْ جَوانِبنَا شَرَيد "

المتأخرون وفي الوهل أي في الخوف وعريت جردت والخلل جمع خلة بكسر الخاء وهي جفن السيف

- 1أن الفزار الخ سد مسد مفعولي علم والمعنى أن الذين تأخروا عن القتال وفروا منه يعلمون أن ذلك لا يزيد في آجالهم وهذا تحريض منه لهم على القتال

- 2فيكفيني الخ أي يدافع عني بقوة وشدة بأس والمعنى أنه يتلهف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات إذا دعاهم لها

- 3وما من ذلة الخ معناه نحن ما قتلناهم لضعفهم ولكنهم كالأسود التي تفترسها الأسود

- 4وهم بعيد لفظ بعيد مثل ظهير يقع على المفرد والجمع أي وهم متباعدون والمعنى نحن رميناهم بسهامنا السابقة إليهم وهم على بعد فقتلناهم ولو كانوا على قرب منا لنالوا منا كما نلنا منهم بدليل البيت بعده

- 5لحاسونا حياض الموت فيه توسع لأن المعنى على ما في الحياض والمحاساة المساقاة والشريد المطر أو المتفرق وكنى به عن الكثرة وإن كان واحدا والمعنى لولا سهامنا سبقت إليهم فمنعتهم من تقدمهم إلينا لكانوا سقونا من حياض الموت كما سقيناهم حتى كان يتطاير منا كل شريد من

وقال قَطريّ بن الفُجاءَة تقدمت ترجمته

" - 1ألاَ أيُّهَا الْباغِي البرَازَ تَقَرَّبَنْ ... أُساَقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبا "

" - 2فَما فِي تَساقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ ... عَلى شَارِبِيهِ فَاْسْقِنِي مِنْه وَاشْرَبَا "

وقال درَّاج وكان قد طعن

" - 3شُدِّي عَليَّ الْعَصْبَ أُمُّ كهْمَسْ ... وَلا تَهْلَكِ أذْرُعٌ وَأرؤُسْ "

" - 4مُقَطّعاتٌ وَرِقابٌ خُنَّسْ ... فأنَّما نَحْنُ غَدَاةَ الأنْحُسْ "

" - 5هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ ... "

أعضائنا يريد أنهم كانوا مثلنا في القوة ولكنا احتلنا عليهم برمينا فيهم بالسهام على بعدهم منا

- 1الذعاف سم ساعة والمقشب الذي قد خلط به ما يقويه والمعنى يا من يريد مبارزتي تقرب مني أفعل بك ما يقوم مقام سم ساعة

- 2سبة على شاربيه أي عار عليهم والمعنى أنه لا عار في الحرب إذا سقى كل إنسان صاحبه كأس الموت فيها

- 3العصب بالسكون ويحرك كأنه يريد به أطناب المفاصل وأم كهمس هي امرأته وقوله ولا تهلك من الهول وهو الفزع والأذرع جمع ذراع والأرؤس جمع رأس يقول شدي علي أطناب مفاصلي بالعصائب ولا تخافي من الأيدي والرؤس التي تقطعت بدليل البيت بعده

- 4ورقاب خنس أي منقبضة منخفضة من الطعن جمع خانس والأنحس جمع نحس وهو الغبرة هنا وهي كناية عن الحرب ويريد فإنما نحن غداة هيج الغبار أي غداة الحرب

- 5هيم بهيم خبر عن نحن في البيت قبله والهيم الإبل العطاش والتمرس التحكك والمعنى نحن يوم الحرب مثل

1 - قال الأرقط بن رعبل بن كليب العنبري

" - 2إنِّي وَنَجْماً يَوْمَ أبْرَقِ مَازِنٍ ... عَلى كثرَةِ الأيْدِي لَمُؤْتَسِيانِ "

" - 3يَلُوذُ أمَامِي لَوْذَةً بلَبَانِهِ ... وَتَرْهَبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمانِي "

" - 4وَنَغْشَى فَنُغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنَرْتَمِي ... وَنَضْرِبُ ضَرْباً لَيْسَ فِيهِ تَوَاني "

وقال رَدَّاك بن ثُميل

إبل عطاش جرب طليت بالقطران فجعلت يحتك بعضها ببعض

- 1هو شاعر إسلامي مقل وكان قد لقي هو وابنه نجم لصوسا فقاتلاهم وظفرا بهم فأخذ يقص قصته في هذه الأبيات

- 2إني ونجما الخ نجم ابن هذا الشاعر والأبرق أرض فيها طين وحجارة وقوله على كثرة الأيدي يريد على كثرة أيدي هؤلاء اللصوص علينا وقوله لمؤتسيان من المواساة وهي المعاونة والمعنى أني وابني نجما تعاونا على اللصوص حين قاتلناهم فهزمتهم أنا وابني على كثرتهم وهم جمع وأنا ونجم اثنان

- 3يلوذ أمامي اللوذ بالشيء الاستتار والاحتصان به وفاعل الفعل ضمير يعود إلى ابنه والهاء في لبانه يعود إلى الفرس وإن لم يجر له ذكر لأن المراد مفهوم واللبان الصدر والنبعة القوس واليماني السيف وكنى بقوله وترهب عنا الخ عن عدم وصول الرماح والسيوف إليهم يقول إن ابني نجما كان يلوذ بصدر فرسي ويتحصن به وكانت الرماح والسيوف تزول عنا ولا تصل إلينا

- 4ونغشى أي نقصد إلى القتال ولا نحجم والتواني الرفق والبطء والتقصير ومعناه أننا نقصد القوم بالهجوم عليهم فيقصدوننا أيضا ثم يكون بيننا الرمي بالنبال والضرب بالسيوف فنرميهم ونضربهم بالسيوف البواتر ضربا لا تقصير فيه حتى ينهزموا

1 - " نَفسِي فِدَاءٌ لِبنِي مَازنٍ ... مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أبْطَالِ "

" - 2هِيمٌ إلى الْمَوْتِ إذَا خُيِّرُوا ... بَيْنَ تِباعَاتٍ وَتَقْتالِ "

" - 3حَمَوْا حِماهُمْ وَسَمَا بَيْتُهُمْ ... فِي بَاذِخَاتِ الشّرَفِ الْعالِي "

وقال سَوَّار

" - 4أجَنُوبُ إنّكِ لَوْ رَأيْت فَوَارسِي ... بِالسَّيْفِ حِينَ تَبادَرُ الأشْرَارُ "

" - 5سَعَةَ الطّريقِ مَخافة أنْ يُؤْسَرُوا ... والخَيْلُ تَتْبَعُهُمْ وهُمْ فُرَّارُ "

- 1من شمس الشمس جمع شموس وهو من الآدميين الشجاع الذي لا يذل لغيره ومن الخير الجموح الذي لا يمكن أحدا من سرجه

- 2هيم إلى الموت الخ الهيم الإبل العطاش والتباعات جمع تباعة وهي في الأصل ما يتبع الفعل من الغرامة وما يضاهيها ثم أراد منها ما يلحقهم من العار والمعنى أنهم إذا خيروا في أمرهم بين صبرهم على القتال وبين رضاهم بالعار اختاروا القتال وامتنعوا مما فيه عار عليهم والمراد بالعار أخذهم الدية وعجزهم عن طلب الثأر

- 3الباذخات جمع باذخ وهو الجبل المرتفع يقول منعوا ديارهم ومرعاهم من الغارات وقد علا بيتهم واشتهر في الناس مجدهم وشرفهم فكانوا في عز باذخ وشرف رفيع عال

- 4أجنوب الخ جنوب اسم امرأته والسيف شاطئ البحر والمعنى لو شاهدت فوارسي يا جنوب بالسيف حين سابق شرار الناس وجبناؤهم إلى متسع الطريق خوفا من الأسر لرأيت أمرا منكرا فجواب لو محذوف وإبهام الحال في مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها

- 5سعة الطريق مفعول تبادر في البيت قبله

1 - " يدْعُونَ سَوَّاراً إذَا احْمرَّ الْقَنا ... وَلِكلِّ يَوْمِ كريهةٍ سَوَّارُ "

2و - قال أبو حُزابة أو بن حزُابَة

" - 3منْ كانَ أقحَمَ أوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ ... عِنْدَ الْحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلى الْقحَم "

" - 4فَعُقْبةُ بنُ زُهَيرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ ... جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجمْ ولَمْ يَخِمِ "

ومخافة مفعول لأجله وأن يؤسروا في تأويل مصدر والمعنى تتبادروا إلى سعة الطريق خوفا من الأسر والخيل تجري وراءهم وهم في أشد الفرار

- 1إذا احمر القنا كناية عن شدة الحرب واحمرار القنا إنما يكون من الدم السائل عليه ولكل يوم الخ أراد أن يبين أن ذلك دأبهم عند الكريهة من دعائهم إياه وأن ذلك دأبه من إجابته لهم والكريهة الحرب والمعنى أنهم كلما اشتد الحرب استغاثوا به ليفرج عنهم وأنه من حماة الحقيقة وينصر من انتصر به

- 2اسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وأبو حزابة شاعر من شعراء الدولة الأموية بدوي حضري سكن البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك وأظنه قتل معه وكان شاعرا راجزا فصيحا خبيث اللسان هجاء

- 3من كان أقحم الخ الإقحام والاندفاع في الأمر من غير نظر فيه وخامت أي جبنت والحفاظ المحافظة والقحم جمع قحمة وهي الشدة والهلكة والمعنى من اقتحم الشدائد في المحافظة على حقيقته أو نام عن ذلك فلم يقدم على الشدائد فعقبة الخ

- 4لم يحجم أي لم يعجز عن الإقدام ولم يخم أي لم يجبن يقول إن عقبة بن زهير لم يجبن ولم يضعف حين نازله جمع من الأتراك أي في الوقت الذي يتأخر فيه الشجاع ويموت لهوله الجبان

1 - " مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إذَا ... مَا الْوَغْدُ أسْبَلَ ثَوبْيَهِ عَلى الْقَدَمِ "

" - 2خَاضَ الرَّدَى وَالْعِدَى قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ ... والْخَيْلُ تَعْلَكُ ثِنْيَ الْمَوْتِ بِاللُّجُمِ "

" - 3وَهُمْ مِئُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فِي نَفَرٍ ... شُمِّ الْعَرانِينِ ضَرًّا بِينَ لِلْبُهَمِ "

وقال أوس بن ثعلبة

" - 4جَذّامُ حَبْلِ الْهَوَى ماضٍ إذَا جَعلَتْ ... هَواجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ "

- 1العرب تضرب تشمير الثوب مثلا للجد في الأمر والنشاط فيه والشوى أطراف البدن جمع شواة والوغد الجبان وأسبال الثوب على القدم ضد التشمير والمراد بثوبيه إزاره ورداؤه والمعنى أنه يستعد للحرب لقوته إذا تخلف عنها الجبان لضعفه

- 2يقال خاض الغمرات والشدائد اقتحمها ودخل فيها بلا مبالاة والمنصل السيف وقدما أي متقدما وتعلك أي تمضغ وثني الشيء ما يثنى منه وجعل الخيل تمضغ الموت لأن وقوفها في الحرب عالكة للجمها يؤدي إلى الموت والمعنى أنه خاض الحرب متقدما إلى الأعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي إلى الموت

- 3المائة من الأسماء المنقوصة التي وقعت التاء فيها بدلا من لامها ولذلك جمع جمع سلامة كثبة ونحوها وألوفا تتمييز ولم يرد أنه حارب مئين ألوفا وإنما أشار إلى جنس الترك كله فجعلهم أعداءه وقوله شم العرانين الشم جمع أشم وهو المرتفع والعرانين جمع عرنين وهو مقدم الأنف والبهم جمع بهمة وهو الشجاع والمعنى أن الأعداء من الترك كانوا كثيرا وكان عقبة ابن زهير في نفر قليل من أصحابه الذين جمعوا صفات الشجعان فقاوم بهم الجمع الكثير من الترك

- 4جذام خبر لمبتدأ محذوف أي أنا جذام وجذام من الجذم وهو القطع والهواجس جمع هاجس وهو ما يخطر بالبال وتعتكر

1 - " وَما تَجَهَّمَني لَيْلُ ولاَ بَلَدٌ ... ولاَ تَكاءدَني عَنْ حَاجَتي سفَرُ "

2و - قال آخر

" - 3أقُولُ وَسَيْفي في مَفَارِقِ أغْلَبِ ... وقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ "

" - 4بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أنَاخَتْ ولَمْ تُنِخْ ... بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَحَّبِ "

أي تنعطف والمعنى أنه قامع لهوى نفسه إذا أراد أمرا أمضاه ولا يكترث بما يتراكم عليه من الخواطر

- 1وما تجهمني الخ التجهم استقبال الإنسان بوجه كريه وفي الكلام قلب لأن المعنى وما تجهمت ليلا وتكاءدني أي شق علي وقال عن حاجتي حملا على المعنى لأن المراد ولا منعني سفر شاق عن حاجتي والمعنى لا أكره سير الليل ولا التطواف في البلاد لطلب حوائجي ولا يصعب علي السفر فأتركه فتفوتني حاجتي

- 2قال هذا الشعر وقد أوقعت بنو مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فعدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه

- 3المفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وأغلب اسم رجل والجذع ساق النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع والمعنى أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وقد سقط مصروعا مثل ساق النخلة الطويل المقطع الأغصان يريد أنه سلب ما عليه بعد قتله ومقول القول البيت بعده

- 4بك الوجبة الخ المراد بالوجبة هنا المنية والملحب المجروح أو المذلل والمعنى أن الموت نزل بك ولم ينزل بشعبة فبعدا لك من صريع مجروح إذ قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت قتيلا دونه كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له وقوله فأبعد دعاء عليه

1 - " سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إذا سُلَّ أوْ مَضَتْ ... إلَيهِ ثَنا يَا الْمَوْتِ مِنْ كلِّ مَرقَبِ "
" - 2فَيا عِجْلُ عِجْلَ القاتِلينَ بِذَحْلِهِمْ ... غَريبًا لَدَينا مِنْ قَبائلِ يَحْصُبِ "
" - 3جَنَيْتُمْ وجُرْتُمْ إذْ أخَذْتُمْ بحَقِّكُمْ ... غَريبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غَيرَ مُذْنِب "
" - 4وَما قَتْلُ جارٍ غائبٍ عَنْ نِصيرهِ ... لِطالِبِ أوْتارٍ بمَسْلَكِ مَطْلَبِ "
" - 5فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلاً ولمْ تذْهبُوا بما ... فعلْتُمْ بني عجْلٍ إلى وجْه مذْهب "

- 1أو مضت إليه أي أشارت والثنايا الأسنان والمرقب المرصد وهذا تمثيل ولا إيماض ولا مرقب وإنما المعنى ما سقاه الموت إلا سيفي الذي إذا جردته من غمده قتلت به من أريد

- 2عجل القاتلين الإضافة فيه مثل الإضافة في حق اليقين لأن بني عجل هم القاتلون والذحل الثأر ويحصب قبيلة يعير بني عجل بكونهم ضعفاء عن أخذ ثأرهم من بني مازن وأنهم قتلوا رجلا غريبا من قبيلة يحصب كان مجاورا لبني مازن واكتفوا بذلك في ثأرهم

- 3زعمتم مرملا الخ زعمتم حذف مفعولاه والتقدير زعمتموه مأخوذا في ثأركم ومرملا غير مذنب حالان من الضمير المحذوف في زعمتم والمرمل الفقير والمعنى أنكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلا غريبا في جوارنا بدلا من ثأركم وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا تأخذونه به

- 4لطالب أوتار الخ الأوتار جمع وتر وهو الثأر وقوله بمسلك مطلب يريد أن هذا الفعل هو ظلم وعدوان وليس فعل من يطلب الثأر والمعنى أن قتلكم الغريب المجاور لنا بدلا من ثأركم وقد غاب عنه نصراؤه ليس بمذهب حميد في طلب الثأر بل هو ظلم منكم وعدوان

- 5فلم تدركوا ذحلا الخ الذحل الثأر والمعنى فلم تدركوا ثأركم لأنكم قتلتم غير من جنى عليكم

1 - " ولَكِنّكُمْ خِفْتُمْ أسِنةَ مازنٍ ... فَنكّبْتُمُ عَنْها إلى غَيْر مَنْكَبِ "

" - 2وَقَدْ ذُقْتُمُونا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... وعِلْمُ بَيان الْمرْءِ عنْد الْمُجرِّبِ "

3و - قال بَغْثر بن لُقَيط الأسدي

" - 4أمَّا حَكيمٌ فَالْتمسْتُ دماغَهُ ... وَمَقيلَ هَامَتهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ "

" - 5وإذ أُحملْتُ عَلى الْكريهةِ لَمْ أقُلْ ... بَعْدَ الْعَزيمةِ لَيْتَنى لَمْ أفْعَلِ "

وقال رجل من بني نمير

" - 6أنَا ابْنُ الرَّابِعينَ مْن آلِ عمْرٍو ... وَفُرْسَانِ الْمَنايِر مِنْ جَناب "

ولم تذهبوا في فعلكم هذا إلى ما يذهب إليه الناس في طلب الثأر

- 1فنكبتم عنها أي انحرفتم وعدلتم والمعنى أنكم خفتم من بني مازن فعدلتم عنهم إلى شر معدل وهو قتلكم رجلا غريبا في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثأر جارهم

- 2ذقتمونا أي جربتمونا وقوله وعلم بيان المرء الخ مثل وقوله عند المجرب أي عند التجربة والمعنى أنه لا يخفى عليكم علو همتنا لأنكم شاهدتم ذلك منا مرارا والإنسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة إلا عند تجربته إياه

- 3هو شاعر جاهلي

- 4ومقيل هامته الخ مقيل الهامة محل استقرارها والهامة الرأس والمنصل السيف والمعنى مهما يكن من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبته به غير متندم على ما فعلت

- 5على الكريهة أي على الأمر المكروه والعزيمة توطين النفس على المراد يريد أنه إذا حمل على المكروه أقدم عليه ولم يندم بعد التروي والعزم على ما فعل

- 6أنا ابن الرابعين الخ الرابع الرئيس الذي كان

1 - " نُعَرِّضُ لِلِطّعانِ إذَا الْتَقَيْنا ... وُجوهاً لاَ تُعرَّضُ لِلسِّبابِ "

" - 2فَآبَائي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ ... وَأخْوالِي سَراةُ بَني كِلاَبِ "

3و - قال الهُذْلول بن كعب العنبري

" - 4تَقولُ وصَكَّتْ نَحْرَها بِيَمينَها ... أبَعْلِيَ هَذَا بِالرَّحَا الْمُتَقاعِسُ "

يأخذ ربع الغنيمة في الغز وأيام الجاهلية وجناب اسم حي والمعنى أنا ابن الأمراء من آل عمرو في الجاهلية وأنا سلالة الفصحاء من حي جناب في الإسلام

- 1السباب من السب وهو الشتم والمعنى أننا من فرسان الحرب نعرض وجوهنا الكريمة لها ونظهرها فلا نخاف من القتل لشجاعتنا وهذه الوجوه التي عرضناها للحرب لا تتعرض للسباب ولا للشتم

- 2سراة بني نمير الخ السراة الأشراف والمعنى أنني شريف الطرفين أبا وخالا فأبوتي في سادات بني نمير وخؤلتي في سادات بني كلاب

- 3وكان قد تزوج امرأة من بني بهدلة فرأته يوما يطحن للأضياف فضربت صدرها وقالت أهذا زوجي فبلغه ذلك فقال هذه الأبيات والمبرد في الكامل ذكر هذه الأبيات لأعرابي سعدي وكان سيدا رئيسا فنزل به ضيف فقام إلى الرحا يطحن فمرت به زوجه في نسوة فقالت أهذا بعلي إعظاما لذلك فأخبر بما قالت فقال

- 4الصك الضرب الشديد بشيء عريض أو هو الضرب مطلقا والاستفهام في قوله أبعلي إنكار أو تعجب والمتقاعس الذي دخل ظهره وخرج صدره ضد الأحدب والمعنى أن امرأتي حين رأتني وأنا أطحن بالرحا للأضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها أني أتولى عمل الرحا وأنا زوجها وأنكرت مينى هذا الفعل

1 - " فقُلْتُ لَها لاَ تَعْجَلي وتَبَيَّنِي ... فَعَالِي إذَا الْتَقَّتْ عَلَيَّ الْفَوارِسُ "

" - 2ألَسْتُ أرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ ... وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غرَارَيْنِ نائِسُ "

" - 3وَاحْتَمِلُ الأوْقَ الثقيلَ وَامْتَري ... خُلُوفَ الْمَنَايا حَينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ "

" - 4وَاقري الْهُمُومَ الطَّارقاتِ حَزَامَةً ... إذَا كَثُرَتْ لِلَّطارقاتِ الْوَساوسُ "

- 1لا تعجلي أي بالإنكار والتقريع وتبيني أي اعرفي من قولهم تبين الشيء عرفه والفعال بالفتح الفعل الحسن الذي يحمد عليه صاحبه ومعناه فأجبتها وقلت لها لا تعجلي في أمري فإن كان أسخطك ما أنا فيه من عمل الرحا فلا يسخطك فعلي إذا علمت ما يكون مني من البأس والنجدة حين تحيط بي الفوارس من كل جانب وأنا أكشفهم عني بالسيف

- 2ألف الاستفهام إذا اتصل بحرف النفي يقرر به ما كان منفيا والقرن المكافئ لك ومعنى يركب ردعه أي يخر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز أن يكون المراد بالردع ما تلطخ به من الدم وقوله وفيه سنان ذو غرارين يريد أنه معطون بسنان ذي حدين ونائس مضطرب والمعنى أني أتمكن من القرن عند امتناعه مني وأطعنه بسناني الصلب المضطرب ذي الحدين

- 3وأحتمل الأوق الخ الأوق الثقل والامتراء الحلب والخلوف جمع خلف وهو ضرع الناقة وجعل قوله وأمتري خلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثبات عند نزوله والمغامس الذي يدخل في الشدائد ويدخل غيره فيها والمعنى أني أحمل من الشدائد ما لا يستطيع أن يحمله غيري وأطلب الحرب وأثبت فيها إذا فر غيري منها

- 4وأقري أي أضيف والطارق الآتي ليلا والحزامة التيقظ وضبط الأمر والوساوس اسم لما يقع في النفس

1 - " إذَا خامَ أقْوامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً ... يَهَابُ حُمَيَّاها ألأَلَدُّ الْمُدَاعِسُ "

" - 2لَعَمْرُ أبِيكِ الْخَيْر إنِّي لَخَادِمٌ ... لِضَيْفِي وَإنِّي إنْ رَكِبْتُ لَفارسُ "

" - 3وَإنِّي لأشْرِي الْحَمْدَ أبْغِي رباَحَهُ ... وأتْرُكُ قِرْنِي وهْوَ خَزْيانُ ناعِسُ "

وقالت كنزة أم شملة بن برد المِنقَري

" - 4إنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهْوَ صادِقِي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِساً أزْلاَ "

من الشر معناه أنه يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب فلا يكون منها في حيرة إذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بها

- 1إذا خام أي إذا جبن والتقحم الدخول في الأمر بلا تأمل والغمرة الشدة والحميا الشدة أيضا والألد الشديد الخصومة اللجوج والمداعس من الدعس وهو الطعن والمعنى إذا تأخر غيري عن الحرب جبنا منه تقدمت أنا إليها ولو ألاقي من شدتها ما يخاف منه اللجوج المطاعن

- 2لعمر أبيك الخ معناه أقسم بحياة أبيك البر إنه ما حملني على الطحن بالرحا إلا تواضعي في خدمة أضيافي واعتنائي بهم فلا تأسفي على ذلك فإني لفارس الحرب إذا ركبت لها

- 3وهو خزيان ناعس أي وهو متندم مقتول والمعنى أني ما أطلب من أعمالي إلا شكري عليها الذي هو ربحها ومع ذلك فلست بجبان بل أترك خصمي سادما نادما مقتولا لا يتحرك كالنائم

- 4وهو صادقي الضمير للظن أي أن ظني بشملة يصدقني لا محالة أنه يفعل بهم كذا والباء من قوله بشملة متعلق بظني ومحبسا أزلا أي سجنا ضيقا والمعنى إن كان ظني بشملة صادقا وهو صادقي لا محالة فإنه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم في ضيق سجنها

1 - " فَيَا شَمْلَ شَمَّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالّذِي ... أُصِبْتَ ولاَ تَقْبَلْ قِصَاصاً ولاَ عَقْلاَ "

وقالت أيضاً

" - 2لَهْفَى عَلى الْقَوْمِ الذِينَ تَجَمَّعُوا ... بذِي السيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا ولاَ عَمْرَا "

" - 3فإنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وَهْوَ صادِقِي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسنهُمْ بِها مَحْبِساً وَعْرَا "

4و - قال شُبْرُمة بن الطفيل

" - 5لَعَمْري لَرئْمٌ عِنْدَ بابِ ابْنِ مُحْرز ... أغَنُّ علَيْهِ الْيارَقانِ مَشُوفُ "

" - 6أحَبُّ إلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُها ... سُيُوفٌ وأرْماحٌ لَهُنَّ حَفيفُ "

- 1القصاص أخذ الشيء بالشيء وقوله ولا عقلا العقل الدية والمعنى جد يا شملة واجتهد واطلب القوم طلبا حثيثا بالذي أصبت به ولا تقبل المساواة بأن تقتل واحدا بواحد ولا تقبل المال فإنه سبة وعار بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفى الغلة وتريح النفس

- 2بذي السيد الخ السيد اسم موضع والمعنى أني كثيرة التلهف على القوم الذين اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم أن يلاقوا عليا ولا عمرا

- 3محبسا وعرا أي سجنا صعبا وقد تقدم تفسير هذا البيت قريبا

- 4شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة العباسية

- 5لعمري لرئم الخ الرئم الغزال الخالص البياض شبه به المرأة والأغن الذي في صوته غنة وهو صوت يخرج من الأنف واليارقان السواران والمشوف المجلو وكان الأجود أن يكون صفة البارق فيثنى ولكن جعله صفة للرئم على السعة والمعنى أن المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان أحب إليكم في ميلكم إليها من أن تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم أن تحموه

6أحب إليكم الخ

1 - " أقولُ لِفِتْيانٍ ضِرَارٌ أبُوهُمُ ... وَنَحْنُ بِصَحْراءِ الطِّعَان وُقُوفُ "

" - 2أقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إنَّ نُفُوسَكُمْ ... لِميقَاتِ يومٍ مَا لَهُنَّ خُلوفُ "

3و - قال قَبيصة بن جابر

يعرض هذا الشاعر بقوم سكنوا إلى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب وقوله عمادها سيوف يعني ما تستظل به الصعاليك في المفاوز كانوا إذا وجدوا حر الهجير أقاموا السيوف والرماح على الأرض وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس والحفيف الدوي والمعنى لستم ممن يحمي الحقيقة ولكنكم أصحاب نساء ولهو ولعب

- 1أقول لفتيان الخ معناه أقول لشبان بني ضرار ونحن واقفون ننتظر قرب القتال والمداعسة ومقول القول البيت بعده

- 2يقال أقام صدر مطيته إذا جد في السير وكذلك إذا جد في أي أمر كان والميقات يستعمل في الزمان والمكان والمراد الوقت المحدد لانقضاء النفوس وقوله ما لهن خلوف أي ما لهن تخلف عن ذلك الميقات والمعنى جدوا في أمركم وامضوا على همكم ووجهوا الخيل نحو عدوكم وأبرزوا لقتالهم واعلموا أن لكم أجلالا تجاوزونه ولا يجاوزكم

- 3هو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم وعاش حتى أدرك معاوية وكان ممن أكثر الطعن على الوليد بن عقبة ابن أبي معيط أيام كان واليا على الكوفة فكان ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان والوليد جالس فقال معاوية ما كان شأنك يا قبيصة وشأن الوليد فقال كان خيرا يا أمير المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر له وحسن الثناء عليه ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فإما ظالمون فنستغفر الله وإما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا

1 - " بُنَيَّيْ هَيْضَمٍ هَوَ جَدُّتمانِي ... بَطِيأً بِالْمُحاوَلَةِ احْتِيالِي "

" - 2وَعَاجَمْتُ الأُمُورَ وَعاجَمَتْني ... كَأَنِّي كُنْت فِي الأُمَمِ الْخَوالِي "

" - 3فلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ ... ولَكِنَّا بَنُو جَدٍّ النِّقَالِ "

" - 4تَفَرَّى بَيْضُها عَنَّا فَكُنَّا ... بَنِي الأَجْلَادِ مِنْها وَالرِّمَالِ "

يا أمير المؤمنين فإن الحديث ينسى القديم قال ولم فوالله لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فأنت أقدر على ذلك منه فافعل قال اسكت لأسكت فسكت وسكت القوم فقال معاوية ما لك لا تتحدث فقال قبيصة نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره

- 1هو جدتماني أي أوجدتماني فالهاء بدل من همزة الاستفهام واحتيالي فاعل بطيأ والإضافة فيه من إضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله والمعنى هل وجدتماني يا ابني هيضم يبطؤ احتيال الناس علي ويتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتي وتيقظي أو هل وجدتماني يبطؤا احتيالي على الناس لقلة فطنتي وذكائي

- 2وعاجمت الأمور أصل العجم العض ثم استعير للتجربة والخوالي الماضية والمعنى أني مارست الأمور حتى وقفت على حقيقتها كأني أحد المعمرين في الدنيا لكثرة تجاربي

- 3جداء بكر الخ الجداء المقطوعة الثدي والبكر الناقة على حالتها الأولى وجعل البكر الجداء كناية عن الحرب الضعيفة والنقال قال بعض من كتب هنا هو تكرر الولادة وكنى به عن الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى يقول لسنا أبناء حرب ضعيفة قليلة الشر والأذى ولكنا بنو حرب عوان يتكرر فيها القتال مرة بعد مرة

- 4تفرى أي تشقق والضمير في بيضها للأرض وساغ ذلك وإن لم يجر لها ذكر لأن المراد معلوم وكذلك العرب

1 - " لنَا الْحِصْنانِ مِنْ أجَاءٍ وَسَلْمَى ... وشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ "

" - 2وتَيْمَاءُ الَّتي منْ عَهْدِ عَادٍ ... حَمَيْناهَا بِأطْرافِ الْعَوالِي "

3و - قال سالم بن وابصة

" - 4عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أنْتَ فاعِلُهُ ... إنَّ التّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ "

" - 5وَمَوْقِفٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ ... أحْمي الذِّمارَ وَترْمِيني بهِ الْحَدَقُ "

تفعل ويعني بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم والأجلاد جمع جلد وهو الصلب من الأرض يقول تشقق عنا بيض الأرض فنحن بنوها نتصرف فيها كيف نشاء لكثرتنا بكل مكان

- 1غير انتحال انتصب غير على أنه مصدر يؤكد به ما قاله والانتحال ادعاء الإنسان ما لغيره والمعنى لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقياهما لنا أيضا بقول صادق ودعوى صحيحة

- 2وتيماء الخ أي ولنا أيضا حصن تيماء من قديم الزمان حميناه بأطراف رماحنا

- 3هو أحد التابعين بإحسان وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل

- 4عليك بالقصد الخ معناه التزم الاستقامة في أعمالك ولا تتكلف ما ليس من طبعك فإن طبعك يغلب على ذلك

- 5وموقف أي ورب موقف والمراد به موطن الحرب وشبهه بحد السيف لما فيه من الصعوبة والمشقة وقوله أحمي الذمار الذمار ما يجب على الإنسان حفظه وقوله وترميني به الحدق أي تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق توسعا وإنما هو للناظرين بها والمعنى ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أدافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما

1 - " فَمَا زَلِقْتُ ولاَ أبْدَيْتُ فاحِشَةً ... إذَا الرِّجالُ علَى أمْثَالِهَا زَلِقُوا "

وقال عامر بن الطفيل وقد تقدمت ترجمته

" - 2قَضَى اللهُ فِي بَعْضِ الْمَكارِهِ لِلْفَتَى ... بِرُشْدٍ وَفي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحاذِرُ "

" - 3ألَمْ تَعْلَمِي أنِّي إذا ألإِلْفُ قادَنِي ... إلَى الْجَوْرِ لاَ أنْقَادُ وَألإِلْفُ جائِرُ "

4و - قال مجمّع بن هلال

" - 5إنْ أكُ مَا شَيْخاً كَبيراً فَطالَمَا ... عَمِرْتُ ولَكنْ لاَ أرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ "

- 1يقال زلق كفرح ونصر ذل وضعف وبمكانه مل منه فتنحى عنه ولا أبديت فاحشة المراد بالفاحشة الاضطراب والقلق والمعنى فما فارقت مركزي ولا مللته خوفا من صعوبة هذه المقامات إذا زلق الرجال في أمثالها وجواب إذا فما زلقت متقدم عليه

- 2ما يحاذر أي ما يخاف ويكره والمعنى أن الله تعالى هو العالم بمصلحة الإنسان فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب يريد أن بعض ما يكرهه المرء ربما كان فيه رشده وما يهواه ويحبه ربما كان فيه ما يخافه ويحذره

- 3والألف جائر كان الواجب أن يقول وهو جائر لكنه وضع الظاهر موضع المضمر للنظم يريد أنه لا يميل إلى الجور ولو دعاه إليه صديقه

- 4وجده خالد بن مالك أحد بني تيم الله بن ثعلبة أو هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المعمرين وقال عاش مائة وتسع عشرة سنة وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم فمر وهو راجع من غزاته بماء لبني تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى فقال في ذلك هذه الأبيات

- 5إن أك ما شيخا ما زائدة وقوله فطالما يجوز أن تكون ما مصدرية أي فقد

1 - " مَضَتْ مائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُها ... وخَمْسٌ تِبَاعٌ بَعْدَ ذَاكَ وأَرْبَعُ "

" - 2وخَيْلٍ كأسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُها ... لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنيَّةُ تَلْمَعُ "

" - 3شَهِدْتُ وَغُنْمٍ قَدْ تحَوَيْتُ وَلَذّةٍ ... أتَيْتُ وَماذَا الْعَيْشُ إلاّ التَّمَتُّعُ "

طال عمري ويجوز أن تكون كافة للفعل ويقال عمر فلان كفرح ونصر وضرب عمرا إذا بقي زمانا وقوله لا أرى العمر أي اتصال العمر وطوله فحذف المضاف والمعنى إن كنت صرت شيخا فلقد طال تعميري في الدنيا ولكن لا أرى طول العمر نافعا إذا كان عاقبته مفارقة الأهل والوطن

- 1فنضوتها من قولهم نضا ثيابه إذا نزعها واستعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه أي تجردت منها تجردي عن ثوبي وخمس تباع أي تابعة للمائة فهو مصدر وصف به وقوله بعد ذاك أي بعد ما ذكروا أربع أي أربع تبع لها أيضا يريد أنه عاش مائة وتسعا من السنين

- 2كأسراب القطا الأسراب الجماعات مفرده سرب والقطا نوع من الطير لا يحب الانفراد قد وزعتها أي كففتها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا تتابع الخيل في الغارة كتتابع المطر والمعنى ورب خيل مثل القطا في اجتماعها كففتها لتجتمع في سيرها ثم تندفع في الغارة والمنية تلمع من حركاتها أي أن سيرها يدل على الشر والقتل وجواب رب أول البيت بعده وهو شهدت

- 3شهدت هو جواب رب وقوله وغنم أي ورب غنم الخ ثم أقبل بعد ذكر هذه الأشياء كالملتفت إلى غيره فقال وماذا العيش إلا التمتع أي بهذه الأشياء معناه ورب خيل هذه صفاتها شهدت بها الغارة ورب غنم حويته ورب لذة عيش استقصيتها وما العيش إلا الانتفاع بهذه الأشياء

1 - " وَعاثِرَةٍ يومَ الْهُيَيْمَا رأيْتُها ... وقَدْ ضَمَّها مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ "

" - 2لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ ... شَجىً نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ "

" - 3تَقُولُ وَقَدْ أفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِها ... تَعَسْتَ كمَا أتْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ "

" - 4فَقُلْتُ لهَا بَلْ تعْسَ أُمِّ مُجَاشِعٍ ... وَقَوْمِكِ حَتّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أضْرَعُ "

" - 5عَبَأْتُ لَهُ رُمْحاً طَويلاً وَألَّةً ... كَأنْ قَبَسٌ يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ "

- 1الهييما موضع كانت فيه هذه الواقعة والمعنى ورب امرأة تعثر في مشيها لتحيرها من هول يوم الهييما نظرتها وقد استولى عليها الرعب من داخل قلبها

- 2لها غلل الخ أصل الغلل الماء الجاري بين الأشجار وجعله كناية عن الشجي وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والبارح الزائل وشجى بدل من غلل ونشب من نشب الشيء بالشيء إذا علق به والمعنى رأيتها وهي ذات شجى لا يفارقها وعينها يجري منها الدمع كأنها أصيبت في حلقها فهي لا تستريح

- 3تقول الخ هو جواب رب ومعناه ورب عاثرة هذه صفتها قالت لي بعد أن سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها تعست أي سقطت لوجهك يا مجمع كما أتعستني بأسرك لي

- 4انتصب تعس على المصدر وخدك أضرع من الضراعة وهي الذل والانقياد والمعنى فقلت لها بل تعسا لك يا أم مجاشع ولقومك حتى أنك اليوم في ذل وهوان ومجاشع قبيلة وقد جعلها أما لهذه القبيلة وأصلا لها مع أنها أخت لها أي بعض منها تهكما بها واستهزاء

- 5عبأت له أي هيأت له والألة السلاح والقبس النار والمعنى أعددت له رمحا طويلا وحربة إذا أشرعت يرى رأسها كأنه قبس مشتعل

1 - " وَكائِنْ تَرَكتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ ... عَلَيهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفَجَّعُ "

2و - قال الأخنس

" - 3فَمَنْ يَكُ أمْسَى فِي بِلاَدِ مُقَامَةٍ ... يُسَائِلُ أطْلاَلاَ بِهَا لاَ تُجَاوبُ "

" - 4فلاِبْنَةِ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازلٌ ... كمَا نَمَّقَ الْعُنْوانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ "

" - 5تُمَشِّي بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا ... إمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ "

- 1وكائن تركت أي وكأي تركت والخمش في البدن والوجه مثل الخدش والمعنى وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة لما حل بمعشرها

- 2وأبوه شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم أحد بني تغلب وهو شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر

- 3في بلاد مقامة أي إقامة ويقال في ضده هو بلد قلعة أي ليس بموضع للإقامة والأطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمعنى من أمسى في بلاد أقام فيها يسائل الأطلال من ديار الأحبة وهي لا تجيبيه

- 4فلابنة حطان الخ جواب الشرط ونمق الكتاب كتبه ونمقه تنميقا حسنه وزينه والرق جلد الغزال والمعنى من كان الوقوف على ديار الأحبة من همه فلابنة حطان ديار أيضا أقف بها وهي في الدثور والعفاء مثل العنوان المنمق في الرق

- 5حول النعام جمع حائل وهي التي لم تحمل وتزجى أي تساق والمعنى أن منازل الأحبة خلت من أهلها فصارت مساكن للنعام ترعى فيها غير خائفة من أحد وهي في مشيها مثل الجواري التي تمشي على مهل بالعشي لما على رؤسهن من الحطب

1 - " وَقَفْتُ بِهَا أبْكي وَأُشْعَرُ سُخْنَةً ... كمَا اعْتادَ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ صَالِبُ "
" - 2خَليلَيَّ عُوجَا مِنْ نَجَاءِ شِمِلَّةٍ ... عَلَيْها فَتىً كَالسَّيْفِ أرْوَعُ شَاحِبُ "
" - 3خَلِيلاَيَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ ... وَذُو شُطَبٍ لاَ يَحْتَويهِ الْمُصاحِبُ "
" - 4وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً وَالغُوَاةُ صَحَابَتِي ... أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذينَ أصَاحِبُ "
" - 5قَرِينَةَ مَنْ أسْفَى وُقِلِّدَ حَبْلَهُ ... وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأقارِبُ "

- 1وأشعر أي يجعل شعاري والشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل أشعر قلبي هما وسخنة أي حرارة والصالب الحمى التي معها صداع وأضافها إلى خيبر لأن حماها شديدة والمعنى وقفت بديار الأحبة لآخذ حظي من البكاء بها فلما بكيت وجدت بي حرارة تخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حمى خيبر من الوجد والتذكار
- 2خليلي عوجا أي قفا وانزلا والنجاء السرعة والشملة السريعة والأروع الجميل والشاحب المهزول يخاطب خليلية ويقول لهما انزلا من ناقة سريعة السير عليها فتى كالسيف في المضاء والحدة كثير الأسفار
- 3خليلاي موضعه نصب على الحال من وقفت بها السابق والهوجاء الناقة في سيرها هوج والنجاء السرعة والشملة السريعة والشطب طرائق السيف والاجتواء الكراهة والمعنى وقفت على ديار أحبتي أبكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه المصاحب يشير بهذا الكلام إلى أن أصحابه خذلوه ولم يساعدوه في وقوفه على ديار أحبته
- 4والغواة صحابتي المراد بالغواة الشبان الذين استغواهم العشق والمعنى بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش إلا بحضور الندامي الذين أخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم أصحابي
5قرينة من أسفى الخ

1 - " فَأَدَّيْتُ عنِّي مَا اسْتَعَرْتُ منَ الصِّبَا ... وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ "

" - 2تَرَى رَائِدَاتِ الْخيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا ... كَمِعْزَى الْحِجَاز أعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ "

" - 3لِكُلِّ أُنَاسٍ منْ معَدٍّ عِمَارَةٍ ... عَرُوضٌ إلَيْها يَلْجَؤُنَ وَجَانِبُ "

القرينة القرين وأسفى دخل في السفاء وهو السفه وقلد حبله أي ترك مهملا وجراه جريمته والصديق كالأصدقاء والمعنى عشت زمانا قرين من لا يؤخذ برأيه لسفهه فاعتزله الأصدقاء وخافوا جرمه

- 1فأديت عني الخ أتى بعن ليشير إلى أنه أدى حقا وجب عليه ومعنى فأديت عني نحيت عن نفسي ما وجب عليها وقوله ما استعرت يريد حقوق ما استعرت وجعل الصبا مستعارا على التشبيه كأن الصبا كان عارية ثم أخذت منه وقوله وللمال عندي الخ نبه به على أنه بعد أن ترك ما كان فيه من اللهو والغي أقبل على جمع المال وحفظه ولم يرد باليوم وقتا معينا ولكنه أراد حاضر الأزمان ومؤتنفها ومعناه نحيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار وتنبهت لحفظ المال وجمعه

- 2الرائدات المختلفات والمعزى خلاف الضأن وأعوزتها أي ضاقت عليها والزرائب جمع زريبة وهي محبس الغنم والمعنى لا ترى عندنا إلا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط لكثرتها يريد أنهم أصحاب غارات وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الإبل والغنم

- 3العمارة دون القبيلة وهي مجرورة على البدل من أناس والعروض الطريق في عرض الجبل والمراد هنا الظهر الذي يستندون إليه ويقال لجأت إلى كذا فزعت إليه ولذت به والمعنى لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه

1 - " وَنَحْنُ أُنَاسٌ لاَ حِجَازَ بأرْضِنَا ... مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غالِبُ "

" - 2فَيُغْبَقْنَ أحْلاَباً وَيُصْبَحْنَ مِثْلَها ... فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوَازِبُ "

" - 3فَوَارِسهَا منْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائلٍ ... حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أشائِبُ "

" - 4هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَبَائِبُ "

" - 5وَإنْ قَصُرتْ أسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا ... خُطَانا إلَى أعْدَائِنَا فَنُضارِبُ "

- 1الحجاز الحاجز ونلفى نوجد والمعنى نحن أصحاب عزة لا نبتني حاجزا بيننا وبين الأعداء وإنما نكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو

- 2الغبوق ما يشرب بالعشي والصبوح ما يشرب بالغداة واستعاره إلى الأحلاب بمعنى الأشواط من قولهم احلب فرسك قرنا أو قرنين فجعل صبوحهن وغبوقهن الأعداء في أول النهار وآخره لتضمر والتعداء الجري والقب جمع أقب وهو دقيق الخصر والشزب جمع شازب وهو الضامر فيكون المعنى أن صبوح الخيل وغبوقها الجري في أول النهر وآخره فهي من ذلك دقيقة الخصر ضامرة فائقة الجري لتعودها عليه

- 3حماة كماة الخ الحماة المحامون والكماة الفرسان والأشائب الأخلاط جمع إشابة والمعنى أن فوارس هذه الخيل كلهم شجعان مقاديم من بني تغلب ليس فيهم أخلاط يريد أنهم لا يحتاجون إلى غيرهم لقوتهم

- 4الكبش رئيس القوم ويبرق بيضه أي يلمع والبيض جمع بيضة الحديد والسبائب جمع سبيبة وهي الطرائق والمعنى أنهم أدرى الناس بضرب الأعداء فلا يضربون إلا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر

- 5وإن قصرت أسيافنا الخ معناه أننا لا نبالي بقصر سيوفنا عن تناولها الأعداء فإن سرعة

1 - " فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمي عِصَابَةً ... إذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصائِبُ "
" - 2أرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلهِمْ ... وَنَحْنُ خَلعْنا قَيْدَهُ فَهْوَ سَاربُ "
3و - قال العُدَيل بن الفُرْخ العجليُّ

خطانا إليهم تقربهم منا فنضاربهم

- 1فلله قوم تعجب وعصابة منصوب على التمييز يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون مع القبائل عند الملوك فيمتازون عنهم

- 2قاربوا قيد فحلهم أي قصروا قيده والمراد فحل الإبل وخص الفحل لأن سائر الإبل تابعة له والسارب الذاهب في الأرض والمعنى أن غيرنا يقيد فحله خوفا عليه من الغارة ونحن لا يستطيع أحد أن يغير علينا فنطلق فحلنا يرعى حيث يشاء

- 3هو شاعر إسلامي في عهد بني أمية ويلقب بالعباب وهو من رهط أبي النجم العجلي وكان قد هجا الحجاج فهرب منه إلى قيصر ملك الروم فبعث إليه الحجاج لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه فلما مثل بين يديه قال له أنت القائل

" ودون يد الحجاج من أن تنالني ... بساط بأيدي الناعجات عريض "
" مهامة أشباه كأن سرابها ... ملاء بأيدي الغانيات رحيض "

فقال أنا القائل

" فلو كنت في سلمى أجا وشعابها ... لكان لحجاج علي دليل "
" خليل أمير المؤمنين وسيفه ... لكل إمام مصطفى وظليل "
" بني قبة الإسلام حتى كأنما ... هدى الناس من بعد الضلال رسول "

فعفا عنه وأطلقه قال أبو رياش ليست هذه الأبيات للعديل وإنما هي لأبي

1 - " ألاَ يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّماليجِ وَالْعِقْدِ ... وَذَاتَ الثَّنايا الْغُرِّ وَالفَاحِمِ الْجَعْدِ "
" - 2وَذَاتَ اللِّثاتِ الحُمِّ وَالعَارِض الَّذِي ... بِهِ أبْرَقَتْ عَمْداً بِأبْيَضَ كَالشُّهْدِ "
" - 3كَأنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً ... ثَوَتْ حِجَجاً فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ "

الأخيل العجلي من قصيدة طويلة وهو شاعر إسلامي أيضا في عهد بني أمية وسببها أن أبا الأخيل وفد على عمر بن هبيرة الفزاري في آخر أيام بني أمية فقيل له إن أبا الأخيل بالباب يستأذن فقال إذا والله لا يأذن له غيري فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال أنشدني منصفتك فأنشده إياها فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا

- 1ألا يا اسلمي الخ ألا حرف تنبيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف على تقدير هذه واسلمي أي دومي سالمة والدماليج جمع دملوج سوار اليد والثنايا من الأسنان والعقد القلادة والفاحم الشعر الأسود والجعد ضد المسترسل والمعنى أنه يصفها بهذه الصفات ويدعو لها بدوام السلامة والعافية

- 2اللثات جمع لثة وهي مغارز الأسنان والحم جمع أحم وهو الأسود والعارض الناب والضرس ومعنى أبرقت أظهرت برقا والبرق في الأصل وميض السحاب استعاره لبريق الأسنان ولمعانها وعمدا أي عامدة والمراد بالأبيض ريق الفم والشهد العسل الأبيض والمعنى أنها سوداء اللثات بيضاء العارض حلوة الريق

- 3اغتبقن مدامة الخ الاغتباق شرب العشي وخصه لأنه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر إذا تغيرت رائحة الأفواه وثوت أقامت والضمير للمدامة والحجج جمع حجة وهي السنة والقنة رأس الجبل والمعنى أن فمها تطيب رائحته كأن ثناياها سقيت مدامة معتقة لطول إقامتها في أعلى مكان وذلك

1 - " جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً ... شَوَاحِجُ سُودٌ مَا تُعيدُ ومَا تُبْدِي "

" - 2لَعَمْري لَقَدْ مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفاً ... بِما لَمْ يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بدٍّ "

" - 3ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إخوَتِيَ الأُولَى ... أبُوهُمْ أبِي عِنْدَ الْمُزاحَةِ وَالْجِدِّ "

" - 4كِلاَنا يُنادِي يا نِزَارُ وبَيْنَنا ... قَناً مِنْ قَنا الْخَطِّيِّ أوْ منْ قَنا الْهِنْدِ "

يورثها برودة ولونا لطيفا

- 1الشواحج الغربان وقوله ما تعيد وما تبدي مثل والمعيد العالم بالأمور والمبدئ المعبد المذلل وكان من عادتهم التشاؤم بالغربان والتطير منها فيقول جرى بفراق هذه المحبوبة أول النهار غربان سود لم تعلم من الأمر شيئا ولم تعبد ولم تذلل لأنها وحشية يريد أن ذلك لم يكن عن علم منها وتجربة وإنما هو عادة لنا وتطير منا أو المعنى أن الغراب صاح في أول النهار فكان صياحه فألا لفراق العامرية على أن صوته لا يبدي معنى ولا يعيد فحوى

- 2أنث الطير لأنه أراد الجماعة وآنفا نصب على الظرفية ومعناه في أول وقت يقرب منا وقوله من بد من زائدة وبد اسم يكن أي بما لم يكن بد من وقوعه يقول لقد مرت بي الطير من عهد قريب وعلمت من مرورها أمرا لم يكن بد من وقوعه

- 3يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا ثم توسعوا فيه وجرى مجرى صار وقوله عند المزاحة المراد بالمزاحة الهزل الذي هو ضد الجد والمعنى أنه لما دلت الطير حين مرورها بي على الواقع أوقعت بأخواتي وساقيتهم كأس الحرب وإن كنا في الحقيقة أبناء جد واحد وذلك لاختلاف شؤوننا بتقلب الزمان

- 4ينادي يا نزار الخ نزار أبوهم وهو نزار بن معد بن عدنان والخطى نسبة إلى موضع تجلب إليه الرماح من الهند لأنها لا تنبت إلا به وقوله أو من قنا الهند يريد أن القنا عندهم

1 - " قرُومٌ تَسامى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمِ ... مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسغْدِ "

" - 2إذَا ما حَمَلْنا حَمْلَةً مَثَلُوا لنَا ... بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ "

" - 3وَإنْ نَحْنُ نازَلْناهُمُ بِصَوَارِمٍ ... رَدَوْا في سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كمَا نَرْدِي "

" - 4كَفَى حَزَناً أنْ لاَ أزَالَ أرَى الْقَنا ... تَمُجُّ نَجيعاً مِنْ ذِراعي ومِنْ عَضْدِي "

كانت نوعين نوعا يأتي إليهم من الخط ونوعا يجلب من الهند دون أن يمر بالخط والمعنى أن كلا من الفريقين صار ينتسب إلى نزار وبينهم رماح من ورماح الخط ورماح من الرماح التي تنبت بالهند

- 1أصل القروم الفحول المصاعيب التي أعفيت من الحمل وتركت للضراب ثم استعيرت للشجعان وقوله تسامي أي تتسامي في العز والشرف والمضاعفة الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين والسغد بلد تعمل به الدروع والمعنى أنهم أشراف من نزار جمعوا شرف الحسب والنسب فلا تراهم إلا وهم في الدروع الداودية والسغدية

- 2المرهفة السيوف المرققة الحد ومعنى تذري السواعد أي تسقطها من صعد أي من أعلى والمعنى إذا تقدمنا إليهم بالحملة تمثلوا لنا وقابلونا بالسيوف المرهفة التي ترمي بالسواعد من أعاليها

- 3السرابيل الدروع وقوله كما نردى من الرديان وهو سرعة المشي والمعنى وإن نازلناهم بقواطع السيوف هرولوا إلينا مع ثقل الدروع عليهم كما نهرول إليهم

- 4تمج نجيعا أي تصبه والنجيع الدم المائل للسواد أو دم الجوف من ذراعي ومن عضدي المراد بذراعه وعضده قومه الذين يتقوى بهم والمعنى أن الحزن كل الحزن في رؤيتي الرماح ينصب منها دم قومي فهذا يكفي من الحزن

1 - " لَعَمْري لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ علَيْهِمِ ... بِقَيْسٍ علَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ علَى سَعْدِ "

" - 2وضَيَّعْتُ عَمْراً وَالرِّبابَ ودَارِماً ... وَعمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أصْبِرُ عَنْ أُدِّ "

" - 3لَكُنْت كَمُهْرِيقِ الَّذِي في سِقائِهِ ... لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ "

" - 4كَمُرْضِعَةٍ أوْلادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِي بَطْنِها هَذَا الضَّلَالُ عَنْ الْقَصْدِ "

" - 5فَأُوصِيكُمَا يَا ابْنَيْ نِزَارٍ فَتَابِعاً ... وصِيَّة مُفْضي النُّصْحِ وَالصِّدْق والْوُدِّ "

- 1بقيس على قيس الخ نبه بذلك على قرب القرابة بينهم وأنه إن أخذ في النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لأن عوفا هو ابن سعد واحتاج أيضا أن يراغم عمرا والرباب ودارما كما وضحه في البيت بعده

- 2كيف أصبر عن أد معناه أنه إذا ضيع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن لمنزلتهم عنده ولاسيما منزلة ابن أد فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه

- 3لكنت الخ هذا جواب القسم وقوله كمهريق أي كمريق والسقاء الزق والرقراق الاضطراب والآل السراب والرابية الرملة المرتفعة والصلد الشديد الأملس والمعنى أنه إذا قاتل إخوانه وضيعهم يكون كمن يصب ماء زقه على الأرض طمعا في السراب يريد أنه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له

- 4كمرضعة الخ معناه أنه إذا قاطع أولياءه وأصدقاءه صار في عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فأرضعت أولاد غيرها وتركت أولادها جياعا

- 5يا ابني نزار الخ ابنا نزار همار بيعة ومضر ومفضى النصح أي واصل نصحه إليكم والمعنى أخصكما يا ابني نزار بوصيتي فاتبعاها فإنها وصية ناصح لكم والوصية هي قوله في البيت بعده فلا تعلمن الحرب الخ

1 - " فلا تَعْلمَنَّ الْحَرْبُ في الْهَامِ هامَتِي ... ولاَ تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُمَا بَعْدِي "
" - 2أمَا ترْهبَانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ ابِيكُمضا ... ولاَ تَرْجُوَانِ اللّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلَدِ "
" - 3فَما تُرْبُ أثْرَى لَو جَمَعْتَ تُرابَهَا ... بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنَيْ نِزارٍ علَى الْعَدِّ "
" - 4هُمَا كَنَفَا الأرْضِ اللَّذَا لوْ تَزَعْزَعا ... تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إلى السُّدِ "
" - 5وَإنِّي وَإنْ عادَيْتُهُمْ وَجَفَوءتُهُمْ ... لَتَألَمُ مِمَّا عَضَّ أكْبادَهُمْ كِبْدِي "

- 1في ألهام هامتي ألهام جمع هامة وهي الرأس يريد إياكم أن تنظروا هامتي في الحرب أي عليكم بالتواصل حتى لا تقع الحرب بيننا وقوله ولا ترميا بالنبل أي دعوا التفاخر والتنافر فإن ذلك من أسباب التقاطع والتهاجر وويحكما كلمة ترحم والمعنى أن وصيتي لكما يا ابني نزار هي أن تتركا شقاقي وعنادي فلا أحاربكما بعد هذه المرة وأن تستقيما بعدي فتتركا التفاخر والتنافر بينكما وتكون همتكما في إصلاح ذات البين

- 2أما ترهبان الخ معناه أما تخافان عقاب الله في حربي وترجوان رضاه في جنة الخلد بالطاعة وصلة الأرحام

- 3فما ترب أثري الخ أثرى والثرى اسمان للأرض والمعنى أن ربيعة ومضر لهما من الكثرة ما ليس في غيرهما من الناس وأن لهم بعد الصيت في الشرف وإرهاب العدو لكثرة عددهم

- 4هما كنفا الأرض أي جانباها وحذفت نون اللذان لضرورة النظم والسد سد يأجوج ومأجوج وهو في الشمال والمعنى أن ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل إلا إليهما لأنهما كجانبي الأرض فلو تحركا تحركت يريد أنهم حكام أهل الأرض

- 5وإني وإن عاديتهم الخ معناه أنه لا يريد عدواتهم ولا هجرهم لأنه منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون

1 - " فإنِّ أبِي عنْدَ الحِفَاظ أبُوهُمُ ... وَخالُهُمُ خالِي وَجَدُّهُمُ جدِّي "

" - 2رماحُهُمُ في الطُّوْلِ مِثْلُ رِماحِنا ... وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيُور مِنَ الجِلْد "

3و - قالت عاتكة بنت عبد المطلب

" - 4سائِلْ بنا في قَوْمِنا ... وَلْيكْفِ منْ شرٍّ سَماعُهُ "

- 1فان أبي الخ معناه أني وهم عند الافتخار من بيت واحد فأيما خصلة من خصال الخير فأنا شريكهم فيها

- 2قد السيور القد القطع طولا ضد القط وهو منصوب على المصدر والمعنى أن مفاخرهم في الأنساب والأحساب لا تجاوز مفاخرنا فنحن وهم من أصل واحد وذلك كما تقطع السيور من الجلد على قدر بعضها

- 3هو ابن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله واختلف في إسلامها فقال قوم أسلمت وقال محمد بن إسحاق وجماعة من أهل العلم لم يسلم من عمات النبي غير صفية أم الزبير بن العوام رضي الله عنهما وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبي وهي صاحبة رؤيا بدر وحديثها مذكور في كتب السير قال أبو هلال لما قتل البراض بن قيس عروة بن عتبة الجعفري كانت قريش بعكاظ فاحتملوا نحو مكة وقد أتى هوازن قتل البراض عروة فأتبعوهم فأدركوهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن وللنبي إذ ذاك عشرون سنة وذلك اليوم أحد أيام الفخار فذلك حيث تقول عاتكة هذه الأبيات

- 4سائل بنا أي عنا وقولها وليكف من شر سماعه هذا مثل ومعناه أنه يكفي من الشر أن يتحدث به وإن لم يكن له

1 - " قيْساً وَما جمَعُوا لنا ... في مَجمَعٍ باقٍ شَناعهُ "

" - 2فيهِ السَّنَوَّرُ وَالقَنا ... والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعهُ "

" - 3بِعُكاظَ يُعْشِي النّاظِرينَ ... إذَا هُمُ لَمَحُوا شُعاعهُ "

" - 4فيهِ قَتَلْنا مالِكاً ... قَسْراً وَأسْلَمَهُ رَعاعهُ "

حقيقة فكيف به إذا كان حقا والشر يراد به هنا الحرب والمعنى اسأل عنا في قومنا من قريش تعلم ما لنا من الشرف والنجدة وأن سماع الحديث في شأن الحرب يكفي في التهويل عن مشاهدتها

- 1قيسا منصوب على أنه مفعول سائل في البيت قبله والشناع الشناعة وهي القبح والعيب والمعنى إسأل عنا قيسا وما جمعوه لنا من الجموع التي يبقى قبح آثارها

- 2فيه السنور الخ السنور الدرع أو السلاح والقنا الرماح والكبش رئيس الجيش وملتمع من لمع إذا برق والقناع المراد به بيضة الحديد والمعنى أن الجيش الذي جمعوه لنا فيه الدروع والرماح والرئيس الذي تلمع بيضة الحديد على رأسه

- 3بعكاظ جار ومجرور متعلق بقولها في مجمع المتقدم في الأبيات وعكاظ سوق كانت للعرب في الجاهلية ويعشي الناظرين أي يضعف أبصارهم وأصله من العشور وهو سوء البصر ليلا وشعاعه تنازع فيه يعشى ولمحوا فاعمل الأول وهو يعشى وإذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير والمعنى أن هذا المجمع بعكاظ يضعف أبصار الناظرين شعاع أسلحته إذا هم لمحوه

- 4فيه قتلنا الخ الضمير من فيه يعود إلى المجمع والقسر القهر والرعاع سفلة الناس والمعنى أن مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم وأخلاط الناس ولم يكن من صريح العرب أهل الحفاظ والحماية فلذلك

1 - " وَمُجَدَّلاً غادَرْنَهُ ... بالْقاعِ تَنْهَسُهُ ضِباعُهُ "

2و - قال عبد القيس بن خفاف البُرْجُميّ

" - 3صَحَوْتُ وَزَايَلَني باطِلِي ... لَعَمْرُ أبيكَ زِيَالاً طَويلاً "

أسلموه لأول حرب

- 1ومجدلا أي مطروحا على الجدالة وهي الأرض والنون في غادرنه للخيل والقاع ما استوى من الأرض والنهس انتزاع اللحم عند العض والمعنى أن الخيل تركته مطروحا على الأرض تأكل الضباع لحمه

- 2هوشاعر جاهلي منسوب إلى البراجم وهم قوم من أولاد حنظلة ابن مالك وفي المثل إن الشقي وافد البراجم لأن عمرو بن هند أحرق تسعة وتسعين رجلا من بني دارم وكان قد حلف ليحرقن منهم مائة بأخيه سعد فمر رجل فاشتم رائحة لحم فظن أنه شواء اتخذه الملك فعدل إليه ليأكل منه فقيل له ممن أنت فقال من البراجم فكمل به المائة فضرب به المثل وكان عبد قيس هذا زمن حاتم طيىء وكان قد أتاه في دماء حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عنها وكان شريفا شاعرا شجاعا فلما أتاه قال له إنه قد وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها وإني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي واخترت أهلي وكنت أوثق الناس بك في نفسي فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك فقال حاتم إني كنت لا أحب أن يأتني مثلك من قومك وهذا مرباعي فخذه وافرا فإن وفي بالجمالة وإلا أكملت لك فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا إلى قومه

- 3الصحو ترك دواعي الصبا وأباطيله وقوله وزايلني أي فارقني والمعنى تنبهت وفارقني ما ألام عليه من ملهيات الصبا

1 - " فَأصْبَحْتُ لا نزقاً لِلّحاءِ ... ولاَ لِلُحُومِ صَدِيقي أكُولاَ "

" - 2ولاَ سايِقي كاشِحٌ نازحٌ ... يِذحْلٍ إذا ما طَلَبْتُ الذُّحُولاَ "

" - 3وَأصْبَحْتُ أعْدَدْتُ لِلنّائِباتِ ... عِرْضاً بريئاً وَعضْباً صَقيلاَ "

" - 4ووَقْعَ لِسانٍ كَحَدِّ السّنانِ ... وَرُمْحاً طَويلَ القَناةِ عسُولا "

" - 5وَسابِغَةً مِنْ جِيادِ الدُّرُوعِ ... تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيها صَليلاَ "

فراقا طويلا وقد جعل الطول وصفا للزيال من باب التوسع وإلا فهو وصف لوقت الزيال

- 1أجرى أصبحت مجرى صرت وقوله لا نزقا للحاء ألنزق الخفيف الحركة واللحاء المشاتمة والصديق مفرد يراد به الجمع يريد استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة أناة ويريد بقوله ولا للحوم الخ أنه ليس بمغتاب عياب لصديقه

- 2كاشح الخ الكاشح العدو المبطن للعداوة والنازح البعيد الدار والذحل الثأر والمعنى أنه لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني إذا طلبت الانتصاف منه لثأر بيني وبينه

- 3وأصبحت الخ معناه لم أصبح إلا وقد هيأت للحوادث عرضا منزها عن الشين وسيفا مصقولا فإذا حل بي خطب لا أقعد قاصرا عن حفظ ما يجب علي حفظه من حقوقي وشرفي

- 4ووقع لسان معطوف على عرضا وهو مجاز عن الحجج الدامغة والعسول الشديد الاهتزاز والمعنى وأعددت أيضا حججا مفحمة للخصم صادرة عن لسان مثل حد السنان وأعددت أيضا رمحا طويلا قصبه شديد الاهتزاز

- 5وسابغة الخ السابغة الدرع التامة وجياد الدروع السهلة السلسلة اللينة والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض والمعنى وأعددت أيضا درعا واسعة لا يؤثر فيها وقع السيف عليها لاستحكامها وسلاستها

1 - " كَمَتْنِ الغَديرِ زهَتْهُ الدَّبُورُ ... يَجُرُّ الْمُدَجَّجُ مِنْها فُضُولاَ "

و2 - قالت امرأة من بني عامر

" - 3وَحَرْبٍ يَضِجُّ الْقَوْمُ منْ نَفَيانِها ... ضَجِيجَ الْجِمالِ الْجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ "

" - 4سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّها ... بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِراتِ "

" - 5فإنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وَهْوَ صادِقي ... بِكُمْ وَبِأَحْلاَمٍ لَكُمْ صَفِراتِ "

- 1كمتن الغدير الخ المتن الظهر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وزهته الدبور أي حركته ريح الدبور والمدجج التام السلاح والفضول الزائد والمعنى أن هذه الدرع بحلقها وبريقها تشبه صفحة ماء الغدير إذا حركته الريح وإذا لبسها المدجج جر ذيلها على الأرض لسبوغها وطولها

- 2قال أبو رياش هي من بني قشير

- 3يضج القوم أي يصيح والنفيان ما يتطاير من الماء والجلة المسان من الإبل يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والدبرات جمع دبرة وهي التي بها قرحة والمعنى أنها حرب يتعوذ القوم من تفاقمها حتى يسمع لهم صياح كصياح الإبل من الدبر لطولها عليهم وشدة مراسها

- 4للثكل مصطبرات الثكل فقدان الولد ومصطبرات أي صابرات يقول سيترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلي بها أبناء النساء الكريمات الصابرات على فقد أولادهن

- 5وبأحلام لكم صفرات أي وبعقول لكم خالية من الخير وهذا تهديد منه لهم وتوعد وجواب الشرط أول البيت بعده والمعنى إن صدق ظني فيكم وفي عقولكم التي لا خير فيها عدتم لما نكره منك فعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة

1 - " تَعِدْ فِيكُمُ جَزْرَ الْجَزُور رماحُنا ... وَيُمْسِكْنَ بِالأكْبادِ مُنْكَسرات "

2و - قال أُمية بن أبي الصلت

" - 3غذَوْتُكَ مَوْلُوداً وعُلْتُكَ يافِعاً ... تُعَلُّ بِمَا أُدْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ "

- 1جزر الجزور هذا مثل لسرعة عمل الرماح في أجسامهم والمعنى إن لم تنتهوا عما يغضبنا عادت رماحنا منكسرة في أكبادكم بعد فعلها بكم ما يفعل بالجزور

- 2اسمه عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية وهو من ثقيف وهو شاعر مجيد في أكثر شعره أدرك الجاهلية والإسلام وصح أنه عاش حتى رثى أهل بدر قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعامة ما يكون في الآخرة وعنترة بعامة ما يكون في الحرب وقد صدقه النبي في بعض شعره وكان يحب أن يسمع من شعره وكان أمية قد قرأ الكتب القديمة وأراد أن يتبع النبي ويهاجر فقدم الحجاز ليأخذ ماله فلما نزل بدرا قيل له إلى أين يا أبا عثمان قال أريد أن أتبع محمدا فقيل له هل تدري ما في هذا القليب وهو بئر كانت هناك قال لا فقيل له فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع أنف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب إلى الطائف ومات بها كافرا في السنة التاسعة هذا وتروى هذه الأبيات التي نسبها أبو تمام إليه لابن عبد الأعلى وقيل هي لأبي العباس الأعمى

- 3غذوتك أي قمت بمؤنتك وعلتك أي قمت بشأنك واليافع المقتبل الشباب وتعل من العلل وهو الشرب الثاني وتنهل من النهل وهو الشرب الأول والمعنى ربيتك وأنت مولود وقمت بأحوالك في شبابك أقرب إليك من منافعك ما يمكنني تقريبه فتأخذ منه الكثير والقليل

1 - " إذَا لَيْلةٌ نابَتْكَ بالشَّكْو لَمْ أبِتْ ... لِشكْوَاكَ إلاّ ساهِراً أتَمَلْمَلُ "

" - 2كأنّي أنا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بالَّذِي ... طُرِقْتَ بهِ دُونِي وَعَيْنيَ تَهْمُلُ "

" - 3تَخافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْك وإنّها ... لتَعْلَمُ أنَّ المَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجّلُ "

" - 4فلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَةَ الَّتي ... إليْها مَدَى ما كُنْتُ فيكَ أُؤَمِّلُ "

" - 5جَعلْتَ جَزَائِي منْكَ جَبْهاً وَغِلْظةً ... كأنّكَ أنتَ المُنْعِمُ المُتَفضّلُ "

" - 6فَلَيْتَكَ إذْ لَمْ ترْعَ حقَّ أُبُوَّتي ... فعَلْتَ كما الجَارُ المُجاورُ يَفْعلُ "

" - 7وَسمَّيْتنِي باسْمِ المُفنَّدِ رَأيُهُ ... وَفي رَأيِكَ التفْنيدُ لَوْ كُنتَ تَعْقِلُ "

" - 8تراهُ مُعِدًّا لِلْخِلافِ كأنّهُ ... بِرَدٍّ عَلى أهْلِ الصَّوَابِ مُوَكّلُ "

- 1أتململ أي أتقلب على الملة وهي الجمر والمعنى أنه إذا أصاب ولده ما يؤذيه لا يرتاح حتى يرتاح ابنه

- 2كأني أنا المطروق الخ معناه كأن الذي أصاب ولده من الشكوى أصابه هو ولم يصب ابنه

- 3الردى الهلاك والختم الواجب والمعنى تعدم نفسي القرار خوفا عليك من الهلاك مع أنها لم يبعد عنها أن الموت حتم واقع

- 4فلما بلغت السن أي فلما أدركت سن الرجال وجواب لما في البيت بعده وهو قوله جعلت جزائي الخ

- 5الجبه مقابلة الإنسان بما يكرهه والمعنى لما أديت حق التربية جازيتني بالسوء والمجاهرة كأنك صاحب النعمة والفضل

- 6المعنى فليتك إذ لم ترع حق الأبوة عاملتني معاملة الجار لجاره بالرعاية

- 7فنده نسبه إلى سوء العقل والمعنى لم تجد لي مكافئة سوى أي نسبتني إلى الغباوة ولو كنت تعقل لعلمت أن التفنيد في رأيك لا في رأيي

8تراه معدا أي مهيأ نفسه للخلاف ويقال

وقالت امرأة من بني هزان وهم بطن من عنزَة يقال لها أم ثواب في ابن لها عقها

" - 1ربَّيْتُهُ وَهْوَ مِثلُ الفَرْخِ أعْظَمُهُ ... أُمُّ الطَّعامِ ترَى في جِلْدِهِ زَغَبا "

" - 2حتى إذَا آض كَالفُحَّالِ شَذَّبَهُ ... أبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الكَرَبا "

" - 3أنْشَا يُمزِّقُ أثْوَابي يُؤَدِّبُنِي ... أبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغى الأدَبَا "

" - 4إنّي لأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ ... وَخَطِّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا "

فلان موكل بكذا أي ملازم له يقول ترى هذا الولد قد هيأ نفسه للخلاف والرد على أهل الصواب كأنه مجبول على الرد عليهم والغض منهم

- 1الفرخ كل صغير من الحيوان وأم الطعام المعدة والزغب صغار الريش وقوله ترى في جلده زغبا كناية عن صغره وأنه لا يحسن القيام بأمر نفسه تقول أحسنت إليه وهو صغير وقمت بأمره أتم قيام وأعظم ما فيه معدته ولا يحسن شيئا من أمر نفسه

- 2آض صار والفحال فحل النخل والأبار الملقح والمصلح للنخل وشذبه ألقى عنه كربه التي هي أصول السعف والمتن الظهر والمعنى وما زلت به كذلك حتى كبر واستقام أمره ووجد القوة باستصلاح أحواله أنشأ الخ

- 3أنشا ابتدأ خففت همزته للضرورة وهو من أفعال الشروع وقوله يمزق أثوابي كناية عن الإهانة والتقريع وقوله يؤدبني في معن التعليل لما يفعله بها وقوله أبعد شيبي الخ إنكار منها عليه تقول إني ربيته وهو ضعيف مثل الفرخ حتى إذا بلغ مبلغ الرجال أخذ يضربني ويهينني يريد بذلك تأديبي فيما يزعم وتأديب المسن لا يجدي ولا يفيد

- 4الترجيل غسل الشعر ومشطه واللمة الشعر المجتمع المجاوز شحمة الأذن والمعنى إني لأشاهد في تحسين شعره وخط لحيته في خده عجبا تريد إني لا عجب كيف تحول عما كنت

1 - " قالَتْ لهُ عِرْسُهُ يَوْماً لِتُسْمِعَني ... مَهْلاً فإِنَّ لنَا في أُمِّنا أرَبَا "

" - 2وَلوْ رَأتْنِيَ فِي نارٍ مُسَعَّرَة ... ثُمَّ اسْتَطاعَتْ لزَادَتْ فَوْقَها حَطَبا "

3و - قال ابن السليماني

" - 4لَعَمْرُكَ إنِّي يومَ سَلعٍ لَلاَئِمٌ ... لِنَفْسي وَلكِنْ ما يَرُدُّ التَّلَوُّمُ "

" - 5أأمْكَنْتُ مِنْ نَفْسي عُدُوِّيَ ضَلَّةً ... ألَهْفَى عَلى ما فَاتَ لوْ كُنْتُ أعْلَمُ "

" - 6لوْ أنَّ صُدُورَ الأمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى ... كَأعْقابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ "

" - 7لَعَمْري لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَريضَةٌ ... ولَيْلٌ سخامِيُّ الْجَناحَينِ أدْهَمُ "

أعهده فيه إلى ما أجده منه الساعة

- 1عرسه امرأته والأرب الحاجة والمعنى إن لنا أربا إلى أمنا في جميع أمورنا لأن لها السن والتجربة

- 2مسعرة موقدة والمعنى أنها تغرني بقولها الأول فإن ضميرها مخالف لنطقها تريد أن عرسه تنهاه عن إيذائي ظاهرا وهي تود هلاكي

- 3هو شاعر إسلامي مقل وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسورا فلما مر بسلع قال هذه الأبيات

- 4سلع اسم حصن بوادي موسى وقوله ما يرد يجوز أن يكون معناه ما يرجع أو ما ينفع والتلوم تكلف اللوم والمعنى بقيت يوم سلع أعاتب نفسي على فعلها ولكن ما ينفع التلوم بعد فوات الشيء

- 5أأمكنت استفهام توبيخي وضلة مصدر في موضع الحال وأعلم بمعنى أعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا والمعنى أجعلت لعدوي سبيلا إلى ضلالة مني بقلة اهتدائي فوا أسفا على فوات ذلك لو كنت أعلم مغبته ما تندمت

- 6المعنى لو أن الإنسان يعلم صدور الأمر ويظهر له ما خفي عنه كأواخره لم تجده نادما

7فجاج جمع

1 - " إذِ الأرْضُ لَمْ تجْهَلْ عَلَيَّ فُروجُها ... وَإذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوانِ مُراغَمُ "
" - 2فلَوْ شِئْتُ إذ بِالأمر يُسْرٌ لَقَلَّصتْ ... بِرَحْلِيَ فَتْلاَءُ الذِّراعَيْنِ عَيْهَمُ "
" - 3علَيْها دَليلٌ بِالْفَلاةِ نَهارَهُ ... وبِاللَّيْلِ لاَ يُخْطِي لَها الْقَصْدَ مَنْسِمِ "

وقال آخر

فج وهو الطريق الواسع وسخامي الجناحين أسود الطرفين والأدهم الأسود وكان هنا تامة والمعنى لقد كانت الطرق متناهية في الوسع لا تضيق بي وكان الليل شديد الظلمة يسترني فضيعت الحزم مع هذه الأمور حتى ضيقت على نفسي

- 1الفروج هنا الثغور وفي الكلام قلب أي لم أجهل ثغورها والهوان الذل والمراغم المباعد والمعنى أني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الأرض ومواضع الحماية وما صعب على المهرب عن دار أذل فيها

- 2قلصت أسرعت والفتل تباعد المرفقين عن الزور والعيهم الناقة السريعة والمعنى أني لو أردت التخلص وكان الأمر سهلا علي حينئذ كان ذلك أمكن لي بركوب الناقة السريعة

- 3أجرى الدليل مجرى العارف والعالم فعداه بالباء والمراد أنه عالم بطرق الفلاة وأعلامها وقوله نهاره منصوب على الظرفية وبالليل لا يخطي الخ المنسم الخف يريد أنه لبصره لا يخطئ منسم بعيره فيزيغ عن القصد والمراد من هذه الأبيات أنه يلوم نفسه على تمكينه الأعداء منها وكانت أسباب النجاة سهلة عليه وممكنة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها وليل أسود حالك يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الأسباب حتى ضيق عليه

1 - " أعْدَدْتُ بَيْضاءَ لِلْحُروبِ وَمَصْقُولَ ... الْغِرارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا "

" - 2وَفارِجاً نَبْعَةً وَمِلْءَ جَفيرٍ ... مِنْ نِصالٍ تَخالُها وَرَقَا "

" - 3وَأرْيَحِيًّا عَضْبَا وَذَا خُصَلٍ ... مُخْلوْلِقَ الْمَتْنِ سابِقاً تَئِقَا "

" - 4يَمْلأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِناءِ ويُرْضِيكَ ... عِقاباً إنْ شِئْتَ أوْ نزَقا "

5و - قال قتادة بن مَسلمة الحَنفي

- 1البيضاء الدرع والغراران الحدان والفصم الكسر مع انفصال والمعنى أعددت للحرب درعا بيضاء وسيفا لا مع الحدين يكسر حلق الدرع

- 2الفارج القوس المتباعد وتره عن الكبد والنبعة واحدة النبع وهو أجود شجر تتخذ منه القسي العربية والجفير كنانة النبل الواسعة من الخشب والمراد بالورق ورق الحواء وهو يشبه النصال عرضا والمعنى وأعددت أيضا قوسا جيدا ونصالا عريضة كورق الحواء

- 3وأريحيا يجوز أن يكون وصف السيف بأنه أريحي لأنه يهتز فكأنه يرتاح للضرب أو نسبة إلى أريحا قرية بالشأم والخصل الشعر المجتمع والمخلولق الشديد الملاسة والمتن الظهر والتئق الممتلئ نشاطا والمعنى وأعددت أيضا سيفا أريحيا قاطعا وفرسا مجتمع الشعر أملس الظهر سابقا كثير النشاط

- 4يملأ عينيك أي يعجبك حسنه وهو مربوط بالفناء والفناء ما امتد من جوانب البيت والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري والنزق الجري الأول والمعنى أن هذا الفرس جميل يملأ العينين حسنا بفناء البيت ويرضيك جريه في كل حال

- 5هو شاعر جاهلي سيد كريم وهو الذي أجار الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وخرج يلوذ بالقبائل ويحتمي بها وكان بسبب قتله لخالد بن

1 - " بَكَرَتْ عَليَّ مِنَ السَّفاهِ تَلُومُنِي ... سَفَهاً تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ "

" - 2لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي ... وَبَدَتْ بِجِسْمي نَهْكَةٌ وكُلُومُ "

" - 3ما كُنْتُ أوَّلَ مَنْ أصابَ بِنَكْبَةٍ ... دَهْرٌ وحَيٌّ باسِلُونَ صَميمُ "

" - 4قاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ ... وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّماءِ تَعُومُ "

" - 5إذْ تَتَّقي بِسَرَاةِ آلِ مُقاعِسٍ ... حَدَّ الأسِنَّةِ وَالسُّيُوف تَميمُ "

جعفر يوم رحرحان وهو موضع وحديثهما مذكور في كتب الأدب والتاريخ وقتادة هذا من بني حنيفة بن لجيم ومسكنهم باليمامة

- 1البكور الإتيان في أول النهار والمراد المبادرة والإسراع والسفه الخفة والاضطراب وتعجز أي تنسب بعلها إلى العجز والبعل الزوج والمصراع الأول من البيت إخبار والثاني عتاب وتوبيخ يقول بادرت إلى هذه المرأة تلومين وتعذلني خفة منها وسفها ثم أقبل ينكر عليها ذلك فقال وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه إلى العجز

- 2رزئت أصبت والنهكة الضعف والكلوم الجروح والمعنى فعلت ما تقدم حين رأتني قد أصبت بقتل فوارسي وظهر بجسمي الضعف والجروح

- 3من أصاب في معنى النكرة فيفيد الكثرة والمراد ما كنت أول إنسان أصابه بنكبة دهر والنكبة المصيبة والدهر الزمن مطلقا والباسلون الشجعان والصميم لب الشيء المعنى لست أول شخص أصابه الدهر والفوارس الكرام بمصيبة ومثل هذا لا عار فيه

- 4التكافؤ من الكفء وهو قلب الشيء على وجهه والمراد أنهم انهزموا والسبل السائل من المطر والدم والمعنى ما زلت أقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل تسبح في بحر من الدماء

5الاتقاء أن تجعل بينك

1 - " لَمْ ألْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارسَ مِثْلَهُمْ ... أحْمَى وَهُنُّ هَوَازمٌ وَهَزِيمُ "

" - 2لَمَّا الْتقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلفَ الْقَنا ... وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجاجِ أُزُومُ "

" - 3فِي النَّقْعِ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ ... وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ "

" - 4يَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ ... فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ "

" - 5وَمَعِي أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ في الْوَغَى ... لِلْبَيْض فَوْقَ رُؤُسِهِمْ تَسْوِيمُ "

وبين ما تخاف حاجزا يقيك ويحفظك والمعنى قاتلت هؤلاء القوم قتالا شديدا حين كانت تميم تتحصن من حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس وهي قبيلة مشهورة

- 1لم ألق الخ يجوز أن يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين فجع بهم وأن يكون المراد بهم فرسان الأعداء وأحمى أراد أحمى منهم والضمير في قوله وهن يرجع إلى الخيل ولهذا قال هوازم وهو جمع هازم وهزيم بمعن مهزوم والمعنى لم أجد قبل هذه الفرسان مثلهم في الدفاع عن أنفسهم هازمين أو مهزومين

- 2القنا الرماح والنقع الغبار الكثيف والعجاج ما تطاير منه والأزم الإمساك والعض وجواب لما يممت الآتي

- 3السهوم تغير اللون مع ضعف والدعس الطعن وشدة الوطء

- 4الكبش الرئيس والفيصل هو ما يفصل به بين الفريقين والحر من كل شيء خالصه والدميم القبيح الوجه ومعنى الأبيات الثلاثة أنه حين التقى الجيشان وتبادل ضرب الرماح والحال أن الخيل عاضة على لجمها في غبار كثير متطاير متغيرة اللون كاشرة بها آثار من طعن الرماح قصدت أشجعهم وطعنته طعنة شجاع فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح

- 5الوغى الحرب والتسويم التأثير والعلامة والمعنى أنه كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون

1 - " قَوْمٌ إذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كأنَّهُمْ ... فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ "

" - 2فلَئنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... تَحْوي الْغَنَائِمَ أوْ يَمُوتَ كَرِيمُ "

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

" - 3ألاَ أبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولاً ... وخُصَّ إلَى سَرَاةِ بَنِي الْبُطِاحِ "

" - 4بِأنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى ... عَبِيدَةَ مِنْكُمُ وَأَبَا الْجُلاَحِ "

" - 5فإِنْ تَرْضَوْا فإِنَّا قَدْ رَضِينَا ... وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاح "

" - 6مُقَوَّمَةٌ وَبيضٌ مُرْهَفَاتٌ ... تُتِرُّ وجَمَاجِماً وَبَنانَ رَاح "

الأسود في الحرب مع مداومته حتى أن البيض لكثرة وجودها على رؤسهم حسرت الشعر عن جوانبها

- 1البيض ما يجعل على الرأس لوقايته والحلق الدروع والدلاص اللينة الملساء والمعنى هم قوم إذا لبسوا أنواع الأسلحة تراهم كأنهم في لبسهم هذا نجوم في البريق واللمعان

- 2اللام للقسم ولأرحلن جوابه والمعنى أقسم إني إن عشت لأغزون غزوة تجمع الغنائم إلا أن أموت

- 3الرسول الرسالة وقوله وخص إلى سراة الخ أي توصل إلى أن تخصهم بأدائها والبطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة

- 4موضع بأنا الخ منصوب على أنه بدل من رسولا والمثنى وعبيدة وأبو الجلاح أسماء رجال والمعنى أبلغ أكابر هؤلاء القوم أنا قد قتلنا بدل الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم

- 5المعنى إن رضيتم الصلح فنحن راضون وإن أبيتم فأطراف الرماح بيننا

- 6المقومة المعتدلة والمرهفات المسنونة وتتر تسقط والجماجم المراد بها السادات والبنان أطراف الأصابع والراح الكف والمعنى أن

1 - قال جُرَيْبَةُ بن الأشْيم الفَقْعَسيُّ

" - 2فِدىً لِفَوَارِسِي الْمُعْلَمِينَ ... تَحْتَ الْعَجاجَةِ خَالِي وَعَمْ "

" - 3هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِبينَ ... مِنَ الْعار أوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمْ "

" - 4إذَا الْخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُور ... حَزَزْنا شَراسِيفَها بِالْجِذَمْ "

الرماح المتقدمة معتدلة وبيننا أيضا السيوف اللامعة المسنونة التي تسقط رؤس السادات عن الأبدان والأصابع عن الكف

- 1وجده عمرو ابن وهب أحد بني فقعس بن طريف وهو أخو مطير بن الأشيم أحد شياطين بني أسد وجريبة شاعر إسلامي مقل وكان من حديث هذا الشعر أن سلهبا وأبا سلهب من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم وخرجت بنو فقعس أيضا فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبي سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم فقال في ذلك جريبة بن الأشيم هذه الأبيات

- 2المعلمون المتسمون بالسمة والعجاجة الغبار وفدى مبتدأ خبره خالي والمعنى أفدي فوارسي المتسمين بسمات الشجاعة تحت غبار الحرب بخالي وعمي

- 3العيبة شبه الخريطة من الأدم وهذا مثل معناه أنهم أظهروا من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا فكأنهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم والحمم الفحم والمعنى أن هؤلاء الفرسان أدركوا ثأر من قتل منهم وكشفوا سوأة أعدائهم وأظهروا مخازيهم وألبسوهم عارا تسود منه الوجوه حتى كأنها فحم

- 4صياح النسور يريد بذلك أصواتا قصيرة والحز

1 - " إذا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أنْيَابُهُ ... لَدَى الشَّرِّ فَأَزِمْ بهِ ما أزَمْ "

" - 2ولاَ تُلْفَ فِي شَرِّهِ هائِباً ... كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ "

" - 3عَرَضْنا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزلُوا ... وكَانَتْ نزَالِ عَلَيْهِمْ أطَمْ "

" - 4وقَدْ شَبَّهُوا الْعيرَ أفْرَاسَنا ... فَقَدْ وَجَدُوا ميْرَها ذَا بَشَمْ "

5و - قال شَقيقُ بن سُلَيْك الأسدي

القطع والشراسيف مقاط الأضلاع والجذم بقايا السياط والمعنى أن خيلنا معودة أن لا تصيح في الحرب فإن عرض لها ذلك الصياح القصير ضربناها بالسياط لتذكر عادتها

- 1أراد بأنياب الدهر مصائبه والأزم العض وما مع الفعل بعدها في تأويل مصدر واسم الزمان محذوف والمعنى إذا نزلت بك حوادث الدهر فلا تضعف وقاومه بالصبر ما قاومك بالمصائب

- 2ألفاه وجده ويقال هاب فلان كذا يهابه إذا خافه فهو هائب وهيوب والمعنى لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز عن مداواته فيئس من حياته فأخفى أثره وكتمه وهو منه خائف

- 3أطم من قولهم طم الشيء كثر حتى علا وغلب والمعنى دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وكان دعاؤهم إلى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا لأنهم جلبوا على أنفسهم العار والذم

- 4العير الإبل عليها الميرة وهي جلب الطعام والبشم الثقل في الطعام يقال بشم فلان من الطعام إذا أصابه ثقل وتخمة يريد أنهم عدونا غنيمة لهم فاستوبلوا عاقبة غنيمتهم

- 5هو شاعر إسلامي مقل وهو أحد بني أسد بن خزيمة من مضر أو من بني أسد بن ربيعة بن نزار

1 - " أَتَانِي عَنْ أنَسٍ وَعيدْ ... فَسَلَّ تَغَيُّضُ الضَّحَاكِ جِسْمي "

" - 2وَلَمْ أعْصِ الأمِيرَ وَلَكْ أربْهُ ... وَلَمْ أسْبِقْ أبَا أنَسٍ بِوَغْمِ "

" - 3وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنتْ عَلَيْنا ... فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْويحٍ وَغُرْمِ "

" - 4وَخَافتْ مِنْ جِبَال السُّغْدِ نَفْسي ... وَخافَتْ مِنْ جِبالِ خَوَارَ رَزْمِ "

" - 5فَقارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقارَعَتْني ... فَفازَ بِضَجْعَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمي "

" - 6وَأعْطَيْتُ الْجِعَالةَ مُسْتَمِيتاً ... خَفيفَ الْحَاذِ مِنْ فِتْيانِ جَرْمِ "

- 1معنى سل ذاب وضعف والتغيض التغيظ والضحاك اسم أبي أنس وهو الضحاك بن قيس الفهري صاحب مرج راهط والمعنى هددني أبو أنس الضحاك فأضعف وعيده وغيظه جسمي

- 2رابه إذا أتاه بريبة والوغم الترة وهي الثأر والمعنى لم أخالف الأمير ولم أتكلم فيه بسوء ولم أتقدمه بحرب

- 3البعوث جمع بعث ويحرك هو الجيش وجمعه لاختلافه وتكرره والتطويح التبعيد في الأرض يقول لم أعص الضحاك الأمير ولكن جناية الجيش علينا عظم لدينا موقعها فصرنا بين النزوح عن الأهل والإبعاد عن الوطن وبين غرم نلتزمه

- 4السغد أمكنة متفرقة وخوارزم بلدة مشهورة والمعنى خافت نفسي من هذه الجبال فكرهت الخروج

- 5قارعت من القرعة وقوله ففاز بضجعة الخ أي خرج سهمي باضطجاعي وراحتي في الحي والمعنى أني صنعت معهم القرعة فخرج سهمي براحتي وعدم خروجي إلى الحرب

- 6الجعالة العطاء الذي يؤخذ من السلطان والمستميت طالب الموت وخفيف الحاذ المراد به السريع النشيط والمعنى لما كرهت الخروج أخرجت عني رجلا شجاعا كثير النشاط من فتيان جرم قبيلة مشهورة على جعل معلوم

باب المراثي

1ق - ال أبو خراش الهذلي

" - 2حَمِدْتُ إلَهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ "

" - 3فَوَا اللهِ مَا أنْسى قَتيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلى الأرْضِ "

- 1اسمه خويلد بن مرة أحد بني هذيل وهو من فرسان العرب وفتاكهم شاعر مخضرم أسلم وهو شيخ كبير يوم حنين وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل وكان من حديث هذا الشعر أن عروة بن مرة أخا أبي خراش وخراش بن أبي خراش اصطحبا في سفر كانا فيه فأسرهما بطنان من ثمالة وكانوا موتورين فاختلفوا في الإبقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال إلى قتلهما وبنو رزام إلى الإبقاء عليهما وتفاقم الأمر بينهما في ذلك إلى أن صار يؤدي إلى المقاتلة فتفرد بنو بلال بعروة فقتلوه وتفرد بنو رزام بخراش فخلا به رجل منهم وأطلقه فلما وافى خراش إلى أبيه وأخبره بما جرى اقتص قصتهما في هذه الأبيات ويروى عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا لا نعرف أحدا مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك بعض من شعراء الإسلام مسلكه

- 2عروة أخو الشاعر وخراش ابنه والمعنى أشكر الله بعد ما اتفق من قتل عروة على نجاة خراش وبعض الشر أخف من بعض وقد كنت أعتقد قتلهما معا

- 3رزئته فجعت به وقوسى اسم مكان بالسراة وبه قتل عروة أخوه والمعنى أقسم بالله إني لا أنسى القتيل الذي فجعت بفقده بجانب قومى مدة حياتي

1 - " عَلى أنَّها تَعْفُو الْكُلُومُ وَإنَّما ... نُوَكَّلُ بِالأدْنَى وَإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي "

" - 2ولَمْ أدْرِ مَنْ ألْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... عَلى أنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ "

" - 3ولَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤُادِ مُهَبَّجاً ... أضَاعَ الشَّبابَ فِي لرَّبِلَةِ وَالْخَفْضِ "

" - 4ولَكِنَّهُ قَدْ نازَعَتْهُ مَجَاوعْ ... عَلى أنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ "

- 1على أنها الخ هذا الكلام يجري مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا رزئته مدة حياتي والضمير في أنها للقصة وخبر أن الجملة بعدها والعفاء الدروس والذهاب والكلوم جمع كلم ويعني به الحز عند ابتداء المصيبة وجل عظم وموضع على أنها نصب على الحال وأراد بهذا تقادم العهد وتطاول الزمن يقول والله لا أنساه ولو طال عهده وعفت آثاره وإنما قال هذا لأن الإنسان يشتد جزعه بالمصيبة القريبة العهد فأما المتقادم عهدها فإن مضى الزمن يذهبها وقوله وإنما نوكل بالأدنى الخ معناه أن الفجيعة تلازم الإنسان وتشتد به على المصائب القريبة العهد وإن كانت صغيرة وأنها تخف على الإنسان إذا طال أمدها وإن كانت كبيرة

- 2من استفهامية وعلى أنه في موضع الحال والمعنى لم أتحقق الذي اهتدى لهذه المكرمة فنزع رداءه وألقاه على أخي مع كونه مسلولا عن كريم خالص النسب

- 3مثلوج الفؤاد بارده والمهبج الذي استرخى لحمه وتغير لونه والربيلة السمن يقول إنه كان ذكي الفؤاد شهما لم يكن ممن ضيع شبابه في الخفض والدعة وصلاح بدنه

- 4المجاوع جمع مجوعة السنة يكون فيها الجوع وأراد منها هنا المخامص جمع مخمصة وهي خلو البطن من الطعام جوعا وإنما أثرت فيه المجاوع لأنه إذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده فيجوع

1 - قال عَبدَةُ بن الطَّبيب

" - 2عَلَيكَ سَلاَمُ اللهِ قَيْسَ بنَ عَاِصمٍ ... وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أنْ يَتَرَحمَّا "

" - 3تَحِيّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى ... إذَا زَارَ عَنْ شَحْط بِلادَكَ سَلَّمَا "

" - 4فَما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ... وَلَكنَّهُ بُنْيانُ قوْمٍ تَهَدَّمَا "

5و - قال هشام بن عقبة العدوي أخو ذي الرمة يرثي أوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان

ويشبعهم والمرة القوة وقوله صادق النهض يريد النهوض إلى المكارم والمعالي لا يكذب فيها إذا نهض إليها يقول ولكنه كان محالف الجوع يؤثر أصحابه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع مع أنه صاحب قوة وصادق في النهوض للمعالي والمكارم

- 1واسم أبيه يزيد بن عمرو بن وعلة وهو من بني عبد شمس ابن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وهو شاعر مجيد ليس بالمكثر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا الفرس معه بالمدائن وكان لا يحسن الهجاء لأنه كان يرتفع عنه

- 2من عادة العرب إذا حيوا الميت قدموا لفظ عليك والمعنى عليك تحية الله ورحمته يا قيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة أي دائما

- 3تحية منصوب على المصدر وغادره تركه والردى الهلاك والشحط البعد والمعنى أحييك تحية من خلفته هدفا للهلاك ودأبه أنه إذا زار بلادك بعد بعد سلم عليك

- 4الهلك الموت والمعنى ما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل كان موته موتا لقبيلته

- 5قال أبو هلال كان لذي الرمة ثلاثة إخوة أوفى وهشام ومسعود وكلهم كانوا يقولون الشعر فتغلب ذو الرمة على شعرهم وتفوق عليهم

1 - " تَعَزَّيْتُ عَنْ أوْفَى بِغَيْلاَنَ بَعْدَهُ ... عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلآنُ مُتْرَعُ "

" - 2نَعَى الرَّكْبُ أوْفَى حِينَ آبَتْ رِكابُهُمْ ... لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُا بِشَرٍّ فأوْجَعُوا "

" - 3نَعَوا بَاسِقَ الأفْعالِ لاَ يَخْلُفُونَهُ ... تَكادُ الْجِبالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ "

" - 4خوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ ... وأمْسَى بِأوفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضعُوا "

" - 5فَلَمْ تُنْسِنِي أوفى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ ... وَلكِنَّ نَكْ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أوجَعُ "

- 1تعزيت تصبرت وغيلان اسم ذي الرمة وأوفى أخوه وهما أخوا هشام ومترع مملوء والمعنى تصبرت على ما أصابني من فقد أوفى وتسليت عنه بمصيبتي على فقد ذي الرمة والحال أن جفن العين مملوء من الدموع المنصبة

- 2النعي الإخبار بالموت وآب رجع والمعنى أن الركب لما رجعوا أخبروني بموت أوفى ولعمري إنما جاؤا بخبر من الشر فأوجعوا به فؤادي

- 3الباسق العالي وتصدع تتشقق والمعنى أنهم أخبروني بموت شريف الأفعال عزيز الوجود الذي لم يبق من يقوم مقامه وتكاد الجبال الصلبة تشقق من ذلك النعي

- 4خوى خلا وابن دلهم رجل عمر مسجدا وكان القائم بشؤنه فلما مات خلا المسجد والضعضعة الخضوع والتذلل يقول إن المسجد الذي بناه ابن دلهم خوي وتساقط بناؤه وتعطلت إقامة الشعائر فيه بعد موته إذ كان هو القائم4 بأمره المتفقد لصلاحه وأن أوفى كان قوام عشيرته وموئلهم فلما مات اضطربت أحوالهم فصاروا بعده أذلاء ضعفاء

- 5النكء قشر القرحة قبل أن تبرأ والقرح الجرح وأوجع أشد وجعا والمعنى كل مصيبة بعد فقد أوفى لا تنسني الحزن عليه بل تزيدني ألما

1 - قال متمم بن نويرة

" - 2لَقَدْ لاَمَنِي عِنْدَ الْقُبُور عَلى البُكا ... رَفِيقي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ "

كالجرح إذا نزل عليه جرح آخر كان أشد وجعا

- 1وجده عمرو بن شداد يصل نسبه إلى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان متمم يكنى أبا نهشل وهو شاعر مخضرم صحابي وكان من أشد خلق الله جزعا على أخيه مالك بن نويرة وكان مالك قد قتل زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أيام الردة وصلى متمم ذات يوم الصبح مع أبي بكر رضي الله عنه ثم أنشد

" نعم القتيل إذا الرياح تناوحت ... تحت الإزار قتلت يا ابن الأزور "

" أدعوته بالله ثم قتلته ... لو هو دعاك بذمة لم يغدر "

فقال أبو بكر رضي الله عنه والله ما دعوته ولا قتلته ثم قال

" لا يضمر الفحشاء تحت ردائه ... حلو شمائله عفيف المئزر "

" ولنعم حشو الدرع أنت وحاسرا ... ولنعم مأوى الطارق المتنور "

ثم بكى حتى سالت عينه العوراء ثم انخرط على رسية قوسه مغشيا عليه وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح ذات يوم فلما فرغ من صلاته إذا هو برجل قصير متنكب قوسا وبيده عصا فقال من هذا فقال متمم بن نويرة فاستنشده قوله في أخيه فأنشده شعرا حسنا رصينا متينا فقال عمر هذا والله التأبين ولوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني أحد عن أخي بمثل ما عزاني به متمم

- 2التذراف جريان الدمع

1 - " فَقالَ أتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأيْتَهُ ... لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ "

" - 2فُقُلْتُ لَهُ إنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجا ... فَدَعْنِ فَهَذَا كُلَّهُ قَبْرُ مالِكِ "

3و - قال أبو العطاء السندي

" - 4ألاَ إنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يومَ وَاسِطٍ ... عَلَيْكَ بِجَاري دَمْعِها لَجَمُودُ "

" - 5عَشِيَّةَ قامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بَأَيْدي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ "

" - 6فإنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِناءِ وَرُبَّما ... أقامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وُفُودُ "

والسوافك المراد منها المسفوكة والمعنى أن رفيقي لامني على بكائي الكثير عند القبور لكونه يتألم بألمي

- 1ثوى بالمكان أقام به واللوى والدكادك اسما موضعين والمعنى أن رفيقي لامني فقال أتبكي كل قبر نظرته لأجل ذلك القبر الذي أقام به هذين الموضعين

- 2الشجا الحزن والمعنى فأجبته بأن رؤية القبر تذكرني بقبر مالك لأنه كان عظيم الشأن قد ملأ الأرض بإحسانه فكأن الأرض كلها قبره

- 3أبو عطاء تقدمت ترجمته وهذا الشعر يقوله أبو عطاء في ابن هبيرة وكان قد قتله المنصور بواسط بعد أن أمنه وكان قد قتله غدرا فلما حمل إليه رأسه قال للحرسي أترى إلى طينة رأسه ما أعظمها فقال الحرسي طينة إيمانه أعظم من طينة رأسه

- 4جمود بخيلة بالدمع مع طلبه منها والمعنى أن العين التي لم تبك عليك يوم قتلت بواسط بكاء كثيرا لبخيلة كالحجر الذي لا يرشح

- 5عشية بدل من يوم لأن المراد به الوقت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والمعنى وذلك عشية قيام النائحات يشققن ثيابهن مما يلي صدورهن ويلطمن خدودهن

- 6الفناء ما امتد من جوانب الدار وقوله وربما الخ بيان لحاله فيما تقدم

1 - " فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ علَى مُتَعَهِّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعيدُ "

2و - قال آخر

" - 3لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ ما شَرِبْتَ بهِ ... إلاَّ بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الأَبَدِ "

" - 4لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أوْدَى بِإِخُوَتِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ فَأمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ "

من رياسته وفضله وشرفه وتوفر همم الناس على زيارته والمعنى فإن أمسى بيتك مهجورا بعد موتك وكثيرا ما أقامت به الجماعات بعد الجماعات في حياتك وجواب الشرط يأتي أول البيت بعده

- 1فإنك لم تبعد الخ هذا جواب الشرط والمراد بالمتعهد الذي يتعهده بالذكر والبكاء والمعنى أنت وإن كنت قد بعدت بوضعك تحت التراب غير أنك لم تبعد على من يتعهدك بالبكاء والذكر وزيارة القبر وقوله بلى كل من الخ معناه أنت بعيد إذ ليس لمن يتعهدك نوال منك كما كانت عادتك في الحياة

- 2هو صنان بن عباد اليشكري وذلك أن شمط بن عبد الله اليشكري أتاه وقد أورد إبله وأترع حوضه فأخذ شمط فوق يده وقدم إبله فأوردها في مائة الذي استقى فقال صنان في ذلك هذه الأبيات وهي من قصيدة اختارها منها أبو تمام

- 3حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس أحد بني ثعلبة والخطاب في قوله ما شربت لشمط وهو حطان بن قيس عم علقمة وكان صنان في حياة علقمة يتعزز به فلا يعترض أحد عليه فيما يفعله ولا يطمع إنسان في اهتضام حقه يقول لو كان حمار موجودا ما كنت تشرب من الحوض ما عشت إلا بإذنه

- 4أودى أهلك وريب الزمان مصائبه وبيضة البلد بيض النعام تضعه في مكان ثم تنساه فيبقى وحيدا وضرب ذلك مثلا للذل والهوان والمعنى لكن هذا الحوض

1 - " لَوْ كَانَ يُشْكَى إلَى الأمْوَاتِ ما لَقيَ الأحْياءُ ... بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ "

" - 2ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لأشْكَانِي وساكِنُهُ ... قَبْرٌ بِسِنْجارَ أوْ قَبْرٌ علَى قَهَدِ "

3و - قال رجل من خثعم

" - 4نَهِلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرِّدِ ... مِنْ آلِ عِتَّابٍ وَآلِ الأسْوَدِ "

حوض شخص أهلك الزمان إخوته فأمسى كبيضة النعام في المهانة والانفراد

- 1الكمد الهم والحزن الشديدان والمعنى لو كانت الشكوى إلى الأموات تنفع ما كان الأحياء يجدون بعدهم حزنا

- 2ثم اشتكيت معطوف على قوله لو كان يشكي وقوله لأشكاني يقال شكا إليه حاله فأشكاه أي أزال عنه ما يشكو منه وقوله وساكنه معطوف على قوله قبر بسنجار مقدما عليه وإنما يحسن هذا إذا كان العامل مقدما وهو في الفعل والفاعل أكثر منه في غيره وسنجار وقهد اسما موضعين والمعنى لو كانت الأموات تسمع الشكوى ثم اشتكيت لأزال ما أشكو منه قبر بسنجار وساكنه وقبر بقهد

- 3نسب هذا الشعر ياقوت في المعجم إلى عمرو بن النعمان البياضي وقال يرثي بهذا قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضا هذا والأبيات التي ذكرها ياقوت من هذه القصيدة غير التي هنا

- 4النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثاني والتصريد تقليل الشرب ونهل الزمان وعلله من هؤلاء كناية عن استئصاله إياهم وعدم إبقائه عليهم يقول إن الزمان أفنى هؤلاء القوم وقصد إلى الأفضل فالأفضل منهم حتى بلغ غرضه ونال مراده كأن مراده أن هؤلاء كانوا يردون عوادي الزمان ويقاومون حوادثه ويدفعونها

1 - " مِنْ كُلِّ فَيَّاض الْيَدَيْنِ إذَا غَدَتْ ... نَكْباءُ تُلْوي بِالْكَنيفِ الْمُؤْصَدِ "

" - 2فَالْيَوْمَ أضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيْقَةً ... مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِي "

" - 3خَلَتِ الدِّيارُ فسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ ... وَمنَ الشَّقاءِ تَفَرُّدِي بالسُّودَدِ "

4و - قال محمد بن بشير الخارجي

" - 5نَعْمَ الْفَتَى فَجِعَتْ بهِ إخْوَانهُ ... يوْمَ الْبَقيعِ حَوادِثُ الأَيَّامِ "

عمن نزلت به فحقد عليهم فنال منهم

- 1فياض اليدين أي بالعطاء والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الأربع وإذا كثرت النكباوات واشتد هبوبها كان القحط والجدب وتلوى تذهب والكنيف الحظيرة من الشجر والمؤصد المطبق والمعنى أن الزمان ذهب بكل جواد من القبيلتين كريم عند اشتداد الجدب وهم بالحظيرة

- 2الوسيقة الطريدة والرائح الذاهب بالعشي والمغتدى الذاهب في الغدو والمعنى بعد أن كانوا من الكرام على ما علمت أصبحوا اليوم وهم طريدة الموت فمنهم الذاهب عشية ومنهم الذاهب غدوة

- 3السودد السيادة والمعنى مات السادة فصرت سيدا لقوم لا سيادة فيهم وليس فيهم سيد غيري وذلك من الشقاء

- 4وجده عبد الله بن عقيل من بني خارجة ابن عدوان ويكنى أبا سليمان شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية كان منقطعا إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد العزى وله فيه مدائح ومراث مختارة هي من عيون الشعر وكان يسكن البادية في أكثر زمانه يقيم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس

- 5نعم الفتى المخصوص بالمدح محذوف كأنه قال نعم الفتى فتى وفجعت به أصابت بفقده والمعنى أن الفتى الذي فجعت حوادث الأيام إخوانه بفقده

1 - " سَهْلُ الْفِنَاءِ إذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ ... طَلْقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ "

" - 2وَإذا رَأيْتَ صَديقَه وَشَقيقَهُ ... لَمْ تَدْرِ أيُّهُما ذَوُو الأرْحامِ "

وقال أيضًا

" - 3طلَبْتُ فَلَمْ أدْرِكْ بوَجهي وَلَيْتَني ... قَعَدْتُ فَلَمْ أبْغِ النَّدَى بَعْدَ سائِبِ "

" - 4وَلَوْ لَجَأ الْعافِي إلَى رَحْلِ سَائِبٍ ... ثَوَى غَيْرَ قالٍ أوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ "

" - 5أقُولُ وَما يَدْري أُناسٌ غَدَوْا بِهِ ... إلى اللّحدِ ماذَا أدْرَجُوا فِي السَّبائِبِ "

يوم البقيع نعم الفتى

- 1سهل الفناء واسعه المعنى أن دار هذا الفتى واسعة الفناء لا تضيق بأضيافه وهو مع هذا كريم حسن التدبير في منزله

- 2المعنى أنه لكرمه وكماله لا يفضل شقيقه على صديقه فلا يمكنك أن تفرق بينهما

- 3الباء من قوله بوجهي متعلق بطلبت أي بذلت وجهي والندى الجود وسائب اسم رجل والمعنى أني بذلت حر وجهي للناس بعد سائب أطلب جودهم فلم أنله فليتني صنته ولم أطلب شيئ

- 4االعافي طالب المعروف وثوى بالمكان أقام به والقالي المبغض وغير منصوب على الحال والمعنى أن سائبا كان جوادا كريما يلجأ إليه الطالبون للمعروف فلو لاذ به أحدهم وأقام ببابه لم تزده الإقامة إلا محبة فيه غير مبغض لعيشه ولم يخرج من عنده إلا مقضي الحاجة غير خائب

- 5أدرجوه لفوه والسبائب جمع سبيبة الشقة الرقيقة والمعنى أقول متحسرا موقنا باليأس وقد غدا الناس به إلى اللحد أي رجل أدرج في الكفن والغادون به لا يعلمون أنه رجل جليل القدر عظيم الشأن

1 - " وكُلُّ امْرِءٍ يوْماً سَيَرْكَبُ كارِهاً ... عَلى النَّعْشِ أعْناقَ الْعِدَا وَالأقارِبِ "

2و - قال دريد بن الصِّمَّة

" - 3نَصَحْتُ لِعارِضٍ وَأصْحَابِ عَارِضٍ ... وَرَهْطِ بَني السّوْدَاءِ والقَوْمُ شُهَّدِي "

- 1كارها حال من قوله سيركب والعدا الغرباء الأباعد والمعنى لم يوجد أحد من البشر إلا ويحمل في النعش على أعناق الرجال الأباعد والأقارب

- 2وجده الحرث بن معاوية أحد بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان فارس شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وكان أطول الفرسان الشعراء غزوا وأبعدهم أثرا وأكثرهم ظفرا وأيمنهم طائرا وأدرك الإسلام ولم يسلم وخرج مع قومه بني جشم يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجوه تيمنا به وليقتبسوا من رأيه وقتل يومئذ على شركه وهذه القصيدة يرثي بها أخاه عبد الله بن الصمة لما قتل وكان عبد الله قد غزا غطفان ومعه قومه وقوم آخرون فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها ولما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال أخوه دريد نشدتك الله أن لا تنزل فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها فأبى إلا أن ينزل فبينما هم كذلك إذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم فأقبلت بنو غطفان وتلاحقوا بمنعرج اللوى واقتتلوا فقتل رجل من بني قارب عبد الله بن الصمة وتفرق جمعهم واستنقذ بنو غطفان مالهم

- 3يقال نصحته ونصحت له وهي الجيدة نصحا ونصيحة وعارض أخو دريد وكان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى والرهط القوم وبنو السوداء أصحاب عبد الله أخيه الذين كانوا معه والقوم شهدى أي شهود على نصحي لهم

1 - " فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُمُ فِي الْفارسِيِّ الْمُسَرَّدِ "

" - 2فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أرَى ... غَوَايَتَهُمْ وَأنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدِي "

" - 3أمَرْتُهُمُ أمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الْغَدِ "

" - 4وَهَلْ أنَا إلا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وَإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ "

" - 5تَنادَوْا فَقالُوا أرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِساً ... فَقُلْتُ أعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي "

والإضافة بيانية والمعنى لم آل جهدا في نصحي لأخي عارض وأصحابه ولقوم بني السوداء والقوم شهود على ذلك

- 1ظنوا أي أيقنوا والمدجج التام السلاح والسراة الأخيار ويريد بالفارسي المسرد الدروع والسرد تتابع الشيء والمراد تتابع الحلق في النسج والمعنى أني نصحتهم وحذرتهم من الأعداء وقلت لهم أيقنوا أن الأعداء ألفا فارس كاملو السلاح قد لبس أشرافهم الدروع المسردة التي تتابع نسج حلقها

- 2كنت منهم معناه أنه وافقهم وترك خلافهم والغواية ضد الهدى والمعنى فلما لم يمتثلوا أمري ولم يقبلوا نصيحتي سلكت مسلكهم عالما أنهم على غير هدى وأنني غير مصيب فيما سلكته إلا أن الرحم والقرابة دعتني إلى الذود عنهم

- 3أمري مصدر أتى لتوكيد الفعل والمنعرج المنعطف واللوى ما التوى واسترق من الرمل والمعنى أبديت لهم رأيي بمنعرج اللوى ليكونوا على حذر فلم يظهر لهم رشد قولي إلا حين أن دهمهم العدو في الضحى

- 4هل للنفي وغزية قومه والمعنى ما أنا إلا من غزية في حالتي الغي والرشاد فغوايتي ورشادي متعلق بغوايتهم ورشادهم

- 5أردى أهلك والمراد بالخيل أصحابها والردى الهالك والمعنى نادى بعضهم بعضا وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة فقالوا

1 - " فَجئتُ إلَيْهِ وَالرِّماحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّيَاصِي في النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ "

" - 2وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فأقْبَلَتْ ... إلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ "

" - 3فطاعَنتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّستْ ... وَحَتَّى عَلاَنِي حَالِكُ اللوْنِ أسْوَدِي "

" - 4قِتالَ امْرئٍ آسَى أخاهُ بِنَفْسِهِ ... وَيَعْلَمُ أنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ "

" - 5فَإنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ ... فَما كانَ وقَّافاً وَلاَ طَائِشَ الْيَدِ "

أهلك راكبو الخيل فلانا الفارس فقلت أعبد الله أخي ذلكم المقتول وإنما قال ذلك إنكارا لقتله واستعظاما لأنه يعلم إقدامه وشجاعته في الحرب

- 1تنوشه تتناوله والصياصي جمع صيصة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه والنسيج المنسوج والمعنى أتيت عبد الله والحال أن الرماح تتناوله ولها صوت كصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه

- 2ذات البو الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبنا لتحن عليه فتدر اللبن وراعه أفزعه وخوفه والجلد ما جلد من المسلوخ وألبس غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد والسقب ولد الناقة والمعنى فصرت في الفزع والخوف كذات البو التي فزعت على ولدها فأقبلت إلى جلده الموضوع على غيره لتشمه

- 3تنفست تكشفت والحالك الأسود وأسودي أصله أسودي بياء النسب مشددة فخفف بحذف إحدى الياءين والمعنى فضاربت الفرسان حتى انكشفوا عنه وتلوثت بدمائهم ومن شدتها تغير لوني بالسواد

- 4قتال منصوب على المصدرية وآساه سواه بنفسه والمعنى أني لم أقصر في دفاعي عنه ولم أرهب الموت لعلمي أن الإنسان لا يخلد

- 5خلى مكانه مضى لسبيله والوقاف الذي يقف مخافة وجبنا ولا يقدم والطائش الذي لا يصيب إذا

1 - " كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ ... بَعيدٌ مِنَ الآفاتِ طَلاَّعُ أنْجُدِ "

" - 2قَليلُ التَّشَكِّي لِلْمُصِيبَاتِ حافِظٌ ... مِن الْيوْمِ أعقَابَ الأحاديِث فِي غدِ "

" - 3تَراهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتيدٌ وَيْغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ "

" - 4وَإنْ مَسَّهُ الإقْواءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ ... سَمَاحاً وَإتْلاَفاً لِمَا كانَ فِي الْيَدِ "

" - 5صَبا مَا صَبا حَتَّى عَلاَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ ... فَلَمّا عَلاَهُ قالَ لِلْباطِلِ أبْعَدِ "

رمي والمعنى فإن مضى عبد الله لسبيله فما كان جبانا ولا ضعيف اليد جاهلا بالرمي

- 1كميش الإزار مثل في الجلد والتشمير والكميش الخفيف السريع وأضاف الكميش إلى الإزار توسعا وقوله خارج نصف ساقه يصفه أيضا بالجد والنشاط وقوله بعيد من الآفات يريد أنه سليم الأعضاء لا داء به والمعنى أنه كان إذا أراد أمرا جد فيه وشمر له وكان مع هذا سالما من الأمراض جادا في الأمور الشريفة

- 2يريد بقوله قليل التشكي نفى أنواع التشكي كلها لأنهم يستعملون القلة في معنى النفي والتشكي الشكاية والمعنى أنه كان عالي الهمة قوي الفكرة صبورا على حوادث الدهر بصيرا بالعواقب يعلم في يومه ما يكون في غده فيسعى في دفعه

- 3خميص البطن خاليها والعتيد المعد والمقدد الممزق والمعنى أنه كان كريما بالغ النهاية في الكرم يؤثر غيره على نفسه بزاده وملبسه يصفه بقلة الأكل مع اتساع الحال وحضور الزاد

- 4الإقواء الفقر والسماح والسماحة الجود والكرم والمعنى أنه إذا ضاقت به الدنيا لا يقصر في الكرم وبذل ما في يده

- 5صبا الأول من الميل والثاني من الصباء وهو حداثة السن والمعنى أنه مال إلى اللهو مدة صغر سنه فلما شاب ترك الملاهي

1 - " وَطيَّبَ نَفْسي أنَّنِي لَمْ أقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ ولَمْ أبْخَلْ بِمَا مَلكتْ يَدِي "

وقال أيضاً

" - 2تَقُولُ ألاَ تَبْكِي أخَاكَ وقَدْ أرَى ... مَكانَ الْبُكا لَكِنْ بُنيتُ علَى الصَّبْر "

" - 3فَقُلْتُ أعَبْدَ اللهِ أبْكِي أمِ الَّذِي ... لهُ الْجَدَثُ الأعْلَى قَتيلَ أبِي بَكْر "

" - 4وعَبْدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ... وعَزَّ الْمُصابُ حَثْوُ قَبْرٍ عَلى قَبْر "

- 1أنني الخ في تأويل مصدر فاعل طيب وليس مراده نفي الكذب فقط وإنما المراد أنه لم يجفه أقل جفاء ولم أعبه في فعل من أفعاله والمعنى أنني تلقيت قوله بالقبول وصدقته فيما يقول ولم أبخل عليه بمالي ولم أجفه ولم أعبه فذلك الذي هون وجدي وطيب نفسي

- 2قوله مكان البكا بيان لاستحقاق أخيه أن يبكى عليه أي هذا محل البكاء على أخي والمعنى أن امرأتي تعرض علي أن أبكي على أخي وأنا أرى أنه يستحق البكاء غير أنني جبلت على الصبر فاخترته

- 3أعبد الله أبكي الخ كأنه قال إلى من أصرف البكاء ومن أخص به أعبد الله الذي قتله بنو غطفان أم المدفون في الجدث الأعلى ثم بينه بقوله قتيل أبي بكر والمراد به قيس أخوه الذي قتله بنو أبي بكر بن كلاب والجدث القبر والأعلى الأشرف وانتصب عبد الله بأبكى بعده وقتيل أبي بكر بدل من الذي ومعناه قلت لها نعم أبكي ولكن إلى من أصرف البكاء أأبكي عبد الله أم قتيل أبي بكر المدفون في أشرف القبور

- 4الواو في وعبد يغوث بمعنى أو وهو اسم أخيه أيضا وقتلته بنو مرة وحجل الطائر نزا في مشيه والمصاب المصيبة وحثو بدل منه والمعنى أو تريدين أن أبكي هذا الرجل الذي اجتمعت حوله الطيور لتأكله لقد تنابعت المصائب فهي

1 - " أبَى الْقتَلُ إلاَّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ ... أبَوْ أغَيرَهُ وَالْقدرُ يَجْرِي إلى الْقَدْرِ "

" - 2فأمَّا تَرَينا لاَ تَزَالُ دِمَاؤُنا ... لَدَى وَاتِرِ يَسْعى بهَا آخِرَ الدَّهْرِ "

" - 3فإنَّا لَلَحْمُ السّيْفِ غَيرَ نَكِيرَةٍ ... وَنُلْحِمُهُ حِيناً ولَيْسَ بِذِي نُكْرِ "

" - 4يُغارَ عَلَيْنا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفى ... بِنا إنْ أُصِبْنا أوْ نُغيرُ علَى وتر "

" - 5قَسَمْنا بِذَاكَ الدَّهرَ شطْرَيْنِ بَيْنَنا ... فَما يَنْقَضي إلاَّ وَنَحْنُ عَلى شَطْرْ "

6و - قال تأبط شرًّا

كحثو قبر على قبر فماذا ينفع البكاء

- 1آل صمة أي أولاده وكان لدريد أخوة كلهم قد قتل عبد الله وقيس وعبد يغوث وقد تبين من قتلهم وخالد وقتله بنو الحارث بن كعب وقوله والقدر الخ معناه كما أنهم قدروا للقتل كذلك القتل قدر لهم معناه أن هؤلاء القوم أبوا أن يموتوا حتف أنفهم فكأن القتل أبي أن ينزل بأحد إلا بهم وقدر لهم كما قدروا له

- 2لا تزال الخ في موضع المفعول لترين والواتر هو الذي قتل له قتيل وهو يسعى في ثأره

- 3فإنا الخ جواب الشرط وغير نكيرة نصب على المصدر والهاء للمبالغة يقول فأما ترى أنا لا تزال دماؤنا أبد الدهر عند واترين يسعون بها فإنا نخاطر بأرواحنا فنقتل ونقتل وذلك ليس بمنكر فينا ومنا

- 4واترين حال من الضمير في علينا والمعنى أن أعداءنا إما أن يغيروا علينا طالبين ثؤرهم عندنا فيصيبوا منا ما يشتفون به وإما أن نغير عليهم لنأخذ بثأرنا يريد ان دأبهم ذلك

- 5انتصب شطرين على المصدر والمعنى أننا بهذا السبب قسمنا الدهر قسمين إما أن ننتصر عليهم أو ينتصروا علينا فلا نزال على أحد القسمين

- 6تقدمت ترجمته والصحيح أن هذا الشعر مولد قاله خلف

1 - " إنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ ... لَقتِيلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ "
" - 2خَلَّفَ الْعِبْءَ عَليَّ وَوَلَّى ... أبَا بِالعِبْءِ لَهُ مُسْتقِلُّ "
" - 3وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنَّى ابْنُ أُختٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ ما تُحَلُّ "
" - 4مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَما أطْرَقَ ... أفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُّ "

الأحمر قال النمري ومما يدل على أنه مولد قوله جل حتى دق فيه الأجل فإن الأعرابي لا يكاد يتغلغل إلى مثل هذا وقال أبو الندى مما يدل على أن هذا الشعر مولد أنه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وأين تأبط شرا من سلع وهو إما قتل في بلاد هذيل ورمي به في غار يقال له رخمان هذا وكلام أبي الندى بناه على أن قائل الشعر هو ابن أخت تأبط شرا يرثي به خاله أو تأبط شرا نفسه يرثي نفسه قبل موته لما أيقن بالقتل

- 1الشعب الطريق في الجبل وسلع موضع وقوله دمه ما يطل يقال طل دمه بالفتح وطل بالضم وهو أكثر طلا ذهب هدرا لا يثأر به والمعنى أن القتيل الذي بالشعب دون سلع لا يذهب دمه هدرا

- 2العبء الثقل ومستقل أي محتمل يقال استقل كذا حمله ورفعه والمعنى أنه ترك ثقل الثأر علي وذهب وأنا قادر على حمل ثقله غير عاجز عن طلبه

- 3المصع الشديد المقاتلة الثابت والمعنى أن هذا الثأر الذي أتركه إن لم آخذه منكم فخلفي ابن أخت ثابت الجنان قوي العزيمة لا تنتقض عزيمته

- 4أطرق أرخى عينيه ينظر إلى الأرض والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل الخبيث من الأفاعي والمعنى أن ابن أختي إذا رأيته مطيل النظر إلى الأرض فلا تظن إطراقه إطراقا بل هو شجاع في الحروب مقدام في النزال يطرق إطراق الحية الخبيثة التي تنفث السم

1 - " خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمئِلٌّ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأجلُّ "

" - 2يَزَّنِي الدَّهْرُ وَكانَ غَشُوماً ... بِأَبِيٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ "

" - 3شَامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَّى إذَا ما ... ذَكتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ "

" - 4يَابِسُ الْجَنبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤسٍ ... وَنَدِي الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ "

" - 5ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إذَا مَا ... حَلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يحلُّ "

- 1المصمئل الشديد وجل عظم ودق صغر والأجل الجليل والمعنى أن الذي نزل بنا وأصابنا بخبر موته أمر كبير يصغر عنده ما هو عظيم جليل من الحوادث

- 2بزه الشيء سلبه إياه والمراد فجعني به الدهر والغشوم الظلوم والأبي الذي لا يحتمل الضيم والمعنى أن الدهر بتجبره وظلمه فجعني وسلبني رجلا عزيزا ذا أنفة لا يحتمل الذل يحمي جاره فيعز ولا يضام

- 3الشامس ذو الشمس والقر البرد وذكت اشتعلت والمعنى أن هذا الرجل ذو كرم وسخاء فمن لجأ إليه في الشتاء وجد عنده ما يدفئه من الطعام واللباس كالشمس تدفئ المقرور ومن وفد عليه في الصيف حين يطلع نجم الشعرى وجد عنده ظلا ظليلا وماء باردا يطفئ به حرارة جوفه

- 4يابس الجنبين يريد أنه هزيل ومن عادتهم التمدح بالهزال والبؤس الفقر والشهم الذكي الحديد القلب والمدل الواثق بنفسه وبآلاته وعدته والمعنى أنه قليل الأكل لا طعام غيره وليس ذلك لفقر بل هو سخي يؤثر أضيافه بالزاد على نفسه ذكي القلب يقظان واثق بنفسه وما أعده لحوادث الدهر

- 5الظعن ضد الإقامة والمعنى أنه متصف بالحزم في جميع شؤونه وأحواله حلا وترحلا

1 - " غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي ... وَإذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أبَلُّ "
" - 2مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أحْوَى رِفَلٌّ ... وَإذا يَغزُو فَسِمْعٌ أزَلُّ "
" - 3ولهُ طَعْمانِ أرْيٌ وَشرْيٌ ... وكِلاَ الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ "
" - 4يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحيدًا وَلاَ يَصْحَبُهُ ... إلاَّ الْيَمانِي الأفَلُّ "

- 1المزن جمع مزنة وهي في الأصل السحابة البيضاء والمراد السحابة فيها الماء لأن السحاب الأبيض لا ماء فيه وغمره الماء علاه ويجدي يعطي الجدوى وهي العطية ويسطو يقهر ويصول والليث الأسد والإبل المصمم الماضي على وجهه لا يبالي ما لقي والمعنى أنه جواد كريم شجاع إذا أعطى أجزل العطاء كالسحاب الذي يغمر الناس بكثرة أمطاره وإذا صال فكالأسد الهصور لا يبالي بالعدو

- 2مسبل في الحي مفعوله محذوف أي مسبل إزاره في الحي وهم يمدحون ذا النعمة بذلك حال الدعة وعدم الحرب فأما في الشدائد فإنهم يمدحون الرجل بالتشمير وعدم اللين والأحوى من في شفتيه سواد وهو محمود فيهما والرفل الكثير اللحم والسمع ولد الذئب والأزل السريع المشي الممسوح العجز والمعنى أنه يتنعم في حالة السلم ويسبل رداءه ويأكل ما يشتهي وإذا نزل في الحرب كان كالسبع الضاري يشمر عن ساعد جده ويقدم إقدامه

- 3الأري العسل والشري الحنظل وكلا مفعول ذاق والمعنى أنه رجل سهل الجانب حلو المذاق لمحبه مر الطعم خشن لعدوه وكل من المحب والعدو قد ذاق كلا الطعمين

- 4انتصب وحيدا عن الحال واليماني السيف والأفل المنثلم والمعنى أنه شجاع لا يخاف الأهوال لكثرة ممارسته لها يقتحمها بنفسه ولا يستصحب معينا إلا السيف اليماني المنثلم من كثرة الضرب به

1 - " وَفتُوٍ هَجَّرُوا ثُمَّ أسْرَوْا ... لَيْلَهُمْ حَتَّى إذَا انْجابَ حَلوا "

" - 2كُلُّ ماضٍ قَدْ تَرَدَّى بِماضٍ ... كَسَنَا الْبَرْقِ إذَا ما يُسَلُّ "

" - 3فَأدَّرَكْنَا الثَّأرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا ... يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إلاَّ الأقَلُّ "

" - 4فَاحْتَسَوْا أنْفاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا ... هَوَّمُوا رُعْتَهُمُ فاشْمَعَلُّوا "

" - 5فَلَئنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَباه ... لَبِمَا كانَ هُذَيْلاً يَفُلُّ "

" - 6وَبِمَا أبْرَكَها فِي مُناخٍ ... جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الأظَلُّ "

- 1فتو جمع فتى وهجر سار وقت الهاجرة وهي اشتداد الحر في نصف النهار والسري السير في الليل خاصة وانجاب انكشف والمعنى ورب فتيان واصلوا سيرهم من وقت الهاجرة إلى آخر الليل فإذا انكشف الضوء وطلع الفجر أقاموا وقوله حلوا جواب لرب وإذا

- 2تقول العرب ارتدى بسيفه وتردى ويسمى السيف الرداء والعطاف وسنا البرق لمعانه والمعنى أن كل ماض منهم تقلد بالسيف الماضي الذي يحكي سنا البرق عند إخراجه من الغمد

- 3أدركنا أخذنا وملحيين مختصر من الحيين لغة لبعض العرب والمعنى أخذنا ثأرنا منهم ولم ينج منهم إلا اليسير

- 4احتسى الشراب تناوله شيئا شيئا والأنفاس الجرع وهوم الرجل إذا هز رأسه من النعاس واشمعلوا أسرعوا في السير ورعتهم أفزعتهم وهو جواب لما والمعنى كانوا في النعاس فلما أفزعتهم جدوا في السير

- 5الفل كسر في حد السيف والشبا الحد وقوله لبما كان الخ معناه فكثيرا ما كان كذا

- 6وبما أبركها معطوف على لبما كان في البيت قبله وأبرك الناقة أناخها والجعجع الأرض الغليظة ونقبت الناقة حفي خفها والأظل باطن خف الناقة وضرب ذلك مثلا لشدته وقوة

1 - " وَيما صَبَّحَها فِي ذَراهَا ... مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهْبٌ وَشَلٌّ "

" - 2صَلَيَّتْ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخِرْقٍ ... لاَ يَمَلُّ الشَّرَّ حتَّى يَمَلُّوا "

" - 3يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إذَا مَا ... نَهِلَتْ كانَ لَها مِنْهُ عَلٌّ "

" - 4حلَّتْ الْخَمْرُ وكَانَتْ حَرَاماً ... وَبِلأْيٍ مَا أَلَمَّتْ تَحلُّ "

" - 5فاسْقِنِيهَا يا سَوَادَ بْنِ عَمْرٍو ... إنَّ جسْمي بَعْدَ خِالي لَخَلُّ "

بأسه وأنه كان ينال منهم ويحملهم على مراكب صعبة ومعنى البيتين لئن ناله ضعف من هذيل فلا فخار لهم بذلك فطالما نالهم منه الضعف والانهزام من قبل وطالما حملهم المشاق وأركبهم المراكب الصعبة

- 1ذر البيت ساحته وما يكتنفه والشل الطرد والمعنى أنه كثيرا ما أغار عليهم صباحا في أكناف بيوتهم فبعد أن يقتل أبطالهم ينهبهم ويستاق أموالهم

- 2صلى بالأمر قاسي شدته والخرق الشجاع والكريم والمعنى أن هذيلا قاست الشدائد من شجاع ذي صبر وثبات على القتال فلا يسأمه حتى يجد السآمة من أعدائه فيرأف بهم

- 3أنهله الشراب سقاه إياه أول مرة وعله سقاه الثانية والصعدة القناة تنبت مستوية والمعنى أنه لا يكتفي بطعن أعدائه بقناته مرة بل يكرره مرة بعد أخرى كالشارب الذي لا يكفيه النهل فيشتاق إلى العلل

- 4الإلمام الزيارة الخفيفة ولكنها هنا كناية عن حصول الخمر عنده بالفعل واللأى البطء والمعنى أنه فاز بأخذ الثار بعد بطء ومضى مدة فصارت الخمر حلالا له بعد أن حرمها على نفسه جريا على عادتهم من تحريم الخمر وغسل الرأس من الجماع قبل أخذ الثأر

- 5سواد مرخم سوادة والخل المهزول والمعنى اسقني الخمر الآن فإن جسمي قد هزل بعد خالي

1 - " تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هذَيْلٍ ... وتَرَى الذِّئْبَ لَها يسْتَهِلُّ "

" - 2وَعِتاقُ الطَّير تَغْدُو بِطاناً ... تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَستْقَلُّ "

وقال سُيَودُ المرَاثِدِ الحارثي

" - 3لعَمْري لقَدْ نادَى بأرْفِع صَوْتِهِ ... نِعيُّ سُوَيْدٍ أنَّ فارسَكُمْ هَوَى "

" - 4أجَلْ صادِقاً والْقائِلَ الْفاعِلَ الَّذِي ... إذا قالَ قوْلاً أنْبَطَ الماء في الثَّرَى "

" - 5فَتًى قَبَلٌ لمْ تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ ... سِوَى خُلْسةٍ في الرّأسِ كالبَرْقِ في الدُّجَى "

- 1استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب والمعنى أن الضبع والذئب في سرور بقتلى هذيل لحصولهما على كثرة الغذاء من لحومها

- 2عتاق الطير جوارحها وتستقل تطير والمعنى أن جوارح الطير تنزل على القتلى من هذيل فتملأ بطونها حتى لا تكاد تطيق الطيران لكثرة ما تأكل

- 3النعي الناعي وفارسكم يريد أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال في نعي الناعي وهوى هلك والمعنى أقسم لقد نادى المخبر بأعلى صوته أن فارسكم الوحيد هلك

- 4أجل حرف جواب لتحقيق الخبر وصادقا مفعول فعل محذوف أي نعيت صادقا أي في عزيمته ثم زاده ثناء فقال والقائل الفاعل الخ وهو عطف على صادقا وأنبط أخرج والثرى التراب الندى يريد أنه لا ينزع عن الأمر حتى يبلغ آخره يقول أجل نعيت صادقا في عزمه إذا قال فعل وإذا وعد أنجز وأعطى وإذا صرف نفسه إلى أمر أمضاه لا ينصرف عنه حتى يبلغ غايته

- 5القبل المقتبل الشباب وتعنس تنقص والخلسة البياض في السواد

1 - " أشـارَتْ لهُ الْحربُ الْعَوانُ فَجاءَهَا ... يُقَعْقِعُ بالأقرَابِ أوَّلَ مَنْ أتَى "

" - 2ولَمْ يَجْنِها لكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ... فآسَى وآدَاه فَكانَ كمَنْ جَنَى "

3و - قال رجل من بني نصر بن قُعَين

والدجى الظلام والمعنى أنه كان فتى في مقتبل عمره وريعان شبابه لم يغير وجهه كبر السن سوى شيء من بياض الشيب في رأسه يشبه لمعان البرق في الظلام

- 1أشارت له الخ كأنه حين رأى الحرب لم يصبر إلى أن يدعى ولكن حين هاجت أسرع إليها فكأنها أشارت إليه والحرب العوان هي التي قوتل فيها مرة ويقعقع يصوت والإقراب جمع قرب وهو غمد السيف وأول منصوب على الحال من فاعل جاء أو يقعقع والمعنى أن الحرب بمجرد ما هاجت جاءها وعليه السلاح يسمع صوت رنينه وأنه كان أول فارس لبى إشارتها

- 2يقال جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره إليه والمراد من المولى هنا الصديق أو ابن العم وآداه بمعنى أعانه والمعنى لم يكن المتسبب في هذه الحرب بل وليه فاضطر لأن يعينه ويواسيه فعد مثيرا لغبارها

- 3هذا الشعر لربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين أحد بني أسد وربيعة هذا هو أبو ذؤاب الأسدي وكان ذؤاب قتل عتيبة بن الحرث ابن شهاب اليربوعي في حرب لهم وأسرت بنو يربوع ذؤابا أسره الربيع بن عتيبة بن الحارث وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فافتداه بشيء معلوم ووعده أن يأتي به سوق عكاظ فلما دخلت الأشهر الحرم وافى ربيعة أبو ذؤاب الموسم بالإبل وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له ولم يواف بالأسير الموسم فلما لم ير ربيعة ربيعا بابنه ظن أنه علم بأنه قاتل أبيه فقتله فرثاه

1 - " أبْلغْ قَبائلَ جَعْفَرٍ إنْ جِئتَهَا ... مَا إنْ أحَاولُ جَعْفَرَ بْنَ كِلابِ "

" - 2أنَّ الْهَوَادَةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا ... خَلَقٌ كَسَحْقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجابِ "

" - 3أذُؤَابَ إنِّي لَمْ أهَبْكَ وَلَمْ أقُمْ ... لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الأجْلاَبِ "

" - 4إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَللتَ عُرُوشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بنِ الْحَارثِ بْنِ شِهابِ "

" - 5بأشَدِّهِمْ كَلَباً عَلى أعْدَائِهِمُ ... وَأعَزِّهِمْ فَقْداً عَلى الأصْحابِ "

6و - قال الحريث بن زيد الخيل

بهذه الأبيات وسارت عنه فبلغت يربوعا فعلموا أن ذؤابا قاتل عتيبة فأقادوه به وقتلوه

- 1المعنى أبلغ قبائل جعفر بن ثعلبة وإني لا أريد جعفر بن كلاب

- 2الهوادة اللين والسحق البالي من الثياب واليمنة نوع من برود اليمن والمنجاب المنشق والمعنى أبلغهم أن اللين الذي كان بيننا قد تبدل بالخشونة وأن المودة قد انفصمت عراها فصارت كالثوب المنشق

- 3لم أهبك أي لم أجعلك هبة للقوم الذين قتلوك وقوله للبيع يريد أني لم آخذ الدية فكنت بائعا لدمك كما تباع الجلب من الأموال إذا سيقت إلى الحضر وأراد بقوله لم أقم لم أتهيأ إلى ذلك والأجلاب النعم لأنها تجلب من مكان إلى آخر يقول لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للأعداء ولا قمت للبيع والشراء بعدك

- 4ثللت عروشهم شققت أسرتهم وهو كناية عن هدم عماد مجدهم والمعنى إن كانوا فرحوا بقتلك وتبجحوا به فقد هدمت عزهم بقتل عتيبة

- 5الكلب الشدة والمعنى أنه قتل عتيبة الذي هو أقواهم شدة على أعدائهم ومن يعز فقده على أصحابه كثيرا

- 6وجده مهلهل بن يزيد وهو من بني طيىء شاعر إسلامي وأبوه زيد الخيل صحابي جليل وإنما سمي زيد

1 - " ألاَ بَكرَ النَّاعِي بأوْسِ بنِ خَالِدٍ ... أخِي الشَّتْوَةِ الْغَبْرَاء وَالزَّمَنِ الْمَحْلِ "

" - 2فإنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أوْساً فإنَّنِي ... تَرَكْتُ أبَا سُفْيانَ مُلْتزمَ الرَّحْلِ "

" - 3فَلاَ تَجزَعِي يَا أُمَّ أوْسٍ فإنَّ ... تُصِيبُ الْمَنَايَا كلَّ حَافٍ وَذي نَعْلِ "

الخيل لكثرة خيله ولما وفد إلى النبي سماه زيد الخير وكان له ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلهل قال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية فمن لم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نبهان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له أوس بن خالد بن يزيد فلم يقرأ شيئا فضربه فمات فأقامت بنته أم أوس منائح تندبه وأقبل حريث بن زيد الخيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من أصحابه ثم هرب إلى الشأم وقال في ذلك هذه الأبيات

- 1البكرة في الأصل أول النهار والمراد أسرع وبادر والشتوة الغبراء التي تهب فيها الرياح وأرض يابسة سميت بذلك لتهيج الغبار فيها والمحل الجدب والمعنى بادر الناعي وأخبر بموت أوس بن خالد الذي كان ملجأ القوم عند الجدب وانقطاع نزول المطر

- 2قوله ملتزم الرحل أراد ملتزم السرج لأن أبا سفيان كان على ظهر فرسه فطعنه حريث فانكب على السرج والتزمه من الألم ثم مات والمعنى لا يحزنني قتل القوم لأوس غدرا بعد أن قتلت أبا سفيان على سرجه فتركته ملتزما له لا يستطيع النزول عنه

- 3فلا تجزعي من الجزع وهو أشد الحزن وأم أوس بنت القتيل وأراد بقوله كل حاف وذي نعل الغني والفقير والمعنى لا تحزني يا أم أوس لقتل أبيك

1 - " قَتَلْنا بِقَتْلاَنا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً ... كِراماً ولَمْ نأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ "

" - 2وَلَوْلاَ الأسَى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً ... وَلكِنْ إذَا ما شِئْتُ جاوَبني مِثْلي "

وقال أبو حِناك البراءُ بنِ ربعيّ الفقعسي

" - 3أبَعْدَ بَني أُمِّي الَّذينَ تَتابَعُوا ... أُرَجِّي الْحَياةَ أمْ مِنَ الْمَوْتِ أجْزَعُ "

" - 4ثَمانَيةٌ كانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ ... بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي ما أشَاءُ وأمْنَعُ "

فالموت حتم على جميع الناس غنيهم وفقيرهم

- 1العصبة الجماعة من الرجال والحشف رديء التمر وذكر الحشف ازدراء به والمعنى أننا قتلنا بمن قتل منا جماعة الأبطال ولم نقبل أخذ دية عنهم من تمر ولا غيره

- 2الأسى الحزن والأسى بالضم جمع أسوة وهي ما يتأسى به الحزين والمعنى لولا أني أجد لي مشاركين في الحزن فأقتدي بهم في الصبر لما عشت ساعة لما عندي من الحزن

- 3أبعد بني أمي لفظه لفظ الاستفهام والمراد به التوجع وتتابعوا توالوا بعضهم إثر بعض يتألم من الحياة بعد الموت إخوته ويقول أبعد إخوتي الذين تتابعوا إلى الموت واحدا بعد آخر حتى انقرضوا أرجى الحياة أم أجزع من الموت

- 4ثمانية أي هم ثمانية وضرب الذؤابة مثلا لعزهم وشرفهم وسيادتهم وفي قوله بهم كنت أعطي الخ حذف أي كنت أعطى من أشاء إعطاءه وأمنع من أشاء منعه ومثل هذا الحذف كثير في كلامهم إذا كانت القرائن دالة عليه والمعنى أن إخوتي كانوا ثمانية وكانوا في قومهم أصحاب رفعة ومجد كالذؤابة ليس لها محل إلا الرأس وكنت بهم في عزة أقدر على إعطاء من شئت إعطاءه ومنع من شئت منعه

1 - " أُولئِكَ إخْوانُ الصَّفاءِ رُزِئْتُهُمْ ... وَما الْكَفُّ إلاَّ إصْبَعٌ ثُمَّ إصْبَعُ "
" - 2لعَمْرُكَ إِنّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ ... عَليَّ دَلاَلٌ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ "
" - 3وَإنّي بالْمَوْلى الَّذِي لَيْسَ نافِعي ... وَلا ضَائِري فِقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ "
4و - قال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد

- 1رزئت الرزء المصيبة وقوله وما الكف الخ يريد أن الكف بالأصابع تبطش فإذا ذهبت الأصابع بطل عمل الكف أي أني ذللت بعد موتهم وضعفت حتى صرت ككف ذهبت أصابعها والمعنى أني أصبت بفقد إخوتي فأصبحت بعدهم كالكف الخالية من الأصابع لا أقدر على البطش
- 2الذي له الخ معناه له أن يدل وعلى أن أحتمل والدلال والدالة ما تدل به على حميمك وصديقك والمفجع من التفجع وهو أن يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه يقسم أنه أصابته فاجعة عظيمة في أعز أخلائه الذين كان يحتمل دلالهم لمحبته لهم
- 3المولى هنا العشير أو ابن العم والممتع من قولهم متع الله فلانا بفلان أي أبقاه له ليستمتع به وأصله من المد والزيادة يشتكي من فقد من كان يرتجي نفعهم ويعتز بهم وبقاء من لا يضرون ولا ينفعون من بني عمومته
- 4أحد بني كنانة وهو من مخضرمي الدولتين بني أمية وبني العباس ولم يكن من فحول الشعراء وإنما كان ظريفا خليعا حلو العشرة مليح النادرة ماجنا متهما في دينه بالزندقة وكان متصلا بالوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفا فأبعده في دولة بني أمية ثم اتصل في دولة بني العباس بجعفر بن أبي جعفر المنصور قال محمد بن حبيب سألت رجلا من أهل الكوفة عن مطيع بن إياس وكان صاحبا له فقال لا أود أن تسألني عنه

1 - " يَا أهْلِ بَكُّوا لِقَلبيَ القَرِحِ ... وَللدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفحِ "

" - 2رَاحُوا بِيَحْيَى وَلوْ تُطاوعُني الأقْدَارُ ... لَمْ تَبْتكِرْ وَلَمْ تَرُحِ "

" - 3يا خَيرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكاءُ لهُ الْيوْمَ ... وَمَنْ كانَ أمْس لِلْمِدَحِ "

" - 4قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بالسُّرُور وَقَدْ ... أُدِيلَ مَكْرُوهُنا مِنَ الفَرَحِ "

قلت ولم قال وما سؤالك عن رجل إذا حضر ملك وإذا غاب عنك شاقك وإذا عرفت بصحبته فضحك وكان مطيع من أهل الكوفة نديما ليحيى بن زياد لا يكادان يفترقان وكان لمطيع صديق يقال له عمر بن سعيد فلما مات رثاه مطيع بهذه الأبيات

- 1يا أهل أصله يا أهلي حذفت منه الياء ويقال بكاه بالتشديد بكى عليه ورثاه وبكاه على الميت تبكية هيجه للبكاء وإنما قال بكوا لأن التشارك أدل على تعظيم الفجيعة وتجليل المصيبة والقرح الجريح والسفح جمع سفوح من قولهم سفح الدمع يسفحه أرسله وسفح الدمع يسفح انصب يريد شاركوني في البكاء وساعدوني عليه فإن قلبي تقرح ودمعي تحدر وانسكب كأنه يذهب إلى أنه قلبه تفطر وفسد ودمعه نفد وذهب فلم يجد لديه قلبا ولا دمعا فهو يطلب المعونة من أهله والمشاركة في البكاء

- 2راحوا به أي ذهبوا به والمعنى ذهبوا بيحيى إلى القبر ولو كانت الأقدار طوع أمري لتركته فلم يفارقني غدوا ولا عشيا

- 3المعنى أنه اليوم أحسن إنسان يستحق البكاء لعزته ومجده وقد كان في حياته أحق الناس بالمدح

- 4قد ظفر الحزن بالسرور هذا هو الكلام الذي يروقك حسنه ويبهرك جماله ورونقه ويذهب معناه إلى نفسك طائعا غير مكره وأديل من الدولة وهي انقلاب الزمان وقوله من الفرح من للبدل وأراد بالفرح ما يفرح به

وقال أيضاً

" - 1قُلْتُ لِحنانَةٍ دَلُوحِ ... تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ "

" - 2أُمِّي الضَّريحِ الَّذِي أُسَمّى ... ثُمَّ اسْتَهِلّي عَلى الضَّريحِ "

" - 3ليْسَ مِنْ العَدْلِ أنْ تَشِحّي ... عَلى فَتىً لَيْسَ بالشحِيحِ "

و4 - قال أشْجعُ بن عَمرو السُّلمي

" - 5مَضَى ابْنُ سَعيدٍ حينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ ... وَلا مَغْرِبٌ إلاّ لهُ فيهَ مَادِحُ "

والمعنى قد غلب الحزن السرور فخلفت دولته دولته وتحولت الحال من هناء إلى كدر

- 1الحنانة هنا السحابة فيها رعد كأنها تحن به إلى شيء ودلوح ثقيلة بما فيها من الماء وتسح تنصب وسحوح كثير الانصباب والمعنى قلت للسحابة ذات الرعد الكثيرة الماء التي تصب مطرا كثير الانصباب

- 2أمي اقصدي والضريح الحفرة في وسط القبر واستهلي صبي والمعنى اقصدي القبر الذي أسمى لك صاحبه ثم صبى عليه

- 3المعنى ليس من العدل أن تبخلي أيتها السحابة بمائك على فتى لم يكن بخيلا بأعز شيء عليه

- 4هو من ولد الشريد بن مطرود السلمي وكان يكنى أبا الوليد شاعر إسلامي عباسي نشأ بالبصرة وقال الشعر وأجاد فيه حتى عد من الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وانقطع إلى البرامكة ومدحهم واختص بجعفر فأصفاه مدحه فأعجب به جعفر ووصله إلى الرشيد ومدحه فأعجب به أيضا وأمده بالمال فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده وله فيه المدائح المختارة والقصائد السائرة

- 5المعنى مات ابن سعيد بعد أن خلد له جميل الذكر في المشارق والمغارب

1 - " وَما كُنْتُ أدْري مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ ... عَلى النَّاسِ حَتَّى غَيّبَتْهُ الصَّفائِحُ "

" - 2فأصْبحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الأرْضِ مَيِّتاً ... وكانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ "

" - 3سَأبْكيك مَا فَاضتْ دُمُوع فَإِنْ تَغِضْ ... فَحَسْبُكَ مِنِّي ما تُجِنُّ الْجَوانِحُ "

" - 4فَما أنَا مِنْ رُزْءٍ وَإنْ جَلَّ جَازِعٌ ... وَلاَ بِسرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارحُ "

" - 5كأنْ لَمْ يُمْت حَيٌّ سَواكَ وَلَمْ تَقُمْ ... عَلى أحَدٍ إلاَ عَلَيْكَ النَّوَائِحُ "

" - 6لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائحُ "

وترك جميع أهل الدنيا مداحا له

- 1الفواضل جمع فاضلة وهي ما يفضل من ندى الكف والصفائح أحجار عراض تغطي بها القبور والمعنى ما كنت أعلم ماله من مكارم وعطايا أيام حياته فلما مات وظهر البؤس على من كانوا مغمورين بنعمه اتضح كرمه

- 2الصحاصح جمع صحح المكان المستوي والمعنى أنه أصبح في جزء صغير من الأرض بعد موته مع أن فيا فيها كانت تضيق بماله من إحسان وإنعام في حال حياته فكأنها كانت تضيق به

- 3الجوانح الضلوع سميت بذلك لأن فيها ميلا والمعنى سأديم البكاء عليك مدة فيضان دموعي فإن تذهب فيكفيك ما تكنه ضلوعي من اللوعة والأسى يريد أن حزنه لا ينقطع

- 4الرزء المصيبة والمعنى أن مصيبتي فيك عظيمة فلست أجزع لما يصيبني بعدها وإن عظم ولا أفرح بما أنال من المسرات

- 5كأن مخففة من الثقيلة والنوائح جمع نائحة يقول كأنه لم يمت أحد سواك من قبلك ولا من بعدك فلا يجد الإنسان سلوة به عنك وكأن النوائح لا تنوح إلا عليك لعظم المصيبة بك

- 6المعنى أنت ذو محاسن في حياتك وبعد موتك ولهذا حسنت فيك المراثي والمدائح

1 - قال يحيى بن زياد الحارثي

" - 2نَعَى نَاعِيَا عَمْرٍو بِلَيْلٍ فأسْمَعَا ... فَرَاعَا فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُرَوَّعاَ "

" - 3وَما دَنِس الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُوكَهُ ... وَإنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعا "

" - 4دَفَعْنا بِكَ الأَيَّامَ حَتىَّ إذا أتَتْ ... تُريدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَها عَنْكَ مَدْفَعا "

" - 5مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ ... تَقَرُّ بِها عَيْنَايَ فانْقَطَعَا مَعا "

" - 6مَضَى صَاحِبِي واسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِي ... ولاَ بُدَّ أنْ أَلْقَي حَمامِي فأُصْرَعا "

- 1يكنى أبا الفضل وهو خال أبي العباس السفاح شاعر مقل ماجن خليع يرمي بالزندقة ولاه أبو جعفر المنصور على الأهواز برجاء من ابنه المهدي قال سألت أبي أن يولي يحيى بن زياد عملا فلم يجبني وقال إنه خليع ماجن متخرق في النفقة فقلت إنه قد تاب وأناب ونضمن عنه ما تحب فولاه الأهواز

- 2النعي الخبر بالموت وقوله فأسمعا حذف مفعولاه لأن المراد أسمعا الناس نعيه وإنما حذفهما لأن الإيهام في هذا المقام أبلغ والروع الفزع وإنما قال مروعا إيذانا بأن ذلك الروع لا إفاقة منه أو بأن المصائب كثرت في عشيرته والمعنى أخبر شخصان بموت عمرو ليلا فأسمعا الناس كلهم نعيه فأفزعا أفئدتهم التي لا تزال مروعة لكثرة ما حصل في العشيرة من المصائب

- 3المعنى لم يتسخ كفنك الذي كفنوك به لطهارتك وإن خانه ريب البلى فقطعه ومزقه يريد إن مضيت إلى سبيلك فقد ذهبت طاهرا غير مدنس بنقيصة ولا ملوث بعار

- 4المعنى كنت لنا حافظا من حوادث الأيام حتى إذا أرادتك بالموت لم نستطع أن ندفعها عنك

- 5المعنى ذهب فذهبت عني كل لذة أسر بها فكان ذهاب اللذات مع ذهابه

6المضى أهلك الدهر صاحبي

1 - قال ابن المُقَفَّع

" - 2رُزِئْنا أبا عَمْرٍو ولاَ حَيَّ مِثْلهُ ... فَللّهِ رَيْبُ الحَادِثاتِ بِمَنْ وَقعْ "

" - 3فإنْ تَكُ قَدْ فارَقْتَنا وتَرَكْتَنَا ... ذَوي خَلَّةٍ ما في انْسِدَاد لها طَمعْ "

" - 4فَقَدْ جرَّ نَفْعاً فَقْدُنا لكَ أنَّنا ... أمِنَّا عَلى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الجَزَعْ "

وقال بعض بني أسد

" - 5بَكّى عَلى قَتْلَى العَدَانِ فإنّهُمْ ... طَالَتْ إقامَتُهُمْ بِبطْنِ بَرَامِ "

والتفت إلي فلا بد أن ألقى ما لقى

- 1اسمه عبد الله كاتب بليغ جيد الكلام فصيح العبارة له حكم وأمثال كان الخليل بن أحمد يحب أن يراه وكان ابن المقفع يحب ذلك أيضا فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة أيام ولياليهن فقيل للخليل كيف رأيت عبد الله قال ما رأيت مثله وعلمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال ما رأيت مثله وعقله أكثر من علمه قالوا وكان ابن المقفع زنديقا قال المهدي بن المنصور ما وجدت كتاب زندقة إلا أصله ابن المقفع وكان بينه وبين عبد الحميد الكاتب صداقة ومحبة خالصة وكانا في أيام بني مروان وبني العباس وابن المقفع يرثي بهذا الشعر يحيى بن زياد الحارثي أبو عبد الكريم بن أبي العوجاء

- 2المعنى أصبنا في أبي عمرو وليس له مثيل وأعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل

- 3الخلة الحاجة

- 4ومعنى البيتين إن كنت قد فارقتنا وتركتنا أصحاب حاجة لا نطمع في سدها فقد جلب إلينا فقدك نفعا إذ صرنا في مأمن من الحزن على أية مصيبة بعدك

- 5العدان موضع بديار بني تميم بسيف كاظمة وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم وبرام جبل في بلاد بني سليم عند الحرة

1 - " كانُوا عَلى الأعْدَاءِ نارَ مُحَرِّقٍ ... وَلِقَوْمِهِمْ حَرَماً مِنَ الأحْرَامِ "

" - 2لا تَهْلِكِي جَزَعاً فإنّي واثِقٌ ... بِرماحِنا وَعَواقِبِ الأَيَّامِ "

" - 3عادَاتُ طيٍّ في بَني أسَدٍ لَهُمْ ... رِيُّ القَنا وَخِضابُ كلِّ حُسَامِ "

وقال آخر

" - 4نُعِى لِي أبُو المِقْدَامِ فاسْوَدَّ مَنْظَري مِنَ ... الأرْضِ واسْتَكّتْ عليَّ المَسامِعُ "

" - 5وأقبَلَ مَاءُ العَينِ منْ كلّ زفْرَةٍ ... إذَا وَرَدَتْ لَمْ تَستْطِعْها الأضالِعُ "

وقال آخر

من ناحية البقيع والمعنى أكثري البكاء على قتلى العدان فقد طال مكثهم ببطن هذا الموضع

- 1محرق هو عمرو بن هند والأحرام جمع حرم والمعنى كانوا على الأعداء كنار ذلك الرجل لا يطاقون وكانوا لقومهم كالحرم في منع تعدي الغير عليهم

- 2جزعا منصوب على المصدرية يقول لا تذوبي جزعا لسلامة من وترنا فإن لي ثقة برماحنا وثقة بتغير الزمان واختلافه

- 3عادات طي الخ هو في قوة التعليل لما قبله والقنا الرماح يقول فإن بني طيىء قومنا اعتادوا أن يرووا رماحهم ويخضبوا سيوفهم من دماء بني أسد أعدائنا

- 4المنظر ما نظرت إليه واستكت من السكك محركا وهو الصمم والمعنى أخبرت بموت أبي المقدام فاسودت الدنيا بوجهي وصمت أذناي

- 5الزفرة النحيب وهو تردد البكاء في الجوف والمعنى لما سمعت هذا الخبر أقبل على ماء عيني من كل زفرة في قلبي إذا اشتدت بي ووردت علي لا تستطيع الأضالع حرارتها

1 - " قَدْ كانَ قبْلَكَ أقْوَامٌ فُجِعْتُ بِهِمْ ... خَلَّى لَنا فَقْدُهُمْ سَمْعاً وَأبْصَارَا "

" - 2أنْتَ الَّذِي لَمْ تَدعْ سَمْعاً وَلاَ بَصَراً ... إلاَّ شَفاً فأمَرَّ الْعَيْشُ إمرَارَا "

3و - قال الشَّمَرْدَلُ بنُ شَرِيك

" - 4بِنَفْسِي خَلِيلاَيَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا ... دُمُوعِيَ حَتَّى أسرَعَ الْحُزْنُ في عَقْلي "

" - 5وَلَوْلاَ الأُسَى مَا عِشْتُ في النَّاسِ سَاعَةً ... ولَكنْ إذ مَا شِئتُ جاوَبَني مِثْلي "

- 1فجعت بهم أصبت فيهم وخلى ترك وأبقى يقول قد كان قبلك سادات وأشراف أصبنا بهم وحزنا عليهم ولكن فقدهم ترك لنا أبصارنا وأسماعنا لما كنا نجده من بعض السلوة عنهم

- 2يقال ما بقي إلا شفى أي إلا شيء قليل وقوله فأمر العيش أي صار ذا مرارة يقول ولكن أنت لما أصبنا بك وفجعنا لم تدع من سمعنا وبصرنا إلا بقية قليلة فاشتدت مرارة عيشنا وذلك من جزعنا عليك وعدم صبرنا عنك

- 3الشمردل بن شريك بن عبد الملك يتصل نسبه بثعلبة بن يربوع وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان في أيام جرير والفرزدق وهو من شعراء بني تميم وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن سود فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث إلى حرب الترك وبعث آخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر وبعث أخاه حكما إلى سجستان فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس ثم تلاه نعي أخيه وائل فرثاهما بقصيدة اختار منها أبو تمام هذين البيتين

- 4تبرضا أفنيا

- 5الأسى جمع أسوة وهي ما يتسلى به الحزين ومعنى البيتين أفدي خليلي اللذين أذهبا دموعي لكثرة بكائي عليهما من الحزن حتى كدت أجن ولولا تسليتي بمصاب غيري لما بقيت ساعة لكن المصائب

1 - قال نَهْشَلُ بن حَرّيّ

" - 2أغرُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجُنَّةِ يِتَّقي ... قَذَى الزَّاد حَتَّى تُسْتفَادَ أطَايبُهْ "

" - 3وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أنَّنِي ... إذَا شِئتُ لاَقَيْتُ امرأً مَاتَ صَاحِبُهْ "

" - 4أخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِني يَوْمَ مَشهْدٍ ... كَما سَيْفُ عَمْرو لم تَخْنْهُ مَضاربُهْ "

عمت جميع الناس فلو طلبت شريكا لي في الحزن لوجدت لي أمثالا وأراد بالخليلين أخويه

- 1نهشل بن حري شاعر إسلامي أيضا وهو من بني غطفان وكان شاعرا فصيحا يقول أحسن الشعر وأجوده وبهذه الأبيات يرثي أخاه مالك بن حري وكان قد قتل بصفين وكان مع علي رضي الله عنه وكان مالك شجاعا فارسا

- 2الدجنة الظلمة والقذى الوسخ والأطايب ما طاب من الزاد والمعنى هو في قومه ذو عزة قد فاقهم فصار كمصباح الظلام بينهم لا يأكل من الزاد إلا ما اكتسبه بنفسه وكان حلالا طيبا ويدع الخبيث منه والمحرم

- 3وهون خفف والوجد الحزن والمعنى خفف حزني على هذا الخليل ما أشاهده في الناس من فقدان أصحابهم حتى أني إذا أردت من فقد صاحبه مثلي أجد كثيرا فلذلك أتسلى وتخف وطأة الحزن علي

- 4الماجد الشريف الكريم لم يحزني لم يهني ويخجلني والمشهد مجتمع الناس لمشاهدة ما يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة وصاحبه عمرو بن معدي كرب والمعنى أن هذا الممدوح أخ لي وهو ذو شرف وكرم وكان عوني في الوقائع والمجتمعات فلم يهني ولم يخجلني في واقعة من الوقائع التي استعنت به فيها وهو في مساعدته وعدم خيانته لي كسيف عمرو في ذلك حيث لم يخطئ مضاربه في يوم ما

1 - قال الأسود بن عبد يغوث بن المطلب بن نوفل

" - 2أتَبْكي أنْ يَضِلَّ لَها بَعِيرٌ ... ويَمْنَعُها مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ "

" - 3فَلاَ تَبْكِي عَلى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلى بَدْرٍ تَقاصَرَتِ الْجُدُود "

" - 4ألاَ قَدْ سادَ بَعْدَهُمُ رِجالٌ ... وَلَوْلاَ يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا "

- 1كان للأسود بن عبد يغوث ثلاثة بنين زمعة وعقيل والحارث كلهم قد قتل ببدر فلما ناحت قريش على قتلاها قال العقلاء منهم لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم وكان الأسود يحب أن يبكي على بنيه فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة في الليل فقال لغلام وقد ذهب بصره أنظر هل أحل النحيب أو هل بكت قريش على قتلاها لعلي أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فإن جوفي قد احترق فلما رجع إليه الغلام قال إنما هي امرأة تبكي على بعير لها قد أضلته فذلك حيث يقول الأسود هذه الأبيات

- 2أتبكي الاستفهام فيه تعجب وإنكار وقوله أن يضل أي من أن يضل الخ ويضل يفقد ويمنعها عطف على أتبكي والسهود السهر ينكر عليها أن تبكي بعيرها وقد أضلته وأن يمنعها ذلك من النوم

- 3البكر القوي من الإبل على بدر يريد على أهل بدر الذين قتلوا به وبدر الموضع الذي حصلت فيه الواقعة الشهيرة وتقاصرت الجدود ضعفت الحظوظ وعثرت والتقاصر في الجدود العاثرة مثل يقول دعي البكاء على هذا البكر ولا تندبيه ولكن ابكي على أهل بدر الذين عثرت جدودهم وضعفت حظوظهم يستهين بفقد المال ويستعظم فقد النفوس

- 4السودد الشرف يقول قد شرف بعد من قتل ببدر قوم لولا هذا اليوم المشؤوم ما شرفوا وغرضه التعريض بأبي سفيان بن حرب لأنه كان

1 - قال رجل من بني أسد

" - 2خلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قدْ رَقَدْتُما ... أجِدَّ كُما لاَ تَقْضِيانِ كَرَاكُما "

" - 3ألَمْ تعْلَما مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلِّها ... ولاَ بخُزَاقٍ مِنْ حَبيب سِوَاكُمَا "

" - 4أصُبُّ عَلى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ ... فإلاَّ تَنالاَهَا تُرَوِّ جثُاكُما "

" - 5أُقِيمُ عَلى قَبْرَيْكُما أسْتُ بَارِحاً ... طِوَالَ اللَّيَالِي أوْ يُجيبَ صَدَاكُما "

رئيسا على قريش في هذا اليوم

- 1ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونادماه فمات أحدهما وبقي الآخر والدقهان ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وقال بعض أهل العلم إن هذا الشعر لقس بن ساعدة الأيادي في خليلين كانا له فماتا وقال آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به أوس بن خالد وأنيسا هذا والشعر كله تسعة أبيات اقتصر أبو تمام على ستة

- 2هبا أفيقا أجدكما منصوب على المصدرية ولا يقال إلا مضافا ومعناه القسم واليمين ومعنى تقضيان تتمان وكرا كما نومكما والمعنى يا خليلي أفيقا من نومكما فقد طال ما نمتما وأني أقسم بحياتكما أن لا تتما نومكما

- 3ألم تعلما تقرير وتثبيت وراوند اسم موضع وخزاق محل به وقوله من حبيب من زائدة والمعنى كيف نمتما عني مع علمكما أن لا صديق لي بهذين الموضعين غيركما

- 4جثا كما جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة والمعنى كنتما نديماي على الشرب والآن أصب من المدام على قبريكما فإن لم تشرباه يشربه القبر

- 5طوال منصوب على الظرفية بأقيم أو ببارحا والصدا ما يجيبك من مثل

1 - " وَأبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي ... يَرُدُّ عَلى ذِي عَوْلَةٍ أنْ بَكاكُما "

" - 2جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللِّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُما ... كأنِّكُما سَاقِي عُقارٍ سَقَاكُما "

3و - قال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي يكنى أبا الوليد

" - 4إنِّي لأرْبَابِ الْقُبُور لَغابِطٌ ... بِسُكنَى سَعيدٍ بَيْنَ أهْلِ الْمَقابر "

" - 5وَإنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إذْ تَكاثَرَتْ ... عُدَاتِي وَلَمْ أهْتِفْ سِوَاهُ بِناصِرِ "

" - 6فكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلى نَصْلِ سَيْفِهِ ... وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانَ ثَائر "

صوتك والمعنى أستمر على ملاذمة قبريكما الليالي الكثيرة الطويلة إلا أن يجيبني صداكما والعرب كانت تزعم أن عظام الموتى تصير أصداء وهاما

- 1يرد أي يجدي وينفع والعولة صوت الصدر وأن إما بالفتح فيكون الفعل بعدها مصدرا فاعل يرد أو بالكسر شرطية يدل على جوابها ما قبله والمعنى لا أنفك عن البكاء عليكما حتى أموت ولكن ماذا ينفع بكاء الباكي والذاهب لا يعود

- 2العقار الخمر والمعنى سرى النوم فيكما حتى امتزج بالدم والعروق فصرتما كمن سقى الخمر فلا يفيق

- 3وهو شامي شاعر إسلامي من علماء الكلام

- 4الغبطة تمني نعمة الغير مع بقائها له والسكنى مصدر كبشرى والمعنى إني لأغبط سكان القبور في سعادتهم بدفن سعيد بينهم

- 5أهتف أدعو وسواه منصوب على الاستثناء من ناصر مقدم عليه والمعنى إني لمصاب بفقده حين كثرت أعدائي وطلبت الناصر فلم أجد غيره فعظمت مصيبتي

- 6النصل حديدة السيف وحز قطع والحران العطشان والثائر من يطلب الثأر والمعنى أن حالي الآن حال من غلب على نصل سيفه فلا

1 - " أَتَيْناهُ زُوَّاراً فأمْجَدَنا قِرًى ... مِنَ الْبَثِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخامِرِ "

" - 2وَأُبْنا بِزَرْعٍ قَدْ نَما فِي صُدُورنَا ... مِنَ الْوَجْدِ يُسْقى بالدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ "

" - 3وَلَمَّا حَضرْنَا لاِقْتِسامِ تُرَاثِهِ ... أصَبْنا عَظِيمَاتِ اللُّهى وَالْمآثر "

" - 4وَأسْمَعَنا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ ... فأبْلِغْ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاور "

5و - قالت امرأة من بني شيبان

يمكنه إعماله وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثأر وهو كناية عن أن المرثي كان كسيفه الذي يدفع به الأعداء فلما مات لم يمكنه مقاومتهم

- 1أمجدنا أكثر لنا والقرى الضيافة والدخيل المتمكن من القلب والمخامر من الخمر وهو الستر والمعنى وفدنا عليه فلم يمنعنا قراه لكن هذا القرى هو ما تزودنا به من الحزن والوجد والكآبة

ح آب رجع والبوادر المستبقة والمعنى فرجعنا من زيارته بوجد في صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو كنمو الزرع الذي يتعهد بالسقي

- 3التراث الميراث واللهى جمع لهوة وهي أفضل العطاء والمآثر جمع مأثرة وهي المحمدة والمعنى لما حضرنا لاقتسام ما خلفه من الأموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيئا من المال لكثرة البذل

- 4المحاورة المحادثة ورجع جوابه مرجوع جوابه والمعنى لما ناديناه كان الصمت جوابه أي أنه أجابنا اعتبارا لا كلاما فأبلغ به من ناطق لا يتبين كلامه وإنما يدل عليه لسان الحال

- 5هي بنت فروة ابن مسعود ترثي فروة أباها وقيسا ابني مسعود بن عامر بن عمر بن أبي ربيعة وقتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر وكان الذي قتله شمر بن عمرو الحنفي وكان مع الحارث بن أبي شمر الغساني والمنذر هو ابن

1 - " وَقالُوا ماجِداً مِنْكُمْ قَتَلْنا ... كذَاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالكَرِيمِ "

" - 2بِعَيْن أُباغَ قاسَمْنا المَنايا ... فكانَ قَسِيمُها خَيرَ الْقَسِيمِ "

وقال عُتيّ بنُ يزيد بن مالك العُقيليّ

" - 3أعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاَتِ عَلى الْوَجَى ... وأضْيافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنزُولِ "

" - 4أعَدَّاءُ ما لِلْعَيْش بَعْدَكَ لذَّةٌ ... وَلا لخَليلٍ بَهْجَةٌ بِخَلِيلِ "

" - 5أعَدَّاءُ ما وَجْدِي عَليكَ بِهَيِّن ... وَلا الصَّبْرُ إنْ أُعْطِيتُهُ بجَميل "

امرؤ القيس وأمه ماء السماء النمرية

- 1يكلف يعشق والمعنى أنهم عيرونا بقولهم إنا قتلنا منكم كريما شريفا فأجبناهم لا عار في ذلك لأن الرمح لا يعشق إلا الكريم

- 2تعلق الظرف بقاسمنا وعين أباغ واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشأم وقولها قاسمنا المنايا مفعوله محذوف كأنها قالت قاسمنا المنايا الناس والأصحاب يقال قاسمه الشيء أخذ كل قسمه تقول إن المنايا قاسمتنا الناس والأصحاب بهذا الموضع فأخذت قسمها خير قسم وهما المرثيان ولم يؤخذوا من المنايا شيئا إذ لم يمكن أن ينتصفوا منها

- 3الهمزة لنداء القريب وعداء منادى واليعملات جمع يعملة وهي الناقة السريعة والوجى الحفاء وبيتوا أتوا ليلا ناداه سائلا له على طريق التوجع يا عداء مضيت لسبيلك فمن الآن للنوق الصابرة على العمل ومن للأضياف والمحتاجين إذا نزلوا بفنائك وقد كنت تتفقدهم وليس لهم سواك

- 4البهجة السرور أو الحسن والمعنى يا عداء ذهبت بعدك لذة العيش فصار مرا ولم يبق لخليل بخليله سرور وذهب حسن الخلة بذهابك

- 5المعنى يا عداء لا يظن أحد أن حزني عليك هين ولا صبري عليك جميل إن أعطيته

وقال أيضا والوزن واحد

" - 1كأنِّي وَالعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ ليْلةً ... وَلَمْ نزْجِ أنْضاءً لَهُنَّ ذَميلُ "

" - 2ولَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنا بَبَيْدَاءً بَلْقَعٍ ... وَلمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حيْثُ يُمَيلُ "

3و - قال أبو الحَجناءِ

" - 4أضْحَتْ جِيادُ ابْنِ قَعْقاعٍ مُقسَّمةً ... في الأَقْرَبِينَ بلاَ مَنٍّ ولاَ ثَمَن "

- 1أزجاه ساقه والأنضاء جمع نضو وهو البعير المهزول والذميل ضرب من سير الإبل وهو فوق العنق والمعنى ذهبت أيام اجتماعي بالعداء فكأننا لم نجتمع ولم نسر ليلة نسوق فيها الإبل المهزولة التي لها سير فوق العنق

- 2البيداء الصحراء والبلقع الأرض الخالية من العشب والماء وجوز الليل وسطه والمعنى وكأنا لم نلق رحلينا بالصحراء الخالية من الماء والعشب ولم نقطع الليل سيرا حتى ذهب أكثره ومال إلى الصبح

- 3اسمه نصيب وهو الأصغر مولى المهدي كان عبدا نشأ باليمامة واشترى للمهدي في حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان فأعتقه وزوجه وكناه أبا الحجناء ودخل نصيب ذات يوم على ثمامة بن الوليد العبسي بعد وفاة أخيه شيبة بن الوليد وكان نصيب منقطعا إليه أيام حياته فوجد ثمامة أخاه يفرق خيله على الناس فأمر لنصيب بفرس فأبى أن يقبله وبكى ثم قال

" يا شيبة الخير إما كنت لي شجنا ... آليت بعدك لا أبكي على شجن "

أضحت جياد الخ

- 4الأقربون الورثة والمعنى مات ابن قعقاع فصارت خيله الجياد مقسمة بين ورثته بلا ثمن ولا منة

1 - " وَرَّثْتَهُمْ فتَسلَّوْا عَنكَ إذْ وَرِثُوا ... وَما وَرِثْتُكَ غَيرَ الْهَمِّ والحَزَنِ "

وقال آخر

" - 2لَنِعْمَ الفَتيَ أضْحَى بأكْنَافِ حَائِلٍ ... غدَاة الْوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنيَّةِ السُّمْرْ "

" - 3لعَمري لقَدْ أُرْدِيتَ غيرَ مُزَلَّجٍ ... وَلا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرْ "

" - 4سأبْكيكَ لاَ مُستَبْقياً فَيْضَ عَبْرَةٍ ... وَلاَ طالِباً بالصَّبْر عاقِبَةَ الصَّبْر "

5و - قال خلف بن خليفة

" - 6أُعاتِبُ نَفْسِي أنْ تَبسَّمْتُ خالِياً ... وَقدْ يَضْحَكُ المَوْتُورُ وَهْوَ حزينُ "

- 1المعنى صيرتهم وارثين فطابت نفوسهم بما نالوا أما أنا فلم أرث منك سوى الهم والحزن فلا أسلوك

- 2اللام جواب قسم محذوف والأكناف الجوانب وحائل موضع من أرض اليمامة لبني قشير وأصله من الدهناء والأكل الطعم منصوب على الحال والردينية الرماح والمعنى محمود في الفتيان فتى أضحى بجانب هذا الوادي غداة الحرب طعاما للرماح السمر

- 3المزلج الناقص المروءة والمعنى أقسم لقدمت وأنت سخي تام المروءة غير ضعيف ولا بخيل يعتذر لسائله

- 4المراد بالصبر الأول العبرة وبعاقبة الصبر السلو والمعنى لا أزال أبكي عليك غير تارك من دموعي شيئا ولا طالب بالبكاء سلوا عنك

- 5هو شاعر إسلامي ظريف فصيح مطبوع وكان أقطع له أصابع من جلود

- 6الموتور الذي أصابه نقصان في رجاله أو ماله والمعنى ألوم نفسي عند تفردي بها على تبسمي وإن كان ذلك غير دال على السرور فقد يضحك المصاب بفقد ماله أو رجاله وفؤاده ممتلئ حزنا

1 - " وَبِالدَّيْرِ أشْجانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍ لهُ ... دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بالْبَقيعِ شُجُونُ "

" - 2رُباً حَوْلَها أمْثالُهَا إنْ أتَيْتَها ... قَرَيْنَكَ أشْجَاناً وَهُنَّ سُكُونُ "

" - 3كَفَى الْهَجْرَ أنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أمْرُنَا ... وَلَمْ يَأتِنا عَمَّا لَدَيكَ يَقِينُ "

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

" - 4لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَر بِفنَائِهِمْ ... فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزيدُ "

" - 5وَما إنْ يَزالُ رسْمُ دَارٍ قَدَ أخْلقَتَ ... وَبْيتٌ لَميْتٍ بالفِناءِ جَدِيدُ "

" - 6هُمُ جِيرَةُ الأحْياءِ أمَّا جِوَارُهُم ... فَدَانٍ وَأمَّا المُلتَقَى فبَعيدُ "

وقال آخر

- 1الدير موضع والأشجان الأحزان ودوين تصغير دون أي دون المصلى بقليل والمعنى أن في هذا الدير همومي وأحزاني لمواراة من فقدته به وكم مثلي له قرب المصلى بالبقيع هموم وأحزان

- 2الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض والمراد بها هنا القبور وقرينك أضفنك والمعنى أن هذه القبور التي أوجبت الهموم والأحزان إذا زرتها ضيفتك هما وحزنا وهي مع هذا ساكنة لا تتحرك

- 3يقال وضح الأمر يضح وضوحا بان وظهر والمعنى كفانا هجرا أنا لم نعرف خبرك ولم تعرف خبرنا

- 4المقبر موضع القبر والمعنى لكل قوم مقبرة بجوارهم يدفنون فيها فينقص عددهم وتزيد عدة قبورهم

- 5أخلقت درست والمعنى أن الديار تبلى والقبور تتجدد بفنائها

- 6الجيرة الجيران والمعنى أن الأموات جيران الأحياء بدنوهم من قبورهم وأما اللقاء والدنو منهم فبعيد

1 - " لاَ يُبْعِدِ اللهُ إخْوَاناَ لنا ذَهَبُوا ... أفْناهمُ حَدَثانُ الدَّهْرِ والأَبَدُ "

" - 2نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنا ... وَلاَ يَؤُبُ إلَينا مِنْهُمُ أحَدُ "

وقال الغَطَمَّش الضَّبيُّ

" - 3إلَى اللهِ أشكُو لاَ إلى النّاسِ أنَّني ... أرَى الأرْضَ تَبْقى وَالأخِلاَّءُ تَذْهَبُ "

" - 4أخِلاَّيَ لَوْ غَيْرُ الحَمامِ أصابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلكِنْ ما عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ "

5و - قال أرْطأة بنُ سُهيّة المُرّيُّ

- 1لا يبعد لا يهلك وهي كلمة يقصد بها التوجع وليس هناك طلب ولا سؤال وحدثان الدهر مصائبه والأبد الدهر والمعنى أتفجع على إخوان لنا أتت عليهم الأيام ومصائبها فأهلكتهم

- 2يؤب يرجع والمعنى أن الموت يأخذ كل يوم من خيارنا فيلحقه بأولئك الإخوان ولا يرجع إلينا أحد منهم

- 3الأخلاء جمع خليل والمعنى أرفع شكواي إلى الله دون غيره من الناس في مصيبتي وهي أنني أرى الأرض باقية والأخلاء فانية

- 4أخلاي منادى حذفت منه ياء النداء والعتاب والمعتب اللوم في سخط والمعنى يا أخلائي لو كان الذي أصابكم غير الموت لعتبت عليه لكنه الموت فلا عتاب عليه

- 5سهية أمه وأبوه زفر بن عبد الله بن مالك ينتهي نسبه إلى سعد ابن ذبيان وأرطأة شاعر إسلامي فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الإسلام في عهد بني أمية دخل على عبد الملك بن مروان ذات يوم فقال هل تقول اليوم شعرا فقال كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب وإنما يكون الشعر بواحدة من هؤلاء وكان قد مات له ابن فأقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمر إن أقمت معك إلى

1 - " هلَ أنْتَ ابْنَ لَيْلَى إنْ نَظَرْتُكَ رَائحٌ ... معَ الرَّكْبِ أوْغادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي "

" - 2وَقَفتُ عَلى قَبر ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يكُنْ ... وُقُوفي عَلَيْهِ غيرَ مَبْكىً وَمَجْزَعِ "

" - 3عَنِ الدَّهْرِ فاصْفَحْ أنّهُ غيرُ مُعْتِبٍ ... وَفي غيرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأرْضُ فاطْمَعِ "

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ والوزن مثل الأول

" - 4كأنِّي وَصيفِيًّا خَليلِيَ لَمْ نَقُلْ ... لمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أوْقِدِ "

" - 5فَلوْ أنّها إحْدَى يَدَّيَّ رُزِئْتُها ... وَلكِنْ يَدِي بانَتْ عَلى إثْرِها يَدِي "

المساء فهل أنت رائح معي ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان رأس الحول تمثل بقول لبيد

" إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... " ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ثم قال هذه الأبيات

- 1نظره وانتظره بمعنى ينكر ويتوجع أن لا يذهب معه ابنه وقت غدوه أو رواحه وهو جالس ينتظره

- 2المعنى وقفت على قبره فلم يفدني وقوفي غير البكاء والجزع

- 3غير معتب غير مرض والمعنى لا تعاتب الدهر فإنه لا يرضي أحدا وعلق أملك بغير الموتى

- 4المعنى أصبت بفراق خليلي وكنا قد تعودنا الضيافة معا فصرنا الآن كأنا لم نجتمع ولم نقل لموقد النار آخر الليل إكراما للأضياف أوقدها

- 5الضمير في أنها يعود إلى القصة وإحدى مبتدأ ورزئتها في موضع الخبر وجواب لو حذفه لأن الغرض مفهوم يقول لو أصبت بأحدى يدي لكان في الباقية بعض الكفاية ولكن تبعت الأولى الثانية فلم يبق لي قوة ولا حاجة بالحياة وهو

1 - " فأَقْسَمْتُ لاَ آسَى عَلى إثْرِ هالِكٍ ... قدِي ألآنَ مِنْ وجْدٍ عَلى هالِكٍ قَدِي "

وقال آخر في ابن له

" - 2هَوَى ابْنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ ... يَهُولُ عُقابَهُ صَعَدُهْ "

" - 3هَوَى منْ رَأْسِ مَرْقِبةٍ ... فَزَلَّتْ رِجْلُهُ وَيدُهْ "

" - 4فلاَ أُمٌّ فَتبْكِيهِ ... وَلا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ "

" - 5هَوَى عنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ ... فَفُرَّتْ تَحْتَها كَبِدُهْ "

" - 6أَلاَمُ عَلى تَبَكِّيهِ ... وَأَلْسُهُ فلاَ أجِدُهْ "

كناية عن موت أخويه

- 1آسى أحزن وقدي بمعنى حسبي والمعنى أقسم إني لا أحزن على هالك بعد هذا فقد بلغ الجزع نهايته وحسبي هذا الوجد حسبي فليس فيه مزيد

- 2هوى سقط والشرف كل ما ارتفع من المكان والعقاب طير معروف والصعد الصعود والمعنى سقط ابني من مكان عال جدا يفزع العقاب من صعوده

- 3المرقبة المكان المرتفع وزلت زلقت ويقال أيضا زلت ذهبت والمعنى كان سقوطه من أعلى مكان مرتفع فذهبت رجله ويده

- 4يقال افتقده وتفقده طلبه عند غيبته والمعنى أنه مات وليس له أم تبكي عليه ولا أخت تسأل عنه وتطلبه عند غيبته

- 5الصلد من الصخور ما لا ينبت شيء وفرت كبده فريت والمعنى كان سقوطه عن حجر صلد أملس فتقطعت كبده تحتها

- 6ألام من اللوم وهو التعنيف والتقريع وتبكيه من التبكاء وهو البكاء وألمسه أطلبه والمعنى أن الناس يلومونني على بكائي عليه ويزيد في عبرتي أني أطلبه فلا أجده

1 - " وكَيْفَ يلاَمُ مَحْزُونٌ ... كَبيرٌ فاتَهُ وَلدُهْ "

2و - قال آخر

" - 3إذَا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ والبُكا ... أجابَ البُكا طَوْعاً ولَمْ يُجِبِ الصَّبرُ "

" - 4فإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجاءُ فإنَّهُ ... سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ "

5و - قال النابغة يرثي أخاه من أمه

- 1المعنى أتعجب من الناس كيف يلومونني على بكائي ولدي وقد تركني وأنا مسن لا يرجى لي ولد

- 2يقال إن هذا الشعر للعباس بن الأحنف من بني عدي بن حنيفة وهو شاعر غزل شريف مطبوع وله مذهب حسن وديباجة في الشعر جيدة ولمعانيه عذوبة ولطف وكان من شعراء بني العباس وقدمه المبرد على نظرائه وأطنب في وصفه ولم يتجاوز الغزل إلى مديح أو هجاء

- 3طوعا منصوب على الحال أي طائعا والمعنى إذا استعنت بعدك بالصبر والبكاء أعانني البكاء ولم يعني الصبر

- 4المعنى إن انقطع أملي منك فإن حزني عليك باق أبد الدهر

- 5هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية أحد بني ذبيان ويكنى أبا أمامة وأمه عاتكة بنت أنيس الأشجعي وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ووضع وهو من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية المقدمين على سائر الشعراء وشهد له عمر بن الخطاب بأنه أشعر العرب وكان النابغة خاصا بالنعمان بن المنذر كبيرا عنده وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى المتجردة ذات يوم فجأة وكانت زوج النعمان فسقط نصيفها واستترت بيدها فكادت ذراعها تستر وجهها لغلظها فقال قصيدته التي أولها

1 - " لا يَهْنِئِ النَّاسَ ما يَرْعونَ منْ كَلاَءٍ ... وَما يَسوُقونَ منْ أهلٍ ومَنْ مالِ "

" - 2بَعْدَ ابْنِ عاتِكَةَ الثَّاوي عَلَى أمَرٍ ... أمْسَى بِبَلْدَةِ لاَ عَمٍّ وَلا خَالِ "

" - 3سَهْلِ الْخَليقَة مَشَّاءٍ بِأَقْدُحِهِ ... إلَى ذَواتِ الذُّرَا حَمَّالِ أثْقالِ "

" - 4حَسْبُ الْخَليلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُما ... هذَا عَليْها وهذَا تَحْتَها بالِي "

" أمن آل مية رائح أو مغتدى ... عجلان ذا زاد وغير مزود "

فلما سمعها النعمان امتلأ غضبا فأوعد النابغة وتهدده فهرب منه إلى ملوك غسان بالشأم فامتدحهم ومكث عندهم ما شاء الله أن يمكث ثم رجع إلى قومه ورضي عنه النعمان

- 1الكلأ ما ترعاه الدواب وهنأه الطعام صار هنيأ

- 2الثاوي المقيم وعلى بمعنى في وأمر اسم الموضع الذي دفن فيه وهو بنجد من ديار غطفان ويروى على أبوي وهو اسم موضع أو جبل بالشأم يريد الدعاء على كافة الناس لعظم مصيبته فهو يقول لا يطيب للناس كافة الرعي وما يسوقون من الإبل وما يأنسون به من الأهل بعد ابن عاتكة المقيم في أمر غريبا لا عم له ولا خال

- 3السهل اللين والخليقة الخلق ومشاء كثير المشي والأقدح جمع قدح وهو سهم الميسر وهذا كناية عن تحمله الديات في ماله عن الناس ناهضا بالأمر الشاق وذوات الذرا الإبل العظيمة الأسنمة والمعنى أنه كان لين العريكة كريما يكثر ضرب القداح بين إبله العظيمة ليتخير منها ما يقرى به أضيافه ويتحمل أثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها في ماله

- 4حسب الخليلين الخ معناه كفاهما ذلك وبالي أي ممزق الأعضاء والمعنى كفانا الآن حيلولة الأرض بيننا وهذا غاية البعد إذ أنا فوق الأرض وهو بالي الجسم تحتها

وقال مُوَيْلِكٌ المَزْمومُ يَرْثي امرأتَهُ أُمَّ العلاءِ

" - 1أُمْرُرْ عَلى الْجَدثِ الَّذي حَلَّتْ بهِ ... أُمُّ الْعَلاَءِ فَنادِها لوْ تَسْمَعُ "

" - 2أنَّى حَلَلْتِ وكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ ... بَلَداً يَمُرُّ بهِ الشُّجاعُ فيَفْزَعُ "

" - 3صَلَّى عَليْكِ اللهُ منْ مَفْقودَةٍ ... إذْ لا يُلاَئِمُكِ المَكَان الْبَلقَعُ "

" - 4فَلقَدْ ترَكْتِ صَغِيرةً مَرْحُومَةً ... لَمْ تَدْر ما جَزَعٌ عَليكِ فَتَجْزَعُ "

" - 5فَقَدَتْ شَمائِلَ مِنْ لِزامِكِ حُلْوَةً ... فَتَبيتُ تُسْهِرُ أهْلَها وَتُفجِّعُ "

" - 6وَإذا سَمِعْتُ أنِينَها فِي لَيْلِها ... طَفِقَتْ عَليْكِ شُؤُنُ عَيْني تَدْمَعُ "

- 1أمرر هذا خطاب لنفسه والجدث القبر وقوله لو تسمع هذا الكلام كلام من غلب القنوط عليه من إدراكها تحية من زارها يقول أمرر على القبر الذي دفنت به أم العلاء فنادها لو تسمع كلامك ولا أراها تسمع

- 2أنى معناه كيف والجد الاجتهاد وفروقة من الفرق وهو الخوف والتاء للمبالغة والمعنى كيف حللت بلدا يخافه الشجاع إذا مر به لوحشته وقد كنت من الخوف في نهاية

- 3صلى عليك الخ كأنه يئس منها فأقبل يترحم عليها والصلاة معناها الرحمة والبلقع الخالي والمعنى رحمك الله أيتها المفقودة فإنك حللت في مكان خال لا يلائمك لوحشته

- 4رفع فتجزع على الاستئناف والمعنى ذهبت لسبيلك وتركت بنتك صغيرة يرق لها الناس ليتمها وهي لصغرها لا تعرف الجزع فتجزع عليك

- 5الشمائل جمع شمال وهي الخليقة واللزام الملازمة والمعنى أنك كنت تحبينها وتضمينها إلى صدرك ففقدت الآن تلك الرأفة الوالدية وصار أهلها في سهر وحزن لبكائها

6المعنى أني إذا

1 - قال حفصُ بن الأخْيف الكناني

" - 2لاَ يَبْعدنَّ رَبيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ ... وَسَقى الغَوَادِي قبْرَهُ بذَنُوبِ "

" - 3نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجارَةِ حَرَّةٍ ... بُنِيَتْ عَلى طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ "

" - 4لاَ تنفِري يا ناقُ مِنْهُ فإنّهُ ... شرِّيبُ خمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوب "

" - 5لوْلا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَةٍ ... لتَرَكْتُها تَحْبُو بأرْبَعةٍ عَلى العُرْقُوبِ "

سمعت بكاءها في الليل أخذت دموع عيني تسيل حسرة عليك

- 1قال محمد ابن سلام الصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك ومن الناس من يرويها لكرز بن حفص بن الأخيف العامري وعمرو بن شقيق أولى بها وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم الكناني أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين قتله نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد

- 2الغوادي جمع غادية وهي سحابة الصباح والذنوب الدلو العظيمة أستعير هنا للغيث يتفجع على ربيعة ويدعو له بالرحمة والرضوان

- 3نفرت فزعت والقلوص من النوق الشابة وقوله من حجارة حرة المراد بها قبر ربيعة والحرة أرض ذات حجارة سود والمعنى أن ناقتي نفرت عند دنوها من قبر بني بحجارة سود على كريم كثير العطايا

- 4مسعر على وزن مفعل آلة في إيقاد الحرب والمعنى لا تنفري أيتها الناقة منه فإن صاحبه كان كثير الشرب للخمر ذا حروب ووقائع

- 5السفار السفر والخرق الأرض الواسعة والمهمه المفازة البعيدة الأطراف والحبو المشي على اليدين والبطن وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها والمعنى لولا أني محتاج إليها في السفر لطوله لنحرتها عند قبره لتأكلها الناس كما كانت عادتهم إذا اجتازوا

وقال آخر

" - 1أجَارِى ما أزْدَادُ إلاّ صَبابةً ... إلَيْكَ ومَا تزْدَادُ إلاّ تنائِيَا "

" - 2أجَارِىَ لَوْ نَفْسٌ فدَتْ نَفْس مَيّتٍ ... فَدَيْتُكَ مَسْرُوراً بِنَفْسِي ومَالِيا "

" - 3وَقدْ كُنْتُ أرْجُو أنْ أُملاَّكَ حِقْبَةً ... فَحالَ قضَاءُ اللهِ دُونَ رَجائِيا "

" - 4ألا لِيَمُتْ مَنْ شاءَ بَعْدَكَ إنّما ... عَلَيْكَ مِنَ الأقْدَار كانَ حِذَاريا "

5و - قال فاطمة بنت الأحْجم الخُزاعيّة

" - 6يا عَينِ بَكِّي عِنْدَ كلّ صَباحِ ... جودِى بأرْبَعةٍ عَلى الجَرَّاحِ "

بقبر كريم

- 1أجاري ترخيم جارية وهو هنا اسم رجل والصبابة الوجد والمحبة والتنائي البعد والمعنى يا جارية لا أزداد إلا محبة فيك وميلا إليك وأنت لا تزداد إلا بعدا مني

- 2المعنى يا أيها المقبور ولو تفدى نفس بنفس لسرني أن أفديك بنفسي وما تملك يدي

- 3أملاك أي أبقى معك والحقبة واحدة الحقب وهي السنون والمعنى أني كنت أرجو بقائي معك دهرا ولكن حال قضاء الله دون ما أرجو

- 4المعنى ما كنت أخاف على أحد من حوادث الأيام إلا عليك وحيث مت فلا أجزع على أحد بعدك فليمت بعدك من يموت

- 5وكان أبوها أحد سادات العرب في الجاهلية وهو زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وفاطمة هذه تعد في الصحابة وهذه الأبيات تمثلت بها فاطمة الزهراء أو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما يوم وفاة رسول الله

- 6بكي أكثري البكاء عند كل صباح تريد أن وقت نكايته في الأعداء كان في الصباح فأرادت أن تجعل إزاء فعله حينئذ

1 - " قدْ كُنتَ لِي جَبَلاً ألُوذُ بِظلِّهِ ... فَتَركْتَني أضْحَى بِأجْرَدَ ضاحِ "

" - 2قدْ كُنتُ ذَاتَ حَمِيةٍ ما عِشْتَ لِي ... أمْشي الْبَرازَ وكُنْتَ أنتَ جَناحِي "

" - 3فالْيَوْمَ أخْضَعُ لِلذَّلِيلَ وَأتَّقي ... مِنهُ وأدْفَعُ ظالِمي بِالرَّاحِ "

" - 4وأغُضُّ مِنْ بَصَري وَأعْلَمُ أنَّه ... قد بانَ حَدُّ فَوارِسِي وَرماحِي "

" - 5وَإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَهَا ... يوْماً عَلى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَباحِي "

وقالت أيضاً

البكاء عليه في هذا الوقت والمراد بالأربعة قبائل الرأس وهي مجاري الدمع إلى العين وتريد بهذا الكثرة والمعنى يا عيني أكثري البكاء كل صباح على الجراح واستنزلي الدموع الكثيرة عليه

- 1الأجرد الأملس والضاحي البارز للشمس والمعنى كنت لي ملجأ أعتصم به والآن قد تركتني غرضا لسهام الأيام

- 2الحمية الأنفة والعزة والبراز الفضاء وجناحي أي قوتي والمعنى قد كنت في حياتك صاحبة عزة وأنفة أقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا أرهب أحدا إذ كنت قوتي وحصني

- 3الراح الكف والمعنى أني أصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ولو ذليلا خائفة ممن أرادني بسوء ليس لي ما أدفع به ظالمي إلا كفي

- 4بان انفصل والمعنى أني أعرض عمن نالني بسوء لعلمي أن الذي كان قائدا للفوارس وكان كحد الرمح في الشدة والقوة انفصل عني

- 5الشجن الحزن أو الحبيب فعلى الأول يكون مفعولا له وعلى الثاني مفعولا به والفنن الغصن الناعم والمعنى أني إذا سمعت نوح القمرية حزنا على إلفها فوق الغصن ناديت وا سوء صباحاه

1 - " إخْوَتي لاَ تَبْعَدُوا أبَداً ... وَبَلَى وَاللهِ قدْ بَعِدُوا "

" - 2لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ ... لاقْتِناءِ الْعزِّ أوْ ولَدُوا "

" - 3هانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أوْ ... هانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أجِدُ "

" - 4كُلُّ ما حَيٍّ وَإنْ أمِرُوا ... وارِدُوا الْحَوْضِ الَّذِي ورَدُوا "

5و - قالت امرأة

- 1إخوتي منادى والمعنى يا إخوتي لا أريد هلاككم طول الدهر ولكن الله قدر ضد مرادي

- 2تملتهم تمتعت بهم زمنا طويلا

- 3هان جواب لو والرزية المصيبة ومعنى البيتين لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنا طويلا حتى حازت العز أو خلفوا أولادا لخف بعض المصيبة أو بعض ما أجده من الحزن

- 4ما زائدة وأمروا أي عمروا والضمير فيه يرجع إلى كل والمعنى كل الأحياء وأن عمروا طويلا لا بد أن يردوا الحوض الذي ورده إخوتي

- 5قالوا هذه الأبيات لأم السليك واسمها السلكة وهي أمة سوداء وكان السليك أحد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تدركهم الخيل إذا عدوا وكان من حديث هذه الأبيات أن السليك بن السلكة خرج في تيم الرباب يتتبع الأرياف ويغير على الأحياء والأموال حتى مر بأرض بين ديار بني عقيل وسعد بن تميم فلقي رجلا من خثعم يقال له مالك بن عمير فأخذه ومعه امرأة من بني خفاجة فقال الخثعمي أنا أفدي نفسي منك فقال له السليك لك ذلك على أن لا تطلع على أحدا من خثعم فأعطاه عهدا على ذلك وخرج إلى قومه وترك عنده امرأته فأتاها السليك وجعلت تقول له احذر خثعم فإني أخافهم عليك وبلغ شبل بن قلادة وأنس بن مدركة الخبر فلم

1 - " طافَ يبْغِي نَجْوَةً ... مِنْ هَلاَكٍ فَهَلكْ "

" لَيْتَ شِعْري ضَلَّةً ... أيُّ شَيءٍ قَتَلكْ "

" أمَرِيضٌ لَمْ تَعُدْ ... أمْ عَدُوٌّ خَتلَكْ "

" - 2أمْ تَوَلَّى بِكَ مَا ... غالَ في الدَّهْرِ السُّلَكْ "

" - 3وَالْمَنايا رَصَدٌ ... لِلْفَتَى حيْثُ سَلَكْ "

" أيُّ شيءٍ حَسَنٍ ... لِفَتىً لَمْ يَكُ لَكْ "

" - 4كُلُّ شَيءٍ قاتِلٌ ... حِينَ تَلْقَى أجَلَكْ "

" طالَ ما قَدْ نِلْتَ في ... غَير كَدٍّ أمَلَكْ "

يلبثا حتى أسرعا إلى السليك ولم يعلم بهما حتى طرقاه فشد عليه أنس فقتله فذلك حيث تقول أمه هذه الأبيات وقيل القائل لها غيرها ولكن ما ذكر أقرب إلى الصواب

- 1يبغى يطلب والنجوة النجاة والهلاك الفقر وخبر ليت محذوف تقديره واقع وضلة منصوب على المصدرية والمعنى خرج طائفا يطلب نجاة من الفقر فمات ولم أعلم سبب موته فأنا لذلك في ضلال وحيرة

- 2السلك الحجل وهو طائر معروف والمعنى أصدك المرض عن العود إلينا أم عرض لك عدو فقتلك أم أصابك من الحوادث ما خطفك خطفة الحجل

- 3المنايا جمع منية وهي الموت والمعنى أن المنايا للفتى بالمرصاد أينما ذهب وأنت وإن كنت قد فقدت لكنك حزت كل خصلة محمودة فلا توجد لأحد مزية إلا وهي لك

- 4المعنى إذا دنا الأجل فكل شيء سم يقتل وكثيرا ما نلت مقصدك من غير تعب

1 - " إنَّ أمْراً فادِحاً ... عَنْ جَوابِي شَغَلَكْ "

" سَأُعزِّي النَّفْسَ إذْ ... لمْ تُجِبْ مَنْ سألَكَ "

" - 2لَيْتَ قَلْبِي ساعَةً ... صَبْرَهُ عنْكَ مَلَكْ "

" ليْتَ نَفَسْي قُدِّمتْ ... لِلْمَنايا بَدَلَكْ "

و3 - قال العُجَيْر السَّلوليُّ

" - 4تركْنا أبا الأضْيافِ فِي لَيْلةِ الصَّبا ... بِمَرٍّ ومِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ "

- 1الفادح الأمر العظيم والمعنى أن الذي منعك عن جوابي أمر عظيم وسأسلي النفس بالصبر إذ صار جوابي عليك من الممتنعات

- 2المعنى أتمنى أن يملك قلبي الصبر عنك ساعة أو أن نفسي هي الهالكة دونك

- 3هو ابن عبد الله بن عبيدة يصل نسبه إلى سلول بن مرة شاعر مقل إسلامي من شعراء بني أمية وجعله محمد بن سلام في الطبقة الخامسة من شعراء الإسلام وكان كريما جوادا تصله الملوك والأمراء وكان له ابن عم إذا علم بأضياف عنده لم يدعهم حتى يأتي بجزور كوماء فينحرها عند بيته فيبيتون بأحسن حال ثم مات فقال العجير يرثيه بهذه الأبيات ومر ماءة لبني أسد بينها وبين الخوة يوم وهو الذي مات فيه ابن عم العجير واسمه جابر بن زيد

- 4ومردى هي في الأصل صخرة يكسر بها النوى والمعنى أننا تركنا الذي كان ملجأ للأضياف حتى صار كالأب لهم في ليلة تهب الصبا عند طلوع شمس يومها مدفونا بمر فنحن في نهاية الحزن لفقده حيث إنه ما عارضه خصم إلا ودفعه وأرداه ببأسه القوى

1 - " تَرَكْنا فتىً قَدْ أيْقَنَ الْجُوعُ أنَّهُ ... إذَا ما ثَوَى في أرْحُلِ القَوْمِ قاتِلُهْ "

" - 2فَتىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَضائِلٌ ... وَلا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأباجِلُهْ "

" - 3إذا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أرْضاكَ جِدُّهُ ... وَذُو باطِلٍ إنْ شِئْتَ ألْهَاكَ باطِلُهْ "

" - 4يَسرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضيكَ ظالماً ... وكلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حامِلُهْ "

" - 5إذَا نزَلَ الأضْيافُ كانَ عذَوَّراً ... عَلى الحَيِّ حَتى تَستَقِلَّ مَرَاجِلُهْ "

وقال الحجناء مولى بني أسد

" - 6أعاذِلَ مَنْ يُرْزَأْ كَحَجْناءَ لاَ يَزَلْ ... كئيباً وَيزهَدْ بَعْدَهُ في العَوَاقِب "

- 1ثوى بالمكان أقام به والمعنى تركنا في مر فتى عظيما كريما كان إذا حل في حي أصابه القحط أسرع القحط إلى الخروج منه لعلمه أنه قاتله

- 2فتى أي هو فتى وقوله قد قد السيف كنى به عن مضاء عزمه وثبات جأشه وتماسك خلقه والمتضائل هنا الضعيف الذليل والرهل الاسترخاء واللبات جمع لبة وهي المنحر ومحل القلادة والأباجل جمع أبجل وهو عرق غليظ يكون في الفخذ والساق يقول هو فتى شجاع ثابت عند المكروه تام الخلق غير ضعيف ولا متخشع ولا مسترخي العروق والأعصاب يريد أنه كامل القوة

- 3المعنى أنه إذا اجتهد أعجبك اجتهاده وإن مزح ألهاك مزاحه

- 4المعنى أنه يأخذ بيدك إذا كنت مظلوما ويعينك إذا كنت ظالما وكلما كلفته به يتحمله وهذا الكلام على عادتهم

- 5العذور السيئ الخلق وتستقل ترتفع والمراجل جمع مرجل وهو القدر والمعنى أنه إذا نزل الأضياف بساحته يسيء خلقه على خدمه وأصحابه حتى ترتفع القدور على النار تعجيلا لقراهم

- 6أعاذل منادى مرخم عاذلة وحجناء اسم الشاعر والكئيب من الكآبة وهي الغم

1 - " حَبيبٌ إلى الفِتْيانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ ... إذا شانَ أصْحابَ الرِّجالِ الْحَقَائِب "
" - 2نِظامُ أُناسٍ كانَ يَجْمَعُ بَيْنهُمْ ... وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عادِياتِ النَّوَائِب "
" - 3وَجرَّبْتُ ما جَرَّبتُ مِنْهُ فسَرَّني ... ولا يكْشِفُ الفَتَيانَ غير التَّجاربِ "
" - 4بَعيدُ الرِّضا لا يَبْتَغي وُدَّ مُدْبِرٍ ... ولاَ يتَصَدَّى لِلضَّغينِ المُغاضِبِ "
" - 5وكُنتُ إذا ما خِفْت أمْراً جَنَيتُهُ ... يُخفِّضُ جاشي ضبْثُكَ المُتراَغِب "

وسوء الحال والانكسار من حزن والزهد عدم الرغبة في الشيء والعواقب أراد بها عواقب إطهار النساء وكنى بها عن الجماع والمعنى أيتها العاذلة تبصري قبل العذل لتعرفي أن من يصب بمصيبة كمصيبتي لا يزال حزينا زاهدا في قربان النساء لعلمه أنه لا يولد له مثل المفقود

- 1حبيب إلى الفتيان ارتفع على أنه خبر مقدم وصحبة مثله مبتدأ مؤخر وشانه عابه والحقائب جمع حقيبة وهي الرافدة في مؤخر القتب والمعنى إذا بخل الموسرون بما في حقائبهم فعابهم امتلاؤها كانت صحبة مثله محببة للفتيان

- 2نظام أناس هذا مستعار من نظم الؤلؤ وهو جمعه وتأليفه ويصدع يفرق والعاديات إما من العدوان وهو الظلم وإما من العدو يريد مسرعات النوائب والمعنى أنه كان تنتظم به أحوال عشيرته ويدفع عنهم شدائد الحوادث العادية عليهم

- 3المعنى أني جربته في المهمات فظهر لي منه ما سرني ولا يظهر أحوال الفتيان إلا التجارب

- 4الضغين الحاسد والمعنى أنه ليس بسريع الأوبة إذا غضب ولا يتعرض لعدوه الحاسد له الحاقد عليه احتقارا به فيتركه ينطوي على ما في صدره من غل وحقد وعداوة محاذرا ما يكون من ناحيته

- 5الضبث القبض الشديد والمتراغب من الرغب بالضم شدة النهم إلى الشيء يقول كان من

وقال آخر

" - 1إذا ما امْرُؤٌ أثْنى بآلاءِ مَيّتٍ ... فلاَ يُبْعِدِ اللهُ الوَلِيدَ بْنَ أدْهَما "

" - 2فما كانَ مِفْرَاحاً إذا الخَيرُ مَسَّهُ ... ولا كانَ مَنَّاناً إذا هُوَ أنْعَما "

" - 3وَنادَى المُنادِي أوَّلَ الليْل باسْمِهِ ... إذا أجْحرَ اللَّيلُ البَخيلَ المُذَمَّما "

" - 4لعمْرُكَ ما وَارَى التُّرَابُ فَعالَهُ ... وَلكِنَّما وَرَاى ثِياباً وأعْظُما "

5و - قال أبو الشَّغْب العبسي في خالد بن عبد الله القسري

دأبى وعادتي أني إذا جنيت جناية وخفت شرها وعاقبتها لجأت إليه فيحميني ويخفف عني ما أجده حماية من يقبض على شيء يرغب فيه ويحتاج إليه

- 1الآلاء النعم والمعنى إذا أثنى على ميت بحسن أياديه فقرب الله الوليد إلى الخير لكثرة أياديه

- 2المفراح الكثير الفرح والمعنى أنه كان لا يطغيه الغني ولا يكدر إنعامه بالمن والأذى

- 3أجحره أدخله في الجحر والمعنى أن من طرق بابه وناداه باسمه أول الليل أضافه وليس مثل البخيل الذي إذا جن الليل حبس نفسه وأغلق بابه

- 4الفعال الفعل الحسن والمعنى أقسم أن مناقبه مشهورة وإنما ستر التراب ثيابه وأعظمه

- 5شاعر إسلامي مقل كان في عهد بني أمية وخالد بن عبد الله القسري جده يزيد بن أسد بن كرز ينتهي نسبه إلى شق بن صعب الكاهن المشهور نشأ خالد بن عبد الله بالمدينة وكان في حداثته يتخنث ويتتبع المغنين وكان مع عمر بن أبي ربيعة يمشي بينه وبين النساء برسائله إليهن وكان أبوه عبد الله كاتبا عند حبيب بن مسلمة الفهري وكان بليغا مفوها فلما مات خلفه ابنه خالد فكان في مرتبته ثم لا زال يترقى إلى أن تولى العراق وكان من أجبن الناس ولكنه كان

1 - " ألاَ إنَّ خيرَ النّاس حَيًّا وَهالِكاً ... أسيرُ ثَقيفٍ عِنْدَهُمْ في السّلاسِلِ "

" - 2لَعَمري لئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خالداً ... وأوْطأْتُمُوهُ وَطأةَ المُتَثاقِلِ "

" - 3لَقَدْ كانَ يَبْنى الْمَكْرُماتِ لِقَوْمِهِ ... ويُعْطى اللُّهَى في كُلِّ حَقٍ وبَاطِلِ "

" - 4فإنْ تَسْجُنوا الْقَسْريَّ لاَ تَسْجُنُوا اسْمَهُ ... وَلا تَسْجُنُوا مَعرُوفَهُ في الْقَبائِلِ "

5و - قال مُهَلْهِل

سخيا كريما وهذا الشعر يقوله أبو الشغب لما وقع خالد أسيرا في يد يوسف ابن عمر الثقفي وحديثه مذكور في كتب التاريخ

- 1المعنىأن خير الناس من الأحياء والأموات أسير ثقيف المغلول عندهم في السلاسل

- 2عمرتم السجن خالدا أي أدمتم سجنه فيه كأنهم جعلوا السجن لخالد بيتا له طول حياته وقوله وأوطأتموه أي أركبتموه مراكب شاقة وجشمتموه الصعاب

- 3اللهى العطايا ومعنى البيتين أقسم لئن عاقبتم خالدا بإبقائه في السجن عمره وحملتموه من القيود ما لا يطيق فقد كان يشيد المكرمات لقومه ويعطي العطايا من يستحقها ومن لا يستحقها فلا يعيبه ما صنعتم به

- 4المعنى إن حبستم خالد فلا يمكنكم أن تحبسوا اسمه ومعروفه لشهرتهما بين القبائل

- 5هو عدي ابن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاج بمقتله حرب بكر وتغلب وهو شاعر جاهلي مجيد محسن وهو خال امرئ القيس وهو من بني تغلب وتزعم العرب أنه كان يدعي في قوله أكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أولهم مهلهل هذا والمرقشان وسعد بن مالك وهذا الشعر يرثي به مهلهل أخاه كليبا وكان عزيزا في قومه يضرب بعزته المثل فيقال أعز من كليب وائل وحديث كليب مشهور

1 - " نُبِّئتُ أنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ ... وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ "

" - 2وتَكَلَّمُوا فِي أمر كُلِّ عَظِيمَةٍ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبِسُوا "

" - 3وَإذا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهاً وَاضِحاً ... وَذِرَاعَ بَاكيَةٍ عَلَيْها بُرْنُسُ "

" - 4تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لائمَ حُرَّةٍ ... تَأْسَى عَلَيْكَ بعَبرَةٍ وَتَنَفَّسُ "

وقال آخر

" - 5لَقَدْ ماتَ بِالْبَيْضَاءِ مِن جانِبِ الْحِمَى ... فَتىً كانَ زَيناً لِلْمَوَاكِبِ والشرْبِ "

" - 6تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ ... صَوَادِيَ لاَ يَرْوَيْنَ بِالْبارِدِ الْعَذْبِ "

- 1كان كليب وائل لا توقد مع ناره للأضياف نار في أحمائه وفيما يقرب من منازله واستب تفاخر وتشاتم والمعنى تحققت يا كليب أن النار التي كانت لا توقد عند غيرك للقرى أوقدت بعدك وأن أهل المجلس أخذوا في المفاخرة والمشاتمة وقد كانوا لا يجسرون على ذلك في حياتك

- 2ينبسوا يتكلموا والمعنى أنهم تكلموا في كل مهم ولو كنت حاضرهم ما تكلموا

- 3وإذا تشاء خطاب لأخيه وواضحا مكشوفا والبرنس لباس المأتم

- 4تأسى تحزن ومعنى البيتين لم يبق بعدك غير النوح فلو قصدت الحمى لا ترى إلا وجوها مكشوفة من نساء لبسن لباس الحزن وهن يضربن بأيديهن على صدورهن جزعا وبكاء عليك ولا ألوم حرة على بكائها وتنفسها إذ فقد مثلك يوجب ذلك

- 5البيضاء هنا موضع قرب حمى الربذة والمواكب الجماعات ركبانا أو مشاة والشرب القوم يجتمعون للشراب والمعنى أن الذي مات بهذا الموضع كان زينا للفوارس إذا ركبوا وللندامى إذا شربوا

6الصوادي

1 - " يَهِلْنَ عَلَيهِ بالأكُفِّ مِنَ الثَّرَى ... وَما مِنْ قِلىً يُحْثَى علَيهِ مِنَ التُّرْبِ "

وقال جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها

" - 2فَلَوْ يَأتِي رَسُولِي أمَّ سَعْدٍ ... أتَى أُمِّي وَمَنْ يَعنِيهِ حَاجِي "

" - 3وَلَكِنْ قَدْ أتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّي ... وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ "

" - 4وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ ألَمٌ بِرَأْسِي ... وَمَا الرِّئمَانُ إلاَّ بِالنتِّاجِ "

وقالت أم الصريح الكندية

" - 5هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا ... بِجَيْشَانَ مِنْ أسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما "

العطاش والمعنى اجتمعت حوله أقاربه تلتهب أكبادهم من الحزن عليه فلا يطفئ حرارتها عذب الماء إذ لم يكن ذلك عن عطش

- 1القلى البغض والمعنى وصرن يرسلن التراب عليه وما كان هذا عن بغض ولكن مواراة له

- 2أم سعد أمها ويعنيه أي يهمه والرسول الرسالة والحاج جمع حاجة تقول لو أن رسالتي وصلت أم سعد لوصلت إلى أمي ومن تهمه حاجاتي

- 3ولكن قد أتى فيه ضمير يعود إلى الرسول بمعنى الرسالة ومن تعني به امرأة أبيها والغلق محركا ما يغلق به الباب والرتاج الباب العظيم والمعنى ولكن رسولي أتى امرأة أبي التي انغلق باب المودة بيني وبينها فلا يهمها أمري

- 4الرئمان العطف والود والمعنى وأتى من لا يهمه أمري ولا يجزع لسقمي ثم قالت وما الرئمان إلا بالنتاج تريد أن العطف والحنان لا يكون إلا من الولادة

- 5هوت أمهم هذه الكلمة تقولها العرب عند التعجب والاستعظام وليس الغرض منها الدعاء ويدل على أن غرضهم هذا

1 - " أبَوْا أنْ يَفِرُّوا وَالقَنا فِي نُحُورهِمْ ... وأنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْت سُلَّما "
" - 2فَلَوْ أنَّهُمْ فَرُّوا لَكانُوا أعِزَّةً ... وَلَكِنْ رَأوْا صَبْراً عَلى الْمَوْتِ أكْرَما "
3و - قال الحسين بن مطير بن الأشيم الأسدي

أنهم لا يذكرونها ولا يأتون بها في مواطن الذم وجيشان مخلاف باليمن سمي باسم جيشان بن غيدان بن حجر بن ذي رعين لأنه كان ينزل به وتصره تقطع تقول لله در هؤلاء ما أكبر هذا المجد وما أعظم هذا الشرف الذي تقطعت أسبابه وتفرق شمله يوم صرعوا بهذا الموضع

- 1والقنا الواو للحال والمعنى أنهم لغيرتهم وشرفهم ثبتوا للقنا وهي في نحورهم وكرهوا الفرار من الموت

- 2المعنى أنهم لو فروا لقلتهم وكثرة أعدائهم لعذروا على أنهم قد قتلوا منهم كثيرا ولكنهم آثروا الموت على الفرار لأنه أعز وأكرم

- 3هو كما في الأغاني الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمة ثم لبني سعد ابن مالك بن ثعلبة وهو شاعر إسلامي أدرك بني أمية وبني العباس فصيح متقدم في الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين وكلامه يشبه كلام الأعراب وأهل البادية ومذهبه يماثل مذهبهم ووفد على معن بن زائدة الشيباني لما ولى اليمن فلما دخل عليه أنشده
" أتيتك إذ لم يبق غيرك جابر ... ولا واهب يعطي اللها والرغائبا "
فقال له يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قول نهار بن توسعة في مسمع بن مالك
" قلدته عرى الأمور نزار ... قبل أن يهلك السراة البحور "
فغدا إليه بأرجوزة يمدحه بها فاستحسنها وأجزل صلته

1 - " أَلِمَّا عَلى مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْره ... سَقَتْكَ الْغَوَادِي مربْعاً ثُمَّ مَرْبَعَا "

" - 2فَيا قَبْرَ مَعْنٍ أنْتَ أوَّلُ حُفْرَةٍ ... مِنَ الأرْضِ خُطَّتْ لِلسَّماحَةِ مَضْجَعا "

" - 3ويَا قبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ ... وَقَدْ كانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحرُ مُتْرَعَا "

" - 4بَلَى قَد وَسِعْت الْجُودَ وَلْجُودُ مَيِّتٌ ... وَلَوْ كانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا "

" - 5فتىً عِيْشَ فِي مَعرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ... كَما كانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعاَ "

- 1ألما انزلا والغوادي جمع غادية السحابة التي تغدو والمربع الربيع والمعنى يا خليلي انزلا على قبر معن واطلبا له السقيا مرة بعد مرة وهو كناية عن طلب الرحمة

- 2الخط الحفر والمضجع موضع الاضطجاع ينادي قبر معن متوجعا ويقول أنت أول حفرة حفرت للجود والفضل حيث سكن فيك من كان أكرم الناس

- 3المترع المملوء ووحده لأنه اكتفى بالإخبار عن أحدهما ثقة بأن الآخر في حكمه يتعجب من مواراة القبر له وكيف وسع ذلك الجود المتدفق الذي شمل الأرض كلها وهو حفيرة صغيرة تضيق عنه

- 4بلى جواب استفهام مقرون بنفي وهذا الشاعر لما أنكر على القبر أن يتسع لموارة الممدوح كأن القبر قال له ألم أسعه ألم أواره فقال نعم أنت ما وسعته إلا لكونه مات بموته ولو كان حيا ما وسعت جوده بل ضقت به حتى تتشقق

- 5فتى إما منصوب على الاختصاص أو مرفوع على أنه خبر لمحذوف وقوله عيش في معروفه أراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين إليه وقوله كما كان الخ أصل الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده يريد أن يشبهه بالسيل إذا جرى في مجراه فإن الممدوح أفاض على الناس الخير والمعروف حتى انتفعوا به بعد موته كما أن السيل

1 - " وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضى الْجُودُ فَانْقَضَى ... وَأصْبَحَ عِرْنِينُ المَكارِمِ أجْدَعا "

وقال آخر

" - 2مَاذَا أجَالَ وَثِيرَةُ بنُ سِماكِ ... مِنْ دَمْع بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِي "

" - 3ذهَبَ الَّذِي كانَتْ مُعَلَّقَةً بهِ ... حَدَقُ الْعُناةِ وأنْفُسُ الْهَلاَّك "

4و - قال أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد

" - 5أنْعَى فَتَى الْجُودِ إلَى الْجُودِ ... مَا مِثْلُ مَنْ أنْعَى بمَوْجُودِ "

إذا أفاض على الناس غيثه ونفعه أغناهم ذلك بعد ذهابه والمعنى أذكر فتى حيا بذكر جوده لأنه ترك من ذكره ما أبقاه حيا على طول الدهر كالسيل الذي إذا ذهب ترك الأرض معمورة بالنبات

- 1العرنين ما ارتفع من قصبة الأنف والأجدع المقطوع الأنف ولما ظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره يقول حين مضى معن لسبيله مضى الجود معه وصار بعده جانب المكارم معيبا مشوه الوجه

- 2أجال من جولان الدمع أي سيلانه وجريه من العين ووثيرة اسم رجل والمعنى أي شيء أكثر جولانه وثيرة بن سماك من انصباب دموع الباكيات عليه والباكين فإن هذا الحزن صرنا منه في حيرة

- 3العناة واحدها عان وهو الأسير والهلاك الفقراء والمعنى مضى لسبيله من كان يفك الأسراء ويطعم الفقراء وقد كانوا لا يلجأون إلا إليه في حياته

- 4تقدمت ترجمته ومحمد بن منصور بن زياد كان أحد الأمراء في عهد بني العباس وكان يلقب بفتى العسكر وكانت له جارية يقال لها فوز وكان كثيرا ما يشبب بها العباس بن الأحنف ويذكرها في شعره

- 5المعنى أني أخبر الجود بموت ذلك الفتى الذي كان منفردا به ليكون حزينا عليه

1 - " أنْعَى فَتىً مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ ... بَقيَّةَ الْماءِ مِنَ الْعُودِ "

" - 2وانْثَلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثَلْمَةً ... جَانِبُها لَيْسَ بِمَسْدُود "

" - 3فَالآن تُخْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى ... وَصَوْلةُ الْبُخْلِ عَلى الْجودِ "

4و - قال عبد الله بن الزَّبير الأسَدِيّ

" - 5رَمَى الْحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِمقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا "

" - 6فرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً ... وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا "

بسبب انقطاع صلته بينه وبين الناس وقل من يوجد فيه مثله

- 1الثرى التراب الندى والمعنى قل الجود بعده حتى أن الأرض يبست فامتصت ما في العود من بقية الماء أي أجدبت البلاد بعده

- 2الانثلام الانكسار والمعنى أن المفقود انصدع المجد بموته صدعة فلا يسدها شيء

- 3العثرات واحدتها عثرة وهي الزلة والمعنى فالآن تخاف زلة أقدام الندى أي ذهابه وغلبة البخل على الجود

- 4ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة وهو من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم والمتعصب لهم وكان كوفي المنشأ والمنزل فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى بعبد الله أسيرا إليه فمن عليه ووصله وأحسن صلته فاتصل به وأكثر من مدحه ولم يزل منقطعا إليه حتى قتل مصعب وكان عبد الله أحد الهجائين يخاف الناس شره وله أخبار كثيرة طويلة أضربنا عنها لطولها

- 5الحدثان نوائب الدهر وآل حرب المراد بهم بنو أمية والسمود الغفلة وذهاب القلب عن الشيء والمعنى أن نوائب الدهر رمت بسهام الغم إلى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شيء لما أصابهن من شدة الحزن

- 6المعنى أن الحزن غير صورتهن من كثرة

1 - " فإِنَّكَ لَوْ رَأيْتَ بكاءَ هِنْدٍ ... وَرَمْلَةَ إذْ تَصُكَّانِ الْخُدُودَا "

" - 2سَمِعْتَ بُكاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ ... أبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقيدَا "

3و - قال مسلم بن الوليد

" - 4حنِينٌ وَياسٌ كِيْفَ يَتَّفِقَانِ ... مَقيلاَهُمَا في الْقَلْبِ مُخْتلِفانِ "

" - 5غَدَتْ وَالثَّرَى أوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّها ... إلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكِ دَانِي "

" - 6فَلاَ وَجْدَ حَتَّى تَنْزفَ الْعَيْنُ مَاءَهاَ ... وَتَعْتَرفَ الأحْشَاءُ بِالْخَفَقانِ "

اللطم حتى أنه شيبهن ومحا محاسنهن

- 1هند ورملة ابنتا معاوية بن أبي سفيان

- 2سمعت جواب لو وأبان أعلن ومعنى البيتين أنك لو رأيت بكاءهما وقت لطمهما على الخدود لسمعت بكاء يشمل الرجال والنساء حزنا على من أعلن الدهر بفقده والبيت الأول منهما يدل على كثرة الحزن والمآتم

- 3كان أبوه مولى الأنصار ثم مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ويلقب بصريع الغواني وهو شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية مولده ومنشأه بالكوفة وكان متفننا متصرفا في شعره شاعرا أحسن النمط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة واستخرجها وهو أول من أفسد الشعر بهذا النوع الذي سماه الناس بالبديع وهذا الشعر يرثي به امرأته

- 4المعنى أتعجب من اجتماع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما في القلب فإن اليأس من لقاء الإنسان والشوق إليه لا يجتمعان

- 5النائي البعيد والمعنى أصبحت وهي في ملك التراب دون ملك وليها فاختارت منزلا قريبا من العين في الظاهر وبعيدا في الباطن

- 6خبر لا محذوف وهو حاصل وتنزف تستنفد والمعنى

وقال أيضاً

" - 1قَبْرٌ بِحُلْوَانَ اسْتسَرَّ ضَرِيحُهُ ... خَطَراً تَقاصَرُ دُونَهُ الأَخْطَارُ "

" - 2نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاَسُ نَفْضَ إقامَةٍ ... واْستَرْجَعَتْ نُزَّاعَهَا الأَمْصارُ "

" - 3فَاذْهَبْ كَما ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ ... أثْنَى عَلَيْها السَّهْلُ وَالأَوْعَارُ "

" - 4سلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إلَى العُلاَ ... حَتَّى إذَا سَبَقَ الرَّدَى بِك حَارُوا "

5و - قال أبو حَنَشٍ الهلالي في يعقوب بن داود

لا وجد عندي يعتد به حتى لا يبقى من دموعي شيء لاتصال البكاء وتقر أحشائي بالخفقان

- 1استسر بمعنى أخفى والخطر الشرف وتقاصر تعجز والمعنى أن هذا القبر بحلوان قد اشتمل ضريحه على ذي شرف يعجز عن مساواته كل عظيم في الشرف

- 2الأحلاس جمع حلس وهو ما يتخذ للفرش تحته والنزاع جمع نازع وهو البعيد الغريب والمعنى أن المحتاجين قعدوا عن طلب الجود بعد موتك يأسا ممن يرجى خيره وكل من كانوا على بابك انصرفوا إلى أوطانهم نافضين أيديهم ممن يتعطف عليهم فكأنهم كانوا ودائع الأمصار

- 3المزنة السحابة ذات الماء والغوادي جمع غادية وهي السحابة تأتي صباحا وأضافها إلى المزنة لتجمعها منها والمعنى اذهب لسبيلك محمود النعم مشكور الصنائع وآثارك كآثار السحابة التي أغاثت الناس بفيض مائها فلما ذهبت أثنى عليها أهل السهل والجبل

- 4المعنى أنك أرشدت العرب إلى اكتساب المعالي وقد كانوا جاهلين بتحصيلها فلما فقدت ضلوا حائرين

- 5واسمه خضر بن قيس النميري وهو شاعر مولد بصرى وكان يجيد حفظ القرآن وعاش مائة سنة وصحب يعقوب بن داود وزير المهدي فلما حبسه

1 - " يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وجُنَّبْتَ الرَّدَى ... فَلَنَبْكِيَنَّ زَمَانَكَ الرّطْبَ الثَّرَى "

" - 2وَلَئنْ تَعَهَّدَكَ الْبَلاءُ بِنَفْسِهِ ... فَلَقِيتَهُ إنَّ الْكَرِيمَ لَيُبْتَلَى "

" - 3وَأرَى رجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا ... أغْنَيْتَهُمْ مِنْ فاقَة كُلّ الْغنى "

" - 4لَوْ أنَّ خَيْرَكَ كانَ شَراً كُلُّهُ ... عِنْدَ الذِينَ عدَوْا عَلَيْكَ لَما عَدَا "

وقالت صفية الباهلية ترثي أخاها

المهدي ونال منه ما نال قال أبو حنش هذه الأبيات

- 1تبعد تهلك والردى الهلاك أيضا ولم يرض بالحرى على عادة الناس من قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثري إلى كثرة إحسانه إلى الناس فكأنه كان لهم كالمطر تحيي به الأرض وسكانها والثرى التراب الندي والمعنى يا يعقوب لا تهلك والهلاك بعيد منك فنحن لحزننا عليك نبكي على أيامك التي عم فيها إحسانك إلى الناس

- 2تعهدك تفقدك والبلاء هنا المحنة التي نزلت به ويبتلى يختبر يقول فلئن كان البلاء بحث عنك وتفقدك بنفسه فلقيته بعزيمة صادقة وصبر جميل فلا يهلك ذلك ولا تسأم فإن الكريم مبتلى ومختبر

- 3ينهسونك يغتابونك وأصل النهس بمقدم الفم والنهش بجميعه التفت بهذا الكلام إلى رجال يذمون يعقوب وينالون من عرضه فيقول إني أرى رجالا نهسوا عرضك وجحدوا فضلك وإحسانك بعد ما أغنيتهم من فقر وأنقذتهم من بلاء وشقاء يصفهم باللؤم وجحد المعروف وإنكار الفضل ودناءة الفعل والأصل

- 4المعنى لو كان ما صار إليهم من إحسانك الوافر يفرض شرا لما جاوزهم إلى غيرهم ولما كان الأذى ينالك من جهته

1 - " كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقا ... حِيناً بِأحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ "

" - 2حتَّى إذا قِيلَ قدْ طَالَتْ فُرُوعُهَما ... وَطابَ فيْآهُما وَاستُنْظِرَ الثَّمرُ "

" - 3أخْنى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ ومَا ... يُبْقي الزَّمَانُ عَلى شَيْءٍ ولاَ يَذَرُ "

" - 4كُنَّا كَأنْجُمِ لَيْل بَيْنَها قَمرٌ ... يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِها الْقَمرُ "

5و - قال التميمي في منصور بن زياد

- 1الجرثومة الأصل وسمقا طالا ويسمو يعلو والمعنى كنت أنا وأخي كغصنين طالا وتشعبا من أصل واحد متكافئين في رفعة الشرف ودمنا زمانا على أحسن ما يدوم به الفرعان في أصلهما

- 2ألفيء الظل واستنظر انتظر

- 3أخنى معناه أهلك وريب الزمان مصيبته ولا يذر لا يدع ومعنى البيتين أننا لما بلغنا مبلغ الكمال وطاب منشؤنا وكنا كفرعي الشجرة التي طاب ظلها وانتظر ثمر أغصانها أحدث حدثان الدهر أحدثا فاجعة فأهلكت أخي الواحد ولا عجب فإن هذه أحوال الدهر الذي لا يدوم على حال

- 4المعنى أننا كنا في الاجتماع مع الأهلين كالأنجم التي تبدو في الليل وهو بيننا كالقمر الذي يكشف الظلمة فسقط من وسطها أي غاب عن أعيننا

- 5هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد كان من أهل اليمامة شاعر مولد فصيح عربي عالم متكلم وكأنه كان بعد مسلم بن الوليد بقليل ومن مشهور قوله في الفضل بن يحيى

" لعمرك ما الأشراف في كل بلدة ... وإن عظموا للفضل إلا صنائع "

" ترى عظماء الناس للفضل خشعا ... إذا ما بدا والفضل لله خاشع "

" تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل رفيع عنده متواضع "

1 - " لَهْفا عَلَيْكَ لِلَهْفةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يَبْغِي جِوَارَك حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ "

" - 2أمَّا القُبُورُ فإنَّهُنَّ أوَانِسٌ ... بِجَوَارِ قَبْركَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ "

" - 3عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعمَّ مُصابُهُ ... فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأجُورُ "

" - 4يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لأنّكَ بِالثَّناءِ جَدِيرُ "

" - 5رَدَّتْ صَنَائعُهُ إلِيهِ حَيَاتَهُ ... فَكأنَّهُ مِنْ نَشرْها مَنْشُورُ "

" - 6فالنَّاسُ مأتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحدٌ ... فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ "

وهذا من جيد الشعر وحر الكلام

- 1لهفا أصله لهفي قلبت ياؤه ألفا وهو مبتدأ مضاف إلى ياء النفس التي قلبت ألفا وقوله عليك خبره وقوله للهفة اللام فيه للتعليل كأن الذي جعله يتلهف عليه وقوعه في لهف شديد وحزن بالغ والمعنى لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل جر عليه الدهر فطلب جوارك حين لم يجد مجيرا

- 2المعنى لما حللت في قبرك أنست بمجاورتك القبور وأما الديار فصارت موحشة بعد فراقك

- 3الفواضل جمع فاضلة المواهب والعطايا وقوله فعم مصابه أي أن الناس كلهم جزعوا بموته لما كان يصل إليهم من بره والمعنى أنه عمت عطاياه جميع الناس في حياته فجزعوا كلهم بموته وصاروا شركاء في الأجر والمصيبة

- 4المعنى أنت جدير بكل ثناء حتى أن من لم تحسن إليه يشكرك ويعدد خصالك

- 5الصنائع جمع صنيعة وهي ما تسديه إلى غيرك من البر والإحسان المعنى مات وترك مننا مخلدة بين الناس ينشرونها فصار كأنه حي بنشرهم لها

- 6المعنى أن الناس فجعوا كلهم بفقده وتشاركوا في الحزن عليه فلم يبق لهم دار إلا وفيها جزع وبكاء

1 - " عَجَباً لأرْبَعِ أذْرُعٍ فِي خَمْسةٍ ... فِي جَوْفِهاَ جَبَلٌ أشَمٌّ كَبيرُ "

2و - قال نهار بنُ توسعة بن تَميم بن عَرْفجةَ

" - 3عِتْبانُ قَدْ كَنْتُ امرَأً لِيَ جَانِبٌ ... حَتَّى رُزِئتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعْضَعُ "

" - 4قَدْ كُنتُ أشْوسَ فِي الْمَقامةِ سادِراً ... فَنَظَرْتُ قصْدِي وَاستْقَامَ الأخْدَعُ "

" - 5وفَقَدْتُ إخْوَانِي الَّذِينَ بَعَيْشِهِمْ ... قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أشاءُ وَأمْنَعُ "

" - 6فَلِمَنْ أقُولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... أرِنِي بِرَأيِكَ أمْ إلى مَنْ أفزَعُ "

- 1الأشم العالي والمعنى أني لأعجب من قبر طوله أربع أذرع في خمسة أشبار يشتمل على جبل عظيم شامخ

- 2هو أحد شعراء بكر بن وائل شاعر إسلامي مجيد كان أشعر بكري بخراسان وهو يرثي بهذا الشعر أخاه عتبان

- 3الجانب هنا الملجأ والرزء فقدان الحبيب والجدود الحظوظ وتضعضع أي تنحط وتسفل والمعنى يا عتبان قد كنت لي ملجأ في حياتك أبلغ بك كل مرام فلما فجعت بفقدك انحطت حظوظي بعد ما كانت مرتفعة

- 4الشوس النظر بمؤخر العين تغيظا وتكبرا والسادر الذي لا يبالي بما يصنع وقوله فنظرت قصدي أراد ذهب عني ما كنت فيه من الخيلاء وقوله واستقام الأخدع أراد أن جانبه قد لان وكبره قد ذهب والأخدع عرق في جانب العنق والمعنى أني كنت لا أعد أحدا يعارضني من العشيرة حتى فجعت بك فخضعت وذهب كبري وما كنت أفاخر الناس به

- 5المعنى حال الفقدان بيني وبين إخواني الذين بعيشهم كنت أعطي ما أريد وأمنع ما أريد

- 6تلم ملمة تنزل نازلة وأفزع ألتجئ وحذف المفعول الثاني لقوله أرني أي أرني الصواب أو وجه الأمر برأيك والمعنى أي رجل ذكي الفؤاد

1 - " وَلَيَأْتِيَنَّ عَليْكَ يَوْمٌ مَرَّةً ... يُبْكَى عَليْكَ مُقَّنعاً لاَ تَسْمَعُ "

وقال يزيد بن عمرو الطائي

" - 2أصابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فأسَالَها ... وَعَادَ احْتِمامُ لَيْلَتِي فأطالَها "

" - 3ألاَ مَنْ رَأى قَوْماً كأنَّ رجالَهُمْ ... نَخِيلٌ أتاهَا عَاضِدٌ فأمَالَها "

" - 4أدَفِّنُ قَتْلاَهَا وَآسو جِرَاحَها ... وَأعْلمُ أنْ لاَ زَيغَ عمَّا مُنِي لَها "

" - 5وقائِلَةٍ مَنْ أمَّها طَالَ لَيْلُهُ ... يَزيدُ بْنُ عَمْرٍو أمّها فَاهْتَدَى لَها "

إذا نزلت بنا نازلة أقول له أرني الصواب برأيك وأي رجل نلتجئ إليه عند ذلك

- 1المقنع المستور الوجه والمعنى أقسم لا بد أن يأتي يوم يبكي عليك فيه وأنت مستور الوجه غير سامع عويل الباكين والظاهر أن هذا خطاب لغير المفقود من نحو شامت

- 2الغليل حرارة الحب أو الحزن والاحتمام القلق والانزعاج وأضاف الاحتمام إلى ليلته لكونه فيها والمعنى أن ما في الباطن من شدة الحرارة صير دموعي منسكبة وبت ليلتي في قلق وانزعاج وهي مع ذلك لطولها تكاد أن لا تصبح

- 3الاستفهام للتوجع والعاضد القاطع والمعنى أقول متوجعا هل رأيت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل في طول القامة واعتدالها فأتاهم قاطع فأما لهم أي قتلهم

- 4آسوا أداوي والجراح واحدها جريح ومني قدر والمعنى أني في هذه الحالة أتولى دفن قتلاهم وأداوي جريحهم وهي حالة ينصدع منها الفؤاد حزنا ومع هذا فأنا على يقين أن ما قدر لا مفر منه

- 5أمها قصدها ومن مبتدأ وطال خبره ويزيد مبتدأ ثان وهو نفس القائل وأمها الثانية خبر عنه والمعنى ورب قائلة في ذاك الوقت إن الذي قصد القتلى طال ليله ثم أشار لنفسه قائلا

1 - قال قَسامَة بن رواحة السنبسي

" - 2لَبئِس نَصيبُ الْقَوْمِ مِنْ أخَوَيْهِمِ ... طِرَادُ الْحَواشِي واسْتِرَاقُ النَّواضِحِ "

" - 3وَما زَالَ مِنْ قَتْلى رَزَاحٍ بِعالِجٍ ... دَمٌ ناقِعٌ أوْ جَاسِدٌ غَيرُ مَاصِحِ "

" - 4دَعا الطَّيرَ حَتَّى أقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ ... دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بارِحِ "

" - 5عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّىءٍ بَعْدَ هذِهِ ... سَتُطْفِئُ غُلَّاتِ الكُلَى والْجَوانِحِ "

إن الذي قصدهم يزيد بن عمرو وهو الذي اهتدى لها مع التباس طرقها

- 1وجده جل بضم الجيم ابن حق بكسر الحاء ينتهي نسبه إلى الغوث ابن طيىء وهو شاعر جاهلي مقل

- 2يريد بأخويهم صاحبيهم يقال يا أخا بكر أي يا واحدا منهم والحواشي صغار الإبل ورذالها والنواضح جمع ناضحة وهي التي يستقى عليها وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب والمعنى أن من أعظم الذم والعار أن يقعد صاحب الثأر عن طلبه ويأخذ في سرقة الإبل وطردها فهو بئس نصيب القوم من صاحبيه

- 3رزاح اسم قبيلة من خولان ورمل عالج اسم موضع والناقع الثابت والماصح الذاهب والجاسد الجامد والمعنى أن دماء قتلى رزاح بعالج لم تزل طرية أو جامدة غير ذاهبة أي باقية على حالها فلا تغسل إلا بأخذ الثأر من أعدائها

- 4ضرية قرية على طريق البصرة إلى مكة سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار وغير بارح غير زائل والمعنى لما استدل الطير بدم القتلى الذي مهراقه غير زائل على أكل لحومها فكأنه دعاها إلى ذلك من ضرية

- 5طيىء قبيلة والغلة حرارة الحزن وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها إلى الكلى والضلوع وقوله بعد هذه إشارة إلى الحالة الحاضرة يقول المرجو من

1 - قال سليمان بن قتَّة العَدوي

" - 2مَرَرْتُ عَلى أبياتِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فَلمْ أرَهَا أمْثالَها يَوْمَ حُلَّتِ "

" - 3فلاَ يُبْعِدِ اللهُ الدِّيَارَ وَأهْلَها ... وَإنْ أصْبَحتْ مِنْهمْ بِرَغْمِي تَخلَّتِ "

" - 4ألاَ إنَّ قتْلَى الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... أذلَّتْ رقابَ المُسلِمينَ فذَلَّتِ "

" - 5وَكانوا غِياثاً ثُمَّ أضْحَوْا رَزيَّةً ... ألا عَظُمَتْ تلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ "

أولياء الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخروه إلى هذه المدة فتسكن النفوس وتبرد القلوب مما بها من غلة الحزن وحرارته والمعنى ليس ببعيد الرجاء أن طيئا بعد هذه الأحوال يطلبون الثأر وإن أهملوه قليلا فتنطفيء الحرارة التي تجاوزت القلب والكبد إلى الكلى والضلوع

- 1هو شاعر إسلامي شيعي وهو من بني عدي ونسب ياقوت هذه الأبيات إلى أبي دهبل الجمحي يرثي بها الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن قتل معه بالطف

- 2الآل والأهل واحد عند البصريين والمعنى أني مررت على أبيات من استشهد مع الحسين رضي الله عنه بكربلاء من آل محمد فوجدتها موحشة بعد أن كانت مأهولة مزينة بهم

- 3المعنى عمر الله تلك الديار وأدام من يسكنها وإن أصبحت خالية منهم بالرغم عني

- 4الطف موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين رضي الله عنه وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر مني والمعنى أن من قتلوا بالطف من آل هاشم صيروا المسلمين أذلاء

- 5الرزية المصيبة والمعنى أن بني هاشم كانوا ملجأ للناس في حوائجهم وغوثا لهم في شدائدهم فلما استشهدوا صاروا مصيبة عليهم فما

1 - قالت قُتيلةُ بنتُ الحرث بن كَلَدة بن عَلقمة بن هاشم بن عبد مناف

" - 2يَا رَاكباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... منْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وأنتَ مُوَفَّقُ "

" - 3بَلّغْ بِهِ مَيْتاً فإِنَّ تَحيَّةً ... مَا إنْ تَزالُ بِهَا الرَّكائبُ تخْفقُ "

" - 4مِنِّي إليْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جَادَتْ لَمائِحِها وَأُخْرَى تخْنُقُ "

أشد تلك المصيبة وأعظمها

- 1هي من الشعراء المخضرمين قال محمد بن إسحاق لما انصرف رسول الله من بدر حتى إذا كان بالصفراء وقال عمر بن شبة في حديثه بالأثيل قتل النضر بن الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار أمر عليا رضي الله عنه أن يضرب عنقه وكان النضر يؤذي رسول الله والمسلمين ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بخبر الأكاسرة والقياصرة فلما قتل قالت أخته قتيلة بنت الحارث هذه الأبيات ترثيه بها فيقال إنه لما سمع النبي كلامها قال لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته هذا وإن شعرها أكرم شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه

- 2الأثيل موضع فيه قبر النضر والمظنة موضع الظن تريد أن الأثيل مظنة أن تصل إليه صبيحة ليلة خامسة وقولها وأنت موفق أي إن وفقت لطريقك ولم تحد عنه والمعنى يا راكبا إن الأثيل يظن أن تبلغه في صبح الليلة الخامسة إن وفقت إلى الطريق ولم تزغ عنه

- 3إن زائدة وتخفق تتحرك

- 4مسفوحة مصبوبة والمائح النازل في البئر ليملأ الدلو ومعنى البيتين إذا وصلت هذا المكان فبلغ ساكنه تحية لا تزال الركائب تتحرك بها مني إليه وبلغه عبرة مصبوبة استنزفها من العين فقده وأخرى آخذة بالحلق

1 - " فلَيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إنْ نادَيْتَهُ ... إنْ كانَ يسْمَعُ مَيِّتٌ أوْ يَنْطِقُ "

" - 2ظَلَّتْ سُيوفُ بَني أبيهِ تَنوشُهُ ... لِلهِ أرْحامٌ هُناكَ تَشَقَّقُ "

" - 3أمُحَمَّدٌ ولأنْت ضِنْءُ نَجيبَةٍ ... مِنْ قَوْمِها والْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ "

" - 4ما كَانَ ضَرَّكَ لوْ مَنَنْتَ ورُبما ... مَنَّ الْفَتَى وهْوَ الْمَغيظُ الْمُحْنَقُ "

" - 5وَالنَّضْر أقْرَبُ مَنْ أصَبْتَ وَسيلةً ... وأحَقُّهُمْ إنْ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ "

6و - قال النابغة الْجَعْدِيُّ

- 1المعنى على النضر أن يسمع نداءك إن كان الميت يسمع أو ينطق

- 2تنوشه تتناوله واللام في لله للتعجب والمعنى لم يقتله أحد غير بني أبيه فعجبا من أرحام تتقطع هناك

- 3الضنء الولد والنجيبة الكريمة والمعرق من له عرق في الكرم والمعنى يا محمد إن التي ولدتك كريمة قومها والذي ولدك سيد عريق في الكرم فأنت خلاصة شريفين

- 4المعنى إذا كنت كذلك فما كان يضرك لو مننت على أخي وأطلقته وليس هذا عيبا عليك إذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والحنق

- 5المعنى أن النضر أقرب الإسراء الذين أسرتهم إليك وأحقهم بالعتق إن وقع فكاك أو عتق

- 6واسمه حسان ابن قيس بن عبد الله ينتهي نسبه إلى جعدة بن كعب بن ربيعة أحد بني عامر بن صعصعة ويكنى النابغة أبا ليلى وهو شاعر قديم معمر أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم وحسن إسلامه وكان أكبر من النابغة الذبياني وأنشد النبي شعرا فأعجب به وقال له لا يفضض الله فاك ولقد أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما نقص من فيه سن وكان ممن فكر في الجاهلية فأنكر الخمر والسكر وما تفعل بالعقل وهجر الأزلام والأوثان

1 - " فَتىً كانَ فِيهِ ما يَسرُ صَدِيقَهُ ... عَلى أنَّ فيهِ ما يَسُوءُ الأعادِيا "

" - 2فَتىً كمَلتْ خَيْراتُهُ غَيْرَ أنَّهُ ... جَوَادٌ فَما يِبْقى منَ الْمالِ باقِياَ "

وقال آخر

" - 3وَأَيَّ فَتىً وَدَّعْتُ يوْمَ طُوَيْلِعٍ ... عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عَليْهِ وَسلَّما "

" - 4رَمَى بَصُدورِ الْعِيسِ مُنْخَرَقَ الصبَّا ... فلَمْ يدْرِ خَلْقٌ بعْدَها أيْنَ يَمّمَا "

" - 5فَيَا جازِيَ الْفِتْيانِ بالنِّعَمِ أجْزِهِ ... بِنُعْماهُ نُعْمَى وَاعْفُ إنْ كانَ مُجْرِما "

- 1فتى منصوب على الاختصاص ولما كان قوله فيه ما يسر صديقه يعلم منه أن في الناس من يجمع الخير دون الشر وخشي أنه إذا سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه النكاية في الأعداء والإساءة إليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء لأعاديا والمعنى أذكر فتى بلغت أفعاله أن صديقه لا يرى منه إلا ما يسره وعدوه لا يرى منه إلا ما يكرهه لشدة بأسه عليه

- 2المعنى وأذكر فتى جمع أنواع البر فما كان يعاب بشيء سوى أنه لم يستبق من ماله شيئا لما فيه من كثرة الجود وهو كمال على كماله الأول

- 3نصب أي بودعت وهو في مقام التعجب على طريق التفخيم وعشية نصب على البدلية من يوم والمعنى ما أجل شأن فتى ودعته يوم طويلع وذلك وقت العشية حين ما سلم على سلام الوداع وسلمت عليه مثله وذلك وداع لا تلاقي بعده

- 4العيس جمع أعيس وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ومنخرق الصبا موضع انخراقه أي هبوبه والمعنى أنه سار نحو مهب الصبا قاصدا ناحية من الانحاء فلم يدر الناس أين توجه

- 5المعنى يا جازي الناس بما أنعموا وأفضلوا كافئه بالخير على نعمه واصفح عنه إن كان

وقال شبيب بن عوانة

" - 1لِتَبْكِ النِّساءُ الْمُعْولاَتُ بِعَوْلَةٍ ... أبَا حُجُرٍ قامَتْ عَليْهِ النَّوَائِحُ "

" - 2عَقِيَلةُ دَلاهُ لِلَحْدِ ضَريحِهِ ... وَأثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالْخِمْسُ مَائِحُ "

" - 3خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كأنَّمَا ... يَمُدُّ ركابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مَاتِحُ "

وقال آخر

" - 4أبَا خَالِدٍ مَا كانَ أدْهَى مُصِيبَةً ... أصَابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أصْبَحْتَ ثَاويا "

" - 5لَعَمْري لَئِنْ سرُّ الأعادِي فَأظْهَرُوا ... شَمَاتاً لَقدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا "

أذنب

- 1العولة البكاء برفع الصوت وقامت عليه الخ حال بإضمار قد والمعنى على النساء أن يبكين بكاء مستمرا بصوت عال على أبي حجر الذي مات وقد قامت عليه النوائح

- 2عقيلة والخمس اسما رجلين ودلاه أنزله وبرق تلألأ والمائح من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه والمعنى أنه بعد ما مات أنزله عقيلة في لحده وكفنه أبيض يتلألأ والذي حفر قبره الخمس وكأنه مائح ماء من البئر

- 3الخدب الضخم والماتح المستسقي على بكرة والمعنى أنه كان ضخما إذا ركب ضاق به السرج طويل القامة والساقين كأن ركابيه رشاء في يد مستسق

- 4الداهية الأمر المنكر وثاويا مقيما يستعظم المصيبة التي أصابت معدا بموت هذا المرثي فيقول يا أبا خالد ما أعظم المصيبة التي أصابت معدا يوم دفنت

- 5الشمات الشماتة وهي الفرح بمصيبة الأعداء والمعنى لئن فرح الأعادي بموتك فأظهروا شماتتهم فليس بعجيب لأنهم مروا بربعك وهو خال منك

1 - " فإنْ تَكُ أفْنَتْهُ اللَّيالِي وَأوْشَكَتْ ... فإنَّ لَهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللّيالِيَا "

وقالت امرأة من كِندَةَ

" - 2لاَ تُخْبِرُوا النَّاسَ إلاَّ أنَّ سَيِّدَكُمْ ... أسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعا "

" - 3أنْعَى فَتىً لَمْ تَذُرَّ الشَّمْسُ طَالِعَةً ... يَوماً مِنَ الدَّهْرِ إلاَّ ضَرَّ أوْ نَفَعا "

وقالت امرأة من بني أسد

" - 4خَلِيلَيَّ عَوجَا إنَّها حَاجَةٌ لَنا ... عَلى قَبْرِ أُهْبانٍ سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ "

" - 5فَثَمَّ الْفتَى كُلُّ الفَتَى كانَ بَيْنَهُ ... وبَينَ الْمُزَجِّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ "

- 1أوشكت أي أسرعت والمعنى لئن أسرعت الليالي في هلاكه فإن ذكره باق لا يفنى

- 2لا تخبروا الخ هذا تهكم وسخرية يشوبه تعيير وتوبيخ تريد أنكم قد ارتكبتم أمرا عظيما بتسليمكم سيدكم فاستروا أمركم ولا تنبئوا الناس به المعنى لا تخبروا الناس بخذلانكم لسيدكم لأن ذلك عار عليكم إذ لو لم تسلموه لأعدائه وقاتلتم دونه لاشتدت وطأته عليهم ولم يصلوا إليه

- 3ذرور الشمس انتشارها في الجو والمعنى أنا أخبركم بموت رجل شريف لم تطلع عليه شمس يوم إلا نفع أصدقاءه أو ضر أعداءه

- 4عاج بالمكان أقام به والرواعد السحب التي لها رعد والمعنى يا خليلي قفا على قبر أهبان سقته السحب الماطرة فإن في الوقوف حاجة لنا لا بد من قضائها

- 5المزجي الضعيف والنفنف المهواة بين الجبلين والمعنى إنما أمرتكم بالوقوف على هذا القبر لأن به فتى كامل الفتوة بينه وبين الضعيف مهواة بعيدة حتى لا التقاء بينهما ولا تدان

1 - " إذَا انْتَضلَ الْقَوْمُ الأحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ ... عَيِيا وَلاَ رَبًّا عَلى مَنْ يُقَاعدُ "

2و - قال كعب بن زهير

- 1الانتضال أصله في الرمي ثم استعمل في المفاخرة والرب المتكبر والمعنى إذا أخذ القوم في المفاخرة لم يكن عاجزا عن الكلام ولا متكبرا على الندماء

- 2وجده أبو سلمى ربيعة بن رباح أحد بني مازن بن ثعلبة وهو من المخضرمين ومن فحول الشعراء قال الحطيئة له وكان راوية زهير وآل زهير يا كعب قد علمت روايتي لكم وانقطاعي إليكم وقد ذهب الفحول من الشعراء غيري وغيرك فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضمني موضعا بعدك فإن الناس لأشعاركم أروى وإليها أسرع ففعل كعب ذلك ووفد كعب وبجير ابنا زهير إلى رسول الله حتى بلغا أبرق العزاف فقال كعب لبجير الحق بالرجل وأنا مقيم ههنا أنتظر ما يقول لك فقدم بجير على رسول الله فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فأنشد أبياتا بلغت النبي فأهدر دمه وقال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب إليه أخوه بجير يخبره بذلك وقال له أنج وما أراك بمفلت ثم كتب إليه بعد ذلك يأمره أن يسلم ويقبل إلى رسول الله فأسلم كعب وقال قصيدته المشهورة يعتذر فيها إلى رسول الله فسمعها وقبل معذرته وخبر هذه الأبيات أن رجلا من مزينة يقال له جوي مر على الأوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الأوس حلفاء مزينة فدخل المزني مع حلفائه فأصيب فمر به ثابت بن المنذر أبو حسان بن ثابت فقال أخا مزينة ما طرحك في هذا المطرح فوالله إنك من قوم ما يحمونك

1 - " لَقدْ وَلَّى ألِيَّتَهُ جُوَيٌّ ... مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أخُوهَا "

" - 2فإِنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فَكلُّ نَفْسٍ ... سَيَجْلُبُها لِذلِكَ جَالِبُوهَا "

" - 3وَإنْ تَهْلِكْ جُوَيٌّ فإِنَّ حَرْباً ... كظَنِّكَ كانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا "

" - 4وَما سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي ... بأرْمَاحٍ وَفي لَكَ مُشْرعُوها "

" - 5وَلوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعالُ قَوْمٍ ... لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا "

" - 6لِنَذْركَ وَالنُّذُورُ لَها وَفاءٌ ... إذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بَالِغُوهَا "

فرفع جوي رأسه إليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا ليقتلن منكم خمسون رجلا ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته حتى أتت عمق أرض مزينة فثاروا لكلمة جوي ووقع الشر بينهم

- 1الألية اليمين وطل ذهب والمعنى تحققت أن جويا ولي أمر يمينه جماعات لا يذهب دم أخيهم هدرا لشجاعتهم ووفائهم

- 2جوي منادى والمعنى فإن تهلك يا جوي فلست فردا في ذلك إذ كل نفس هالكة

- 3كظنك خبر كان مقدما والمعنى وإن هلكت يا جوي فإنه ستقع حرب بعدك ويكون موقدوها مسارعين إلى الأخذ بثأرك كظنك فيهم حيا

- 4تولى تقسم ومشرعوها معملوها والمعنى وافق الأمر ظنك بأرماح وفي لك معملوها في أعدائك يوم حلفت

- 5الفعال بفتح الفاء الكرم وانتضى السيف سله والمعنى لو أمكن أن يعلم ميت فعل قوم لكان فعال قومك بعدك سارا لك لأنهم أخذوا بثأرك

- 6النذر ما يوجبه الإنسان على نفسه من الطاعات وقوله والنذور الخ اعتراض يشير به إلى أنهم وفوا بنذره والمعنى أنهم ما قتلوا الأعداء إلا وفاء بنذرك حين ترك الناس نذورهم فلحقهم الخزي والهوان

1 - " كأنكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُزَّتْ ... ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقى سَالِبُوهَا "

" - 2فَما عُتِرَ الظِّباءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ ... وَلا الْخَمْسُونَ قَصَّرَ طَالِبُوهَا "

" - 3صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ ... أبَانَ ذَوي أرُومَتِها ذَوُوهَا "

وقال آخر

" - 4نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى ... فَتَى أهْلِ الْحِجَازِ وَأهْلِ نَجْدِ "

" - 5خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفَيَافِي ... وَعَبْداً لِلصَّحابَةِ غَيْرَ عَبْدِ "

- 1بزت سلبت والمعنى أن نذرك في أعدائك قد تحقق كأنك كنت يوم سلبت ثيابك عالما بما سيلقاه السالبون من القتل والنكال

- 2عتر يعتر إذا ذبح العتيرة وهي ما تذبح بدل ما نذر وهذا الكلام كناية عن الوفاء بالنذر وعدم التقصير فيه وذلك أن بعض العرب كان يقول إذا بلغت غنمي كذا من العدد ذبحت منها شاة أو شياها وأطعمها المساكين فإذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفي بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم والمعنى ليس الأمر في هذه الوقعة كمن نذر شيئا ثم وفي بغيره فإن أصحابك لم يذبحوا الظباء بدل الرجال ولم يقصروا في إيفاء نذرك بل قتلوا خمسين كما نذرت

- 3أرهف السيف رققه والأرومة الأصل والمعنى أنهم سقوا الخزرج صبوح السيوف التي كتب عليها صانعوها أسماء من صنعت لهم كما هي عادة ملوكهم

- 4فقلت تنعى أصله تنعى فحذف ألف الاستفهام والمراد التفخيم والتعظيم والمعنى أخبر المخبر بموت الزبير فقلت له أتخبر بموت سيد أهل الحجاز ونجد

- 5الحاذ هنا الظهر ونسل الماشي أسرع والفيافي البراري والصحابة في الأصل مصدر ثم استعمل وصفا وقوى في الوصفية حتى جرى

وقال رُقَيْبَةُ الْجَرْمِيُّ

" - 1أقُولُ وَفي الأكْفانِ أبْيَضُ مَاجِدٌ ... كَغُصْنِ الأرَاكِ وجْهُهُ حِينَ وسمَّا "

" - 3أحَقًّا عِبادَ اللهِ أنْ لَسْتُ رَائياً ... رفاعَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ إلاَّ تَوَهُّمَا "

" - 2فأُقْسِمُ مَا جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَؤُدُ كِرَامَ الْقَوْمِ إلاَّ تَجَشَّما "

" - 3وَلا قُلْتُ مَهْلاً وهْوَ غَضْبانُ قَدْ غَلاَ ... مِنَ الْغَيْظِ وسْطَ الْقوْمِ إلاَّ تَبَسَّما "

وقال آخر

" - 5ألاَ لاَ فَتىً بَعْدَ ابنِ ناشِرَة الفَتى ... وَلا عُرْفَ إلاَّ قَدْ تَوَلَّى فأدْبَرَا "

" - 6فَتىً حَنْظليٌّ مَا تَزَالُ ركابُهُ ... تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا "

مجرى الأسماء وقوله غير عبد أي هو عبد لأصحابه في خدمته لهم وكفايته أمورهم وغير عبد في الرق والملك والمعنى كان غير كسلان ولا متوان بل كان ذا سرعة وخبرة وكان عبد ود لأصحابه لا عبد رق

- 1الأبيض الماجد الكريم الشريف ووسم خرج قليلا

- 2أحقا انتصب على الظرفية ومعنى البيتين أقول في حال مالف في الأكفاق شريف كريم معتدل القامة كغصن البان وجهه وسيم حين نبت عذاره أفي الحق يا عباد الله أني لا أرى رفاعة بعد هذا اليوم طول الدهر إلا متوهما

- 3تجشم تكلف والمعنى ما كلفته بأمر يصعب حمله على الكرام إلا تحمله

- 4المعنى أني ما قلت له مهلا حال غضبه الشديد بين القوم إلا تهلل وجهه بالتبسم

- 5لا فتى مبتدأ محذوف الخبر ولا عرف مثله والمعنى ذهبت الفتوة والمروءة من الناس وأدبر المعروف بعد ابن ناشرة

6فتى خبر مبتدأ محذوف والمعنى هو

1 - " لَحَا اللّهُ قوْماً أسْلَموكَ وَجرَّدُوا ... عَناجِيجَ أعْطَتْها يَمينُكَ ضُمَّرًا "

وقال آخر

" - 2كانَتْ خُزاعَةُ مِلْءَ الأرْضِ مَا اتَّسَعَتْ ... فقَصَّ مَرُّ اللَّيالِي مِنْ حَواشِيهَا "

" - 3أضْحَى أبُو الْقاسِمِ الثَّاوى بِبَلْقَعةٍ ... تَسْفى الرِّياحُ عَليْهِ منْ سَوافِيهَا "

" - 4هَبَّتْ وَقدْ عَلِمَتْ أنْ لا هُبُوبَ بهِ ... وقَدْ تَكُونُ حَسيراً إذْ يُباريها "

" - 5أضْحَى قِرًى لِلْمَنايا رَهْنَ بَلْقَعةٍ ... وقَدْ يَكُونُ غَداةَ الرَّوْعِ يَقْريها "

- 2آب رجع والبوادر المستبقة والمعنى فرجعنا من زيارته بوجد في صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو كنمو الزرع الذي يتعهد بالسقي

- 3التراث الميراث واللهى جمع لهوة وهي أفضل العطاء والمآثر جمع مأثرة وهي المحمدة والمعنى لما حضرنا لاقتسام ما خلفه من الأموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيء من المال لكثرة البذل

- 4المحاورة المحادثة ورجع جوابه مرجوع جوابه والمعنى لما ناديناه كان الصمت جوابه أي أنه أجابنا اعتبارا لا كلاما فأبلغ به من ناطق لا يتبين كلامه وإنما يدل عليه لسان الحال

- 5هي بنت فروة ابن مسعود ترثي فروة أباها وقيسا ابني مسعود بن عامر بن عمر بن أبي ربيعة وقتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر وكان الذي قتله شمر بن عمرو الحنفي وكان مع الحارث بن أبي شمر الغساني والمنذر هو ابن

فتى حنظلي بلغ من جوده أن ركابه لا تزال تأمر بمعروف وتنهي عن منكر وإذا كان هذا حالها فكيف حال صاحبها

- 1لحا الله قوما هذه الكلمة تستعمل في الذم والسب وأسلموك أي خذلوك وقعدوا عن نصرتك وجردوا عناجيج أي جردوها للركض في الهرب والعناجيج جمع عنجوج الطويل من الخيل والضمر جمع ضامر والمعنى قبح الله قوما لم ينصروك بل جردوا الخيول العظيمة التي وهبتها لهم للركض في الهرب فركبوها وهربوا

- 2ما اتسعت ظرف كأنه قال مقدار الأرض كلها وأصل القص التتبع والحواشي الأطراف والمعنى كانت خزاعة كثيرة تكاد تملأ الأرض لكن أتى عليهم الزمان فأخذ من أطرافهم من شاء

- 3الثاوي المقيم والبلقعة المكان الخالي وتسفى تطير التراب والمعنى دفن أبو القاسم بمكان خال من الناس تأتي العواصف بالتراب فتلقيه عليه

- 4أن لا هبوب به أن مخففة من الثقيلة والهبوب الانتباه والحركة من النوم وحسيرا ضعيفة والمعنى أن الرياح إنما تهب لعلمها أنه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه

- 5القرى طعام الضيف والمعنى أنه صار طعمة للمنايا بمكان

1 - قال عَقيلُ بن عُلَّفَةَ بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة

" - 2لِتَغْدُ الْمَنايا حَيْثُ شاءَتٍ فإنها ... مُحَلَّلَةٌ بعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقيلِ "

" - 3فَتىً كانَ مَوْلاَهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... فَحَلَّ الْمَوالِي بَعْدَهُ بِمَسيلِ "

" - 4طَويلُ نِجادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كأنَّما ... تَصولُ إذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبيلِ "

" - 5كأنَّ الْمَنايَا تَبْتَغى فِي خِيارنا ... لَها تِرَةً أوْ تَهْتَدِي بِدَليلِ "

6و - قال مُسَافِعُ بنُ حذيفة العبسي

" - 7أبْعَدَ بَنِي عَمْرو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ ... مَنَ الْعَيْشَ أوْ آسَى عَلى أثْرِ مُدْبِرِ "

خال وقد كان يوم الحرب يطعمهَا لأعدائه

- 1هو شاعر مجيد مقل من شعراء دولة بني أمية وكان أعرج جافيا شديد الهوج وقد تقدم له ذكر

- 2لتغد أي لتصب ومحللة أي مطلقة والمعنى لم تبق صعوبة للمنايا بعد الفتى ابن عقيل فلتذهب إلى من شاءت

- 3النجوة المكان العالي والمسيل موضع السيل والمعنى لم يبق لأحد من أقاربه عز بعده فتحولوا من العز إلى الذل

- 4نجاد السيف حمائله وكلما كان الرجل أطول كانت حمالة سيفه أطول والوهم القوي والاستنجاد طلب النجدة والمعنى كان طويل القامة قوي البأس إذا طلبت منه النجدة قام مقام قبيلة لكمال شجاعته

- 5الترة الثأر والخيار الكرام والمعنى كأن المنايا تطلب ثأرا لها عند خيارنا أو أنها تهتدي بدليل كرمهم ومآثرهم فلا يصعب عليها الوصول إليهم

- 6هو شاعر فارس من شعراء الجاهلية

- 7أبعد بني عمرو والهمزة للإنكار وأسر من السرور

1 - " ولَيْسَ وَراءَ الشَّيءِ شَيءٌ يَرُدُّهُ ... عَليْكَ إذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فاصْبرِ "

" - 2سَلاَمٌ بَني عَمْرٍو عَلي حَيْثُ هامُكُمْ ... جَمَالَ النَّدِيِّ والقْنَا وَالسَّنَوَّرِ "

" - 3أولاَكَ بَنو خَيرٍ وَشّرٍ كِلَيْهِما ... جَميعاً ومَعْروفٍ ألَمَّ ومُنْكَرِ "

4و - قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

ومقبل بمعنى آت ومدبر بمعنى ذاهب وآسي مضارع أسى من باب تعب إذا حزن والمعنى لا أسر بعد بني عمرو بطيب العيش وإقبال الدنيا ولا أحزن على إدبارها

- 1المعنى لا يرد الفائت شيء بعد فقدانه فلا علاج غير الصبر فالزمه

- 2هامكم مبتدأ محذوف الخبر تقديره مقبور وذكر الهام على عادة العرب في زعمهم أن عظام الموتى تصير هاما تطير وبني عمرو منادى حذف منه حرف النداء وجمال الندي منصوب على المدح والندى المجلس لغة في النادي والقنا جمع قناة وهي الرمح والسنور لبوس من جلد كالدروع يريد أنهم جمال المجالس يوم الجمع وزين السلاح غداة الروع والمعنى سلام عليكم يا بني عمرو يا جمال النادي والرماح وسائر السلاح حيث أنتم مقبورون

- 3أولاك لغة في أولئك وبنو خير وشر أراد أنهم ملازمون لفعل الخير مع الأصدقاء والشر مع الأعداء وكليهما بدل من خير وشر وألم نزل والمعنى هؤلاء كانوا يحبون أصحابهم ويعادون من خالفهم فكانوا معروفا لأحبابهم ومنكرا لأعدائهم

- 4الربيع تقدمت ترجمته وكان من خبر هذه الأبيات أن مالك بن زهير العبسي كان متزوجا في بني فزارة فبعث إليه أخوه قيس حين قتل ندبة بن حذيفة أن أخرج عنهم ليلا فبعث إليه مالك مالي إلى بني بدر من ذنب وإنما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلي لما أحدثت

1 - " إنِّي أرقْتُ فَلمْ أغَمِّضْ حار ... مِنْ سَيِّئِ النَّبَإِ الجَليلِ السَّاري "

" - 2منْ مِثْلِهِ نُمْسِي النِّساءُ حَواسِراً ... وَتقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأسْحار "

" - 3أفَبَعْدَ مَقْتلِ مالِكِ بْن زُهيرٍ ... ترْجُو النِّساءُ عَواقبَ الأطْهار "

" - 4ما إنْ أرَى فِي قَتْلِهِ لِذَوي النُّهَى ... إلاّ الْمِطيَّ تُشَدُّ بِالأكْوار "

أنت ومكث مالك في بني فزارة زمنا ثم غدرت به فزاره وجه إليه حذيفة من يقتله فقتلوه وكان الربيع مجاورا لحذيفة فجاء إليه وقال يا حذيفة سيرني فإني جاركم فسيره ثلاث ليال فقال حمل لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع والله ليضر منها عليك نارا فدونك الرجل قبل أن يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم إن الربيع جمع بني عبس للقاء بني فزارة وجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم يطول ذكرها

- 1أرقت سهرت وحار مرخم حارث والنبأ الخبر والساري السريع والمعنى يا حارث إني سهرت ليلتي ولم أنم من الخبر السيئ العظيم المنتشر في القبائل بسرعة

- 2حواسرا أي كاشفات والمعولة الباكية أشد البكاء والمعنى أن هذا الخبر من الأخبار التي تبيت لها النساء كاشفات الوجوه وتصبح رافعات الصوت بالبكاء لشدة وقعها

- 3المعنى لا ينبغي للنساء أن ترجو مواقعة الرجال لهن عقب الطهر بعد قتل مالك بن زهير فإن ذلك غير ممكن وقد كان من عادة العرب أنهم لا يمسون النساء ولا يشربون الخمر ولا يتلذذون بلذيذ قبل أن يأخذوا الثأر

- 4إن زائدة والنهي العقول والمطئ التي تمطو في السير والأكوار جمع كور الرحل والمعنى لا أرى شيء يليق بأرباب العقول في أمر قتله إلا أن يشدوا على مطيهم للأخذ بثأره

1 - " ومُجنَّباتٍ ما يَذُقْن عذُوقًا ... يقْذفْن بالْمُهرَات والأمْهار "
" - 2ومُساعِرًا صدأُ الْحديد علَيْهمِ ... فَكأنَّما طُلِي الْوُجُوهُ بِقار "
" - 3منْ كانَ مَسرْوُرًا بِمَقْتَلِ مالِكٍ ... فَلْيأتِ نِسوَتنا بِوجْهِ نَهار "
" - 4يَجد النساءَ حَوَاسرًا ينْدُبْنَهُ ... يَلْطُمْنَ أوْجُهَهُنَّ بالأسْحار "
" - 5قدْ كُن يَخْبأْن الْوُجُوهَ تَسَتُّرًا ... فالْيوْمَ حِين برَزْنَ للنُّظَّار "
" - 6يضْرِبْنُ حرَّ وُجوهِهِنَّ على فتًى ... عفِّ الشَّمائل طيّبِ الأخْبار "

- 1هكذا يروى هذا البيت ناقصا والمجنبات من الخيل ما تجنب إلى الإبل في الغزو والعذوف أدنى ما يؤكل والمهرات جمع مهرة والأمهار جمع مهر والمعنى تشد الأكوار على المطي والخيل المقادة في جانب الإبل لتركب ولا تذوق أدنى شيء طلبا للسرعة ويرمين بأولادهن ذكورا وإناثا حتى لا يفوتها لحاق العدو

- 2المساعر جمع مسعر وهو من يوقد الحرب وصدأ الحديد طبعه ووسخه والمراد بالحديد الدروع وهو كناية عن طول مكثها عليهم وملازمتها لهم والقار الزفت والمعنى ولا أرى أن يليق بذوي النهى أيضا إلا أن يعدوا رجالا شجعانا كثيري لبس المغافر حتى تسود وجوههم فتكون كأنها طليت بقار

- 3وجه نهار أي أوله والمعنى من سره قتل مالك فليجئ إلى نسائنا في أول النهار فيرى ما هن فيه من الحزن والصراخ والعويل

- 4يندبنه يبكين عليه والمعنى فإذا جاءهن شاهدهن مكشوفات الوجوه لاطمات الخدود قبل أن يبدو الصباح يبكين عليه

- 5برزن ظهرن

- 6حر الوجه خالصه ومعنى البيتين أن هذه النسوة كن من ذوات الخدور اللاتي لا يراهن أحد فصرن اليوم مكشوفات لكل ناظر يضربن

وقال كعب بن زهير

" - 1لَعمْرُكَ مَا خَشيتُ عَلى أُبَيٍّ ... مَصارعَ بَينَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ "
" - 2ولكِنِّي خَشِيتُ عَلى أبيٍّ ... جَريرَةَ رُمْحِهِ في كُلِّ حَيّ "
" - 3مِن الْفِتْيَانِ مُحْلَوْل مُمِرٍّ ... وَأمَّارٌ بِإرْشَادٍ وَغيِّ "
" - 4ألا لِهْفَ الأرَامِلِ والْيَتامَى ... وَلِهْفَ الْباكِياتِ عَلى أُبيّ "

5و - قال آخر يرثي دِعامة بن طعمة

" - 6في بَعْضِ تَطْوَافِ ابْن طُعْمةَ ... آمِناً لاَقى حِمامَهْ "

" - 7رَصداً لهُ منْ خَلْفهِ ... يَغْترُّهُ لاَ بَلْ أمامهْ "

خالص وجوههن أسفا على سيد كريم الشمائل طيب الذكر

- 1قو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة والسلى رياض في طريق اليمامة إلى البصرة وكان هذا المرثي مات حتف أنفه عطشا بين هذين الموضعين فلهذا قال لم أخش عليه الغدر بينهما

- 2الجريرة الجناية والحي القبيلة والمعنى ولكني أخشى عليه جناية رمحه في الحي لأنه كان مغوارا

- 3المحلولي الذي تناهت حلاوته والممر الذي صار مرا والمعنى أنه كان من بين الفتيان حلوا محبوبا إلى كل الناس مرا على أعدائه يضر وينفع ويأتي بالخير والشر

- 4أللهف التأسف والمعنى ما أشد أسف الأرامل واليتامى على فقد أبي إذ كان ملجأهن وما أشد أسف الباكيات عليه

- 5وكان دعامة جوالة كثير التطواف فاتفق أنه مات آمن ما كان فأخذ هذا الرجل يقص حاله في هذه الأبيات

- 6التطواف الطواف والمعنى أن ابن طعمة لاقى حمامه في بعض أسفاره وقد كان آمنا

- 7رصدا أي مترقبا ويغتره يأخذه على غرة وأمامه

1 - " غُرَّ امْرُؤٌ مَنَّتْهُ نَفْسٌ ... أنْ تَدُومَ لهُ السَّلاَمَهْ "

" - 2هيْهاتَ أعْيا الأوَّلِينَ ... دواءُ دائِكَ يا دِعلمهْ "

وقال غُوَيَّةُ بنُ سُلْميٍّ بن ربيعةَ

" - 3ألا نادَتْ أُمامةُ باِحْتِمالِ ... لِتَحْزُنَني فلا بِكِ ما أبَالي "

" - 4فسيري ما بدا لك أوْ أقيمي ... فأيًّا ما أتيتِ فعنْ تقَالي "

" - 5وكيف ترُوُعني امرأةٌ ببينٍ ... حياتي بعد فارس ذي طلالِ "

" - 6وبعْد أبي ربيعة عبدِ عمرو ... ومسْعُودٍ وبعد أبي هلال "

معطوف على خلفه والمعنى ما زال الموت مترقبا له حتى أتاه على بغتة من خلفه لإبل من أمامه فأخذه

- 1غره خدعه والمعنى خدع امرؤ منته نفسه أن يدوم سالما

- 2أعيا أعجز والمعنى ما أبعد ما تمنيت فإن داء الموت أعجز الأولين فكيف حال الآخرين

- 3الاحتمال الارتحال وقوله فلا بك ما أبالي معناه أقسم بك ويروي فآبك ما أبالي أي أبعدك الله وهذه الرواية أجود والمعنى خبرتني أمامة بارتحالها لتحزنني ولكني غير مبال بها فلتذهب حيث شاءت

- 4التقالي التباغض والمعنى افعلي ما تحبين من السير أو الإقامة فإني مبغضك على كل حال وليس هذا لجناية منك ولكن موت من مات بغض إلى كل شيء

- 5تروعني تفزعني والبين الفراق وذو طلال فرسه وحياتي نصب ظرفا والمعنى وهل يفزعني طول حياتي بعد فقد فارس ذي طلال فراق امرأة

- 6بعد أبي ربيعة عبد عمرو الخ معطوف على بعد فارس في البيت قبله

1 - " أصابَتْهُمْ حَميدِيْن الْمَنايا ... فِدًى عمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالي "

" - 2أُولئِكَ لَوْ جَزِعتُ لهُمْ لكانُوا ... أعزَّ عَليَّ مِنْ أهْلي وَمالِي "

وقال قُرادُ بنُ غَوية بن سُلميٍّ بن ربيعة بن زبّان

" - 3ألاَ لَيْت شِعْري ما يَقُولَنْ مُخارقٌ ... إذا جاوَبَ الْهَامُ الْمُصَيَّحُ هَامَتي "

" - 4ودُلِّيتُ في زَوْراءَ يُسْفى تُرَابُها ... عَليَّ طويلاً في ذرَاهَا إقَامَتي "

" - 5وَقالُو ألاَ لا يَبْعدَنَّ اْختِيالُهُ ... وصَوْلتُهُ إذا الْقُرُومُ تَسامتِ "

" - 6وَما الْبُعْدُ إلاَّ أنْ يكُونَ مُغيَّباً ... عَنِ النَّاس منِّى نجْدتي وقسامتي "

- 1حميدين منصوب على الحال والمصبح موضع الإصباح والمعنى أنهم أصيبوا بالموت وهم محمودون ففداهم عمي وخالي صباحا ومساء حيث أقاموا

- 2جزعت حزنت والمعنى هؤلاء لو جزعت عليهم أشد الجزع فلا ألام لأنهم كانوا عندي أعز الأهل والمال

- 3خبر ليت محذوف والهام جمع هامة وهي والصدى ما يكون من عظام الموتى على زعمهم والمعنى ليتني أعلم ما يقول مخارق بعد موتي عند ما تجيب هامتي الهام التي يصاح بها

- 4دليت أنزلت والزوراء الحفرة المعوجة أراد بها اللحد ويسفى يهال وطويلا نصب على الحال بدليت وذراها أعاليها والمعنى وأنزلت في حفرة معوجة يهال ترابها على مدة إقامتي في أعاليها طول الأمد

- 5اختياله إدلاله وتجبره لثقته بنفسه والقروم الفحول والمراد الأبطال وتسامت تنازلت وتفاخرت والمعنى أنهم يقولون في وصفهم لي لا يبعد عنا تجبره وصولته على الأعداء إذا تنازلت الأبطال

- 6النجدة الشجاعة والقسامة الحسن يريد أنهم

1 - " أيَبْكِي كمَا لَوْ ماتَ قَبْلي بَكَيْتُهُ ... وَيشْكُرُ لِي بَذْلِي لهُ وكَرَامَتيِ "

" - 2وَكُنْتُ لَهُ عَمَّا لَطِيفاً وَوالِداً ... رَؤُفاً وأمّاً مَهَّدَتْ فَأنامَتِ "

3و - قال المِسْجاحُ بنُ سِباع الضَّبيُّ

" - 4لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفاقِ حَتَّى ... بَليتُ وقَدْ أنى لِي لوْ أبِيدُ "

" - 5وأفْنانَى ولاَ يَفْنَى نَهارٌ ... وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضي يَعُودُ "

" - 6وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ ... وحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ "

يدعون له بعدم البعد وما البعد إلا ما هو فيه فقد غابت عنهم شجاعته وحسنه ونجدته وهل البعد إلا هذا

- 1المعنى هل يبكي علي مخارق إذا مت كما أنه لو مات قبلي جزعت عليه كل الجزع وهل يشكرني على ما أوليته من وافر كرمي أولا

- 2لطيفا ملاطفا وقوله وأما مهدت فأنامت هذه الكلمة سارت مثلا فيما ينشر من الإحسان ويعم من الرفق والفضل والمعنى وكيف لا يشكرني على ذلك وقد كنت له كالعم بل الوالد في اللطف والرأفة وكالأم في الحنو والشفقة وتمهيد أسبابها لولدها

- 3ذكره أبو حاتم في المعمرين وقال هو مسجاح بن خالد بن الحارث بن قيس يصل نسبه إلى سعد بن ضبة ثم أنشد له هذا الشعر وكأنه شاعر جاهلي

- 4بليت ضعفت وأني قرب وأبيد أهلك والمعنى لقد أكثرت الطواف في الآفاق حتى ضعفت وقد قرب موتي

- 5المعنى وأفناني الزمان ولا يفنى فكان كلما مضى يوم يخلفه مثله

- 6المعنى وأفناني أيضا شهر كلما مضى خلفه آخر وإذا ذهب حول تجدد مثله

1 - " ومَفْقُودٌ عَزيزُ الْفَقْدِ تَأْتي ... مَنِيَّتُهُ وَمأْمُولٌ وَليدُ "

وقال حِزازُ بنُ عمرو أخو بني عبد مَناة يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بني عمه

" - 2تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ شَرَبْتُ بهِ ... سَفَهاً تَبَكيِّهَا عَلى بَكْر "

" - 3هَلا علَى زَيْدِ الْفَوارسِ زَيْدِ ... اللاَّتِ أوْ هَلاَّ عَلى عَمْرو "

" - 4تَبْكينَ لاَ رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أوْ ... هَلاَّ عَلى سَلَفَيْ بَني نَصْر "

" - 5خَلَّوْا عَليَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمُ ... فَبَقِيتُ كالْمنْصوبِ لِلدَّهْر "

- 1ومأمول وليد المأمول ما عقد عليه أمله ورجاؤه وأراد بالوليد ولد أشابا فتيا فقده وهو شيخ كبير هرم فأفناه ذلك أيضا غما عليه والمعنى وأفناني أيضا من يعز فقده علي ووليد يحزنني فقدانه أيضا لما استولى علي من الغم

- 2البكر الشاب من الإبل وسفها أي جهلا وهو منصوب على أنه مفعول له

- 3هلا حرف تنديم على زيد الفوارس متعلق بالفعل أول البيت بعده واللات اسم صنم ومعنى البيتين أيليق منك أيتها المرأة أن تبكي على فتى من الإبل شربت بثمنه خمرا وهذا البكاء مما يشعر بجهلك ونقص عقلك فهلا بكيت على زيد الفوارس أو على عمرو

- 4لا رقأت دموعك دعاء عليها ورقأت سكنت وأراد بسلفي بني نصر العمومة والخؤلة منهم ولذلك ثنى يأمرها بالبكاء أيضا على هؤلاء

- 5خلوا علي الدهر أي أغروه بي وسلطوه علي لما ذهبوا عني فبقيت كالمنصوب للدهر يريد صرت غرضا له يرميني بما لا طاقة لي به

1 - " إنَّ الرَّزيةَ مَا أُولاَكَ إذَا ... هرَّ الْمُخالِعُ أقْدُحَ الْيَسرْ "

" - 2أهْلُ الْحُلْومِ إذَا الْحُلومُ هَفَتْ ... وَالعُرْفِ في الأقْوامِ وَالنُّكْر "

وقال زُوَيْهِرُ بنُ الحرث بن ضِرار

" - 3ألمْ تَرَ أنِّي يوْم فارَقْتُ مُؤْثِرًا ... أتانِي صَريحُ الْمَوْتِ لوْ أنَّهُ قَتَلْ "

" - 4وَكانَتْ عَليْنا عِرْسُهُ مِثْلَ يوْمِهِ ... غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقادُ بِهَا الْجَملْ "

" - 5وَكَانَ عَمِيدَنا وَبَيْضَةَ بَيْتِنا ... فَكُلُّ الَّذِي لاَقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلْ "

- 1الرزية المصيبة وما زائدة وأولاك لغة في أولئك وهو على حذف مضاف أي فقد أولاك وهر كره والمخالع المقامر والأقدح جمع قدح سهم الميسر واليسر القمار والمعنى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك الأخيار إذا اشتد الزمان وكره المقامر أسهم القمار

- 2الحلوم جمع حلم العقل وهفت طاشت وخفت والعرف المعروف والمعنى هم أهل العقول إذا احتاجت الناس إليهم وهم أهل المعروف للأقربين والإساءة للأعداء

- 3ألم تر معناه أعلم ومؤثر ابن أخي الشاعر والصريح الخالص ولو أنه قتل جوابه محذوف أي لكان ذلك أيسر على مما ألاقيه والمعنى اعلم أني يوم فارقت مؤثرا ورد على خالص الموت غير أنه لم يقتلني ولو قتلني لكان ذلك أحب إلي وهو كناية عن شدة جزعه

- 4عرسه زوجه وأراد مفارقة عرسه فحذف المضاف ومثل يومه أي مثل يوم فقده كأنهم أنسوا بها أيام إقامتها عندهم فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم والمعنى وكانت علينا مفارقة عرسه وقت أن كرهت المقام عندنا وذهبت يقاد بها الجمل مثل يوم فقده في الحزن والجزع

- 5العميد السيد والعماد السند وبيضة البيت أراد بها أنه معروف

1 - قال ابن عنمة الضبي

" - 2لأمِّ الارْضِ وَيْلٌ مَا أجَنَّتْ ... بِحَيْثُ أضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبيلُ "

" - 3نُقَسِّمُ مالَهُ فِينَا ونَدْعُو ... أبَا الصَّهْباءِ إذْ جَنَحَ الأصِيلُ "

" - 4أجِدَّكَ لا تَرَاهُ ولَنْ ترَاهُ ... تَخُبُّ بهِ عُذَافِرَةٌ ذَمُولُ "

مرجوع إليه في كل مهم وأراد بقوله فكل الذي لاقيت من بعده أي من الشدائد والمصائب والجلل الصغير والمعنى وكان سيدنا وسندنا الذي نرجع إليه في كل مهم فكل ما يقع عندنا من الخطوب بعده صغير

- 1تقدمت ترجمته وهذا الشعر يقوله في مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان ابن عنمة مجاورا في بني شيبان فخاف على نفسه منهم فرثاه بهذه الأبيات يستميل بني شيبان

- 2لأم الأر ويل هذه الكلمة تستعمل في التعجب وما أجنت ما استفهامية وأجنت سترت ومفعوله محذوف أي رجلا أي رجل وأضر دنا والحسن جبل رمل والمعنى ويل وهلاك لأم الأرض كيف سترت رجلا عظيما بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسمى بالحسن

- 3أبا الصهباء هذه كنية بسطام بن قيس المقتول وجنح مال والأصيل العشية والمعنى أننا ورثنا ماله وصرنا نندب عليه ونقول وابسطاماه وقت أن مال العشي وهو الوقت الذي كانت تجتمع فيه الأضياف

- 4أجدك منصوب على المصدرية وهي كلمة تستعمل في معنى قولك أجد منك وتخب تمشي الخبب وهو نوع من سير الإبل والعذافرة الغليظة الشديدة والذمول من الذملان وهو ضرب من السير سريع والمعنى أباجتهاد منك أنك لا تراه قريبا في حال الأمن ولا تراه أيضا من بعيد في الغزو تسرع به الناقة الغليظة

1 - " حَقيبَةُ رَحْلِها بَدَنٌ وَسرْجٌ ... تُعارِضُها مُرَبَّية دَؤُلُ "

" - 2إلَى مِيعَادِ أرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ ... تُضَمَّرُ فِي جَوانِبِهِ الْخُيولُ "

" - 3لَكَ الْمِرْباعُ مِنْها وَالصَّفايا ... وحُكْمُكَ وَالنَّشيطَةُ وَالْفُضولُ "

" - 4أفاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرو ... ولاَ يُوفي بِبِسْطامٍ قَتيلُ "

" - 5وَخرَّ عَلى الألاَءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ ... كَأنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ "

بالسير السريع

- 1الحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة والبدن الدرع القصير والمربية القوية السمينة والدؤل من الدؤلان وهو ضرب من العدو والمعنى وراء رحل هذه الناقة درع وسرج وفي معارضتها ناقة سريعة السير

- 2أرعن أي جيش كثيف كأنه أنف الجبل في الطول والرفعة والمكفر الكريه المنظر وتضمر تعلف القوت القليل بعد السمن والمعنى تسير الناقة به إلى ميعاد جيش كثيف مرتفع كريه المنظر وهو جيش تضمر الخيول في جوانبه فكل رجل يجنب معه فرسا يقاد في جنب راحلته كما كانت عادة أهل الغارة

- 3المرباع ربع الغنيمة وكان الرئيس في الجاهلية إذا غزا يأخذه والصفايا جمع صفية وهي ما يختاره الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة والنشيطة ما أصابه الجيش في الطريق والفضول ما فضل فلم ينقسم والمعنى أن هذا المفقود كانت له إمارة تامة في أصحابه وكان اختيارهم دون اختياره

- 4فات يتعدى إلى مفعول واحد وإذا دخلت عليه الهمزة يتعدى إلى اثنين والأول هنا محذوف والمعنى أن بني زيد بن عمرو ضيعوا دم بسطام بافاتتهم الناس دمه وهو الذي لا يفي بدمه دم قتيل

- 5الألاءة شجرة بعينها وخر سقط وقوله كأن جبينه الخ أي لصفائه وانحسار الشعر عنه والمعنى

1 - قال الهُذَيلُ بنُ هُبيرَةَ

" - 2ألِكْنِي وَفِرْ لابْنِ الْغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ ... إلَى خالِدٍ منْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ "

أن من تضييعهم إياه أيضا تركهم له حتى سقط على الشجرة ولم يوسدوا رأسه ووجهه بعد ما قتل عليه أمارة البشر وهو من سماة الشجعان

- 1هو أحد بني حرقة بن ثعلبة بطن من تغلب شاعر مقل وكان من خبره في هذه الأبيات أنه كان غزا بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فأطرد إبلهم فقال له قومه أغر بنا على بعض من تمر به فأغار على بني كوز وهاجر من بني ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منصورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فأطلقهن مكانه غيرها فاحتمل بها حتى أتى أرض قومه وكان أخوها وزوجها غائبين فبلغهما الخبر فطلباها حتى أتيا الهذيل وسألاه إياها فقال هي بيني وبينكما فإن أحبت فلتتبعكما وإن كرهت لم أعطكماها فقالا ننظر في أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بني تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فانطلق معهما إلى الهذيل فقال إنك قد أعطيت القوم ما قد علمت أفأجيرهما عليك على الوفاء قال نعم فخيرت المرأة فاختارت زوجها فأعطاهما إياها وانصرفا بها ثم إن الهذيل تبعتها نفسه فأغار ثانية على بني ضبة وجمع لهم فاستصرخ بنو ضبة ببني سعد بن زيد مناة فالتقوا وقتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة ووقع ابن الهذيل أسيرا أسره عامر بن شقيق ثم أتاهم الهذيل في ابنه يطلب إليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال عليه ذلك قال هذه الأبيات

- 2ألكني أي أعني على أداء ألوكتي أي رسالتي وفر عرضه أي اتركه سالما والمعنى بلغ رسالتي إلى خالد واترك ابن الغريرة جانبا

1 - " فَمَا أبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ ... ومَا أبْتَغي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ "

" - 2ومَا أبْتَغِي فِي نَهشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ ... إذَا مَا دَعَا الدَّاعِي لأمْرٍ مُجَلَّلِ "

" - 3ومَا أبْتَغِي فِي جنْدَلِ بَعْدَ خَالِدٍ ... لِطَارِقِ لَيْلٍ أوْ لِعَانٍ مُكَبَّلِ "

4و - قال إياس بن الأرتِّ

" - 5وَلَمَّا رأيْتُ الصُّبْحَ أقْبَلَ وجْهُهُ ... دَعَوْتُ أبَا أوْسٍ فَمَا أنْ تَكَلَّمَا "

" - 6وَحانَ فِراقٌ مِنْ أخٍ لكَ ناصِحٍ ... وَكانَ كَثيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوْأمَا "

- 1أبتغي أطلب

- 2المجلل العظيم

- 3الطارق الآتي ليلا والعاني الأسير والمكبل المقيد بالكبل وهو القيد ومعنى الأبيات الثلاثة أنه رتب أفخاذا وبطونا من القبائل وذكر أن كل واحد منها كان له رئيس يرجع إليه في الملمات وذكر أنه بعد فقد هؤلاء الرؤساء لا يرجى خير من هؤلاء البطون والأفخاذ ألا تراه يقول فما ابتغي الخ يعني أي شيء أطلبه في بني مالك بعد خروج بني دارم منهم وأي شيء أبتغيه في بني دارم بعد خروج بني نهشل منهم وأي شيء أبتغي في بني جندل لطارق بليل يطلب الضيافة أو لأسير مقيد يطلب الخلاص بعد افتقاد خالد

- 4هو شاعر مقل فارس كريم مغلق واسم أبيه خالد

- 5لما ظرفيه وأن زائدة وذكر الصبح لأنه كان يناديه في ذلك الوقت فكان يجيبه فلما مات لم يجبه والمعنى أني حين رأيت الصبح انفلق ضوؤه ناديت أبا أوس لأنبهه كعادتي فلم يجبني

- 6حان قرب والتوأم هو الذي يولد مع آخر وكان كثير الشر أي كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا خير جم فكأنه ولد مع الخير فهما توأمان والمعنى أنه قرب فراق من أخ ناصح لك كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا كأنه ولد مع الخير

1 - " تَتَابَعَ قِرْوَاشُ بْنُ لَيْلَى وعَامِرٌ ... وَكانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَا مُدَمَّما "

" - 2همَمْتُ بِأنْ لاَ أطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ ... حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أبْقَى وَأكْرَما "

وقال قَبيصَةُ بنُ النَّصْرانيّ الْجَرْميّ من طَيِّىءٍ تقدمت ترجمته

" - 3ألاَ يا عَيْنِ فَحْتَفِلي وَبَكِّي ... عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كافِ "

" - 4ومَا لِلْعَيْنِ لاَ تَبْكي لِحَوْطٍ ... وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفافِ "

" - 5وَعبْدِ اللهِ يَا لَهْفَى عَلَيهِ ... ومَا يَخْفَى بِزَيدِ مَناةَ خَافِ "

" - 6وَجدْنا أهْوَنَ الأمْوالِ هُلْكاً ... وجَدّكَ ما نَصَبْتَ لَهُ الأثَافِ "

- 1مدمما أي مغطى والمعنى تتابع موت قرواش وموت عامر فبدل السرور يوم موتهما بالغم

- 2المعنى أني كنت وطنت نفسي على الزهد في الحياة بعدهم ثم نظرت فوجدت الاقتداء بالناس في مصائبهم والصبر عليها أبقى في الذكر وأجمل

- 3احتفلي اجتهدي في البكاء وبكي أي اكثري البكاء والقرم السيد وريب الدهر نوائب الزمان والمعنى يا عين اجتهدي وأكثري البكاء على سيد كان كافيا للناس ما راب من أحداث الدهر

- 4حوط وزيد وذفاف أسماء رجال

- 5لهفي أصله لهفي وما يخفى بزيد مناة خاف يريد أن زيد مناة لا يخفي فضله بين الناس لشهرة أمره وانتشار ذكره ومعنى البيتين واجب أن تبكي العيون بسرعة على هؤلاء الرجال خصوصا عبد الله الملهوف عليه وزيد مناة لبعد صيته وشهرته

- 6هلكا منصوب على التمييز وما مفعول ثان لوجدنا وقوله وجدك الجد هنا العظمة وقوله ما نصبت الخ يعني ما يطبخ ويذبح وهو في موضع المفعول الثاني لوجدنا والأثافي جمع

1 - قال أبو صَعْتَرَةَ البُولانيُّ

" - 2زكَيْرَةُ وَابْنا أُمِّهِ الْهَمُّ وَالْمُنَى ... وَفي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هَاجِسُ "

" - 3أُوَدُّهُمُ وُدًّا إذَا خَامَرَ الْحَشَا ... أضَاءَ عَلى الأضْلاَعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ "

" - 4بَنُو رَجُلٍ لَوْ كانَ حَيًّا أعَانَنِي ... عَلى ضُرِّ أعْدَائِي الَّذِينَ أُمارِسُ "

وقال الغَطَمَّشُ من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

" - 5ألاَ رُبَّ مَنْ يَغْتابُنِي وَدَّ أنَّني ... أبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إلَيهِ ويُنْسَبُ "

" - 6عَلى رشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أوْ لِغَيَّةِ ... فَيَغْلِبَها فَحْلٌ عَلى النَّسْلِ مُنْجِبُ "

أثفية وهي أحد أحجار القدر والمعنى أننا وجدنا وعظمتك أهون الأموال ما يذبح ويطبخ فهلاك المال سهل وإنما العظيم الصعب هلاك الرجال

- 1هذا الشعر يرثي به أولاد أخيه وكان قد توفي والدهم فصار كافلهم فماتوا فقال هذه الأبيات

- 2الهاجس ما يخطر بالبال يقول هم الذين أهتم لهم وأتمنى خيرهم وبقاءهم وفي صدري لهم هاجس من الهم والحزن

- 3خامر خالط والدامس المظلم وإنما قال ذلك لأن الشيء إذا أشرق بالليل فهو بالنهار أولى والمعنى أن ودي لهم ود إذا فرض استقراره في القلب كان مشرقا على الإضلاع في الليل المظلم

- 4المعنى أن بني أخي أولاد رجل لو كان حيا لأعانني على دفع الأعداء الذين طالما أمارسهم

- 5المعنى رب رجل يأكل لحمي بظهر الغيب ويتنقصني ومع ذلك يتمنى أن أكون أباه الذي ينسب إليه وإنما يحمله على ذلك الحسد والبغضاء

- 6على يتعلق بقوله أنني أبوه كأنه يريد ود أبوته له على رشدة والرشدة اسم الهيئة في الرشاد والغية

1 - " فَبالْخَيْر لاَ بالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي ... وَأيُّ امْرئٍ يَقْتالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ "

" - 2أقُولُ وقَدْ فاضَتْ لِعَيْنِيَ عَبْرَةٌ ... أرَى الأرْضَ تَبْقَى وَالْأخِلاَّءَ تَذْهَبُ "

" - 3أخِلاَّءِ لوْ غَيْرُ الْحِمامِ أصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلكِنْ ما عَلى الدَّهْرِ مَعْتَبُ "

4و - قالت امرأة

نقيض الرشدة والمعنى أنه تمنى كوني أبا له لرشدة أو لغية فيغلب على الشبه فحل إذا ولد له كان الولد منجبا ويعني بالفحل نفسه أي يتمنى أن أكون أباه سواء أكان من حلال أم من حرام

- 1فارج مودتي يريد به أنه إذا أراد أن ينال مودته ويكتسبها فلا يرجوها إلا بالخير وقوله وأي امرئ يقتال منه أي يحتكم عليه والترهب التخوف أي وأي امرئ تطلب مودته على الرهبة منه والمعنى أنك إذا رغبت في مودتي فلا تأمل مودتك لي إلا بالخير لأن المرء إذا كان ذا حمية وبأس لا تنال محبته ومودته على الرهبة منه ويأبى أن يحتكم عليه من يخيفه ويوعده

- 2الإخلاء جمع خليل وهو الصديق

- 3الحمام الموت ومعنى البيتين أقول وعيني منهملة بالدموع أرى الإخلاء تفنيهم الأرض وهي باقية يا أخلائي لو كان ما أصابكم غير الموت لعتبت عليه ولكن لا عتاب على الزمان لأنه لا يسترد منه ما أخذه

- 4قال أبو رياش والذي عندي أن هذين البيتين من أبيات لمحمد بن بشير أحد بني الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثي بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة أحد أذواد الركب وكان أبو عبيدة بن عبد الله يفضل على محمد بن بشير فلما مات دعاه عبد الله بن حسن فقال له إن هندا قد جزعت على أبيها فقل أبياتا تسليها بهن عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل إليها فدخل

1 - " ألاَ فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيكِ لَنْ ترَيْ ... أباً مِثْلهُ تَنْمِي إلَيهِ الْمَفاخِرُ "

" - 2وَقدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنَّ بَناتِهِ ... صَوادِقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وقَواصِرُ "

3و - قال القُلاَخُ

" - 4سقَى جَدَثاً وَأرَى أريبَ بْنَ عَسْعَسٍ ... مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعدَ وَابِلُهْ "

" - 5ملِثٌّ إذَا ألْقَى بِأرْضٍ بَعَاعَهُ ... تَغمَّدَ سَهْلَ الأرْضِ مِنهُ مَسَايِلُهْ "

وهو معه فقال

" إذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائتا ... قفا صفر لم يقرب الفرش واتر "

" فقومي اضربي يا هند عينيك لن تري ... أبا مثله تنمي إليه المفاخر "

" وكنت إذا ما شئت سنيت والدا ... يزين كما زان اليدين الأساور "

وقد علم الأقوام البيت

- 1أقصري أي كفي وتنمي تنتهي والمعنى ألا كفي عن البكاء حيث لا يفيد إذ لا قدرة لك على رد أب تنتهي المفاخر إليه

- 2قواصر عاجزات والمعنى لقد علم كل الناس أن بناته يكثرن من الندبة عليه وهن محقات في ذلك لكنهن في قصور لعظم المصيبة به وامتناع تحصيل ما فات

- 3قال أبو هلال في الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز بن حزن بن جناب بن منقر والآخر القلاخ بن زيد أحد بني عمرو ابن مالك والثالث القلاخ العنبري أحد بني العنبر والمراد هنا القلاخ بن حزن المنقري وهو شاعر إسلامي مجيد مقل

- 4وارى ستر وأريب اسم رجل والعين اسم لما بين قبلة العراق ومغيب الشمس والمعنى ادعوا لقبر ستر أريب بن عسعس أن يسقي من الموضع الذي بين قبلة العراق ومغيب الشمس غيثا يسبق وابله الرعد

- 5ملث أي دائم وبعاعه ثقله وتغمد عم والمسايل

1 - " فَمَا منْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِداً ... بهِ نَبْتَغي مِنهُمْ عَمِيداً نُبادِلُهْ "
" - 2ليوْمِ حِفاظٍ أوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ ... إذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعَضِّلِ حَامِلُهْ "
" - 3وذِي تُدْرَ إِمَا اللَّيْثُ فِي أصْلِ غابهِ ... بِأشْجَعَ مِنهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنازِلُهْ "
" - 4قَبَضْتَ عَلْيهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقيدَهُ ... وحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أخْضَعَ كاهِلُهْ "
" - 5فَتًى كَانَ يَسْتَحْيي ويَعْلَمُ أنَّهُ ... سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى ويُذْكَرُ نائِلُهْ "

جمع مسيل وهو الذي يجري منه السيل والمعنى إن هذا المطر يكون دائما حتى أنه إذا ألقى ثقله على الأرض عم مجاري مائه وجهها وجميع الأودية

- 1من زائدة ومن الناس صفة للفتى ونبادله نطلب عوضا عنه والضمير في به عائد إلى الفتى والمعنى ليس بعده في الناس من يسد مسده في الرئاسة والسياسة فلو وجد لاستبدلناه به ولكنه لم يوجد وهذا البيت فيه تقديم وتأخير تقديره فما من الناس فتى كنا نبتغي منهم واحدا عميدا نبادله به

- 2تعلق ليوم بنبادله وعى به عجز عنه والمعضل المضيق والحفاظ المحافظة والمعنى وأين الذي نبادله به ليوم المحافظة على الحسب محافظة الكرام أو ليوم الحرب إذا عجز بالحمل المضيق حامله أي ليس للشدائد سواه

- 3تدرإ من الدرء وهو الدفع الشديد والغاب موضع الأسد الذي يألفه والمعنى ورب رحل ذي دفع شديد ليس الأسد في غابه أقوى قلبا منه عند نظير له في بأسه وشدته ينازله

- 4قبضت عليه جواب رب وكاهله مرفوع بيفي والأخضع الذي في عنقه انخفاض وهو منصوب على الحال وأقاد القاتل بالقتيل أي قتله به والمعنى ورب رجل صفته ما تقدم كنا نحبسه ونأسره حتى نأخذ منه القود بأن نقتله أو يذعن لنا

- 5المعنى أنه فتى كان كثير الحياء

وقال الضَّبيّ

" - 1أأُبَيُّ لاَ تَبْعَدْ ولَيْسَ بِخَالِدٍ ... حَيٌّ ومَنْ تُصِبِ الْمَنُونُ بَعيدُ "

" - 2أأُبَيُّ إنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرارَةٍ ... زَلْخِ الْجَوَانِبِ قَعْرُها مَلْحُودُ "

" - 3فَلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتَ وَراءَهُ ... فَمَنَعْتَهُ وبَنُو أبِيهِ شُهُودُ "

" - 4أنَفاً وَمحْمِيَةً وَأنَّكَ ذَائِدٌ ... إذْ لاَ يَكادُ أخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ "

" - 5ولَرُبَّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتَ وَسائِلٍ ... أعْطَيْتَهُ فَغَدَا وَأنْتَ حَمِيدُ "

حتى أنه إذا وقف ببابه المحتاج لا يرده خائبا علما منه أنه سيموت وذكر جوده يخلد

- 1لا تبعد دعاء للميت للاحتياج إلى حياته والمنون الموت والمعنى يا أبي لا بعدت فإني محتاج إلى حياتك لكني جازم بأنه لا خلود للحي وإنما علمت أن من يصبه الموت فهو في غاية من البعد

- 2القرارة هنا القبر وزلخ أي مزلة أو زال وملحود من قولهم لحد القبر عمل له لحدا

- 3كررت وراءه دافعت عنه ومنعته وقيته وحفظته يقول يا أبي إن تصبح رهين ذلك القبر المزلخ الجوانب بعيد العمق فكثيرا ما دافعت عن المكروب وحميته وبنو أبيه شهود لا يستطيعون أن يدافعوا عنه ويحفظوه من الأعداء

- 4نصب أنفا ومحمية على المفعول له والذائد المدافع يقول إن ذلك المنع كان منك حمية وأنفة أن يلحق ذلك المكروب ضيم وكان من عادتك أنك تحمي من احتمي بك حين لا يستطيع ذو المحافظة والغضب أن يدفع غائلة أو ينجي من ملمة

- 5العاني الأسير يقول وكثيرا ما فككت الأسير وأغثت الفقير وأعطيت السائل فرجع وهو راض عنك شاكر لفضلك حامد لك

1 - " يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنائِهِ ... وَلَدَيْكَ إمَّا يَسْتَزِدْكَ مَزيدُ "

وقال عِكْرِشَةُ أبو الشَّغْبِ يرثي ابنه شَغَبَا

" - 2قَدْ كانَ شَغْبٌ لوْ أنَّ اللّهَ عَمَّرَهُ ... عِزًّا تزَادُ بهِ في عِزِّها مُضَرُ "

" - 3فارَقْتُ شَغْباً وقدْ قوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ ... لَبِئسَتِ الْخَلَّتانِ الثُّكْلُ وَالْكِبَرُ "

" - 4ليْتَ الْجِبالَ تَداعَتْ عِنْدَ مَصْرَعِهِ ... دَكًّا فلَمْ يَبْق مِنْ أرْكانِها حَجَرُ "

وقال آخر يرثي ابنه

" - 5لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنيكَ عَشِيَّةً ... أمَا رَاعَهُمْ مَثْوَاكَ في القَبْر أمْرَدَا "

- 1إما أصله أن الشرطية أدغمت في ما الزائدة يقول وينصرف عنك ذلك السائل ناطقا بالثناء عليك وأنت لثنائه أهل وإن استزادك فلديك مما يطلب مزيد وسعة

- 2المعنى لو أن الله عمر ابني شغبا لأضحى في عزة وكان لمضر مزيد عز على عزها

- 3قوست انحنيت والخلتان الخصلتان والثكل فقدان الولد والمعنى فارقت شغبا عند منتهى سنى وانحناء ظهري فبئست الخلتان فقد الولد وكبر السن

- 4ألدك الهدم والتسوية والمعنى تمنيت وقت موته لو أن الجبال دكت فلم يبق من أركانها حجر واستوت بالأرض

- 5لله در الدافنيك هذه الكلمة تستعمل في التعجب والدافنيك الذين يدفنونك وقوله أما راعهم أما بمعنى ألا وراعه كذا أفزعه ومثواك إقامتك وأمردا منصوب على الحال والمعنى أني أتعجب من الذين يدفنونك بالعشي في قبرك أما أفزعتهم إقامتك في لحدك وأنت أمرد ولا شيء معك ولا أنيس لك

1 - " مُجَاورَ قَوْمٍ لاَ تزَاوُرَ بَيْنَهُمْ ... وَمنْ زَارَهُمْ في دَارهِمْ زَارَ هُمَّدَا "

2و - قال لبيد

" - 3لَعَمْري لَئِنْ كانَ المُخَبِّرُ صَادِقاً ... لقَدْ رُزِئَتْ في حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفرُ "

" - 4أخاً لَي أمَّا كُلُّ شَيءٍ سَأَلْتُهُ ... فَيُعْطِي وَأمَّا كُلَّ ذَنْبٍ فيغْفِرُ "

- 1الهمد الخامدون والمعنى وأنت أيضا مجاور قوم أموات لا يزور بعضهم بعضا ومن زارهم في دارهم زار أشباحا لا يحسون

- 2هو ابن ربيعة بن عامر بن مالك أحد بني عامر بن صعصعة شاعر معمر مخضرم معدود في فحول الشعراء المجيدين وفد على النبي مع قومه بني جعفر ابن كلاب فأسلم وحسن إسلامه وعاش حتى أدرك معاوية بن أبي سفيان وهو ملك وكان فارسا أيام الجاهلية ولم يقل شعرا في الإسلام إلا بيتا أو بيتين ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها ومات هناك وفي الشعراء من تسمى بلبيد غيره فمنهم لبيد بن عطارد ومنهم لبيد بن أزنم أحد بني عبد الله بن غطفان وبهذا الشعر يرثي لبيد أخاه أربد وكان النبي دعا عليه هو وعامر بن الطفيل فأصابت أربد صاعقة فأهلكته فأخبر بذلك لبيد فقال هذه الأبيات

- 3رزئت أصيبت وجعفر أراد بنو جعفر وهم رهطه وقوله لئن كان المخبر صادقا هو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبأ رجع على المخبر بالتكذيب وأدخل الشك على المسموع والمشهود

- 4أخا مفعول رزئت ومعنى البيتين أقسم لئن كان الذي أخبرني بهلاك أخي صادقا فلقد أصيبت قبيلتي بفقد أخ لي كان يعطي السائل ويصفح عن المجرم

1 - " فإن يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحابٍ أصَابَهُ ... فقَدْ كانَ يَعْلُو في اللِّقَاءِ وَيَظْفَرُ "

2و - قالت زَينبُ بنتُ الطَّثَرِيَّةِ ترثي أخاها يَزيد بن الطَّثَرِيَّةِ

" - 3أرَى الأثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقيقِ مَجَاوري ... مُقِيماً وَقدْ غَالتْ يَزيدَ غَوَائِلُهْ "

- 1النوء أصله النجم مال إلى الغروب والمراد به هنا الصاعقة التي أصابته وقوله فقد كان يعلو في اللقاء أي يسمو على غيره في الحرب يقول فإن تك قد أصابت أخي صاعقة من السماء فلقد كان شجاعا مظفرا

- 2واسم أبيها الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير والطثرية أمها وهي شاعرة محسنة مجيدة من شعراء الإسلام وهي أخت يزيد بن الطثرية الشاعر المفلق الغزل المجيد وكان يزيد قد قتل في خلافة بني العباس قتلته بنو حنيفة بن لجيم وذلك أن بني حنيفة أغارت على طائفة من بني عقيل معهم رجل من بني قشير جار لهم فقتل القشيري ورجل من بني عقيل واطردت بنو حنيفة إبل بني عقيل فجاء الصريخ قومهم فلحقوا القوم فقاتلوهم فقتلوا من بني حنيفة رجلا وعقروا أفراسا ثلاثة من خيلهم وانصرف بنو حنيفة ثم إن بني عقيل لبثوا سنة فانحدرت منتجعة من بلادها إلى بلاد بني تميم فذكر ذلك لبني حنيفة وحذر العقيليون منهم وأتتهم النذر من نمير فانكشفوا وجمعوا جمعا لغزو بني حنيفة فالتقوا بالعقيق والتحم بينهم القتال وفي الأثناء نشب ثوب يزيد بجزل حطب فانقلب عن فرسه وضربه بنو حنيفة بسيوفهم فقتلوه فقالت أخته زينب ترثيه بهذه الأبيات

- 3الأثل شجر وعقيق واد ببلاد بني عقيل مما يلي اليمامة وغاله أهلكه ومجاوري صفة لبطن العقيق ومقيما مفعول ثان لأرى والمعنى أني أرى الأثل من بطن العقيق المجاور لي مقيما على حاله لم يتغير

1 - " فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لاَ مُتَضائلٌ ... ولاَ رَهِلٌ لَبَّاتُه وَأباجِلُهْ "

" - 2إذَا نَزَلِ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً ... عَلى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ "

" - 3مَضَى وَوَرِثْناهُ دَرِيسَ مُفاضةٍ ... وأبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلا حَمائلُهْ "

" - 4وَقَدْ كانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ ... وَيبْلُغُ أقْصَى حَجْرةِ الْحَيِّ نائلُهْ "

" - 5كَرِيمٌ إذا لاَقَيْتَهُ مُتَبَسِّماً ... وَإمَّا تَوَلَّى أشْعَثُ الرَّأسِ جافِلُهْ "

جزعا على فقد أخي وقد أهلكت يزيد حوادث الدهر

- 1متضائل من الضؤلة وهي الدقة في الأصل وهو هنا كناية عن الذل والضعف والرهل المسترخي والأباجل العروق والمعنى أن الغوائل غالت فتى مستقيم القامة غير ذليل ولا ضعيف ولا مسترخي اللبات والعروق

- 2العذور السيئ الخلق والمرجل القدر العظيمة والمعنى أنه كان سيئ الخلق على أهله عند نزول الأضياف بساحته حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم لهم ثم يعود إلى خلقه الأول

- 3الدريس الدرع البالي وهو مفعول ثان لورث والمفاضة الواسعة وأبيض يعني سيفا مجلوا والمعنى أنه أنفق ماله فيما نشر له حمدا فلم يكن ميراثه إلا درعا واسعة بالية وسيفا طويل الحمائل يلبسه طويل القامة

- 4المشرفي السيف والحجرة الناحية والنائل العطاء والمعنى أنه كان شديد البأس عظيم النكاية في الأعداء ويبلغ أقصى ناحية الحي عطاؤه

- 5كريم أي هو كريم وأشعث مغبر الشعر متلبد وجافله من قولهم جفل الشعر جفولا شعث وأغبر فهو جافل والمعنى أنك إذا لقيته راضيا ساكتا لاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وإن أعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه أمر نفسه في اللباس والطعام وإنما همه الغزو والسعي في

1 - " إذا الْقوْمُ أمُّوا بَيْتَهُ فهْوَ عامِدٌ ... لأحْسَنِ مَا ظَنُّوا بهِ فَهْوَ فاعِلهْ "

" - 2تَرَى جازرَيهِ يُرْعَدَانِ وَنارُهُ ... عَلَيْها عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصامِلُهْ "

" - 3يَجُرَّانِ ثِنْياً خَيرُهَا عَظْمُ جارهِ ... بَصيراً بِها لَمْ تَعْدُ عَنْها مَشاغِلُهْ "

4و - قال أبو حكيم المري يرثي ابنه حكيما

" - 5وَكُنْتُ أُرَجِّي مِنْ حَكِيمٍ قِيامَهُ ... عَليَّ إذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتَدَانِيا "

إصلاح أمر العشيرة

- 1أموا قصدوا والمعنى أن طوائف الرجال إذا قصدوا بيته استقبلهم بأكمل ما يكون من ظنونهم به في الإحسان إليهم وتحمل ما يثقل عليهم وتدبير ما يدهمهم

- 2الجازر الناحر والعدمل القديم والصامل اليابس والهشيم اليابس المهشوم والمعنى أنه يطعم الناس في الشتاء والجدب ولذا ترى جازريه يرتعدان خوفا منه لاستعجاله إياهما والنار توقد بيابس الحطب وقديمه ومهشومه

- 3الثنى من النوق ما ولدت بطنين وخيرها عظم جاره يريد أن خير عظم فيها يهديه إلى جاره وبصيرا حال من ضمير عامل محذوف يرجع إلى المرثي ولم تعد لم تصرف أي لم يشغله عنها ضنه بها والمعنى أن الجازرين يجران ناقة وهو يختار خير ما فيها من العظم يهديه لجاره مع كونه بصيرا بها ولا يصرفه شاغل عنها ولا ضنه بها

- 4وكان أبو حكيم هذا قد قال

" يقر بعيني وهو يقصر مدتي ... مرور الليالي أن يشب حكيم "

" مخافة أن يغتالني الموت دونه ... ويغشى بيوت الحي وهو يتيم "

فلما مات حكيم رثاه بهذه الأبيات

- 5أرجي أرجو والنعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك إذا مرض ثم كثر حتى سمى الذي يحمل فيه الميت نعشا

1 - " فَقُدِّمَ قَبْلي نَعْشُهُ فارْتَدَيْتُهُ ... فَيا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءِ عَلاَنِيا "

2و - قال مُنْقِذٌ الهِلاَلِيُّ

" - 3الدَّهْرُ لاَءَمَ بينَ أُلْفَتِنا ... وَكذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنا الدَّهْرُ "

" - 4وَكذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ ... وَالدَّهْرُ لَيْسَ ينَالُ وتْرُ "

" - 5كُنْتُ الضَّنينَ بِمَنْ أصِبْتُ بِه ... وَسَلَوْتُ حِينَ تَقادَمَ الأمْرُ "

" - 6وَلخَيْرُ حَظِّكَ فِي المُصِيبَةِ أن ... يَلْقاكَ عِنْدَ نُزُولِها الصَّبْرُ "

وارتداني حملني على عاتقه في موضع الرداء

- 1ويح كلمة تستعمل في الرحمة ضد ويل ومعنى البيتين كنت أرجو من ابني حكيم أن يقوم على جثتي بعد موتي ويحمل نعشي على منكبه فتقدمني في الموت فحملت نعشه عوضا عن أن يحمل نعشي فيا رحمتاه لنفسي من شدة جزعها على ذلك الميت المحمول على منكبي

- 2اعلم أن في بني هلال شاعرين كلاهما يسمى منقذ الأول منقذ بن بدر الهلالي كان أيام نصيب الأكبر مولى بني مروان والثاني منقذ ابن عبد الرحمن الهلالي كان أيام مطيع بن إياس في دولة بني العباس ولا أدري أيهما أراد أبو تمام وكلاهما شاعر إسلامي مقل

- 3لاءم ألف والألفة بالضم اسم من الائتلاف وهو الاجتماع ومعنى وكذاك فرق الخ أي كما جمع الدهر بيننا ولاءم كذلك فرق

- 4موضع كذاك مفعول لقوله يفعل والمعنى وهو في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع ويوتر غيره ولا يوتر

- 5الضنين البخيل والمعنى كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنا لم نجتمع

- 6المعنى أن خير حظك فيما تصاب به أن يتلقاك الصبر عند الصدمة الأولى

1 - " وقالت مَيَّةُ ابنةُ ضِرار الضَّبِّيةُ ترثي أخاها قَبيصةَ بنَ ضِرَار "

" - 2لاَ تَبْعَدَنَّ وكُلُّ شَيء ذَاهِبٌ ... زَيْنَ الْمَجالِسِ والنَّدِيِّ قَبِيصا "

" - 3يَطْوِي إذَا مَا الشُّحُّ أبْهَمَ قُفْلَهُ ... بَطْناً مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خمِيصا "

وقال عِكْرَشَةُ العَبْسِيُّ يرثي بنيه

" - 4سقى اللهُ أجْدَاثاً وَرَائي تَرَكْتُها ... بِحاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ "

- 1وقبيصة بن ضرار الضبي كان أحد الفرسان المشهورين عند العرب وكان مع قومه يوم الكلاب الثاني يوم اجتمع بنو الحرث بن كعب وكان قائدهم عبد يغوث بن صلاءة الحارثْي وغزا بني تميم فظفرت به بنو تميم وقتلوه وكان ذلك في الجاهلية قبل الإسلام بقليل

- 2وكل شيء ذاهب هذا تسل وتصبر أي قالت متوجعة لا تبعدن ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي منا سيذهب ويموت وزين المجالس منادى حذف منه حرف النداء والندى مكان اجتماع الناس وقبيص عطف بيان على لفظ زين المنادى والمعنى كنت أتمنى دوامك يا زين الأهل والعشيرة ولكن كل حي ميت

- 3يطوي يجيع بطنه والفعل طوى يطوي من باب رمي يرمي إذا تعمد الجوع وعدم الأكل والشح أشد الحرص وأبهم قفله جعل الفعل للشح على معنى أن الشح جعل قفله مبهما لا يدري كيف يفتح وهذا كناية عن تملك البخل للناس وعدم الجود بما في أيديهم تقول هذا الرجل كان يطوي بطنا خميصا من الزاد السيئ الغذاء إذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه تصفه بالكرم والجود حين الجدب والقحط

- 4الجدث القبر وقنسرين بلد بالشام وحاضر موضع به والسبل المطر السابل وهو مفعول ثان لسقى

1 - " مَضَوْا لاَ يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وغَالَهُمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أسْبابٌ جَرَيْنَ عَلى قَدْرِ "

" - 2ولَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّوَاحَ تَرَوَّحُوا ... مَعِي وَغدَوْا في الْمُصْبِحينَ عَلى ظَهْرِ "

" - 3لَعَمري لَقَدْ وارَتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ ... أكُفًّا شِدَادَ الْقَبْضِ بالأسَلِ السُّمْرِ "

" - 4يذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيرٍ رَأيْتُهُ ... وَشرٍّ فَما انْفَكُّ مِنْهُمْ عَلى ذُكرِ "

وقال رجل من بني أسد

" - 5أبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَما ... جاوزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقدَرُ "

والمعنى رحم الله قبورا تركتها ورائي بحاضر قنسرين وزادها خصبا ورونقا

- 1الرواح العود بالعشي وغالهم أهلكهم والمعنى فقدتهم ومضوا عني من غير عود وأهلكهم من الدهر أسباب قدرت لهم بمقدار محدود

- 2المعنى ولو أمكنهم الرجوع لغدوا في صباح اليوم الثاني على ظهر الأرض ولم يصيروا في بطنها مع الأموات

- 3إنما قال وارت وضمت والموارى هو الساتر وساتر الشيء ضام له لأنه أراد أن القبور كانت ذات حنو وعطف عليهم والأسل الرماح والمعنى أقسم بحياتي لقد أخفت قبورهم وضمت أكف شجعان شديدة القبض على الرماح

- 4الذكر بالضم ما يكون بالقلب وبالكسر ما يكون باللسان والمعنى أني أتذكر هؤلاء كلما رأيت خيرا أو شرا فلا أزال منهم على ذكر يريد أنهم كانوا ذوي خير لأوليائهم وأهل شر على أعدائهم فكلما رأى خيرا أو شرا تذكرهم

- 5معنى أبعدت باعدت ومن يومك من أجلك والمعنى فررت من أجلك وآخر أمدك فرارا بعيد ولكنك لم تتجاوز الموضع الذي ينتهي به أجلك

1 - " لوْكانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حذَرٌ ... نَجّاكَ مِمَّا أصابَكَ الْحذَرُ "

" - 2يرْحَمُكَ اللهُ مِنْ أخِي ثِقَةٍ ... لَمْ يَكُ فِي صَفْو وُدِّهِ كدَرُ "

" - 3فَهكذَا يَذْهَبُ الزَّمانُ وَيفْنَى ... الْعِلْمُ فِيه ويَدْرُسُ الأثرُ "

وقالت أم قيس الضبية

" - 4مَنْ لِلْخُصومِ إذَا جَدَّ الضَّجاجُ بهِمْ ... بَعْدَ ابنِ سَعْدٍ ومَنْ لِلضُّمَّرِ الْقُودِ "

" - 5وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الغَائِبينَ بِهِ ... في مَجْمَعٍ منْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ "

" - 6فرّجْتَهُ بِلِسانٍ غَير مُلْتبسٍ ... عِندَ الْحِفَاظِ وَقلْبٍ غَير مَزؤُدِ "

- 1نجاك جواب لو والمعنى لو كان يخلص من الموت تحفظ وتحصن لحصنك ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد

- 2من للتبيين والمعنى لا أزيد بعد هذا غير الدعاء لك بالرحمة فلقد كنت لي أخا أثق به وفيا في الود صافيا في المشرب

- 3المعنى أن شأن الزمان هكذا لم يتغير حاله بموته فإن انقضاءه كانقضاء من تقدمه ويفنى أهل العلم ويذهب الأثر

- 4من للخصوم لفظه لفظ الاستفهام والمراد التوجع وقولها جد أي كثر واشتد والضجاج الصياح والضامر الخفيف اللحم الهضيم البطن والقود جمع أقود وهو الطويل العنق من الخيل والمعنى أقول متوجعة من يفصل بين الخصوم عند اشتداد المخاصمة بينهم ومن للخيل والإبل التي كان يتخذها للغارة والقرى والعطية بعد ابن سعد

- 5الواو وأورب والمشهد محضر الناس ومجتمعهم والمراد بالنواصي الأشراف

- 6اللسان الكلام هنا والمزؤد المذعور ومعنى البيتين ورب مشهد كان حضورك فيه كافيا عن حضور كثير من الأشراف مع كونك

1 - " إذَا قَناةُ امْرِءٍ أزْرَى بِها خَوَرٌ ... هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَناةً صُلْبَةَ الْعُودِ "

وقال النابغة الجعدي تقدمت ترجمته

" - 2ألَمْ تَعْلَمي أنِّي رُزِئْتَ مُحارباً ... فَمَالكِ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلا لِيَا "

" - 3وَمنْ قَبْلِهِ ما قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ ... وكَانَ ابْنَ أمِّي وَالْخَليلَ الْمُصافِيا "

" - 4فتًى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أنَّهُ ... جَوادٌ فَما يُبْقِي مِنَ المَالِ باقِيا "

" - 5فتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسرُّ صَدِيقَهُ ... عَلى أنّ فِيه مَا يَسُوءُ الأعَادِيَا "

حالا بين جماعة منهم فكان حلولك فيهم بمحل الرأس من الجسد كشفت غمته بكلام بين وقلب ثابت عند الأنفة وإظهار كرم النفس وشرفها

- 1ضرب القناة هنا مثلا للإباء والامتناع وأزرى نقص والخور الضعف والمعنى إذا لم يبق في إباء أحد مطمع فابن سعد له إباء صحيح ثابت لا يزرى بقناته ضعف كما يزري بقناة غيره

- 2ألم تعلمي ظاهره تفرير ولكنه توجع وتلهف والخطاب لزوجته ومحارب ابنه ورزئته فجعت به والمعنى ألم تعلمي ما فجعنا به من موت محارب فليس لك ولا لي شيء منه غير التحسر والتوجع

- 3وحوح اسم أخيه وأصله من قولهم وحوح الرجل إذا ردد صوتا في صدره مما يشبه جرس الحاء وهو قريب من النحنحة والمعنى أن هذه المصيبة ليست أول مصيبة نزلت بي إذ قبل مصيبتي بمحارب فجعت بفقد أخي وحوح وقد كان ابن أمي والمخلص لي بالود والوفاء

- 4فتى منصوب على المدح والاختصاص والمعنى أذكر فتى استكمل كل الخير إلا أنه كان من جوده إذا أنفق لم يبق شيئا من المال لكثرة بذله

- 5المعنى أذكر فتى كان جامعا لخصلتي الخير والشر فمورد الخير لسرور الأحباب والأصدقاء

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له

" - 1أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ ... يُرَجِّي بِمَرَّانَ الْقِرَى ابْنُ سَبَيلِ "

" - 2لَقَدْ كانَ لِلسَّارِينَ أيَّ مُعَرَّسٍ ... وقَدْ كانَ لِلغَادِينَ أيَّ مَقيلِ "

" - 3بَنى الْمُحْصَنَاتِ الْغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... يُرَبِّينَ أوْلادًا لِخِيْرِ حَلَيل "

4و - قال كَبدُ الحَصاةِ الْعِجْليُّ

ومصدر الشر لإساءة الأعداء

- 1أبعد الذي الخ الهمزة للانكار ورواه ياقوت " أبعد الطوال الشم من آل ماعز ... " والنعف موضع وأصله ما استقبلك من الجبل ومران اسم موضع على طريق البصرة لبني هلال يقول على وجه الإنكار أيرجى المسافر الضيافة بمران بعد المدفون بالنعف يعني أن موته سد الطريق على من يطلب الضيافة

- 2الساري الذاهب ليلا وأي صفة لمحذوف وتستعمل هنا للمدح والمعرس مكان التعريس وهو النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة والمعنى أقسم لقد كان هذا المفقود ملجأ للذاهبين النازلين آخر الليل فكانوا يجدون عنده خير مكان وموئلا للغادين بالنهار فيجدون عنده خير مقيل

- 3بنى نصب على المدح والمعنى أمدح أولاد أمهات عفيفات حسان من آل مالك يربين أولادا لأزواج أشراف كرام فمنهم الفقيد الذي هو خير زوج

- 4يرثي يزيد بن حنظلة بن ثعلبة ابن سيار ويزيد هذا يلقب بالمكسر وكانت طائفة من طيىء أغارت على بكر ابن وائل فأخذوا منهم مالا جما فأغار المكسر على طيىء فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال

" إذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا ... عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل "

1 - " ألاَ هَلكَ الْمُكَسِّرُ يَالَبَكْرٍ ... فَأَوْدَى الْباعُ وَالْحَسَبُ التَّليدُ "

" - 2ألاْ هلَكَ الْمُكَسِّرُ فاسْتراَحَتْ ... حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَريدُ "

وقال ابن أُهْبانَ الفقعسيُّ يرثي أخاه

" - 3عَلى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُق جُيُوبَها ... وتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّساءُ الْفَواقِدُ "

" - 4فتَى الْحَيُّ إنْ تَلْقاهُ في الْحَيِّ أو يُرَى ... سِوَى الْحيِّ أو ضَمَّ الرِّجَالَ الْمَشاهِدُ "

" - 5إذَا نازعَ الْقَوْمَ الأحادِيثَ لَمْ يَكُنْ ... عَيِيًّا ولاَ رَبًا عَلى مَنْ يُقاعِدُ "

- 1المكسر اسم رجل وأودى هلك والباع الكرم مجازا والحسب الشرف والتليد القديم يتلهف ويتحسر قائلا لقد هلك المكسر فمات بموته الجود والشرف القديم

- 2الحفاء رقة القدم والحريد المنفرد يصفه بأنه كان يبعد الغزو فلا يبقى على الخيل وإن حفيت لقوته وشجاعته فلما مات استراحت الخيل وذهب ما بها من الحفاء واطمأن الحي المنفرد الذي كان يروعه ويفزعه وقت الإغارة

- 3من عادتهم أنهم يذكرون المثل ويريدون الممدوح صيانة له ونزاهة وليكون المدح بطريق أثبت وسبيل أقوم وهو طريق الكناية والفواقد جمع فاقدة وهي التي مات زوجها والمعنى أن هماما حقيق بأن تشق النساء الفاقدات جيوبهن ويرفعن أصواتهن بالنوح تحسرا وجزعا عليه

- 4المعنى أن هذا الفقيد إن تلقه في الحي أو في مكان غيره أو عند حصول وفود الرجال في مجامع الملوك تلق الفتوة والرئاسة له في كل حال مسلمة إليه

- 5التنازع التناول والمعنى أن هذا الفتى إذا جالس القوم وتناول معهم أطراف الأحاديث لم يكن عييا ولا متكبرا على من يجالسه

1 - " طَويلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ ... خَميصاً وَجاديهِ عَلى الزَّادِ حَامِدُ "

وقال ابن عمار الأسدي يرثي ابنه مَعيناً

" - 2ظَلِلْتُ بِخُسْرِ سَابُورٍ مُقيماً ... يُؤَرِّقُني أنِينُكَ يَا مَعِينُ "

" - 3وَناموُا عَنْكَ وَاسْتَيقَظْتُ حتَّى ... دَعاكَ الْمَوْتُ وَانْقطَعَ الأنِينُ "

وقال طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه

" - 4أرَابِعَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا وأجمِلي ... فَفي الْيَأْسِ ناهٍ وَالْعزَاءُ جَميلُ "

- 1جاديه طالب جوده والمعنى أنه كان طويل القامة بلغ من جوده أنه يؤثر غيره على نفسه بالزاد ويحمده كل من يطلب نواله

- 2أصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للأوقات كلها وخسر سابور بلد من بلاد العجم نسب إلى خسر وسابور وهما ملكان من الفرس وأرقه أسهره والأنين صوت المريض أو الحزين

- 3ومعنى البيتين أني قضيت إقامتي بخسر سابور مواظبا على السهر لما يزعجني من أنينك يا معين ونام القوم عنك واستمر سهري إلى أن دعاك الموت وانقطع ذلك الأنين

- 4رابع مرخم رابعة وهي أم المرثى ومهلا معناه رفقا وبعض منصوب بفعل محذوف أي كفي عنك بعض ما أنت فيه وأجملي أي اتئدي واعتدلي وقولها ففي اليأس ناه أي إذا يئست من شيء انتهيت عنه وقولها والعزاء جميل أي أن الصبر عند النوائب أجمل بالإنسان والمعنى يا رابعة كفي بعض هذا الجزع وردي إليك بعض ما ذهب عنك من السلو وأجملي في الحزن فإن في اليأس سلوة ولك في الناس أسوة وإنما الذي يجمل بعد هذا هو الصبر

1 - " فإنّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حالَ دونَهُ ... تُراب وزَوْرَاءُ الْمقَامِ دَحُولُ "

" نَحاهُ لِلَحْدٍ زِبْرقانٌ وَحارِثٌ ... وفِي الأرْضِ لِلأقْوَامِ قَبْلَكِ غُولُ "

" - 3وَأيٌّ فتًى وارَوْهُ ثُمَّتَ أقْبلَتْ ... أكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعاً وَتهِيلُ "

" - 4وَظَلَّتْ بِيَ الأرْضُ الْفَضاءُ كأنَّما ... تَصَعَّدُ بِي أرْكانُها وَتَجُولُ "

" - 5وشَدَّ إلَيّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طَرْفُهُ ... بِعهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهْوَ كليلُ "

" - 6لئنْ كانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ ... عَلى حِينِ شَيْبي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ "

- 1زوراء المقام القبر دحول هوة تكون في الأرض لا على استواء والمعنى لا ينفعك الجزع فإن ابنك قد حال بينه وبين اللقاء تراب وقبر معوج الحفرة

- 2نحاه صرفه والغول الهلاك والمعنى أن الذي وضعه في القبر زبرقان وحارث ولن تخصي يا رابعة بموت ولدك فإن الناس قديما يموتون

- 3وأي فتى كلمة يراد بها التعظيم والتفخيم والحثي صب التراب يرفع من بعيد والهيل صبه مرسلا من قريب والمعنى أن الذي دفن فتى عظيم فبعد أن واروه في القبر صبوا عليه التراب فمنهم من كان على بعد من القبر ومنهم من كان على شفيره

- 4تصعد بي من التصعيد وهو السير والذهاب فكأن الأرض تسير به وتذهب والأركان الأطراف والمعنى وصارت الأرض ضيقة في عيني عند مواراته فكأنما أطرافها تصعد بي وتدور وهذا يدل على كثرة الاضطراب وشدة الدهشة

- 5وشد إلى الطرف يعني نظر إليه نظر جفاء من كان ينظر إليه نظرة مودة ومحبة والمعنى أن الأحوال تبدلت بعد ابني فمن كان ينظر إلي باللين في حياته صار ينظر إلى بالجفاء والشدة بعد موته

6خلى مكانه أي مات

1 - " لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبةٌ ... وإنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ "

" - 2وَما حَالةٌ إلاَّ سَتصْرَفُ حَالُها ... إلى حَالةٍ أخرَى وَسَوْفَ تزُلُ "

3و - قال العُتبيُّ

" - 4وَقَاسَمَنِي دَهري بَنيَّ مُشاطِراً ... فلَمَّا تَقضَّي شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطري "

- 1القناه الرمح ويعني بها نفسه النهكة التغير والذبول هنا جفاف بهجة الشباب ومعنى البيتين لئن كان عبد الله مات في زمن شيبي الذي هو بدل من الشباب فلقد بقيت مني نفس هي في الصلابة كالرمح وما شابت وإن ضعف جسمي وذهب رونق شبابي

- 2المعنى لا يدوم هذا الحزن على حالة بل كل شيء آخره إلى تغير وزوال

- 3هو شاعر أديب مولد رقيق الألفاظ والحواشي نظما ونثرا سئل عن السيد الحميري فقال ليس في عصرنا هذا أحسن منه مذهبا في شعره ولا أنقى ألفاظا منه وسمع ذات يوم منشدا ينشد شعرا للسيد فقال أحسن والله ما شاء هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب وهو القائل

" رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر "

" وكن إذا أبصرنني أو سمعنني ... سعين فرفعن الكرى بالمحاجر "

- 4قاسمه شاركه في القسمة والمشاطرة المناصفة يريد ناصفني ومعنى تقضي شطره استوفى حظه ومعنى عاد في شطري أقبل يأخذ من نصيبي الذي كان أقره لي والمعنى أن الدهر ادعى أنه مشارك له في بنيه وأن له منهم النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذي كان أقر له به وساهمه عليه

1 - " ألاَ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَني ... سبَقْتُكَ إذْ كُنَّا إلى غَايةٍ نَجْري "
" - 2وَكُنْتُ بِه أُكْنَى فأصْبَحْتُ كُلَّما ... كُنِيْتُ بِه فاضَتْ دُمُوعي عَلى نَحْري "
" - 3وقَدْ كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ عَلى الْعِدَا ... فأصْبَحْتُ لاَ يخشوْنَ نابِي وَلا ظُرى "

وقالت امرأة ترثي أباها

" - 4إذا مَا دَعَى الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتُني ... أُرَاعُ كَما رَاعَ الْعَجُولَ مُهِيبُ "
" - 5وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ ... وإنْ كانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ "

وقال رجل من كلب

" - 6لَحَا اللهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيرهِ ... ووجدًا بَصَيْفِيٍّ أتَى بَعْدَ مَعْبَدِ "

- 1المعنى أتمنى أن أمي لم تلدني وأنني سبقتك إلى الموت حين ما كنا نتسابق إليه إذ هو الغاية التي ينتهي إليها كل أحد

- 2المعنى أني كنت أكنى به في حياته فالآن كلما أكنى به بعد مماته تراءت لي صورته فأبكي جزعا وحزنا عليه

- 3المعنى كنت في حياته ذا شوكة وبأس تهابني الأعداء فالآن بعد فقده صرت ذليلا بينهم

- 4العجول الناقة التي فقدت ولدها والمهيب الراعي الذي ينادي الإبل والمعنى أنني كلما نادى واحد باسم علي أو يذكره أجد في نفسي فزعا يعتريني كما يعتري الناقة التي فقدت ولدها وقت نداء الراعي لها لأن فقده صيرها ترتاع بأدنى سبب

- 5المعنى وكم من شخص تسمى باسم علي لكن والدي كان بمعزل عنهم إذ لا يقاس به أحد

- 6لحاه الله دعاء على الدهر الذي وصفه ومعنى شره قبل خيره أن ما كان يخشى شره في الأحبة سبق ما كان يرتجي من خيره بهم ثم دعا بعد ذلك على وجد تعجل

1 - " بَقِيَّةُ إخْوَاني أتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ ... فَما جَزَعِي أمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجلُّدِي "

" - 2فَلوْ أنَّها إحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُها ... وَلَكنْ يَدِي بَانَتْ عَلى إثرِها يَدِي "

" فآلَيتُ لاَ آسَى عَلى إثر هَالِكٍ ... قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ عَلى هَالِكٍ قدِي "

وقال أعرابي

" - 3لَحَا اللّهُ دَهراً شَرُّهُ قبلَ خَيره ... تَقاضَى فلَمْ يُحْسنْ إليْنا التَّقاضِيا "

" - 4فَتىً كانَ لاَ يَطْوي عَلى الْبُخْل نفْسهُ ... إذَ ائتَمرَتْ نفْسَاهُ في السِّرِّ خاليا "

له بصيفي بعد وجد كان تقدم له في معبد والمعنى لحا الله دهرا غير منصف فإن شره يسبق خيره ولحا وجدا عاودني بصيفي بعدما فجع بمعبد

- 1يقال فلان بقية قومه أي من خيارهم والمراد بإتيان الدهر غدره بهم وقوله فما جزعي كأنه لا يعتد بالجزع الواقع له من أجلهم لقصوره عما كان يجب يقول هم خيار إخوان عدا عليهم الدهر وغدر بهم فبقيت قاصرا عن الجزع مسلوب الفؤاد بعيد التجلد

- 2قوله فلو أنها الخ البيتين تقدم شرحهما

- 3تقاضى أشار به إلى أن الأرواح دين للدهر ثم قال فلم يحسن إلينا الخ يريد أنه تعجله وأخذه قبل وقته يقول لا أحسن الله إلي دهر شره أقدم من خيره وكأن أرواح الخلق دين له فلما تقاضاه لم يحسن التقاضي فينا إذ أخذ من يعز علي قبل حلول أجله

- 4يقال طوى نفسه على كذا أي أخفاه وأضمره وقوله إذا ائتمرت نفساه الإنسان لا تكون له نفسان ولكنه إذا تأمل في أمر يريده كان له أمر يحث نفسه عليه وأمر آخر يزجرها عنه فينزلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور هنا والمعنى اذكر فتى لا يضمر البخل ولا

1 - قال الأبَيردُ اليَرْبوعي

" - 2ولَمَّا نَعَى النَّاعي بُرَيْداً تَغَوَّلَتْ ... بِيَ الأرْضُ فَرْطَ الْحُزْن وَانْقَطعَ الظَّهرُ "

" - 3عَساكِرِ تُغَشَى النَّفْسَ حتّى كأنَّنِي ... أخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بهَامَتِهِ الْخَمْرُ "

" - 4فتىً إنْ هُوَ اسْتَغْنى تَخَرَّقَ في الْغِنَى ... وَإنْ قَلَّ مالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ "

" - 5وَسامَى جَسيمَاتِ الأُمُورِ فَنالَها ... عَلى الْعُسْرِ حتَّى أدْرَكَ الْعُسْرَ الْيُسْرُ "

تنطوي عليه نفسه وإذا خلا بها وتشاور معها اختارت البذل على الإمساك والكرم على البخل

- 1هو ابن المعذر بن قيس يصل نسبه إلى يربوع بن حنظلة شاعر مقل بدوي فصيح من شعراء الإسلام في أول دولة بني أمية ولم يكن ممن يمدح الخلفاء ولا ممن يفد إليهم وهذه الأبيات من قصيدة له يرثي بها بريدا أخاه وهي معدودة من مختار المراثي وهي قصيدة طويلة اختار منها أبو تمام هذه الأبيات

- 2تغولت أي تلونت ودارت في عيني وفرط مفعول له والمعنى ولما أخبرني المخبر بفقد بريد أخي دارت في عيني الأرض وتلونت كتلون الغول وضعفت قواي وذلك لشدة ما بي من الحزن

- 3العساكر جمع عسكرة وهي الشدة والمعنى غشيتني الشدائد حتى صرت كأنني سكران دارت الخمر برأسه

- 4تخرق في السخاء إذا توسع فيه وتكرم وقوله وإن قل مال أي وإن قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر أي لم يورثه فقره ذلا وخضوعا والمعنى أذكر فتى إذا ازداد غناه ازداد توسعا في العطاء وإن قل ماله لم يورثه تخضعا

- 5المعنى أن هذا الفتى جد في طلب معالي الأمور فنالها مع ما فيه من العسر حتى غلب اليسر العسر

1 - " فتى لاَ يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضي ذِمامَهُ ... إذا نزَلَ الأضْيافُ أوْ تُنْحرَ الْجُزُرُ "

" - 2أحَقّا عِبادِ اللهِ أنْ لسْتُ لاقِياً ... بُرَيْداً طِوالَ الدَّهْرِ مَا لألأ الْعُفْرُ "

3و - قال سَلمَةُ الْجُعْفيُّ يرثي أخاه لأمه

" - 4أقُولُ لِنفْسِي في الخَلاَءِ ألُومُها ... لَكِ الْوَيْلُ ما هَذا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ "

" - 5ألمْ تَعْلمِي أنْ لسْتُ ما عِشْتُ لاقِياً ... أخِي إذْ أتَى منْ دُونِ أوصالِه الْقبرُ "

" - 6وكُنْتُ أرَى كالْمَوْتِ منْ بَينِ ليْلةٍ ... فَكيْفَ بِبَيْنٍ كانَ مِيعَادَهُ الْحشْرُ "

- 1الرسل اللبن والذمام الحق الواجب عليك والمعنى أذكر فتى إذا نزل الأضياف به لا يعد اللبن قاضيا ذمام قراهم به حتى تنحر الجزر لهم

- 2لألأ الظبي حرك ذنبه والعفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة والمعنى يا عباد الله أفي الحق أني لا ألقي بريدا طول الدهر

- 3هو ابن يزيد بن مشجعة بن مالك الجعفي شاعر مخضرم وفد إلى النبي وأسلم وحسن إسلامه والجعفي حي من مذحج

- 4الخلاء الخلوة وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ

- 5ألم تعلمي تقرير بما هو واجب والأوصال المفاصل ومعنى البيتين أني أناجي النفس في الخلوة على سبيل اللوم والزجر فأقول لها هلكت ما هذا الذي تظهرينه من القوة والصبر ألم تعلمي أن لقاء أخي بعد ما ضم أعضاءه القبر محال

- 6كالموت الكاف وحده اسم بمعنى مثل والبين البعد وقوله كان ميعاده الحشر وضع الماضي موضع المستقبل أي يكون ميعاده الحشر والهاء ترجع إلى البين والمعنى كنت أعد مفارقتي له في ليلة مثل الموت فكيف يكون حالي وقد فرق بيننا الموت ببعد يكون ميعاده الحشر

1 - " وَهَوَّنَ وَجْدِي أنَّنِي سَوْفَ أغْتَدِي ... عَلى إثْرِهِ يَوْماً وَإنْ نُفِّسَ الْعُمْرُ "

" - 2فتىً كانَ يُعْطِي السَّيْفَ في الرَّوْعِ حَقَّهُ ... إذَا ثَوَّبَ الدَّاعي وَتَشْقَى بهِ الْجُزْرُ "

" - 3فتىً كانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَديقِهِ ... إذَا ما هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفقْرُ "

وقالت عمْرَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ ترثي ابنيها

" - 4لَقَدْ زَعموُا أنَّى جَزعْتُ عَلَيْهما ... وهَلْ جَزَعٌ أنْ قُلتُ وَابِأباهُما "

" - 5هُمَا أخْوَافي الْحَرْبِ مَنْ لاَ أخَالَهُ ... إذَا خافَ يَوْماً نَبْوَةً فَدَعاهُمَا "

- 1هون فاعل خفف وموضع أنني رفع لأنه فاعل هون ونفس أطيل والمعنى وخفف وجدي وقلقي أني ذاهب في أثره وإن نفس في أجلي وأطيل

- 2ثوب رجع صوته في الدعاء مرة بعد أخرى والمعنى أذكر فتى إذا استغاث به مستغيث أو دعاه داعي الحرب أمضى السيف في الأعداء حتى يؤدي حق الضرب وتشقى به الإبل فينحرها للأضياف

- 3يدنيه يقربه والمعنى أنه كان يعد التفرد في الغنى لؤما فيشرك أصدقاءه فيه كما أنه في حال الفقر يعد مخالطتهم لؤما أيضا لما فيه من التعرض لما في أيديهم فيبعد عنهم لعفته

- 4كأنها لما استشرف الناس جزعها أظهرت الإنكار والتكذيب فيما زعموه فقالت وهل جزع الخ وأحرف ندبة بمعنى أتألم وابأباهما أصله بأبيهما فرت من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة فقلبت الياء ألفا والمعنى ما صدقوا فيما قالوا بأني جزعت على ولدي حق الجزع وهل قولي وبأباهما يعد جزعا

- 5فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله في الحرب ونبوة السيف كلاله وعدم مضائه هذا في الأصل ثم استعيرت للشدة والمعنى أنهما كانا غوثا لمن لا غوث له فإذا خاف ضعفا أو ظلما استغاث بهما فيدفعانهما عنه

1 - " هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أحْسَنَ لِبْسَةٍ ... شَحيحَانِ مَا اسطاعَا عَليْهِ كِلاَهُمَا "

" - 2شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا ... وكَانَ سَنىً لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا "

" - 3إذَا نزَلَ الأرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى ... يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِما مُنْصُلاَهُما "

" - 4إذا أُسْتَغْنَيا حُبَّ الْجَمِيعُ إلَيْهِما ... ولَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّديقِ غناهُمَا "

" - 5إذَا افْتَقَرَ ألَمْ يجْثِما خَشْيةَ الرَّدَى ... ولَمْ يَخْشَ رُزأ مِنْهُما مَوْلَياهُما "

- 1معنى هما يلبسان المجد أنهما يتمتعان به وشحيحان خبر مقدم لكلاهما والمعنى أنهما كانا يتمتعان بالمجد أحسن تمتع وكلاهما بخيل به مدة اقتدارهما عليه خوفا من أن يناله غيرهم فيفاخرهم

- 2شهابان مبتدأ وخبره قوله أوقدا وسناهما اسم لكان مؤخر وسنا خبرها مقدم والشهاب شعلة نار ساطعة والسنا الضوء والمدلجون جمع مدلج وهو الساري أول الليل والمعنى أنهما كانا في الشهرة والجمال كشهابين أوقدا قليلا ثم أخمدا وكانت نار قراهما نورا للسارين في الليل يأنسون بها من وحشة الطريق

- 3يخفض يسكن والجأش روع القلب إذا اضطرب والمنصل السيف والمعنى إذا قدر لهما النزول بمكان مخوف سكن روعيهما سيفاهما تريد أنهما لشجاعتهما لا يصطحبان إلا سيفيهما ولا يهابان ما يعترضهما

- 4لم ينأ لم يبعد والمعنى أنهما إذا نالا الغنى حبب جماعة الحي إليهما فازدادا إنعاما عليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء ومن ينتسب إليهما بود وصداقة

- 4جثم في مكانه أقام به لم يفارقه وقولها مولياهما ليس المراد التثنية بل المراد الكثرة وهذا في كلامهم كثير والمولى المراد به هنا ابن العم والمعنى أنهما إذا ضاق عيشهما لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش ابن عمهما ثقلا

1 - " لَقدْ ساءَني أنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتاهُما ... وأنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الْوَجَى فَرَساهُما "

" - 2ولَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشانِ يُسْتلُّ مِنْهُما ... خِيَارُ الأوَاسِي أنْ يمِيلَ غَمَاهُما "

وقال آخر

" - 3صَلَّى الإلهُ عَلى صَفِيِّ مُدْرِكٍ ... يَوْمَ الْحِسابِ وَمَجْمَعِ الأشهَادِ "

" - 4نِعْمَ الْفَتى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجارُهُ ... وَإذَا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأزْوَادِ "

منهما باحتياجهما إليه

- 1عنست المرأة طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار والمراد هنا طول مكثهما بعد الزواج بلا زوج ووجى الفرس بالكسر وجد وجعا في حافره والمعنى لقد أحزنني لزوم مرأتيهما ببيت أبيهما من غير أن تزفا إليهما وأن صار ظهر فرسيهما خاليا منهما بعد أن كان حافرهما يوجع من كثرة الأسفار في الغزو

- 2عرش البيت سقفه وجعلت لكل واحد منهما عرشا كان يثبت ويقوم به وهذا مثل ضربته لعز من يتعلق بهما ويلتجئ إليهما تريد العرش إنما بقاؤه بعمده فإذا انتزع منه أفضله وخياره فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط والأواسي جمع آسية وهي الاسطوانة والغمى السقف والمعنى أنهما لما فقدا لم يمكث عرش بيتهما حتى سل منه خيار أعمدته وسقط سقفه فكأنهما كانا كالأعمدة له

- 3المعنى رحمة الله على خصيصي مدرك رحمة متوالية عليه إلى يوم الحساب والحشر

- 4ممدوح نعم محذوف وحذف مفعولي زعم لدلالة الحال عليهما أي زعماه أنه ممدوح كذلك وتصبصب الشيء أي صار إلى الصبابة وهي البقية اليسيرة من الشيء يريد نعم الفتى مدرك في المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد والمعنى نعم الفتى مدرك إذ يثني عليه رفيقه

1 - " وَإِذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ ... حَتَّى الْمَقيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيادِ "

" - 2حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها أنْضاؤُها ... فَزَها الرِّكابَ مُغَنِّيانِ وَحَادِي "

" - 3لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْركاً ... وَضَعُوا أنامِلَهُمْ عَلَى الأكْبادِ "

" - 4فكأنَّما طَارَتْ بِلُبِّي بَعْدَهُ ... صَفْرَاءُ عَارَضَها رَعيلُ جَرَادِ "

5و - قال الشَّمَّاخُ يرثي عمر بن الخطاب

وجاره بكل حمد حين نفاد الزاد منهما

- 1عاج مال والحياد الإعراض عن السير للنزول والمعنى ونعم الفتى هو إذا الركاب راحت بالعشي وسارت غدوا إلى وقت المقيل بأن واصلت السير بالسير فلم تمل للإعراض عنه لأجل النزول

- 2حثوا الركاب أي أجدوا سيرها وتؤمها أنضاؤها أي تتبعها مهازيلها والأنضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وزهاه استخفه وحمله على السير السريع والمعنى حمل الناس الركاب على الجد في السير تتبعه مهازيله واستخفه في سرعة السير مغنيان وحاد ليلحقوا مدركا

- 3لما رأوهم أي رأوا أنفسهم أن مدركا لم يكن معهم وقوله وضعوا أناملهم الخ كناية عن الفزع والجزع والمعنى لما رأى أهل الحي أنهم لم يلحقوا مدركا ولم يقفل معهم وجعت أكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع

- 4إنما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران والرعيل الجماعة يقول فلما فقدت مدركا ذهب قلبي وكأنما طار به جرادة صفراء عارضها جماعة من الجراد

- 5هو ابن ضرار بن سنان بن أمية يتصل نسبه بسعد بن ذبيان شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومن عليهم بالقرى والشماخ لقب واسمه معقل وله أخوان من أبيه

1 - " جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ أمِيرٍ وبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ في ذَاكَ الأدِيمِ الْمُمَزَّقِ "
" - 2فَمنْ يَسْعَ أوْ يَركَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بِالأمْسِ يُسْبَقِ "
" - 3قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها ... بَوَائِجَ في أكْمامِها لَمْ تُفَتَّقِ "

وأمه شاعران مجيدان أحدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزيد والآخر جزء ابن ضرار وأكثر العلماء على أن هذا الشعر له لا لأخيه الشماخ لكن قالت عائشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث وأنشدت هذه الأبيات فقالت عائشة لبعض الناس اعلموا لي علم هذا الرجل الذي قال هذا الشعر فذهبوا نحوه فلم يجدوا أحدا فقالت عائشة فوالله إني لأحسبه من الجن فلما قتل عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الأبيات لجزء بن ضرار هذا والشماخ جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة الجعدي ولبيد وأبي ذؤيب ووصفه فقال كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد ولبيد أسهل منه منطقا

- 1من للبيان والأديم الجلد والمراد جلد عمر بن الخطاب طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة وقوله وباركت يد الله الخ هذا كلام جزل فخم متين والمعنى كافأ الله الأمير بكل خير وباركت قدرة الله في جلده المشقق بطعنة أبي لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة

- 2ضرب جناحي النعامة مثلا لخفة العدو وسرعة السير والمعنى أن الذي يكلف نفسه اللحاق بك فيما قدمت من البر يكون مسبوقا ولو ركب جناحي نعامة

- 3غادرت تركت والبوائج الدواهي واحدها بائجة والأكمام الغلف ولم تفتق أي لم تشقق والمعنى أنك قضيت في أيامك أمورا ثم تركت بعدها دواهي لم تظهر في حياتك فرأيت سترها أولى خشية الفتنة

1 - " أبْعَدَ قتيلٍ بِالْمَدينَةِ أظْلَمَتْ ... لهُ الأرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضاهُ بِأسْوُقِ "

" - 2تَظَلُّ الْحصانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَها ... نَثا خَبَرٍ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلَّقِ "

" - 3ومَا كُنْتُ أخْشَى أنْ تَكُونَ وَفاتُهُ ... بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ "

4و - قال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشَّريد أخو الخنساءِ

- 1العضاه كل شجر يعظم وله شوك والمعنى أيليق بالأشجار العظيمة أن تتحرك زهوا ونشاطا بعد قتل أمير بالمدينة أظلمت لقتله الأرض

- 2الحصان العفيفة ذات الزوج والبكر التي حملت أول حملها والنثا الخبر خيرا كان أو شرا وقوله فوق المطي الخ كناية عن سرعة انتشاره فيما بين الناس والمعنى أن خبر موته أدهش الناس حتى ألقت ذات الجنين جنينها من هذا الخبر الدائر

- 3وما كنت أخشى أي لم يخطر ببالي والسبنتي النمر والمراد به الرجل الجريء وزرقة العين تدل على كونه روميا أو على الضغن والمطرق الوضيع يقول وما كان يخطر ببالي وإن لم آمن الحدثان عليه أن يقدم عليه مثل هذا العبد الدنيء

- 4أحد بني سليم شاعر جاهلي وكان حليما جوادا محبوبا في عشيرته شريفا في قومه وكان أبوه يأخذ بيده ويد أخيه معاوية ويقول أنا أبو خيري مضر فتعترف له العرب بذلك وكان أخا الخنساء لأبيها قالت الخنساء زوجني أبي سيدا من سادات العرب متلافا معطاء فأنفد ماله فخرجت أبتغي لنا شيئا فقال إلى أين يا خنساء قلت إلى أخي صخر فأتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين فأقبل زوجي يعطي ويهب حتى أنفده ثم قال لي إلى أين يا خنساء قلت إلى أخي صخر فأتيناه وقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين إلى الثالثة فقالت له امرأته أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتى

1 - " وَقالوا ألاَ تَهْجُوا فَوَارسَ هَاشِمٍ ... وَمَالِي وَإِهْدَاءَ الْخَناثُم مَالِيا "

" - 2أبَى الْهَجْوَ أنِّي قَدْ أصَابُوا كَرِيمَتي ... وَأنْ لَيْسَ إهْدَاءُ الْخَنا مِنْ شِمالِيا "

" - 3إذا مَا امْرُؤٌ أهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً ... فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعاوِيَا "

تعطيهم خير النصفين فقال

" والله لا أمنحها شرارها ... ولو هلكت قددت خمارها "

" واتخذت من شعر صدارها ... "

فلما قتل لبست عليه الصدار وكان الذي قتله ربيعة بن ثور الأسدي أدخل حلقا من الدرع في حوفه فأدماه فأضناه وطال مرضه ومله أهله فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة لحم في موضع الطعنة واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم الموت أهون علي مما أنا فيه فقطعت فيئس من نفسه فمات وهذه الأبيات يرثي بها أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فقيل لصخر أهجهم فقال ما بيننا وبينهم هو أقذع من الهجاء على أني أمسك عن هجائهم صونا لنفسي عن الخنا ثم إنه غزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الأبيات

- 1الخنا الفحش والمعنى أنهم حرضوني على هجاء فوارس هاشم لكنني استقبحت ذلك لانطواء الهجاء على الفحش

- 2الشمال الخصلة والمعنى أنهم وإن انتهكوا حرمتي فليس من شيمتي الانتقام بالهجو الذي هو سلاح اللسان وإنما من خصالنا أننا لا ننتصف من أحد إلا بالسيف لا بالكلام الذي هو فعل العاجز

- 3معاويا مرخم معاوية والمعنى إذا أهدى أحد تحية إلى ميت فتحيتك عندي يا معاوية طلب الإحسان والرحمة من الله عليك

1 - " لَنِعْمَ الْفتَى أدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ ... إذا رَاحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أحْدَبَ عَاريا "

" - 2إذا ذُكِرَ الأخْوَانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً ... وَحَيَّيْتُ رَمْساً عِنْدَ لِيَّةَ ثَاوِيَا "

" - 3وَطَيَّبَ نَفْسِي أنَّني لَمْ أقُلْ لَهُ ... كذَبْتَ وَلَمْ أبْخَلْ عَلَيْهِ بمَالِيا "

" - 4وَذِي إخْوَةٍ قَطَّعْتُ أقْرَانَ بَينِهِمْ ... كَما تَرَكُونِي وَاحِداً لاَ أخَالِيا "

5و - قالت أُخت المُقصَّص الباهلية

- 1ابن صرمة هو هاشم بن حرملة الذي رد على صخر سلاح معاوية وسلبه والبز السلاح والشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والمعنى لنعم الفتى هو إذ أدى ابن صرمة إلى صخر سلبه وسلاحه في وقت راح فيه فحل الشول خاوي البطن نحيف الجسم لتغير المرعى

- 2رقرق الدمع صبه ولية اسم موضع والثاوي المقيم والمعنى أني كلما ذكر الأخوان صببت دموعا على تذكر هذا الفقيد وأخذت أحيي قبرا مقيما بلية

- 3المعنى وهون ما ألقاه من الحزن عليه أني لم أخجله مرة بقولي له كذبت ولم أبخل عليه بمالي

- 4الأقران الحبال وانتصب واحدا على الحال والمعنى ورب رجل صاحب إخوة قطعت الأسباب الجامعة بيني وبين إخوته بقتلي إياهم كما أنهم تركوني وحيدا فريدا ويعني بالرجل نفسه

- 5هي ميسون من بني الصموت من عبد الله ابن كلاب بن عامر بن صعصعة شاعرة من شعراء الإسلام كانت أيام عبد الملك بن مروان وهي ترثي بهذه الأبيات أخاها المقصص حين قتله هلال أخو بني سمال بن عوف وكان من حديثه أن المقصص أخا بني الصموت خرج أيام فتنة ابن الزبير يأخذ الصدقات ممن يمر به من الناس حتى أتى بني قنفذ

1 - " يَا طُولُ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فلَمْ تَكدْ ... شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجابِ "

" - 2وَمُرَجِّمٍ عَنْكَ الظُّنُونَ رَأيْتهُ ... وَرَآكَ قَبْلَ تأمُّلِ الْمُرْتابِ "

" - 3فَأَفَأْتَ أُدْماً كالْهِضابِ وَجَامِلاً ... قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلاَئفِ الْمِقْضابِ "

من بني سليم فأخذ صدقاتهم ثم بعث إلى هلال أن ابعث إلي بابنتك فقال هلال إن كان تزويجا فليأتنا فإنه كفء فقال إنما أردت أن تمشط رؤسنا وتتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص في فرسان ثلاثة حتى هجم على الحي فثاروا إليه فناوشوه قليلا وحمل المقصص على هلال فخاف هلال أن يطعنه وليس معه سلاح فوجد أثفية فاقتلعها ورماه بها فقتله وانهزم أصحابه فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة إلى الحجاج وذكروا أمر صاحبهم فأهدر دم المقصص فقالت أخته هذه الأبيات وكان مقتله بناحية هضب القليب وهو موضع بنجد

- 1القليب اسم موضع وتتقي تحتجب والمعنى طال يومي بالقليب حتى ظننت أن شمسه ليس لها غروب

- 2الواو واو رب والمرجم من الرجم وهو التكلم بالظن

- 3أفأت أي رجعت بالفيء وهو الغنيمة والأدم من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة ومن الإبل البياض الواضح والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط وجامل جمع جمل والعلائف جمع علوفة وهي ما يسمن في البيوت والمقضاب المزرعة التي تنبت القضب ومعنى البيتين ورب رجل كذبته ظنونه فبلغه خبر غزوك فظن أنك بالبعد منه فأغرت عليه قبل أن يتأمل ما شك فيه من أمرك فأصبت من الفيء بإغارتك عليه ما أعطيت منه إبلا عظيمة سمينة

1 - " لَكُمُ الْمُقصصُ لاَ لَنا إنْ أنْتُمُ ... لَمْ يَأتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أحْسابِ "

" - 2فَكِهٌ إلى جَنْبِ الْخِوَانِ إذا غَدَتْ ... نَكْباءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الأطْنابِ "

" - 3وأبُو الْيَتامَى يَنْبُتُونَ ببابِهِ ... نَبْتَ الْفِرَاخِ بِكالِيءٍ مِعْشابِ "

4و - قالت عَمرَةُ بنتُ مرداس ترثي أخاها

" - 5أعَيْنَيَّ لَمْ أخْتِلْكُما بِخيانَةِ ... أبَى الدَّهْرُ وَالأيَّامُ أنْ أتَصَبَّرَا "

" - 6وَمَا كُنْتُ أخْشَى أنْ أكُونَ كأنَّني ... بَعِيرٌ إذا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرَا "

- 1المقصص اسم المرثي والمعنى إن لم يأتكم قوم ذوو حسب يطلبون ثأر المقصص فهو رجل منكم مهدور الدم لامنا

- 2الفكه الحسن الخلق الضحوك والنكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والخوان ما يؤكل عليه الطعام والأطناب حبال الخيمة والمعنى أنه حسن الخلق ضحوكا عند قربه من الخوان مع من يطعمهم من المحتاجين حين هبوب الريح التي تقلع أصول الخيام وتهلك الزرع فينشأ عنها شدة الجدب

- 3ينبتون يجتمعون والفراخ دود يكون في العشب والكالئ موضع الكلأ وهو العشب والمعشاب الكثير العشب والمعنى أنه كان ملجأ لليتامى متفقدا لأحوالهم فكانوا يجتمعون عند بابه كاجتماع الدود في العشب

- 4هي أخت العباس بن مرداس السلمي شاعرة مجيدة مقلة مخضرمة أمها الخنساء بنت عمرو الشاعرة

- 5ختله خدعه والمعنى يا عيني ما خدعتكما بخيانة ولا حذرتكما من البكاء وأنتما مديمان له وما رضيت الأيام مني سلوا وتصبرا

- 6تحسر البعير سقط تعبا والمعنى أني كنت قبل هذه الرزية واثقة بصبري إلى أن أخبرت بموت أخي فصرت كأني بعير حمل فوق الطاقة فسقط تعبا

1 - " ترَى الْخَصْمَ زُوراً عَنْ أُخَيَّ مَهابَةً ... ولَيْسَ الْجلِيسُ عَنْ أخَيَّ بِأزْوَرَا "

وقالت ريطةُ بِنتُ عاصم

" - 2وقَفْتُ فأبْكَتْني بِدَارِ عَشِيرَتي ... عَلى رُزْئهِنَّ الْباكِياتُ الْحَواسِرُ "

" - 3غدَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ ... مِنَ الْمَوْتِ أعْيا ورْدَهُنَّ الْمَصادِرُ "

" - 4فَوَارِسُ حَاموْا عَنْ حَريمي وَحَافَظُوا ... بِدَارِ الْمَنايَا وَالْقَنا مُتشَاجِرُ "

" - 5ولَوْ أنَّ سَلْمى نَالَها مِثْلُ رُزْئِنا ... لَهُدَّتْ ولَكنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ "

- 1الزور جمع أزور وهو المنحرف والمعنى أن أخي كانت خصماؤه منحرفة عنه لعظم هيبته وجلساؤه في أنس وحبور فكأن هيبته مرارة على الأعداء وحلاوة للأصدقاء

- 2الرزء فقدان الحبيب والحواسر الكاشفات عن وجوههن والمعنى أني لما رأيت النساء عند وقوفي بدار العشيرة باكيات كاشفات الوجوه مما أصبن به بكيت لبكائهن

- 3الوراد جمع وارد والحومة موضع القتال وأعيا وردهن المصادر معناه لم يصدروا عنها والمعنى أن الذين فقدوا كانوا كسيوف الهند في قوة الطعن فغدوا واردين موضع القتال فلم يصدروا عن ورودهم لكونهم مقتولين

- 4الحريم الموضع الذي تلزمهم حمايته والمتشاجر المشتبك والمتداخل والمعنى أنهم شجعان منعوا حريمي عن استطالة أيدي الأعداء إليها وثبتوا على المحافظة في حال اشتباك الرماح

- 5سلمى أحد جبلي طيىء وهدت كسرت وعامر قبيلتها والمعنى لو أن الجبل المدعو بسلمى أصابه مثل رزيتنا لدك وتكسر ولكن تحملها بنو عامر لشدة صبرهم

1 - " كأنَّهُمُ تَحْتَ الْخَوافِقِ إذْ غَدَوْا ... إلَى الْمَوتِ أُسْدُ الْغابَتَينِ الْهَواصرُ "

2و - قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ

" - 3آلَيتُ لا تَنْفكُّ عَيْنِي حَزينةً ... عَلَيْكَ وَلاَ يَنْفكُّ جِلْدِيَ أغْبرَا "

" - 4فللهِ عَيْنَا مَنْ رَأى مِثْلَهَ فَتًى ... أكَرَّ وَأحْمَى في الْهِيَاجِ وَأصْبَرَا "

" - 5إذا أُشْرِعَتْ فِيه الأسِنَّةُ خَاضَها ... إلى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُك الْمَوْتَ أحْمَرا "

- 1الخافق المضطرب والهصر الدفع والكسر والهواصر واحده هاصر والمعنى أنهم لما ساروا في الصباح إلى لقاء العدو والرايات عليهم خافقة أشبهوا الأسود الكواسر في غاباتها

- 2شاعرة فصيحة صحابية لها جمال وكمال وتمام في عقلها ومنظرها وجزالة في رأيها تزوجت بعبد الله بن أبي بكر الصديق فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف خطبها عمر بن الخطاب فتزوجت به فلما قتل خطبها الزبير بن العوام فتزوجها فلما قتل عنها بوادي السباع تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فلما قتل بكربلاء كانت أول من رفع خده عن التراب ثم تأيمت بعده وكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة قال أبو رياش هذه الأبيات قالتها عاتكة ترثي بها زوجها عبد الله بن أبي بكر وكان قد أصابه سهم يوم الطائف رماه به أبو محجن فماطله حتى مات في خلافة أبيه

- 3آلى حلف والمعنى أقسمت لا أترك البكاء عليك ولا يمس جلدي ماء أغتسل به من الغبار حزنا على فقدك

- 4الهياج الحرب والمعنى أنه كان عديم المثال ومن العجيب رؤية إنسان فتى مثله أكثر منه كرا وحماية وصبرا على القتال

- 5فيه الأسنة الضمير يرجع إلى الهياج ويترك الموت أحمر أي شديدا والمعنى أنه كان

وقال امرأة من طيىء

" - 1تأوَّبَ عَيني نُصْبُها وَاكْتئَابُها ... وَرَجَّيْتُ نَفْساً رَاثَ عَنْها إيَابُها "

" - 2أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وكاذبْتُها حتَّى أبَانَ كِذَابُها "

" - 3ألَهفَى عَلَيْكَ ابْنَ الأشَدِّ لِبُهمَةٍ ... أقَرَّ الكُماةَ طَعْنُها وَضِرَابُها "

" - 4مَتى يَدْعُهُ الدَّاعِي إليْهِ فإنَّهُ ... سَمِيعٌ إذا الآذَانُ صَمَّ جَوَابُها "

" - 5هوَ الأبْيَضُ الوضَّاحُ لوْ رُمِيَتْ بِهِ ... ضَوَاحِ مِنَ الرِّيَّانِ زَالتْ هِضابُها "

إذا أشرعت في الحرب الأسنة إلى الفرسان خاضها فلا يرجع حتى يترك الموت شديدا ويسفك دماء كثيرة

- 1التأوب الرجوع والنصب التعب والاكتئاب الحزن وراث أبطأ والإياب الرجوع والمعنى توالى البكاء من عيني ورجع إليها تعبها وحزنها وعلقت رجائي بنفس غائبة عني وقد خفيت أخبارها علي وأبطأ رجوعها إلي

- 2علله به شغله والغيب الخبر والترجيم التكلم بلا علم وأبان ظهر والمعنى أني أشغل نفسي وألاطفها بمن خبره يظن به الظنون تسكينا لها فلا زلت أعاملها بالكذب حتى ظهر الأمر

- 3البهمة الشجاع وتأنيث الضمير في البيت مراعاة للفظ البهمة وأفر طرد والكماة الشجعان والمعنى أني في غاية التحسر عليك يا ابن الأشد لشجاعتك التي طردت بها الشجعان عن بعضهم بطعنك وضرابك

- 4المعنى أنه كان إذا ناداه المستغيث إلى أن يدفع عنه ما هو فيه من الأمر النازل به فإنه يسرع بإجابته حين لا تصغى آذان غيره إلى الاستغاثة بل تصم

- 5تريد بالأبيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحي النواحي والريان جبل معروف والهضاب ما دون المرتفع من الجبال والمعنى أنه صافي النسب

وقالت العوراء بنت سُبيعٍ

" - 1أبكِي لِعَبْدِ اللهِ إذْ ... حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهْ "

" - 2طَيَّانَ طَاوى الْكَشْحِ لا ... يُرْخَى لِمُظْلِمةِ إزَارُهْ "

" - 3يَعْصِي الْبَخِيلَ إذا أرَاد ... المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذارُهْ "

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيلٍ ترثي عمر

" - 4مَنْ لِنْفسٍ عَادَها أحزَانُها ... وَلِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السَّهَدْ "

" - 5جَسدٌ لُفِّفَ في أكْفانِهِ ... رَحمْةُ اللهِ على ذَاكَ الْجَسدْ "

مشهور الذكر لكرمه وعفته فلو رميت به نواحي الريان لزالت هضابها عن أماكنها لشدة بأسه وهيبته

- 1حشت أوقدت والمعنى أني أبكي لفقد عبد الله حين أوقدت نار حربه قبل الصبح فقتل

- 2الطيان أصله الجائع فأستعير له طاوي الكشح أي مضمر البطن ليس بضخم الجنبين ويقال رجل طوى كشحه أي أعرض بوده والمظلمة المرأة التي أظلم عليها الليل والمعنى أنه كان ضامر البطن معرضا عمن لا يريد وده عفيفا وكان من عادتهم في الجاهلية أن الواحد منهم إذا طرق امرأة بالليل لفاحشة وقضى منها مراده أرخى إزاره راجعا على أثر قدمه لئلا يخرج الأمر من حد الخفاء

- 3العذار للفرس اللجام والمعنى أنه كان لا يطيع بخيلا على بخله إذا أراد المجد ولا يبالي بقول عاذل كالفرس الذي خلع لجامه فلا يستطاع رده

- 4عادها جاءها وابتدأها وشفها أضر بها ونقصها والمعنى من أستنجده لنفس نزلت بها الأحزان ومن لعلاج عين أضر بها ونقصها طول السهر

- 5رحمة الله الخ اعتراض بين الأوصاف

1 - " فِيه تَفْجيعٌ لَمولًى غَارِمٍ ... لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمشـي بِسَبدْ "

وقالت امرأة من بني الحرث

" - 2فارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَماً ... غَيرَ زُمَّيْلٍ وَلا نِكْسٍ وَكلْ "

" - 3لوْ يَشا طَارَ بِهِ ذو مَيْعةٍ ... لاَحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ "

" - 4غَيرَ أنَّ الْبأسَ مِنهُ شِيمةٌ ... وصُرُوفُ الدَّهْر تَجْري بِالأجَلْ "

5و - قال جَريرُ يرثي قَيس بن ضِرَار بن الْقَعقَاع بن مَعبَدٍ بن زُرَارةَ

- 1المولى ابن العم هنا والغارم من لزمته الدية والسبد الشـيء القليل ومعنى البيتين رحم الله جسـدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشـون بخيره وإذا لحق أحدهم غرم احتمله عنه حتى لم يبق شـيئا من ماله

- 2ما من قولها ما غادروه زائدة والملحم ما جعل لحما للسـباع والطير والزميل الضعيف والنكس المقصر عن غاية المجد والكرم والوكل الجبان الذي يتكل على غيره والمعنى أن الذي قتل فارس ترك في المعركة لحما للطير مع كونه كان مقداما ذا بأس يقدم على الأمور بنفسه غير ضعيف

- 3الميعة نشـاط الفرس والأطل الخاصرة ولاحقه ضامره والنهد القوي والخصلة بالضم لفيفة من شعر والمعنى أنه لو أراد النجاة لطار به فرس هذه صفاته لكنه اختار الموت على الحياة

- 4المعنى لا عيب فيه غير أنه جعل البأس شـيمته ولكن لا مخلص من الأجل ونوائب الدهر

- 5هو ابن عطية بن الخطفي واسـمه حذيفة بن بدر ينتهي نسـبه إلى يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم شـاعر مفلق مكثر مجيد وهو والفرزدق

1 - " وَبَاكِيةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأتْ ... بِقَيْسٍ نَوَى بَينٍ طَوِيلٍ بِعادُها "
" - 2أظُنُّ انْهِمَالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنَتهٍ ... عَن الْعيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا "
" - 3وَحُقَّ لِقَيْسٍ أنْ يُباحَ لَهُ الْحِمَى ... وَأنْ تُعْقرَ الوْجنَاءُ أنْ خَفَّ زَادُهَا "

والأخطل المقدمون على شعراء الإسلام الذين لم يدركوا الجاهلية ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان جرير يناضله ثلاثة وأربعون شاعرا فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحدا واحدا وثبت له الفرزدق والأخطل قال ابن سلام سألت بشارا المرعث يعني ابن برد أي الثلاثة أشعر فقال لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له فأفرطت فيه قال وكان لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق سمع الفرزدق ذات يوم عند الأحوص مغنية تغني فقال الفرزدق ما أرق شعركم يا أهل الحجاز وأملحه فقال الأحوص أو ما تدري لمن هذا الشعر قال لا والله فقال إنه لجرير يهجوك به فقال ويل لابن المراغة ما كان أحوجه مع عفته إلى صلابة شعره وأحوجني مع شهواتي إلى رقة شعره
- 1النأى البعد والنوى البعد أيضا والبين الفراق والمعنى ورب باكية على فراق قيس وقد طرحته النوى بمكان لا يرجى رجوعه منه
- 2منته منقطع والمعنى أتحقق أنه لا ينقطع الدمع من العين إلا بعد ذهاب سوادها
- 3العقر قطع القوائم والوجناء القوية من الإبل والعظيمة الوجنتين والمعنى وحق لقيس أن يطمع العدو في حماه لذهاب حاميه وأن تعقر الوجناء لقلة الزاد إذ لا خير في شيء لا صاحب له

وقال آخر

" - 1إنَّ الْمَساءَةَ لِلْمسرَّةِ مَوْعِدٌ ... أُخْتانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أوْ غَدِ "

" - 2فإذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فتَيَقَّنْ ... أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وتَزَوَّدِ "

وقال آخر يرثي أخاه

" - 3أخ وَأبٌ بَرٌّ وَأُمٌّ شَفِيقةٌ ... تَفَرَّقَ فِي الأبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهْ "

" - 4سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَن كَان قَبْلَهُ ... وَأذْهَلنِي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهْ "

وقال آخر يرثي ابنه

" - 5ذَهَبتَ عَلَى حِينَ أعْجَبْتَنِي ... وَوَلَّى الشَّبابُ وَجَاءَ الْكِبَرْ "

" - 6فإنْ أبْكِ أبْكِ عَلى فَاجِعٍ ... وَإنْ يَكُ صَبرٌ فَمثْلِي صَبَرْ "

- 1المعنى أن المسرة لا تدوم على حال إذ موعدها المساءة وهما أختان لوقوع التقابل بينهما فالإنسان يموت إما ليلا أو نهارا
- 2المعنى إذا بلغك موت أحد فاعتبر به وتيقن أن سبيلك سبيله فخير ما يختار في الحياة التزود بالعمل الصالح
- 3المعنى أن أخي كان جامعا للمشتت من الأخلاق الحسنة فكان أخا في المودة وأبا في البر وأما في الرأفة وقليل اجتماع هذه الأخلاق في رجل واحد
- 4المعنى أني كنت مستغنيا به عن كل عزيز فقدته قبله فصرت لا أبالي بعد موته بفقد أحد
- 5المعنى أني فقدتك حين سر قلبي بك وقمت بخدمتي فذهبت حين تولى الشباب ونزول الكبر
- 6المعنى أني إذا بكيت لا ألام فإني لا أبكي إلا على من فجع الناس موته وإذا قدر مني

صبر فلي أسوة بأمثالي

والحمد لله في البداية والنهاية على سيدنا محمد وآله وصحبه أولى الرواية والدراية

تم الجزء الأول بعون الله تعالى ويليه الجزء الثاني أوله باب الأدب

1 - " لِكلِّ امْرئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارغٌ ... وَمَوْضِعُ نَجْوَى لاَ يُرُامُ اطِّلاَعُها "

" - 2يَظَلُّونَ شَتَّى فِي الْبِلاَدِ وَسِرُّهُمْ ... إلَى صَخْرَةٍ أعْيا الرِّجَالَ انْصِدَاعُها "

وقال يحيى بن زياد تقدمت ترجمته

" - 3وَلَمَّا رَأيْتُ الشَّيْبَ لاَح بَياضُهُ ... بِمَفْرقِ رَأْسي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبا "

" - 4ولَوْ خفْتُ إنِّي إنْ كَفَفْتُ تحِيَّتِي ... تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أنْ يَتَنكَّبا "

" - 5وَلكِنْ إذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسامَحَتْ ... بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كانَ لِلْكُرْهِ أذْهَبا "

أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سره فكنت أنا نظام أسرارهم

- 1الشعب هنا الجانب ونجوى مصدر ويوصف به الأمر المكتوم والمعنى لكل رجل منهم موضع من قلبي أحفظ له فيه ما يودعني من السر وموضع مناجاة يصعب الوصول إليه

- 2يقال شت الأمر شتا وشتيتا تفرق قوله إلى صخرة أي مضموم إلى صخرة وأعياه كذا أعجزه وانصدع انشق والمعنى أنهم يغيبون عني وسرهم مكتوم عندي كأنهم أودعوه في صخرة أعجز الرجال شقها

- 3لاح أشرق وأضاء وكان الظاهر أن يقول قلت له ولكنه أظهر للتفخيم ومرحبا كلمة تقال للتحية والإكرام والمعنى لما ظهر الشيب برأسي رضيت به وأكرمته

- 4خفت المراد بها رجوت وتنكب أعرض

- 5الكره المكروه وجاء بلكن هنا لترك قصة إلى قصة أخرى وسامحت ساهلت ومعنى البيتين لو رجوت إني إذا تكرهت المشيب وغضبت عليه أعرض عني لفعلت ذلك حتى يعرض عني ولكن إذا حل ما يكرهه الإنسان فتلقاه بثبات وصبر كان ذلك أعون على زوال الكراهة

1 - قال المرار بن سعيد

" - 2إذَا شِئتَ يَوْماً أنْ تَسُودَ عَشِيرَةً ... فَبِالْحِلْمِ سُدْلاَ بِالتسَرُّعِ وَالشَّتْمِ "

" - 3وَلَلْحِلْمُ خَيْرٌ فاعْلَمَنّ مَغَبَّةً ... مِنَ الْجَهْلِ إلاَّ أنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ " 4

وقال عصام بن عبيد الزمَّاني "

" - 5أبْلِغ أبَا مَسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... وفِي الْعِتابِ حَياةٌ بَيْنَ أقْوَامِ "

- 1وجده حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوازن شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين بني أمية وبني العباس وقيل إنه لم يدرك بني العباس وكان قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم وكان يهاجي المساور بن هند أحد بني جذيمة العبسي وكان له أخ يسمى بدرا وكانا لصين وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غارات على الناس

- 2التسرع التعجل والمعنى إذا أردت أن تكون سيدا في عشيرة فاستعمل معها الرفق والمداراة لا الغضب والتحامل

- 3اللام لام الابتداء وقوله فاعلمن أي فاعلم الحلم ومغبته والمغبة العاقبة ولما قال وللحلم خير من الجهل مغبة وأطلق رجع واستثنى في كلامه فقال إلا أن تشمس الخ ويقال شمس لي فلان إذا تنكروهم بالشر والمعنى أن عاقبة الحلم خير من عاقبة الجهل فالزم الحلم إلا أن ترى ظلما لا يدفع إلا بالجهل فافعله فإنه أفضل إذن من الحلم

- 4هو شاعر جاهلي مقل من من بني حنيفة ابن لجيم وزمان أحد أجداده

- 5مغلغة أي رسالة مغلغلة ومعنى كونها مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد وفي العتاب الخ اعتراض والمعنى أد رسالتي إلى أبي مسمع وأعلمه أن القوم ما داموا يتعاتبون فهم بخير فإذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الضغائن

1 - " أدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْماً لَمْ يَكُنْ لَهَمُ ... في الْحَقِّ أن يَدْخُلُوا الأبْوَابَ قُدَّامِي "

" - 2لَوْ عُدَّ قَبرٌ وَقَبْرُ كُنْتَ أكرَمَهُمْ ... مَيْتاً وَأبْعَدَهُمْ مِنْ مَنزلِ الذَامِ "

" - 3فَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ ... بِبابِ دَارِكَ أدْلُوهَا بأقْوَامِ "

4و - قال شبيب بن البرصاء المري

- 1المعنى قربت دوني قوما ليس لهم حق القربة

- 2الام العيب والمعنى أن القبور لو عدت واحدا بعد واحد لكنت أكرم من مضى قبلك من الأموات وأبعدهم عن العيب

- 3أدلوها انتجزها والمعنى أنك لرفعتهم على عندك أحوجتني إلى استشفاع الناس في تنجز حوائجي

- 4هو شبيب بن زيد بن جمرة أو جبرة يصل نسبه إلى مرة بن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه قالوا أن البرصاء هذه خطبها رسول الله ولم يكن بها برص فقال أبوها لا أرضاها لك يا رسول الله فإنها برصاء فرجع أبوها إليها فإذا هي قد برصت وأبوها اسمه الحارث بن عوف بن أبي حارثة وشبيب شاعر فصيح إسلامي بدوي لم يحضر إلا وافدا أو منتجعا وهو من شعراء بني أمية وكان يهاجي عقيل بن علفة ويعاديه لشراسة كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان سيدا شريفا في قومه وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طيىء في حرب كانت بينهم وكان قد خطب إلى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ابنته فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تريد أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذاك ولكن انظرني هذا العام فرحل شبيب مغضبا فكلم يزيد بعض أهله وقال له ما أفلحت خطب إليك شبيب سيد قومك فرددته فبعث إليه يزيد ارجع فقد زوجتك فإني أكره أن ترجع إلي

1 - " وَإنِّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينةِ قَدْ بَدَا ... ثَرَاها مِنَ المَوْلَى فَلاَ اسْتَثيرُها "

" - 2مَخَافَةَ أنْ تَجْنى عَلَيَّ وَإنَّما ... يَهِيجُ كَبِيرَاتِ الأمُور صَغِيرُها "

" - 3لَعِمْرِي لَقَدْ أشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ... عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُها "

" - 4تَبَيَّنُ أعْقَابُ الأُمُورِ إذَا مَضَتْ ... وَتُقْبلُ أشْبَاهًا عَلَيكَ صُدُورُهَا "

" - 5إذَا افْتَخرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيانَ لَمْ تَجِدْ ... سِوَى مَا ابْتَنَيْنا مَا يَعُدُّ فخُورُها "

أهلك وقد رددتك فأبى شبيب أن يرجع وقال قصيدة اختار منها أبو تمام هذه الأبيات

- 1الضغينة الحقد وأصل الثرى الندوة في التراب واستثاره أثاره والمولى ابن العم هنا يقول إني أعفو وأتغاضى وأعرض عن الشر إذا بدا لي من ابن عمي

- 2ضمير تجني راجع إلى الضغينة والمعنى مخافة أن تجر الضغينة على أمرا لا يمكن تداركه فقد يكون الأمر صغيرا في المبدإ ثم يزداد عظما حتى يعم شره

- 3عنيزة موضع والرغبة المرغوب فيه كأنه كان قد ظهرت له فرصة في صاحبه لو انتهزها لكان فيها الاشتفاء والمرير من الحبال المحكم فتله والمعنى أقسم بحياتي إني نظرت يوم عنيزة إلى أمر مرغوب فيه وبغية كانت لي لو أمضيت فيها عزمي لشفيت نفسي ولكني اخترت ما هو الأفضل والأمدح فمنعت نفسي عن الشر وطويتها على السماح

- 4تبين أي تتبين وأعقاب الأمور أواخرها والمراد بالأشباه المتشابهة وصدورها أوائلها والمعنى أن الأمور إذا مضت لا تشتبه نتائجها وإنما المشتبه عليك منها أوائلها

- 5فخر القوم ذكروا مناقبهم وما مفعول لتجد والمعنى أن قبيلة سعد ابن ذبيان إذا افتخرت لم تجد ما تعده فخرا سوى ما بنيناه من المجد فالفخر لنا

1 - " فَلاَ خَيرَ فِي الْعِيدَانِ إلاَّ صِلاَبُهَا ... وَلاَ نَاهِضَاتِ الطَّيرِ إلاَّ صُقُورُهَا "

" - 2ألَمْ تَرَ أنَّا نُورُ قَوْمٍ وَإنَّما ... يُبَيِّنُ فِي الظَّلْماءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا "

وقال مَعْنْ بن أوس

- 1الناهض من الطير الباسط جناحيه للطيران والمعنى خير الأعواد أصلبها وأسرع الطيور صقورها يعني أن المفاخر لا ينالها إلا من هو أهل لها

- 2جعل نفسه وقومه نورا لبلادهم لأنه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول في المدح فلان نجم البلد ونوره إلا أنهم إذا قالوا فلان شمس أرادوا الغلبة والظهور وإذا قالوا نور أرادوا الرفعة والشرف والمعنى ألم تر أنا للقوم بمنزلة النور للأبصار فلا يهتدون إلا بحسن تدبيرنا

- 3وجده نصر ابن زياد ينتهي نسبه إلى مزينة بن أد وهو شاعر مجيد محسن متين الكلام حسن الديباجة فخم المعاني من مخضرمي الجاهلية والإسلام وله مدائح كثيرة في أصحاب رسول الله ووفد إلى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض أمره وخاطبه بقصيدته التي أولها

" تأوّبه طيف بذات الجرائم ... فنام رفيقاه وليس بنائم "

وعمر بعد ذلك إلى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم وكان معاوية بن أبي سفيان يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الإسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن ابن أوس وكان له صديق قد تزوج معن بأخته فاتفق أن معنا طلقها فآلى صديقه أن لا يكلمه أبدا فأنشأ معن يستعطف قلبه ويسترقه له بهذه الأبيات

1 - " لَعَمْرُكَ مَا أدْري وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلى أيِّنا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أوَّلُ "

" - 2وإنِّي أخُوكَ الدَّائمُ الْعَهْدِ لَمْ أخُنْ ... إنَ أبزَاكَ خَصْمٌ أوْ نَبابكَ مَنْزلُ "

" - 3أُحَاربُ مَنْ حَارَبْتَ منِ ذِي عَدَاوةٍ ... وأحْبِسُ مَالِي إنْ غَرِمْتَ فأعْقِلُ "

" - 4وإنْ سُؤْتَنِي يَوْماً صَفَحْتُ ألَى غَدٍ ... لِيُعْقِبَ يَوْماً مِنْكَ آخرُ مُقْبِلُ "

" - 5كأنَّكَ تَشْفى مِنْكَ دَاءَ مَساءَتِي ... وَسُخْطِي وَمَا فِي رِيبَتِي ما تَعَجَّلُ "

" - 6وَإنِّي عَلى أشْياء مِنْكَ تُرِيبُنِي ... قَدِيماً لَذُو صَفْحٍ عَلى ذَاكَ مُجْمِلُ "

- 1وجل خاف والمعنى وبقائك ما أعلم أين يكون المقدم في غدو الموت عليه وانتهاء الأجل به وإني لخائف مترقب

- 2أبزى به فلان قهره وبطش به ونبا بعد ونيابه المنزل لم توافقه الإقامة فيه

- 3أحارب الخ هذا تفسير لدوام عهده وثبات وده ومعنى البيتين أني لك صادق المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك إلا عند تطاول الأعداء وتجافي المنزل فأعادي من عاداك وإن أصابك غرم حبست مالي عليك لتدفع به ما يثقلك من الدين

- 4المعنى إن فعلت ما يسوؤني تجاوزت عنك إلى غد ليجيء يوم آخر مقبل منك بما يسرني

- 5مساءتي يريد إساءتك إلي وكذلك سخطي يريد سخطك علي وقوله وما في ريبتي ما تعجل يريد ليس في مساءتي وما يريبني ربح ومنفعة تتعجلها والمعنى أنك تستمر في إساءتك إلي وسخطك علي حتى كأن بك داء شفاؤه بذلك وما في مساءتي وما يريبني ربح ومنفعة توجب أن تتعجلها

- 6المعنى وإني مع كوني غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الإساءة لصفوح ومهد إليك الجميل

1 - " سَتَقْطعُ فِي الدُّنْيا إذَا ما قَطَعْتَنِي ... يَمِينَكَ فانْظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ "
" - 2وَفي النَّاسِ إنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ ... وفي الأرْضِ عَنْ دَار الْقِلَى مُتَحَوَّلُ "
" - 3إذا أنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَان إنْ كانَ يَعْقِلُ "
" - 4وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ منْ أنْ تَضيمَهُ ... إذَا لَمْ يكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَل "
" - 5وكُنْت إذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظنَّتِي ... وَبَدَّلَ سُوأً بِالَّذِي كُنْتُ أفْعَلُ "
" - 6قَلَبْتُ لَهُ ظهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أدُمْ ... عَلى ذَاكَ إلاَّ رَيْثَما أتَحَوَّلُ "
" - 7إذَا انْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيءِ لَمْ تَكَدْ ... إلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ "

- 1المعنى أنا لك في الموافقة بمنزلة يمينك وإذا قطعتني فإنما قطعت يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي

- 2رثت ضعفت والقلى البغض والمعنى إن ضعفت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في مواصلتي والأرض واسعة وفيها موضع أنتقل إليه عن قرب من يبغضني

- 3يعقل يفرق بين الإحسان والإساءة

- 4مزحل مبعد ومعنى البيتين أنك إذا لم تعامل أخاك بالإنصاف الذي هو شرط في الأخوة وجدته يهجرك إن كان يفرق بين الإحسان والإساءة فإذا لم يجد له مهربا من ظلمك إلا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك إياه

- 5ظنني الظنة التهمة

- 6المجن الترس والريث البطء ومعنى البيتين أني كنت إذا جاوز أحد حد وفائي إلى حد الذلة وبدل إحساني إليه بالإساءة تحولت عن صداقته إلى عدواته وعاملته كما يعاملني ولم أدم على تحمل ضيمه إلا مدة تحولي

- 7المعنى أني إذا صرفت نفسي عن الشيء كراهة فيه لم ألتفت إليه أبدا

1 - قال عمرو بن قَميئَةَ

" - 2يَا لَهْفَ نَفْسي عَلَى الشَّبابِ ولَمْ ... أفْقدْ بِهِ إذْ فَقَدْتُهُ أمَمَا "

" - 3إذْ أسْحَبُ الرَّيْطَ وَالْمُرُوطَ إلَى ... أدْنَى تِجَاري وَانْفُضُ اللِّمَمَا "

- 1وجده ذريح بن سعد بن مالك أحد بني ضبيعة وكان عمرو بن قميئة شاعرا فحلا مقدما من قدماء الشعراء في الجاهلية وهو أقدم من امرئ القيس وسمته العرب عمرا الضائع لموته في غربة وفي غير مأرب ولا مطلب وكان في حداثة سنه شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة عفيفا ومات أبوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد فلما شب راودته امرأة عمه عن نفسه فأبى وأراد أن يخرج فخافت الفضيحة فمنعته من الخروج حتى جاء عمه فوجدها مغضبة فقال ما بالك قالت إن رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستامني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره فقام فعرفه فلما رآه عمرو خاف الشر وخرج إلى الحيرة ثم اعتذر بعد مدة إلى عمه ورجع إليه

- 2الأمم القصد القريب والمعنى هذا أوانك يا تحسري فإني لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا ولكني فقدت به أمرا عظيما بعيد المطلب

- 3أسحب أجر والريط جمع ريطة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الخمار واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر والمعنى أن ذلك الزمان الذي هو زمان اللهو والنشاط كنت فيه شابا أجر أذيالي إلى أقرب خمار من الخمارين الذين أبايعهم وأشتري الخمر منهم وأنفض شعر اللمة عجبا بنفسي

1 - " لاَ تَغْبِطِ الْمَرْءَ أنْ يُقَالَ لَهُ ... أمْسَى فَلاَنٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا "

" - 2إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ ... أضْحَى عَلى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا "

وقال إياس بن القائف

" - 3تُقِيمُ الرِّجَالُ الأغْنِياءُ بِأرْضِهِمْ ... وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِينَ الْمَرامِيا "

" - 4فَأكْرِمْ أخَاكَ الدَّهْرَ ما دُمْتُما مَعاً ... كَفَى بِالْمَماتِ فُرْقَةً وتَنائِيَا "

" - 5إذَا زُرْتُ أرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنابِهَا ... فَقَدْتُ صَدِيقِي والْبِلاَدُ كمَا هِيَا "

6و - قال ربيعة بن مَقرُوم الضبي

- 1غبطته تمنيت مثل حاله والمعنى لا تحسد الرجل إذا كبرت سنه فجعل حكما لذلك فإن الذي فاته من الشبيبة أفضل مما أوتي من السيادة والحكم

- 2المعنى إن سره أنه عاش طويلا فإن ذلك قد تبين في وجهه وظهرت آثار الكبر عليه

- 3تقيم الرجال الخ يفضل الغنى على الفقر ويبعث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التي يقصدونها والمقترون المقلون والمرامي جمع مرمي وهو هنا المكان والمعنى أن الراحة بالغنى والتعب بالفقر

- 4الدهر انتصب على أنه ظرف وما دمتما بدل منه والتنائي البعد يقول اجتهد في إكرام أخيك مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين فإنه لا تلاقي بعد الموت وكفى به مفرقا

- 5بعد طول اجتنابها أي بعد طول اجتنابي إياها يقول فلا تهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده

- 6وجده قيس بن جابر بن خالد شاعر مضري مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وعاش في الإسلام زمانا وله شعر فاخر جيد حسن مختار

1 - " وكَمْ مِنْ حامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ ... بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسان "

" - 2ولَوْ أنِّي أشاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أوْ لِسَانٍ تَيِّحانِ "

" - 3ولَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ ... مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أبِي بَيَان "

" - 4وضَمْرَةَ إنَّ ضمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأسْبابٍ مِتَانِ "

" - 5هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى ... صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَان "

وقال سلمى بن ربيعة وتقدمت ترجمته

- 1كم هنا للتكثير وهي خبرية والضب الحقد وأضافه إلى الضغن لأن الضب فيه عسر وشدة العسر فكأنه قال حقد عسر والمعنى وكم من رجل بصدره حقد على شديد يعطيني بلسانه ما أحب ويضمر لي في قلبه ما أكره

- 2الشغب تهيج الشر وتيحان أي عريض يقول ما لا يعنيه يقول ولو أردت الانتقام منه لانتقمت بلسان طلق ذلق يهيج الشر

- 3الحبل هنا وسائل المحبة ووثيقات المودة وأبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم يقول ولكني أبقيت على من يعاديني ووصلت أسباب محبته ولم أعجل مؤاخذته بإساءته إلي ووصلته بحبل أبي بيان عمي

- 4الأسباب الحبال والمتان جمع متين وهو المحكم يقول ووصلته أيضا بحبل ضمرة الذي هو خير جار لي وبيني وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة

- 5هجان الحي كريمه وقوله كالذهب المصفى يريد لا عيب فيه كما أن الذهب الخالص لا عيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ والديمة مطر بلا رعد ولا برق والهاء في يجنيه عائدة إلى الذهب ووضع يجنيه موضع يلتقطه يقول وله كرم في الحي وصفاء خلق كالذهب الخالص الذي يتلألأ لآخذه بعد المطر

1 - " إنَّ شِوَاءً ونَشْوَةً ... وَخَبَبَ الْبازِلِ الأمُونِ "

" - 2يُجْشِمُهَا الْمرْءُ في الْهَوَى ... مَسَافَةَ الغَائِطِ الْبَطِينِ "

" - 3والْبِيضَ يَرْفُلَنْ كالدُّمَى ... فِي الرَّيْطِ وَالمُذْهَبِ المَصُونِ "

" - 4وَالْكُثرَ وَالْخفْضَ آمِناً ... وَشِرَعَ المِزْهَرِ الْحَنُونِ "

" - 5مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى ... لِلدَّهرِ وَالدَّهرُ ذُو فُنُونِ "

- 1الشواء اللحم المشوي والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من سير الإبل والبازل التي قد استكمل لها تسع سنين فتناهت قوتها والأمون الناقة التي يؤمن عثارها

- 2يجشمها المرء صفة أيضا للبازل والهوى ما يهواه الإنسان والغائط المطمئن من الأرض والبطين الواسع الغامض أي يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه

- 3البيض النساء الحسان ويرفلن يتبخترن والدمي جمع دمية بالضم وهي الصورة من العاج والريط جمع ريطة وهي الملاءة الواسعة والمذهب المصون يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب

- 4الكثر المال الكثير والخفض الراحة والدعة والشرع أوتار العود وهو المزهر والحنون من الحنين وهو المطرب من الصوت

- 5من لذة العيش خبر إن في أول القطعة وقوله والفتى للدهر الخ يريد أن كل ذلك مما يلتذ به المرء ولكن الفتى هدف للدهر والدهر ذو شؤون وأحوال مختلفة ومعنى الأبيات أن أكل الشواء وشرب الخمر وإعمال الناقة في مآرب الإنسان وغير ذلك مما ذكر من ملاذ الحياة الدنيا والإنسان محكوم للدهر والدهر ذو فنون لا يبقى على حال

1 - " وَالْعُسرُ كالْيُسْرِ وَالغِنى ... كالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمنُونِ "

" - 2أهْلَكْنَ طَسْماً وَبعْدَهُ ... غذِيَّ بَهْمٍ وذَا جُدُونِ "

" - 3وَأهْلَ جَاشٍ ومَأْربٍ ... وَحيَّ لُقْمانٌ وَالتَّقُونِ "

4و - قال آخر

- 1المنون الموت يريد لا تثق بالدهر ولا تأمن جانبه فاليوم يسر وغدا عسر ومرة غنى ومرة فقر والغاية في كل حال هي الموت

- 2طسم حي من اليمن والغذي السخلة والبهم أولاد الضأن والمعز والبقر وذو جدون علس بن الحارث من حمير وهو أول من غنى باليمن سمي به لحسن صوته يريد أن الدهر ما أبقى على أحد

- 3جاش موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون جمع تقن وهو الحاذق ومعنى الأبيات لا تثق بالدهر فإنه غير وفي فاليوم يسر وغدا عسر والحي ميت ألا ترى ما صنعته الأيام بمن ذكروا من هلاكهم فكأنه يقول عش غنيا أو فقيرا فإن المون لا يتركك

- 4هو عبد الله ابن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة شاعر إسلامي كان مكينا عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية وكان يقال له العطار لحسن شعره وهو من التابعين لا من الصحابة وكان قد وشى به واش إلى زياد بن أبيه فقال له إن عبد الله قد هجاك فقال زياد للرجل أفأجمع بينكما قال نعم فبعث زياد إلى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغني أنك هجوتني فقال له كلا أصلح الله الأمير ما فعلت ولا أنت لذلك أهل قال فإن هذا أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ البيتين فأعجب زياد بجوابه وأقصى

1 - " وأنْتَ امرُؤٌ إمَّا ائْتَمَنْتُكَ خالِياً ... فَخُنْتَ وإمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ "

" - 2فأنْتَ مِنَ الأمر الَّذِي كانَ بَيْنَنا ... بِمَنْزلةٍ بَينَ الْخِيانَةِ وَالإِثْمِ "

وقال شبيب بن البرصاء المري تقدمت ترجمته

" - 3قُلْتُ لِغَلاَّقٍ بِعِرْنانَ مَا تَرَى ... فَما كادَ لِي عَنْ ظَهْرِ واضِحَةٍ يُبْدِي "

" - 4تَبَسَّمَ كُرْهاً وَاسْتَبَنْتُ الَّذِي بِهِ ... مِن الْحَزَنِ الْبادِي وَمنْ شِدَّةِ الْوجْدِ "

" - 5إذا المَرْءُ أعرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لهُ ... بأرْض الأعادِي بَعْضُ ألْوَانِها الرُّبْدِ "

الساعي ولم يقبل منه

- 1إما حرف تفصيل وشرط وائتمنتك اخترتك وجعلتك موضعا لأمانتي وخاليا حال أي وقد خلوت بك لئلا يتجاوز السر الذي أودعتكه غيرنا وقوله فخنت عطف على أئتمنتك كأنه قال أنت رجل إما مؤتمن فخنت الأمانة وإما قائل قولا لا علم لك به يقول إنك على كل حال مذموم لأنك لا تخلو إما أن أكون قد أسررت إليك فخنتني أو أنك قلت هذا بغير علم

- 2المعنى أنت من الأمر الذي حدث بيننا في منزلة مذمومة إما على الخيانة فيما ائتمنت فيه وإما على الإثم فيما تستشهد فيه أي بما لا علم لك به

- 3غلاق اسم رجل وعرنان اسم واد والواضحة الأسنان تبدو عند الضحك

- 4معنى البيتين أني كلما كلمت غلاقا أو سألته عن شيء بالوادي المسمى بعرنان لم يكد يظهر لي طلاقة وبشاشة وذلك لإعراضه عني أو لما خالطه من الفكر غير أنه تبسم لا عن رضى منه فعلمت بذلك ما في قلبه من الحزن وعظيم الوجد

- 5يقال أعراه صديقه إذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون إلى الغبرة وهذا مثل أي ظهر له من أعدائه ما يكره

وقال سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلاميّ تابعيّ

" - 1أُحِبُّ الْفتَى ينْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كأنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فاحِشَةٍ وَقْرَا "

" - 2سَلِيمُ دَوَاعِي الصَّدْرِ لاَ بَاسِطاً أذًى ... وَلاَ مَانِعاً خيراً وَلاَ قائلاً هُجْرَا "

" - 3إذا شِئتَ أنْ تُدْعَى كَريماً مُكَرَّماً ... أديبًا ظَريفاً عَاقِلاً مَاجِداً حُرَّاً "

" - 4إذا مَا أتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلةُ ... فَكُنْ أنْتَ مُحْتالاً لِزَلَّتِهِ عُذرَا "

" - 5غِنى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فإنْ زَادَ شَيْئًا عادَ ذاكَ الغِنى فقرَا "

والمعنى أن الرجل إذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في أرض العدو ظهر له من ألوانها الربد أي بدا له من أعدائه ما يكره

- 1لوقر الصمم والمعنى أني لا أحب من الفتيان إلا من ينزه نفسه عن الفواحش فإذا مر شيء منها على سمعه كان كالأصم الذي لا يسمع

سليم إما خبر مبتدأ محذوف أو منصوب على الحال مما قبله وعلى كل فما بعده إلى آخر البيت صفات له ودواعي الصدر همومه والهجر الهذيان والمعنى هو فتى سلم صدره من دواعي الشر والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الأذى وحب الخير واجتناب الهذيان

- 3حر الشيء خالصه

- 4إذا ما أتت الخ جواب إذا الأولى ومعنى البيتين إذا أردت أن تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد إذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها

- 5الخلة الحاجة والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فأنت غني النفس فإن طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجا فيرجع غناك فقرا

1 - ال المؤَمل بن أُمَيل المُحارِيّ

" - 2وكَمْ منْ لَئِيمٍ وَدَّ أنِّي شَتَمْتُهُ ... وَإنْ كانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وعَلْقَمُ "

" - 3ولَلَكَف عَنْ شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّمًا ... أضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ "

وقال عقيل بن عُلَّفَةَ المرّي تقدمت ترجمته

" - 4وَلِلدَّهْرِ أثْوَابٌ فَكُنْ في ثِيابِه ... كَلِبْسَتِهِ يَوْماً أجَدَّ وأخْلَقَا "

" - 5وكُنْ أكْيَسَ الْكَيْسَى إذَا كُنْتَ فِيهِمِ ... وإنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَى فَكُنْ أنْتَ أحْمَقَا "

وقال بعض الفزاريين

- 1أحد بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان شاعر كوفي إسلامي من مخضرمي الدولتين وكانت شهرته في العباسية أكثر وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعده وهو صالح المذهب في شعر متوسط وفي شعره لين

- 2الصاب عصارة شجر مر والمعنى وكم من لئيم يشفى غلة صدره بشتمي إياه وإن كان في ذلك ما تمجه الطباع كالمرارة الشديدة

- 3المعنى أن إمساكي عن مشاتمة اللئام تكرما مني أصون لعرضي وأشد ضررا عليهم من الذم والهجو

- 4أجد وأخلقا أراد أجد يوما وأخلق يوما والمعنى أن الدهر مختلف الشؤون فكن متلونا كتلونه وخالق الناس بأخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يطيقون

- 5الكيس العاقل الحاذق الظريف والأحمق قليل العقل والمعنى إذا وجدت بين العقلاء فكن أعقلهم وإذا وجدت مع الحمقى فكن أشد منهم حمقا وأجر مع الدهر كما يجري

1 - " أكْنِهِ حِينَ أُنادِيهِ لأُكْرِمَهُ ... ولاَ أُلَقِّبُهُ والسَّوْأةَ اللَّقَبا "

" - 2كذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقي ... إنِّي وجَدْتُ مِلاَكَ الشِّيَمَةِ الأدَبَا "

وقال رجل من بني قريع

" - 3متَى مَا يرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجارُهُ ... فَقيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ "

" - 4ولَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتى ... وَلكِنْ أحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ "

" - 5إذا الْمَرْءُ أعْيَتْهُ الْمُرُوءَةُ نَاشِئاً ... فَمَطْلَبُها كَهْلاً عَلَيهِ شَدِيدُ "

- 1السوأة منصوب على أنه مفعول معه واللقبا منصوب بألقبه والمعنى أني عودت نفسي على حسن المعاشرة مع جلسائي فلا أخاطب الواحد منهم إلا بأحب أسمائه إليه ولا ألقبه بما يسوءه

- 2الملاك اسم لما يملك به الشيء والشيمة الخلق والأدب اسم لما يفعله الإنسان فيتزين به في الناس والمعنى أني نشأت على الأدب حتى صار الأدب من خلقي وقوله إني وجدت الخ استئناف لبيان فضل الأدب وحسن أثره يريد إني لا أجد شيئا تملك به الأخلاق إلا الأدب

- 3الجليد الصبور

- 4معنى البيتين بلغ من جهل الناس أنهم إذا رأوا الغني وجاره الفقير يقولون هذا من جلادته وتصبره أتاه الغني وهذا من عجزه أتاه الفقر وهذا افتراء بل الغنى والفقر أمران لم يكن حصولهما بالتدبير والعلاج وإنما هذه حظوظ قسمها الله تعالى بين عباده في الحياة الدنيا

- 5ناشئا انتصب على الحال ويقال فتى ناشيء أي شاب فتى ولا توصف به الجارية والمعنى إذا ضعف الإنسان عن نيل المروءة وهو شاب فمطلبها وهو كهل بعيد عليه

1 - " وَكائنْ رَأيْنا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ ... وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ "

" - 2وَإنَّ امْرَءاً يُمْسِي وَيُصْبحُ سَالِماً ... مِن النَّاسِ إلاَّ مَا جَنَى لَسَعِيدُ "

وقال آخر

" - 3أضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِماً ... بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَما يُتَعَمَّدُ "

" - 4جَدِيرٌ بأنْ لاَ أستَكِينَ وَلاَ أُرَى ... إذَا الأمْرُ وَلَّى مُدْبِراً أتبَلَّدُ "

وقال آخر

" - 5وإنَّكَ لاَ تَدْري إذا جَاءَ سَائلٌ ... أأنْت بِمَا تُعْطِيهِ أمْ هُوَ أسْعَدُ "

" - 6عَسَى سَائلٌ ذُو حَاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ الْيَوْمِ سُؤْلاً أنْ يَكُونَ لهُ غَدُ "

- 1كائن بمعنى كثير والصعلوك الفقير والمعنى ليس الشرف بالغنى والفقر فكم من غني رأيناه مذموما مستحقرا وكم من فقير مدحه الناس بعد موته

- 2ما مصدرية والمعنى أن الذي تسلم أحواله في ممساه ومصبحه بين الناس لصاحب سعادة ما لم يجن جناية

- 3يغشين أي يغشين مني وعالما حال من الضمير المجرور بمنى والمعنى إني أخبرت أمور الناس فعلمت ما يتجنب من أحوالهم وما يقصد منها

- 4لا أستكين لا أخضع وتبلد الرجل في أمره تحير فأقبل يضرب بلدة نحره بيده وهي الثغرة وما حولها والمعنى فإذا صرت مقدمهم في الفضل فلا يليق بي أن أخضع أو أبقى في الحيرة بعد إدبار أمر الرياسة لأنها كالظل الزائل

- 5المعنى إذا جاءك سائل وأعطيته شيئا فلا يعلم من الأسعد منكما فلعل ما يصل إليك من مكافأته وثنائه عليك أنفع لك مما أخذه منك

- 6أن يكون في موضع خبر عسى ومن بمعنى في

1 - " وَفي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِذِي الْجهْلِ زَاجِرٌ ... ولَلْحِلْمُ أبْقَى للرِّجَالِ وَأعْوَدُ "

وقال آخر

" - 2إيَّاكَ وَالأمْرَ الَّذِي إنْ تَوَسَّعَتْ ... مَوَارِدُهْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصادِرُ "

" - 3فَما حَسَنٌ أنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفسَهُ ... وَلَيْسَ لهُ مِنْ سَائر النَّاس عاذِرُ "

4و - قال العباس بن مرداس تقدمت ترجمته

وضمير له يرجع إلى السائل والمعنى لا يليق أن تمنع سائلا أتاك وله حاجة فإنك إن منعته في يومك الذي هو لك فإنه يقرب أن يكون غد ذلك اليوم له فلا يسمح أن يقضي لك حاجة تريدها منه

- 1الجهل هنا بذاءة اللسان وفحش القول في خفة وطيش وقوله وفي كثرة الأيدي معناه كثرة الأخوان والأعوان يقول استبق إخوانك وإن كثروا فإن في التكاثر بهم مزجرة للجاهل ومع ذلك فالحلم أبقى للرجال وأنفع

- 2والأمر انتصب بفعل ناب إياك عنه فكأنه قال أحذرك نفسك وأن تلابس الأمر الخ وسعة الموارد هنا كناية عن سهولة الأمر في أوائله ورغبة النفس فيه والمعنى احذر الأمر الذي إن دخلت فيه لا يمكنك إتمامه فإن مجرد النظر في المبادئ لا ينفع في العواقب

- 3المعنى لا يحسن بالمرء أن يأتي بالعذر لنفسه ولا يعذره أحد من الناس

- 4قال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معود الحكماء الكلابي وإنما سمي معود الحكماء لقوله

" سأعقلها وتحملها غنى ... وأورث مجدها أبدا كلابا "

" أعود مثلها الحكماء بعدي ... إذا ما نائب الحدثان نابا "

" سبقت بها قدامة أو سميرا ... ولو دعيا إلى مثل أجابا "

1 - " تَرَى الرَّجَلَ النحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ ... وفِي أثْوَابِه أسَدٌ مَزِيرُ "

" - 2ويُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ "

" - 3فَما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ ... ولَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخِيرُ "

" - 4بَغَاثُ الطَّيْرِ أكْثرُهَا فِرَاخاً ... وَأمُّ الصَّقْرِ مِقْلاَةٌ نَزُورُ "

" - 5ضِعافُ الطَّيْرِ أطْوَلُها جُسُوماً ... وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ ولاَ الصُّقُورُ "

" - 6لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيرِ لُبٍّ ... فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعيرُ "

وقدامة وسمير من بني سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين في قومهما

- 1الأزدراء الاستخفاف والمزير العاقل الحازم والمعنى ليست نحافة الرجل داعية إلى الاستخفاف به فلربما تزدريه لذلك وقلبه في الباطن قلب الأسد

- 2الطرير الشاب الناعم الذي نبت شاربه والمعنى لا يجمل بك أن تستخف بالرجل النحيف وتستعظم الطرير ظانا به الخير فإذا امتحنته رأيت منه خلاف ما تظن

- 3الخير الشرف والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف

- 4البغاث من الطير شراره وما لا يصيد منه وضرب ذلك مثلا لكثرة من لا خير فيه والمقلاة التي لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل والمعنى أن بغاث الطير كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوتها قليلة الأولاد

- 5المعنى وأيضا أن أضعف الطيور أطولها جسما وأقواها كالصقر والبازي عظيمة الهمة قصيرة القامات

- 6اللب العقل والمعنى أن مجرد عظم الجثة لا يفيد فقد يوجد في البعير ولا عقل له

1 - " يُصَرِّفُهُ الصَّبيُّ بِكلِّ وَجْهٍ ... وَيَحْبِسُهُ عَلى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ "

" - 2وتَضْرِبهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوَى ... فَلاَ غِيَرٌ لَدَيْه وَلاَ نَكيرُ "

" - 3فإنْ أكُ فِي شِرَارِكُمُ قَلِيلاً ... فإنِّي في خِيارِكُمُ كثَيرُ "

وقال بعضهم

" - 4أُعَاذِلُ مَا عُمري وهلْ لِي وقَدْ أتَتْ ... لِدَاتِي عَلى خَمْسٍ وسِتِّينَ من عُمر "

" - 5رَأَيْتُ أخا الدُّنْيا وإنْ كانَ خافِضاً ... أخا سَفَرٍ يُسْرَى بِه وهْوَ لاَ يَدْرِي "

- 1الخسف الذل والجرير الخطام والمعنى أن البعير مع عظمه يدور به الصبي حيث يشاء ويذله بالزمام فينقاد له

- 2الوليدة الجارية والهراوي جمع هراوة وهي العصا والغير جمع غيرة وهي الحمية والمعنى أن البعير مع عظمه تضربه الجارية بالعصا فضلا عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا إنكار

- 3المعنى إن لم يعرفني شراركم لأني لست منهم فإن خياركم يعرفوني لأني منهم أي أني قليل الشر وكثير الخير

- 4عاذل مرخم عاذلة وما عمري استفهام على جهة التحقير كأن العاذلة عتبت عليه في التبذير وخوفته العاقبة واللدات جمع لدة وهو من يولد معك والمعنى يا عاذلتي لا تعتبي علي فيما أنفقه من المال خوف العواقب فأي شيء عمري وكيف يدوم بقائي حتى أخوف بالفقر وهل لي عمر وأقراني يعدون خمسا وستين سنة

- 5الخفض الدعة والمعنى أني أرى المشتغل بالدنيا وإن كان في سعة من العيش لكنه في غفلة عن قرب أمده لأن له أجلا يساق إليه وهو في هذه الدنيا كالمسافر

1 - " مُقِيمِينَ في دَارٍ نَرُوحُ وَنَغْتَدِي ... بِلا أُهْبَةِ الثَّاوي المُقِيمِ ولاَ السَّفْرْ "

وقال بعضهم

" - 2لاَ تَعترضْ فِي الأمر تُكْفَى شُؤُونَهُ ... ولاَ تَنْصَحَنْ إلاَّ لِمَنْ هُوَ قابِلُهْ "

" - 3وَلا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إذَا ما مُلِمَّةٌ ... ألَمَّتْ ونازلْ في الْوغَى مَنْ يُنَازِلُهْ "

" - 4ولاَ تَحرم الْمَوْلَى الْكريمَ فإِنَّه ... أخُوكَ ولاَ تَدْرِي لَعَلَّكَ سائِلُهْ "

و5 - قال مَنْظُورُ بنُ سُحَيم

" - 6ولَستُ بهَاجٍ في القِرَى أهْلَ مَنْزلٍ ... على زَادِهِمْ أبْكي وأُبْكِي البَواكِيا "

- 1الأهبة العدة والثاوي المقيم الملازم لبيته والمثوى المنزل والسفر واحده مسافر والمعنى ترانا مقيمين في دار الدنيا نروح فيها ونغتدي لحاجاتنا ومن غير أن نستعد لزاد النازل المقيم ولا المسافر

- 2المعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح إلا لمن يقبل النصيحة

- 3المولى ابن العم هنا والوغى الحرب والمعنى لا تخذل ابن عمك إذا نزلت به نازلة وبارز في الحرب من يبارزه

- 4المعنى إذا سألك ابن العم حاجة فلا ترده خائبا فإنه أخوك ولا أمان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج إليه يوما ما

- 5وهو أحد بني فقعس شاعر إسلامي مقل وهذه الأبيات من قصيدة يقولها في امرأته ذما لها أولها

" ذهبت إلى الشيطان أخطب بنته ... فأوقعها من شقوتي في حباليا "

" فأنقذني منها حماري وجبتي ... جزى الله خيرا جبتي وحماريا "

ولست بهاج الخ وقصته أنه حلق شعر امرأته فرفعته إلى الوالي فجلده واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما إليه فسرحه

6في للتعليل والقرى

1 - " فإَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفانِيَا "

" - 2وَإمَّا كِرَامٌ مُعْسُرُونَ عَذَرْتُهُمْ ... وإمَّا لِئامٌ فادَّكَرْتُ حَيائِنا "

" - 3وعِرْضِيَ أبْقَى ما ادَّكَرْتُ ذَخِيرَةً ... وَبَطْنِيَ أطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيا "

وقال سالم بن وابصة التابعي الجليل رضي الله عنه

" - 4ونَيرَبٍ مِنْ مَوَالي السَّوءِ ذِي حَسَدٍ ... يَقْتَاتُ لَحْمِي ولاَ يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ "

ما يقدم إلى الضيف وقوله على زادهم أبكي كنى بالبكاء عن الأسف ولا بكاء هناك كأنه يريد لا آسف على ما أرى من الحرمان وقوله وأبكي البواكيا يريد لا أبكي غيري تهالكا على مال أطلبه

- 1إما للتفصيل وذو بمعنى الذي وهذا بسط لعذره في عدم الهجاء وقوله فحسبي مبتدأ وما كفاني في موضع الخبر

- 2ادكرت تذكرت ومعنى الأبيات أني لا أهجو بسبب القرى أهل المنزل على ما عندهم من الزاد فلا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره بل أرضى بما يتيسر ولا أكلف أحدا فوق طاقته فإن وجدت كراما موسرين حللت بفنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم وإن وجدت كراما معسرين عذرتهم وأما اللئام فالحياء يحجني عما عندهم

- 3ما مضاف إلى أبقى والمعنى وعرضي أبقى شيء أدخره ذخيرة لأنه أعز الذخائر لي فأغار على بذله وإن مسني ضر الجوع أصبر عليه

- 4النيرب النميمة والعداوة وهو مضاف إلى محذوف أي ذي نيرب ويقتات من القوت والقرم شهوة اللحم يقول ورب ذي نيرب حسود من موالي السوء يغتابني ويأكل لحمي ولا يشفيه ذلك من قرم

1 - " دَاويْتُ صَدْراً طَويلاً غِمرُهُ حَقِداً ... مِنهُ وَقَلَّمتُ أظْفاراً بِلاَ جَلَمِ "

" - 2بالْحَزْمِ وَالْخَير أُسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الإِله وَما لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ "

" - 3فأصْبَحتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً ... يَرْمِي عَدُوِّي جِهاراً غَيرَ مُكْتِتِم "

" - 4إنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلاَّ أنتَ عَارِفُهُ ... والْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَم "

وقال آخر

" - 5وَأُعرضُ عَنْ مَطَاعِمَ قَدْ أرَاها ... فأترُكُها وَفي بَطْني انْطِواءُ "

- 1داويت صدرا الخ أي صابرته وداجيته مع انطوائه على حقدي ومعنى داويت صدرا أي مكنون صدره والغمر الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم يقول وعالجت داء حقده بدواء الإحسان إليه والإعراض عن إساءته

- 2بالحزم متعلق بقلمت أو داويت وقوله أسديه وألحمه كنى به عن الملاطفة والملاينة وقوله تقوى الإله يرجع إلى أسديه وما لم يرع من رحم يرجع إلى ألحمه والإسداء مد الثوب للنسج والإلحام النسج والمعنى أعالجه بالحزم وإسداء المعروف إليه والمنوي به تقوى الله وردع ما أتاه من قلة الرعاية في الرحم

- 3دوني أي قدامي يقول مازلت أتلطف وأصلح الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عني عدوي مجاهرة بعدما كان يعاديني مكاشرة

- 4المعنى أن الحلم في غير موضعه ذل وذلك عند عدم القدرة ولكنه عند القدرة شعبة من الكرم كما كان حلمي عليه ونبه بهذا الكلام على أن حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز

- 5المعنى تعرض لي مطاعم فيها دنس فأتركها وبطني جائع مخافة العار والإثم

1 - " فَلاَ وَأَبِيكَ ما في الْعَيْشِ خَيرٌ ... وَلا الدُّنْيا إذا ذَهَبَ الْحَيَاءُ "

" - 2يَعِيشُ الْمرْءُ مَا اسْتَحْيا بِخَيرٍ ... ويَبْقى الْعوْدُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ "

وقال نافع بن سَعد الطائي

" - 3ألَمْ تَعْلمِي أنِّي إذَا النَّفْسُ أشْرَفَتْ ... عَلى طَمَعٍ لَمْ أنْسَ أنْ أتَكرَّما "

" - 4وَلَستُ بِلَوَّامٍ علَى الأمر بَعْدَ ما ... يَفُوتُ ولَكِنْ عَلَّ أنْ أتَقَدَّما "

وقال بعض بني أسد

" - 5إنِّي لأستَغْني فَما أبْطرُ الغِنَى ... وأعرضُ مَيْسُوري عَلى مُبتَغِي قَرْضِي "

" - 6وأُعْسِرُ أحْياناً فَتشْتَدُّ عُسرَتِي ... وأُدْرِكُ مَيسُورَ الْغِنَى ومَعِي عِرْضي "

- 1المعنى أقسم بعز أبيك أنه لا خير في العيش بعد فقد الحياء

- 2لحاء العود قشره والمعنى أن حياة المرء بالحياء كما أن حياة العود باللحاء

- 3أشرف عليه مال إليه وقوله على طمع أي على مطموع فيه وقوله لم أنس الخ أي لم أترك ما جبلت عليه من العفة وكرم النفس والمعنى أنك تعلمين أن نفسي إذا مالت إلى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها

- 4ولكن عل اسم عل مضمر كأنه قال ولكن لعلني وهو يجيء بأن وبغير أن فإذا كان معه أن أفاد معنى عسى والمعنى أني إذا فاتني أمر لا أرجع على نفسي باللوم الكثير تحسرا في أثره ولكن أرجيها بالسعي بعد فواته لنيل أمر آخر مثله

- 5فما أبطر الغنى البطر محركا قلة احتمال النعمة والطغيان بها والميسور اليسر والمعنى لا أتطاول على غيري إذا استغنيت وأعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالي ولا أمنعه

- 6المعنى وربما تخلو يدي من المال أحيانا

1 - " ومَا نالَها حَتَّى تجلَّتْ وأسفَرتْ ... أخُو ثِقةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلا فَرْضِ "

" - 2وأبْذُلُ مَعْرُوفي وتَصْفُو خَلِيقَتي ... إذا كَدِرتْ أخْلاقُ كُلِّ فَتىً مَحْضِ "

" - 3ولَكِنَّهُ سَيْبُ الإلَهِ وَرِحْلَتِي ... وَشدِّي حَيازيمَ الْمَطِيَّةِ بالْغَرْضِ "

" - 4وأستَنْقِذُ المَوْلَى مِنَ الأمر بَعْدمَا ... يَزِلُّ كما زَلَّ الْبَعيرُ عَنِ الدَّحْضِ "

" - 5وأمْنَحُهُ مَالِي ووُدِّي ونُصْرتِي ... وإنْ كانَ مَحْنيَّ الضُّلُوعِ عَلى بُغْضِي "

" - 6ويَغْمُرُهُ حِلْمي ولَوْ شِئتُ نالَهُ ... قَوارعُ تَبْرى الْعَظْمَ عَنْ كلِمٍ مَضِّ "

فيشتد على الضيق فأجتهد حتى أدرك سعة الغنى ومعي جميل ذكري لم أفسده بدناءة

- 1الهاء في قوله نالها راجعة إلى العسرة والقرض الدين والفرض الهبة والمعنى ما كلفت أحدا إزالة العسرة عني بدين ولا هبة حتى تكشفت بل صبرت على العسرة وما شكوت إلى أحد حالي

- 2الخليقة الخلق والمعنى أني أبذل المعروف وأصفي خلقي في حال تكدر أخلاق كل فتى مثلي خالص المودة

- 3الهاء في ولكنه تعود إلى ميسور الغنى وسيب الإله عطاؤه والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والغرض للرحل كالحزام للسرج والمعنى ما زلت أركب وأسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر

- 4المولى ابن العم هنا والدحض مكان الزلق والمعنى استدرك قريبي عند وقوعه في زلة الشدة كما يزل قدم البعير عن الزلق

- 5المحني المطوي والمعنى وذلك المولى وإن كان منطويا على عداوتي أبذل له مالي ونصرتي

- 6غمره غطاه والقوارع الكلمات التي تقرع القلب وعن بمعنى من وهي للبيان والمض الحزن والمعنى أتجاوز عن هفواته مع قدرتي

1 - " وأقْضِي عَلى نَفْسي إذَا الأمرُ نابَنِي ... وفي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَليهِ ولا يَقْضِي "

" - 2ولَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ ... وَلا الْبُخْلُ فاعْلَمْ مِنْ سَمَائي ولاَ أرْضِي "

" - 3وإنِّي لَسَهْلٌ مَا تُغَيِّرُ شِيمَتِي ... صُرُوفُ لَيالِي الدَّهرِ بالْفتْلِ وَالنَّقْضِ "

" - 4أكُفُّ الأذى عَنْ أُسْرَتي وأذُودُهُ ... عَلى أنَّني أجْزي المُقارِضَ بالْقَرْضِ "

" - 5وأُمْضِي هُمُومي بِالزِّماعِ لأهْلِها ... إذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكَدْ بَعْضُها يمْضي "

وقال حاتم الطائي

- 1المعنى إذا نابني أمر جعلت عقلي غالبا على نفسي وفي الناس من هو بخلاف ذلك فيبقى محكوما عليه لا حاكما

- 2المعنى لا أداهن أحدا بعد مصافاتي له وليس البخل من طبيعتي فيما كثر وقل

- 3المعنى أني سهل الخلق لا تغير طبيعتي تقلبات الزمان وتصاريفه بالأحكام والنقض

- 4أسرة الرجل رهطه وقومه وأذود أدفع والمقارض المقاطع والمعنى أني أمنع الأذى عن قومي وأدفع عنهم مع أنني أكافئ المقاطع بالمقاطعة

- 5الزماع الثبات على الأمر والمضاء فيه والمعنى أعالج الهموم بثبات القلب لأهلها إذا صارت الهموم لا يكاد يمضي بعضها فضلا عن كلها

- 6هو حاتم بن عبد الله بن سعد يصل نسبه إلى الغوث بن طيىء وكان حاتم يكنى أبا سفانة وأبا عدي كني بذلك لأنه كان له ولدان سفانة وعدي وحاتم من شعراء العرب في الجاهلية وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب

1 - " ومَا أنا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زمَامِها ... لِتَشْرَبَ ماءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّكائبِ "

" - 2ومَا أنا بِالطَّاوي حَقِيبَةَ رَحْلِها ... لأبْعَثها خِفًّا وَأترُكَ صَاحِبي "

" - 3إذا كَنْتُ رَبًّا لِلْقَلُوصِ فلاَ تَدَعْ ... رفِيقَكَ يَمْشي خَلْفَها غَيرَ راكِب "

" - 4أنِخْها فأرْدِفْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما ... فذَاكَ وَإنْ كانَ الْعقابُ فعَاقِبِ "

وقال آخر

" - 5وإنّي لأنْسَى عِنْدَ كُلّ حَفِيظَةٍ ... إذا قِيلَ مَوْلاكَ احْتِمال الضَّغائنِ "

بالقداح فاز وإذا سوبق سبق وإذا أسر أطلق يحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام وكان يحب مكارم الأخلاق وكانت الشعراء تفد إليه

- 1معنى قوله بالساعي بفضل زمامها أي بما أعطي راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب والمعنى لا أتسرع في الورود مستعجلا براحلتي لأشرب قبل ورود ركائب القوم

- 2الحقيبة ما يشد خلف الرحل والمعنى إذا رافقت أحدا في السفر وسعت جنابي له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طالبا للإبقاء عليها ولكني أردفه وأركبه

- 3القلوص الفتية من النوق والمعنى لا تترك رفيقك ماشيا وعندك القلوص

- 4المعاقبة المناوبة في الركوب والمعنى إذا كانت عندك ناقة فأنخها وأردف رفيقك فإن لم يمكن ذلك فناوبه

- 5الحفيظة الحمية واحتمال الضغائن مفعول أنسى يصف نفسه بأن الحقد ليس من طبعه ولا من عادته فيقول أن الحقد ليس من طبعي ولا عادتي فإذا سمعت قول قائل هذا ابن عمك عطفت عليه

1 - " وإنْ كانَ مَوْلىً لَيْسَ فِيما يَنُوبُني ... مِنَ الأمرِ بالْكافِي ولا بِالمُعاونِ "

وقال آخر

" - 2ومَوْلى جفَتْ عَنهُ الْمَوَالِي كأنهُ ... مِن البُؤْسِ مَطْليٌّ به الْقارُ أجرَبُ "

" - 3رَئِمْتُ إذَا لَمْ تَرْ أمِ الْبازِلُ ابْنَها ... ولَمْ يَكُ فيها لِلْمُبِسّينَ مَحْلَبُ "

وقال عروة بن الورد تقدمت ترجمته

" - 4دَعِيني أُطَوِّفْ في الْبلاَدِ لَعَلَّني ... أُفِيدُ غِنًى فِيه لذِي الْحقّ مَحْمِلُ "

" - 5أليْسَ عَظيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... وَليْسَ عَليْنا في الْحُقُوق مُعَوَّلُ "

ونسيت سيئته ولم أحتمل في صدري ضغنة

- 1يقول بل أعينه على ما ينوبه وإن لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني

- 2المولى القريب هنا وجفت عنه الموالي أي خذلته والقار الزفت

- 3رئمت أي عطفت والبازل الناقة لها تسع سنين والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس بس لتدر الناقة ومعنى البيتين ورب قريب خذله أقاربه وتحاموه كما يتحامى الناس البعير الذي طلي بالقار لما به من الجرب عطفت عليه حين لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر

- 4أفيد هنا بمعنى أستفيد والمعنى اتركيني أكثر السفر في البلاد لعلينى أستفيد مالا يكفي ذوي الحقوق وأحمل به عنهم أثقال الديات والخطاب لزوجته

- 5أليس يقرر به في الواجب الواقع والمعنى أليس من العار الشديد أن يكون الوقت وقت المواساة وتفقد الأحوال بنزول النوازل ولا يكون المعول في الحقوق علينا بأن لا نبذل في مثل ذلك الوقت

1 - " فإِنْ نحْنُ لمْ نَمْلكْ دِفاعاً بحَادِثٍ ... تُلِمُّ بهِ الأَيَّامُ فالْمَوْتُ أجْملُ "

وقال آخر

" - 2تثَاقلتُ إلاَّ عَنْ يَدٍ أسْتفِيدُهَا ... وخُلَّةِ ذِيِ وُدٍّ أشُدُّ بهِ أزْرِي "

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي تقدت ترجمته

" - 3لا أحْسِبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارقُني ... وَلا أحُزُّ عَلى مَا فاتني الْودَجَا "

" - 4وَمَا نزَلْتُ مِنَ المَكرُوهِ منْزلةً ... إلاَّ وَثِقْتُ بأنْ أُلْقى لهَا فرَجا "

5و - قال مالك بن حريم الهمدانيٌّ

" - 6أُنْبئتُ وَالأَيَّامُ ذاتُ تجَاربٍ ... وتُبْدي لكَ الأَيَّامُ مَا لسْتَ تعْلمُ "

- 1المعنى أن الموت أجمل بنا إذا نزلت نازلة ولم نقدر على دفاعها عن أحد

- 2اليد النعمة وآزره على أمره أي عاونه عليه والمعنى أني تقاعدت عن المطالب كلها إلا إذا اتفق مصنع عند حر أو صداقة أخ أعتمده في مدافعة شر فأني أتسرع إليهما

- 3الحز القطع والودج عرق في العنق والمعنى أني بعيد عن الشر وأهله فلا أعده جاري ولا أقتل نفسي تأسفا وتلهفا إذا فاتني شيء

- 4المعنى أنا واثق بأن المكروه ينكشف فأنا صبور عليه وما أزال أتلطف في دفعه حتى ينجلي عني

- 5وجده مسروق بن الأجدع شاعر جاهلي وابنه الأجدع بن مالك الذي قاد بني همدان إلى بني مراد في يوم يقال له يوم الروم فأصابت فيه همدان من مراد حتى أثخنوهم وكان ذلك قبل الإسلام ومالك بن حريم هذا جد مسروق بن الأجدع التابعي المحدث الجليل

- 6أنبئت أخبرت والمعنى أنا خبير بالأمور ومطلع على

1 - " بِأنَّ ثَرَاءَ الْمالِ يَنْفعُ ربَّهُ ... ويَثْنى عَليهِ الْحَمْدَ وهْوَ مُذمَّمُ "

" - 2وإِنَّ قَليلَ الْمالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كمَا حَزَّ الْقَطِيعُ المُحَرَّمُ "

" - 3يَرى دَرَجاتِ المَجْدِ لا يَسْتَطيعُها ... ويَقْعُدُ وسْطَ الْقَوْمِ لاَ يتَكلَّمُ "

وقال محمد بن بشير تقدمت ترجمته

" - 4لأنْ أُزَجِّيَ عِنْد الْعُرْيِ بالخلَقِ ... وأجْتزي منْ كَثير الزَّادِ بالْعُلَقِ "

" - 5خيرٌ وأكرَمُ لي منْ أنْ أرَى مِنناً ... معْقُودةً لِلِئامِ النَّاسِ في عُنقي "

" - 6أنِّي وإِنْ قَصُرتْ عنْ هِمَّتي جِدَني ... وكانَ مالِيَ لا يقوَى علَى خُلُقي "

تصاريف الأيام فإنها تبدي بتجاربها ما لا نعلمه

- 1ثراء المال كثرته ونماؤه ويثنى يعود ويعطف والمعنى فعلمت من تجاربها أن المال الكثير يفيد مالكه ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه

- 2القطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذي لم يلين فيكون أشد إيجاعا والمعنى أن قلة المال مضرة للمرء فتتركه يتألم كتألم من يواليه السوط يريد أن الفقر يضع أهله وإن لم يكونوا كذلك من قبل

- 3المعنى أن الفقير يرى الشرف فلا يقدر عليه ويقعد وسط القوم ساكنا لا يتكلم من الذل أو من الهم

- 4أزجى أسوق والخلق الثوب البالي وأجتزي أي أقنع وأكتفي والعلق جمع علقة وهي القليل من المعاش

- 5معنى البيتين لأن أقطع مسافة الأيام بما يستر البدن وأكتفي من كثير الزاد بقليله خير لي وأعز من أن يكون للناس علي منن تكون طوقا في عنقي وسيما إذا كان مصدرها من اللئام

6الجدة الثروة

1 - " لتاركٌ كلَّ أمْرٍ كَانَ يُلْزمُنِي ... عَاراً ويُشْرِعُني فِي الْمَنْهَلِ الرَّنِقِ "

وقال أيضاً والوزن كالأول

" - 2مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحاتِ وَالدُّلَجَا ... الْبَرَّ طَوْرًا وطَوْرًا تَرْكَبُ اللُّجَجا "

" - 3كَمْ منْ فَتىً قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ ... أَلْفَيْتَهُ بِسِهامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجا "

" - 4إنَّ الأُمُورَ إذَا انْسَدَّتْ مَسالِكُها ... فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْها كُلَّ مَا أرْتَتَجا "

" - 5لا تَيْأسَنَّ وَإنْ طَالَتْ مُطالَبَةٌ ... إذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبرٍ أنْ تَرَى فَرَجَا "

- 1يشرعني أي يخوض بي يقال شرعت في الماء إذا خضت فيه وأشرعني فيه فلان والرنق الكدر ومعنى البيتين أني مع قلة مالي وعلو همتي لا أميل إلى ما يورثني عارا ويذهب بي إلى النقائص

- 2ماذا لفظه استفهام ومعناه الإنكار والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والدلج السير أول الليل والبر انتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده واللجج جمع لجة معظم الماء والمعنى أي شيء يحملك على سير الليل والنهار متصلا لا تزال تركب البر تارة والبحر أخرى

- 3سهام الرزق أراد بها الحظوظ والانصباء فاستعار السهام لها وفلج غلب والمعنى ليس الرزق بكثره السعي فكثير من الفتيان قصرت خطوته في طلب الرزق وجدته قد أدرك من الرزق ما لم يدركه غيره

- 4الفتق الشق وارتتج انغلق والمعنى إذا ضاقت عليك مسالك الأمور فاصبر فإن الصبر يفتح ما انغلق منها

- 5المعنى لا تقنط من حصول الفرج إذا استعنت بالصبر وإن تعذرت المطالب

1 - " أخْلِقْ بذِي الصَّبْر أنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ... ومُدْمِنِ الْقَرْعِ لِلأبْوابِ أنْ يَلِجا "

" - 2قَدَّرْ لِرجْلِكَ قَبْلَ الخَطْو مَوْضِعَها ... فَمَنْ عَلاَ زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا "

" - 3ولاَ يَغُرّنْكَ صَفْوٌ أنتَ شَارِبُهُ ... فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِير مُمْتَزِجَا "

4و - قال حُجَيَة بنُ المضَرَّب يخاطب زوجته

" - 5لَجِجْنَا ولَجَّتْ هذِهِ في التَّغَضُّبِ ... ولَطِّ الْحِجابِ دُونَنا وَالتَّنَقُّبِ "

- 1المعنى أن صاحب الصبر جدير بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يدخل

- 2الزلق هنا مكان الزلق والغرة الغفلة وزلج زل والمعنى تأمل موضع قدمك قبل أن تضعها فمن مشى في مكان الزلق على غفلة منه زل

- 3المعنى لا تغتر بصفاء العيش فربما يكون ممزوجا بما يكدر

- 4شاعر جاهلي كريم فارس مقل وكان من حديثه أنه كان جالسا ذات يوم بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بني أخيك اليتامى فوجم وأطرق لشدة الحزن فلما أراح راعياه إبله قال لهما رداها نحو بني أخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال هذه الأبيات قال أبو رياش يقال أن عائشة لما قتل أخوها محمد بن أبي بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاءتهم أخذتهم عنه عائشة فربتهم إلى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجد في نفسك من أخذي بني أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تتأفف بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم إليك وكن لهم كما كان حجية بن المضرب لبني أخيه معدان وأنشدته هذه الأبيات

- 5لج من اللجاجة وهي التمادي في الشر والخصومة والتغضب أن يغضب

1 - " تَلُومُ عَلى مَالٍ شَفانِي مَكانٌ ... إلَيْكِ فَلُومِي مَا بَدَا لَكِ وَاغضَبي "

" - 2رَأيْتُ الْيَتَامَى لا تَسدُّ فُقُورَهُمْ ... هَدَايا لَهُمْ في كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّب "

" - 3فقُلْتُ لِعَبْدَيْنا أريحَا عَلَيْهِمِ ... سَأَجْعَلُ بَيْتي مِثْلَ آخَرَ مُعْزبِ "

" - 4بَنِيَّ أحَق أنْ يَنالُوا سَغابَةً ... وأنْ يَشرْبُوا رَنْقاً لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ "

شيئا بعد شيء واللط الستر والتنقب شد النقاب والمعنى تماديت أنا وهذه المرأة في الخصومة والتغضب حتى أدى ذلك إلى ستر الحجاب بيننا وشد النقاب

- 1شفاني مكانه معناه أذهب ما في قلبي من الحزن وأبرأ ما في صدري من داء الكمد حيث وضعته موضعه وواسيت به بني أخي وإليك أي تنحى والمعنى أنها تلومني على بذل مال وضعته في موضعه فقلت لها تنحي عني وافعلي ما شئت من اللوم والغضب

- 2الفقور جمع فقر والمصادر لا تجمع إلا أنه ذهب به مذهب الأسماء والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور في مواضع منه المعنى رأيت اليتامى لا تسد فقرهم الهدايا التي ترسل إليهم في كل قدح مجبور

- 3أريحا عليهم أي ردا الإبل عليهم رواحا ومثل آخر أي مثل بيت آخر والمعزب الخالي من الإبل والمعنى لما رأيت اليتامى على هذا الحال عطفت عليهم فأمرت عبدي أن يردا عليهم الإبل في الرواح ليأخذوها فسأجعل بيتي مثل البيت الذي لا إبل فيه

- 4السغابة الجوع والرنق الماء المكدر وكنى به عن سوء الحال يقول إني أوثر بني أخي على أولادي وأولادي أحق أن ينالوا الجوع والسغب وأن يكونوا في بؤس وسوء حال والمعنى أني أحب أن أبذل لبني أخي ما يدفع عنهم الفقر وإن كان منه ما يفقر بني

1 - " ذكرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أتَيْتُهُ ... حَرِيباً لآسَاني لدَى كُلِّ مَرْكَبِ "

" - 2أخِي والَّذي إنْ أدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْني وَإنْ أغْضَبْ إلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ "

" - 3فلاَ تَحْسَبِينِي بَلْدَماً إنْ نَكَحْتِهِ ... ولَكِنَّني حُجَيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ "

" - 4رَحِمْتُ بَني مَعْدَانَ إذْ سافَ مالُهُمْ ... وَحقَّ لَهُمْ مِنِّي ورَبِّ الْمُحَصَّبِ "

" - 5فإِنْ تَقْعُدِي فأنْتِ بَعْضُ عِيالِنا ... وَإنْ أنْتِ لَمْ تَرْضَى بذَلِكِ فَاذْهَبي "

- 1ذكرت بهم الخ يريد بهذا أن يبين وجه تفضيل بني أخيه بالمال دون أولاده والحريب المسلوب وآساه سواه بنفسه

- 2أخي أي الذي تذكرته هو أخي ومعنى البيتين كيف أبخل عليهم وأنا أتذكر بهم من لو كان حيا وأتيته مسلوبا لسواني بنفسه وأعانني ما استطاع هو أخي ومن إذا ناديته لنازلة لم يقعد عن نصرتي وإن غضبت غضبا يؤدي إلى اشتعال نار الحرب حارب من يحاربني

- 3البلدم الرجل البليد الثقيل المضطرب الخلق والمعنى لا تظني أن أكون ثقيلا عليك إن نكحتني لكنك إن لم تعرفيني حق المعرفة فأنا حجية بن المضرب

- 4ساف من السواف كسحاب الموتان في الإبل يقال ساف المال يسوف هلك أو وقع فيه السواف والمال المراد به الإبل يقول لما هلك مال بني أخي رحمتهم وذلك حق واجب علي

- 5المعنى فإن شئت أن تقيمي عندنا فحبك مني حب أولادي وإن لم توافقك الإقامة فاذهبي إلى حيث شئت

1 - قال المقَنَّع الكِنْدِيُّ

" - 2يُعَاتِبُني فِي الدَّيْنِ قَوْمي وَإنَّما ... دُيُونِيَ في أشْياءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا "

" - 3أسُدُّ بهِ ما قَدْ أخَلُّوا وَضَيَّعُوا ... ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أطَاقُوا لَها سَدَّا "

- 1المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجها وكان إذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يمشي إلا مقنعا وهو شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية وكان له محل وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته وكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء وذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أي الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

" إني أحرض أهل البخل كلهم ... لو كان ينفع أهل البخل تحريضي "

" ما قل مالي إلا زادني كرما ... حتى يكون برزق الله تعويضي "

" والمال يرفع من لولا دراهمه ... أمسى يقلب فينا طرف مخفوض "

" لن تخرج البيض عفوا من أكفهم ... إلا على وجع منهم وتمريض "

" كأنها من جلود الباخلين بها ... عند النوائب تحذى بالمقاريض "

فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول " والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا "

- 2المعنى عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا أنها تكسبهم حمدا لبذلي لها في أمور الخير

- 3الثغر في الأصل موضع المخافة والمراد مواضع الحق والمعنى أنا صنت ببذل هذه الأموال أعراضهم ووقيت

1 - " وَفي جَفْنةٍ ما يُغْلَقُ الْبابُ دُونَها ... مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَا "

" - 2وَفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتيقٍ جَعلْتُهُ ... حِجَاباً لِبَيْتي ثُمَّ أخْدَمتُهُ عَبْدَا "

" - 3وَإنَّ الَّذِي بَينِي وَبينَ بَنِي أبِي ... وبَيْنَ بَني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا "

" - 4فإِنْ أكَلُوا لَحْمِي وفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا "

" - 5وإنْ ضَيَّعُوا غَيبي حَفِظْتُ غُيوبَهُمْ ... وإنْ هُمْ هَوُوا غَيِّبي هَويتُ لَهُمْ رُشْدَا "

" - 6وإنْ زَجَرُوا طَيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيراً تَمرُّ بِهِمْ سَعْدَا "

مهجهم من حوادث يصعب زوالها

- 1الجفنة القدح العظيم ومكللة أي عليها من اللحم مثل الأكاليل والمدفق من الدفق الصب وكنى بهذا عن الامتلاء والثرد جمع ثريد وهو ما يتخذ من كسر الخبز

- 2النهد الفرس القوي العظيم والعتيق الكريم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتي أنه يحجب بيته من نظر الناظر وإنما يريد أنه نصب عينيه وأكبر همه ومعنى البيتين أن مما بذلته من المال أيضا ما كان في إطعام الأضياف وفي فرس هذه صفته جعلته نصب عيني وأكبر همي وفي عبد جعلته خادما له في تدبير شؤونه

- 3وإن الذي الخ كان بنو عمه عاتبوه في الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه من العتاب واللوم وجدا نصب على الحال أي جادا والمعنى أن لي خليقة تحملني على فعل الخيرات فهي تباين خلائق أقاربي مباينة شديدة

- 4الوفر الزيادة

- 5هووا أي مالوا يريد إن تمنوا لي الشر تمنيت لهم الخير

- 6زجر الطير تفاءل به فتطير فنهره يريد ان تمنوا البؤس والشقاء تمنيت لهم السعادة والهناء ومعنى الأبيات أني أداريهم وأواصلهم وإن حسدوني وهدموا شرقي سعيت في بناء شرفهم وإن فعلوا في غيبي

1 - " ولاَ أحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عليْهِمِ ... ولَيْسَ رَئِيسُ الْقوْمِ مَنْ يحْمِلُ الْحِقْدَا "

" - 2لَهُمْ جُلُّ مالِي إنْ تَتابَعَ لي غِنىً ... وإنْ قَلَّ مالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا "

- 3وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دَامَ نازلاً ... ومَا شِيمَةٌ لِي غَيرَها تُشْبِهُ الْعَبْدَا "

وقال رجل من الفزاريين

" - 4إلاَّ يكُنْ عَظمي طَويلاً فإِنَّنِي ... لهُ بالْخِصالِ الصَّالِحَاتِ وصُولُ "

" - 5ولاَ خَيرَ في حُسْنِ الْجُسُومِ ونُبْلِها ... إذا لَمْ تزنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ "

" - 6إذا كُنْتُ في الْقوْمِ الطِّوَالِ عَلوْتُهُمْ ... بِعارِفَةٍ حَتَّى يُقالَ طَويلُ "

خلاف رضاي فلا أفعل معهم سوى ما يرضيهم وإن مالوا إلى تحريفي عن الصواب ملت إلى إرشادهم إليه وإذا أرادوا بي شرا أردت بهم خيرا

- 1المعنى أني أنسى قديم حقدهم وليس من الرؤساء من يحقد

- 2الرفد العطاء والصلة والمعنى أني إذا ازددت مالا ازددت لهم بذلا وإن قل مالي لم أطلب منهم عطاء ولا صلة

- 3الشيمة الخلق والمعنى أني أخدم الضيف بنفسي كخدمة العبد لسيده وليس لي شيمة تشبه شيمة العبد غيرها

- 4إن لا يكن عظمي طويلا أراد إن لم أكن طويلا لأنه إذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لا تكون إلا في الخير والمدح والمعنى إن لم أكن طويل القامة فإني بالخصال الصالحة أصل إلى ما لا يصل إليه طويلها

- 5نبل الجسوم كمالها والرجل لا يكون نبيلا حتى يكون محمود الشمائل يقول لا خير في حسن الجسم وكماله حتى يكون مع ذلك العقل فبه تتم الزينة والكمال

- 6العارفة اليد التي تسدى والمعنى إذا وجدت في قوم طوال علوتهم

1 - " وكَمْ قدْ رأيْنا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرةٍ ... تَمُوتُ إذا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ "

" - 2ولَمْ أرَ كالمَعْرُوفِ أمَّا مَذَاقُهُ ... فَحُلْوٌ وَأمَّا وَجْهُهُ فَجَميلُ "

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

" - 4أرَى نَفْسي تَتُوقُ إلى أُمُورٍ ... وَيقْصُرُ دُونَ مَبْلَغهِنَّ مالِي "

بكثرة البذل والكرم فتسلم لي فضيلة الطول عندهم

- 1يقول وكثيرا ما رأينا أولاد آباء أشراف زال مجدهم ووضع شرفهم إذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجرة إذا لم تحي الغصن بطل وفسد يريد أن المرء يبقى بجميل ذكره الذي هو أصل لحياته فإذا مات الأصل انقطع الفرع

- 2الوجه من المعروف مجاز يريد إذا سمع كان حلوا وإذا ذكر كان حسنا والمعنى أني لا أرى مثل الكرم والمعروف فإنه أشبه حلو المذاق في لذته والوجه الجميل في المنظر

- 3ابن أبي طالب عم النبي ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف شاعر إسلامي كان في عهد بني أمية وهو من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم ولم يكن محمود المذهب في دينه وكان يرمى بالزندقة ويستولي عليه من عرف واشتهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ثم انتقل عنها إلى نواحي خراسان فأخذه أبو مسلم فقتله هناك وكان عبد الله هذا أقسى خلق الله قلبا يغضب على الرجل فيأمر أن يضرب بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط

- 4تتوق تشتاق والمعنى أن نفسي تتوق إلى اكتساب الفضائل بمعالي الأمور وأعمال البر ولكن لا يطاوعني عليهما المال

1 - " فَنَفْسِي لاَ تُطاوعُني ببُخْلٍ ... وَمالِي لاَ يُبَلِّغُني فَعالِي "

2و - قال مُضَرّسُ بنُ رِبْعيٍّ

" - 3إنَّا لنَصفَحُ عنْ مَجَاهِلِ قوْمِنا ... ونُقِيمُ سالِفَةَ الْعَدُوِّ الأصْيدِ "

" - 4ومَتَى نخَفْ يوْماً فَسادَ عَشِيرَةٍ ... نُصْلِحْ وَإنْ نَرَ صالِحاً نُفْسِدِ "

" - 5وَإذَا نَمَوْا صُعُداً فلَيْسَ علَيْهِمِ ... منَّا الْخَبالُ ولاَ نُفُوسُ الْحُسَّدِ "

" - 6ونُعِينُ فاعِلَنا علَى ما نَابَهُ ... حَتَّى نُيَسِّرَهُ لفِعْلِ السَّيِّدِ "

- 1الفعال بالفتح بالكرم والمعنى أني أرد النفس إلى البخل فتأباه ولا يعينني مالي على ما أقصده من الكرم

- 2أحد بني أسد شاعر جاهلي محسن متمكن وهو القائل

" فلا تهلكن النفس لوما وحسرة ... على الشيء أسداه لغيرك قادره "

" ولا تيأسن من صالح أن تناله ... وإن كان بؤسا بين أيد تبادره "

" وما فات فاتركه إذا عز واصطبر ... عن الدهر إن دارت عليك دوائره "

" فإنك لا تعطي امرأ حق غيره ... ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره "

- 3المجهلة ما يحمل على الجهل والسالفة صفحة العنق والأصيد الذي يرفع رأسه كبرا والمعنى أننا إذا جهل علينا قومنا صفحنا عنهم وأبقينا على الحال بيننا وبينهم ونذل العدو المتكبر على حكمنا

- 4المعنى أننا إذا خفنا فسادا في العشيرة بادرنا إلى إصلاحه وإذا رأينا صالحا أقمناه وقويناه ولا نتعرض له بالفساد

- 5نمى ارتفع والصعد الأمكنة العالية والخبال الفساد والمعنى لا نحسدهم على ارتقائهم في المناصب العالية وحصول الغنى لهم

- 6يسره وفقه والمعنى أننا نعين الضعفاء منا وندفع عنهم الدية ونذب عنهم حتى يبلغوا

1 - " ونُجيب داعِيَةَ الصَّباحِ بِثائِبٍ ... عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ "

" - 2فَنَفُلُّ شَوْكتَهَا ونَفْثَأُ حَمْيَها ... حَتى تَبُوخَ وَحمْيُنا لَمْ يَبْرُدِ "

" - 3وَتحُلُّ في دَارِ الْحِفاظِ بُيوتُنا ... رُتُعَ الْجَمائِلِ فِي الدَّرِينِ الأسْوَدِ "

4و - قال المتوكل الليْثي

" - 5إنِّي إذَا ما الخَليلُ أحْدَثَ لِي ... صُرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أوْ قطَعا "

" - 6لاَ أحْتَسِي ماءَهُ عَلى رَنَقٍ ... ولاَ يَراني لِبَيْنِهِ جَزعَا "

منازل السادات

- 1الثائب في الأصل الريح الشديدة تكون في أول المطر شبه به الجيش في السرعة إلى الاستغاثة والمعنى أننا إذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

- 2فله كسره والشوكة هنا كناية عن السلاح والقوة جميعا وفثأ الغضب كجمع سكنه وكسره وفثأ القدر اسكن غليانها والحمى مصدر حميت النار اشتد حرها وباخ الحر سكن والمعنى أننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على ما نحن عليه من القوة

- 3الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البعير الذي يرعى الكلأ والدرين ما جف من الشجر والنبات والمعنى أن بيوتنا تصير في دار المحافظة والأمن إذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترعى إبلنا الحشيش البالي ونترك الكلأ لهم ولمن يجاورنا

- 4هو ابن عبد الله بن نهشل أحد بني ليث بن بكر شاعر من شعراء الإسلام كان في عهد معاوية وابنه يزيد ومدحهما وقد اجتمع مع الأخطل وناشده عند قبيصة بن والق فقدمه الأخطل وشهد له

- 5الصرم القطع

- 6أحتسى أتجرع والرنق الكدر ومعنى البيتين أني إذا هجرني

1 - " أهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبَّرُ الْهِجْرَانِ ... عنَّا ولَمْ أقُلْ قَذَعا "

" - 2احْذَرْ وصالَ الَّلئيمِ إنَّ لهُ ... عَضْهاً إذَا حَبْلُ وصْلِهِ انْقَطَعَا "

وقال بعضهم

" - 3خَلِيلَيَّ بَيْنَ السِّلسِلَيْنِ لَوْ أنَّنِي ... بِنعَفِ الّلِوَى أنْكَرْتُ مَا قُلْتُما لِيا "

" - 4وَلكنَّني لَمْ أنْسَ مَا قالَ صاحِبي ... نَصيبَكَ منْ ذُلٍّ إذَا كُنْتَ خالِيا "

5و - قال قيس بن الخطيم

خليلي ولم يبق على الصفاء لا أتجرع ماء الود بيني وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوي عليه

- 1الغبر البقايا واحدتها غبرة والقذع الفحش والمعنى أني أقطع العلائق بيني وبينه حتى تنقضي مدة الهجران عنا ولم أقل فحشا رعاية لخلته

- 2العضه الإفك والمعنى احذر مواصلة اللئيم ومؤاخاته لأنه إذا انقطع حبل وصله تكذب عليك من الإفك ما لم تكتسبه

- 3السلسلين موضع من بلاد بني أسد ونعف اللوى موضع والنعف أيضا المكان المرتفع يقول لو كنت في أرضي ثم سمتماني ما سمتما لأنكرته ولم أقبله

- 4انتصب نصيبك بفعل محذوف أي خذ وقوله إذا كنت خاليا أي من أعوانك وأنصارك يقول ولكنني لم أنس ما وصاني به صاحبي بقوله لي خذ نصيبك من الذل إذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال الضيم إذا كان في غير قومه لئلا يتضاعف عليه الأذى

- 5قال أبو رياش هذه الأبيات للربيع بن أبي الحقيق اليهودي أما قيس بن الخطيم فقد تقدمت ترجمته وأما الربيع بن أبي الحقيق فإنه كان شاعرا من شعراء

1 - " وَما بَعْضُ الإقامَةِ في دِيارٍ ... يُهانُ بِهَا الْفَتَى إلاَّ بَلاَءُ "

" - 2وبَعْضُ خَلائِقِ الأقْوامِ دَاءٌ ... كَداءِ الْبَطْنِ ليْسَ لهُ دَواءُ "

" - 3وبَعْضُ الْقَوْلِ ليْسَ لهُ عِناجٌ ... كَمَحْضِ الْماءِ ليْسَ لهُ إناءُ "

" - 4يُريدُ الْمرْءُ أنْ يُعْطَى مُناهُ ... وَيَأبَى اللهُ إلا ما يَشاءُ "

" - 5وكُلُّ شَدِيدَةٍ نزَلَتْ بقَوْمٍ ... سيَأْتي بعْدَ شِدَّتِها رَخاءُ "

" - 6ولا يُعْطَى الْحريصُ غِنىً لِحرْصٍ ... وَقدْ يَنْمِي عَلى الْجُودِ الثَّراءُ "

" - 7غَنِيُّ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنيٌّ ... وفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شقَاءُ "

اليهود من بني قريظة وكان أحد الرؤساء يوم بعاث وكان حليفا للخزرج هو وقومه وأدرك النابغة الذبياني وتقاولا الشعر وشهد له النابغة

- 1المعنى أن إقامة الإنسان في موضع الإهانة وإن لم تطل به أيامه بلاء وامتحان

- 2يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته والإقلاع عنه ويتعذر أيضا مداواته وإزالته بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له والعرب تقول إذا لم تهتد إلى وجه الشيء هو كداء البطن

- 3قول لا عناج له أرسل بلا روية والعناج أيضا ملاك الشيء ومحض الماء خالصه والمعنى أن القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الإناء

- 4المنى جمع منية والمعنى ظاهر

- 5المراد بالشديدة العسر

- 6الثراء كثرة المال وينمي يزيد ومعنى البيتين أن بعد العسر يسرا فلا تنزل بقوم شدة إلا ويخلفها الرخاء ونيل الغنى غير موقوف على الحرص بل ربما تكون زيادة الحرص تقليلا للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود

- 7المعنى أن الغنى غنى النفس لا غنى المال

1 - " وَليسَّ بنَافِعٍ ذا الْبُخْلِ مالٌ ... وَلا مُزْرٍ بصَاحِبهِ السَّخاءُ "

" - 2وبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ ... وَداءُ النُّوكِ ليْسَ لهُ شِفاءُ "

3و - قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا

- 1المعنى لا ينفع البخيل ماله ولا يعيب السخاء صاحبه

- 2النوك بالضم والفتح الحمق والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب إزالته وداء الحمق لا دواء له

- 3وجده أبو العاصي صاحب رسول الله من بني ثقيف شاعر إسلامي زمن الفرزدق وجرير مر عليه الفرزدق ذات يوم وهو ينشد في المجلس شعرا فقال من هذا الذي ينشد شعرا كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد الله أن عمتي ولدته وكان شاعر ثقيف في الإسلام ذكروا أن عبد الملك بن مروان قال ذات يوم كان شاعر ثقيف في الجاهلية خيرا من شاعرهم في الإسلام فقيل له من يعني أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الإسلام فيزيد بن الحكم وله عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصي وكلها شعر متوسط وكان فيه أباء وأنفة دعاه الحجاج فولاه كورة فارس ودفع إليه عهده فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أنشدني بعض شعرك وإنما أراد أن ينشده مديحا له فأنشده قصيدة يفخر فيها بنفسه وبآبائه فلما سمع الحجاج فخره نهض مغضبا وخرج يزيد من غير أن يودعه فقال الحجاج لحاجبه ارتجع منه العهد فإذا رده فقل له أيهما خير لك ما ورثك أبوك أم هذا فرد على الحاجب العهد وقال قل له

" ورثت جدي مجده وفعاله ... وورثت جدك أعنزا بالطائف "

1 - " يَا بَدْرُ وَالأمْثالُ يَضْرُبها ... لِذِي اللُّبِّ الْحَكيمُ "

" - 2دُمْ لِلْخَليلِ بِوُدِّهِ ... ما خَيرُ ودٍّ لاَ يدُومُ "

" - 3وَاعْرفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ ... والْحَقُّ يَعرِفُهُ الْكَرِيمُ "

" - 4وَاعْلَمْ بِأنَّ الضَّيْفَ يَوماً ... سَوْف يَحْمَدُ أوْ يَلوم "

" - 5وَالنَّاسُ مُبْتَنِيانِ محْمُودُ ... الْبِنايَةِ أو ذَمِيمُ "

" - 6وَاعْلمْ بُنَيَّ فإنَّهُ ... بِالْعِلْمِ ينْتَفِعُ الْعَليمُ "

وخرج عنه مغضبا ولحق بسليمان بن عبد الملك ومدحه فأجرى عليه عطاءه مدة حياته

- 1قوله والأمثال يضربها جملة معترضة بين المنادى وبين قوله دم ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم

- 2ومعنى البيتين يا بدر والأمثال لا تبين إلا لذوي العقول لفهمهم معانيها إذا اخترت أحدا لصداقتك فكن له مخالطا وثابتا على الود فإن الذي لا دوام لوده لا خير فيه

- 3والحق يعرفه الخ هذا يجري مجرى المثل وفيه حض على تعرف حق الجار ومواساته والمعنى فيجب عليك أن تعرف حق جارك ولا يعرف الحق غير الكريم

- 4واعلم الخ هذه الوصية قد عللها بقوله سوف يحمد أو يلوم يقول أحسن إلى الضيف وقم بما يجب له عالما بأن نزوله بك يجلب لك حمدا إن أحسنت إليه ولوما وذما إن قصرت في حقه يريد واعلم بأن ضيفك إن تقم بحق كرامته أثنى عليك وإن أهملت أمره ذمك

- 5محمود البناية الخ بدل مما قبله والمعنى أن الناس صنفان منهم من يحمد ومنهم من يذم وذلك موقوف على أخلاقهم وأحوالهم

- 6فإنه بالعلم الخ الهاء ضمير الشأن والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لأن من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت

1 - " إنَّ الأُمورَ دَقيقُها ... ممَّا يَهيجُ لهُ الْعَظيمُ "

" - 2وَالتَّبْلُ مِثلُ الدَّيْنِ تُقْضَاهُ ... وَقدْ يُلوَى الْغَريمُ "

" - 3والْبَغيُ يَصْرَعُ أهْلَهُ ... وَالظُّلمُ مَرْتَعُهُ وَخيمُ "

" - 4وَلقَدْ يَكُونَ لَكَ الْبَعيدُ ... أخاً ويقْطَعُكَ الْحَميمُ "

" - 5والْمرْءُ يُكرَمُ لِلْغِنَى ... ويُهانُ للْعدَمِ الْعديمُ "

" - 6قْد يُقْتِرُ الْحَولُ التَّقيُّ ... ويُكْثِرُ الْحَمقُ الأثِيمُ "

معرفته بها وبالا عليه

- 1المعنى أن الشر يبدؤه أصغره كما أن السيل أوله مطر ضعيف وهذا الكلام فيه حض على النظر في أعقاب الأمور قبل الشروع فيها

- 2التبل الثار ويلوي يمطل والغريم من له الدين والمعنى أن طلب الثار كالدين الذي لا بد من قضائه وقبضه ممن عليه وقد يبطئ أخذ الثار كما يمطل الغريم بدينه

- 3البغي تجاوز الحد والوخيم الثقيل الذي لا يمريء والمعنى أن البغي مهلك والظلم وبيء أي لا بد للظالم أن يؤخذ يوما بظلمه

- 4الحميم القريب الذي تهتم لأمره والمعنى لا تثق بعهود الأيام والليالي فقد يصلك الغريب صلة الأخ ويقطعك الحميم بغدره

- 5العديم الفقير والمغنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة فيكرم الغني لغناه ويهان الفقير لعدمه وفقره وفي هذا نهي عن ضياع المال والتبذير فيه

- 6أقتر الرجل ضيق في النفقة ويقال أيضا اقتر اقتارا إذا قل ماله وهو المراد هنا ويقال أكثر الرجل إذا كثر ماله والحول الكثير الحيل والحمق الأحمق والأثيم كثير الإثم والمعنى أن الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغني الأحمق السيئ الفعل

1 - " يُمْلَى لِذَاك وَيُبْتَلَى ... هَذَا فَأيُّهُمَا الْمَضِيمُ "

" - 2وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ في الْحُقُوقِ ... ولِلْكلاَلَةِ مَا يُسِيمُ "

" - 3مَا بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُونِ ... وَرَيْبِهَا غَرَضٌ رَجِيمُ "

" - 4ويَرَى القُرُونَ أمَامَهُ ... هَمَدُوا كَما هَمَدَ الْهَشِيمُ "

" - 5وتَخرَّبُ الدُّنْيَا فَلاَ ... بُؤْسٌ يَدومُ وَلاَ نَعِيمُ "

- 1يملى أي يمد في عمره والمضيم من أصابه الضرر والمعنى أن الأثيم أمهل ليزداد إثما والتقى ضيق عليه للامتحان وقوله فأيهما المضيم أبهم للتقريع والتشنيع ويشير إلى أن الذي يصاب بالضرر في عاقبة أمره معلوم

- 2الكلالة الوارث ما عدا الوالد والولد وما في قوله ما يسيم يجوز أن تكون زائدة فيكون المعنى أن الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لكلالته ويجوز أن تكون مصدرية فكأنه قال وإسامته لما له لغيره لا لنفسه والإسامة إخراج المال إلى المرعى

- 3ما استفهامية على طريق الإنكار والمنون إذا ذكر فالمراد به الدهر وإذا أنث فالمراد به المنية والريب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم والمعنى كيف يبخل من هو للحوادث كالهدف المنصوب للرمي

- 4القرن من الناس أهل زمان واحد وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار إذا ذهبت البتة ولم يبق منها شيء والهشيم ما يتفتت من ورق الشجر إذا وطئ والمعنى أنه يعلم من التاريخ أن من مضى قبله من الأمم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله

- 5المعنى أن الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفنى فلا دوام للفقر والغنى

1 - " كُلُّ امْرِئٍ سَتَئيمُ مِنْهُ ... الْعِرْسُ أوْ مِنْها يَئيمُ "

" - 2مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أيثْكَلُهُ ... أمِ الْوَلَدُ الْيَتِيمُ "

" - 3وَالْحَرْبُ صَاحِبُها الصَّلِيبُ ... عَلى تَلاَتِلِها الْعَزُومُ "

" - 4مَنْ لا يَمَلُّ ضِرَاسَها ... وَلَدَى الْحقِيقَةِ لاَ يَخِيمُ "

" - 5وَاعْلَمْ بأنَّ الْحَرْبَ لاَ ... يَسطِعُها الْمَرِحُ السَّؤُمُ "

" - 6وَالْخَيْلُ أجْوَدُها الْمُناهِبُ ... عِنْدَ كَبَّتِها الأزُومُ "

وقال مُنْقِذٌ الهلالي

- 1الأيم الذي تجرد من الأهل والعرس الزوج والمعنى أن الموت يشتمل الذكر والأنثى فإما أن يموت الرجل وتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته ويبقى الرجل أيما منها

- 2الثكل فقدان الحبيب والمعنى أن علم التقديم والتأخير عند الله فالوالد والولد لا يعلم أيهما يتقدم الآخر أو يتأخر عنه

- 3الصليب القوي وتلاتل الحرب شدائدها المقلقة لا واحد لها والعزوم الماضي العزم والمعنى أن صاحب الحرب الصابر على شدائدها الماضي فيها إلى أن يبلغ ما يريد

- 4من لا يمل خبر المبتدأ وهو الصاحب في البيت قبله وضراس الحرب عضها ولا يخيم أي لا يجبن والمعنى صاحب الحرب الذي هذه صفاته من لا يمل عضها ولا يضعف لدى المدافعة

- 5المرح النشيط والسؤوم الكثير الضجر والمعنى وتيقن أن الحرب ليست من قدرة الضعيف

- 6المناهب الكثير العدو كأنه ينتهب الأرض في عدوه والكبة الحملة في الحرب والأزوم العضوض والمعنى أن أجود الخيل الكثير العدو عند

1 - " أيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إذا كُنْتُ مِنهُ ... بَينَ حَلٍّ وَبينَ وَشْكِ رَحِيلِ "

" - 2كُل فَجٍّ مِنَ الْبِلاَدِ كأنِّي ... طَالِبٌ بَعْضَ أهْلِهِ بِذُحُولِ "

" - 3مَا أرَى الْفَضْلَ وَالتَّكَرَّمَ إلاَّ ... كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلاَبِ الْفُضُولِ "

" - 4وبَلاءٌ حَمْلُ الأَيَادِي وَأنْ تَسْمَعَ ... مَنًّا تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ "

وقال محمد بن أبي شِحاذٍ الضبي

" - 5إذا أنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لِمْ تَجُدْ ... بِفَضْلِ الغِنى أُلْفِيتَ مَالَكَ حَامِدِ "

" - 6إذا أنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا ... يَرِيبُ مِنَ الأدْنَى رَمَاكَ الأباعِدُ "

حملة الحرب العضوض على اللجام وذلك يدل على شدة نشاطه

- 1الوشك القرب والمعنى إذا كنت في عيشي بين نزول وارتحال فكأنه لا عيش لي يريد الازدراء بالعيش والذم له

- 2الفج الطريق الواسع والذحول جمع ذحل وهو الثار والمعنى أني كلما سلكت طريقا واسعا من البلاد لا يوافقني أحد فكأني لا أحل فيه إلا وأنا مبغض إلى أهله كأن لي عندهم ثارا أطلبه منهم

- 3الفضول ما لا خير فيه والمعنى أن كف النفس عن طلب الفضول هو الفضل والتكرم

- 4المعنى أن تحمل النعم وما يمن به عليك معطيه لبلاء عظيم

- 5المعنى إذا حصل لك الغنى ثم أمسكت عن إنفاق ما يفضل لك منه لم تجد أحدا يحمدك

- 6عركه دلكه حتى أزاله وأذهبه وقوله ما يريب أي ما يكون فيه ظن وتهمة والمعنى أنك إذا لم تدفع ما يصيبك به القريب من الإهانة والذل رماك الأباعد بأشد منه

1 - " إذا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ ... عَلَيْكَ بُرُوقٌ جمةٌ وَرَواعِدُ "

" - 2إذا الْعزْمُ لَمْ يَفُرجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تزَلْ ... جَنِيباً كَما اسْتَتلَى الْجَنيبةَ قائدُ "

" - 3وقَلَّ غَناءً عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ ... إذا صَارَ مِيرَاثاً وَوَارَاكَ لأَحِدُ "

" - 3إذا أنْت لَمْ تَترُكْ طَعَاماً تُحبُّهُ ... وَلاَ مَقْعداً تُدْعى إلَيهِ الْوَلاَئدُ "

" - 5تَجَلَّلْتَ عَاراً لاَ يَزَالُ يَشُبُّهُ ... سِبَابُ الرِّجالِ نَثرُهُمْ وَالْقصَائِدُ "

وقال آخر

- 1عليك بروق جمة الخ كنى به عن غليان الصدور بالحقد عليه وتعجيل الإساءة إليه والمعنى إذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل مغلوبا مسخوطا عليك من كل واحد

- 2جنيبا أي مجنوبا واستتلى استتبع والجنيبة ما يقاد في جنب الناقة والمعنى إذا لم يكن عندك عزم تبلغ به غرضك تكون منقادا كالجنيبة مهانا تابعا لا متبوعا وفي هذا بعث وحض على اقتحام الأمور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والحزم والتروي كما أنه وصى في البيت الذي قبله بالرفق في الأمور وحذر مما يكسب الحقد والعداوة

- 3المراد بذكر القلة هنا النفي وغناء حال أي مغنيا والمعنى لا يغني عنك مال تجمعه إذا ذهبت عنه وتركته لورثتك

- 4الولائد الجواري والخدم وفي هذا الكلام حث على الإيثار على النفس

- 5تجللت أي لبست وشب النار أوقدها ومعنى البيتين أنك إذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وبمقعد تدعى إليه الجواري والخدم حرصا على طلب المعالي لبست عارا يزيده سباب الرجال بالنثر والنظم

1 - " ويْلُ أمّ لَذَّاتِ الشَّبابِ مَعِيشَةً ... معَ الْكُثْرِ يُعْطَاهُ الْفَتى المُتْلِفُ النَّدِي "

" - 2وقَدْ يَعْقِلُ الْقُلُّ الْفَتى دُونَ هَمِّهِ ... وقَدْ كانَ لَوْلاَ الْقُلُّ طَلاَّعَ أنْجُدِ "

3و - قالت حُرَقَةُ بنتُ النُّعمان

- 1ويل إذا أضيفت بغير اللام تنصب بفعل محذوف كويل زيد بمعنى ألزم الله زيدا الويل وإذا أضيفت باللام ترفع كويل لزيد وهي في البيت رويت بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة وقصده بهذا مدح الشباب وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز والكثر الكثير من المال والمعنى ما أحسن الشباب وما ألذه معيشة للفتى البذول إذا كان كثير المال منعم البال

- 2العقل الحبس والقل القلة وهمه عزمه وقد كان وضع الماضي موضع المستقبل أي يكون والأنجد الأمكنة العالية والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالي وقد يكون مواصلا للأمور العظام لولا القلة

- 3هو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة وهي امرأة شريفة شاعرة محسنة مخضرمة ولها أخ يقال له حريق مصغر اسمها وأخت يقال لها هند

ولما قدم سعد بن أبي وقاص أميرا على القادسية أتته حرقة بنت النعمان في جوار كلهن مثل زيها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن حرقة بنت النعمان قلن هذه وأشرن إليها فقال لها أنت حرقة قالت نعم فما تكرارك الاستفهام إن الدنيا دار زوال وإنها لا تدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المصر من قبلك يجبى إلينا خراجه ويطيعنا أهله زمان الدولة فلما أدبر الأمر وانقضى صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت جمعنا وكذلك الدهر يا سعد أنه ليس من قوم بسرور وحبرة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم أنشأت تنشد هذين البيتين

1 - " بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأمرُ أمرُنَا ... إذا نحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ "

" - 2فَأفٍّ لدُنْيا لاَ يَدُومُ نَعِيمُها ... تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنا وَتصَرَّفُ "

وقال الْحَكَمْ بن عبدلٍ

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت له لا أنصرف عنك حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم لبعض لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ولا زال لكريم عندك حاجة ولا نزع من عبد صالح نعمة إلا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الأمير قالت حاط لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريم

- 1بينا كلمة تستعمل في المفاجأة وهي من ظروف المكان وألفها زائدة ونسوس من ساس زيد الأمر يسوسه سياسة دبره وقام به والسياسة لفظة عربية خالصة والأمر أمرنا تريد لا أحد يشاركنا في السلطان والسوقة من دون الملك وهو لفظ يستوي فيه الواحد والجماعة ونتنصف أي نخدم يقال نصفهم ينصفهم أي خدمهم وكذلك تنصف والناصف الخادم تقول بينما نحن نستخدم الناس وندبر أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة فيهم تقلبت الأمور وصرنا سوقة نخدم الناس

- 2أف كلمة زجر وكراهية والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فهي تتصرف بنا وتتقلب من الفقر إلى الغنى وبالعكس

- 3وجده جبلة بن عمرو أحد بني أسد بن خزيمة شاعر إسلامي مجيد متقدم في طبقته خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية وكان أعرج أحدب لا تفارقه عصاه ومنشؤه بالكوفة ولما كبر وترك الوقوف بأبواب الملوك كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع

1 - " أطلُب مَا يَطلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ ... لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطّلَبا "

" - 2وأحلِبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ ولاَ ... أجْهَدُ أخْلاَفَ غَيْرِها حَلَبا "

" - 3إنِّي رَأيْتُ الْفتى الْكَرِيمَ إذا ... رغَّبْتَهُ فِي صنِيعةٍ رَغِبَا "

" - 4والْعَبْدُ لاَ يَطلُبُ العَلاَءَ وَلاَ ... يُعْطِيكَ شَيئاً إلاَّ إذا رَهِبَا "

" - 5مِثْلَ الْحِمَارِ الْمُوَقَّعِ السَّوْءِ لاَ ... يُحْسِنُ مَشياً إلا إذا ضُربا "

" - 6ولَمْ أجِدْ عُرْوَةَ الْخلاَئقِ إلاَّ الدِّينَ ... لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحسبَا "

" - 7قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقيمُ وَمَا ... شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً ولاَ قَتَبا "

رسله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة

- 1المعنى أني أسلك في طلب الرزق مسلك الكريم وأجمل في الطلب وألزم القناعة

- 2الثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفى ضد البكئ وهي الغزيرة اللبن والأخلاف جمع خلف وهو الضرع والبيت كله مثل والمعنى لا أطلب حاجاتي من غير أهلها فإذا أردت الحلب أحلب ذات الدر

- 3الصنيعة الإحسان والمعنى أن الفتى الكريم من طبعه الكرم فإذا رغبته في إحسان رغب فيه

- 4رهب خاف والمعنى أن اللئيم ضد الكريم في طلب العلاء وغيره من المحاسن فإذا طلبت منه شيئا لا يعطيكه إلا إذا هددته وخوفته

- 5الموقع الذي في ظهره آثار دبر والمعنى أن ذلك العبد مثل الحمار الموقع الذي لا يقومه غير الضرب

- 6العروة من القميص والإبريق معروفة واستعارها لما يجمع الأخلاق الكريمة ويشد بعضها إلى بعض والمعنى أني لم أجد موثقا للأفعال الكريمة غير الدين والحسب عند التأمل

- 7الخافض المراد به صاحب الدعة والعنس الناقة القوية والرحل ما يجعل على ظهر البعير

1 - " وَيُحْرَمُ الْمالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلِ ... ومَنْ لاَ يزَالُ مُغْتربا "

وقال آخر

" - 2يَا أيُّهَا الْعامُ الَّذِي قَدْ رابَنِي ... أنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عامٍ أوَّلاَ "

" - 3أنْتَ الْفِدَاءُ لِذكْر عامٍ لَمْ يَكُنْ ... نَحْساً ولاَ بَينَ الأحِبَّةِ زَيَّلاَ "

وقال الفرزدق تقدمت ترجمته

" - 4إذَا ما الدَّهْرُ جَرَّ عَلى أُناسٍ ... كَلاَكِلَهُ أناخَ بآخَرينَا "

" - 5فقُلْ لِلشَّامِتينَ بِنا أفيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتونَ كمَا لَقِينَا "

للركوب والقتب الأكاف والمعنى أن الرزق والحظوظ بيد الله فلا يتوقف على كثرة السفر فكم من صاحب بطالة كسول في رغد من العيش

- 1الرحل هنا مصدر رحلت البعير إذا شددت عليه الرحل المعنى وقد يحرم من غرضه من يكثر السفر والطواف في الآفاق

- 2يفضل بهذا أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله رابني أي أوقعني في ريبه وصروفه وألف أولا للإطلاق ومعناه أسبق يذكر أن عامه الثاني جاء شديدا عليه بخلاف الأول

- 3أنت الفداء الخ يريد تكرير الدعاء ضجرا وسآمة وبيانا لما رابه منه والنحس ضد السعد وزيل فرق والمعنى جعلت فداء أيها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحسا علي ولم يفرق بيني وبين أحبتي

- 4الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر والمعنى إذا أناخت صروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك

- 5المعنى فأخبر الشامتين بنا أن لا يكونوا على غفلة فسيصير

1 - قال الصَّلَتانُ العبدِيُّ

" - 2أشَابَ الصَّغيرَ وأفْنَى الكَبِيرَ ... كَرُّ الغَدَاةِ ومَرُّ العَشِيِ "

" - 3إذا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يوْمَها ... أتَى بعْدَ ذلِك يوْمٌ فَتِي "

" - 4نَرُوحُ وَنغْدُوا لِحَاجاتِنا ... وَحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقَضى "

" - 5ويَسلُبُهُ الْمَوْتُ أثْوابَهُ ... ويَمْنَعُهُ الْمَوْتُ ما يَشتَهى "

حالهم إلى ما صرنا إليه

- 1الصلتان لقب غلب عليه واسمه قثم بن خبية أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس وإليه ينسب فيقال العبدي وهو شاعر مشهور إسلامي خبيث اللسان وكان قد ادعى أن الفرزدق وجريرا تحاكما إليه فقضى بينهما بأن الفرزدق أشرف من جرير وأن بنى مجاشع أشرف من بنى كليب وأن جريرا أشعر من الفرزدق وذكر ذلك في قصيدته التي أولها

" أنا الصلتان والذي قد علمتم ... متى ما يحكم فهو بالحكم صادع "

" أتتني تميم حين هابت قضاتها ... وإني لبالفصل المبين قاطع "

إلى آخر ما قال وعدتها ثلاثة وعشرون بيتا ولهم شاعران آخران يقال لهما الصلتان أحدهما الصلتان الضبي والثاني الصلتان الفهمي

- 2أشاب الخ جعل ذلك الفعل لليوم والليلة على طريق المجاز العقلي لأن اليوم والليلة سبب ظاهر في ذلك

- 3هرمت يومها أضعفته مسلما للزوال والفتى الشاب والمعنى إذا أضعفت ليلة يومها وقربته من الزوال أتى بعده يوم جديد

- 4المعنى ما دام الإنسان حيا فحاجته لا تفارقه صباحا مساء

- 5المعنى أن الموت يعريه من لباسه ويلبسه لباسا آخر وهو الكفن ويصده بعد ذلك عما كان يرغبه

1 - " تَمُوتُ معَ الْمَرْءِ حَاجاتُهُ ... وتبْقَى لهُ حاجَةٌ ما بَقِي "

" - 2إذَا قُلْتَ يوْماً لِمَنْ قدْ ترَى ... أرونِي السَّريَّ أرَوْكَ الْغَنى "

" - 3ألَمْ تَرَ لُقْمانَ أوْصَى ابْنَهُ ... وأوْصَيْتُ عَمراً فَنِعْمَ الْوَصى "

" - 4بُنَيَّ بَدَا خَبءُ نَجْوَى الرِّجالِ ... فَكُنْ عِندَ سِرِّكِ خَبْءَ النَّجى "

" - 5وسِرُّكَ مَا كانَ عِندَ امْرئٍ ... وَسرُّ الثَّلاَثةِ غَيْرُ الْخَفى "

" - 6كمَا الصَّمْتُ أدْنَى لِبَعْض الرَّشادِ ... فَبعْضُ التَّكلمَ أدْنَى لَغِي "

7و - قال حسان بن ثابت الأنصاري

في أيام حياته

- 1ما ظرفية مصدرية والمعنى أن الإنسان ما دام حيا حاجاته ممتدة فإذا مات ماتت حاجاته

- 2السري الشريف من قولهم سرو الرجل يسرو سروا إذا كان سخيا في مروءة والمعنى أن أخلاق الرجال تغيرت فإذا سألت عن الشريف دلوك على ضده الغني

- 3المعنى اعلم أني أوصيت عمرا كما أوصى لقمان ابنه

- 4الخبء بالفتح ما خبئ كالخبئ والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان والمعنى إذا ناجيت صاحبا لك فكن خبأ فيما تودعه من سرك فإن نجوى الرجال إذا بدا خبؤها عادت وبالا

- 5المعنى لا تفش سرك إلى غير نفسك وإذا أفشيته إلى غيرك فلا يكون إلا إلى واحد إذ لا يخفى سر الثلاثة

- 6ما زائدة والمعنى قد يكون الصمت واجبا في بعض المواقع طالبا للرشاد كما أنه قد يكون في الكلام مواقع تفضي إلى الغي وعدم الرشاد

- 7وجده المنذر بن حرام أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

1 - " أصُونُ عِرْضي بِمَالٍ لا أُدَنِّسُهُ ... لا بارَكَ اللهُ بعْدَ الْعِرْضِ في الْمالِ "

وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوذان وهو فحل من فحول الشعراء عمر عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام وفضل الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام وكان ثلاثة رهط من قريش يهجون رسول الله عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاصي فقال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اهج عنا القوم الذين هجونا فقال علي إن أذن لي رسول الله فعلت فقال رجل يا رسول الله أتأذن لعلي أن يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للأنصار ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء فقال كيف تهجوهم وأنا منهم فقال إني أسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فكان يهجو قريشا ثلاثة من الأنصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن راحة يعيرهم بالكفر فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة

- 1المعنى أن صيانة العرض بالمال فإنه يزكيه ويحفظه عما يدنسه ولا خير في مال لا يحفظ العرض

1 - " أحْتَالُ لِلْمالِ أنْ أُودِي فأكْسِبُهُ ... ولَسْتُ لِلْعِرْضِ أنْ أُودِي بِمُحتال " 2باب النسيب

3ق - ال الصّمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرَّةَ بن هبيرة ابن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب

- 1المعنى إذا ذهب المال يقدر الإنسان على تحصيله وكسبه وإذا ذهب العرض فلا يقدر أن يحتال في استرجاعه

تم باب الأدب

- 2النسيب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والأخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وإنما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة إليهن

- 3كان الصمة بن عبد الله شريفا ناسكا عابدا غزلا شاعرا مقلا بدويا من شعراء الدولة الأموية وكان قد خطب بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل أباه أن يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشيء فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالإبل عمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فسل أباك أن يبدلها لك فسأل ذلك أباه فأبى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلاها فعاد كل بعير إلى أهله وتحمل الصمة راحلا فقالت بنت عمه حين رأته يتحمل تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأربعة ثم مضى إلى الشام فلما طال مقامه تبعتها نفسه فقال هذه الأبيات التي تسيل حسنا وتملأ القلب روعة وبهجة جزالة في الألفاظ وفخامة في المعاني ومتانة في التركيب وصياغة بديعة وديباجة حسنة

1 - " حَنَنْتَ إلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ ... مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْباكُما مَعَا "

" - 2فَمَا حَسَنٌ أنْ تأتِيَ الأمرَ طَائعاً ... وتَجزَعَ أنْ دَاعِي الصَّبابَةِ أسْمعا "

" - 3قِفا وَادِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ... وَقلَّ لِنجْدٍ عِندَنَا أنْ يُوَدَّعا "

" - 4بنَفسِيَ تِلكَ الأرْضُ ما أطْيَبَ الرُّبَا ... وَما أحْسَنَ المُصْطَافَ والمُتَرَبَّعا "

" - 5ولَيْسَتْ عَشيَّاتُ الْحِمَى برَوَاجِعٍ عَلَيْكَ ... ولكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا "

" - 6ولمَّا رَأيْتُ الْبِشْرَ أعرَضَ دُونَنا ... وَحَالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا "

- 1الحنين تألم من الشوق وريا اسم امرأة وباعدت أبعدت والواو في الموضعين من البيت واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحي يلوم نفسه في بعده عنها ويقرعها فيقول اشتقت إلى ريا وقرب وصالها وقد أبعدت زيارتك منها حين فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين

- 2المراد بالأمر الفراق أو الحب وإن الثانية بتقدير اللام والمعنى ليس بحسن أن تنقاد أولا للحب مختارا فإذا أسمعك داعي الصبابة نداءه جزعت

- 3الحمى موضع فيه ماء وكلأ يمنع الناس منه والنجد كل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق والمعنى يا خليلي قفا حتى تودعا نجدا ومن سكن حماه وقليل عندنا أن نودعه

- 4الألف واللام في الربا عوض عن المضاف إليه والربا ما ارتفع من الأرض والمصطاف مكان الصيف والمتربع مكان الربيع والمعنى أفدي بنفسي تلك الأرض لطيب رباها العجيب وحسن فصليها صيفا وربيعا

- 5المعنى أنك وإن أفرطت في الجزع فإن أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن أدم البكاء لها مع التوجع في أثرها تجد فيه راحة

- 6البشر جبل بالجزيرة وأعرض أبدى عرضه وجانبه وحالت تحركت

1 - " بَكَتْ عَيْنيَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجرتُها ... عنِ الْجَهْل بَعدَ الْحِلْمِ أسْبَلَتامَا "

" - 2تَلَفَّتٌّ نَحْوَ الْحَيِّ حتَّى وَجَدْتُنِي ... وَجِعتُ مِنَ الإصغَاءِ لِيتاً وَأخدَعَا "

" - 3وَأذْكُرُ أيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أنْثَنِي ... عَلى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعَا "

4و - قال آخر

وبنات الشوق نوازع الحنين كأطفال الحب وهذه استعارة لطيفة جميلة وأراد بها مسببات الشوق وآثاره والنزع جمع نازع أي مشتاق

- 1بكت عيني جواب لما في البيت قبله ومعنى البيتين أني لما رأيت البشر أبدى جانبه حاجزا بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين مشتاقة إلى نجد بكت عيني اليسرى فلما منعتها عن البكاء الذي يشعر بالجهل بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب طاوعتها اليمنى فدمعتا معا والظاهر أن المراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر

- 2تلفت التفت والليث صفحة العنق والأخدع عرق فيها والإصغاء الميل وليتا وأخدعا منصوبان على التمييز والمعنى لما حان الفراق صرت أكثر من الالتفات جهة الحي حتى وجدت نفسي وجع الليت والأخدع لدوام التفاتي تحسرا في أثر الفائت من أحبابي وديارهم

- 3المعنى أني أتذكر أوقاتي بالحمى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثنى على كبدي فأقبض عليها مخافة تشققها وخروجها من موضعها شوقا إلى أحبابها

- 4نسبهما أبو الفتح عثمان بن جني إلى الصمة بن عبد الله المتقدم وكذلك أبو رياش وساق حديث الصمة السابق وبنت عمه التي كان يهواها اسمها ريا إلا أن العرب قد تغير أسماء من تحب بأسماء غيرها

1 - " ونُبّئتِ لَيْلَى أرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إليَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُها "

" - 2أأكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي ... بِهِ الْجَاهَ أمْ كُنْتُ أمرأً لاَ أُطِيعُها "

3و - قال ابن الدُّمَيْنةِ

" - 4أمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إلاَّ انْبَرَى لَهُ ... تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ ومَرْبَعِ "

" - 5أُخادِعُ عَنْ أطْلاَلِهَا العَينَ إنَّهُ ... مَتى تَعرفِ الأطْلاَلَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ "

- 1نبأ يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل وقوله بشفاعة أي بذي شفاعة وهلا من أدوات التحضيض وهو خاص بالفعل فالكلام على إضمار فعل بعد هلا المعنى خبرت أن ليلى أرسلت إلى ذا شفاعة تطلب به جاها عندي فهلا قصدتني وجعلت نفسها شفيعا

- 2أأكرم الخ الاستفهام إنكار وتقريع أنكر استعانتها عليه بغيره وقوله فتبتغي منصوب في جواب الاستفهام وسكنه للضرورة والمعنى هل الذي أرسلته إلى أكرم عندي من ليلى فتطلب به الجاه أم رأتني لا أطيعها فيما تأمرني به مع أني لا أجد أكرم عندي منها ولا أطيع أحدا غيرها

- 3الدمينة أمه واسمه عبد الله بن عبد الله أحد بني عامر بن تيم الله ويكنى ابن الدمينة أبا السرى وهو من بني خثعم شاعر إسلامي مجيد محسن سجنه مصعب بن الزبير في دم كان قبله فأخرجه قومه من السجن وهرب إلى صنعاء

- 4الهمزة للاستفهام وما نافية واستفاق وأفاق بمعنى أي صحا وانبرى تعرض وأراد بالصيف منزل الصيف والمربع الموضع الذي ينزلون به في الربيع وسعاد اسم من يهواها والمعنى كيف لا يستفيق القلب إلا وقد تعرض له خيال سعاد في المصيف والمربع

- 5مخادعة العين تشكيكها فيما ترى والأطلال لأهل المدر آثار الحيطان

1 - " عَهِدْت بِها وَحْشاً عَليْها بَرَاقِعٌ ... وهَذِي وَحُوشٌ أصْبَحَتْ لمْ تَبَرْقَعِ "

وقال آخر

" - 2فيا رَبِّ إن أهْلِكْ ولَمْ تُرْو هامَتِي ... بِلَيْلى أمُتْ لا قَبرَ أعْطَشُ مِنْ قَبري "

" - 3وَإنْ أكُ عَنْ لَيلَى سَلَوْتُ فإنَّما ... تَسَلَّيْتُ عَنْ يأسٍ ولَمْ أسْلُ عَنْ صَبر "

" - 4وَإنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنًى وَتَجَلُّدٌ ... فرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَريبٌ مِنَ الْفَقْر "

وقال آخر

" - 5يوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلي قبْلَ برْذَعَتي ... والْعَقْلُ مُتَّلةٌ والْقَلْبُ مَشْغُولُ "

والمساجد ولأهل الوبر المأكل والمشرب والمراقد والمعنى أموه على العين في رؤية الأطلال لأنها إذا عرفتها بكت

- 1عهدت بها وحشا الخ يعني نساء متبرقعات أي فارق الأطلاق أهلها وسكنها الوحش بدلا بهم والمعنى كنت ألقى أيام عمران تلك الأطلال وحشا من الحبيبات يخرجن في البراقع واليوم أرى بها وحوشا لا تتبرقع يعاتب نفسه في شغل القلب بسعاد ويذكر تجلده في تناسيها ويشكو عينيه إنها تبكي كلما رأت آثار تلك الأطلال

- 2الهامة الرأس والمعنى يا رب إن لم تروني من ليلى قبل أن أموت بما يروي المحب من حبيبه من نظرة واجتماع لم يكن قبر أعطش من قبري أي لا مقبور أعطش مني

- 3المعنى أن سلوى عن ليلى سلو يأس لا سلو صبر

- 4المعنى إن استغنيت بامرأة غير ليلى فليست هي عوضا منها وكل ما لا تقنع به النفس فهو فقر فغناي بغير ليلى كالفقر إليها لأنه لا عوض لها

- 5ارتحلت أي شددت الرحل والبرذعة ما يلقى على ظهر العبير تحت الرحل لوقايته

1 - " ثُمَّ انْصَرَفْتُ إلَى نِضْوى لأبْعَثَهُ ... إثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وهْوَ مَعْقولُ "

2و - قال جِرانُ العوْد

" - 3أيَا كَبِدًا كادَتْ عَشيَّةَ غُرَّبٍ ... مِنَ الشَّوْقِ إثْرَ الظَّاعِنينِ تَصَدَّعُ "

" - 4عَشيِّةَ مَا فِيمَنْ أقامَ بِغُرَّبٍ ... مقامٌ ولاَ فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرَّعُ "

عن الحك واتله من الوله وهو التحير والمعنى أني لفرط ذهولي وشدة ما بي من الوجد وشغل القلب صرت أفعل ما أفعل من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم

- 1النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والعقل الشد بالعقال والمعنى ثم انصرفت إلى بعيري لأرسله خلف الحدوج السائرة في الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخر

- 2واسمه عامر بن الحارث وإنما لقب بجران العود لقوله يخاطب امرأتين

" خذا حذرا يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح "

يعني أنه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر نمري جاهلي جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعاني وكان هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلقيا منهما مكروها فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر ما لقيه من امرأته فكانت قصيدة جران أجود سبكا ومتن رصفا وأزين لفظا مما قاله عروة

- 3غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل

- 4عشية الثانية بدل من الأولى ومعنى البيتين أني لما بي من المقاساة وشوق القلب إلى الأحباب الظاعنين عشية غرب أنادي معنونا عن تلك الحالة بقولي يا كبدي التي

وقال الحسين بن مَطير الأسدي تقدمت ترجمته

" - 1لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أنْ توقِدَ النَّوى ... عَلَى كَبِدِي جمْراً بَطيئاً خُمُودُها "

" - 2وقَد كُنْتُ أرْجُو أنْ تَموتَ صَبابَتى ... إذَا قَدُمَتْ أيَّامُها وعُهُودُها "

" - 3فَقَدْ جَعَلتْ فِي حَبَّةِ الْقَلبِ وَالْحَشا ... عِهادَ الْهَوى تُولَى بِشَوْقٍ يُعيدُها "

" - 4بسُودٍ نَواصِيهَا وحُمْرٍ أكُفُّها ... وصُفْرٍ تَرَاقيهَا وَبيضٍ خُدُودُهَا "

" - 5مُخَصَّرَةُ الأوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَها ... بأحْسَنَ ممَّا زَيَّنَتْها عُقُودُها "

قاربت أن تشقق من الشوق أثر الظاعنين في عشية

عشية عدم حصول الإقامة فيمن أقام بغرب ولم يفد التسرع لتهيؤ المقيمين للسفر وبعد الذاهبين عن اللحوق

- 1جلدا أي قويا والنوى الرحيل والمعنى لقد كنت قبل الرحيل قويا ذا صبر فلما دنا الفراق ذهبت قوتي لما أوقده في قلبي من النار التي لا يخمد جمرها

- 2العهود جمع عهد وهو اللقاء هنا يقول كنت أظن أن تذهب صبابتي ويصحو قلبي إذا طال العهد بيننا وقدمت أيام اللقاء

- 3حبه القلب العلقة التي فيه ويقال لها سويداء القلب والعهدة أول المطر والجمع العهاد والولي ما يكون من المطر بعد الوسمي شبه أول الشوق بالعهاد وما وليه بالولي فأول المطر إذا لحقه الثاني كثر الربيع وأخصب له البلد والمعنى لقد ازدادت الصبابة واشتعلت حتى صيرت في حبة القلب والحشا أوائل من الهوى يتلوها أعظم منها يتجدد من الشوق

- 4بسود نواصيها الباء متعلقة بقوله جعلت في البيت المتقدم والمعنى أن نواصيها السود وأكفها الحمر الخ كن سببا في تجدد صبابتي وازديادها دائما

- 5المخصر الدقيق الخاصرة الضامر والمعنى وهن أيضا دقيقات الخصور وقلائدها

1 - " يُمَنِّينَنا حَتَّى تَرِفَّ قُلُوبُنا ... رَفيفَ الْخُزامَى باتَ طَلٌّ يَجودُها "

وقال أبو صخر الهذلي تقدمت ترجمته

" - 2أمَا والَّذي أبْكَى وأضْحَكَ وَالَّذِي ... أماتَ وأحْيا والَّذي أمْرُهُ الأمْرُ "

" - 3لَقَدْ تَركَتْنِي أحْسُدُ الوَحْشَ أنْ أرَى ... أَلِيفَينِ منْها لا يَرُوعُهُما الذُّعْرُ "

" - 4فَيا حُبَّها زِدْني جَوَىً كُلَّ لَيْلةٍ ... ويَا سَلْوَةَ الأيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ "

وحليها تكتسب من التزين بها إذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها إذا تحلت بها

- 1يمنيننا أي يعدننا وترف هنا معناه تختلج وتضطرب فرحا ونشاطا والخزامي نبت أو خيري البر زهره أطيب الأزهار نفحة والطل الندى وجاده سقاه يصف لطافتهن في مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال بينه وبينهن فيقول إن تلك الحبيبات أخذن يعدننا بألطف وعد يقرب أمر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتفرح وتنتعش انتعاش الخزامي التي سقاها الندى فصارت ناعمة نضرة

- 2تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحدا

- 3لقد تركتني جواب القسم والضمير لحبيبه وراعه أفزعه والذعر الخوف ومعنى البيتين أما أني أحلف بالله الذي يفعل ما يشاء وبيده الحزن والسرور والأمانة والأحياء

لقد أبقتني حبيبتي في مكان الوحشة إذا تأملت الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت أن تكون حالتي معها كحال الوحوش في تألفها لأني أرى كل أليفين منها لا يفزعهما خوف

- 4الجوى حرقة القلب والمعنى فيا حبها زدني حرقة وشدة وجد كل ليلة وافعل ما شئت بي ويا أيها السلو تباعد عني ولا تقترب مني فإن الحشر موعد بيني وبينك

1 - " عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْني وَبيْنَها ... فلَمَّا انْقَضَى ما بيْنَنا سَكنَ الدَّهْرُ "

" - 2ومَا هُوَ إلاَّ أنْ أرَاها فُجَاءَةً ... فأبْهَتُ لاَ عُرْفٌ لدَيَّ ولاَ نُكْرُ "

وقال أيضاً

" - 3بِيَدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ ... تفْريجُ ما ألْقَى مِنَ الْهَمِّ "

" - 4ويُقِرُّ عَيْني وهْيَ نازِحَةٌ ... مَالاَ يُقِرُّ بِعَينِ ذِي الْحِلْمِ "

" - 5إنِّي أرَى وأظَنُّ أنْ سَتَرَى ... وَضَحَ النَّهارِ وَعالِيَ النَّجْمِ "

- 1يجوز أن يريد بسعي الدهر سرعة تقضي الأوقات مدة الوصال بينهما فيكون المعنى أني متعجب من الدهر حيث أسرع بتقضي الأوقات مدة الوصال بيننا فلما انقضى الوصل عاد إلى حالته في السكون والبطء وهذه عادتهم في استقصار أيام الوصل واستطالة أيام الفراق ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعاية أهل الدهر بالنمائم والوشايات وإنه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد على هذا بسعي الدهر أهله كذلك أراد بسكون الدهر

- 2أبهت من البهت بالضم وهو الحيرة والانقطاع والمعنى وليس حالة حبي إياها إلا أني أراها بغتة فأدهش وأتحير حتى لا يكون لي علم بالعرف والنكر

- 3شعف القلب أي أصاب شعفته وشعفة كل شيء أعلاه وقوله بكم أي بحبكم والمعنى أن الذي ابتلاني بحبكم وشغل قلبي به بيده وفي اختياره كشف ما أقاسيه من الهم

- 4نازحة أي قليلة الدموع والحلم بالكسر العقل وبالضم المنام والبيت محتمل لهما والمعنى ويقر عيني في قلة دموعها بما لا يقر عين العاقل أو من يرى الحلم يريد أني أفرح باليسير التافه الذي لا يفرح به عاقل

- 5أن هنا بالفتح بدل من ما لا يقر والوضح محركا

1 - " وَلَلَيْلَةٌ مِنْها تَعودُ لَنا ... مِنْ غَير مَا رَفَثٍ ولاَ إثْمِ "
" - 2أشْهَى إلى نَفْسي ولَوْ نزَحَتْ ... مَمَّا مَلَكْتُ ومِنْ بَني سَهْمِ "
" - 3قَدْ كانَ صَرْمٌ في الْمَماتِ لَنا ... فَعَجِلْتِ قبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ "
" - 4ولَمَّا بَقِيتِ لَيَبْقَيَنَّ جَوىً ... بَينَ الْجَوانِحِ مُضْرِعُ جِسْمي "
" - 5فَتَعَلَّمي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ... ثُمَّ افْعلي مَا شِئْتِ عنْ عِلْمِ "
6و - قال ابن أُذينة

بياض الصبح والمعنى يقر عيني أن أرى بياض النهار وعالي الكوكب بالليل وأظن أنها تشاركني في رؤيتها فأفرح بذلك

- 1ما زائدة والرفث الفحش من القول وغيره

- 2نزحت بعدت وبنو سهم قبيلته ومعنى البيتين لعود ليلة من ليال الوصال من غير ريبة أحب إلي من مالي وأهلي وقبيلتي ولو بعدت نفسي عن المال

- 3الصرم القطع والمعنى كل منا يعلم أن الموت مفرق ولكنك تعجلت الفراق والقطيعة قبله

- 4الجوانح الضلوع وأضرع أذل والمعنى أقسم لمدة بقائك إبقاء لحرقة وحزن مستقر بين الضلوع مذل ومضعف للجسم

- 5تعلمي أي اعلمي وعن بمعنى بعد والمعنى تحققي صدق محبتي لك ثم افعلي ما بدا لك بعد العلم

- 6هو عروة ابن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك أحد بني ليث بن بكر بن عبد مناة ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء المدينة وهو معدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وهو القائل

" لقد علمت وما الإسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني "
" أسعى إليه فيعييني تطلبه ... ولو جلست أتاني لا يعييني "

1 - " إِنَّ الَّتي زَعَمَتْ فُؤَادَكَ مَلها ... خُلِقَتْ هَواكَ كمَا خُلِقْتَ هَوًى لَها "

" - 2بَيْضاءُ بَاكَرَها النَّعيمُ فَصاغَها ... بِلَباقَةٍ فأدَقَّها وَأجَلَّها "

" - 3حَجَبَتْ تَحِيَّتَها فَقُلْتُ لِصاحِبي ... مَا كانَ أكْثَرَها لَنا وأقَلَّها "

" - 4وَإذا وجَدْتُ لَها وَساوِسَ سَلْوَةٍ ... شَفَعَ الضَّميرُ إلى الْفُؤَادِ فَسَلَّها "

وقال آخر

" - 5أمَا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعِيسُ تُرْتَمى ... لِمَرْضاتِهِ شُعْثٌ طَويلٌ ذَميلُها "

من أبيات طويلة ولها حكاية بينه وبين هشام بن عبد الملك تطلب من كتب الأدب

- 1الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى أي المحبوب والمعنى أن التي ظنت وقالت إنك مللتها ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

- 2باكرها هنا بمعنى سبق إليها في أول أحوالها واللباقة الحذق وأدقها وأجلها أي أتى بها دقيقة جليلة والمعنى أنها حسناء سبق إليها النعيم في أول أحوالها فصاغها بحذق فأتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقة مثل الأنف والخصر صيرها فيه دقيقة وما يستحب جلالته مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة يريد أنها نشأت في النعمة وأن خفض العيش رباها وحسن خلقها

- 3المعنى أنها منعت تحيتها عنا دلالا فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا

- 4افتتح كلامه بأما التي للاستفتاح ثم أقسم والمعنى إني لا أسلو عنها أبدا وإن خطرت السلوة عنها بقلبي كان الضمير شفيعها إلي فأخرج الوساوس من قلبي

- 5أما حرف تنبيه والعيس جمع أعيس وهو من الإبل الأبيض الذي يخالط بياضه شيء من الشقرة والارتماء

1 - " لَئِنْ نائِباتُ الدَّهرِ يوْماً أدَلنَ لِي ... على أُمِّ عَمْرِو دَوْلَةً لاَ أقِيلُها "

وقال آخر

" - 2وكُنْتَ إذا أرْسَلْتَ طرْفَكَ رَائِدًا ... لِقَلْبِكَ يوْماً أتْعَبَتْكَ الْمنَاظِرُ "

" - 3رأيتَ الَّذِي لاَ كُلُّهُ أنْتَ قادِرٌ ... عَليْهِ وَلا عَنْ بَعْضِه أنْتَ صابِر "

وقال آخر

" - 4أقُولُ لِصاحِبي والْعِيسُ تهْوِي ... بِنا بَيْنَ الْمُنيفةِ فَالضِّمار "

الرمي والمرضاة الرضي الأشعث المغبر والذميل من السير السريع

- 1أدا لك الله من عدوك وعلى عدوك أي جعل لك عليه دولة والإقالة الفسخ ومعنى البيتين أقسم بالله الذي تسير القوافل إلى بيته ابتغاء مرضاته وهي مغبرة من طول السفر وسرعة السير لئن جعلت نوائب الدهر لي دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوائب فلا أقيلها منه فالضمير من لا أقيلها يرجع إلى النائبات كأن لذاته كانت في الهوى

- 2الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلأ وجعل العين رائدا للقلب لأن القلب يتبع ما تراه العين فيستحسن ما تستحسن ويكره ما تكره

- 3معنى البيتين وكنت إذا أرسلت العين جاسوسا للقلب لأنه يميل إلى ما تميل إليه العين ويكره ما تكرهه أتعبتك المناظر فرأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

- 4المنيفة ماء لبني تميم والضمار اسم موضع وقوله فالضمار كان حق العطف أن يكرن بالواو لأن بين لا تدخل إلا بين شيئين متباينين أو الأشياء إلا إذا أريد بين أجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة

1 - " تَمتَّعْ منْ شَمِيمِ عَرار نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ منْ عَرار "

" - 2ألاَ يَا حَبَّذَا نفَحاتُ نَجْدٍ ... ورَيَّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطار "

" - 3وأهْلُكَ إذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا ... وأنتَ عَلَى زَمانِكَ غَيرُ زاري "

" - 4شهُورٌ يَنْقَضِينَ ومَا شَعَرْنا ... بِأنْصافٍ لَهُنَّ وَلا سِرَار "

وقال آخر

" - 5وَمِمَّا شَجانِي أنَّها يوْمَ أعْرَضتَ ... تَوَلَّتْ وَماءُ الْعينِ في الْجَفْنِ حائِرُ "

- 1الشميم مصدر ويقال تمتع بكذا ومن كذا والعرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة هنا وقوله من عرار من لاستغراق الجنس ومعنى البيتين أقول لصاحبي والإبل تسير بنا سريعا بين هذين الموضعين تمتع من طيب رائحة عرار نجد فهذا أوانه وهو لا يوجد بعد العشية

- 2النفح تضوع الرياح بالنسيم الطيب والريا الرائحة هنا والقطار جمع قطر والمعنى محبوب في الأشياء إلى نفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر

- 3زرى عليه عابه وأزرى به قصر به والمعنى ومحبوب إلي أيضا منها زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته إياك بما تهواه وتريده

- 4سرار الشهر آخره والمعنى أن الزمان المذكور شهور مضت وما علمنا بأنصافها ولا بأواخرها لما كنا فيه من اللذة وطيب العيش

- 5يقال شجاه الشيء أحزنه وحار الدمع والماء إذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها أي ناحية منها والمعنى ومما أحزنني وأقلقني أن حبيبتي يوم عرضت لي وأرادت فراقي سارت والأجفان مملوءة بالدموع

1 - " فَلَمَّا أعادَتْ منْ بَعيدٍ بنَظْرَةٍ ... إلَيَّ الْتِفاتًا أسْلَمَتْهُ الْمَحاجِرُ "

2و - قال العَرْجِيُّ

" - 3ولَمَّا رَأَيْتُ الْكاشِحِينَ تَتَبَّعُوا ... هَوانا وأبْدَوْا دُونَنا نَظَراً شَزْرَا "

" - 4جَعَلْتُ ومَا بي منْ جَفاءٍ ولاَ قِلًى ... أزُورُكُمُ يوْماً وأهْجُرُكُمْ شَهْرًا "

- 1التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب والمعنى فلما أعادت التفاتا ناظرة إلي من بعيد أسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا

- 2هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس وإنما لقب العرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا في شعره نحو عمر بن أبي ربيعة وتشبه به فأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباهة في أهله ولكنه كان يجيد الغزل والنسيب

ذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فأنشدوني بعض ما قالت فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين الخ فمسحت عينها ورفعت يدها إلى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

- 3الكاشح العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر والاقتفاء والنظر الشزر النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة

- 4جعلت جواب لما وجعلت في معنى طفقت والقلى العداوة ومعنى البيتين ولما رأيت الرَّقباء معترضين طريق الحب وأظهروا لنا نظرا شزرا مائلين لإيقاع البغضاء بيننا صرت أزوركم يوما

1 - قال بعض القرشيين

" - 2بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاَكِثِ فَالْقاعِ ... سِرَاعًا والْعيسُ تَهْوي هُوِيَّا "

" - 3خطَرتْ خَطْرَةٌ عَلى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاكِ ... وَهْناً فما اسْتَطَعْتُ مَضِيًّا "

" - 4قُلْتُ لَبَّيْكِ إذْ دَعانِي لَكِ الشَّوْقُ ... وَلِلْحَادِيَيْن حُثَّا الْمَطِيًّا "

و5 - قال ابن هَرْمَةَ

وأهجركم شهرا وما كان ذلك من جفاء ولا عداوة بل خوفا من الأعداء

- 1هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة شاعر إسلامي مقل خرج ذات يوم إلى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله راجعا إلى المدينة وأنشد هذا الشعر فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لا جرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته مالها وكانت قبل تضن عليه به

- 2البلاكث والقاع موضعان وتهوى تنقض والهوى السقوط من أعلى إلى أسفل

- 3الوهن مضى وقت من الليل كالموهن ومعنى البيتين بينما نحن نسير في هذين الموضعين والإبل تنقض بنا ساقطة من أعلى إلى أسفل إذ فاجأتني حالة من ذكراك بعد مضى وقت من الليل فلم أقدر على السير لشدة ما لحقني من الوجد

- 4الحث الحض والمعنى لما فاجأتني تلك الخطرة ودعاني داعي الشوق لك قلت لبيك وقلت للحاديين أسرعا بالمطي

- 5هو أبو إسحاق إبراهيم بن هرمة وهو من الخلج من قيس عيلان وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بقولهم قال الأصمعي ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وكان ابن هرمة من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن

1 - " اسْتَبْقِ دَمْعَكَ لاَ يُودِ الْبُكاءُ بِهِ ... وَاكْفُفْ مَدامِعَ منْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ "

" - 2لَيْسَ الشُّؤُنُ وإنْ جادَتْ بباقِيَةٍ ... وَلا الْجُفونُ عَلى هَذا وَلا الْحَدَقُ "

وقال آخر

" - 3قدْ كُنتُ أعْلُو الْحُبَّ حِينًا فلمْ يَزَلْ ... بِيَ النَّقْضُ وَالإبرَامُ حَتَّى عَلانيا "

يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان مولعا بالشراب أخذه صاحب شرطة زياد ابن عبيد الله الحارثي وكان واليا على المدينة في ولاية أبي العباس السفاح ورفعه إلى زياد وجلده في الخمر فلما ولى المنصور شخص إليه فامتدحه فاستحسن المنصور شعره وقال له سل حاجتك قال تكتب إلى عامل المدينة أن لا يحدني في الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لأعطله قال فاحتل لي فيه يا أمير المؤمنين فكتب إلى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة

- 2أوداه أهلكه والمدامع مجاز عن الدموع لأن المدامع مجاري الدموع أمره باستبقاء دمعه ونهاه عن التهالك في البكاء لئلا تفسد عليه عينه فيقول احرص على بقاء دمعك ولا تهلكه بالبكاء فتفسد عيناك وامنعهما من مبادرة الدموع منهما

- 2الشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع إلى العين والحدق جمع حدقة وهي سواد العين والمعنى ليست مجاري الدمع إلى العين وإن جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية على هذا الفعل الذي هو كثرة البكاء

- 3النقض ضد الإبرام والإبرام الإحكام والمعنى كنت أغلب الهوى حينا فلم يزل ينقض علي وأنا أبرم وأنقض عليه وهو يبرم إلى أن غلبني

1 - " ولَمْ أرَ مِثْلَيْنا خَليلَيْ جَنابَةٍ ... أشَدَّ عَلى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصافِيَا "

" - 2خَليليْنِ لاَ نرْجُو لِقاءً ولاَ تَرَى ... خَلِيلَيْنِ إلا يرْجُوانِ التَّلاَقِيا "

" - 3يَقُولونَ منْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعِدَا ... نَجِدْكَ وَما تلْقَى لِعَيْنيْكَ شَافِيا "

" - 4بَلَى إنَّ بِالْجِزْعِ الَّذِي يَنْبتُ الْغَضا ... إلَيَّ وَإنْ لَمْ ألْقَهُ لَمُدَاويا "

وقال آخر

" - 5وكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمانِ وَجَدْتُهَا ... سِوَى فُرْقَةِ الأحْبابِ هَيِّنةَ الْخَطْبِ "

" - 6وقُلْتُ لِقَلبي حِينَ لَجَّ بهِ الْهَوَى ... وكَلَّفَني مَالاَ أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ "

" - 7ألاَ أيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قادَهُ الْهَوَى ... أفِقْ لاَ أقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ منْ قَلبِ "

- 1الجنابة هنا الغربة والرغم من الرغام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل والمعنى ما رأيت مثلنا خليلين في الغربة أشد تصافيا على استهانة العدو وذله

- 2المعنى ترانا خليلين قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى خليلين إلا ويؤملان الملاقاة

- 3سكن نجدك للضرورة والمعنى يقولون أنك أوغلت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى شافيا لعينيك من البكاء

- 4الجزع منعطف الوادي والغضا شجر والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لي معالج بالوادي الذي ينبت فيه الغضا وإن لم يتفق بيني وبينه اللقاء

- 5المعنى كل مصيبة هينة سهلة إلا فرقة الأحباب فأنها أعظم مصيبة

- 6لج به لزمه

- 7معنى البيتين أني نصحت قلبي حين لزمني الهوى وكلفني من ثقل الحب مالا أقدر عليه فقلت له ألا أيها القلب التابع للهوى تنبه مما وقعت فيه لا أقر الله عينيك

وقال الحسين بن مطير تقدمت ترجمته

" - 1فَيا عَجباً لِلنَّاسِ يَسْتَشْرفُوننى ... كأنْ لَمْ يَروْا بَعْدِى مُحبًّا ولاَ قبلي "

" - 2يقُولون لي اصْرِمْ يرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ ... وصَرْمُ حَبيبِ النَّفْسِ أذْهَبُ لِلْعقْلِ "

" - 3ويَا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قاتِلي ... كأنّيَ أجْزيهِ الْمَوَدَّةَ منْ قَتْلى "

" - 4وَمنْ بَيِّناتِ الْحبِّ أنْ كانَ أهْلُها ... أحَبَّ إلَى قَلبيِ وعَيْنَىَّ منْ أهْلي "

وقال عُمَرُ بنُ أبي رَبيعةَ المخزومي

- 1استشرفه نظر إليه ببصره والمعنى أتعجب من الناس إذ ينظرون إلي وتطمح أبصارهم نحوي كأنهم لم يروا بعد رؤيتهم ولا قبل رؤيتهم لي محبا مثلي

- 2الصرم القطع والمعنى أنهم يقولون لي نصحا منهم اقطع علاقة الحب يعد إليك العقل ولم يعلموا أن قطع العلاقة من الحبيب الذي يحل محل النفس سلب للعقل

- 3المعنى وأتعجب أيضا من حبي لمن يقتلني كأن مودتي له جزاء لقتله لي

- 4المعنى ومن آيات الحب البينات أني أوثر حب أهلها على حب أهلي

- 5واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعمر يكنى أبا الخطاب واشتهر بجده أبي ربيعة واسم أبيه عبد الله في الإسلام سماه به رسول الله وكان اسمه في الجاهلية بجيرا وكانت قريش تلقبه العدل لأنهم كانوا يكسون الكعبة سنة ويكسوها سنة فأرادوا بذلك أنه وحده وعدل لهم جميعا في ذلك وعمر هذا شاعر غزل مفتون بالنساء وصاف لهن محبب إليهن لا يمدح سواهن وكان يشبب بنساء الأمراء وسيدات النساء كان رقيق الشعر حسن الديباجة

1 - " وَلَمَّا تَفاوَضْنا الْحَديثَ وأسْفَرَتْ ... وُجُوهٌ زَهَاها الْحُسْنُ أنْ تَتَقَنَّعا "

" - 2تَبالَهْنَ بِالْعِرْفانِ لَمِّا عَرَفْنِنِي ... وقُلْنَ امْرُؤٌ باغٍ أكَلَ وأوْضَعا "

صافيها جيد الأسلوب سهل التركيب غواصا على معان كثيرة وكانت العرب تقر لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر حتى كان عمر بن أبي ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تنازعها شيئا وحج عبد الملك بن مروان ذات سنة فلقيه عمر فقال له عبد الملك تعال يا فاسق فقال له بئست تحية ابن العم على طول الشحط فقال عبد الملك يا فاسق أما أن قريشا تعلم أنك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألست القائل

" ولولا أن تعنفني قريش ... مقال الناصح الأدنى الشفيق "

" لقلت إذا التقينا قبليني ... ولو كنا على ظهر الطريق "

والتقى عمر وجميل ذات يوم فتناشدا فأنشده عمر شعرا حسنا مختارا فصاح جميل وقال هذا والله الذي أرادته الشعراء فأخطأته

- 1التفاوض في الحديث الاجتماع فيه وأسفر ظهر وطلع والزهو الاستخفاف والكبر والتيه والهاء فيه إما راجعة إلى امرأة قد جرى ذكرها من قبل أو هي راجعة إلى الوجوه والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وظهرت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يسترنها بقناع عجبا بها

- 2تبالهن أي تغافلن وزعمن أ نهن لم يعرفنني وهو جواب لما والبغي التعدي وأكل من الكلال وهو الإعياء وأوضع أسرع في السير والمعنى لما عرفنني تغافلن عني وزعمن أنهن لم يعرفنني وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته

1 - " وقَرَّبْنَ أسْبابَ الهوَى لِمُتَيِّمٍ ... يَقيسُ ذِراعاً كُلَّما قِسْنَ إصْبَعَا "

" - 1وقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ ويْحَكَ إنَّما ... ضَرَرْتَ فَهلْ تَسْطيعُ نفعاً فَتَنْفَعا "

وقال أبو الرُّبَيْسِ الثَّعلبي

" - 4هَلْ تُبْلِغَنِّي أمَّ حَرْبٍ وتَقْذِفَنْ ... عَلى طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أُقاتِلُهْ "

" - 5مُبِينَةٌ عِنقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقاً ... بِهِ جَنَفٌ أنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ شاغِلُهْ "

- 1المتيم من استعبده الحب وقاس قدر والمعنى أنهن فعلن ما يوجب الطمع في وصلهن حتى قربن أسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر فيه ذراعا إذا قدرن إصبعا أي إن هواه يزيد على هواهنّ

- 2يقال أطرى فلان فلانا إذا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح كلمة ترحم وإذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء والمعنى وقلت للمبالغ في مدحهن ويحك إنما وصفك لمحاسنهن إضرار بي فهل تستطيع أن تجمع بيني وبينهن فتنفعني

- 3واسمه عباد بن طهفة شاعر إسلامي وهو أبو الربيس الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

- 4الطرب خفة تلحق الإنسان لنشاط أو جزع وبيوت هم من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا وأقاتله أغالبه

- 5مبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين في البيت قبله وهي الناقة الكريمة والعتق هنا الكرم وخلوص الأصل والجنف الميل وعرك حك والدف الجنب يقول على وجه التمني هل أراني راكب ناقة توصلني إلى هذه المرأة وتطرح عني ثقل هم أغالبه وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور

1 - " مُطارَةُ قَلبٍ إنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّهَا ... بِسُلَّمِ غَرْزٍ في مُناخٍ تُعاجِلُهْ "

" - 2يُباري بِهَا القُودَ النَّوَافِخَ في البُرَى ... قَليلُ النُّزُولِ أغيَدُ الْخَلْقِ عاطِلُهْ "

" - 3مراجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكٍ وَبِغْضَةٍ ... مُطَلِّقُ بُصْرَى أصْمَعُ القَلبِ جافِلُهْ "

وقال عبد الله بن عجلان النهدي

- 1مطارة قلب المراد أنها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنونا لنشاطها والغرز الركاب وتعاجله جواب الشرط وأصله بسكون اللام للجزم لكنه نقل إليها حركة الهاء والمعنى أنه يصفها بأنها ذكية الفؤاد شديدة السرعة في السير حتى أن صاحبها إن عطف رجله بركابها الذي هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل أن تمكنه من كورها

- 2يباري يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبري جمع برة وهي الحلقة تجعل في أنف البعير والأغيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حلي النساء والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الأعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعة في أنوفها رجل كثير الأسفار ناعم البشرة لا يشبه النساء في التحلي

- 3جعل نجدا وبصرى كالمرأتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وكأن أرض نجد لما نبت به قال بعد فرك وبغضة وإن كان ذلك لا يقع إلا منه والفرك البغضة والأصمع الذكي والجافل الخفيف السير والمعنى قاصد إلى نجد بعد بغضه لها معرض عن بصرى ذكي القلب حازمه

- 4أحد بني نهد بن زيد بن ليث من قضاعة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم قال ابن سيرين خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية هائما على وجهه لا يدري أين يذهب فقال

1 - " وحقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءِ لَبِسْتُها ... شَبَابِيَ وكَاسٍ بَاكَرَتْني شَمُولُها "

" - 2جَدِيدَة سِرْبالِ الشَّبابِ كأَنَّها ... سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غيُولُها "

" - 3ومُخْمَلَةٍ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا ... تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطِّوَالُ تَطُولُها "

" ألا إن هندا أصبحت منك محرما ... وأصبحت من أدنى حموتها حما "

" فأصبحت كالمغمود جفن سلاحه ... يقلب بالكفين قوسا وأسهما "

ثم مد بهما صوته فمات قال ابن سيرين فما سمعت أن أحدا مات عشقا غير هذا

- 1وحقة مسك كنى بهذا عن المرأة جعلها لطيب رياها كظرف المسك ومعنى لبستها تمتعت بها وشبابي نصب على الظرفية والمعنى زمن شبابي والشمول من الخمر ما تهب عليه ريح الشمال والمعنى ورب جارية حسناء طيبة العرف كأنها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكأس من شمول باكرتني في الصباح

- 2أدخل الهاء على جديدة والأكثر أن يقال جديد ومعنى جديدة سربال الشباب أنها في عنفوان شبابها والسربال في الأصل الدرع استعاره لغضارة الشباب ونضارته والسقية بمعنى المسقية والبردي نبت ناعم والغيول جمع غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون والمعنى أنها شابة في عنفوان شبابها كأنها في زيادة الخلق وحسن البنية كالبردي الذي نمى بسقي ماء الوادي

- 3المخملة المنسوجة يريد أن أعضاءها تساوت في ركوب اللحم إياها وظهور السمن بها مكان اللحم جعل لها خملا ومعنى من دون ثوبها إنها ملء درعها والمعنى أنها سمينة ممتلئة اللحم تحت ثوبها ربعة لا بالطويلة ولا بالقصيرة

1 - " كأنَّ دِمَقْساً أوْ فُروعَ غَمامَةٍ ... عَلى مَتْنِها حَيثُ استَقَرَّ جَدِيلُها "

" - 2وَأبْيَضَ مَنْقُوفٍ وَزْقٍّ وَقَيْنَةٍ ... وَصَهْباءَ فِي بَيْضاءَ بَادٍ حُجُولُها "

" - 3إذا صُبَّ في الرَّاوُوقِ مِنها تَضَوَّعَتْ ... كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُها "

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي تقدمت ترجمته "

" - 4وَلمَّا لَحِقْنا بِالْحَمُولِ وَدُونَهَا ... خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيص عَوَاتِقُهْ "

- 1الدمقس الحرير الأبيض وفرع كل شيء أعلاه وفروع الغمامة أشار بها إلى أطرافها وجوانبها أي إنها لينة المحبس براقة اللون والمتن الظهر والجديل الوشاح والمعنى كأن على متنها من الصفاء والبياض والبريق حريرا أبيض أو فرع غمامة بيضاء في موضع الوشاح

- 2المنقوف الرجل الخفيف الأخدعين وهما عرقان في صفحتي العنق القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الخمر والحجول الأواني التي تدار فيها الخمر

- 3الراووق المصفاة والكميت الخمرة يخالطها سواد وخمرة ومعنى البيتين ورب رجل أبيض خفيف الأخدعين قليل اللحم وزق ومغنية حظيت بهم ورب خمرة في زجاجة صافية براقة ظاهر محل استدارتها منها إذا صب في المصطفاة شيء منها انتشرت رائحة خمر كميت في قليلها لذة الشاربين فكيف كثيرها

- 4الحمول الهوادج وخميض الحشا رقيق الخواصر القليل اللحم وتوهى ترخى والعاتق محل الرداء من الكتف يريد أن القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لأن عظامه غير مكسوة باللحم وصفه بقلة اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل وأراد بالحمول الظعائن وأثقالها

1 - " قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يُعْلَمُ أنّهُ ... هُوَ المَوْتُ إنْ لَمْ تُصْرَعَنَّا بَوَائقُهْ "

" - 2عَرَضْنَا فَسَلَّمنا فَسَلَّمَ كَارِهاً ... عَلَينا وَتبْرِيحٌ مِنَ الْغَيظِ خَانِقُهْ "

" - 3فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ ولَيْتنِي ... بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ "

" - 4فلمَّا رَأتْ أنْ لاَ وِصَالَ وأنَّهُ ... مدَى الصَّرْمِ مضْرُوبٌ عَلَينَا سُرادِقُهْ "

" - 5رَمَتنِي بطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ ... لَبُلَّ نَجِيعاً نَحرُهُ وبَنائقُهْ "

" - 6ولَمْحٍ بِعَيْنيْها كأنَّ وَمِيضَهُ ... ومِيضُ الْحَيا تُهْدَي لِنَجْدٍ شَقَائقُهْ "

- 1قليل قذي العينين يصفه بحدة النظر وإنما يريد مراعاته أهله لشدة الغيرة والبوائق جمع بائقة وهي الداهية

- 2عرضنا جواب لما في البيت الأول والتبريح شدة الأذى ومعنى الأبيات الثلاثة ولما لحقنا بالهوادج التي فيها الحبيبة وخلفها قيم خفيف اللحم لا يقع القميص من عاتقه على لين وطىء لأن عظامه غير مكسوة باللحم وذلك القيم حاد النظر ليس بعينيه قذى شديد الغيرة على أهله فنحن من شدة صولته نعلم أنه الموت إن لم تهلكنا دواهيه دنونا منه فسلمنا عليه وسلم علينا وهو كاره لما فيه من عظم الغيرة على أهله وفي شدة غيظ آخذ بخناقه

- 3يقول فرافقته مسافة ميل وتمنيت أن أرافقه ما دام مع حيا مع أني أكرهه

- 4الصرم القطع

- 5رمتني جواب لما نجيعا نصب على نزع الخافض وهو من الدم ما كان إلى السواد أو هو دم الجوف والكمي الشجاع والبنائق جمع بنيقة وهي لبنة القميص ومعنى البيتين ولما رأت الحبيبة أنه لا تلاقي بيننا وأن سرادق القطع الممتد مضروب علينا نظرت إلى منكرة بطرف لو نظرت به شجاعا لقتل وبل نحره وبنائقة بالدم الأسود

- 6اللمح النظر والوميض اللمعان والحيا الغيث والشقائق جمع شقيقة

قال أبو الطَّمَحان القيني

" - 1ألاَ عَلِلاّنِي قَبْلَ نوْحِ النَّوَائِحِ ... وقَبْلَ ارْتِقاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوانِحِ "

" - 2وَقبْلَ غَدٍ يا لَهْفَ نَفْسي عَلى غَدٍ ... إذَا رَاحَ أصْحابِي ولَسْتُ بِرائِحِ "

وهي من البرق لامعه في الأفق والمعنى ورمتني أيضا بنظر بعينيها مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب كأن لمعانه بشبه لمعان برق الغيث الذي تظهر شقائقه في أرض نجد وهو برق خلفه مطر كثير

- 1واسمه حنظلة بن الشرقي أحد بني القين من قضاعة وكان شاعرا فارسا صعلوكا مخضرما أدرك الجاهلية والإسلام وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له ولأبي الطمحان شعر مطبوع مختار وذكره أبو حاتم في المعمرين وأورده ابن حجر في الإصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبي وأسلموا ولهم شاعران آخران يلقبان هذا اللقب أحدهما أبو الطمحان الأسدي في زمن يوسف بن عمر والثاني أبو الطمحان النهشلي ولهم ثالث وهو أبو الطمحان الطائي قال إسحاق الموصلي دخلت يوما على المأمون فوجدته حائرا غير نشيط فأخذت أحدثه بملح الأحاديث وطرفها أستميله لأن يضحك أو ينشط فلم يكن من ذلك شيء فخطر ببالي بيتان فأنشدته إياهما ألا عللاني الخ فتنبه كالمفزع ثم قال من يقول هذا ويحك قلت أبو الطمحان القيني يا أمير المؤمنين قال صدق والله أعدهما علي فأعدتهما عليه حتى حفظهما ثم دعا بالطعام فأكل ودعا بالشراب فشرب وأمر لي بجائزة

- 2التعليل تطييب النفس بذكر ما تحب والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس بلوغها التراقي

- 3معنى البيتين ألا طيبا نفسي بذكر من أحب قبل أن أموت وتبلغ الروح التراقي

1 - " إذا رَاحَ أصْحابِي تَفيضُ دُموعُهُمْ ... وَغُودِرْتُ فِي لَحْدٍ علَىَّ صَفائِحِ "

" - 2يقُولونَ هَلْ أصْلَحْتُمُ لأخِيكُمُ ... ومَا اللَّحْدُ في الأرْضِ الْفَضَاءِ بِصالِحِ "

وقال آخر

" - 3هَل الْوَجْدُ إلا أنَّ قَلْبي لَوْ دَنا ... مِنَ الْجَمْرِ قيدَ الرُّمْحِ لأحْتَرَقَ الْجَمرُ "

" - 4أفي الْحَقِّ أنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هائِمٌ ... وأنَّكِ لاَ خَلٌّ لدَيَّ ولاَ خَمْرُ "

" - 5فإنْ كُنْتُ مَطْبوباً فَلاَ زِلْتُ هَكَذَا ... وَإنْ كُنْتُ مَسْحوراً فلاَ بَرَأَ السِّحْرُ "

وقبل أن يأتي الغدو يا حسرتي على الغد إذا ذهب أصحابي ولست بذاهب معهم

- 1هذان البيتان لم أجد من رواهما لأبي الطمحان القيني ولكن رأيتهما في نسخة من الحماسة زيادة على ما تقدم فتركتهما والصفائح الحجارة العريضة والمعنى إذا راح أصحابي تجري الدموع من أعينهم وتركت في قبر ذي صفائح مغطى بها على

- 2المعنى يسأل الناس فيقولون هل أصلحتم لأخيكم قبره ولكن لح اللحد في الأرض الواسعة

- 3هل الوجد الخ لفظه استفهام ومعناه النفي وقيد الرمح قدره والمعنى ليس الوجد إلا هذا الذي بي وهو أن قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما إلا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكاد الجمر يحترق

- 4المغرم الذي لزمه الحب والهائم المتحير ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس بشيء يخلص ويتبين والمعنى لا يدخل في الحق ووجوهه أن يكون حبي لك غراما وأني بك هائم وحبك ليس بخالص ولا متبين

- 5مطبوبا من الطب وهو هنا علاج الجسم أو النفس والمعنى إن كان الذي نزل بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني لأني ألتذ به وإن كان الذي حل بي فلا يعلم ما هو فلا

وقال آخر

" - 1تَشَكى الْمُحبُّونَ الصَّبابَةَ ليْتَني ... تَحَمَّلْتُ ما يَلْقَوْنَ منْ بَيْنِهِمْ وحْدِي "

" - 2فمكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّها ... فلَمْ يَلْقَها قَبْلِي مُحِبٌّ ولاَ بَعْدِي "

وقال شبْرُمَةُ بن الطفيل

" - 3وَيوْمٍ شَدِيدِ الْحَرّ قَصَّرَ طُولَهُ ... دمُ الزِّقِّ عَنَّ وَاصْطِفاقُ المَزاهِرِ "

" - 4لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى أرُوحَ وَصُحْبَتي ... عُصاةٌ عَلى النَّاهِينَ شُمُّ الْمنَاخِرِ "

" - 5كَأَنَّ أباريقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً ... إوَزٌّ بِأعلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحناجِرِ "

فارقني أيضا

- 1الصبابة رقة الشوق وحرارته وهذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وإن برح به وأثر فيه

- 2معنى البيتين تشكي المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية العشق وأود أني لو تحملت ذلك وحدي من بينهم فكانت لنفسي من لذة الحب ما لم يجد مثلها محب قبلي ولا بعدي

- 3دم الزق أراد به الخمر واصطفاق المزاهر أي ضرب العود وتحرك أوتاره والمعنى ورب يوم شديد الحر قضيناه بشرب الخمر وسماع الغناء

- 4أروح أي أذهب في وقت العشي ومعنى عصاة على الناهين أنهم لا يبالون بلوم لائم ولا يستمعون إلى عذل عاذل وشم المناخر شم الأنوف والشمم ارتفاع قصبة الأنف وكنى بهذا عن العزة والإباء والمعنى اشتغلنا بما ذكر من الغداة إلى العشي والذين كانوا معي كانوا لا يطيعون من يمنعهم وينهاهم عما هم فيه فهم معجبون بأنفسهم متكبرون

- 5الشمول الخمر والطف شاطئ الفرات والمعنى كأن أواني الخمر إذا فرغت وأميلت كطيور

وقال جابر بن الثعلب الجَرمي من طيىء

" - 1ومُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ ... بِعَمْياءَ منْ رَيَّا بغَيْر يِقين "

" - 2فَقال انْتَصِحْني أنَّني لَكَ ناصِحٌ ... وما أنا إنْ خَبَّرْتُهُ بِأمِين "

وقال نَفْرُ بنُ قَيْس

" - 4ألاَ قالَتْ بُهَيْشَةُ مَا لِنَفْرٍ ... أرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ "

" - 5وأنْتِ كَذَاكِ قَدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي ... وكُنْتِ كَأنَّكِ الشِّعْرَى الْعبورُ "

وقال بُرْجُ بنُ مُسْهِر الطائي

" - 6ونَدْمانٍ يَزيدُ الْكأسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ "

ماء اجتمعت عشية بأعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق

- 1يقال هو على عمياء من أمره إذا لم يكن منه على بينة يعني أنه ترك السائل عن أخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئا

- 2انتصحني أي أدخلني في أمرك وأجرني مجرى نصحائك إني أمين ولست آمن إن خبرته عما بيننا

- 3وجده حجر بن ثعلبة يصل نسبه إلى الغوث بن طيىء شاعر جاهلي وهو جد الطرماح بن حكيم

- 4المعنى أن بهيشة قالت منكرة ما الذي عرض لنفر فإني أراه مغيرا بحوادث الدهر

- 5الشعرى العبور كوكب إذا طلع تعبر المال الراعية بحرها وإذا سقطت فببردها المعنى فقلت لها ما تنكرينه مني موجود فيك أيضا فقد كنت كالشعرى العبور إشراقا وتلألؤا فتحولت وتغيرت

6الندمان النديم

1 - " رَفعْتُ برَأْسِهِ وكَشَفْتُ عَنهُ ... بِمُعْرَقةٍ ملاَمَةَ مَنْ يلُومُ "

" - 2فلَمَّا أنْ تَنَشَّى قامَ خِرْقٌ ... مِنَ الْفِتْيانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ "

" - 3إلى وَجْناءَ ناويةٍ فَكاسَتْ ... وَهيَ الْعُرْقُوبُ مِنْها وَالصَّميمُ "

" - 4كَهاةٍ شَارفٍ كانَتْ لِشَيْخٍ ... لَه خُلُقٌ يحاذِرُهُ الْغريمُ "

" - 5فَأشْبعَ شَرْبَهُ وَسَعَى عَليْهِمْ ... بِإبريقَيْنِ كَأسُهُما رَذومُ "

وهو من ينادمك على الشراب وقوله يزيد الكأس طيبا أي لحسن عشرته يطيب الشرب معه وتغورت أي غابت والمعنى ورب نديم يزيد الكاس طيبا لحسن عشرته سقيته إذا غابت النجوم

- 1رفعت برأسه يريد أنبهته من منامه والمعرقة من الخمر القليلة المزج والمعنى نبهته من النوم وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب بأن سقيته المعرقة

- 2تنشى سكر والخرق السخي والمختلق الكريم الأخلاق والهضوم المبالغ في الجود أيام الشتاء

- 3الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكاس من الكوس وهو المشي على ثلاث قوائم ووهى ضعف والصميم من العظم ما به قوام العضو ومعنى البيتين فلما إن سكر قام فتى سخي كريم الأخلاق بذول إلى ناقة شديدة سمينة فعرقبها فمشت على ثلاث قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها

- 4الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل في السن والشارف المسنة وقوله له خلق الخ كان الكريم منهم إذا نحر في الشرب ووقت السكر يفعل ذلك في غير ملكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الثمن فيغرمه له فيعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما يريد أن هذه الناقة كانت لشيخ هذه صفته

- 5الشرب جمع شارب والرذوم

1 - " تَرَاهَا في الإناءِ لهَا حُمَيًّا ... كُمَتْا مِثْلَ مَا فَقَعَ الأدِيمُ "

" - 2تُرَنِّحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَراهُمْ ... كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلومُ "

" - 3فَقُمْنا وَالرِّكَابُ مُخَيَّساتٌ ... إلى فُتْلِ الْمَرافِقِ وهْيَ كُومُ "

" - 4كَأَنَّا وَالرِّحالَ عَلى صِوارٍ ... بِرَمْلِ حُزاقَ أسْلَمَهُ الصَّرِيمُ "

" - 5فَبِتْنا بَينَ ذَاكَ وبَينَ مِسْكٍ ... فَيا عَجَباً لِعَيْشٍ لو يَدُومُ "

السائل من الامتلاء والمعنى فأطعم ذلك الفتى من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بإبريقين كأسهما سائلة من الامتلاء

- 1الحميا سورة الخمر والكميت الخمر التي بين الشقرة والسواد وفقع حسن وصفا والأديم الجلد والمعنى ترى تلك الخمرة وهي في الكأس لها سورة وهي حمراء مثل حمرة الأديم

- 2ترنحهم تميلهم هكذا وهكذا والكلوم الجراحات والمعنى وإنها أيضا تزيل قوى شاربيها لشدتها فكأنهم جرحى تسيل دماؤهم

- 3مخيسات مذللات والفتل جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقها وزورها والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والمعنى فقمنا بعد ذلك والركاب مهيأة لنا إلى نوق تباعد ما بين مرافقها وزورها عظيمة الأسنمة فركبناها

- 4الصوار بقر الوحش يريد بذلك تشبيه ركائبهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور وحزاق موضع والصريم استعمل في الصبح والليل جميعا لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه والمعنى كأنا ورحالنا على تلك الركائب قطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد أسلمها الصريم إلى الصيادين والكلاب فخفت وأسرعت في السير

- 5المعنى فبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك في طيبه فيا عجبا من استمرار الوقت

1 - " وفِينَا مُسْمِعاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ ... وغِزْلاَنٌ يُعَدُّ لَها الْحَمِيمُ "

" - 2نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأوِي ... ذَوُو الأمْوَالِ مِنَّا والْعَدِيمُ "

" - 3إلى حُفَرٍ أسَافِلُهُنَّ جُوفٌ ... وَأعْلاَهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ "

وقال إياسُ بنُ الأرَت الطَّائيّ

" - 4هلُمَّ خَلِيلِي وَالْغوَايَةُ قَدْ تُصْبى ... هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُنْتشِينَ مِنَ الشَّرْبِ "

" - 5نُسَلِّ مَلاَماتِ الرِّجَال بِرِيَّةٍ ... ونَفْر شُرُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللِّعْبِ "

بتلك اللذة التي من عادتها سرعة الزوال كيف غفل عنها الزمان حتى اتصلت بلذة أخرى موصوفة بما ذكر فليت ما نحن عليه يدوم

- 1المسمعات المغنيات والحميم الماء الحار والمعنى ومن تمام لذة هذا العيش إن فينا مغنيات بين الشاربين ونساء حسانا كالغزلان يعد لها الماء الحار للغسل يريد أنهن من أهل النعمة والترف

- 2العديم الفقر

- 3الحفر القبور والجوف جمع أجوف والصفاح الحجارة العراض ومعنى البيتين أننا نلهو ونلعب وآخر أمرنا إلى الموت والدفن

- 4هلم بمعنى أقبل وهلم الثانية تأكيد وللعرب فيها مذهبان فمنهم من يجعله كله اسم فعل وحينئذ يقع للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة ومنهم من يجعله مركبا من ها التنبية ولم الذي هو فعل فيثنيه ويجمعه ويذكره ويؤنثه وقوله والغواية قد تصبي اعتراض وفائدته الترغيب في الأمر المدعو إليه وتحقيقه يريد أن الغي يدعو صاحبه إلى أمور كثيرة والمنتشى بالغ النهاية في السكر والمعنى هلم يا صديقي والغواية قد تميل بصاحبها إلى اللهو والصبا هلم نحيي السكارى من الندماء الذين شربوا الخمر

- 5سلاه أزال عنه ما به والرية اسم من روَّيت ونفر من الفرى

1 - " إذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلَنَّها ... لِخَيرٍ فإنَّ الدَّهْرَ أعْصَلُ ذُو شَغْبِ "

" - 2فإنْ يَكُ خَيرٌ أوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ ... فإنَّك لاَقٍ مِنْ غُمُومٍ ومِنْ كرْبِ "

وقال آخر

" - 3أُحِبُّ الأرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى ... وَإنْ كانَتْ توَارَثُها الْجُدُوبُ "

" - 4وَما دَهري يُحْبّ تُرَابِ أرْضٍ ... وَلَكِنْ منْ يَحُلُّ بهَا حَبِيبُ "

" - 5أعَاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الْخَمرَ حَتَّى ... يكُونَ لِكُلِّ أنْمُلَةٍ دَبِيبُ "

وأراد به الإزالة والتفريق على المجاز والمعنى أن تأت نزل عنا ذم الناس ولومهم بشربة من الخمر وندفع حوادث الأيام باللهو واللعب

- 1العصل اعوجاج الأنياب ويعني بهذا إنا إن ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه والشغب تهييج الشر والمعنى إذا وجدت فرصة ساعة فاجعلها في الخير فإن ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشيء من الناب التي فيها اعوجاج

- 2من غموم من زائدة على رأي الأخفش كأنه قال فإنك لاق غموما وسيبويه لا يرى زيادتها في الواجب ووجه الكلام على هذا فإنك لاق ما شئت من غموم الخ والمعنى أن الدهر لا يخل حاله من الامتزاج فكما تلقى الراحة تلقى الغم في مقابلتها

- 3الجدوب جمع جدب والمعنى لا أحب المقام إلا في بلد فيه سلمى وإن كان أبدا قحطا

- 4أسند الحب إلى الدهر على طريقة قولهم نهاره صائم وليله قائم والمعنى ليس حب الأرضين مني بعادة في دهري ولكن الذي ينزل بها هو الحبيب

5عاذل مرخم عاذلة

1 - " إذاً لَعذَرْتِني وَعلِمْت أنّي ... بمَا أتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ "

وقال أبو صَعْتَرَةَ البولاني

" - 2فَما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفتْ ... بِهِ جَنْبَتا الْجُودِيِّ وَاللَّيلُ دَامِسُ "

" - 3فَلمَّا أقرَّتْهُ اللِّصَابُ تَنَفَّسَتْ ... شَمَالٌ لأعْلَى مَائِهِ فهْوَ قارسُ "

" - 4بأطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَما ذُقْتُ طَعْمَهُ ... وَلكِنَّني فِيما تَرَى العَيْنُ فارسُ "

5و - قال الحرث بن خالد المخزومي

- 1إذا لعذرتني جواب لو ومعنى البيتين يا عاذلة لو أكثرت في الشرب حتى يكون لكل أنملة حركة إذا لقبلت عذري وعلمت أني ما أخطأت في إتلاف مالي

- 2النطفة الماء النقي الذي لا كدورة فيه وأراد بحب المزن البرد والمزن السحاب فيه المطر وأراد بجنبتا الجودي الكنف والناحية والجودي اسم جبل والدامس المظلم

- 3اللصاب جمع لصب وهي شقوق في الجبل والقارس البارد الشديد البرودة

- 4فارس أي متفرس ومعنى الأبيات ليس ماء مزن سالت به ناحية جبل الجودي في الليل المظلم فلما قر ذلك الماء في الشقوق هبت ريح الشمال عليه فبرد بأعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة

- 5وجده العاص بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان خالد شاعرا كثير الشعر في عهد بني أمية ولى مكة من قبل يزيد بن معاوية فلم يمكنه منها ابن الزبير فلما ولى عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم ير له عنده ما يحب فانصرف عنه وقال

" تبعتك إذ عيني عليها غشاوة ... فلما انجلت قطعت نفسي ألومها "

1 - " إنّي ومَا نَحرُوا غَدَاةَ مِنًى ... عِنْدَ الْجِمارِ تَؤُودُهَا العُقْلُ "

" - 2لَوْ بُدِّلَتْ أعْلى مَساكِنِها ... سِفْلاً وَأصْبَحَ سِفْلُها يَعْلُو "

" - 3فَيكادُ يَعرفُها الْخَبيرُ بِهَا ... فَيرُدُّهُ الإِقْوَاءُ وَالْمَحْلُ "

" - 4لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ ... مِنّي الضُّلُوعُ لأَهْلِهَا قَبْلُ "

وقال آخر

" عطفت عليك النفس حتى كأنما ... بكفك بؤسي أو لديك نعيمها "

" فما بي إن أقصيتني من ضراعة ... ولا افتقرت نفسي إلى من يضيرها "

فلما سمع ذلك عبد الملك أرضاه ووصله ومن شعره ذلك البيت المشهور

" أظلوم إن مصابكم رجلا ... أهدى السلام تحية ظلم "

وهو أحد شعراء قريش المعدودين من ذوي الغزل والنسيب وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة ولا يتجاوز الغزل إلى المديح والهجاء وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها وأخوه عكرمة بن خالد المخزومي محدث جليل من وجوه التابعين

- 1الواو للقسم وتؤودها تعييها والعقل جمع عقال

- 2لو بدلت الخ الأبيات جواب القسم

- 3الفاء عطف على بدلت والأقواء خلو الدار من ساكنها والمحل الجدب

- 4لعرفت الجملة جواب لو والمغنى المنزل ومعنى الأبيات الأربعة أني أقسم بالقرابين التي ينحرها الحجيج غداة منى عند الجمار وهي البدن التي أعيتها العقل فلم تقدر على السير لو غيرت ديار هذه المرأة وصار الأعلى أسفل والأسفل أعلى فيقرب أن يعرفها الخبير بها فيرده عن ذلك خلوها وما أصابها من القحط لعرفت منزلها لما انطوت عليه ضلوعي من ود أهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يتلبس علي شيء منها

1 - " مريضَاتُ أوْ باتَ التَّهادِي كأنَّما ... تَخافُ عَلى أحْشائِها أنْ تَقَطَّعا "
" - 2تَسيبُ انْسِيابَ الأيمِ أخْصَرَهُ النَّدَى ... فرَفَّعَ منْ أعْطافِهِ مَا تَرَفَّعا "
وقال آخر
" - 3أبَتِ الرَّوادِفَ وَالثُّدِيُّ لِقُمْصِها ... مَسَّ البُطونِ وأنْ تَمَسَّ ظُهُورَا "
" - 4وَإذا الرِّياحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَناوَحَتْ ... نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهِجْنَ غَيُورَا " 5
وقال بَكرُ بنُ النَّطَّاح

- 1الأوبة رفع القوائم في السير والرجعة أيضا والتهادي التمايل والمشي بين اثنين يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها والمعنى أن الحبيبات يمشين متمايلات فكأنهن مريضات يخفن أن تتقطع أحشاؤهن من ثقل أردافهن ودقة خصورهن
- 2تسيب تتدافع والإيم الجان من الحيات وأخصره أثر فيه البرد والحية لا تصبر على البرد لأنه إذا أثر فيها يبس جرمها والمعنى فهن يشبهن في مشيهن الحية التي تتدافع خوفا من برد المطر فترفع ما تقدر عليه من أعطافها
- 3الثدي جمع ثدي والقمص جمع قميص درع المرأة ولقمصها تنازعه كل من مس وتمس والمعنى أن هذه الحبيبات امتنعت روادفها وثديها لما اكتسبته من الضخامة أن تمس الثياب بطنها وظهرها
- 4تناوحت تقابلت والمعنى إذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وروادفها قبل هبوبها فظهر من محاسنها ما ينبه الحاسد الغافل ويهيج صاحب الغيرة لأن ما خفي منها ظهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه
- 5اختلف النسابون هل هو عجلي أو حنفي ولم يرجح أحد القولين

1 - " بَيْضاءُ تَسْحَبُ منْ قِيامٍ فرْعَها ... وتَغيبُ فِيهِ وهوَ وحفٌ أسْحَمُ "

" - 2فكأنَّها فِيهِ نَهارٌ ساطِعٌ ... وكَأنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْها مُظْلِمُ "

وقال آخر

" - 3تَأملْتُها مُغْتَرَّةً فَكَأنَّما ... رَأيْتُ بِهَا مِنْ سُنّةِ الْبَدْرِ مَطْلِعَا "

وعجل بن لجيم وحنيفة بن لجيم إخوان وكان بكر بن النطاح صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك وجعله أبو دلف من الجند وكان شجاعا بطلا فارسا شاعرا حسن الشعر جيد التصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والإقدام وكان في عهد بني العباس قال أبو الحسن الراوية قال لي المأمون أنشدني أشجع بيت وأعفه وأكرمه من شعر المحدثين فأنشدته

" ومن يفتقر منا يعش بحسامه ... ومن يفتقر من سائر الناس يسأل "

" وإنا لنلهو بالسيوف كما لهت ... عروس بعقد أو سخاب قرنفل "

فقال لي ويحك من يقول هذا قلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله ولكنه قد كذب في قوله فما باله يسأل أبا دلف وينتجعه ويمدحه هلا أكل خبزه بسيفه كما قال وكان بكر قد قصر مدائحه على أبي دلف وأخيه معقل وله فيهما جيد الشعر ومختاره

- 1الفرع شعر الرأس والوحف الكثير الأسود منه والأسحم المظلم

- 2معنى البيتين أن هذه الحبيبة بيضاء صافية نقية طويلة الشعر فإذا قامت جرته وإذا أرسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة أصوله كثير السواد شديد الظلمة فكأنها فيه لشدة بيضاها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن ذلك الشعر لشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار

- 3مغترة أي غافلة وأراد بسنة البدر وجهه والمعنى نظرت إليها وهي

1 - " إذَا ما مَلأتُ العَيْنَ مِنْها مَلأْتُها ... منَ الدَّمْعِ حتَّى أنزفَ الدَّمْعَ أجمَعَا "

و2قال كُثَيِّرُ بنُ عبد الرحمن

" - 3وَدِدْتُ وَما تُغنِي الْودَادَةُ أنَّنِي ... بمَا فِي ضَمِير الْحَاجِبيَّةِ عَالِمُ "

" - 4فإِنْ كانَ خَيراً سَرَّنِي وَعَلِمْتَهُ ... وَإنْ كانَ شَرًّا لمْ تَلُمْني اللَّوَائِمُ "

" - 5وَما ذَكَرَتكِ النَّفْسُ إلاَّ تَفَرَّقَتْ ... فَريقَيْنِ منْهَا عَاذِرٌ لِي وَلاَئمُ "

غافلة فكأني لكمال محاسنها رأيت بها بدرا طالعا

- 1أنزف الدمع أفناه كله والمعنى إذا ملأت عيني من محاسنها بكيت وجدا عليها حتى أفنى الدمع كله

- 2وجده الأسود بن عامر أحد بني خزاعة بن ربيعة ويكنى أبا صخر وكان من فحول شعراء الإسلام جعله ابن سلام في الطبقة الأولى منهم وكان غاليا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية من الشيعة ويقول بالرجعة والتناسخ وكان بنو مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك عنه لجلالته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم وكان أشد الناس تيها بنفسه وأزهاهم بها على كل أحد وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته عزة الحاجبية وبها يعرف

- 3وما تغني الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله والودادة مصدر ود يود والحاجبية من بني حاجب والمعنى تمنيت وما يغني التمني أني عالم بما ينطوي عليه قلب عزة الحاجبية لي

- 4اكتفى قوله وعلمته بمفعول واحد لأنه بمعنى عرف والمعنى فإن كان ما تضمره لي ودا صافيا سرني ذلك وإن كان إعراضا أرحت نفسي من لوم اللائمات

- 5إلا تفرقت الخ قال هذا جريا على عادة الناس في ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعف فيه فجعل كل واحد منهما كأنه نفس على حدة فواحدة تعذره وأخرى

1 - " فَرِيقٌ أبَى أنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَنوَةً ... وَآخَرُ مِنْها قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمُ "

وقال أيضاً

" - 2وَأنْتِ التي حَبَّبْتِ شَغْبًا إلى بَدَا ... إليَّ وَأوْطَانِي بِلاَدٌ سِوَاهُما "

" - 3إذَا ذَرَفَتْ عَيْنايَ أعْتَلُّ بِالْقَذَى ... وَعَزَّةُ لَوْ يَدْرِي الطَّبِيبُ قَذَاهُما "

" - 4وحَلَّتْ بِهذَا حَلَّةً ثُمَّ أصْبَحَتْ ... بِأخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلاَهُمَا "

" - 5فَلوْ تُذرِيَانِ الدَّمْعَ مُنْذُ اسْتَهَلَّتا ... عَلى إثْرِ جَازِي نِعْمَةٍ لَجَزَاهُمَا "

تلومه والمعنى ما تذكرتك النفس إلا صارت قسمين قسم يعذرني وقسم يلومني

- 1هذا البيت بيان لما في البيت قبله والمعنى فقسم من القسمين المذكورين أنكر الجفاء قهرا والقسم الآخر منهما احتمل الضيم بالذلة

- 2شغب وبدا موضعان والمعنى أني كما آثرت محبتك على محبة أهلي وعشيرتي آثرت محبة بلادك على محبة بلادي

- 3ذرفت سالت والمعنى إذا سالت عيناي بالدموع جعلت علة سيلانهما القذى ولو يدري الطبيب لعلم أن عزة هي السبب في ذلك إذ كان البكاء لأجلها

- 4اسم الإشارة عائد إلى أحد الموضعين وقوله بأخرى أنث باعتبار البقعة والمعنى أنها حلت ونزلت بهذا الموضع مرة وأصبحت بالموضع الآخر مرة أخرى فلذا طاب كلا الواديين بحلولها فيهما

- 5أذري أذرت العين الدمع أسالته واستهلال العين سيلانها بالدمع والمعنى لو أسالت العينان الدموع من حين أخذتا في البكاء على ميت كان يجزي بالنعمة على أي فعل لجزاهما وعطف عليهما ولكن كان ذلك منهما لأجل عزة التي لم تعطف عليهما

1 - قال نُصَيبٌ الأكبر مولى بني مرَوانَ

" - 2لَقَدْ هَتَفَتْ في جُنُحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ ... عَلَى فَنَن وَهْناً وَإنِّي لَنائِمُ "

" - 2فَقُلْتُ اعْتِذَاراً عِنْدَ ذَاكَ وَإنَني ... لِنَفْسِي مِمَّا قَدْ رَأَتْهُ لَلائِمُ "

" - 4أأزْعُمُ أنِّي هَائمٌ ذُو صبَابَةٍ ... لِسُعْدَى ولاَ أبْكِي وتَبْكي الْحَمائِمُ "

" - 5كَذَبْتُ وبَيْتِ اللهِ لوْ كُنْتُ عَاشِقًا ... لَما سَبقَتْني بِالْبُكَاءِ الْحَمائِمُ "

وقال آخر

" - 6أرَارَ اللهُ نِقْيَكِ فِي السَّلاَمَى ... عَلى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلينَا "

- 1هو ابن رياح مولى عبد العزيز بن مروان كان شاعرا فحلا فصيحا مقدما في النسيب والمديح عفيفا لم ينسب بامرأة قط وكان كبير النفس ذا مكانة عند الملوك يجيد مديحهم ومراتبهم وشهد له أهل وقته بالإجادة والتقدم وله شعر سهل ممتنع سائغ عذب رائع كأنه اللؤلؤ الرطب

- 2هتف نادى وجنح الليل جانبه والفنن الغصن الناعم والوهن نصف الليل والمعنى لقد نادت الحمامة في ظلمة الليل على غصن وأنا غير يقظان من نومي

- 3وإنني الواو للحال

- 4معنى البيتين أني لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت معتذرا ولائما لنفسي على ما قد أبصرته كيف أدعي أني متحير صاحب صبابة لسعدى وتبكي الحمامة على أليفها وأنا لا أبكي على أليفتي

- 5المعنى فإذا أكون كاذبا فيما ادعيته وبيت الله لو كنت عاشقا لما تركت البكاء حتى سبقتني إليه الحمائم

- 6أرار الخ يخاطب ناقته ويصف وجدها ويدعو عليها أن يجعلها الله نضوا مهزولا والرير والرار الذائب من مخ العظام أو الذي كان شحما في

1 - " فإِنِّي مِثْلُ ما تَجِدِينَ وجْدِي ... ولَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنينَا "
" - 2وَبِي مِثْليُ الَّذي بِك غَيرَ إنِّي ... أُجَلُّ عَنِ الْعِقالِ وتُعْقَلينَا "
وقال آخر
" - 3ولَمَّا أبى إلاَّ جَماحاً فُؤَادُهُ ... ولَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلى بِمالٍ ولاَ أهْلِ "
" - 4تَسَلَّى بِأخرَى غَيْرِها فإذَا الَّتي ... تَسَلَّى بِهَا تُغْري بِلِيْلَى وَلا تُسْلِي "
وقال كثير تقدمت ترجمته
" - 5عَجِبْتُ لِبُرْئي مِنْكِ يا عَزَّ بَعْدَمَا ... عَمِرْتُ زَمانًا مِنْكِ غَيرَ صَحِيحِ "

العظام ثم صار ماء أسود رقيقا ولا يكون ذلك إلا عن مرض وضعف والنقي المخ والسلامي عظم في فرسن البعير وقوله على من بالحنين الخ إما إنكار على الناقة أو تفخيم لشأن المشتاق إليه والتعويل رفع الصوت بالبكاء والمعنى جعل الله مخك رقيقا وأهزلك على من ترفعين صوتك بالأنين والبكاء

- 1المعنى إن وجدي كوجدك ولكني أكتمه وتظهرين

- 2المعنى أن نزاعي مثل نزاعك ولكن يؤمن مني أن أهيم على وجهي وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه

- 3أبي امتنع والجماح هنا بمعنى العصيان

- 4تسلى جواب لما ومعنى البيتين ولما أبى فؤاده إلا عصيانا عن السلو ولم يله عن ليلى بالمال والأهل تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها عنها صارت تحمله على حب ليلى ولم تشغله عنها

- 5عز مرخم عزة والمعنى أني أتعجب من برء دائي منك يا عزة بعد ما بقيت زمانا طويلا مريضا غير صحيح

1 - " فإنْ كانَ بُرْءُ النفْس لِي مِنْكِ رَاحَةً ... فَقدْ برِئَتْ إنْ كانَ ذاك مُريحِي "

" - 2تَجلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي ولَمْ يَكدْ ... غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ "

وقال عروة بن أُذينة تقدمت ترجمته

" - 3إلْفانِ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ ... وَلا يَملاَّنِ طُولَ الدّهْرِ مَا اجْتَمَعَا "

" - 4مسْتَقْبِلاَنِ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهِمَا ... إذا دَعَى دَعْوَةً دَاعِي الْهَوَى سَمِعَا "

" - 5لاَ يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ ... وَيُعْجَبَانِ بِما قالاَ وَما صَنَعا "

- 1المعنى فإن كان شفاء النفس من مرض حبك راحة لي فقد شفيت منه إن كان ذاك يريحني ولكن الوجد باق غير مفارق فأين الراحة

- 2أراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في الشباب والسريح الأمر السهل والمعنى تجلى وانكشف سواد رأسي عن بياض فصار الرأس أبيض ولكن غطاء قلبي لم يكد ينجلي بسهولة

- 3تعنيهما تهمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية والمعنى أنهما صاحبان متحدان بالمودة تهمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل أحدهما صاحبه طول الدهر

- 4النشاص أصله السحاب إذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ ويعلو والمراد الاستواء في السن والشباب تقول العرب رأيت نشاص جوار إذا كن أترابا ونشاص خيل وإبل إذا كانت مستوية والمعنى وهما مستقبلان شبابا مستويا لأنهما على سن واحدة أي هما في ريعان شبابهما مصغيان إلى داعي الهوى فإذا دعاهما إليه أجابا

- 5يقال كلمته عن عرض أي ناحية والمعنى أنهما لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شيء بل الإعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعانه

وقال آخر

" - 1وَلَمَّا بَدَا لِي مِنْكِ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَا ... سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُث سِوَاكِ بَدِيل "

" - 2صَدَدْتُ كَما صَدَّ الرَّمِيُّ تَطاوَلتْ ... بهِ مُدَّةُ الأَيَّامِ وَهْوَ قَتِيلُ "

وقال آخر والوزن كالذي قبله

" - 3أَحُبًّا عَلى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخيلَةٌ ... وَقدْ زَعَمُوا أنْ لاَ يُحَبَّ بَخيلُ "

" - 4بَلى والَّذِي حَجَّ الْمُلِبُّونَ بَيْتَهُ ... وَيُشْفَى الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَليلُ "

" - 5وَإنَّ بِنا لوْ تَعْلَمينَ لَغُلَّةً ... إلَيْكِ كَما بِالْحَائماتِ غليلُ "

- 1سوى هنا بمعنى بدل ومكان

- 2صددت أعرضت وهو جواب لما والرمي المرمي بسهم الصياد ومعنى البيتين ولما بدا لي ميلك مع الأعداء بدل ومكان ميلك إلى ولم يحدث لي بديل مكانك عوضا منك
أعرضت عنك إعراض يأس لا إعراض بغض وأنا أعلم أن هواك قاتلي كهذا المرمي الذي لا يشك في كونه قتيلا وإن طالت مدته

- 3أحبا لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا بإضمار فعل كأنه قال أتجمعين على حبا والمعنى أتزيديني حبا بعد حب مع بخلك وهم يزعمون أن البخيل لا يحبه أحد

- 4المقسم عليه محذوف والنيل الوصل والمعنى نعم قسما بالله الذي يقصد الحجاج بيته ملبين وليس يشفى الهوى غير الوصول إليك ولكن متى يمكن وهو قليل

- 5لو تعلمين اعتراض كالعذر لها أي إنها لو علمت ما به كانت لا تستحيز ما يجري عليه رفقا به والغلة العطش وحرارة الحب والحزن والحائم الطير الذي يحوم حول الماء لما به من العطش والمعنى أن توقعي

وقال آخر

" - 1إذا كُنتَ لاَ يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ ... تَناءٍ وَلا يَشْفيكَ طُولُ تَلاَقِ "

" - 2فَهلْ أنْتَ إلاَّ مُسْتَعِيرٌ حُشاشَةً ... لِمُهْجةٍ نفْسٍ آذَنَتْ بِفراقِ "

وقال عبد الله بن الدُّمينة الخثعمي

" - 3ألاَ يا صَبا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ منْ نَجْدِ ... لقَدْ زادَنِي مَسْراكِ وَجْدًا عَلى وجْدِ "

" - 4أأنْ هَتَفَتْ ورْقاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى ... عَلى فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ من الرَّنْدِ "

" - 5بَكَيتَ كمَا يَبْكي الْوَليدُ ولَمْ تكنْ ... جَليدًا وأبْدَيتَ الذِي لَمْ تكُنْ تُبْدِي "

لوصالك وعطشي له كعطش الطير الحائم

- 1التنائي البعد

- 2الحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس والمهجة خالص النفس ومعنى البيتين إذا كنت لا يشغلك عن محبوبك بعد ولا يشفيك طول تلاق فإذا لا يسليك هذا ولا يشفيك ذا فأنت كمن استعار بقية روح لخالصة نفس أخبرت بالفراق أي فذلك علامة لقرب الموت

- 3الصباريح القبول وهاجت ثارت والمعنى ألا يا صبا نجد متى كان هبوبك من نجد التي هي أرض المحبوب فلقد زادني مسراك حزنا على حزن أي ما كان منك هبوب إلا كان مني وجد

- 4الورقاء الحمامة التي مال سوادها إلى البياض والرونق الضياء والرند نوع من الطيب والفنن الغصن الناعم والغض الطري

- 5الجليد القوي ومعنى البيتين الآن صاحت حمامة ورقاء في أول الضحى وحنت على غصن من شجر الرند بكيت بكاء الصبي أعياه مطلوبه ولم تكن قويا على البكاء وأظهرت الذي كنت

1 - " وقَدْ زَعمُوا أنَّ الْمُحِبَّ إذا دَنا ... يَمَلُّ وأنَّ النَأْيَ يَشْفى منَ الْوَجْدِ "

" - 2بِكُلٍّ تَدَاوَيْنا فلَمْ يُشفَ ما بِنا ... عَلى ذاكَ قرْبُ الدَّار خيرٌ منَ الْبُعدِ "

" - 3عَلى أنَّ قُرْبَ الدَّار ليْسَ بِنَافِعٍ ... إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ ليْسَ بذِي عَهْدِ "

" - 4إذا مَا شِئْتَ أنْ تَسْلَى خَليلاً ... فأكْثِرْ دونَهُ عَدَدَ اللَّيالي "

" - 5فَمَا سَلَّى خَليلَكَ مُثْلُ نأيٍ ... وَلا بَلَّى جَدِيدَكَ كَابْتِذالِ "

وقال آخر

" - 6ألاَ طَرَقَتْنا آخرَ اللَّيلِ زَيْنبُ ... عَليْكِ سلاَمٌ هلْ لِمَا فاتَ مَطْلبُ "

تخفيه في فؤادك من الشوق والغرام

- 1النأي البعد

- 2معنى البيتين زعم الناس أن الاستكثار من المحبوب والتداني منه يكسب المحب ملالا والتنائي عنه يحدث سلوا وقد تداوينا بكل واحد منهما فلم ينجع ذلك الدواء إلا أنه على الأحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

- 3المعنى ومع ذلك فإن قرب الدار لا نفع فيه إذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه

- 4المعنى إذا شئت نسيان من تحبه فباعده أياما وليالي وأكثر من عددها يريد أن بعد العهد بينك وبين من تحب سلوة عنه وهذا رأي بعض العاشقين ومنهم من يرى أن ذلك يزيد في الحب ويلهب نار الشوق

- 5بلى بمعنى أبلى والمعنى لا شيء يشغلك عن خليلك مثل البعد عنه فإن الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما أنه سبب في النسيان كذلك كثرة ابتذال الثوب سبب في جعله باليا

6طرقت أتت ليلا والمعنى أتتنا

1 - " وَقالتْ تَجَنَّبْنا وَلاَ تَقرَبَنَّنَا ... وكَيْفَ وَأنْتُمْ حَاجَتي أتَجَنَّبُ "

" - 2يقُولُونَ هَلْ بعْدَ الثَّلاَثِينَ مَلْعَبٌ ... فَقُلْتُ وهَلْ قَبلَ الثَّلاَثِين مَلْعَبُ "

" - 3لَقدْ جَلَّ خَطْبُ الشَّيْبِ إنْ كانَ كُلَّما ... بَدَتْ شَيْبةٌ يَعرَى منَ اللَّهْو مَركَبُ "

وقال كُثير تقدمت ترجمته

" - 4وَأدْنَيتِني حَتَّى إذا ما مَلَكْتِني ... بقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الأباطِحِ "

" - 5تَناهَيْتِ عَنِّي حينَ لاَ لِيَ حِيلْةٌ ... وغادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَينِ الْجَوَانح "

وقال آخر

زينب في السحر فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لي فأنا له

- 1المعنى قالت مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت كيف أتجنبكم وأنتم مناي في الدنيا

- 2المعنى عيروني بالتصابي بعد تقضي الثلاثين من سني عمري فقلت وهل قبل الثلاثين تصاب لأن من لم يجاوز الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات

- 3المعنى أقسم لقد عظم أمر الشيب إن كان كلما كثر خلا من اللهو مركب

- 4أدناه قربه والعصم جمع أعصم وهي من الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض ومن عادتها أن تسكن في أعلى الجبل ويحل ينزل والأباطح جمع أبطح وهو بطن الوادي حيث يسيل الماء

- 5تناهيت جواب إذا وغادرت تركت والجوانح الضلوع ومعنى البيتين وقربتني يا عزة بكلام لرقته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية التي يتعسر صيدها من الجبال إلى بطون الأودية أو إلى الأرض السهلة اللينة حتى إذا صرت في يدك تباعدت عني في الوقت الذي رأيت أنه ليس

1 - " تَعرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنا ... مِنَ النَّبْلِ لاَ بِالطَّائِشاتِ الْخَوَاطِفِ "

" - 2ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجالَ بِلاَ دَمٍ ... فَيا عَجباً لِلقاتِلاَتِ الضَّعائفِ "

" - 3وَلِلْعَيْنِ مَلْهًى فِي التّلاَدِ وَلَمْ يَقُدْ ... هَوَى النَّفْسِ شَيءٌ كاقْتِيادِ الطَّرَائِفِ "

وقال آخر

" - 4لَئنْ كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيابهَا الُعلا ... لأفْقَرَ مِنّي إنَّنِي لَفَقيرُ "

لي فيه حيلة وتركت بين الضلوع ما تركت من نار الشوق والغرام

- 1مرمى الصيد ظرف مكان والطائش الخاطف من السهام هو الذي يقع على الأرض ثم يحبو إلى الهدف كأنه يتخطف من الأرض شيئا ومفعول رميننا الثاني محذوف كأنه قال رميننا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات الخواطف والناقر من السهام الذي ينقر الهدف والمعنى أن الحبيبات تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم وفعلن فعل المتعرض للصيد إذا أراد رميه ثم نظرن إلينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التي لا تطيش

- 2ضعائف أي في الخلقة والخلق أي ضعفن عن الرجال كيدا وفعلا وقوله بلا دم يريد به الثأر والمعنى هن مع ضعفهن يقتلن الرجال من غير أن يكون ثار بينهم وبينهن فيا عجبي كيف يقتلن مع ضعفهن

- 3التلاد جمع تليد وهو المال القديم والطرائف جمع طريف وهو الجديد من المال والمعنى أن للعين ملهى في المال القديم لكن لا يقود هوى النفس شيء كما يقود المال الجديد من حيث إن لكل جديد لذة

- 4يهدى من الإهداء وهو الإتحاف والعلا الأعالي من الأسنان وهي موضع القبل وأراد ببرد الأسنان عذوبة الريق عند المذاق والمعنى أقسم لئن كان يهدى برد أسنانها وعذوبة رضابها عند

1 - " فَمَا أكْثَرَ الأخْبَارَ أنْ قدْ تزَوَّجَتْ ... فهَلْ يأْتِيَنِّي بالطَّلاَقِ بشِيرُ "

وقال آخر

" - 2يُقِرُّ بِعَيْني أنْ أرَى رَمْلةَ الْغَضَى ... إذا مَا بدَتْ يوْماً لِعَيني قلالُها "

" - 3وَلسْتُ وإِنْ أحْبَبْتُ مَنْ يسْكُنُ الْغَضَى ... بأوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لاَ يَنالُها "

4و - قال آخر

" - 5سَلَى الْبانَة الْغَيناءَ بالأجْرَعِ الَّذي ... بِهِ الْبانُ هَلْ حَيَيَّتُ أطْلالَ دَارِكِ "

المذاق إلى من هو أفقر مني إليها فإنني لفقير ولا غاية وراء فقري

- 1المعنى كثر في أفواه الناس الإخبار بتزويجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتيني مبشر بتطليقها وهل هنا للتمني

- 2أن أرى فاعل يقر والغضى هنا واد بنجد والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل والمعنى إذا بدت يوما لعيني قلال الغضى فقرة عيني في رؤية رمالها

- 3المعنى لست بأول من يرجو حاجة لا يدركها وإن أحببت من يسكن الغضى وهذا يدل على أنه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة مانعة من المواصلة ولذلك قال ما قال

- 4هذا هو الشعر الذي يسحر النفوس ويخلب الألباب ويأخذ بمجامع القلوب نفاسة وحلاوة وطلاوة ولا يقع مثل هذا لكل شاعر ولكن للواحد بعد الواحد ممن آتاه الله سلامة ذوق ولطافة فكر وحسن بيان

- 5البانة شجرة والغيناء العظيمة الواسعة الظل والأجرع من الأماكن السهل المختلط بالرمل وأطلال الديار ما ارتفع منها والمعنى سلى شجرة البان العظيمة بالأجرع الذي يوجد به البان هل حييت أطلالك أولا فإني قد

1 - " وَهلْ قُمْتُ في أظلاَلِهِنَّ عَشيَّةً ... مَقامَ أخي البَأْساءِ وَاخْتَرْتُ ذلِكِ "

" - 2وَهلْ هَمَلَتْ عَينَايَ في الدَّارِ غُدْوَةً ... بدَمعٍ كنَظْمِ اللُّؤْلؤ المُتَهالكِ "

" - 3أرَى النَّاسَ يرْجُونَ الرَّبيعَ وإنَّما ... رَبيعِي الذِي أرْجو نَوالُ وصالِكِ "

" - 4أرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنينَ وَإنَّما ... سِنِيَّ التِي أخْشَى صُروفُ احْتِمالِكِ "

" - 5لَئِنْ ساءَنِي أنْ نِلْتَنِي بِمَساءَةٍ ... لقَدْ سَرَّني أنِّي خطرَتُ بِبالِكِ "

" - 6لِيَهْنِكِ إمسَاكي بِكَفّي عَلى الْحَشا ... ورَقْراقُ عَيني رَهبْةً منْ زيالِكِ "

وقال آخر

حييتها لسكناك فيها استشهد بالبان على أنه قد قضى حق منزل الأحبة لما وقف عليه وأنه حيا الأطلال تحية المتقرب إليها

- 1البأساء هنا الفقر والمعنى واسألي أيضا هل قمت في ظلال تلك الأطلال مقام الفقير المحتاج إلى عطفك وكان ذلك من اختياري إذ فيه شفاء غليلي أولا

- 2همل الدمع سال والمتهالك المتساقط والمعنى واسألي أيضا هل سالت عيناي من شدة البكاء بدمع يشبه نظم اللؤلؤ المتساقط أولا

- 3المعنى أني أرى رجاء الناس متعلقا بالربيع وأما رجائي فهو متعلق بنوال وصالك إذ هو مقصدي وبغيتي

- 4المعنى أرى الناس خائفين من الجدب وإنما جدبي الذي أخافه حوادث ارتحالك

- 5المعنى أقسم لئن أسخطتني بإساءتك لي فقد سرني أني ذكرت بفؤادك

- 6رهبة مفعول له والرقراق صب الدمع والزيال مصدر زايل بمعنى فارق والمعنى ليهنك إني وصلت إلى حالة أمسك فيها بكفي على ما في داخل جسمي من القلب والكبد وليسرك أيضا بكائي حذرا من فراقك

1 - " تَمتَّعْ بِها مَا سَاعفَتْكَ وَلاَ تكُنْ ... عَلَيْكَ شَجاً في الْحَلْق حِينَ تَبِينُ "

" - 2وَإنْ هِيَ أعْطَتْكَ اللّيانَ فإنَّها ... لِغَيركَ مِنْ خُلاَّنِها سَتَلِينُ "

" - 3وَإنْ حلَفتْ لاَ ينْقُضُ النَّأيُ عَهْدَها ... فلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنانِ يمِينُ "

وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس

" - 4قلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَينَ يَزِينُها ... شَبابٌ وَمَخْفوضٌ مِنَ العَيْشِ بَارِدُ "

" - 5أرَادَتْ لِتَنْتاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ ... إليْهِ وَلكِنْ طَأْطَأتْهُ الْوَلائِدُ "

- 1المساعفة الموافقة والشجاما اعترض في الحلق من عظم ونحوه وتبين أي تبعد يصف النساء وأخلاقهن في الانقياد فيقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن وإسعافهن بالمراد من جهتهن ولا يكن عليك حين يفارقنك مثل الشجا في الحلق

- 2المعنى لا تثق بلينها إذ هي كما تلين لك تلين لغيرك

- 3المعنى وإن عاهدتك على إيفاء وعدها فلا تصدقها فإنها تفارق وتنقض يمينها إذ ليس لمن تخضب البنان يمين

- 4الناظران عرقان في مجرى الدمع من جانبي الأنف والبارد الثابت ويقال عيش خافض ومخفوض إذا كان رغدا لينا يصفها بأنها ليست جهمة الوجه بارزة العينين لكنها أسيلة الخد لطيفة العين يزينها شباب غض وعيش لين ونعمة ورفاهية

- 5انتاش تناول والرواق ما مد مع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس والمعنى أنها مخدومة لا تريد شيئا إلا أمرت جواريها فإذا أرادت أن تتناول الرواق لم تقم إليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده خاضعات لها يريد أنها لا تبتذل نفسها في الخدمة

1 - " تَناهَى إلى لهْو الحديثِ كَأَنَّها ... أخُو سَقْطَةٍ قدْ أسلْمَتْهُ العَوائدُ "

و2 - قال توْبةُ بن الْحُميَر

" - 3ولَوْ أنَّ لَيْلَى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَليَّ ودُونِي تُرْبَةٌ وصفَائِحُ "

" - 4لَسَلَّمّتُ تَسْليمَ الْبشَاشةِ أوْزَقا ... إليْها صَدىً منْ جانِبِ القَبْر صائِحُ "

" - 4وأُغْبَطُ منْ لَيْلَى بِمالاَ أنالُهُ ... ألاَ كُلَّ ما قَرَّتْ بهِ الْعينُ صالِحُ "

- 1تناهى أصله تتناهى ولهو الحديث ما يشغل الخاطر والمعنى أنها بلغت النهاية في الميل إلى لهو الحديث مع جاراتها حيث كفيت كل ما عداه فهي منعمة لا تعلل إلا به فكأنها عليل برفرف عليه ويشفق حتى لا يهمه شيء

- 2وجده حزم بن كعب بن خفاجة أحد بني عقيل بن كعب وكان شاعرا إسلاميا لصا أحد عشاق العرب المدلهين المشهورين بذلك وصاحبته ليلى الأخيلية وهي بنت عبد الله بن الرحال من بني الأخيل وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ولا يقدم عليها غير الخنساء ولما قتل توبة رثته بشعر مختار جيد يدل على إخلاصها وله ووفائها بعهده وكان توبة قتله بنو عوف في حديث يطول ذكره

- 3الصفائح الحجارة العراض يغطي بها القبر

- 4زقا صاح والصدى ما يجيبك من الجبال وغيرها إذا صحت وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى تصير هاما وإصداء ومعنى البيتين لو أن ليلى الأخيلية سلمت علي وأنا مقبور وفوقي تراب وحجارة لأجبتها مسلما تسليم بشاشة أو أجابها بدلا مني صوت عظامي من جانب القبر

- 5المعنى أنا مرموق محسود منذ عرفت بليلى وإن لم أنل منها مطلوبا وأني قرير العين بأن أذكر بها وهذا القدر نافع لي

وقال آخر

" - 1فإِنْ تَمَنَعُوا لَيْلَى وحُسْنَ حَديثِها ... فلَنْ تَمنَعُوا مِنِّي الْبُكا والْقَوافِيَا "

" - 2فهَلاَّ منَعْتُمْ إذْ منَعتُمْ حَديثَها ... خَيالاً يُوافِيني عَلى النَّأْيِ هادِيا "

وقال نُصَيْب تقدمت ترجمته

" - 3كأنَّ الْقَلبَ ليْلَةِ قِيلَ يُغدَى ... بِلَيْلَى الْعامِرِيَّةِ أو يُراحُ "

" - 4قَطاةٌ عزَّها شَرَكٌ فَباتتْ ... تَجاذِبُهُ وَقدْ عَلِقَ الْجَناحُ "

" - 5لَها فرْخانِ قدْ تُرِكَا بوَكْرٍ ... فَعُشُّهُما تُصِفّقُهُ الرِّياحُ "

" - 6إذا سَمِعا هُبوبَ الرِّيحِ نَصَّا ... وقَدْ أودَى بِهِ القَدَرُ المُتاحُ "

- 1المعنى إن حلتم بيني وبين ليلى والإيناس بحديثها فإنكم لا تقدرون على منع ما أنا بصدده من البكاء وجدا بها ومن نظم القوافي في محاسنها

- 2النأي البعد والمعنى إذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفا بالطريق على البعد بيني وبينها يزورني في المنام

- 3يغدى بها يذهب بها في الصباح ويراح أي يذهب بها في العشي

- 4قطاة خبر كأن وعزها غلبها والشرك من حبائل الصيد ومعنى البيتين لما أحسست بالليلة التي همت ليلى بالفراق في صبيحتها أو في وقت الرواح من عشيتها صار قلبي في الخفقان كقطاة وقعت في شرك فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح قد علق لا متخلص له

- 5تصفيق الرياح تحريكها وهبوبها والمعنى أن حال القلب حين أحس بما ذكر كحال القطاة المذكورة وقد تركت خلفها فرخين لها فإذا سمعا صوت الريح في عشهما ظنا أنه صوت جناح أمهما

6نصا أي نصبا

1 - " فلاَ في اللَّيْلِ نالَتْ ما تُرَجِيّ ... وَلا في الصُّبحِ كانَ لَها بَراحُ "

2و - قال أبو حيَّةَ النُّمَيريُّ

" - 3رَمتْني وسِتْرُ اللهِ بَينِي وبَينَها ... ونَحْنُ بِأكَنافِ الْحِجاز رَميمُ "

" - 4فلَوْ أنَّها لمَّا رَمتنِي رَميْتُها ... ولَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضالِ قَديمُ "

وقال آخر

أعناقها وأودى هلك والمتاح المقدر والمعنى فإذا سمعا صوت هبوب الريح وظنا بذلك أنه صوت جناح أمهما رفعا أعناقهما وقد أهلك ذلك العش القدر المقدر

- 1البراح الخلاص والمعنى لم تبلغ تلك القطاة رجاءها لا في الليل ولا في الصبح

- 2واسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة أحد بني نمير بن عامر بن صعصعة شاعر مجيد مقدم أدرك بني أمية وبني العباس وكان فصيحا راجزا مقصدا من ساكني البصرة وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا معروفا بذلك أجمع وكان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه على الراعي وكان أبو حية يفد على الملوك ويمدحهم فيحسنون صلته

- 3ستر الله المراد به هنا الإسلام أو الشيب والأكناف الجوانب ورميم اسم امرأة وهو فاعل رمتني والمعنى رمتني رميم بسهم ألحاظها فتيمتني ونحن بجوانب الحجاز ولكن حال الإسلام أو الشيب بيني وبينها في ارتكاب القبائح والفحش

- 4النضال المراماة والمعنى فلو أني تعرضت لها لفعلت مثل فعلها ولكني شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم

1 - " أسِجناً وقَيْداً وَاشْتِياقاً وغُرَبةً ... وَنأْيَ حَبيبٍ إِنَّ ذَا لَعَظيمُ "

" - 2وَإنَّ امْرأً دامَتْ مَواثِيقُ عَهْدِهِ ... عَلى مِثْلِ ما قَاسَيْتُهُ لَكَريمُ "

وقال آخر

" - 3رَعاكِ ضَمانُ اللهِ يَا أُمّ مالِكٍ ... وَللهُ عَنْ يُشْقيكِ أغْنَى وأوْسَعُ "

" - 4يُذَكِّرُنيكِ الْخَيرُ وَالشَّرُّ وَالذِي ... أخافُ وأرْجُو وَالذي أتَوَقَّعُ "

5و - قال الحكم الخُضريُّ

- 1انتصب سجنا بإضمار فعل كأنه قال أتجمع علي حبسا وتقييدا واشتياقا وبعد الحبيب فكيف أقاسي هذه الأشياء ومقاساتها أمر عظيم جدا

- 2المعنى أن دوام المرء على مواثيق عهده مع مقاساته مثل ما أقاسي لمن الكرم الدال على شرف العنصر

- 3قوله يشقيك يحتمل أن يكون العامل فيه أن مقدرة أو أن تكون العين مبدلة من همزة أن لأن بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله ولله للابتداء والمعنى رعاك ذمة الله يا أم مالك ولا يصل إليك منه ما يشقيك فإنه أغنى وأوسع كرما من ذلك وهذا البيت كله مبني على الدعاء لها

- 4المعنى لا تخلو حالة من الأحوال إلا وذكراك في فؤادي لا أغفل عنه

- 5أحد بني خضر بالضم بطن من قيس عيلان وأبوه معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك وأولاد مالك يقال لهم الخضر لأن مالكا كان شديد الأدمة وكذلك كان ولده فسموا الخضر وكان الحكم شاعرا إسلاميا وكان بينه وبين الرماح بن ميادة هجاء وشر وكان الحكم يسجع سجعا طويلا لا فائدة فيه لأنه ليس

1 - " تَساهَمَ ثوْباهَا فَفي الدِّرْعِ رَأْدَةٌ ... وَفي الْمِرْطِ لَفَّاوَانِ رِدْفُهُما عَبْلُ "

" - 2فوَاللّهِ لاَ أدْري أزِيدَتْ مَلاحةً ... وحُسْناً على النِّسْوانِ أمْ ليْسَ لي عقْلُ "

وقال آخر

" - 3أرُوحُ ولَمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زيارَةً ... لبِئْسَ إذًا راعِي الْمَوَدَّةِ وَالوَصْلِ "

" - 4تُرابٌ لأهلي لاَ ولاَ نِعمَةٌ لهُمْ ... لشَدَّ إذًا ما قَدْ تَعَبَّدَني أهْلي "

5و - قال أبو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ

برجز منظوم ولا كلام فصيح وكان مقلا معدما

- 1التساهم التقاسم والرأدة الناعمة والمرط كساء من الخز واللفاوان تثنية لفاء وهي الفخذ الكثيرة اللحم والردف الكفل والعبل الضخم والمعنى أن جسم هذه المرأة أنقسم بين درعها وإزارها ففي الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفي مرطها فخذان غليظتان عليهما ردف ضخم

- 2المعنى أقسم أني متحير فيما أرى من محاسنها فهل أقول أنها زيدت ملاحة وحسنا على جميع النساء أم أتكلم بذلك بلا عقل من شدة حبي لها وشغفي بجمالها

- 3أروح الخ حذف همزة الاستفهام الإنكاري واللام من قوله لبئس لام الابتداء ومذموم بئس محذوف لأن المراد مفهوم وكأن من صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا أأروح من غير أن أقضي حقها أو أجدد الإلمام بها لبئس راعي المودة والمواصلة أنا

- 4هذا دعاء على أهله والمعنى حصلت لهم الخيبة والبؤس فقد أرادوا لي ترك مودة ليلى وأن أكون عبدا لهم ولكن كيف يكون ذلك

- 5واسمه وهب بن زمعة بن أسيد أحد بني جمح بن عمرو

1 - " أأتْرُك ليْلَى ليْسَ بَيْني وبَيْنَها ... سِوَى ليْلةٍ إنِّي إذاً لصَبُورُ "

" - 2هبُونِي امْرَأً مِنكُمْ أضَلَّ بَعيرَهُ ... لهُ ذِمَّةٌ إنَّ الذِّمِامَ كبيرُ "

" - 3ولَلصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أعْظَمُ حُرْمَةً ... عَلى صاحِبٍ منْ أنْ يَضِلَّ بَعيرُ "

" - 4عَفا اللّهُ عَنْ ليْلَى الْغَدَاةَ فإنَّها ... إذا وَليَتْ حُكْماً عَليَّ تَجورُ "

وقال آخر في هذا الوزن

وكان أبو دهبل جميلا شاعرا إسلاميا قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب وكان محسنا مجيدا وأكثر شعره في عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزرق والي اليمامة ومدح معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وقد كان ولاه بعض أعمال اليمن وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة وكان لها عاشقا وكانت امرأة جزلة يجتمع إليها الرجال للمحادثة وإنشاد الشعر ونقل الأخبار وكان أبو دهبل لا يفارق مجلسها وكانت هي أيضا محبة له وكان أبو دهبل سيدا من أشراف بني جمح وكان يحمل الديات في ماله ويعطي الفقراء ويقرى الضيف وكانت له ناقة لم يكن في زمانها أسير منها وله فيها شعر حسن

- 1المعنى أيكون بيني وبين ليلى مسافة ليلة وأتركها من غير زيارة إني إذا لقليل الوفاء لما عندي من كثرة الصبر

- 2هبوني أي عدوني واجعلوني

- 3معنى البيتين أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة إن الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة في الإعانة ممن ضل له بعير

- 4المعنى لا حاسب الله ليلى يوم الحساب فإنها إذا وليت علي حكما تجور فيه

1 - " أآخِرَ شـْيءٍ أنْتِ في كُلِّ هَجْعَةٍ ... وأوَّلَ شـْيءٍ أنْتِ عنْدَ هُبُوبي "

" - 2مزيدُكِ عِنْدِي أنْ أقيكِ مِنَ الرَّدَى ... وَوُدٌّ كمَاءِ الْمُزْنِ غير مَشـُوبِ "

وقال آخر والوزن كالذي قبله

" - 3مَا أنْصَفَتْ ذَلْفاءُ أمَّا دُنُوُّها ... فهَجْرٌ وأمَّا نأيُها فَيشـُوقُ "

" - 4تَباعَدُ مِمَّنْ واصَلَتْ وكأنَّها ... لآخَرَ مِمَّنْ لاَ تَوَدُّ صديقُ "

5و - قال حفص العُلَيْمي

" - 6أقولُ لِحِلْمي لاَ تزَعْني عَنِ الصِّبا ... وَلِلشـَّيْبِ لاَ تَذْعَرْ عَليَّ الغَوانِيا "

" - 7طلَبْتُ الهَوَى الغَوْريَّ حتَّى بَلغْتُه ... وسـَيَّرْتُ في نَجْدِيِّهِ ما كفانِيا "

- 1الهبوب القيام من النوم والمعنى لا أخلو من ذكرك ساعة لأني إن نمت كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة

- 2المزن السحاب فيه المطر والمعنى أن منتهى الزيادة لك عندي هو أن أحفظك من كل سوء وأن أودك ودا خالصا

- 3ذلفاء اسم امرأة وأصله من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة والمعنى أن هذه المرأة جارت علي في حكم الهوى ولم تنصف لأني إن طلبت منها التداني هجرتني وإن رمت منها التنائي شوقتني

- 4تباعد أصله تتباعد والمعنى أن من شيمها البعد عمن يودها والقرب ممن لا يودها

- 5أحد بني عليم بن جناب بطن من كلب

- 6الحلم العقل ووزعه يزعه كفه ولا تذعر لا تفزع والغواني جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها عن الزينة والمعنى أني أقول لعقلي لا تكفني عن اللهو والشوق في أوانه وللشيب لا تفزع علي النساء الحسان

7النجد ما أشرف من الأرض وارتفع

1 - " فيا رَبِّ إنْ لَمْ تقْضِها لِي فلاَ تَدَعْ ... قَذُورَ لِهّمْ وَاقْبِضْ قذُورَ كمَا هِيا "

" - 2ويَا ليْتَ أنَّ اللهَ إنْ لمْ ألاقِها ... قضَى بَينَ كُلِّ اثْنين أنْ تَلاَقِيا "

3و - قال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري

" - 4وَلمَّا نزَلْنا مَنْزلاً طَلَّهُ النَّدَى ... أنيقاً وبُسْتاناً منَ النَّور حالِيا "

" - 5أجدَّ لنَا طِيبُ المَكانِ وحُسْنُهُ ... مُنىً فتَمَنَّيْنا فكُنْتِ الأمانِيا "

وقال سَعْدَانُ بن المُضرَّب الكِنْدِيّ

والغور ضده وسيرت أكثرت السير وكررته وضرب هذا مثلا لتقلبه في أنواع شتى من الهوى حتى وصل منه إلى الغاية والمعنى أني تفننت في الهوى فأنجد بي طورا وغار بي طورا إلى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات

- 1القضاء القطع والحكم وقذور اسم امرأة وأصله من قولهم امرأة قذور إذا كانت متنزهة عن الأقذار والمعنى فيا رب إن لم تحكم بقذور لي فلا تتركها لهم وأقبضها كما هي

- 2المعنى أتمنى أن الله إن حكم بيننا بعدم التلاقي يحكم به بين كل أليفين

- 3وجده أزهر أحد بني زهرة ابن كلاب وأبو بكر هذا شاعر إسلامي مقل له شعر جيد حسن مختار

- 4طله الندى أي صيره مطلولا به والأنيق المعجب وحاليا أي متحليا

- 5أجد جواب لما ومعناه جدد والمنى جمع منية والأماني جمع أمنية ومعنى البيتين لما قدر لنا النزول في منزل معجب صيره الندى مطلولا وفي بستان معمور مزين بالنور والزهر جدد لنا طيبه وحسنه مني فتمنينا فلم يكن ما تمنيناه إلا قربك ورؤيتك

1 - " صَفا ودُّ ليْلَى ما صَفا ثمَّ لَمْ نُطِعْ ... عَدُوًّا وَلمْ نَسمَعْ بهِ قيلَ صاحِبِ "

" - 2فلَمَّا توَلَّى وُدُّ ليْلَى لِجَانِبٍ ... وَقوْمٍ تَولَّينَا لِقَوْمٍ وَجانِبِ "

" - 3وكُلُّ خلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخافُني ... عَلى الغَدْرِ أوْ يرْضَى بِوُدٍّ مُقاربِ "

وقال آخر

" - 4ألاَ ليْتَ شِعْري هَلْ أبيتَنَّ ليْلةً ... وذِكْرُكِ لاَ يسْرى إليَّ كمَا يسْرى "

- 1صفا ود ليلى الخ يجوز أن يكون الود مضافا إلى المفعول والمراد صفا ودنا لليلى ما صفا ودها لنا وما من قوله ما صفا مصدرية والمعنى صفا ودنا لليلى مدة صفائها لنا خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو أو إصغاء إلى ناصح يظهر قول النصح ويجوز أن يكون الود مضافا إلى الفاعل والمراد صفا ود ليلى ما صفا ودنا لها والأول هو الوجه بدليل ما بعده

- 2تولى من التولي وهو الإعراض والذهاب وقوله لجانب أي إلى ناحية أخرى والمعنى فلما ذهب ودها وتغيرت عنا إلى جانب آخر وقوم آخرين ذهبنا بودنا كذلك

- 3المعنى أن الناس لما رأوا ولوعي بليلى والميل إليها ثم انصرافي عنها لأدنى سبب صار كل خليل فيما بيني وبينه يخافني على قلة الوفاء أو يرضى بود مقارب لودي وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا إن ذا الهوى لا يستدعي ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه

- 4المراد بالذكر الخيال وإنما كنى به عنه لأن الخيال في المنام لا يكون إلا عن التذكر في اليقظة والمعنى أتمنى أن أعلم هل أبقى ليلة من ليالي الدهر وخيالك لا يسري إلي كما يسري إلى الساعة

1 - " وهَلْ يدَعُ الْواشونَ إفْسادَ بَيْنِنَا ... وحُفْراً لنَا الْعاثورَ مِنْ حيْثُ لا نَدْري "

وقال آخر

" - 2إنْ كانَ هَذَا مِنْكِ حَقاً فإنَّني ... مداَوي الَّذي بَيْني وبَيْنَكِ بِالهَجْرِ "

" - 3ومُنْصَرفٌ عنْكِ انْصِرافَ ابْنُ حُرّةٍ ... طَوَى وُدَّهُ وَالطَّيُّ أبْقَى منَ النَّشْرْ "

وقال آخر

" - 4وَفي الْحِيرَةِ الْغادينَ منْ بَطْنِ وجْرَةٍ ... غزَالٌ كَحيلُ الْمُقْلتَينِ رَبيبُ "

" - 5فلاَ تَحْسبِي أنَّ الْغريبَ الَّذي نأى ... وَلكِنَّ مَنْ تَنْأيْنَ عنْهُ غريبُ "

- 1العاثور المهلكة من الأرض وما أعد ليقع فيه أحد والبين هنا الوصل والمعنى وهل أرى نفسي سليمة من رمي الوشاة وطلبهم إفساد وصلنا وحفر مهواة لنقع فيها إذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندري

- 2إن كان هذا الخ اسم الإشارة يعود إلى ما رآه منها من الصد والإعراض كما هو دأب العاشقين يقول إن كان هذا الذي يظهر منك موافقا لما تخفيه فإني سأداوي ما بيني وبينك بالتهاجر والتقاطع

- 3المراد بابن حرة الكريم الذي يصون نفسه وصاحبه والمعنى وأنصرف عنك انصراف كريم يطوي وده ويعد الطي خيرا من النشر

- 4الجيرة جمع جار ووجرة موضع تنسب إليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين في الغداة من بطن وجرة غزال أسود المقلتين مربوب يريد بهذا التلهف والتحسر

- 5غريب يريد هو الغريب والمعنى لا تظني أن الغريب

وقال آخر

" - 1بِنَفْسي وأهْلي مَنْ إذا عَرَّضُوا لهُ ... ببَعْضِ الأذَى لمْ يدْرِ كيْفَ يُجيبُ "

" - 2ولَمْ يَعْتَذِرُ عذْرَ البَرِيِّ وَلمْ تزَلْ ... بهِ سَكْتَةٌ حتَّى يُقالَ مُرِيبُ "

وقال آخر

" - 3أرَى كُلَّ أرْضٍ دَمَّتتْها وَإنْ مَضَتْ ... لهَا حِجَجٌ يزْدادُ طِيباً تُرابُها "

" - 4ألمْ تَعْلَمَنْ يا رَبِّ أنْ رُبَّ دعْوَةٍ ... دعَوْتُكَ فِيها مُخْلِصاً لوْ أُجابُها "

" - 5وَأُقْسِمُ لوْ أنّي أرَى نسَباً لهَا ... ذِئَابَ الْفلاَ حُبَّتْ إليَّ ذِئابُها "

عندي من يفارق وطنه وإنما الغريب من تبعدين عنه

- 1بنفسي متعلق بفعل مقدر كأنه قال أفدي بنفسي والمعنى أفدي بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ببعض ما يؤذي لم يعلم كيف يدافع ولا يهتدي إلى وجوه الحيل وذلك لغرارته

- 2المعنى ولم يظهر عذرا يعرب به عن براءته ولا يزال ملازما للسكوت حتى يظن أن به ريبة

- 3دمنتها فعل مبني من الدمنة وهي أثر الدار وما أسود من الرماد وغيره فكأن معناه أثرت فيها بالإقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة والمعنى أني أرى كل مكان أقامت فيه الحبيبة زمنا يزيد ترابه طيبا وإن مرت عليه سنون

- 4ألم تعلمن الهمزة فيه للتقرير يريد أقر أنك تعلم ومخلصا حال ولو للتمني وأجابها يريد أجاب فيها والمعنى أنت اعلم يا رب إنه رب دعوة دعوتك فيها مخلصا أتمنى الإجابة فيها

- 5أقسم جملة تغني عن اليمين وجوابه جملة حبت إلي الخ وجواب لو مقدر أعني عنه جواب اليمين لأنه من جنسه والمعنى وأقسم أني لو أرى

1 - " لَعَمْرُ أبى ليْلى لئِنْ هِيَ أصْبَحتْ ... بوَادِي القُرَى ما ضَرَّ غيري اغْترَابُها "

وقال آخر

" - 2لعَمرُكَ ما مِيعَادُ عَيْنَيكَ والْبُكا ... بدَاراءَ إلاَّ أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ "

" - 3أُعاشِرُ في دَاراءَ مَنْ لاَ أُحبُّهُ ... وَبالرَّمْلِ مهْجورٌ إليَّ حَبيبُ "

" - 4إذا هَبَّ عُلويُّ الرّياحِ وجَدْتُني ... كأنّي لِعُلويِّ الرّياح نَسيبُ "

وقال آخر

" - 5هَلِ الحُبُّ إلاَّ زَفرَةٌ بعْدَ زَفْرَةٍ ... وَحرّ عَلى الأحْشاءِ ليْسَ له بَرْدُ "

ذئاب البرية منسوبة إليها لحببت إلي تلك الذئاب لشدة شغفي بها

- 1إقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على محلها من قلبه المعنى أقسم بأبي ليلى لئن عادت إلى موضعها من وادي القرى لم يضر البعد منها والاغتراب عنها غيري

- 2داراء موضع مشهور ومنزل للعرب معمور جاء ذكره في حديث وفد عبد القيس إلى النبي وهو من نواحي البحرين والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وأنت بداراء إلا حين هبوب الجنوب وإنما قال ذلك لأن هبوبها كان من جهة من اشتاق إليه فكلما هبت أهدت إليه طيبه وجددت ذكراه فبكى شوقا إلى من يحب

- 3المعنى أن من صروف الدهر أني معاشر بداراء من لا أحبه ومن أهواه مقيم بالرمل وملازم لهجري

- 4إذا هب علوي الرياح يريد إذا هبت الريح من نحو عالية نجد والمعنى إذا هبت الريح من نحو عالية نجد وجدتني كأني منتسب إليها لشدة شغفي بمن سكن نجدا

- 5الاستفهام هنا بمعنى النفي والزفرة من

1 - " وفَيْضُ دُموعِ الْعَينِ يا مَيَّ كلّما ... بدَا علَمٌ منَ أرْضِكُمْ لمَ يكُنْ يبْدُ "

2و - قال ابن ميَّادة

" - 3كأنَّ فُؤَادي في يَدٍ ضَبَثَتْ بهِ ... مُحاذَرَةً أنْ يقْضِبَ الْحَبلَ قاضِبُهْ "

" - 4وأُشْفِقُ منْ وشْكِ الفِرَاقِ وإنَّني ... أظُن لَمَحْمولٌ علَيه فِرَاكِبُهْ "

الزفير وهو إخراج النفس ممتدا ولا يكون إلا عند الضجر والسآمة

- 1مي اسم الحبيبة والعلم الجبل كأن إنسانا لامه على الحب وكذبه في دعواه له فقال رادا عليه ليس الحب إلا تتابع الزفرات وتتابع حر على الأحشاء لا يعتريه برد وبكاء طويل كلما ظهر جبل من أرضكم لم يكن يظهر قبلا

- 2واسمه الرماح بن يزيد أو ابن أبرد يصل نسبه إلى سعد بن ذبيان وميادة أمه وكان يزعم أنها فارسية وذكر ذلك في شعره وهو شاعر إسلامي عريض للشر طالب مهاجاة الشعراء ومسابة الناس وبينه وبين الحكم الخضري هجاء وسباب ووفد إلى المنصور ومدحه وقد كان دخل على الوليد ابن يزيد وأنشده قصيدة يقول فيها

" فضلنا قريشا غير رهط محمد ... وغير بني مروان أهل الفضائل "

فقال الوليد قدمت آل محمد قبلنا فقال ما كنت يا أمير المؤمنين أظنه يمكن غير ذلك فلما أفضت الخلافة إلى بني هاشم ودخل على المنصور قال له كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب

- 3الضبث القبض على الشيء والمراد بالحبل الوصل ومحاذرة مفعول له والقضب القطع والمعنى كأن قلبي قبض عليه قابض لخوفي من أن يقطع الوصل قاطعه من البين

- 4وأشفق من الإشفاق وهو الخوف ووشك الفراق سرعته وأظن أي

1 - " فَواللّهِ لاَ أدْري أيَغْلبُني الهَوَى ... إذا جَدَّ جِدَّ الْبيْنِ أمْ أنا عالِبُهْ "

" - 2فأنْ أستَطعْ أغْلبْ وإنْ يَغْلِبِ الهَوَى ... فَمِثلُ الَّذي لاقَيْتُ يُغْلَبُ صاحِبهْ "

وقال آخر

" - 3فَيا أهْلَ ليْلى كَثَّرَ اللّهُ فِيكُمُ ... بأمْثالِها حتَّى تَجودُوا بها لِيا "

" فَما مَسَّ جَنْبي الأرْضَ إلاَّ ذكَرْتُها ... وَإلاَّ وجَدْتُ ريحَها في ثِيابِيا "

وقال آخر

" - 5يقُولُ العِدَا لاَ بارَكَ اللّهُ فِي الْعِدَا ... قدْ اقْصَرَ عنْ ليلَى ورَثَّتْ وَسائِلُهْ "

يقع في ظني وعلمي وقوله لمحمول عليه الخ كناية عن وقوع الفراق وأنه لا محالة منه

المعنى أني كثير الحذر من سرعه الفراق وأنه يقع في ظني أنه لا بد منه ولا نجاة عنه

- 1المعنى فوالله لا أعلم أيغلبني الهوى وأكون في قبضته إذا تحقق الفراق أم أغلبه فأستريح من بلاياه وأتخلص من عذابه

- 2المعنى أني أعالج الهوى حتى أغلبه فإن غلبني فلا عجب إذ لا يلاقي الهوى أحد إلا ويكون مغلوبا له

- 3بنى الكلام على أن عشيرتها والمالكين لأمرها إنما بخلوا بها لأنها معدومة المثل فيهم فأقبل يستعطفهم ويدعو لهم بأن يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها ويجودوا بها له

- 4المعنى ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسي إلا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصورها معي فأجد رائحتها في ثيابي

- 5المراد بالعدا الوشاة والمفسدون بين المتحابين وقوله لا بارك الله في العدا دعاء عليهم ويقال أقصر عن الشيء إذا كف عنه وهو يقدر عليه ورثت بليت والمعنى ادعى

1 - " ولَوْ أصْبَحَتْ ليْلَى تَدِبُّ على الْعَصا ... لكَانَ هَوَى ليْلَى جَدِيداً أوائِلُهْ "

وقال آخر

" - 2وقَفْتُ لِلَيْلَى بِالْملاَ بعْدَ حِقْبَةٍ ... بِمَنْزلةٍ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تدْمَعُ "

" - 3وأتْبَعُ ليْلَى حَيْثُ سارَتْ ووَدَّعَتْ ... وَما النَّاسُ إلاَّ آلِفٌ ومُوَدِّعُ "

" - 4كأنَّ زماماً في الْفُؤَادِ مُعَلَّقاً ... تَقودُ بهِ حيْثُ اسْتَمَرَّتُ وأتْبَعُ "

5و - قال وَرْدٌ الَجعْدِيّ

الوشاة أني كففت عن ليلى وزال ولوعي بها فلا بارك الله فيهم فإنهم ادعوا باطلا ومرادهم إفساد قلبها علي

- 1المعنى ولو أن ليلى هرمت وأصبحت تدب على العصا لكان حبها في ذلك الوقت جديدا

- 2الملا المفازة والحقبة السنة والمعنى أني وقفت بمنزلة لليلى بالملا بعد سنة فذكرتها فبكيت

- 3ودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس إلا آلف ومودع يريد أن الناس ما بين آلف لها لكونه مسافرا معها ومنصرف عنها بعد توديعها وتشييعها

- 4معنى البيتين أني صرت تابعا لليلى بروحي في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين قسم آلف لها لكونه مسافرا معها وقسم منصرف عنها بعد تشييعها وتوديعها فكنت على خلافهم لأني ملازمها في كل حال وصار قلبي طائعا لها ومنقادا إليها كأنها علقت فيه زماما تقوده به حيث أرادت وأنا على أثرها

- 5هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة شاعر جاهلي وهو الذي قتل شراحيل بن الأصهب الجعفي وذلك أن شراحيل خرج ذات سنة مغيرا في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر

1 - " خليليَّ عُوجَا بارَكَ اللهُ فِيكُما ... وَإنْ لمْ تَكُنْ هِنْدٌ لأَرْضِكُما قصْدَا "

" - 2وقُولا لهَا ليْسَ الضّلَالُ أجارَنا ... ولَكِنَّنا جُرْنا لِنَلْقاكُمُ عَمْدَا "

تبعه وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بني عامر على أن يغزو العرب مارا بهم في بدأته وعودته ولا يعارض واحد منهم صاحبه فلما خرج غازيا أبعد حتى مر على بني جعدة فنزل بهم ونحروا له وأكرموه هو ومن معه ثم عمد ناس من أصحابه سفهاء فتناولوا إبلا لبني جعدة فنحروها فشكت ذلك بنو جعدة إلى شراحيل وقالوا قريناك وأحسنا ضيافتك ثم لم تمنع أصحابك مما يصنعون فقال أنهم قوم مغيرون وقد أساؤا لعمري وإنما يقيمون عندكم يوما أو يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد لأخيه ورد دعني أذهب إلى بني قشير وجعدة وقشير إخوان لأب وأم فأدعوهم وأصنع أنت لشراحيل طعاما طيبا حسنا وادخله إليك واقتله فإن احتجت إلينا فدخن فإني إذا رأيت الدخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا في القوم فعمد ورد إلى طعام فأصلحه ودعا شراحيل وناسا من أصحابه وأهله وبني عمه فكلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فوقع بين الفريقين ما يطول ذكره قال أبو رياش ذكروا أن المأمون قال ذات يوم للمغنين أيكم يعرف هذه الأبيات

" تخيرت من نعمان عود أراكة ... لهند فمن هذا يبلغه هندا "

الأبيات وهي ثمانية فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرفوا فسأل عنها بعض الأدباء فقال أنا أعرفها وأنشده إياها وهي لورد هذا ولكن أبا تمام اختار منها بيتين

- 1عاج نزل وأقام قليلا

- 2أجارنا عدل بنا ومعنى البيتين

وقال آخر

" - 1ومَا في الأرْضِ أشْقَى منْ مُحِبٍّ ... وَإنْ وَجَدَ الهَوى حُلْوَ الْمذَاقِ "

" - 2ترَاهُ باكِياً فِي كُلِّ حينٍ ... مَخافَةَ فُرْقةٍ أوْ لاِشْتِياقِ "

" - 3فيَبْكِي إنْ نأوْا شَوْقاً إليْهِمْ ... ويَبكي إنْ دَنَوا خَوْفَ الفِراقِ "

" - 4فتَسْخَنُ عيْنُهُ عِنْدَ التَّنائي ... وتَسْخَنُ عيْنُهُ عِنْدَ التَّلاَقِي "

5و - قال ابنُ الطَّثريَّة

" - 6عُقَيْلِيَّةٌ أمَّا ملاَثُ إزارها ... فَدِعْصٌ وأمَّا خَصْرُها فبَتيلُ "

يا خليلي بارك الله فيكما انزلا بهند وإن كان قصدكما غيرها وما حملتكما على النزول إلا لصدق إحائكما وتبليغ رسالتي إليها فاستعطفاها وقولا لها ما عدلنا عن الطريق ضلالا عنها ولكن نزلنا عندكم عمدا لمحض لقائكم

- 1يقول ليس في الأرض أشقى من صاحب الحب وإن كان يجده حلو المذاق

- 2نصب مخافة على المصدر

- 3معنى البيتين تراه في كل حالاته دائم البكاء وذلك ليس إلا خوف الفرقة أو لما به من شدة الشوق فبكاؤه في النأي لأجله وفي القرب لأجل الفراق

- 4المعنى أن عينه عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند التلاقي تسخن بدمعة الحزن أيضا خوفا من الفراق

- 5هو يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير والطثرية أمه وهو شاعر إسلامي وكان جميل الوجه حسن الشعر حلو الشمائل وكان يقول من أفحم عند النساء فلينشد من شعري وكان كثيرا ما يتحدث إلى النساء وقد قتله بنو حنيفة يوم الفلج وكان لبني عامر على بني حنيفة ولأخته زينب شعر جيد ترثيه به

- 6ملاث الإزار الموضع الذي يشد عليه الإزار وهو العجز والكفل والدعص قطعة

1 - " تقَّيظُ أكْنافَ الْحِمَى ويُظِلُّها ... بِنَعْمانَ منْ وادِي الأرَاكِ مَقيلُ "

" - 2أليْسَ قَليلاَ نَظْرَةٌ إنْ نَظرْتُها ... إليْكِ وَكَلاَّ ليْسَ مِنْكِ قَليلُ "

" - 3فَيا خُلَّةَ النَّفْسِ الّتي ليْسَ دُونَها ... لنَا منْ أخِلاَّءِ الصَّفاء خَليلُ "

" - 4ويَا مَنْ كَتمْنَا حُبَّهُ لمْ يُطَعْ بهِ ... عَدُوٌّ وَلمْ يُؤْمَنْ علَيهِ دَخيلُ "

" - 5أما مِنْ مَقامٍ أشتَكي غُرْبَةَ النَّوَى ... وخَوْفَ العِدَا فِيهِ إليْكِ سَبيلُ "

من الرمل مستديرة والخصر البتيل ما دق حتى كأنه انقطع ما فوقه عما تحته لدقته والمعنى هي من بني عقيل فأما ما في الإزار منها فثقيل غليظ مثل الدعص وأما ما هو خارج الإزار من الخصر فهو في غاية الدقة

- 1تقيظ أصله تتقيظ أي تقيم بالمكان المذكور قيظها والمقيل مكان القيلولة والمعنى أنها تقيم في القيظ بأكناف الحمى ويظلها مقيل بنعمان من وادي الأراك

- 2الاستفهام بمثل هذا يقرر به في الواجب الثابت وكلا حرف ردع وزجر فيها معنى النفي يقول مبينا لما يقاسيه فيها ويتحمله من أجلها أليس قليلا نظرة منك إذا حصلت لي ثم استدرك على نفسه فقال ولكن لا قليل منك

- 3الخلة بالضم لغة في الخليل وهو من أصفيته المودة وأخلصت له في المحبة وخليل اسم ليس مؤخر

- 4به بمعنى فيه والدخيل المداخل المباطن الذي لا تطمئن إليه نفسك

- 5أما أداة عرض فيها طلب بلين ورفق والمقام موضع الإقامة وجملة اشتكى غربة النوى الخ صفته ومعنى الأبيات الثلاثة يا خليلة النفس التي ليس خليل من أخلاء الصفاء غيرها لنا ويا من حبها مكتوم لا يطاع فيه عدو ولا يؤمن عليه صديق أما عندك مقام لي فيه سبيل إليك أظهر لك الشكوى فيه من بعد الفراق وخوف العدا

1 - " فدَيْتُكِ أعْدَائي كَثيرٌ وشُقَّتي ... بعِيدٌ وأشْياعي لدَيْكِ قَليلُ "

" - 2وكُنْتُ إذا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعلَّةٍ ... فأفْنَيْتُ عِلاَّتي فكَيْفَ أقولُ "

" - 3فيا كُلَّ يوْمٍ لِي بأرْضِكِ حاجَةٌ ... وَلا كُلَّ يوْمٍ لِي إليْكِ رَسولُ "

" - 4صَحائِفُ عِنْدِي لِلْعِتابِ طَوَيتُها ... سَتُنْشَرُ يوْماً وَالعِتابُ طَويلُ "

" - 5فلاَ تَحْمِلي ذَنْبي وأنْتِ ضَعيفَةٌ ... فَحَمْلُ دَمي يوْمَ الْحِسابِ ثَقيلُ "

وقال آخر

" - 6أبْعدَ الَّذي قدْ لجّ تتَّخِذينني ... عَدُوًّا وَقدْ جَرَّعْتِنِي السَّمَّ مُنْقعًا "

- 1الشقة بعد مسير أرض إلى أرض بعيدة والأشياع الأنصار والمعنى جعلت فداك أشكو إليك كثرة أعدائي وبعد الطريق وفرط التعب وقلة أنصاري عندك

- 2فكيف أقول يريد فكيف أقول ما أقوله ويحوز أن يكون المراد بأقول أتكلم فيستغنى عن المفعول والمعنى كنت إذا أردت الوصول وصلت بحبلة فالآن أفنيت حيلي فماذا أقول بعد ذلك

- 3المعنى فما كل يوم تعرض لي بأرضك حاجة أتعلل بها وليس بميسور لي أن أرسل إليك كل يوم رسولا

- 4المعنى عندي للعتاب صحائف مطوية وستنشر يوما من الأيام ويكون العتاب فيه طويلا

- 5دمى بمعنى قتلى والمعنى أن إثم قتلي عظيم حمله يوم الحساب فلا تحمليه وأنت ضعيفة عن حمله

- 6قد لج يريد ما لج به من هواها وسم ناقع أي قاتل لوقته والمعنى أبعد ما لزمني من فرط الحب تريدين هجري وعداوتي وقد سقيتني السم الناقع القاتل لحينه

1 - " وشَفَّعْتِ منْ يَبْغي عَليَّ وَلمْ أكُنْ ... لأُرْجِعَ منْ يبْغي عَلَيكِ مُشَفَّعا "

" - 2فَقالتْ ومَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوابِنا ... بَلَ أنْتَ أبْيَتَ الدَّهرَ إلاَّ تَضَرُّعا "

" - 3فقُلْتُ لَها ما كُنْتُ أوَّلَ ذِي هَوًى ... تَحَمَّلَ حِمْلاً فادِحاً فَتُوَجَّعا "

4و - قال أبو الأسود الدؤلي

- 1شفعه قبل شفاعته يقول وقبلت شفاعة الباغي المعتدي علي ولم يكن مني أني قبلت شفاعة من بغى واعتدى عليك

- 2التضرع التصاغر والتذلل والمعنى فقالت وما أرادت بقولها رجع الجواب بل اتسعت في الكلام وقالت أنت أبيت أن تبقى مدة عمرك إلا متصاغرا ذليلا

- 3الفادح المثقل والمعنى ومثلي كثير ممن توجع للحب فلست بأول باد فيه

- 4اسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان أحد بني الديل بن بكر بن عبد مناة وكان أبو الأسود من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وروي عن أكابر الصحابة رضي الله عنهم واستعمله علي رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس رضي الله عنهما وكان من وجوه شيعته وكذلك استعمله عمر وعثمان رضي الله عنهما وكان هو الأصل في بناء النحو وعقد أصوله برأي من علي رضي الله عنه ويكفي في وصفه ما قال الجاحظ كان أبو الأسود معدودا في طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الأشراف وكان بينه وبين عدي بن حاتم الطائي مهاجاة وملاحاة ما كان ينبغي لمثلهما على جلالتهما وعلو شأنهما أن يقعا فيها

1 - " أبَى الْقَلْبُ إِلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها ... عَجُوزًا ومَنْ يُحْبِبْ عَجوزًا يُفَنَّدِ "

" - 2كَثَوْبِ الْيَماني قدْ تَقادَمَ عهْدُهُ ... وَرُقْعتُهُ مَا شِئْتَ في العينِ وَاليَدِ "

وقال آخر

" - 3هَجَرْتُك أيَّاماً بذِي الغَمْرِ إنَّني ... عَلى هَجر أيَّامي بذِي الغَمر نادِمُ "

" - 4وإنّي وذَاكِ الهَجْرَ لوْ تَعْلَمينَهُ ... كَعازبَةٍ عَنْ طِفْلِها وهْي رَائِمُ "

وقال آخر

" - 5مَا أحْدَثَ النّأيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنا ... سلُوًّا وَلا طُولُ اجْتِماعٍ تَقالِيَا "

- 1التفنيد التوبيخ والتعنيف

- 2ورقعته ما شئت يريد ما شئته فحذف العائد وقوله في العين يريد في النظر وفي اليد يريد عند المس ومعنى البيتين أن قلبي لا يريد غير أم عمرو وحبها وإن هرمت وكبرت ومن عادة الناس أنهم يوبخون من يحب العجوز ويتصابى بها وهي في النساء كخلق البرد اليماني في الثياب وقد قدم عهده فإذا مسسته ونظرت إليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر أم عمرو ومختبرها

- 3ذي الغمر موضع والمعنى هجرتك مدة بذي الغمر وأنا نادم على هجرك بذلك الموضع في تلك المدة

- 4العازبة البعيدة والرائم المشفق والمعنى لو تعلمين حالي مع الهجر لعلمت أن مثلي كناقة غابت عن طفلها فهي مشفقة عليه

- 5النأى البعد والسلو ذهاب النفس عما كانت تحبه وتشتغل به وقوله ولا طول اجتماع ارتفع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا والتقالي البغض والمعنى لم يحصل من البعد المفرق بيننا

1 - " ولاَ زَادَني الْواشُونَ إلاَّ صَبَابَةً ... ولاَ كَثْرَةُ النَّاهِينَ إلاَّ تَمادِيَا "

" - 2وأنْتِ الَّتي ما مِنْ صَديقٍ وَلا عِدًى ... يَرَى نُضْوَ ما أبْقَيْتِ إلاَّ رَثَى لِيَا "

" - 3خَليلَيَّ إلاَّ تبْكِيا لِيَ أسْتَعنْ ... خَليلاً إذا أفْنَيْتُ دَمْعاً بَكى لِيا "

" - 4كأنْ لمْ يَكُنْ بَينٌ إذا كانَ بَعْدَهُ ... تَلاَقٍ وَلكِنْ لاَ إخَالُ التَّلاَقِيا "

5و - قال جميل

سلو ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض

- 1المعنى ما زادني كثرة الواشين إلا غراما وشوقا إليك ولا كثرة اللائمين لي في حبك إلا إصرارا وتطاولا عليه

- 2النضو بالضم ذهاب اللون وما أبقيت يريد به بقية جسمه وهذا مجاز لأن أصله في ذهاب لون الخضاب ورثى رحم والمعنى ما رآني أحد من الصديق والعدو متغير الجسم ذاهب اللون من وجدي بك إلا رق لي ورحمني

- 3يقول يا خليلي إن لم تساعداني على البكاء أطلب خليلا غيركما يبكي لي إذا أفنيت دمعي

- 4يكن هنا تامة والبين الفراق والمعنى كأن الأمر والشأن لم يكن فراق وألم إذا حصل بعده تلاق ولكن لا أظنه حاصلا

- 5هو جميل بن عبد الله بن معمر أحد بني عذرة بن سعد هذيم وجميل شاعر إسلامي فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان راوية هدبة ابن خشرم وكان هدبة شاعرا راوية للحطيئة وكان الحطيئة شاعرا راوية لزهير وابنيه كعب وبجير وكان كثير راوية جميل وكان يقدمه على نفسه ويتخذه إماما وهو أحد عشاق العرب الذين تيمهم الحب وأضناهم العشق وصاحبته بثينة وكانت تكنى أم عبد الملك وكانت أيضا من بني عذرة والجمال والعشق فيهم كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها

1 - " تفَرَّقَ أهْلاَنا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ ... فَريقٌ أقامَ وَاسْتَقَلَّ فريقُ "

" - 2فلَوْ كَنْتُ خَوَّارًا لقَدْ باخَ مِيسَمي ... وَلكِنَّني صُلْبُ الْقَنَاةِ عَتيقُ "

" - 3كأنْ لمْ نُحاربْ يا بُثَيْنَ لوَ أنَّها ... تَكَشَّفُ غُمَّاها وأنْتِ صَديقُ "

وقال آخر

" - 4شَيَّبَ أيَّامُ الفِراقِ مَفارقي ... وأنْشَزْنَ نَفْسي فَوْقَ حيْثُ تكُونُ "

" - 5وقَدْ لاَنَ أيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لمْ يَكَدْ ... مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بعْدَهُنّ يَلينُ "

فرد عنها فقال فيها الشعر الرقيق الحسن وكانت تزوره ويزورها فجمع له قومها جمعا ليأخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وله معها أخبار يطول ذكرها

- 1استقل الرجل إذا حمل متاعه والمعنى وقع التفرق بين أهلي وأهلك يا بثينة فمنهم مقيم ومنهم مسافر قد ارتحل للخلاف الواقع بينهما

- 2الخوار الضعيف وباخ تغير والميسم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد والمعنى فلو كنت ضعيفا لتغير جمالي ولكنني قوي جلد شريف ماجد

- 3الضمير في أنها يرجع إلى الحرب والغمي الأمر المظلم والمعنى لو أن الحرب تكشف أمرها المظلم وأنت ذات صداقة لي لصرنا كأننا لم توقد بيننا نار الحرب

- 4المفارق جمع مفرق وحيث اسم مكان وتكون تامة بمعنى تحضر وأنشزن رفعن والمعنى صيرت أيام الفراق رأسي ذا شيب ورفعن نفسي فوق مكان احتضارها وبلوغها التراقي

- 5لأن أيام اللوى يريد كان العيش فيها رغدا لينا واللوى موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وهو واد من أودية بني سليم يتلهف على تلك الأيام التي كانت في ذلك الموضع فيقول لقد لان عيشي في تلك الأيام بذلك الموضع ولم أكد أرى عيشا لينا بعد

1 - " يقُولُونَ ما أبْلاَكَ والْمالُ غَامِرٌ ... لَدَيْكَ وضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنينُ "

" - 2فقُلْتُ لَهُمْ لاَ تَعذُلُونِيَ وَانْظُرُوا ... إلَى النَّازِع الْمَقْصُور كيْفَ يكُونُ "

وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ تقدمت ترجمته

" - 3أقُولُ والرَّكْبُ قدْ مَالَتْ عَمائمُهُمْ ... وقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كأْسَ النَّعسَةِ السَّهرُ "

" - 4يَا لَيْتَ أنِّي بِأثْوَابي ورَاحِلَتِي ... عَبْدٌ لأهْلِكِ هذَا الشَّهرَ مُؤْتَجرُ "

" - 5إنْ كانَ ذَا قَدَراً يُعْطيكِ نَافِلةً ... مِنَّا ويَحرمُنا مَا أنصَفَ الْقَدَرُ "

- 1غامر أي كثير وافر والضاحي الظاهر للشمس والكنين المستور يقول لما رأى أهلي ما أنا فيه من الضعف وشحوب الجسم أنكروا على ذلك وقالوا ما أبلاك والمال عندك كثير وأنت مترف كنين لا تظهر للشمس

- 2النازع الذي يحن إلى وطنه والمقصور المحبوس شبه نفسه حين لم يصل إلى حبيبه وقد فرق الدهر بينهما بنازع إلى وطنه محبوس دونه والمعنى فقلت مجيبا لهم لا تلوموني وانظروا إلى حين لم أصل إلى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا فكأني بعيد مشتاق إلى وطنه وهو محبوس عنه وحال هذا كيف يكون فكيف حالي

- 3الواو من قوله والركب واو الحال وقد مالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم والنعسة النومة الخفيفة والمعنى أقول وقد مالت عمائم الركب لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا

- 4يا ليت أني الخ يريد بذلك نفسه وجميع ما عنده والمؤتجر المستأجر يقول أتمنى أني مستعبد لأهلك طول الشهر الذي نحن فيه مؤتجر بنفسي وزادي وراحلتي لا أكلفهم مؤنة

- 5النافلة العطية والمعنى

1 - " جِنِّيةٌ أوْ لَها جِنٌّ يُعَلّمُها ... رَمْىَ الْقلُوبِ بِقَوْسٍ مَا لَها وَترُ "

وقال توْبةُ بن الْحُميّر تقدمت ترجمته

" - 2يَقُولُ أُناسٌ لاَ يَضيرُكَ نَأْيُها ... بَلى كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُها "

" - 3أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعيْنَ أنْ تُكْثرَ البُكا ... ويُمْنَعَ مِنْها نَوْمُهَا وسُرُورُهَا "

ليس من إنصاف القدر أن يعطيك منا العطية ويحرمنا من عطيتك فينفذ مرادك دون مرادنا وهذا قول متدله ذاهب العقل في العشق ربما لا يؤاخذ بهذه الجريرة

- 1المراد بالقوس العين والمعنى أن فعلها مباين لفعل الإنس وكذلك شكلها وحسنها فهل هي جنية أو أحد من الجن يعلمها كيف يكون رمي القلوب بالقوس الذي لا وتر له إذ أن رمي القوس بلا وتر محال أه تنبيه قال أبو محمد الأعرابي ليس قوله يا ليت أني بأثوا بي الخ لأبي دهبل إنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح أنها لمحمد بن بشير الخارجي وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه ألبتة إلا بالأبيات التي تتقدمه وهي

" يا أحسن الناس إلا أن نائلها ... قدما لمن يرتجى معروفها عسر "

" وإنما دلها سحر تصيد به ... وإنما قلبها للمشتكي حجر "

" هل تذكرين ولما أنس عهدكم ... وقد يدوم لعهد الخلة الذكر "

" قولي وركبك قد مالت عمائمهم ... وقد سقاهم بكأس النومة السفر "

يا ليت أني بأثوا بي البيت أه

- 2لا يضير أي لا يضر وشف النفوس أي آذاها وأذابها والمعنى يقول أناس أن الفراق والبعد لا يضرك فقلت بلى كل ما يؤذي النفس يضرها ولا ينفعها وأنتم لا تعرفون خصائص الحب وأحواله

- 3المعنى لو أردتم دليل ذلك فانظروا إلى العين عند فرط البكاء كيف

وقال ابن أبي دُباكِل الْخُزَاعِيُّ

" - 1يطُولُ الْيَوْمُ لاَ ألْقاكِ فِيهِ ... وَيوْمٌ نَلْتَقى فِيهِ قَصِيرُ "

" - 2وَقالُوا لاَ يَضيرُكَ نَأيُ شَهرٍ ... فقُلتُ لِصَاحِبيَّ فَمَنْ يَضيرُ "

3و - قال عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

" - 4شَقَقْت القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ ... هَوَاكِ فَليمَ فالْتأمَ الفُطُورُ "

يضرها ويحول بينها وبين النوم والسرور أليس ذلك ضررا بها وإيذاء لها

- 1المعنى يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق

- 2يقول إن صاحبي ادعيا عدم الضر لي بالبعد ولو كان شهرا فقلت لهما ولو كانت دعواكم هذه صحيحة فمن الذي يضره البعد غيري

- 3وعتبة بن مسعود جده وعبد الله ابن مسعود البدري صاحب رسول الله إخوان ولعتبة صحبة بالنبي وليس من البدريين وكان ابنه عبد الله أبو عبيد الله رجلا صالحا ولاه عمر بن الخطاب بعض الأعمال فحمد أمره وأما عبيد الله ولده فإنه كان أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وكان ضريرا روى عن جماعة من وجوه الصحابة وكان ابن عباس يقدمه ويؤثره ويعزه عزا وقال عمر بن عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حيا ما صدرت إلا عن رأيه ولوددت أن لي بيوم من أيام عبيد الله غرما قال ذلك في خلافته وكان مع ذلك شاعرا رقيقا أديبا مجيدا محسنا متمكنا

- 4ذره رشه ونشره وليم أصله لئم من الالتئام والفطور الانشقاق والمعنى نشرت حبك في القلب بعد شقك إياه فالتأم على ما به فالتأم انشقاقه يريد بذلك أن هواها تمكن

1 - " تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي ... فبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يسِيرُ "

" - 2تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغ شَرَابٌ ... ولا حُزْنٌ ولَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ "

وقال ابن ميادة تقدمت ترجمته

" - 3وَما أنْسَ مِلْ أشْياءِ لاَ أنْسَ قَوْلَها ... وَأدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكاحِلِ "

" - 4تمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصير فإِنَّهُ ... رَهِينٌ بأيَّامِ الشُّهُورِ الأطَاوِلِ "

وقال آخر

" - 5بَيْضَاءُ آنِسَةُ الْحَدِيثِ كأنَّهَا ... قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبردِ "

من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه

- 1التغلغل التوصل والإسراع إلى الشيء على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق سهل تغلغل والمعنى وصل هواها إلى القلب بشدة وصار الظاهر منه تابعا للباطن

- 2المعنى أنه وصل ذلك الحب إلى محل لا يصل إليه الشراب ولا الحزن ولا السرور

- 3ما شرطية وأنس جزم بها ومل أشياء أراد من الأشياء وجعل الحذف بدلا من الإدغام ويذرين أراد يسقطن وقوله حشو المكاحل يريد من عين كحلاء وكأن الدمع حين سال صحبه الكحل

- 4تمتع الخ مقول القول ومعنى البيتين إن أنس شيء من الأشياء لا أنس قولها وقد بكت بدمع يسيل من عين كحلاء تمتع بهذا اليوم القصير ولذته فإنه لا يمكن حصول مثله إلا بعد شهور وسنين

- 5المراد بآنسة الحديث ذات أنس فيه وشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر إذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن يصفها بإشراق اللون وأنس الحديث ويشبهها

1 - " مَوْسومَةٌ بِالْحُسْنِ ذاتُ حَواسِدٍ ... إنَّ الحِسانَ مَظِنّةٌ لِلْحُسَّدِ "

" - 2خوْدٌ إذا كَثُرَ الْحَديثُ تَعَوَّذَتْ ... بِحِمَى الْحَياءِ وَإنْ تَكَلَّمْ تقْصِدِ "

" - 3وتَرَى مَدامِعَها تُرَقْرِقُ مُقْلةٍ ... سوْداءَ ترْغَبُ عنْ سَوادِ الإثمدِ "

وقال آخر

" - 4صَفْراءُ منْ بَقَر الجِوَاءِ كأنَّما ... ترَكَ الحَياءُ بِهَا رُداعَ سَقِيمِ "

" - 5مِنْ مُحْذياتِ أخى الهَوَى جُرَعَ الأسَى ... بِدَلالِ غانِيةٍ ومُقْلةِ ريمِ "

بقمر توسط في السماء في جنح ليل فيه غيم وبرد

- 1موسومة بالحسن يريد أن الحسن سيماء لها فهي ممسوحة به وموسومة وذات حواسد أي من يراها من النساء يحسدها لأن الحسان عرضة للحسد والمعنى أنها مشهورة في الحسن يحسدها من يراها من النساء وقوله إن الحسان الخ مثل

- 2الخود الناعمة والقصد الاعتدال والمعنى أنها ناعمة البدن تتحصن بالحياء إذا كثر الكلام وإن تكلمت تعتدل في الكلام للطافته منها

- 3المدامع مسايل الدمع من قبائل الرأس ورقرق الدمع في العين إذا جاء وذهب من غير أن يسيل والإثمد حجر الكحل والمعنى أنها إذا بكت ترى مسايل الدمع تحرك مقلة سوداء غير راغبة في سواد الإثمد

- 4الجواء اسم موضع بالصمان أو بقرقري من نواحي تهامة والرداع أثر السقم بعد رجوع المرض وذلك مجاز عن أثر الطيب والزعفران في الجسد يصف حبيبته بأنها درية اللون وأنها تشبه في الصفرة بقر الجواء وأنها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكأن بها أثر سقم لما ألفته من الكسل

5الإحذاء الإنالة

1 - " وَقصيرَةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسـُهَا ... لوْ نالَ مَجْلِسـَهَا بِفَقْدِ حَمِيمِ "

وقال آخر

" - 2وَنارٍ كَسـَحْرِ العَوْدِ تَرْفَعُ ضوْأهَا ... مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوَارِدُ "

" - 3أصُدُّ بأيْدِي الْعِيسِ عَنْ قَصْدِ أهْلِهَا ... وَقَلِبِي إلَيْها بِالْمَوَدَّةِ قاصِدُ "

وقال الحسين بن مَطير تقدمت ترجمته

" - 4وكُنْتُ أذُودُ العَيْنَ أنْ تَرِدَ الْبكا ... فَقَدْ وَرَدَتْ ما كُنْتُ عَنْهُ أذُودُها "

يقال أحذيته إذا أعطيته شيء والجرع جمع جرعة والريم الغزال والمعنى أنها من النساء اللاتي تسقي الشبان وأرباب الهوى جرع الحزن وأنها تفتنهم بمحاسنها ودلالها ومقلة كمقلة الغزال ثم لا تنيلهم شيء

- 1الباء من قوله بفقد باء العوض والحميم القريب الذي يهتم لأمره والمعنى أنها لا تمل فالأيام في ملازمتها قصيرة حتى أن مجالسها يود أن يدوم مجلسها له وإن فقد أقرباءه

- 2السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالحلقوم والعود الجمل المسن والصوارد جمع صارد وهو من الهواء البارد

- 3أصد جواب رب والعيس البيض من الإبل ومعنى البيتين ورب نار تشبه في الحمرة رئة الجمل المسن تزيد اشتعالها هبات الرياح البوارد مع الليل أمنع المطايا عن التوجه نحو أهلها ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من فرط المودة

- 4أذود أمنع وأن ترد البكاء شبه البكاء بمورد من الموارد وجعل العين ترد إليه والمعنى كنت أمنع العين من البكاء فغلبها البكاء ووردت المورد الذي كنت أدفعها عنه

1 - " خَليلَيَّ مَا بِالْعَيْشِ عَتبٌ لوَ أنَّنا ... وَجدْنَا لأَيَّامِ الْحِمَى مَنْ يعيدُهَا "

" - 2وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الْجَوَى ... كَنَظْرَةِ ثكْلَى قَدْ أُصيبَ ولِيدُهَا "

" - 3هَلِ اللهُ عافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ ... أمِ اللهُ إنْ لَمْ يَعْفُ عنْها يُعيدُهَا "

وقال سوَّار بنُ المضرَّب

" - 4يَا أيُّها الْقَلْبُ هَلْ تَنْهاكَ مَوْعِظَةٌ ... أوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَهر نِسْيانا "

" - 5إنِّي سَأسْتُرُ مَا ذُو العَقْلِ سَاتِرُهُ ... مِنْ حَاجةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمانَا "

" - 6وَحاجَةٍ دُونَ أُخرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا ... جَعَلْتُها لِلَّتي أخْفَيْتُ عُنْوَانا "

- 1المعنى لا معتب على العيش لأن صفاءه باتصاله بأيام كأيام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها لطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب له إنما الذنب لما يكدره

- 2الجوى داء الحب في الجوف والثكلى الفاقدة لأعز الناس عليها والوليد الولد والمعنى صارت نظرتي من حرقة الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على فقد ولدها

- 3تسلفت تقدمت والمعنى هل يغفر الله عما سلف من ذنوب الأيام أو يعيد لنا تسهيل أمثالها إن لم يعف عنها

- 4الاستفهام للتوبيخ وقوله أو يحدثن زاد نون التوكيد الخفيفة في المعطوف من غير أن تكون في المعطوف عليه لأنه قدر حصولها في الأول فزادها في الثاني والمعنى هل ينتهي القلب بالموعظة أو يحدث تكاثر الأيام له نسيانا

- 5كتمانا مفعول له والمعنى أني أستر من الحاجة ما يستره صاحب العقل وأكتم السر وأخفيه كما يخفى الميت في القبر

- 6وحاجة يريد ورب حاجة وسنح به أظهره والعنوان من عن لي الشيء إذا اعترض والمعنى

1 - " إنِّي كأنِّي أرَى مَنْ لاَ حَيَاءَ لهُ ... وَلاَ أمَانةَ وَسْطَ الْقَوْمِ عُرْيَانا "

وقال آخر

" - 2أهَابُكِ إجْلاَلاً ومَا بِكِ قُدْرَةٌ ... عليَّ وَلكنْ مِلْء عَينٍ حَبِيبُهَا "

" - 3ومَا هَجرَتْكِ النَّفْسُ أنَّكِ عِنْدَها ... قَليلٌ وَلكنْ قلَّ مِنْكِ نَصيبُها "

وقال ابن الدمينة يعرض بحب ابنة عمه

" - 4ألاَ لاَ أرَى وَادِي المِيَاه يُثِيبُ ... ولاَ النَّفْسَ عنْ وادِي المِيَاهِ تَطِيبُ "

" - 5أحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَين وَإنَّنِي ... لَمُشْتَهِرٌ بِالْوَادِيَين غريبُ "

ورب حاجة أظهرتها وفي النفس خلافها لأني جعلت المظهر في التوصل به إلى المضمر كعنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه مستور

- 1المعنى أني من أهل الحياء والأمانة فمن لا حياء له ولا أمانة أراه كأنه عريان بين القوم

- 2انتصب إجلالا على أنه مفعول له ويجوز أن يكون في موضع الحال والمعنى أني أحتشمك بظهر الغيب وأخافك وما بك قدرة علي ولكن ذلك إكبارا لقدرك لأن العين تمتلئ ممن تحبه

- 3المعنى ما هجرتك النفس لقلتك عندها ولكن لقلة حظها منك فأنت التي أحدثت الهجر

- 4وادي المياه موضع بسماوة كلب بين الشأم والعراق والإثابة المجازاة وطاب عنه أعرض والمعنى لا أرى وادي المياه يجعل لي ثوابا ولا أرى النفس تعرض عنه

- 5المعنى أني مشتهر بحب هذه المرأة في الواديين غريب لا يساعدني أحد على طلابها وإن أريد بي سوء من أجلها لم أجد ناصرا

1 - " أحَقًّا عِبَادَ اللهِ أنْ لَسْتُ وَارداً ... وَلاَ صَادِرًا إلاَّ عَليَّ رَقِيبُ "

" - 2ولاَ زَائرًا فَرْداً وَلاَ في جَماعَةٍ ... مِنَ النَّاسِ إلاَّ قِيلَ أنْتَ مُرِيبُ "

" - 3وَهلْ رِيبةٌ فِي أنْ تَحِنَّ نجِيبَةٌ ... إلَى إلْفِهَا أوْ أنْ يَحِنَّ نَجِيبُ "

" - 4وإنَّ الكَثيبَ الْفَردَ مِنَ جَانِبِ الْحِمَى ... إليَّ وَإنْ لَمْ آتِهِ الحَبيبُ "

" - 5لَكِ اللهُ إنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتِني ... وَمُثْنٍ بمَا أوْلَيْتِنِي وَمُثِيبُ "

" - 6وَآخِذُ ما أعْطَيْتِ عَفْوًا وَإنَّني ... لأزْوَرُ عَمَّا تكْرَهينَ هَيُوبُ "

" - 7فَلاَ تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعاً فإنَّها ... مِنَ الوَجْدِ قَدْ كانَتْ علَيْكِ تَذُوبُ "

- 1أحقا في موضع الظرف وموضع أن بما بعده موضع الابتداء وأحقا في موضع الخبر والمعنى أفي الحق يا عباد الله أني لا أرد إلى الوادي ولا أصدر عنه إلا والرقيب على أثري لا يفارقني
- 2فردا انتصب على الحال والمعنى لا أجتمع مع أحد إلا ويظن بي الريب
- 3هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفي والمعنى لا ريبة في حنين أحد المتآلفين إلى الآخر
- 4الكثيب التل من الرمل والمعنى أني أحب التل المنفرد بجانب حمى حبيبتي لأنه موطئها فأحبه لحبي لها وإن كان الوصول إليه ممتنعا
- 5لك الله يجوز أن يكون دعاء لها والمعنى إحسان الله لك ويجوز أن يكون قسما وجوابه أني واصل فكأنه دعا لها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة
- 6المعنى أني أقبل كلما صدر عنك من جهة العفو وأعرض عما تكرهينه هيبة
- 7الشعاع التفرق اللازم للنفس من الهم والمعنى لا تتركي النفس في مقاساة الهم والقلق فإنها كادت من الشوق أن

1 - " وَإنِّي لاسْتَحْيِيكِ حَتى كأنَّما ... عَليَّ بِظَهر الغَيْبِ مِنكِ رَقيبُ "

وقال آخر

" - 2تَحمَّلَ أصْحابِي وَلمْ يَجِدُوا وجْدِي ... ولِلنَّاسِ أشْجانٌ وَلي شَجَنٌ وحْدي "

" - 3أُحِبُّكُمُوا مَا دُمتُ حَيًّا فإنْ أمُتْ ... فَوَاكِبدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي "

وقال أبو حية النميري تقدت ترجمته

" - 4رَمَتْهُ أنَاةٌ مِنْ رَبيعَةِ عَامِرٍ ... نؤُومُ الضُّحَى في مَأتمٍ أيَّ مَأتمِ "

" - 5فَجاءَ كُخوطِ الْبانِ لا مُتَتابعٌ ... ولكِنْ بِسيما ذِي وَقارٍ ومِيَسمِ "

" - 6فُقَلْنا لهَا سِرًّا فدَيناكِ لاَ يرُحْ ... صَحِيحاً وإنْ لمْ تَقْتُليهِ فألْمِمي "

تذوب عليك

- 1المعنى أني دائم الحياء منك كأنما جعلت منك رقيبا علي بظهر الغيب

- 2الشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون والمعنى ارتحل أصحابي ولم ينلهم من الوجد ما نالني وفي الناس حاجات وقد أفردت نفسي بحاجة لها إفرادا

- 3المعنى لا أترك حبكم ما دمت حيا فإن أمت فوا حزني ممن يحبكم بعدي

- 4أناة أي ذات فتور وكسل والمأتم نساء يجتمعن في خير أو شر والمعنى أن التي نظرت إليه ذات فتور من ربيعة وهي لتنعمها وطيب عيشها كثيرة النوم وقت الضحى مكتنفة بأترابها من النساء

- 5الخوط الغصن الطري والجمع خيطان ومن عادة العرب أنهم يشبهون الشاب التام الخلق الغض الشباب بالخوط والتتابع موالاة المشي في سرعة والسيماء العلامة وقصره للضرورة والميسم الوسامة والحسن والمعنى أنه جاء كغصن البان غير موال في مشيه ولكن جاء بمنظر ذي وقار وحسن

6سرا يجوز أن

1 - " فألْقَتْ قَناعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقتْ ... بأحْسَنِ موْصُولَيْنِ كَفٍّ ومِعْصَم "

" - 2وَقالَتْ فَلمَّا أفْرَغتْ فِي فُؤادِهِ ... وَعيْنَيْهِ مِنْها السِّحْرَ قُلْنَ لهُ قُمِ "

" - 3فَوَدَّ بجَدْعِ الأنْفِ لوْ أنَّ صَحبَهُ ... تَنَادَوْا وقالُوا في الْمَناخِ لهُ نَمِ "

يكون مصدرا في موضع الأمر أي أسرى إليه فيكون قوله لا يرح الخ جواب الأمر ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال وقوله لا يرح جزم بلا الناهية وجعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهية وهذا يقع في كلامهم كثيرا والمراد لا تدعيه يروح صحيحا ألممي أي قاربي والمعنى فقلنا لها مسارين جعلنا فداك لا تتركيه يرجع صحيحا بل إما أن تقتليه وإما أن تفعلي به ما هو دون القتل

- 1القناع ما تتقنع به المرأة وتستر به وجهها وهو أوسع من المقنعة ودون يستعمل ظرفا بمعنى أمام ووراء وأراد بالشمس الوجه واتقت أي صانت يريد وصانت وجهها عني والمعصم موضع السوار من اليد والمعنى أنها ألقت قناعا وراءه الشمس ثم صانته عني بكفها ومعصمها الجميلتين

- 2أفرغت أي صبت والسحر إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن والمعنى فلما صبت في فؤاده وعينيه السحر لأنه رآها فوق ما هي عليه من الحسن قالت لهن قلن له قم الآن بوجد زائد وحزن متصل

- 3الباء في قوله بجدع الأنف باء البدل والعوض والجدع القطع وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا في الندى وهو المجلس ويجوز أن يكون من النداء أي تداعوا وقالوا له ذلك والمعنى فود لو أن أصحابه يقولون له جميعا نم في المناخ ولا تسر معنا ويقطع أنفه

1 - " فَرَاحَ وَما يَدْرِي أفي سَاعَةِ الضُّحَى ... تَرَوحَ أمْ دَاجِ مِنَ اللَّيلِ مُظْلمِ "

وقال آخر

" - 2نَظرْتُ كأنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةِ ... إلى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصبَابَةِ أنْظُرُ "

" - 3فعيْنايَ طَوْرًا تَغرَقانِ مِنَ البُكا ... فأعْشَى وطَوْرًا تَحْسِرَانِ فأُبْصِرُ "

وقال آخر

" - 4وَما شَنَّتا خَرْقاءَ وَاهِيتَا الكُلاَ ... سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فلَمْ تَتَبَلَّلاَ "

" - 5بأضْيَعَ مِنْ عَيْنَيكَ لِلدَّمْعِ كلَّمَا ... توَهَّمْتَ رَبعاً أوْ تذَكَّرْتَ منزلا "

- 1المعنى ما كان يريد أن يسير لكنه ألجئ إلى ذلك فراح وهو لا يدري هلى هو يسير نهارا أم ليلا لذهاب حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته

- 2الصبابة رقة الشوق والمعنى أنني من فرط شوقي وشغفي إلى رؤية دار محبوبتي كأني أنظر إلى الدار من وراء زجاجة لامتلاء عيني بالدموع الصافية فلا تظهر لي الآثار

- 3الطور المرة والحال يقال الناس على أطوار أي على أحوال شتى وأعشى أي لا أبصر وحسر وتحسر يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر إذا نضب الماء من ساحله ويجوز أن يكون من قولهم حسرت المرأة القناع أزالته عن وجهها والأول أجود والمعنى فتمتلئ عيناي مرة بالدموع فلا أقدر على النظر وتارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر

- 4الشن والشنة القربة الصغيرة البالية والخرقاء الحمقاء التي لا تحسن العمل والواهي الضعيف والكلى جمع الكلية وهي الرقعة المستديرة تخرز تحت عروق الزق فإذا وهنت واسترخت سال الماء من الزق وبله بالماء فتبلل

5بأضيع

1 - قال أبو الشّيص الْخُزاعي

" - 2وَقَفَ الْهَوَى بي حَيْثُ أنْتِ فَلَيْسَ لي ... مُتأخَّرٌ عَنهُ وَلاَ مُتَقدَّمُ "

" - 3أجِدُ المَلاَمَةَ في هَوَاكِ لَذِيذَةً ... حُبًّا لذِكْرك فَلْيَلُمْنِي اللوّمُ "

" - 4أشْبَهْتِ أعْدَائي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ ... إذْ كانَ حَظِي مِنْكَ حَظّي مِنْهُمُ "

خبر ما وتوهم الشيء خطر بباله ومعنى البيتين وليس زقان باليان في يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضعفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يؤثر فيهما بلل بأشد إضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب أو تذكرت منزله

- 1واسمه محمد بن رزين بن سليمان وأبو الشيص لقب غلب عليه وهو عم دعبل بن علي بن رزين وكان أبو الشيص شاعرا إسلاميا متوسط المحل من شعراء عصره غير نابه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل ذكره وعمي في آخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده وكان سريع الهاجس جدا وكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وكان من أوصف الناس للشراب وأمدحهم للملوك

- 2خبر أنت محذوف أي واقفة والمعنى وقف بي الهوى حيث أنت واقفة فليس لي متأخر عن موقفك ولا متقدم عليه

- 3حبا مفعول لأجله والمعنى أني أجد اللوم الذي يتضجر منه غيري لذيذا في هواك لحبي لذكرك فليكثر اللائمون اللوم حتى تزداد اللذة

- 4أشبهت أعدائي أي وافقت في معاملتي أعدائي وقوله حظي منهم يريد التشبيه والمعنى وافقت أعدائي في معاملتك لي فأخذت فيما أكرهه وأعرضت عما أحبه فصرت أحبهم لأن حظي منك فيما أرومه يماثل حظي من أعدائي

1 - " وَأهنْتِني فأهَنْتُ نَفْسِيَ صَاغراً ... مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكرمُ "

وقال آخر

" - 2وَلا غرْوَ إلاَّ مَا يُخبِّرُ سَالِمٌ ... بأنَّ بَني أستَاهِهَا نَذَرُوا دمِي "

" - 3ومَالِيَ مِنْ ذَنْبٍ إليْهِمْ عَلِمْتُهُ ... سِوَى أنَّني قَدْ قُلتُ يَا سَرْحَةُ اسْلَمى "

" - 4نَعَمْ فاسْلَمى ثمَّ اسْلَمى ثُمَّتَ اسْلَمى ... ثَلاَثَ تَحِيَّاتٍ وإنْ لمْ تَكَلَّمى "

وقال خليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

- 1المعنى أردت ذلتي فذللت نفسي لك مصغرا لها ولا كرامة لمن يهون عليك

- 2لا غرو أي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على أنه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكه والأستاه جمع إست وهو الدبر والمراد السب والذم يريد السقاط الأسافل من الناس الذين لا عقول لهم وقوله نذروا دمي أي قالوا إن رأيناه قتلناه يتعجب من ذلك والمعنى لا أتعجب من شيء إلا مما أوصله إلي سالم من بني أستاه أمهاتهم بأنهم أرادوا قتلي

- 3أصل السرحة الشجرة العظيمة من العضاه وكنى بها عن امرأة فيهم والمعنى لا ذنب لي أعترف به غير أنني قلت يا سرحة اسلمى وكأن هذا الشاعر لما قال يا سرحة اسلمى علم أهل المرأة أنه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك

- 4نعم وإن كان حرفا في الأصل يجاب به في الاستفهام المحض فقد يتوصل به إلى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره أحيي والمعنى حييتها ثلاثا بقولي اسلمى إن لم ترد الجواب إلي

1 - " أمَا وَالرَّاقِصاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ ... وَمنْ صَلَّى بِنَعْمانِ الأرَاكِ "

" - 2لَقَدْ أضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي ... ومَا أضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ "

" - 3أطَعْتِ الآمِريكِ بِصُرْمِ حَبْلى ... مُريهِمْ فِي أحِبَّتِهِمْ بِذَاكِ "

" - 4فإنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطاوعيهِمْ ... وَإنْ عاصَوْكِ فاعْصي مَنْ عَصاكِ "

" - 5رَعاكِ اللهُ يا سَلْمَى رَعاكِ ... وَدارَكِ بِاللِّوَى ذَاتَ الأرَاكِ "

" - 6قتَلْتِ بِفاحِمٍ وَبِذِي غَرُوب ... أخَا قَوْمٍ وَما قتَلُوا أخاكِ "

وقال أبو القَمْقام الأسدي

" - 7اقْرَأْ عَلى الوَشَلِ السَّلاَمَ وقُلْ لهُ ... كُلُّ الْمَشارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَميمُ "

- 1الرقص نوع من سير الإبل وذات عرق موضع ليس ببعيد من مكة وهو مهل أهل العراق ونعمان الأراك واد بين مكة والطائف

- 2معنى البيتين أقسم بالإبل الراقصات بهذا الموضع وبمن صلى بنعمان الأراك من القاصدين للبيت الحرام لقد جعلت حبك مستورا في قلبي ولم أستعبد فؤادي إلا لك

- 3الصرم القطع والمعنى أنك أطعت من أمرك بقطع علاقة مودتي فمريهم حتى يفعلوا مثل ذلك في أحبتهم ثم لينظروا ما يعتريهم من ذلك

- 4المعنى صليهم كما يصلونك وأبعديهم كما يبعدونك

- 5المعنى أنه يدعو لسلمى بالرعاية ولدارها بالدوام

- 6الفاحم الشعر الأسود والغروب جمع غرب وهو حدة الشعر والمعنى أنك قتلتني بشعرك الأسود الحاد اللامع وما قتلني أحد من قومي

- 7أصل الوشل الماء القليل والمراد به هنا ماء قريب من غضور ورمان شرقي سميراء والمعنى اقرأ السلام على الوشل وخبره أنه لم يطب لي مشرب بعده

1 - " سَقْياً لِظِلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبالضُّحَى ... وَلِبَرْدِ مائِكَ والْمِياهُ حَميمُ "

" - 2لوْ كُنْتُ أمْلِكُ مَنْعَ مائِكَ لمْ يَذُقْ ... مَا في قِلاَتِكَ مَا حَيِيتُ لَئيمُ "

وقال ابن الدُّمَيْنةِ تقدمت ترجمته

" - 3وأنْتِ الَّتي كَلَّفْتِني دَلَجَ السُّرَى ... وجُونُ القَطا بالجَلهَتَين جُثُومُ "

" - 4وأنْتِ الَّتي قطَّعْتِ قَلبي حَزازَةً ... وقَرَّقْتِ قَرْحَ القَلْبِ فهْوَ كَليمُ "

- 1كان الواجب أن يجعل الفيء للعشي والظل للضحى كما في قول الآخر " فلا الظل من شمس الضحى تستطيعه ... ولا الفيء من برد العشي تذوق " ولكنه جعل الفيء ظلا لمشابهتهما في نظر العين والحميم الحار والمعنى سقى الله ظلك ضحى وعشية وأدام ماءك البارد دون ماء غيرك الحار الذي لا يشفي غليلا

- 2القلات جمع قلت وهو حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر والمعنى لو كان لي قدرة على منع مائك لمنعته من أهله اللئام لأنهم أعدائي إذ فرقوا بيني وبين محبوبي الذي كان ينزل على هذا الماء

- 3الدلج سير أول الليل والسرى سير عامته وإضافة الدلج إليه من إضافة البعض للكل والجون الأسود والجلهتان ناحيتا الوادي وطرفاه وعلى هذا أكثر العلماء إلا أبا زياد الكلابي فإنه قال الجلهتان مكان بالحمى حمى ضرية وجثم الطائر ألصق صدره بالأرض والمعنى ما أتكلف الأسفار في ظلمة الليل إلا لك فأمر على أماكن لا يوجد فيها غير القطا

- 4الحزازة الوجد الذي يقطع القلب وقرقت يقال قرقت الجرح إذا قشرته ولم يكن قد برأ والكليم الجريح والمعنى ما يقطع قلبي غير الوجد بك وما قشر قرح القلب وهو جريح سواك

1 - " وأنتِ الَّتي أحْفظْتِ قَوْمي فَكُلَّمْ ... بَعيدُ الرِّضا دَاني الصُّدُودِ كَظيمُ "

فأجابتهُ أُمامةُ على وزنها ورويها

" - 2وأنتَ الّذي أخْلَفْتَني مَا وعَدْتَني ... وأشْمَتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يَلُومُ "

" - 3وأبْرَزْتَني لِلنَّاسِ ثمَّ تركْتَني ... لَهُمْ غرَضاً أُرْمَى وأنْتَ سَليمُ "

" - 4فلوْ أنَّ قوْلاً يكْلِمُ الْجسمَ قدْ بَدَا ... بِجِسْمِيَ مِنْ قوْلِ الْوُشاةِ كُلُومُ "

وقال المعْلوطُ بنْ بدل السَّعْدِيّ

" - 5إنَّ الظَّعائِنَ يوْمَ جَوِّ سُوَيْقةٍ ... أبْكَيْنَ عِنْدَ فِراقِهِنَّ عيُونَا "

" - 6غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لِي ... ماذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى ولَقينَا "

- 1أحفظه أغضبه والكظيم المكظوم وهو من امتلأ جوفه بالغضب والمعنى وأنت التي أغضبت قومي علي فكلهم بعيد الرضا عني قريب الصد والهجر ممتلئ الجوف من الغضب

- 2المعنى كما تلومني ألومك في خلف الوعد والشمات بي من كان يلومني فيك

- 3المعنى وكشفت أمري بين الناس وصيرتني غرضا لألسنتهم وأنت سليم منها

- 4يكلم يجرح والمعنى فلو فرض أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي جروح كثيرة من قول الوشاة

- 5الظعائن جمع ظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج والجو الأرض المطمئنة وسويقة تصغير ساق وهذا في الأصل ثم صار علما على موضع بالصمان والمعنى لما حان رحيل الظعائن يوم جو سويقة أظهرن ما كان كامنا من الحزن بالبكاء على فراقهن

- 6غيضن أقللن والمراد أخذن الدموع بأطراف بنانهن مخافة الرقباء والاستفهام في قوله ماذا لقيت الخ

1 - " بلْ لوْ يُساعِفُنا الغَيُورُ بِدَارِهِ ... يوْماً لقَدْ ماتَ الهَوَى وحَيينَا "

وقال جميل تقدمت ترجمته

" - 2وَماذَا عَسَى الوَاشُونَ أن يتَحَدَّثُوا ... سِوَى أنْ يقُولُوا إنَّني لَكِ عاشِقُ "

" - 3نَعَمْ صَدَقَ الْواشُونَ أنتِ حَبيبَةٌ ... إليَّ وَإنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكِ الْخَلاَئِقُ "

وقال ابنُ الدُّمَيْنةِ

" - 4وَإذا عَتَبْتِ عَليَّ بِتُّ كَأَنَّني ... بِاللّيْلِ مخْتَلَسُ الرُّقادِ سَليمُ "

" - 5وَلَقدْ أرَدْتُ الصَّبرَ عَنْكِ فعَاقَنى ... عَلَقٌ بقَلبي منْ هَواكِ قَديمُ "

للتعظيم والتفخيم والمعنى أنهن أقللن من دموعهن وأخذنها بأطراف الأصابع مخافة الرقباء وقلن لي أليس بعظيم ما لقيته من الهوى ولقيناه

- 1الإسعاف قضاء الحاجة والمعنى لو يقاربنا الغيور بداره يوما لسعى في جمعنا فيذهب الهوى وتسترد حياتنا

- 2ماذا في موضع المبتدأ والمعنى أي حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به فلا يقدرون في وشايتهم على أكثر من أن يقولوا أنني لك محب عاشق يريد انهم لا يقدرون في وشايتهم علي أكثر من أن يقولوا أنني عاشق لك

- 3المعنى نعم وأنا أقر أنني عاشق لك ولا أكذبهم في قولهم أنت حبيبة إلي وإن تكدرت منك الشمائل

- 4عتب عليه لامه في سخط وغضب واختلاس الشيء أخذه بسرعة والسليم الملدوغ سمي به تفاؤلا والمعنى أني غير محتمل لعتابك فإذا عتبت علي أبيت مسلوب الرقاد ساهرا من القلق سهر الملدوغ الذي ذهب الألم برقاده

- 5العلق الحب والمعنى أني أردت الصبر عنك فدفعني عن المراد ما علق

1 - " يبْقَى عَلى حَدَث الزَّمانِ ورَيْبِهِ ... وَعَلى جَفائِكِ إِنَّهُ لَكَرِيمُ "

2و - قال آخر

" - 3ألْمِمْ عَلى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُها ... بِالْجِزْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمانُ جَمالَها "

" - 4رَسْمٌ لِقاتِلِهِ الْفَرانِقِ مَا بهِ ... إلاَّ الْوُحُوشُ خَلَتْ لهُ وخَلاَلَها "

" - 5ظَلَّتْ تُسائِلُ بِالْمُتيَّمِ أهْلَهُ ... وهْيَ الَّتي فَعَلتْ به أفْعالهَا "

وقال آخر

" - 6ومَا بَرِحَ الْواشُونَ حتَّى ارْتَمَوا بِنا ... وحتَّى قُلوبٌ عَنْ قُلوبٍ صَوادِفُ "

بقلبي من هواك قديما ثم وصف ذلك الهوى بقوله يبقى الخ

- 1المعنى أنه لعلق وهوى كريم لأنه يبقى على جفائك وتغير الحدثان فلا يزول

- 2قال أبو رياش هي لعمرو بن الأيهم

- 3الإلمام النزول والدمن جمع دمنة وهي ما بقي من آثار الدار والجزع موضع والمعنى أنزل على دمن بالجزع متقادمة العهد لتطاول الأيام التي غيرتها وذهبت بجمالها

- 4الغرانق بفتح الغين جمع غرانق بضمها فيكون الفرق بينهما الفتح في الجمع والضم في المفرد وهو الشاب الناعم والمعنى هو رسم لحبيبة صفتها أنها تسفك دماء الشبان قد استبدلت بأهلها وحوشا وذلك الرسم خلت له الوحوش لكونها به فلم ترض غيره مسكنا وخلا هو لها

- 5المعنى أنها بعدما استعبدته بالحب صارت تسائل أهله على سبيل التجاهل عن سبب تغير أحواله مع كونها تعلم أنها هي التي أوقعته في تلك الأحوال

- 6صدف عنه أعرض وخبر برح محذوف والمعنى وما برح الواشون في عملهم حتى أنفذوا فينا وما راموا

1 - " وَحتىَّ رأيْنا أحْسَنَ الْوَصْلِ بيْنَنا ... مُساكَنةً لاَ يقْرفُ الشَّرَّ قارِفُ "

وقال آخر

" - 2فإِنْ تَرْجِعِ الأَيَّامُ بيْني وَبيْنَها ... بِذي الأثْلِ صَيْفاً مِثْلَ صَيْفِي ومَرْبَعي "

" - 3أشدُّ بأعْناقِ النَوى بعْدَ هذِهِ ... مَرائِرَ إنْ جاذَبْتُها لمْ تقَطَّعِ "

وقال كُلثوم بن صعْب

" - 4دَعَا دَاعِيَا بَيْنٍ فَمَنْ كانَ باكِياً ... مَعي مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِني غَدَا "

وحتى جاءتنا قلوب تصرف الود والميل بما تأتيه وتستعمله من الوشاية عن قلوب أخر

- 1القرف اقتراف الشر واكتسابه ومساكتة مفعول ثان لرأينا والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من الجانبين توقيا من تهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث هذا والمساكتة لا تكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه يريد رأينا أن أحسن شيء بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين من نحب

- 2ترجع أي ترد وذو الأثل موضع والمربع الربيع

- 3النوى البعد والمرائر جمع مريرة وهي الحبل المحكم الفتل ومعنى البيتين فإن تعد الأيام بيني وبينها بذي الإثل صيفا ومربعا يكون بهما مثل صيفي ومربعي اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بيننا في أيامهما أشد بأعناق البعد بعد هذه الفرقة حبالا محكمة الفتل إن عالجتها بالجذب لم تتقطع بحيث لا يمكنه أن يصل إلينا ثانيا

- 4المعنى نادى منادي الفراق بالرحيل فمن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتني غدا لنتشارك في حمله بكثرة البكاء

1 - " فلَيْتَ غَداً يومٌ سِوَاهُ وَما بَقَى ... مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَحْبسُ النَّاسَ سَرْمَدا "

" - 2لِتَبْكِ غرانِيقُ الشَّبابِ فإنَّني ... إخَالُ غَدًا منْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَا "

3و - قال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

" - 4لاَ حَبَّذَا أنْتِ يا صَنْعاءُ مِنْ بَلدٍ ... وَلا شُعوبُ هَوًى مِنِّي وَلا نُقُمُ "

" - 5وَلنْ أُحِبَّ بِلاداً قدْ رأيْتُ بِها ... عَنْساً ولاَ بَلداً حَلَّتْ بهِ قُدُمُ "

- 1بقى لغة بني طيىء والمعنى أتمنى أن يكون لي بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجري من الفراق وأن يكون بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقي من الدهر كله تمنى طول ليلة حتى لا يكون في غده فراق أبدا

- 2الغرانيق النواعم من الشبان والمعنى ليبك من الشبان من يريد البكاء فإن غدا موعد فرقة الحي لا بد من وروده من ارتحالهم

- 3ويقال له زياد ابن منقذ أحد بني عدي من بني تميم وكان قد نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال هذه القصيدة يتشوق فيها إلى بلاده

- 4صنعاء بلد عظيم باليمن وشعوب قصر باليمن معروف بالارتفاع أو بساتين ورياض بظاهر صنعاء ونقم بضمتين أو بفتحتين جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان ومن للبيان والهوى بمعنى المهوى والمعنى لا محبوب في الأشياء أنت يا صنعاء من بين بلادي ولا محبوب في الأشياء أيضا شعوب ولا نقم

- 5عنس مخلاف باليمن ينسب إلى عنس بن مالك بن أدد وكذلك قدم مقابل لقرية يقال لها مهجرة سمي باسم قبيلة يقال لها قدم وهي التي تنسب إليها الثياب القدمية والمعنى وغير محبوب إلي أيضا بلاد فيها قبيلة عنس ولا أحب أيضا بلدا سكنته قبيلة قدم

1 - " إذا سَقَى اللهُ أرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ ... فَلاَ سَقاهُنَّ إلاَّ النَّارَ تَضْطَرِمُ "

" - 2وَحبَّذَا حِينَ تُمسِي الْرِيحُ بارِدَةً ... وَادِي أُشَيَّ وفِتْيانٌ بهِ هُضُم "

" - 3الوَاسِعُونَ إذا مَا جَرَّ غَيْرُهُمُ ... عَلى الْعَشيرَةِ والْكَافُونَ ما جَرَمُوا "

" - 4والْمُطْعِمُونَ إذا هَبَّتْ شَآمِيَةً ... وَباكَرَ الْحَيَّ منْ صُرَّادِها صِرَمُ "

" - 5وشَتوَةٍ فَلَّلُوا أنْيابَ لَزْبَتِها ... عنْهُمْ إذا كَلَحَتْ أنْيابُها الأُزُمُ "

- 1الصوب نزول المطر والغادية السحابة التي تغدو نهارا والمعنى إذا سقى الله أرضا غير هذه البلاد مطرا فسقاها نارا تشتعل

- 2برد الريح يدل على القحط لوقوعه شتاء ووادي أشي موضع بالوشم والوشم واد باليمامة فيه نخل والهضم جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله ويبذله كيفما شاء في الضيافة والمعنى لا أحب ما ذكر من البلاد بل الذي هو أحب الأشياء عندي وادي أشي الذي يجمع فتيانا كرماء يبذلون أموالهم والزمان زمان القحط

- 3الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة والمعنى وهم الذين يوسعون على العشيرة بتحمل الديات والغرامات إذا حصلت لهم جناية من غيرهم وإن سبق الجرم من أنفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه

- 4مفعول المطعمون محذوف وشآمية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية والصراد السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه والصرم أصله في أقطاع الإبل فاستعاره لقطع السحاب المذكور والمعنى وهم الذين يطعمون المحتاجين إذا هبت الريح شآمية وجاء الحي قطع من السحاب الذي لا ماء فيه بكرة فيشتد الزمان بالقحط

- 5الفل الكسر واللزبة الشدة وكلح عبس والأزم جمع أزوم وهو العضوض وجعل الأنياب مثلا لبلوغها النهاية يقول ورب شتوة فرقوا شدائدها

1 - " حتَّى انْجَلَى حَدُّها عنْهُمْ وَجارُهُم ... بِنَجْوَةٍ منْ حِذار الشّرِّ مُعتَصِمُ "

" - 2هُمُ الْبُحورُ عَطاءً حِينَ تَسْأَلَهُمْ ... وَفي اللِّقاءِ إذا تَلّقى بِهِمْ بُهَمُ "

" - 3وهُمْ إذا الْخَيْلُ حالُوا في كَواثِبِها ... فَوارسُ الْخَيلِ لا مِيلٌ ولاَ قَزَم "

" - 4لمْ ألْقَ بعْدَهُمُ حَيَّا فأُخبُرُهُمْ ... إلاَّ يَزيدُهُمُ حُبَّا إليَّ هُمُ "

ودفعوها عن عشيرتهم إذا ظهرت عابسة عاضة بأنيابها

- 1الحد في الأصل غرب السيف أو السكين وضربه مثلا للشدة أيضا والنجوة المرتفعة من الأرض لا يبلغها السيل هذا أصله ولكنه جعله مجازا عن الملاذ الذي آووا إليه واعتصموا به حذرا من الشر والمعنى ودام دفعهم لتلك الشدة حتى انكشف عنهم وصار جارهم معتصما من حذار الشر بعز ومنعة تشبه المكان المرتفع الذي لا يبلغه السيل

- 2الباء زائدة والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يؤتي لاستبهام شأنه والمعنى أنهم كالبحور في العطاء إذا سئلوا وشجعانا باسلون في الحرب عند لقاء العدو

- 3حالوا أي ركبوا يقال حال في ظهر دابته إذا ركبها والكواثب جمع كاثبة وهي أعلى الظهر من الدابة والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمعنى أنهم ذوو مهارة وفروسية فإذا ركبوا ظهور الخيل ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكأنهم فرسانها وأربابها

- 4الضمير في قوله يزيدهم للمفعول وهم الثاني للفاعل وهما لشيء واحد يعني قومه والمعنى لم يقع لقاء حي بعدهم فاختبار إلا زادني ذلك حبا لهم

1 - " كَمْ فِيهِمِ منْ فتًى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ ... جَمِّ الرَّمادِ إذا ما أخْمَدَ الْبَرَمُ "
" - 2تُحِبُّ زَوْجاتُ أقْوامٍ حَلائِلَهُ ... إذا الأُنوفُ امْتَرَى مكْنُونَها الشَّبَمُ "
" - 3ترَى الأرامِلَ والْهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ منْهُ علَيْهِمْ وابِلٌ رَذِمُ "
" - 4كأَنَّ أصْحابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ ... منْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ "

- 1كم للتكثير وجم الرماد كثيره ولا يكثر الرماد إلا لكثرة الأضياف فهو كناية عن الكرم والبرم هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لدناءته وخسته والمعنى أنهم أسخياء كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف إذا أخمد البخيل ناره منعا للضيفان من النزول عنده

- 2الحلائل جمع حليلة المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور وأراد به ما يسيل من الأنوف عند البرد والشبم البرد والمعنى أن هذا الرجل يسر يوسع على عياله فإذا اشتد القحط وخرج الماء من الأنوف لشدة البرد أطعمت حلائله حلائل غيره من الناس فيحبونهن ويثنون عليهن بأنهن يهدين للجارات

- 3الأرامل جمع أرملة وأرمل لأنه يقع على الذكر والأنثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك والاستنان الانصباب والوابل المطر الكثير والرذم السائل والمعنى أنه رجل بلغ النهاية في العطاء فالأرامل والفقراء تتبعه فيعطيهم بقدر آمالهم ويزيدهم

- 4القفر من الأرض ما لا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الذي لا ينتقل من مكانه وهو مملوء بالماء والغزير الكثير والصوب الانصباب والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون والمعنى أن أصحابه في القفر من الأرض في غضاضة عيش وتنعم لما يبذله لهم من الجود والعطاء الذي

1 - " غَمْرُ النَّدَى لاَ يَبيتُ الْحَقُّ يَثْمُدُهُ ... إلاَّ غَدَا وهُوَ سامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ "

" - 2إلى المَكارِمِ يبْنيهَا ويَعْمُرُها ... حتَّى يَنالَ أُمُوراً دُونَها قُحَمُ "

" - 3تَشْقَى بِه كلُّ مرْباعٍ مُوَدَّعةٍ ... عرْفاءَ يَشْتُو عَليْها تامِكٌ سَنِمُ "

" - 4إنَّ الْعَقائِلَ لاَ يدْعُو لمَسْيرها ... ولاَ يشُحُّ علَيْها حينَ تُقْتَسَمُ "

" - 5ترَى الْجفانَ منَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زانَها التَّشْريفُ والْكَرمُ "

هو كالمطر المنصب الدائم

- 1الغمر الكثير والندى العطاء ويثمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والحق حق القرى وغيره والسامي العالي وقوله لا يبيت الخ يشتمل على معنى الشرط والجزاء أي كلما بات يثمد ما عنده ويفنيه غدا سامي الطرف مبتسما

- 2إلى متصل بقوله غدا والقحم واحدتها قحمة وهي الشدة المهلكة ومعنى البيتين أنه وافر السخاء فكلما بات الحق يثمد ما عنده غدا عالي الطرف مبتسما وإن بات يعاني مشقة من إعطاء الناس بانيا عامرا للمكارم حتى ينال أمورا دون نيلها شدائد مهلكة

- 3المرباع الناقة التي من شأنها أن تضع ولدها في الربيع وهو المحمود من النتاج والمودعة التي لا تركب ولا تحمل والعرفاء السمينة الغليظة التي صار لها كالعرف والتامك السنام والسنم العالي والمعنى أنه لكثرة كرمه ينحر من الإبل أعزها وأسمنها للأضياف

- 4العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من الإبل والشح البخل والمعنى أنه لا يسرح الإبل الكريمة إلى المرعى بل يحبسها لينحرها للضيفان ولا يبخل عند التقسيم

- 5الشيزي خشب يصنع منه الجفان وهي جمع جفنة وهي القصعة وتكليل الجفان جعلها مغطاة بقطع كبار من اللحم وقوله زانها الخ يريد ما يستعمله من اللطف

1 - " يَنُوبُها النَّاسُ أفْواجاً إذَا نهلُوا ... عَلُّوا كَما عَلَّ النَّهْلَةِ النَّعَمُ "

" - 2زارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بَعْدَ ما هَجَعُوا ... لَدَى نَواحِلَ في أرْساغِهِا الْخَدَمُ "

" - 3وقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتاعاً فأرَّقَنِي ... فقُلْتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عادَني حُلُمُ "

" - 4وكَانَ عَهْدِي بِها والْمَشْيُ يَبْهَظُها ... مِنَ القَرِيبِ ومِنْها النَّوْمُ والسَّأمُ "

والمؤانسة للأضياف والمعنى أن الجفان المعدة للأضياف عليها كالأكاليل من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الضيفان

- 1ينوبها الناس أي يتناوبونها طائفة بعد طائفة والنهل من الشرب أوله والعل ثانيه وهذا كناية عن الامتلاء والشبع ووفرة ما يؤكل والنعم من الإبل والمعنى أن الناس يأتون إلى هذه الجفان طائفة بعد أخرى ومن أكل مرة يعود إلى الأكل ثانية لكثرة ما هو موجود من الطعام

- 2رويقة اسم محبوبته والأشعث المغبر والنواحل الإبل المهزولة والخدم السيور التي تشد في رسغ البعير والمعنى زار خيال هذه المحبوبة قوما غبرا مسافرين بعد ما ناموا عند الإبل المهزولة من طول السفر

- 3الزور الزائر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاعا أي فزعا من قولك رعته فارتاع إذا أفزعته وأرقني أيقظني وأسهرني وسكن الهاء من قوله أهي مع ألف الاستفهام لأنه أجرى ألف الاستفهام مجرى واو العطف والمعنى أنني قمت للزائر من النوم فزعا فأسهرني فقلت هل قصدتني بنفسها أم أرسلت إلي خيالها في المنام يريد أي الأمرين كان

- 4الواو من قوله وكان واو الحال من قوله أهي سرت في البيت قبله ويبهظها يثقلها ويشق عليها والمعنى كيف سرت وقد كان عهدي بها أن المشي القريب يثقلها ومن عادتها النوم

1 - " وَبالتَّكالِيفِ تأْتي بَيْتَ جارَتِها ... تَمْشي الْهُوَيْنا وَما تبْدُو لَها قدَمُ "

" - 2سُودٌ ذَوائِبُها بيضٌ تَرائِبُها ... دُرْمٌ مَرافِقُها في خَلْقِها عَمَمُ "

" - 3رُوَيْقَ إني ومَا حَجَّ الْحَجيجُ لهُ ... ومَا أهَلَّ بِجِنْبَيْ نَخْلةَ الْحُرُمُ "

" - 4لمْ يُنْسِني ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلاَقكُمُ ... عيْشٌ سَلَوْتُ بهِ عنْكُمْ ولاَ قِدَمُ "

" - 5ولَمْ تُشارِكْكِ عِنْدِي بعْدُ غانِيَةٌ ... لاَ والَّذي أصْبَحَتْ عِنْدي لهُ نِعَمُ "

والملال

- 1تمشي الهوينا أي على تؤدة ورفق والمعنى أنها تمشي بتؤدة ورفق إلى بيت جارتها من غير أن يظهر لها قدم يصفها بأنها خفيفة في مشيها إذا مشت لا تزعج أحدا

- 2سود ذوائبها أي لأنها شابة والترائب عظام الصدر حيث يعلق الحيى واحدها تريبة والدرم واحدها أدرم يقال مرفق أدرم إذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم والعمم يريد به الطول والعظم والمعنى أنها حسنة الخلق كاملة الأوصاف التي منها سواد شعر الذوائب وبياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد

- 3رويق مرخم رويقة والواو للقسم وما بمعنى الذي والأهلال رفع الصوت بالتلبية ونخلة مكان يقرب من مدينة الرسول

- 4لم ينسني جواب القسم وحق جواب القسم إذا كان أوله حرف نفي أن يكون بما أو بلا ولكنه أتى بلم للضرورة والقدم طول العهد

- 5الغانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة ومعنى الأبيات الثلاثة يا رويقة أني أقسم بالبيت الذي حج إليه الحجاج وبلهلال الحرم بالتلبية بجنبي نخلة ما أنساني ذكركم عيش أسلوبه وما شغلني عنكم طول العهد منذ فارقتكم وما أشركت في حبي إياك غانية سواك لا والله الذي أسبغ علي نعمه

1 - " متَى أمُرُّ عَلى الشّقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لَحمُها زِيَمُ "

" - 2والْوَشْمَ قدْ خَرجَتْ منْهُ وَقابَلَها ... منَ الثَّنايَا الَّتي لمْ أقْلِها ثَرَمُ "

" - 3يا لَيْتَ شِعْري عنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحةٍ ... وَحيْثُ تُبْنَى منَ الْحِنَّاءَةِ الأُطُمُ "

" - 4عنِ الإشاءةِ هلْ زالَتْ مَخارمُها ... وَهلَ تَغَيَّرَ منْ آرامِها إرَمُ "

" - 5وَجنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهرَ حاضِرُها ... جَبَّارُها بالنَّدَى والْحَملِ مُحْتزِمُ "

- 1متى أمر استبعاد لطول العهد واستعجال لما يتمناه من العود إلى هذه الأماكن التي ذكرها والشقراء ماء كثير النخل وقال الأصمعي إنما عني به فرسه والاعتساف العدول عن الجادة والخل الطريق النافذ في الرمل والنقا الرمل والمروح الفرس النشيط والزيم انضمام اللحم بعضه إلى بعض واشتداد اكتنازه والمعنى أتمنى قرب مروري على هذا الموضع بفرس نشيط مرح مكتنز اللحم مضموم بعضه إلى بعض

- 2الوشم موضع باليمامة يشتمل على خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيه نخيل وزروع وهو معطوف على خل النقا في البيت قبله وقوله قد خرجت يعني فرسه المروح والثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق بين الجبال وقلاه أبغضه والثرم جبل باليمامة والمعنى أتمنى أيضا مروري على الوشم الذي تخرج منه فرسي ويقابلها ثرم من العقبات التي لم أبغضها

- 3المكشحة موضع باليمامة والحناءة رمل من رمال عالج والأطم الحسن

- 4الإشاءة بدل من جنبي مكشحة وهو اسم موضع أيضا والمخارم الطرق في الغلظ والإرم الطريق ومعنى البيتين يا قوم ليت علمي كان واقعا بأحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها أم تغيرت

- 5ما يذم الدهر حاضرها يريد وعن جنة يرضى حاضرها عن الدهر ويحمده لما فيها من الخصب وسعة العيش والجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة

1 - " فيهَا عَقائِلُ أمْثالُ الدُّمَى خُرُدٌ ... لمْ يغْذُهُنَّ شَقا عيْشٍ وَلاَ يتَمَ "

" - 2ينْتابُهُنَّ كِرامٌ ما يذُمُّهُمُ ... جارٌ غريبٌ ولا يُؤْذَى لهُمْ حَشمُ "

" - 3مُخدَّمُونَ ثِقالٌ في مجَالسِهمْ ... وَفي الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدمُ "

" - 4بلْ ليْتَ شعْري متَى أغْدُوا تُعارضُني ... جرْداءُ سابِحةٌ أوْ سابحٌ قُدُمُ "

والحمل الطلع والاحتزام الالتفاف والمراد فيها الخصب والمعنى وأستخبر أيضا عن أحوال جنة تحمل أبدا وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التي يجتنى منها الثمر

- 1العقائل جمع عقيلة وهي كريمة الحي والدمي جمع دمية وهي الصورة المنقوشة والخرد جمع خريدة وهي البكر

- 2ينتابهن يقصدهن والحشم الأتباع والخدم

- 3مخدمون أي لأنهم سادة وأراد بالثقال أنهم ذوو وقار وحلم ومعنى الأبيات الثلاثة أن في هذه الجنة نساء كرائم حييات بيضا أبكارا نواعم نشأن على رغد العيش والراحة بتربية آبائهن يقصدهن من الناس كرامهم وأعزاؤهم لا يذمهم جار غريب بل يمدحهم لما يجده من إحسان القرى ولا يؤدي لهم أتباع لحسن أخلاقهم مخدمون سادة أصحاب رزانة ووقار وحلم في مجالسهم وإذا صاحبتهم في السفر وجدتهم خدما لمن يرافقهم

- 4بل تدخل للإضراب عن الأول والإثبات للثاني وكأنه أراد الانصراف عما كان فيه وأراد الاشتغال بغيره فأتى ببل إيذانا بذلك وتعارضني معناه إذا أردت أن أقودها سبقتني إلى ما أريد منها يريد أنها سهلة المقادة قوية سريعة والجرداء من الخيل القصيرة الشعر وهو محمود فيها والسبح نوع من العدو كأن الفرس يسبح في جريه والقدم المتقدم السابق يوصف به الذكر والأنثى

1 - " نحْو الأُمْيلحِ أوْ سَمْنانَ مُبْتكِراً ... بِفتْيةٍ فيهمِ المَرَّارُ والْحَكَمُ "

" - 2ليْستْ عليْهِمْ إذا يغْدُوَن أرْدِيةٌ ... إلاّ جِيادُ قسِيٍّ النَّبْعِ واللُّجُمُ "

" - 3مِنْ غيْرُ عدْمٍ ولكنْ منْ تَبَذُّلِهِمْ ... لَلصَّيْد حينَ يَصيحُ الْقانِصُ الَّلحِمُ "

" - 4فيَفْزَعُوَن إلى جُرْدٍ مُسوَّمةٍ ... أفنَى دَوابرَهُنَّ الرَّكْضُ والأكَمُ "

- 1الأميلح ماء لبني ربيعة الجوع وسمنان موضع بالبادية وقيل هو بديار بني تميم قرب اليمامة والمرار أخو الشاعر والحكم ابن عمه هذا قول الأصمعي وقال غيره هما أخواه ومعنى البيتين يا قوم ليت علمي حاصل متى أغدو بفرس سابحة أو سابح سابق أقوده فيسبقني لسلاسة قياده إلى جهة الأميلح وسمنان مبتكرا مع فتية فيهم أخي وابن عمي

- 2كان الرجل من العرب يخلع لجام فرسه فيتقلد به أو يجعله على خصره ورفع الأجياد والوجه الجيد النصب لأنه استثناء منقطع والنبع شجر تتخذ منه القسي

- 3من غير تعلق بقوله ليست عليهم إذا يغدون والعدم الفقر والقانص الصائد واللحم الراغب في أكل اللحم ومعنى البيتين أن أولئك الفتية ليس عليهم أردية إذا يغدون غير القسي الجياد من النبع وغير لجم خيولهم التي يتقلدون بها وخلوهم من الأردية ليس لفقر بل لتبذلهم وولوعهم بالصيد يصفهم بأنهم أهل صيد وفروسية

- 4فيفزعون أي يلجؤن والجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة المعلمة بعلامات تعرف بها والدوابر مآخر الحوافر والأكم جمع أكمة وهي الجبل والمعنى أنهم إذا صوت القانص يلتجئون إلى خيل قصيرة الشعر نشيطة معلمة قد أفنى مآخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال في حوافرها لأن جريها كان عليها

1 - " يرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَافى كلِّ هاجِرَةٍ ... كما تَطايحَ عَنْ مِرْضاخِهِ العَجَمُ "

" - 2يَغْدُو أمَامَهُم فِي كلِّ مَرْبأةٍ ... طلاَّعُ أنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ "

3و - قال عمرو بن ضبيعة الرَّقاشِيّ

" - 4تضِيقُ جُفُونُ العينِ عَنْ عَبَراتِها ... فَتَسْفُحهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ والصبْر "

" - 5وغُصّةِ صَدْرٍ أظَهرتَهَا فَرَفَّهتْ ... حَزَارَةَ حرٍّ في الْجوَانِحِ والصَّدْر "

- 1أصل الرضخ الكسر والصم الصلاب والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ الحجر الذي يكسر عليه النوى أو به والعجم النوى شبه ما تطؤه الحوافر وما تكسره من صلاب الحصى بما يتطاير من النوى عن المرضاخ نصف الخيل بشدة العدو وصلابة الحافر فيقول أنها ترمي صلاب الحصا إذا عدت في نصف النهار عند اشتداد الحر فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه

- 2المربأة المرقبة والأنجدة جمع نجد المكان المرتفع والكشح الخصر والهضم دقة الخاصرة يصف الفتية بكثرة البذل وعلو الهمم فيقول يمشي أمامهم في الغدو في كل مرقبة رجل عالي الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لا يثاره غيره بالطعام على نفسه

- 3أحد بني رقاش وهم منسوبون إلى أمهم

- 4العبرات الدموع وتسفحها تصبها والمعنى أن العين تمتلئ دموعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصبها بعد قوة وتصبر

- 5الضمير في أظهرتها راجع إلى العبرات ورفهت أي وسعت والحزازة وجع في القلب والجوانح الضلوع والمعنى ورب غصة في الصدر أظهرتها العبرات فوسعت حزازة في الضلوع والصدر

1 - " ألاَ لِيَقُلْ منْ شاءَ مَا شَاءَ إنَّما ... يُلاَمُ الْفَتى فِيما اسْتَطَاعَ مِنَ الأمْرِ "

" - 2قضَى اللهُ حُبَّ المَالِكيةِ فَاصْطَبِرْ ... عَليهِ فَقَدْ تَجْري الأُمُورُ عَلى قَدْرِ "

وقالت وَجِيهةُ بِنْتُ أوْسٍ الضَّبيَّةُ

" - 3وَعاذِلةٍ تغْدُوا عَليَّ تَلُومُنِي ... عَلى الشَّوْقِ لَمْ تَمْحُ الصَّبابَةَ منْ قَلبي "

" - 4فمَا لِي إنْ أحْبَبْتُ أرْضَ عَشِيرَتي ... وأبْغَضْتُ طرْفاءَ الْقُصَيْبة مِنْ ذنْبِ "

" - 5فَلوْ أنَّ رِيحاً بَلَّغَتْ وحْيَ مُرْسِلٍ ... حَفِيٍّ لنَا جَيْتُ الْجَنوبَ عَلى النَّقْبِ "

" - 6فقُلْتُ لَها أدِّي إلَيْهِمْ رِسالَتي ... ولاَ تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالترْبِ "

- 1اللام من قوله ليقل دخلت على فعل الغائب وقد تدخل في فعل المخاطب وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول والمعنى لا أبالي بلوم أحد فليقل من شاء القول ما شاء أن يقوله فإن الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فأما ما لا يطيقه فقط سقط عنه اللوم فيه

- 2المعنى حتم الله عليك حب المالكية وأوجبه فتكلف الصبر فيه فإن مجرى الأمور على حسب المقادير

- 3المعنى ورب عاذلة تغدو علي باللوم على ما أنا فيه من الغرام والشوق لا يؤدي عتبها إلى طائل إذا أنها لا تطيق أن تمحو بعذلها ما في قلبي من الصبابة

- 4الطرفاء شجر والقصيبة موضع من أرض اليمامة لتيم وعدي وعكل وثور بني عبد مناة بن أد بن طلانجة والمعنى حيث لا يجدي العذل فما لي من ذنب يضرني إن أحببت أرض عشيرتي وأبغضت طرفاء القصيبة

- 5الوحي الرسالة والحفي الملح في سؤاله أو هو الذي يتعلم الشيء باستقصاء والنقب الطريق في الجبل

6طال سعدك اعتراض حسن جميل

1 - " فإِنِّي إذا هَبَّتْ شَمَالاً سألْتُهَا ... هَل ازْدَادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْب "

وقال مرداس بن همام الطائي

" - 2هَويتُكِ حتَّى كَادَ يَقْتُلُني الهوَى ... وَزُرْتُكِ حتَّى لاَمَني كلُّ صَاحِبِ "

" - 3وَحتَّى رَأوْا مِنِّي أدَانِيكِ رقَّةً ... عَلَيْهِمْ ولوْلاَ أنْتِ مَا لانَ جَانِبِي "

" - 4ألاَ حبَّذَا لَوْمَا الْحَيَاءُ وَرُبّما ... مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ لَيْسَ بالمُتَقارب "

والغرض منه الدعاء للريح وقولها لا تخلطيها بالترب كناية عن الذل والإهانة تنهاها عن أن تذلها وتهينها ومعنى البيتين لو أمكن للريح أن تبلغ رسالة مرسل ملح في سؤاله لناجيت ريح الجنوب المارة على طريق الجبل فقلت لها أدي إلى أحبتي رسالتي ولا تهينيها وتذليها بخلطها بالتراب أطال الله سعدك

- 1انتصب شمالا على الظرف أي هبت الريح شمالا وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضها مستقبلة لديار أحبتها فلذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت أنها تسائلها عما أبهم عليها من أخبارهم والصدح الصوت والنميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد الدهناء والمعنى أني أسأل الريح إذا هبت من جهة الشمال التي هي ناحية أرض الأحبة هل ازدادت أصوات أهل النميرة من قرب

- 2لامني عذلني

- 3معنى البيتين أني تعلقت بك وعشقتك حتى كاد يقتلني العشق وزرتك حتى لم يبق صاحب إلا لامني وعذلني وحتى رأى العواذل مني رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك ما لنت لهم

- 4محبوب حبذا محذوف ولوما الحياء هو في معنى لولا الحياء والمعنى حبب إلي التهتك في الهوى لولا الحياء يمنعني على أنني ربما أعطيت هواي شخصا لا مطمع في دنوه وقربه ولا

1 - " بأهْلِي ظِباءٌ منْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ... عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرفاتُ الْحَقَائِبِ "

وقال بعض بني أسد

" - 2تَيِعْتُ الهوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كأنَّني ... منْ أجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرير قَؤُدُ "

" - 3تَعَجْرَفَ دَهراً ثمّ طَاوَعَ أهْلَهُ ... فَصَرَّفهُ الرُّوّادُ حَيْثُ تُرِيدُ "

" - 4وَإنَّ ذِيَاد الْحُبِّ عَنْكِ وقدْ بَدَتْ ... لِعَيْنَى آياتُ الهوَى لَشَدِيدُ "

ينصفني في حبه

- 1بأهلي ظباء أي يفدى بأهلي ظباء يعني نساء وقوله عذاب الثنايا أي حسان المباسم والثغور ومشرفات الحقائب أراد عظيمات الأرداف والحقائب جمع حقيبة وأصلها للخرج يشد على عجز البعير أو الفرس فكنى بها عن الأرداف والمعنى يفدى بأهلي نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الأرداف

- 2طيب منادى مرخم والضروس من الضرس وهو العض والجرير الحبل وقؤد بمعنى مقود وكانت العرب إذا صعب البعير عليهم وعسر انقياده أتوا بحبل ولفوا عليه قطعة جلد ثم تحز قصبة أنف البعير ويوضع ذلك فيه فإذا حرك زمامه أوجعه ذلك فانقاد يقول أعطيت الهوى مقادتي فتبعته حيث جرى كالبعير الذي ضرس بذلك الحبل

- 3العجرفة الإقدام في هوج وقلة المبالاة بشيء ويقال هو يتعجرف على الناس أي يركبهم بما يكرهونه لا يهاب شيئا والرواد جمع رائد وهو الذي يذهب ويجيء ورياد الإبل اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة يصف ذلك البعير الصعب الذي شبه به نفسه بأنه كان قد أبى على أهله وتكبر فلا يهاب شيئا ومكث كذلك زمنا ثم ذل وانقاد تصرفه الرواد حيث شاءت

- 4الذياد الدفاع وآيات الهوى علاماته وآثاره والمعنى إن دفاع حبي عنك

1 - " ومَا كُلُّ مَا في النفْسِ لي مِنْكِ مُظْهَرٌ ... وَلا كُلُّ مَا لاَ نسْتَطيعُ نَذُودُ "
" - 2وإنِّي لأرْجُو الْوَصْلَ مِنْكِ كَما رجَا ... صَدِى الْجَوْفِ مُرْتَاداً كُدَاهُ صَلودُ "
" - 3وكَيْفَ طِلاَبي وَصْلَ مَنْ لَوْ سألْتُهُ ... قَذَى الْعَيْنِ لمْ يُطْلِبْ وذَاكَ زَهيدُ "
" - 4وَمنْ لَوْ رَأى نَفْسِي تَسِيلُ لَقالَ لِي ... أرَاكَ صَحِيحاً والْفُؤَادُ دو جَلِيدُ "
" - 5فَيا أيُّها الرِّيمُ الْمُحَلَّى لبانُهُ ... بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وَفريدُ "

وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعيني أميل معها حيث مالت

- 1نذود نطرد وندفع والمعنى ليس جميع ما يشتمل عليه صدري يمكن إظهاره ولا كل ما تطيقه النفس يسهل دفعه

- 2الصدى العطشان ومرتادا أي طالبا وهو منصوب على الحال والكدى جمع كدية وهي حجر يعترض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول والصلود الصلد اليابس والمعنى أن رجائي في وصلك مع حاجتي إليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها

- 3الطلاب الطلب وقذى العين ما يقذيها ويؤذيها وأراد ما يزيله ويمنعه ويطلب يسعف والمعنى كيف أطلب وصل حبيب لو سألته إزالة قذى العين لم يجبني إليه وذاك قليل فيما يسئل ويلتمس

- 4النفس الدم والفؤاد جليد يجوز أن يكون المراد به قلب المرأة فتكون الواو للحال ويجوز أن يكون من تمام قول المرأة وتكون الواو للعطف وفيه بعد والمعنى وكيف أطلب وصل حبيبة لو رأت دمي يسيل من فرط ما لحقني من حبها لقالت أراك صحيحا لا علة بك والحال أن فؤادها جليد قوي قاس

- 5الريم الظبي الخالص البياض واللبان الصدر والكرمان مثنى كرم القلادتان والفريد الدر وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي وفريد فيهما

1 - " أجِدِّيَ لاَ أمْشِي بِرَمَّانَ خَالِياً ... وغَضْوَرَ إلاَّ قِيلَ أيْنَ تُرِيدُ "

وقال رجل من بني الحرث

" - 2مُنًى إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أحْسَنَ الْمُنى ... وإلاَّ فقدْ عِشْنا بِهَا زَمناً رَغْدَا "

" - 3أمَانِيُّ منْ سُعْدَى روَاءٌ كأنَّمَا ... سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلى ظَمَإٍ بَرْدَا "

4و - قال آخر

- 1أجدي لفظه استفهام ومعناه القسم واليمين والمراد بالجد الحظ والبخت ورمان جبل في رمل من بلاد طيىء غربي سلمى أحد جبلي طيىء وإليه انتهى فل أهل الردة أيام أبي بكر الصديق فقصدهم خالد بن الوليد فرجعوا إلى الإسلام وغضور ماء لطيىء على يسار رمان ومعنى البيتين يا أيها الظبي الذي تحلى صدره بقلادتين من فضة فيهما در أقسم بجد مني أن لا أمشي بالموضع المسمى برمان خاليا ولا أمر على الماء المعروف بغضور إلا قيل لي أين تريد وتقصد

- 2منى خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة في العيش والمعنى هي منى أن تكن محققة فهي أحسن الأماني وأوفقها للنفس وإن كانت كاذبة فإنا قد عشنا بذكرها زمنا ممتدا في عيش رغد

- 3بردا يريد ماء ذا برد والمعنى هي أماني موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذي الغلة

- 4هو العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر إسلامي في عهد بني العباس وكان قد كلف بامرأة من بني عبد الله بن غطفان وكانت تحبه كذلك فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر راجعا نحوها وأنشأ يقول

" نبئت سوداء الغميم مريضة ... " الخ وهي سبعة أبيات وقع اختيار أبي تمام منها على بيتين فلما جاء إلى بلدها

1 - " ونُبِّئْتُ سَوْدَاءَ الْغُمَيْمِ مريضَةً ... فأقْبَلْتُ مِنْ مِصرٍ إلَيْها أعُودُها "

" - 2فوَاللّه ما أدْري إذَا أنا جِئتها ... أأبرئُها مِنْ دَائها أمْ أزيدُهَا "

وقال آخر

" - 3إنِّي وإيَّاكِ كالصَّادِي رَأى نَهَلاً ... وَدُونهُ هُوَّةٌ يَخْشى بِهَا التَّلَفا "

" - 4رَأى بِعَيْنَيهِ مَاءً عزَّ مَوْرِدُهُ ... ولَيْسَ يَملِكُ دُونَ المَاءِ مُنْصَرفا "

لم يزل يتلطف حتى رأته ورآها فأومأت إليه أن ما جاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت إليه أن ارجع فإني في عافية فرجع إلى ميرته واستمر بها المرض فجعلت تتوله إليه حتى ماتت فلما بلغه الخبر أنشأ يقول

" سقى جدثا بين الغميم وزلفة ... أحم الذرى واهي العز إلى مطيرها "

" إذا سكنت عنها الجنوب تجاوبت ... جلاد مرابيع السحاب وخورها "

" وإني لأصحاب القبور لغابط ... بسوداء إذ كانت صدى لا أزورها "

" وإن تك سوداء العشية فارقت ... فقد مات ملح الغانيات ونورها "

" كأن فؤادي يوم جاء نعيها ... ملاءة قز بين أيد تطيرها "

- 1سوداء الغميم الخ الغميم واد في ديار حنظلة من بني تميم واسم المرأة ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم فأضيفت إليه والمعنى نبئت أنها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلي بمصر عائدا لها

- 2المعنى أقسم والله لا أدري إذا أنا جئت المحبوبة هل أبرئها من دائها وعلتها أم أزيدها داء وعلة

- 3الصادي العطشان والمنهل موضع الماء والهوة الحفرة العميقة والمعنى أن حالي معك كحال العطشان الذي رأى ماء ودونه حفرة عميقة يخاف السقوط فيها لو ذهب إليه

- 4المورد مكان ورود الماء والمنصرف الانصراف

وقال آخر

" - 1ألاَ بِأبِينَا جَعفَرٌ وبِأُمِّنا ... نَقُولُ إذَا الْهَيْجاءُ سَارَ لِوَاؤهَا "

" - 2ولاَ عَيْبِ فِيهِ غَيرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ ... عَلى نَفْسِهِ أنْ لاَ يَطُولَ بَقَاؤها "

وقال آخر

" - 3وإنِّي عَلى هِجرَانِ بَيْتِكِ كالَّذِي ... رَأى نَهَلاً رِيًّا ولَيْسَ بِناهِلِ "

" - 4يَرَى بَرْدَ ماءٍ ذِيدَ عَنهُ ورَوْضَةً ... بَرُودَ الضُّحَى فَيْنَانَةً بِالأصَائلِ "

وقال آخر

والمعنى أن ذلك الصادي نظر بعينيه ماء يشق وروده ولا يقدر أن ينصرف عنه لشدة ما به من الظمأ

- 1ألا بأبينا الخ تعلق الجار بفعل مقدر والمراد يفدى بأبينا جعفر وبأمنا والهيجاء الحرب وأضاف اللواء إلى ضمير الهجاء لحاجتها إليه والمعنى نقول يفدى بأبينا وأمنا جعفر إذا سار لواء الحرب

- 2ما زائدة والمعنى أن جعفرا بريء من العيوب إلا من مخافة قومه عليه أن لا يطول بقاؤه فيهم أي وليس ذلك بعيب وإنما يشفقون مما ذكر تنافسا في حياته وانتفاعا بمكانه وأورد أبو تمام هذا الكلام في باب النسيب للطافة لفظه وحلاوة معناه وإن لم يكن منه

- 3النهل والري مصدران جعلهما اسمين والمعنى إني على هجرانك كالظمآن الذي رأى ماء وليس بشارب منه

- 4ذيد عنه أي منع منه والفينانة الكثيرة الأغصان والأصائل جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب والمعنى يرى ماء باردا منع منه وروضة باردة في وقت الضحى كثيرة الأغصان بالعشي

1 - " مُرًّا عَلى أهْلِ الْغَضا إنَّ بِالْغَضا ... رَقارِقَ لاَ زُرْقَ العُيُونِ ولاَ رُمْدَا "

" - 2أكادُ غدَاةَ الْجِزْعِ أُبْدِي صَبَابَةً ... وقَدْ كُنْتُ غلاَّبَ الْهَوى ماضياً جلْدَا "

" - 3فَلله دَرِّي أيَّ نَظْرَةِ ناظِرٍ ... نَظرْتُ وأيْدِي الْعِيسِ قدْ نَكَبَتْ رَقْدَا "

" - 4يُقرِّبنَ مَا قُدَّامَنا مِنْ تَنُوفَةٍ ... وَيزْددْنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنا بُعْدَا "

وقال ابن هرم الكلابي

" - 5إنِّي عَلى طُولِ التَّجَنُّبِ والْهَوى ... وَوَاشٍ أتَاهَا بي وَواشٍ لَها عِندِي "

- 1الغضا موضع بنجد والرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء والمعنى يا صاحبي مرا على أهل الغضاء أن به نساء شواب نواعم ليست عيونهن زرقا ولا رمدا بل هن كحل سود

- 2الجزع في الأصل منعطف الوادي وهو هنا موضع من ديار بني الضباب بنجد وهو مسيرة يومين على وجه واحد والجلد الصلب القوي والمعنى أني كنت ماضيا قويا كثير الغلبة للهوى فلما كان غداة الجزع غلبني الهوى فكدت أظهر ما عندي من الصبابة وشدة الشوق

- 3فلله دري كلمة تعجب واستعظام ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم إلى الله سبحانه وقوله أي نظرة ذي هوى تعجب أيضا والعيس الجمال فيها بياض ونكب عن الطريق عدل ورقد موضع في بلاد قيس كان يجمعهم

- 4التنوفة المفازة ومعنى البيتين لله دري أي نظرة ناظر نظرتها وقد عدلت العيس عن رقد وانحرفن عنه يقربن المفاوز التي أمامنا بسرعة عدوهن ويزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن

- 5خبر إن يأتي في البيت بعده

1 - " لأُحْسِنُ رَمَّ الوَصلِ مِنْ أمِّ جَعْفَرٍ ... بِحُذِّ الْقَوَافي وَالمُنَوقَةِ الجُرْدِ "

" - 2وأستَخْبِرُ الأخبَارَ مِنْ نحْو أرْضِهَا ... وأسألُ عَنْها الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عهْدِي "

" - 3فإِنْ ذُكِرَتْ فاضَتْ مِنَ العَينِ عَبرَةٌ ... عَلى لِحْيَتَى نَثرَ الْجُمَانِ مِنَ العِقْدِ "

وقال عمرو بن حكيم

" - 4خَلِيلَيَّ أمْسَى حُبُّ خرْقاءَ عَامِدِي ... فَفي القَلْبِ مِنهُ وَقْرَةٌ وصُدُوعُ "

" - 5ولَوْ جَاوَرَتْنَا الْعَامَ خَرْقاءُ لَمْ نُبَلْ ... على جَدْبِنَا أنْ لاَ يَصُوبَ رَبيعُ "

- 1الأحسن خبر أن ورم الوصل إصلاحه والحذ جمع حذاء وهي السريعة السير والمنوقة المذللة التي صارت مثل النوق والجرد من الإبل التي لا وبر عليها ومعنى البيتين أني على طول التجنب من أم جعفر وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن إصلاح الوصل منها بالقوافي السريعة والإبل التي لا وبر عليها

- 2وأستخبر الأخبار في الكلام حذف مضاف وقد أقام المضاف إليه مقامه والمراد وأستخبر ذوي الأخبار والمعنى وأستخبر ذوي الأخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها والحال أن عهدهم عهدي

- 3نثر منصوب على المصدر من غير لفظه والجمان حبات من الفضة والمعنى فإن ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتثرت على لحيتي انتثار حبات الفضة من العقد

- 4أمسى المراد به اتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة والعامد القاصد الموجع ووقرة أي أثر والصدوع الشقوق والمعنى يا خليلي أمسى حب خرقاء ممرضي وقاصدا إلى قلبي وفي قلبي منه أثر وشقوق

- 5لم نبل أي لم نبال والجدب القحط وصاب المطر يصوب وقع والربيع المطر

وقال آخر

" - 1ألِمَّا عَلى الدَّار التي لَوْ وجَدْتُها ... بهَا أهلُها مَا كانَ وحْشاً مَقِيلهَا "

" - 2وإنْ لَمْ يكُنْ إلا مُعَرَّجُ ساعَةٍ ... قَليلاً فإنِّي نَافعٌ لِي قَليلُها "

وقال رجل من بني كلاب

" - 3مَاذَا عَليْكِ إذا خُبِّرْتِني دنِفاً ... رَهْنَ المَنِيَّةِ يَوْماً أن تَعُودِيني "

" - 4أوْ تَجْعلِي نُطْفةً في القَعْبِ بَارِدَةً ... وتَغمِسِي فَاكِ فِيها ثمَّ تَسْقِني "

وقال جميل تقدمت ترجمته

" - 5بُثيْنةُ مَا فِيها إذا مَا تُبُصّرَت ... مَعابٌ ولاَ فِيهَا إذا نُسبَتْ أشْبُ "

والمعنى لو جاورتنا خرقاء العام كله لم نبال بعدم نزول مطر حال كوننا مجدبين

- 1ألما أي انزلا ووحشا أي خاليا موحشا والمقيل النوم في الظهيرة

- 2معرج أي تعريج ساعة وهو الإقامة وقليلا صفة لمعرج وقليلها مبتدأ مؤخر ونافع خبره ومعنى البيتين يا صاحبي انزلا على الدار التي لو وجدت أهلها بها ما كان مقيلها خاليا موحشا وإن لم يكن الإلمام والنزول إلا إقامة قليلة في ساعة فإن قليلها نافع لي

- 3ماذا لفظه استفهام ومعناه التقريع ودنفا أي مشرفا على الهلاك وانتصابه على أنه مفعول ثالث لخبرتني ورهن المنية صفة له

- 4النطفة الماء الصافي قل أو كثر ومعنى البيتين أي شيء عليك إذا بلغك أنني مشرف على الهلاك رهن الموت أن تعوديني في يوم أو تجعلي الماء البارد في القعب وتغمسي فاك فيه ثم تسقيني منه فأبرأ من علتي

- 5تبصرت أي استقصى النظر إليها وأشب أي عيب والمعنى أن

1 - " لها النّظرَةُ الأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ ... وإنْ كُرَّتِ الأبْصَارُ كانَ لَها الْعَقْبُ "

" - 2إذا ابْتَذلَتْ لَمْ يُزْرِها تَرْكُ زينةٍ ... وفِيها عاذ ازْدَانَتْ لِذي نِيقَةٍ حَسْبُ "

وقال الحارثي

" - 3سَلَبْتِ عِظَامِي لَحْمَها فَتَرَكْتِها ... مُجَرَّدَةَ تَضْحَى إليْك وتَخْصَرُ "

" - 4وَأخْلَيْتِهَا مِنْ مُخِّها فَترَكتِها ... أنَابِيبَ في أجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ "

" - 5إذَا سَمعَتْ بِاسْمِ الفِرَاقِ تقَعْقَعَتْ ... مَفاصِلُا مِنْ هَوْلِ مَا تَتَنَظَّرُ "

من نظر إلى بثينة لا يجد فيها معابا وإلى نسبها لا يجد فيه عيبا

- 1البسطة الفضيلة والعقب ما يجيء بعد من جري الفرس والمعنى أنها أحسن من جميع النساء فإذا نظرت النظرة الأولى إليها كان لها الفضل عليهن وإذا كرر النظر كانت المزية لها في ذلك

- 2الابتذال لبس ثياب البذلة وازدانت تزينت والنيقة المبالغة في تحسين الشيء وإحكامه وحسب مبتدأ مؤخر ومعناه كاف والمعنى أنها إذا لبست من الثياب مبذولها لم يعبها ترك زينتها فإذا لبست الثياب الفاخرة كان فيها ما يكفي المبالغ في صفاتها

- 3مجردة في موضع الحال ونضحي أي تظهر للشمس وتخصر أي تبرد

- 4معنى البيتين سلبت بحبك اللحم من عظامي فتركتها مجردة تقاسي أذى الحر والبرد وخالية من المخ كالأنابيب يدخلها الريح فيحدث فيها صوتا

- 5التقعقع صوت السلاح والمراد الحركة والاضطراب في المفاصل وتنظر انتظر والمعنى إذا ذكر الفراق ارتعدت فيبلغ منها أنها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت

1 - " خُذِي بِيَدِي ثمَّ ارْفَعى الثَّوْبَ فانْظُري ... بيَ الضُّرَّ إلاَّ أنَّني أتَستَّرُ "

" - 2فمَا حِيلَتي إنْ لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمةٌ ... عَليَّ ولاَ لِي عَنْكِ صَبرٌ فأصْبرُ "

" - 3فَوَاللّهِ مَا قَصَّرْتُ فِيما أظُنُّهُ ... رضاكِ وَلكِنِّي مُحِبٌّ مُكفَّرُ " 4باب الهجاء

وقال موسى بن جابر الحنفي تقدمت ترجمته

" - 5كانَتْ حَنيفَةُ لاَ أبَالَكَ مَرَّةً ... عِنْدَ اللّقَاءِ أسِنةً لاَ تَنْكُلُ "

- 1الضر المرض والمعنى إن كنت تستبعدين ما أنا فيه من الألم فخذي بيدي ثم ارفعي الثوب عني فانظري ما حل بي من المرض لكنني أتستر بتجلد وتصبر

- 2المعنى إن لم ترحميني فلا حيلة لي عليك ولا صبر لي عنك فأصبر

- 3المكفر المجحود النعمة والمعنى أقسم بالله إني ما قصرت في تحصيل رضاك ولكنني قليل الحظ منك وهذه الأبيات كعقود الدر في لبات العذارى وكسبائك الذهب في نحور الولائد يهجم على قلبك حسنها لا تدري من أي ناحية أنجد إليك ولا من أي طريق تمكن منك وكذلك الشعر إذا صفا له الخاطر ولطف فيه الفكر ونشطت له النفس وانقاد إليه الضمير ترى الفصاحة فيه قائمة والبلاغة والبراعة بين يديك ماثلة خاليا من التعقيد بريئا من وصمة الإغلاق باب الهجاء

- 4الهجاء هو والوقيعة في الأنساب وغيرها ورمي الإنسان بالمعايب

- 5كانت حنيفة الخ هذا تهكم وسخرية وقوله لا أبالك ليس بنفي للأبوة بل هو بعث

1 - " فرَأتْ حَنِيفةُ مَا رَأتْ أشْياعُها ... وَالرِّيحُ أحْياناً كذَاكَ تَحَوَّلُ "

2و - قال قرَادُ بنُ حَنشٍ الصَّادِرِيّ

" - 3لَقَوْمِيَ أدْعَى لِلعُلاَ مِنْ عِصابَةٍ ... مِنَ النَّاس يَا حَارِبْنَ عَمر وتَسُودُها "

وتحضيض ولا تنكل أي لا تجبن عن لقاء الأعداء

- 1الأشياع القوم يتبع بعضهم بعضا في الفعل والريح أحيانا الخ أي مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وكذلك موضعه نصب على أنه مفعول مطلق أراد والريح تتحول أحيانا تحولا كما عرفت وصف بني حنيفة بالشجاعة أولا ثم نفاها عنهم ثانيا استهزاء بهم كأمثالهم وجعل تحول الريح لهم مثلا

- 2أحد بني صادرة وهم فخذ من فزارة وهو شاعر جاهلي وهو القائل يمدح بني فزارة

" ونحن رهنا القوس ثمت فوديت ... بألف على ظهر الفزاري أقرعا "

" بعشر مئين للملوك سعي بها ... ليوفى سيار بن عمرو فأسرعا "

" رمينا صفاه بالمئين فأصبحت ... ثناياه في الساعين للمجد مهيعا "

وذلك أن الأسود بن المنذر لما قتل الحارث بن ظالم المري ابنه أخذ سنان ابن أبي حارثة المري فأتاه الحارث بن أبي سفيان أحد بني صادرة أخو سيار ابن عمرو بن جابر الفزاري لأمه فاعتذر إلى الأسود أن يكون سنان علم بذلك أو اطلع عليه وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوك فأدى إلى الأسود منها ثمانمائة وخلى عن سنان ثم مات الحارث فقال سيار بن بذلك عمرو وأنا أقوم فيما بقي مقام الحارث فلم يرض به الأسود فرهنه سيار قوسه حتى أدى البقية

- 3أدعى للعلا أي أحق بها من غيرهم معناه أنهم لا يسودهم أحد

1 - " وأنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا ... بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٍ وَئيدُها "
" - 2تُقَطِّعُ أطْنابَ البُيُوتِ بِحاصِبٍ ... وَأكْذَبُ شَيءٍ بَرْقُها وَرُعُودُها "
" - 3فَوَيْلُ أمّها خَيْلاً بِهَاءً وَشارَةً ... إذا لاَقَتِ الأعْدَاءَ الْولاَ صُدُودُها "
4و - قال عَملَّسُ بن عَقيل بن عُلَّفة
" - 5مَنْ مُبْلغٍ عَنِّي عَقِيلاً رِسَالةً ... فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَليَّ كَرِيمُ "

- 1وأنتم سماء المراد بالسماء السحاب ورزها أي صوت رعدها والآبدة الداهية وتنحى أي تعتمد والوئيد الصوت العالي يريد أنتم مثل سحاب صوته مقرون بآفة

- 2تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب الريح تحمل الحصباء يشير بهذا الكلام إلى أنه لا خير فيهم

- 3فويل امها أي فويل أمها حذفت همزة أمها لكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه اللفظة تفيد التعجب وخيلا يراد بها الفرسان منصوب على التمييز والشارة الجمال جعل لهم حسنا يتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم وصفهم بالصدود عن الأعداء أي بالانهزام عند ملاقاتهم

- 4وجده الحارث بن معاوية بن ضباب يصل نسبه إلى مرة بن سعد بن ذبيان وهو شاعر إسلامي وأبوه أيضا شاعر من شعراء الدولة الأموية

- 5من مبلغ لفظ الاستفهام ومعناه التمني وقوله فإنك من حرب على كريم هو معنى الرسالة مع ما بعده من الأبيات ومعنى قوله فإنك من حرب الخ أي إنك أكرم على ممن ينتسب إلى بني حرب والمعنى أن عقيلا أكرم عليه وأعز من بني حرب وهذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فإنه يفيد التقريع والتعنيف

1 - " ألَمْ نَعْلَمِ الأيَّامُ إذْ أنْتَ وَاحِدٌ ... وَإذْ كلُّ ذِي قُرْبَى إليْكِ مُليمُ "

" - 2وإذْ لا يَقيكَ النَّاسُ شَيئًا تخافُهُ ... بأنْفُسِهِمْ إلاَّ الَّذينَ تَضيمُ "

" - 3أتَرْفَعُ وَهْيَ الأبْعَدِينَ ولَمْ يَقُمْ ... لِوَهْيِكَ بَينَ الأقْرَبينَ أدِيمُ "

" - 4فأمَّا إذا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً ... فإنَّكَ مَعْطُوفٌ عَليْكَ رَحِيمُ "

" - 5وَأمَّا إذا آنَسْتَ أمْنًا وَرخْوَةً ... فإنَّكَ لِلْقُرْبى ألَدُّ خَصومُ "

- 1ألم تعلم لفظ ألم يقرر به ما ثبت ووقع والأيام روى بالرفع وبالنصب فإذا كان منصوبا يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى أما عرفت الأيام التي كانت حالك فيها ما ذكرت لك والمراد بالأيام حوادث الدهر وإذا كان مرفوعا يكون المعنى ألم تعلم الأيام حالك وقصتك والمليم الذي يأتي بما يلام عليه والمعنى هل تذكر يا عقيل حين كنت وحيدا لا ناصر لك وكل قريب لك مليم

- 2إلا الذين تضيم أي إلا الذين تظلمهم يقول وهل تذكر أيضا يا عقيل حين لا واقي لك من شيء تخافه إلا الذين كنت تظلمهم

- 3الرفع الإصلاح والوهي الضعف والأديم الجلد ضربه مثلا يقال فلان صحيح الأديم إذا كان سليما والمعنى هل تصلح فساد العشائر ولا تصلح فساد عشيرتك يريد أنه سيئ التدبير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه

- 4رحيم بمعنى مرحوم يقول إذا اشتدت بك الحرب يا عقيل وكاد عدوك يستحوذ عليك رحمناك ودافعنا عنك

- 5إذا آنست أي إذا أبصرت ورأيت والرخوة الرخاء والألد الشديد الخصومة يريد بهذا البيت أن عقيلا لئيم الطباع إذا كان في شدة خضع وذل وإذا كان في أمن ورخاء تعالى وتكبر حتى على الأقارب

177 - 1و - قال أرطأةُ بنُ سُهَيَّةَ المُري تقدمت ترجمته

" - 1تَمَنَّتْ وذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأيِها ... لأهْجُوهَا لَمَّا هَجَتْني مُحَارِبُ "

" - 3مَعاذَ الإلَهِ إنَّنِي بِقَبِيلَتِي ... وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ المَقَامِ لَرَاغِبُ "

4و - قال زُميلُ بنُ أُبيرٍ

" - 5إنِّي أمرُؤٌ أطْوي لِمَوْلاَيَ شِرَّتِي ... إذا أثَّرَتْ في أخْدَعَيْكَ الأنامِلُ "

- 1وهو يهجو بهذا الشعر هلال بن البعير المحاربي وأوله

" يقولون أبناء البعير وماله ... سنام ولا في ذروة المجد غارب "

- 2تمنت هو من الأماني التي تعرض للنفس وقوله وذاكم أي وذاك التمني ومحارب قبيلة يريد أن محارب تمنت أن يحصل لها الفخر والشرف بهجوه لها كما هجته

- 3معاذ منصوب على المصدر أي أعوذ بالله معاذا وقوله عن ذاك المقام أي مقام الهجو ومعنى لراغب أي معرض مترفع بنفسي عنه يقول إني مترفع عن هذا المقام بنفسي وكذا قبيلتي وأعوذ بالله أن أقع في هذا وهذا منه احتقار لهلال وعشيرته

- 4أحد بني عبد الله بن عبد مناف شاعر إسلامي وكان بينه وبين سالم بن دارة الغطفاني تحاسد وتنافس وتقاطع وتدابر وكان بينهما هجاء مقذع

- 5معنى أطوى أكف والمولى ابن العم والشرة الشر والأخدعان عرقان في صفحتي العنق في موضع الحجامة وكنى بتأثير الأنامل في الأخدعين عن وقوع المخاصمة بينهما وتعلق كل واحد منهما بالآخر يقول إني رجل أكف شري عن ابن عمي إذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أنامله في أخدعيك

1 - " خُلِقْتُ عَلى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأعْظُمٍ ... خِفَافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ الْمَفاصِلُ "
" - 2وقلْبٍ جَلَتْ عَنهُ الشُّؤُونُ وَإنْ تَشأ ... يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ ما أنْتَ فاعِلُ "
" - 3ولَسْتُ بَرَبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلَتْ بِهِ ... عَوَانٌ نَأتْ عَنْ فَحْلِهَا وهْيَ حَافِلُ "
" - 4فَجئتَ ابْنَ أحْلاَمِ النِّيامِ وَلَمْ تَجِدْ ... لِصِهْرِكَ إلاَّ نَفْسَها مَنْ تُبَاعِلُ "

- 1تطوى أي تنطوي يريد بذلك إنه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف الحركة والعرب تمدح ذلك وتذم السمن في الرجال

- 2وقلب عطف على قوله بأعظم أي وخلقت بقلب جلت عنه الشؤون الخ أي انكشفت عنه الشؤون فلا يلتبس عليه شأن لذكائه ولا يخطئ فيما يظنه بل يخبرك عن ظهر الغيب بما أنت فاعله يدل بهذا الكلام على أنه خلق نشيطا متيقظا

- 2ولست بربل الخ الربل السمين الرطب احتملت به ويروى احتلمت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن والحافل الممتلئ ضرعها لبنا وهو هنا كناية عن اجتماع المني في الرحم والمعنى لست برطب مسترخ مثلك احتلمت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهي حافل

- 4ابن أحلام النيام انتصب على الحال وكنى به عن كونه لا والد له وأن أمه زانية كأنه نام عنها زوجها فزنى بها فحملت به وزوجها نائم وقوله لصهرك قال الخليل الصهر حرمة الختن وتباعل أي تكون له زوجا معناه أن أمه احتلمت به فولدته لغير أب ولم تجد من تباعله أي تتخذه زوجا وأبا له وقت حملها به إلا نفسها هذا والبيتان ليسا لزميل وإنما هما لأرطأة بن سهية يهجو زميلا وصواب إنشاد البيت الأول هكذا

" ولست بربل مثلك احتلمت به ... عوان نأت عن أهلها وهي حائل "

1 - قال خارجة بن ضِرار المري

" - 2أخالِدُ هَلاَّ إذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً ... كفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أنْ يَتَدَعَّرا "

" - 3وهَلْ كُنْتَ إلاَّ حوْتَكِيًّا ألاقَهُ ... بنُو عَمّهِ حَتى بغَى وتجَبَّرا "

" - 4فإنَّكَ واسْتِبْضاعَكَ الشِّعر نحْوَنا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تمْراً إلى أرْضِ خّيبْرَا "

5و - قال عمارة بن عقيل

- 1أحد بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

- 2إذ سفهت عشيرة عشيرة نصب على التمييز أي سفهت عشيرتك وأن يتدعر من الدعارة وهي الخبث يقول يا خالد هلا إذ كان قومك ذوي سفه وطيش كففت لسانهم أن يقع في القبيح والخبيث

- 3الحوتكي القصير وألاقه أمسكه وقام بأمره وقلما يستعملون هذه الكلمة إلا في النفي والمعنى ما كنت إلا ضعيفا ذليلا ولولا بنو عمك ضموك إليهم ما بغيت وتجبرت

- 4يقال استبضع الشيء جعله بضاعة وهذا مثل وخص خيبر لأن نخلها كثير يقول له أنت سفيه في إرسالك الشعر إلينا لأننا معدنه وفينا من هو أشعر منك

- 5وجده بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي ويكنى عمارة أبا عقيل وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء الدولة العباسية وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء والأمراء فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة وكان نحاة البصرة يأخذون عنه اللغة قال سلم بن خالد كان جدي أبو عمرو بن العلاء يقول ختم الشعر بذي الرمة ولو رأى جدي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذاهب الشعراء من ذي الرمة

1 - " بَنى مُنْقِذٍ لاَ آمَنَ اللهُ خَوْفَكُم ... وَزَادكَمُ ذُلاًّ وَرِقَّةَ جَانِبِ "

" - 2فمَنْ يرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةَ الَّتي ... دَعَتْ وَيْلَها لمَّا رَأَتْ ثَارَ غالِبِ "

" - 3دَعتْهُ وَفي أثوَابِهِ مِنْ دِمَاثِها ... خَلِيطَا دَمٍ مِنْ ثَوْبهِ غير ذَاهِبِ "

4و - قال طرَفةُ بن العبد

- 1ورقة جانب أي ضعف جانب يهجوهم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفا وذلا

- 2نائلة اسم امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها فعيرهم عمارة ذلك ودعت ويلها أي صاحت بالويل وغالب هو أخوها أو أبوها أي صاحت لما رأت ثار غالب أبيها أو أخيها والمعنى كيف يرجى منكم الخير وتكونون من أهله ومنكم نائلة التي زوجت قاتل أبيها أو أخيها فأورثتكم بذلك عارا لا يفارقكم

- 3دعته أي دعت الويل وفي أثوابه أي أثواب زوجها لها خليطا دم تثنية خليط أي دمان مختلطان الأول دم أخيها أو أبيها والثاني دم عذرتها والمعنى أنها صاحت بالويل لما رأت ثار غالب وفي أثواب زوجها من دم غالب ودم بكارتها ما لا يذهب ذكره ويبقى عاره إلى الأبد

- 4وجده سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وطرفة لقب غلب عليه واسمه عمرو وهو شاعر جاهلي مكثر مجيد وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد بن الأبرص إلا النزر القليل وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته تلي مرتبته وقال الشعر وهو غلام يفع وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة قتله عمرو بن هند على يد عامله بهجر وقصته مشهورة وكان لطرفة ابن عم يقال له عبد عمرو بن بشر وكان طرفه عدوا له مبغضا وكان يهجوه ويقع فيه

1 - " فرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بنَ مَالِكٍ ... وَعمْراً وَعَوْفاً مَا تَشي وتقُولُ "

" - 2وأنْتَ عَلى ٱلأدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ ... شآمِيَةٌ تَزْوي الوُجُوهَ بَلِيلُ "

" - 3وَأنْتَ عَلى الأقْصَى صَباً غَيرُ قرَّةٍ ... تَذَاءَبَ مِنْها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ "

" - 4وأعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أنَّهُ ... إذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فهْوَ ذَليلُ "

" - 5وإنَّ لِسانَ المَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لهُ ... حَصَاةٌ عَلى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ "

وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة

- 1عن بيتيك أي بيت أعمامك وبيت أخوالك ما تشي وتقول ما مصدرية معناه أن وشيك وقولك وسعايتك بالنميمة فرق عن بيتي أعمامك وأخوالك

- 2شمال عرية أي ريح باردة وشآمية أي تأتي من ناحية الشأم وتزوي الوجوه أي تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى والمعنى أنه على أقاربه في الأذى كالريح الباردة التي تتغير منها الوجوه وتتقلص منها الشفاه

- 3الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش وهي طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة أي غير باردة وتذاءب منها من التذاؤب وهو مجيء الريح من كل جانب ومرزغ أي مطر يأتي بالرزغة وهي الوحل القليل ومسيل أي مطر يأتي بالسيل والمعنى أنه على الأباعد كريح الصبا الطيبة النسيم التي ينشأ عنها كل خير

- 4وأعلم الخ أي وأعلم علما باليقين أن الإنسان تابع لمولاه فإن كان مولاه عزيزا كان عزيزا مثله وإن كان ذليلا كان مثله أيضا

- 5الحصاة العقل ويقال للرجل ذي العقل أنه لذو حصاة والمعنى أن الإنسان إذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ويكتم به على نفسه ظهرت عيوبه واضطرب أمره

1 - " أتخْطِرُ لِلأشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذْيَمٍ ... وهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ "

" - 2أبَى قِصَرُ الأذْنابِ أنْ تَخْطِرُوا بِها ... وَلُؤْمُ بَنِي قِرْدٍ بِكلِّ مَكانِ "

" - 3لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ حِذْيَمٍ ... وأحْسابُكُمْ في الْحَيِّ غَيرُ سِمَانِ "

وقال فُرْعانُ بنُ الأعرَف في ابنه مُنازل

- 1أتخطر للأشراف لفظه استفهام ومعناه الإنكار والتوبيخ وتخطر من الخطران وهو رفع الفحل ذنبه عند الهياج استعاره هنا للمفاخرة ولما كان المخاطب من بني قرد جعله قردا ومعنى قوله وهل يستعد الخ أن القرد ذنبه قصير لا يشول به ولا يخطر يريد من أين لكم الخطران والقرد لا ذنب له يخطر به والمعنى هل تفاخر الأشراف يا قرد حذيم وهل فيك أهلية واستعداد للخطران بذيلك القصير يريد بهذا الكلام أن بني قرد لم يبلغوا مرتبة الأشراف

- 2أبى قصر الأذناب الخ هذا تفسير لما أنكره بقوله وهل يستعد القرد الخ ومعناه إن قصر أذنابكم يا بني قرد منكم من الخطران أي منعكم من مفاخرة الأشراف فليس لكم شرف ولا حسب بل لؤمكم ملأ الدنيا

- 3قعدانكم جمع قعود وهو ما يقتعده الإنسان من الإبل أي يركبه وإنما جعل قعدانهم سمينة لأنهم يؤثرونها باللبن على الضيف والجار ومعنى وأحسابكم في الحي الخ إنهم يضيعون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به يصفهم بالبخل لمنعهم اللبن عن الأضياف والجيران وإيثارهم القعدان به حتى تسمن وأحسابهم مهزولة غير سمينة لأنهم يضعون الحقوق التي بها يكون الشرف والحسب

- 4أحد بني مرة شاعر لص وكان منازل ابنه قد عقه وتغمد حقه واستهان به فأنشأ هذه الأبيات يذمه ويهجوه بها قال أبو رياش وكان لمنازل

1 - " جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وبَينَ مُنَازِلٍ ... جَزَاءاً كَما يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ "

" - 2لَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إذَا آضَ شَيْظَماً ... يَكادُ يُساوي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهْ "

" - 3فلَمَّا رَآنِي أُبْصِرُ الشَّخْصَ أشخُصاً ... قَرِيباً وَذا الشَّخْصِ البَعِيدِ أُقارِبُهْ "

هذا ابن يقال له خليج فعق خليج أباه فقدمه إلى إبراهيم بن عربي مستعديا عليه وقال

" تظلمني حقي خليج وعقني ... على حين كانت كالحنى عظامي "

وهي أبيات خمسة فأراد إبراهيم بن عربي ضربه فقال خليج أصلح الله الأمير لا تعجل أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذي عق أباه وفيه يقول

" جزت رحم بيني وبين منازل ... " الأبيات فقال إبراهيم يا هذا عققت فعققت فما أعلم لك مثلا إلا قول خالد لأبي ذؤيب

" فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها ... فأول راضي سيرة من يسيرها "

- 1جزت رحم الخ جعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لأنها السبب في الجزاء وقوله جزاء الخ أي جزاء ذي الدين الذي لا يفتر صاحبه عن طلبه حتى يستوفي ماله والمعنى جزى الله منازل على الرحم أي على القرابة التي بيني وبينه جزاء يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

- 2لربيته الخ اللام فيه واقعة في جواب قسم دل عليه الكلام ورباه قام بأمره وهو صغير إلى أن بلغ وآض بمعنى صار والشيظم الطويل والغارب في الأصل ما بين السنام إلى العنق ثم استعير حتى قيل لأعالي كل شيء غارب والمعنى أقسم أنه بعدما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرني وهضمني حقي ولم يقم بواجب تربيتي له

- 3فلما رآني الخ معناه فلما رآني شيخا كبيرا ضعف نظره واختلفت مواقع بصارته حتى يرى الشخص القريب منه أشخصا

1 - " تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِماً وَلَوَى يَدِي ... لوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غالِبُهْ "

" - 2وَكانَ لهُ عِنْدِي إذا جَاعَ أوْ بَكَى ... مِنَ الزَّادِ أحْلى زَادِنَا وَأطَايِبُهْ "

" - 3ورَبَّيْتُهُ حتَّى إذا ما تَرَكْتُهُ ... أخا الْقَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُهْ "

" - 4وَجَمَّعْتُها دُهْماً جِلاَداً كأنَّهَا ... أشاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهْ "

" - 5فأخْرَجَني مِنْها سَلِيباً كأنَّني ... حُسامُ يَمانٍ فارَقَتْهُ مَضارِبُهْ "

ويرى الشخص البعيد منه قريبا تغمد حقي الخ

- 1تغمد حقي أي ستر حقي وأخفاه لوى يده الله هذه جملة دعائية يريد بها أن ينتقم الله له من ابنه منازل ويجازيه على قلة قيامه بحقوق التربية

- 2وكان له عندي الخ معناه كان منازل كلما جاع أو بكى وهو صغير يحضر له أبوه من الطعام أحلاه وأطببه من باب الرأفة به

- 3واستغنى عن المسح شاربه عبارة عن كونه بلغ عنفوان الشباب وصار في عداد الفتيان البالغين مبلغ الرجال

- 4وجمعتها الضمير للخيل أي جمعت خيلا دهما جمع أدهم جلادا من الجلادة وهي الصلابة كأنها أشاء نخيل الخ أي كأنها صغار نخل لم يقطع منه شيء والمعنى أني لما جمعت من الخيل التي وصفتها ما جمعته وأعددتها لركوبي وركوبه اعتدى علي وسلبها مني ظلما وحرمني منها

- 5فأخرجني منها الضمير إلى الدهم في البيت السابق والسليب الذي سلب ماله مجاز عن الشجرة التي سلبت ورقها والمضارب جمع مضرب بفتح الراء وكسرها والمراد به هنا حد السيف وجمعه مبالغة شبه نفسه بالسيف الكهام المفلول يقول فأخرجني من هذه الخيل سليبا كالسيف يماني قاطع فتفلل حده وتكسر

1 - " أأنْ أُرْعِشَتْ كفَّا أبِيكَ وأصْبَحَتْ ... يَدَاكَ يَدَيْ لَيْثٍ فإنَّكَ ضَارِبُهْ "

2و - قال عارقٌ الطائي يهجو المنادِرة

- 1أأن أرعشت الخ يقال رعش فلان من باب فرح ومنع أخذته رعدة وأرعشه الله وكنى بهذا عن الكبر والهرم والهمزة الأولى للإنكار والتوبيخ يقول ألأجل أني كبرت وهرمت وأصبحت أنت شابا قويا شديدا تجترئ علي بالإهانة والضرب

- 2واسمه قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو أحد بني طيىء وهو شاعر جاهلي وإنما سمي عارقا لقوله من قصيدة

" لئن لم نغير بعض ما قد صنعتم ... لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه "

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق إنما هو لثرملة بن شعاث الأجئي على لسان عارق وسبب هذه الأبيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان قد عاهد طيئا أن لا يغزوهم فاتفق أن عمرا غزا اليمامة فرجع مخفقا ومر بطيىء فقال له زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحي فقال ويلك إن لهم عقدا فقال وإن كان فإنك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال في ذلك قيس بن جروة

" ألا حي قبل البين من أنت عاشقه ... " الأبيات الآتية بعد فلما بلغ عمرو ابن هند هذا الشعر قال له زرارة أنه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة أن ابن عمك ليهجوني ويتوعدني فقال والله ما هجاك وأنشده هذه الأبيات فقال عمرو والله لأقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

" من مبلغ عمرو بن هند رسالة ... إذا استحقبتها العيس تنضى من البعد "

وسيجيء هذا الشعر أيضا

1 - " واللهِ لوْ كانَ ابْنُ جَفْنةَ جَارَكُمْ ... لكسَا الوُجُوهَ غَضاضَةً وهَوَانا "
" - 2وسَلاَسِلاً يُثْنَيْنَ فِي أعْناقِكُمْ ... وإذاً لَقطَّعَ تِلْكُمُ الأقرَانا "
" - 3ولَكانَ عادَتُهُ عَلى جاراَتِه ... مِسكاً وَرَيطاً رَادِعاً وجِفانا "
4و - قال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد
" - 5زَعَمْتُمْ أنَّ إخْوَتَكُمْ قُرَيشٌ ... لَهُمْ إلْفٌ وَليْسَ لكُمْ إلاَفُ "

- 1غضاضة أي ذلا وخذلانا معناه لو جاوركم ابن جفنة وتولى أمركم لأهانكم ولم يرحمكم
- 2وسلاسلا معطوف على غضاضة في البيت قبله وليست السلاسل من كسوة الوجوه وإنما المراد لكسا الوجوه غضاضة وقلد الأعناق سلاسل ويثنين أي يعطفن ويلوين والأقران جمع قرن بفتح الراء وهو الحبل وتقطع الأقران كناية عن تبديد جمعهم والمعنى أنه كان يجعل الأغلال في أعناقهم ويمزق شملهم
- 3الريط من الثياب كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والرادع المتغير لونه بالطيب يقال وبه ردع من طيب أي أثر منه والجفان جمع جفنة يوضع فيها الطعام والمعنى أنه يقذفه بكونه يخلو بنساء من يجاورهم ويعطيهن مسكا وثيابا مطيبة وطعاما
- 4وكنيته أبو الصمعاء وجده قيس هو صاحب الحرب بين فزارة وعبس وهو شاعر شريف فارس مخضرم إسلامي ذكره ابن حجر فيمن أدرك النبي ولم يجتمع به وهو وأبوه وجده أشراف شعراء فرسان وهو من المعمرين ولم يذكره أبو حاتم فيهم وكان يهاجي المرار الفقعسي ويهجو بني أسد
- 5لهم إلف الخ الألف والألاف والإيلاف العهد وشبه الإجازة بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشأم فكانت

1 - " أُولَئكَ أُومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً ... وَقدْ جاعَتْ بَنُو أسَدٍ وَخافُوا "

2و - قال قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحِب

" - 3إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً ... مِنِّي ومَا سمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا "

" - 4صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيراً ذُكِرْتُ بِه ... وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أذِنُوا "

قريش آمنين في امتيارهم وتنقلاتهم صيفا وشتاء والناس يتخطفون من حولهم فإذا عرض لهم عارض قالوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم أحد وكان هاشم يؤلف إلى الشأم وعبد شمس إلى الحبشة والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بعهود هؤلاء الأخوة فلا يتعرض لهم والمعنى زعمتم أنكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم ولهم رحلة الشتاء والصيف وتجارة الشام واليمن وليس لكم شيء كما لهم

- 1أولئك الخ الإشارة لقريش معناه لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم الأخوة لقريش دعوى باطلة لأنهم قد أمنوا من الجوع والخوف وأنتم يا بني أسد لا تزالون في جوع وخوف يشير بهذا الكلام إلى قوله تعالى " لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف " إلى آخر السورة

- 2وأبوه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان وهو شاعر إسلامي كان في أيام الوليد ابن عبد الملك

- 3إن يسمعوا ريبة الخ معناه أن له أعادي كلما سمعوا بحسنة تذكر عنه طووها وكتموها مغتمين لها وكلما سمعوا بسيئة تفترى عليه نشروها وأذاعوها فرحين بها وهذا من شدة عداوتهم له

- 4صم الخ أي هم صم وأذنوا آخر البيت بمعنى استمعوا والمعنى أنهم يميلون إلى ما يصل إلى آذانهم من الهجو فيه ويرتاحون إليه وينحرفون عما يصل إليها من

1 - " جَهْلاً عَلَيْنا وجُبْناً عَنْ عَدَوِّهِمِ ... لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الجَهْلُ والجُبْنُ "

وقال منصور بن مِسحاجٍ الضبي

" - 2ثأرْتُ ركابَ العَير مِنْهُمْ بِهَجْمةٍ ... صَفايا وَلا بُقْيَا لِمَنْ هُوَ ثائِرُ "

" - 3مِنَ الصُّهْبِ أثْناءً وجُذْعاً كأنَّها ... عَذَارَى عَلَيْها شارَةٌ ومَعاصِرُ "

من المدح له وينفرون منه

- 1جهلا علينا وجبنا الخ جهلا وجبنا منصوبان على المصدرية بيجمعون مقدرا والخلتان تثنية خلة بفتح الخاء وهي الخصلة والمعنى أيجمعون الجهل علينا والجبن عن أعدائهم لعمرك بئس جهلهم علينا وجبنهم عن أعاديهم

- 2ركاب العير الخ الركاب الإبل التي يسار عليها والعير الحمار وقد يراد به السيد أي أخذت ثار إبل فيها حمار أو ثار إبل للسيد والهجمة المائة من الإبل وما قاربها والصفايا جمع صفي وهي الغزيرة اللبن وقوله ولا بقيا لمن هو ثائر يريد أن طالب الثأر لا يبقى على من عنده ثأره إذا وجده والبقيا الرأفة والرحمة والتائر طالب الثأر والمعنى أنهم لما أغاروا على إبل لنا فيها حمار أو على إبل لسيدنا أدركت ثأرها فأغرت على هجمة لهم من الإبل كثيرة اللبن

- 3من الصهب أي من الإبل الشديدة الحمرة والإثناء جمع ثنى وهي الناقة التي وضعت بطنين والجذعة دون الثني والعذارى الأبكار وشبه الإبل بالعذارى لحسنها في عيونهم لأنها من أنفس الأموال عندهم والشارة الهيئة الحسنة والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابها وقاربت الحيض والمعنى أن الهجمة التي أغرنا عليها هي من الإبل الشديدة الحمرة حالة كونها أثناء وجذعا وهي أيضا لحسنها في عيوننا مثل الإبكار والمعاصر التي عليها هيئة الحسن ولجمال

1 - " فإنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فإنَّنا ... لُكاثِرُ أقْوَاماً بِهِمْ ونُفاخِرُ "

" - 2لقَدْ كانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ ... لِحىً وَرِقابٌ عَرْدَةٌ ومَناخِرُ "

" - 3فَبُهْراً لِمَنْ غرَّتْ كَفالةُ مِنْقَرٍ ... وإنْ كانَ عَقْدٌ بَينَهُمْ مُتظاهِرُ "

4و - قالت امرأة من عائذة بن مالك لجوَّاس بن نعيم

" - 5متَى تَلْقَ جوَّاساً وإنْ كانَ مُحرِماً ... يَقُلْ لَكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكيمَا "

" - 6وَما لِيَ لا أخْشَ عَلَيْكَ مُحرَّباً ... أخا ثِقَةٍ يَنْعى قَتيلاً كَريمَا "

- 1الهنات الأمور التي تؤذي والمعنى نحن وإن كنا نتأذى من قبيلة سعد فإنا نفتخر بهم لأنهم بنو أبينا

- 2لو وفيتم الخ أي فهلا وفيتم ورقاب عردة أي رقاب غلاظ شداد والمعنى كنتم رجالا أصحاب اللحى والرقاب الغلاظ الشداد والمناخر التي هي موضع الحمية ولم تكونوا صبيانا عاجزين لصغركم عن الوفاء للجار فهلا وفيتم له

- 3فبهرا أي فبعدا ومنقر أبو بطن من تميم والمتظاهر من التظاهر وهو التعاون والمراد من هذا الكلام أنه يحرضهم على القيام بحق الجار ويعاتبهم على قلة الوفاء له

- 4وجواس أحد بني حرثان ابن ثعلبة من بني ضبة وفي الشعراء أيضا جواس بن نعيم بن الحارث أحد بني الهجيم بن عمرو بن تيم ويعرف بابن أم نهار وفيهم أيضا جواس بن القعطل الكلبي وجواس بن قطبة العذري

- 5وإن كان محرما أي داخلا في الحرم أو في الأشهر الحرم وحكيم رجل شجاع والمعنى أن جواسا جبان يخشى لقاء حكيم وإن كان في الحرم الذي هو محل الأمن أو في الأشهر الحرم التي لا قتال فيها

- 6ومالي لا أخشى أي كيف لا أخاف والمحرب

1 - " مَتى تَلْقَهُ يعْدُو بهِ الْوَرْدُ جائلاً ... بِشكَّتِهِ تَلقَ الألدَّ الْغَشُومَا "

فقال جوَّاس

" - 2واللّهِ ما أخْشَى حكيماً ورَهْطَهُ ... ولَكنَّمَا يَخْشَى أباكِ حكيمُ "

" - 3وجَدْتِ أباكِ تابِعاً فَتَبِعْتِه ... وأنْتِ لِعُهَّار الرِّجالِ لَزُومُ "

" - 4عَلى كلِّ وَجهٍ عَائذِيٍّ دَمَامَةٌ ... يُوَافِي بهَا الأحْيَاءَ حِينَ تَقُومُ "

المغضب من حربه إذا أغضبه وينعى قتيلا أي يخبر بموته والمعنى كيف لا أخاف عليك هذا الشجاع الغضبان وأنا على ثقة من شجاعته وصدق مقاتلته بأنه قتل فارسا كريما

- 1الورد اسم فرس والشكة السلاح والألد الشديد الخصومة والغشوم الظالم والمعنى لو لاقيت حكيما يا جواس وهو شاكي السلاح وفرسه يجري به جري الرياح للاقيت الفارس الذي لا يطاق

- 2ورهطه أي قومه وقبيلته ولكنما الخ معناه لأنه منك بسبيل وفي رواية ولكنما يهواك أنت حكيم وهي الصحيحة وعلى هذا يجعل حكيم عاهرا ويريد أن يرميها به

- 3تابعا أي يتبع الناس لذله وهو أنه وقوله لعهار الرجال أي زناتهم جمع عاهر وهو الزاني ولزوم مبالغة في ملازمة الشيء والإقامة عليه والمعنى رأيت أباك تابعا للفجار في عمل الخبائث فاقتديت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم لهم

- 4عائذي أي من بني عائذة والدمامة القبح في الوجه وقوله يوافي بها الخ أي يأتي بهذه الدمامة حين تقوم الأحياء في مجالس الملوك ومواسم العرب وإنما خص هذه المواضع لأن الناس يتزينون بها فكيف يكون حاله في غيرها ومعناه أن كل عائذي من قومها إذا حضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فإذا كان

1 - " وأوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ أبُوهُمُ ... قَماءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ دَمِيمَ "

" - 2كأنَّ خُرُوءَ الطَّير فَوْقَ رُؤُسِهِمْ ... إذا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وتَميمُ "

" - 3مَتى تَسألِ الَّضبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ ... يَقَلْ لكَ إنَّ العَائِذيَّ لَئيمُ "

4و - قال مُحرزُ بنُ الكَعِيرِ الضَّبيّ لبني عديّ بن جندب بن العَنبر

" - 5أبلغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِها النَّوَى ... وَليْسَ لِدَهْرِ الطّالِبينَ فَنَاءُ "

هذه مقامه في محل الزينة فكيف حاله في موضع الابتذال

- 1التراث الميراث والقماءة قصر القامة والرواء بضم الراء حسن المنظر والدميم القبيح والمعنى أن العيوب التي فيهم من قصر القامة وقبح المنظر ورثوها عن أبيهم

- 2كأن خروء الطير أي كأن الطير وإنما زاد الشاعر لفظ الخروء استهزاء بهم والمعنى أنهم لا مآثر لهم ولا أيام يعدونها في المواسم إذا اجتمعت قبائل قيس وتميم لذلك فهم سكوت أذلاء لا يرفعون رؤسهم ولا يتحركون من الدناءة والخزي كأن الطير فوق رؤسهم

- 3متى تسأل الخ معناه أن كل عائذي لئيم باعتراف من قومه بذلك

- 4كان محرز جارا لبني عدي بن جندب فأغار بنو عمرو بن كلاب على إبله وذهبوا بها فطلب إلى بني عدي أن يسعوا له فوعدوه أن يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيئا أتى المخارق والمساحق ابني شهاب المازنيين وهما من بني خزاعة فسعيا له فردا عليه إبله فقال هذه الأبيات يهجو بها بني عدي

- 5أبلغ عديا الخ النوى البعد والذهاب في الأرض وقوله وليس لدهر الطالبين الخ يريد ان من طلب الثأر لا تفنى طلبته ما دام طالبا إلى أن يدرك ثأره وينال حقه يقول أخبر بني عدي أينما كانوا من البلاد أن الثأر لا ينقضي زمان طلبه ما دام صاحبه

1 - " كُسالَى إذا لاَقَيْتَهُمْ غَيرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّى بهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَناءُ "
" - 2أُخبِّرُ مَنْ لاَقَيْتُ أن قَدْ وفَيْتُمُ ... وَلوْ شئتُ قال المُنْبَؤنَ أساؤا "
" - 3لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُوا صَريمةَ أمرهمْ ... ولِلأمْر يَوْمًا رَاحةٌ فَقضاءُ "
" - 4وإنّي لراجِيكُمْ عَلى بُطءٍ سَعْيِكُمْ ... كَما في بُطُّونِ الْحَامِلات رَجاء "

طالبا له حتى يأخذ حقه ممن عليه الثأر

- 1كسالى أي هم كسالى يعني رهط بني عدي وقوله يلهى به أي يعلل به والمتبول الذي أصيب بتبل أي بعداوة وحقد وهو عناء يريد أن الكلام إذا لم يله فعل كان عناء ومشقة يصفهم بالكسل وقلة النشاط لأنه طلب منهم النصر فلم ينصروه على أعدائه وإن المستغيث بهم لا يجد منهم غير قول يتسلى به والقول من غير فعل عناء

- 2أخبر من لاقيت الخ معناه أني أنشر الجميل عنكم خوفا عليكم من الملام ولو شئت ضد ذلك لفعلت لأنكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم بقلة وفائكم أصحابك أساؤا ولكن لم أشأ إظهار عيوبكم للستر عليكم

- 3لهم ريثة أي لهم إبطاء وتعلوا أي تغلب والصريمة العزم على الشيء يريد بذلك نفي العزيمة عنهم لأن الريث والبطء قد غلبها والمعنى أن عزمهم ضعيف مغلوب بالبطالة والكسل وأن الأمر لا بد له من أن يقضي يوما ويراح منه ويعني بها أن الأمر لا بد أن يقضي في يوم من الأيام ويراح منه وفيه إشارة إلى أنهم لم يقضوا ما طلبه منهم من رد إبله وإن غيرهم ردها وأراحه مما كان فيه

- 4وإني لراجيكم الخ لم يقنعه ما تقدم من العتاب حتى زاد في عتابهم أن جعل رجاءه فيهم على غير ثقة لأن من يرجو ما في بطون الحاملات فهو شاك فيه على غير ثقة منه ومعناه أني في رجائي لكم مع تراخيكم في

1 - " فَهَلاَّ سَعَيتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازنٍ ... وَهَلْ كُفَلاَئي في الوَفاءِ سَوَاءُ "

" - 2لَهُمْ أذْرُعٌ بادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِها ... وَبعْضُ الرِّجَالِ في الحُرُوبِ غُثاءُ "

" - 3كأنَّ دَنانيراً عَلى قَسَماتِهِمْ ... وَإنْ كانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقاءُ "

4و - قال شَمْعلة بن الأخضر

" - 5وَضَعْنا عَلى الميزَانِ كُوزاً وهاجِراً ... فمالَتْ بَنُو كُوزٍ بأبْناءِ هاجِرِ "

" - 6وَلَوْ مَلأتْ أعْفاجَها مِنْ رَثِيئَةٍ ... بَنُو هَاجِرٍ مالَتْ بِهَضْبِ الأكادِرِ "

نصرتي كمن يرجو ما في بطون الأمهات

- 1فهلا سعيتم الخ أي فهلا كنتم يا بني عدي مثل بني مازن لما تكفلوا بنصري قاموا به فلستم مثلهم في الوفاء

- 2نواشر لحمها جمع ناشرة وهي عصب الذراع والغثاء ما يحمله السيل من هنا وهنا يمدح بني مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الأبدان ويعرض بالآخرين وهم بنو عدي بأنهم مثل الغثاء الذي لا طائل تحته

- 3على قسماتهم أي على وجوههم جمع قسمة قد شف الوجوه أي غير محاسنها والمعنى أن وجوههم في الحرب مثل الدنانير في الحسن والإشراق وإن كان غيرها قد تغيرت وقبحت وفي هذا تعريض ببني عدي

- 4أحد بني ضبة ولهم شاعران آخران يقال لهما شمعلة أحدهما شمعلة بن فائد والثاني شمعلة بن طيسلة

- 5كوز وهاجر قبيلتان من ضبة ومعناه أننا لما اختبرنا بني كوز وبني هاجر وجدنا الغلبة والرجحان لأبناء كوز على أبناء هاجر

- 6الأعفاج الأمعاء جمع عفج والرثيئة لبن حامض يوضع عليه لبن حليب فيثقل من أكثر من أكله والهضب جمع هضبة وهي جبل منبسط على وجه

1 - " وَلكِنّما أغْتَرُّوا وقَدْ كانَ عِنْدَهُمْ ... قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحازِر "

وقال قِرْواشُ بن حَوْط الضبي

" - 2نُبّئْتُ أنَّ عِقالاً ابْنَ خُوَيْلدٍ ... بِنعافِ ذِي عُذُمٍ وأنَّ الأعْلَما "

" - 3يَنْمِي وَعيدُهُما إليَّ وَبَيْننا ... شُمٌّ فَوَارِعُ منْ هِضابِ يَرَمْرَما "

" - 4غُضَّا الْوَعيدَ فما أكُونُ لِمُوعِدِي ... قَنَصاً وَلا أُكُلاً لهُ مُتَخَضَّمَا "

الأرض والأكادر جبل وقال نصر الأكادر بلد من بلاد فزارة وأنشد هذا البيت والمعنى لو ملأت بطونها من الرثيئة بنو هاجر لكانت أثقل من الجبال التي بجنب هذا البلد

- 1ولكنما اغتروا أي غفلوا والقطيبان تثنية قطيب وهو لبن الإبل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض والمعنى ولكنهم أخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن حامض أعدوهما لشربهم فوزنوا قبل الشرب يستهزئ بهم ويعيرهم بأن هذا طعامهم وفيه إشعار ببخلهم

- 2بنعاف ذي عذم النعاف جمع نعف وهو أنف الجبل وذوو عذم موضع وأن الأعلما أن توكيد لأن الأولى والأعلم معطوف على عقال أي أن عقالا والأعلم وهما رجلان

- 3ينمي وعيدهما أي يبلغني تهديدهما إياي والشم الجبال المرتفعة والفوارع جمع فارع وهو العالي المرتفع ويرمرم جبل في بلاد قيس والمعنى كيف أخشى بأس عقال والأعلم وبيني وبينهما جبال مرتفعة وطرق متوعرة

- 4غضا وعيدكما أي كفا وارجعا عنه والقنص الصيد والأكل ما يؤكل والمتخضم الذي يؤكل بسهولة والمعنى أنه يخاطب عقالا والأعلم بأن يرجعا عن تهديده ويقول لهما لست لمن يهددني صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل أنا شجاع أحمي نفسي ولا أمكن أحدا منها

1 - " ضُبُعاَ مُجاهَرَةٍ وَلَيْثا هُدْنةٍ ... وَثُعَيْلِبا خَمَرٍ إذَا ما أظْلَما "

" - 2لاَ تَسْأمَالِي مِنْ دَسيسِ عَدَاوَةٍ ... أبَدًا فَليْسَ بِمُسْئِمي أنْ تَسْأمَا "

وقال سُويدُ بن مَشنوء

" - 3دَعِي عنْك مَسْعُودًا فلاَ تَذْكُرنّهُ ... إليَّ بِسُوءٍ وَاعْرضي لِسَبيلِ "

" - 4نَهَيْتُكِ عنْهُ في الزَّمانِ الَّذي مَضَى ... وَلاَ يَنْتَهي الغَاوِيِ لأوَّلِ قيل "

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خَيبريّ بن أفْلَت الطّائي ثم المعنيُّ

- 1ضبعا مجاهرة الضبع توصف بضعف القلب والمجاهرة المبادرة بالعداوة أي هما عند المجاهرة كالضبع في الجبن وليثا هدنة الهدنة الصلح أي هما كالأسد عند الصلح وثعيلبا خمر الخ الخمر ما يواري الإنسان من الأشجار وأظلما دخلا في الظلام أي هما كالثعلب في روغانه وإنما صغر الثعلب وجعل فعله في الظلام لأنه في الصغر أروغ بمنه في الكبر وأنه في الليل أخبث منه في النهار والمعنى أن عقالا والأعلم لهما جبن وقعود عن الحرب وفرار عن الشجعان

- 2لا تساؤا لي من سئم الشيء إذا كرهه والدسيس الإخفاء وإن تسأما في تأويل مصدر اسم ليس مؤخرا أي فليس بمسئمي سآمتكما والمعنى أنه لا يريد أن يملأ صدره من عداوتها وأنه لا يسئمه سآمتهما

- 3وأعرضي لسبيل أي اعرضي إلى سبيل غير مسعود يقال عرض عرضه إذا ذكره بسوء والمعنى لا تذكري مسعودا عندي بسوء

- 4ولا ينتهي الخ معنا أن الجاهل لا يرتدع للزجرة الأولى حتى يزجر مرة بعد أخرى وهذه الجملة من الأمثال

1 - " عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً ... أنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا "

" - 2بِجادٌ وَرَيْسانٌ وَفِهْرٌ وَغالِبٌ ... وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وابْنُ صَفْوَةَ أخْيَلُ "

" - 3فأمّا الَّذي يُحْصيهِمِ فَمُكَثّرٌ ... وَأمَّا الذي يُطْرِيهِمِ فَمُقَلّلُ "

4و - قال يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَويّ من بني عدي بن أخرم ابن أبي أخرم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله

- 1عجبت لعبدان الخ العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية عن اللئيم واصطبحوا أي شربوا وقت الصباح وتقيلوا أي شربوا وقت القيلولة والشاء جمع شاة والمعنى أنهم تجاوزوا حدهم فهجوني لأنهم رأوا ما لم يعهدوه من الغنى بعدما كانوا فقراء لا يملكون شيئا فطغوا عند الغنى

- 2بجاد وما عطف عليه إلى آخر البيت أسماء قبائل والأخيل اسم طائر معناه أن هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجته

- 3يحصيهم أي يعدهم ومكثر يريد أنه يعد منهم كثيرا لوفور عددهم ويطريهم أي يمدحهم والمعنى أن الذي يعدهم يجدهم كثيرين لوفور عددهم وأن الذي يمدحهم يجدهم قليلا لقلة من يستحق المدح منهم

- 4وجده عبد شمس العدوي من بني عدي بن أخزم ابن أبي أخزم رهط حاتم بن عبد الله الجواد المشهور وأبو أخزم هو جد حاتم أوجد جده ولما مات ابنه أخزم وكان قد ترك بنين وثبوا على جدهم يوما فأدموه فقال

" إن بني رملوني بالدم ... من يلق آساد الرجال يكلم "

" ومن يكن درء به يقوم ... شنشنة أعرفها من أخزم "

كأن أخزم كان عاقا له هذا ويزيد بن قنافة شاعر جاهلي من شعراء طيىء

1 - " لعَمْري وَما عَمري عليَّ بهَيِّنٍ ... لَبئسَ الْفَتى المَدْعُوُّ باللَّيل حَاتِمُ "

" - 2غدَاةَ أتَى كالثوْر أُحْرج فَاتَّقى ... بِجَبْهَتِهِ أقْتَالَهُ وَهْوَ قائمُ "

وكان من حديث أبياته أن رجلا من بني السيد بن مالك الضبي يقال له زيد بن ثابت جاور في بني طيىء وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا فيمن يتبعهم من بني ضبة فوجدوا رجلا من طيىء فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له أنت آمن إن دللتنا على أقرب أبيات بني معن فدلهم على بني ثور بن ود من بني معن فقتلوهم إلا قليلا فذهب رجل منهم إلى حاتم بن عبد الله وهو في قبة له من أدم في دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين من بني عدي فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتما بالخبر فأمر أمته أن توقد النار في قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقى يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه وأخبرته الخبر فثار إلى قوسه ومنع عن حريمه وإنما كان القوم أرادوا حاتما فنجا فقال يزيد بن قنافة هذه الأبيات

- 1وما عمري علي الخ هذا تحقيق لليمين وأن عمره ليس مما يهون عليه فيحلف به كاذبا ومعناه أني أحلف بحياتي التي لا تهون علي فأحلف بها كاذبا أن حاتما مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وإنما خص الليل لشدة الهول فيه

- 2غداة أتى الخ فاعل أتى يعود على حاتم وأحرج أي ضيق عليه والأقتال جمع قتل بكسر القاف وهو العدو المقاتل يصف حاتما على سبيل السخرية بأنه خرج على أعدائه مثل الثور الهائج فلما جاء وقت الدفاع ولى منهزما

1 - " كأنَّ بِصَحْرَاءِ المُرَيْطِ نعامَةً ... تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلَامِ نَعائِمُ "

" - 2أعَارَتْكَ رِجْلَيْها وَها فِيَ لُبَّها ... وَقدْ جُرِّدَتْ بيض المُتُونِ صَوَارِمُ "

وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي تقدمت ترجمته

" - 3مَنْ مُبْلغٌ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ رسالَةً ... إذَا اسْتَحْقَبْتَها العِيسُ تُنْضَى منَ البُعْدِ "

" - 4أيُوعِدُنِي والرَّمْلُ بينِي وَبَينَهُ ... تَبَيَّنْ رُوَيْداً مَا أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ "

" - 5ومِنْ أجإٍ حَوْلِي رعانٌ كأنَّها ... قَنابِلُ خَيلٍ مِن كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ "

" - 6غَدَرْتَ بأمرٍ كُنْتَ أنْتَ دَعَوْتَنا ... إلَيهِ وَبئسَ الشِّيمَةُ الْغَدْرُ بالْعَهْدِ "

- 1المريط اسم موضع وتبادرها أي تسابقها وجنح الظلام طائفة منه

- 2وها في لبها أي خافق عقلها ومعناه كأنك يا حاتم حين جردت السيوف من أغمادها أعارتك النعامة رجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء

- 3إذا استحقبتها العيس أي حملتها في الحقائب تنضى من البعد أي تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعا في المعنى

- 4تبين رويدا أي تحقق الأمر وتمهل فيه والمعنى أتهددني يا ابن هند وبيني وبينك حصن منيع لا تهددني بل تحقق الأمر وتمهل وانظر أينا أشرف فما أمك مثل أمي

- 5ومن أجا الخ أجأ جبل لطيىء والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل جمع قنبل والكميت والورد من صفات الخيل والمعنى ألم تنظر يا ابن هند ما بيني وبينك من الهضاب التي تشبه الخيل في كثرتها وألوانها

- 6وبئس الشيمة أي بئس الطبيعة والمعنى أنك يا ابن هند غدرت بنا بعد ما ضمنت

1 - " وَقَدْ يَترُكُ الغَدْرَ الفَتَى وَطَعامُهُ ... إذَا هُوَ أمْسى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ "

وقال آخر

" - 2لَعَمْري وَما عَمْري عليَّ بِهيِّنٍ ... لقَدْ ساءَنِي طَوْرَيْنِ في الشِّعر حاتِمُ "

" - 3أيَقَظانُ في بَغْضائِنا وَهِجائِنا ... وَأنْتَ عَنِ المَعْرُوفِ والبرِّ نائِمُ "

" - 4بحَسْبِكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أخزَمَ كلَّها ... لِكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ وَدَعائِمُ "

" - 5فهذَا أوَانُ الشِّعْر سُلَّتْ سِهامُهُ ... مَعَابِلُها وَالمُرْهَفاتُ السَّلاَجِمُ "

لنا أن تحمينا فبئس ما صنعت من الغدر ونقض العهد وذلك أن عمرو بن هند كان قد عاهدهم على أن لا يغزوهم فنقض عهده وغدر

- 1كان الرجل منهم إذا جاع جاء إلى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى إذا امتلأ عقده من رأسه شواه على النار وأكله يفعلون ذلك في سنة الجدب والمعنى قد يترك الإنسان الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تتركه وأنت ملك

- 2طورين أي مرتين والمعنى أقسم بحياتي التي لا تهون علي فأحلف بها كاذبا أن حاتما تعرض لي مرتين بما ساءني

- 3أيقظان الخ الهمزة للإنكار والتوبيخ يقول ما ينبغي لك أن تكون يقظان في هجونا وبغضائنا ونائما عن الخير والبر والإحسان

- 4بحسبك أي كافيك والدعائم جمع دعامة هي كناية عن السيد الذي يركن إليه والمعنى لا فخر لك غير سيادتك على قبيلتك وهذا أمر قد صار معلوما وليس خصوصية لك بل غيرك ساد قومه

- 5المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات السيوف المحددة والسلاجم الطوال والمعنى هذا وقت المباراة والمعارضة

وقال رجل من طيء

" - 1إنَّ امْرَأً يُعْطِي الأسِنَّةَ نَحْرَهُ ... وَرَاءَ قُرَيشٍ لاَ أعُدُّ لهُ عَقْلاَ "

" - 2يَذُمُّون لِي الدنْيا وقَدْ ذَهبُوا بها ... فَما تَرَكُوا فِيها لِملْتمِسٍ ثعْلاَ "

وقال رُوَيشدٌ الطائي لبني مُوقع

" - 3وَمُوقِعُ تَنْطِقُ غيرَ السَّدَادِ ... فلاَ جِيدَ جِزْعُكِ يا مُوقعُ "

" - 4فمَا فَوْقَ ذِلَّتكُمْ ذِلَّةٌ ... وَلا تَحْتَ مَوْضِعكُمْ مَوْضعُ "

وقال جابر

" - 5أجِدُّوا النِّعالَ لأقْدَامِكُمْ ... أجِدُّوا فَوَيْهاً لكُمْ جَرْوَلُ "

في السب والمقاذعة فتعال يا حاتم ننظر أينا الغالب فإن لكل زمان شيئا يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمان الشعر

- 1وراء قريش أي قدامها ووراء من أسماء الأضداد يطلق على الخلف والإمام والمعنى أن الذي يضر نفسه لينفع قريشا حتى تكون لهم الدولة ويفوزوا بالملك ليس من ذوي العقل عندي

- 2الثعل بضم الثاء وفتحها زيادة في أطباء الناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشيء القليل يصف الخلفاء من قريش بأنهم ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم أحرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها إلا أتوه

- 3فلا جيد جزعك أي لا سقى واديك من الجود بفتح الجيم وهو المطر والجزع منعطف الوادي وموقع اسم قبيلة يصفهم بقول الفحش ويدعو عليهم بالجدب وضيق العيش

فما فوق ذلتكم الخ معناه أنهم أذل الناس وأقلهم قدرا

- 5أجدوا النعال أي اتخذوها جديدة فويها لكم ويها اسم

1 - " وَأبْلغْ سَلاَمَانَ إنْ جِئتَها ... فَلاَ يَكُ شِبْهاً لَها الْمِغزَلُ "

" - 2يُكسِّي الأَنَامَ ويُعرى اسْتَهُ ... ويَنسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأسْفَلُ "

" - 3فإنَّ بُجَيْراً وَأشْياعَهُ ... كمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إذْ تَدْألُ "

" - 4أثارَتْ عَنِ الْحَتفِ فَاغتَالَها ... فَمرَّ عَلى حَلْقِهَا المِغْوَلُ "

فعل يغري به وجرول منادى يريد يا بني جرول وهو جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم بأسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع حسن منظره وهيئته والمعنى غيروا حالكم وأحسنوا هيئتكم أو هو كناية عن الفرار والهرب

- 1سلامان قبيلة من همدان إن جئتها أي جئت سلامان وحللت فيها وقوله فلا يك الخ هو الرسالة التي يريد إبلاغها والمعنى إن حللت في بني سلامان فأخبرهم أن لا يكونوا في أحوالهم مثل المغزل يكسى الخلق وهو عريان وذلك أنهم ينفعون غيرهم ولا ينفعون أنفسهم

- 2يكسى الأنام الخ أي يكسو الأنام وهو عريان ويخرج أسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذي عليه ويفهم من هذا الكلام أن بني سلامان كانوا يرتكبون الأهوال التي مغانمها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثلا لهم لأن عمله لغيره

- 3كما تبحث الشاة الخ هو مثل يضرب لكل من أعان على حتف نفسه أي على هلاكها وتدأل من الدألان وهو المشي في نشاط

- 4فاغتالها أي أهلكها والمغول ما يهلك به الشيء والمراد به هنا السكين ومعناه مع البيت الذي قبله أن بجيرا وأتباعه في إهلاكهم أنفسهم مثل شاة حفرت الأرض برجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها

1 - " وآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ ... غَدِيرٌ وجِزْعٌ لهَا مُبْقِلُ "

وقال إياس بن الأرث الطائي

" - 2كأنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ إذْ بَدَتْ ... عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقرُبَانْ "

" - 3إكلِيلُها زَوْلٌ وَفي شَوْلِهَا ... وَخزٌ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخْز السّنَانْ "

" - 4كلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً ... وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُها بِالعِجَانْ "

- 1مونق أي حسن معجب وهو نعت لغدير الذي بعده مقدم عليه والغدير قطعة ماء تغادرها السيول أي تتركها وجزع مقبل أي واد مخصب والمعنى ما كان أحسن آخر يوم لبني سلامان وهم في خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب

- 2كأن مرعى أمكم يجوز أن يكون مرعى اسم كائن وأمكم بدل منه ويجوز أن يكون ذلك لقبا لقبها به الشاعر والعقربة والعقرب معروف ويكومها أي يجامعها والعقربان بضم العين ذكر العقارب يسبهم بأن أمهم في الأذى الذي يصدر منها مثل العقربة التي يجامعها عقرب فيكون الأذى طبعا لأمهم كما أنه طبع للعقربة

- 3إكليلها زول الخ الإكليل كناية عن قرنها والزول الخفيف الظريف وفي شولها أي فيما ترفعه من ذنبها وخز أي طعن والمعنى أن الأذى الذي يصدر منها حين ترفع ذنبها للدغ له ألم مثل طعن الرمح

- 4سورتها بالعجان السورة القوة والعجان ما بين القبل والدبر وهو هنا ضد الإقبال والمعنى أن الأعادي يخاف منها إذا جاءت مقبلة وأن أمكم يخشى منها إذا ولت مدبرة لأنها إذا أدبرت هيجت النميمة وقيل إنها تبيح عجانها للرجال فتستعين بهم على من يعاديها فتكون قوتها بعجانها

1 - قال أدهم بن أبي الزعراء الطائي

" - 1بَنى خَيبريٍّ نَهْنِهُوا عُنْ قَنَاذِعٍ ... أتَتْ مِنْ لَدُنكُمْ وانْظُرُوا ما شُؤُونُها "

" - 3وَكَائنْ بِنا مِنْ ناشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمُ ... إذَا نَفرتْ كانَتُ بَطيأً سُكُونُها "

" - 4وَبالحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورنا ... نَوَاشِيءُ كالغِزْلانِ نُجْلٌ عُيُونُها "

" - 5وإنّا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غضِبْتُمُ ... بأيْمةِ عبْدِ اللهِ أنْ سَنُهِينُها "

- 1قال أبو رياش تزوج عبد الله بن مدلج الطائي هنيدة بنت عبد الرحمن ابن حدير فأبت أن تنزله عندها فقال في ذلك أدهم بن أبي الزعراء هذه الأبيات

- 2نهنهوا عن قناذع أي كفوا وانزجروا والقناذع الدواهي أو هي الكلام القبيح وقوله وانظروا ما شؤونها أي تدبروا عاقبتها والمعنى انتهوا يا بني خيبري عما تقولون من الكلام القبيح الذي يأتينا من عندكم وانظروا في عواقبه

- 3وكائن بنا أي وكم بنا والناشص المبغضة لزوجها والمعنى وكم بنا من ناشص إذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك أو يقال جعل الناشص كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم أي نحن أصحاب بأس وسطوة إذا غضبنا لشيء لا يسكن غضبنا حتى نبلغ مرادنا

- 4وبالحجل المقصور الخ الحجل جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصور الممنوع أو المرسل عليه الستر والنواشئ جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها أي واسعات عيونها جمع نجلاء من النجل بفتح الجيم وهو سعة العين والمعنى أن وراءنا بالحجال فتيات مثل الغزلان في حسن جيدها واتساع عيونها

- 5لمحقوقون أي حقيق بنا والأيمة مصدر آمت المرأة تئيم أيمة إذا كانت بلا زوج والمعنى نحن حقيق نبا أن نهين تلك

1 - " فلَسْتُ لمَنْ أُدْعَى لهُ إن تفَقَّأتْ ... عَليْها دَمامِيلُ اسْتِّهِ وَحُبُونُها " 2

وقال حُرَيثُ بنُ عَناب النَّبهانيّ

" - 3بَنِي ثُعَلٍ أهْلَ الخَنَا ما حَدِيثُكُمْ ... لكُمْ مَنْطِقٌ غاوٍ وَلِلنَّاس مَنْطقُ "

الناشص ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبكم

- 1لمن ادعى له أي لمن انتسب إليه وهو أبي إن تفقأت أي إن تشققت والأست العجز أو حلقة الدبر وفي لفظ الأست احتقار وضرب هذا مثلا للاجتماع والحبون جمع حبن بكسر الحاء وهو خراج كالدمل وعليها أي على هذه المرأة وهي معلومة من الكلام والمعنى أكون ضائع النسب مجهول الأب إن أعطيته مراده حتى يشتفي قلبه أو يجتمع بها

- 2وجده مطر بن سلسلة بن كعب أحد بني نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيىء وحريث شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس بمذكور في الشعراء لأنه كان بدويا مقلا غير متصد بالشعر للناس مدحا وهجاء ولا يعد وشعره أمرا يخصه ومن حديث هذه الأبيات أن حريثا كان يهوى امرأة يقال لها حيي بنت الأسود فخطبها فوعده أهلها أن يزوجوه منها ووعدته أن لا تجيب إلى تزويج إلا به فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسرا فمالت إليه وتركت حريثا وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلى فتزوجها فطفق حريت يهجو قومها وقوم المتزوج بها فقال هذه الأبيات يهجو بني ثعل

- 3أهل الخنا أي يا أهل الفحش وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم وذلك احتقار واستهزاء والمنطق الغاوي الشاذ الزائغ عن المألوف وللناس منطق المراد بالناس العرب يصفهم بسوء المنطق وأنهم من الأنباط لا من العرب

1 - " كأَنَّكُمُ مِعزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ ... مِنَ الْعِيِّ أوْ طَيرٌ بخَفَّافَ يَنْغِقُ "
" - 2دِيَافِيَّةٌ قُلفٌ كَأَنَّ خَطيبَهُمْ ... سَرَاةَ الضُّحى فِي سَلْحهِ يَتَمَطَّقُ "
3و - قال شُعَيْثُ بن عبدِ اللهِ

- 1كأنكم معزى الخ المعزى من الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البعير بجرته إذا ردها إلى جوفه والجرة ما يخرجه من بطنه بعد أكله فيأكله ثانيا حين يجتر والمراد بالطير الغربان وخفاف اسم موضع وتنغق أي تصوت والمعنى أنهم لعيهم وقلة بيانهم إذا تكلموا كانوا مثل بهيمة تجتر أو غربان تصيح فلا تعرف منهم إلا أفواها متحركة بأصوات تمجها الأسماع
- 2ديافية أي منسوبون إلى دياف وهي أرض بالشام للأنباط يريد أنهم ليسوا من العرب لأنهم إذا أرادوا أن يعرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إلى هذا الموضع والقلف جمع أقلف وهو الذي لم يختن وسراة الضحى وسطه والسلح العذرة ويتمطق من التمطق وهو تذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما والمعنى أنه يخرجهم من أن يكونوا عربا ويجعلهم غير مختونين إلحاقا لهم بالعجم وأن خطيبهم الذي يزعمونه فصيحا إذا تكلم عنهم يوم فخارهم تلجلج في كلامه لقلة بيانه كأنه يتمطق في سلحة ويفهم من وصفهم بذلك في الضحى إنهم كسالى لا يقومون من فرشهم إلا في ذلك الوقت
- 3شاعر إسلامي في عهد بني مروان وهو من بني كنانة ويهجو بهذا الشعر رجلا من بني القين اسمه عقال بن هاشم وأظنه الذي كان يهاجي ابن ميادة وعقال هذا يقول في بني كنانة
" فما كنانة في خير بخائرة ... ولا كنانة في شر بأشرار "

1 - " أَتَرْجُو حُيَيًّا أنْ تَجِيءَ صَغارُهَا ... بِخَيرٍ وَقَدْ أعْيا عَلَيكَ كِبارُها "

" - 2إذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْربَ الشَّمْسِ أُجحِرَت ... مَقاريُ حُييٍّ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُها "

وقال حُرَيثُ بنُ عَنَّابٍ تقدمت ترجمته

" - 3قُولاَ لِصخْرَةَ إذْ جَدَّ الهِجَاءُ بِهَا ... عُوجِي عَلَيَنْا يُحيِيّكِ ابنُ عنَّابِ "

" - 4هَلاَّ نَهيْتُمْ عُوَيجاً عَنْ مُقَاذَعَتَى ... عَبْدَ المَقَذِّ دِعياً غَيرَ صُيَّابِ "

- 1أترجو حييا الخ معناه إنه جرد من نفسه إنسانا ولامه على تعليق رجائه بأن تأتي صغار هذه القبيلة بخير لم توفق للإتيان به كبارها يشير بهذا الكلام إلى أن أهل هذه القبيلة لا يفلحون أبدا

- 2إذا النجم الخ المراد بالنجم في كلام العرب الثريا ووافي مغرب الشمس أي طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء وأجحرت أي أخفيت كأنها أدخلت في الجحر والمقاري جمع مقري وهي الآنية التي يقرى فيها الضيف والمراد من هذا الكلام أنهم بخلاء يجيعون ضيفهم ويسرقون مال جارهم

- 3قولا لصخرة الخ جري الخطاب هنا على عادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين وقوله إذ جد الهجاء بها أي إذ جدت في الهجاء واجتهدت فيه وصخرة اسم امرأة والمراد هنا أبناؤها إذ جدوا في الهجاء واجتهدوا فيه وقال يحييك مع أنه لا تحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم والمعنى قولوا لبني صخرة ينزلوا علينا لنهجوهم كما هجونا

- 4هلا نهيتم الخ هلا للتحضيض والمقاذعة المشاتمة بقول الفحش وعبد المقذ بدل من عويج أو منصوب على الذم والمقذ منقطع شعر القفا

1 - " مُسْتَحْقِبينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ ... وَابْنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابْنَ خبَّابِ "

" - 2يا شرَّ قَوْمٍ بَنى حِصْنٍ مُهاجِرَةً ... ومَنْ تَعَرّبَ مِنْهُمْ شرَّ أعْرَابِ "

" - 3لاَ يَرْتَجِي الجَارُ خيرًا في بُيُوتهِمِ ... وَلا مَحَالةَ مِنْ شَتْمٍ وَألْقابِ "

وقال آخر

" - 4بَنى أسَدٍ إلاَّ تَنَحَّوْا تَطأكُمُ ... مَناسِمُ حَتّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ "

والدعي الذي يتبناه غير أبيه أي يتخذه ابنا وغير صياب أي غير خيار يقال فلان من صياب قومه أي من خيارهم والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشاتمتي ذلك العبد الذليل الذي يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم

- 1مستحقبين سليمى أي حاملين لها في موضع الحقيبة وهي القطعة المحشوة تحت الرحل وابن المكفف معطوف على سليمى والردف الذي يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها أيضا يعير القوم الذين هجوه بحملهم سليمى ومن معها في موضع الحقيبة وانتسابهم إليها وكأنه يرميهم بها يريد أن الجميع ليسوا من أهل الخير

- 2بني حصن منصوب على الذم أو الاختصاص وتعرب أي تكلف الدخول في العرب والإعراب سكان البوادي ومعناه أن بني حصن شر قوم هاجروا إلى الأمصار ودخلوا في عربها أو شر قوم باقين بالبوادي على حالهم

- 3لا محالة أي لا بد والألقاب جمع لقب وهو تسمية الإنسان بما يكره والمعنى أنهم لا خير عندهم للجار فضلا عن غيره وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالألقاب والشتم

- 4إلا تنحوا أي إن لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعنى إن لم تبعدوا عنا يا بني أسد وتهابونا داستكم

1 - " وَميعَادُ قَوْمٍ إنْ أرَادُوا لِقَاءَنا ... مِياهٌ تَحامَتْها تَميمٌ وَعامِرُ "

" - 2وَما نامَ مَيّاحُ البُطاحِ وَمنْعِجٍ ... وَلا الرَّسِّ إلاّ وَهْوَ عَجْلاَنُ ساهِرُ "

" - 3تَضَاءَلْتُمُ مِنّا كمَا ضَمَّ شَخْصَهُ ... أمامَ البُيُوتِ الخَارِيءُ المُتَقاصِرُ "

" - 4ترَى الْجَوْنَ ذا الشِّمرَاخِ والوَرْدَ يُبْتغَى ... لَيالِيَ عَشرًا بَينَنَا وهْوَ عَائرُ "

" - 5ولَمَّا رَأينَاكُمْ لِئاماً أذِقَّةً ... وَلَيْسَ لكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ناصِرُ "

خيولنا وإبلنا تحت مناسمها وحوافرها حتى تستوي بكم الأرض

- 1وميعاد قوم على حذف مضاف أي وموضع ميعاد قوم وتحامتها أي تركتها والمعنى إن أراد بنو أسد لقاءنا يجدونا عند المياه التي تركتها بنو تميم وبنو عامر هيبة منا ومخافة يريد إن بني أسد لا يستطيعون أن يردوا تلك المياه وإن كثروا

- 2مياح البطاح الخ المياح الذي يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقلة مائها والبطاح ماء في ديار بني أسد ومنعج والرس موضعان فيهما ماء يورد والمعنى أنه ينذر بني أسد ويقول لهم لا تزعموا أننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم إن أردتم لقاءنا يريد بتيقظ قومه أنهم الغالبون على بني أسد

- 3تضاءلتم من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر والمعنى أنكم تهابوننا فتجمعون أبدانكم وتضمونها متصاغرين من مخافتنا كما يضم نفسه الذي يقضي حاجته أمام البيوت للستر عليها

- 4ترى الجون الخ الجون الفرس الأدهم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين الكميت والأشقر وعائر من عار الفرس إذا ذهب وانفلت والمعنى أنهم يطلبون الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم

- 5أدقة جمع دقيق يريد به الذليل وجواب لما في البيت بعده

1 - " ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَير فَقْرٍ إلَيكُمُ ... كَما ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيرَ الْجَبَائرُ "

وقال أبو صَعْتَرَةَ البُولاَني

" - 2أتهْجُونَا وَكُنَّا أهْلَ صِدْقٍ ... وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ "

" - 3هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْباً ... خَبِيثَ الرِّيحِ مِن خَمْرٍ وَماءِ "

" - 4وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَير جُرْمٍ ... وبَلُّوا مَنْكَبيكَ مِنَ الدِّماءِ "

وقال الطرماح بن جهم السّنيسي لنافذ بن سعد المعنى

" - 5إنَّ بِمَعْنٍ إنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَراً ... وفِي غَيرهَا تُبْنى بُيُوتُ المكارمِ "

وهو ضممناكم

- 1الساق الكسير أي المكسورة وفعيل الذي بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والجبائر جمع جبيرة وهي العيدان التي تجبر بها العظام والمعنى ولما رأيناكم أذلاء بين الناس لئاما أخساء ولا ناصر لكم يقوم بأمركم ويدفع عنكم ضممناكم إلينا كما تضم الساق الكسيرة بالجبائر ولسنا في حاجة إليكم ولكنها الرحمة والشفقة عليكم

- 2ما حباك أي أعطاك والمعنى أتهجونا بعد علمك بصدقنا وتنسى إحسان بني براء عليك

- 3نتجوك أي أولدوك والسقب في الأصل ولد الناقة وأراد به هنا ما يخرج عند قضاء الحاجة والمعنى أنهم ضربوك ضربا مبرحا وأنت سكران حتى أحدثت على نفسك حدثا كهيئة السقب خبيث الريح

- 4منكبيك تثنية منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف والمعنى أنهم ضربوك وأنت بريء فكيف لا يضربونك إذا هجوتهم

- 5إن بمعنى الخ معن قبيلة من طيىء وقوله وفي غيرها تبني الخ يريد في غير معن تضرب قباب الكرم يقول إن فخرت

1 - " مَتَى قُدْتَ يا ابْنَ الْحَنْظَلِيّةِ عُصْبَةً ... مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ المَخَارِمِ "

" - 2إذا مَا ابْنُ جَدّ كانَ نَاهِزَ طَيىءٍ ... فإنَّ الذُّرَا قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَناسِمِ "

" - 3فَقُدْ بِزمامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِرْ ... بأيْرِ أبِيكَ الْغَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ "

وقال الكَروَّسُ بنُ زيد بن حِصن بن مَصاد بن مالك بن مَعقل بن مالك

بقبيلة معن كان ذلك لك فإن فيهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود

- 1متى قدت هذا إنكار وتقريع والعصبة من الناس والخيل ما بين العشرة إلى الأربعين وقوله تهديها يقال هديته الطريق وإلى الطريق دللته وأرشدته والفجاج جمع فج الطريق الواسع بين جبلين والمخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل والمعنى في أي وقت قدت الناس يا ابن الحنظلية إلى الطرق الصعاب المجهولة وكنت لهم كالهادي يريد أن ابن الحنظلية من الضعاف الذين لا يركن إليهم عند الشدائد

- 2إذا ما ابن جد الخ قيل إن جدا اسم قبيلة وقيل إنه ينسبه إلى الجد يشير إلى أنه لا أب له والناهز رئيس القوم الذي يرى مصالحهم والذرا جمع ذروة وهي أعلى السنام والمناسم جمع منسم وهو خف البعير والمعنى أنه إذا كان ابن جد زعيم طيىء ورئيسهم فقد انعكس الأمر بهم فصار الشريف وضيعا والوضيع شريفا

- 3فقد بزمام الخ الزمام ما تقاد به الدابة والبظر ما تقطعه الخافضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم موضع والمعنى لا تتعرض لطلب المعالي فلست من أهلها بل يكفيك أن تقود بظر أمك بدل أن تقود الناس فإنه عظيم وأن أخذ أير أبيك في يدك فإنه أليق بها من السيف والبيت كله سب له

1 - " ألاَ لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أنَّني ... عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أنْتَ صَانِعُ "

" - 2فقَدْ كانَ لي عَمَّا أرَى مُتَزَحْزَحٌ ... ومُتَّسَعٌ مِنْ جَانِبِ الأرْضِ واسِعُ "

" - 3وهَمٌّ إذا مَا الْجِبْسُ قَصَّرَ نَفْسَهُ ... طَلُوعٌ إذا أعْيَا الرِّجالَ المَطَالِعُ "

وقال وضاح بن إسماعيل بن عبد كلاَلٍ بن داود بن أبي أحمد تقدمت ترجمته

" - 4مِنْ مُبْلغُ الْحجَّاجِ عَنِّي رسالَةً ... فإن شِئْتَ فَاقْطَعْني كما قُطِعَ السَّلاَ "

" - 5وإنْ شِئْتَ فاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ ... جَمِيعاً فَقَطِّعْنا بِهَا عُقَدَ العُرَا "

" - 6وإنْ قُلْتَ لاَ إلاَّ التَّفَرُّقَ والنَّوَى ... فَبُعْدًا أدَامَ اللهُ تَفْرِقَةَ النَّوَى "

- 1وراء الرمل متعلق بعلمت والمعنى ليتني علمت وأنا في مكاني قبل أن أتوجه إليك وأرجوك ما أنت صانعه من خيبة رجائي فكنت أبقى في موضعي ولا آتيك ويكون ذلك غاية مرادي

- 2متزحزح أي مبعد والمعنى أني كنت في فسحة من أمري وكان بعدي عنه أحسن لي مما أراه من الإهانة التي أصابتني من جهته

- 3وهم يريد به الهمة والمضاء وقوله إذا ما الجبس الجبس الجبان الثقيل الجافي والمعنى أني كنت في مندوحة عما حصل لي من الإهانة وكانت لي همة عالية يقصر عنها الجبان وتعز على الرجال مطالعها

- 4فإن شئت الخ هو الرسالة التي يريد إبلاغها مع الأبيات بعده والسلا الجلد الذي يكون فيه الصبي في بطن أمه وإنما مثل به لأنه إذا انقطع عن الصبي حين يولد لا يرجع إليه وهذا كناية عن الخيبة وقطع المودة بينهما

- 5الموسى آلة الحلق ورميضة أي محددة وعقد العرى على حذف مضاف أي تقطيع عقد العرى جمع عروة

6تفرقة النوى أي

1 - " فإِنِّي أرَى في عيْنِكَ الْجذْعَ مُعرضاً ... وتَعْجَبُ أنْ أبْصَرْتَ في عَيْني القَذَى "

2و - قال عمرو بن مخلاة الحِمار الكلبي

" - 3ضَرَبْنا لَكُمْ عَنْ مِنْبر المُلْكِ أهْلَهُ ... بِجَيْرُونَ إذْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ مِنْبرَا "

" - 4وَأيَّامَ صِدْقٍ كلُّهَا قَدْ عَرَفْتُمُ ... نَصَرْنَا ويَوْمَ المَرْجِ نَصْراً مُؤَزَّرَا "

فراق البعد والمعنى إن لم ترض إلا فراقنا منك وبعدنا عنك فأدام الله ذلك بيننا وبينك

- 1الجذع معرضا الخ الجذع أصل الشجرة ومعرضا أي معترضا والقذى ما يسقط في العين والشراب والمعنى أن العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وأنا أرى الجذع معترضا في عينك فلا أنكره وأنت تنكر القذى في عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا يرى الكثير من عيوبه وحاصل الأبيات أنه يظهر قلة مبالاته بالحجاج ويقول له إن شئت فاقطع المودة بيننا قطعا لا وصل بعده وإن شئت فأبعدنا منك فلا حاج لنا فيك فإنك تنكر الصغير من عيوبنا ولا تنكر الكبير من عيوبك

- 2هو شاعر إسلامي في عهد بني أمية وله شعر كثير في وقعة مرج راهط

- 3ضربنا لكم أي صرفنا لكم والخطاب لمروان بن الحكم وأشياعه ويريد بأهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه وأولاده وجيرون موضع والمعنى نحن أحسنا إليكم بإثباتنا لكم المجد الذي لا تستحقونه بعدما صرفنا عنه أهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فعلام الإساءة منكم إلينا

- 4ويوم المرج أي مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم قتل فيه مروان ابن الحكم الضحاك بن قيس الفهري صاحب شرطة معاوية ثم طلب الأمر لنفسه وهو يوهم أنه مع ابن الزبير وكان من حديث هذا اليوم إنه لما مات

1 - " فَلاَ تكْفُرُوا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلاَئنا ... ولاَ تَمْنَحُونا بَعْدَ لِينٍ تَجَبُّرَا "

" - 2فَكَمْ مِنْ أمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ ... كَشَفْنا غِطَاءَ الغَمِّ عنْهُ فَأبْصَرَا "

" - 3ومُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عنهُ وَقَدْ بَدَتْ ... نَوَاجِذُهُ حتَّى أهَلَّ وكَبَّرَ "

يزيد بن معاوية وولى ابنه معاوية بن يزيد ومكث مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل الناس فأخذت البيعة لعبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بالشأم فهم بالمسير إلى المدينة ومبايعة ابن الزبير فقدم عليه عبيد الله بن زياد فقال له إني استحييت لك من هذا الفعل إذ أصبحت شيخ قريش المشار إليه وتبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه فقال له لم يفت شيء فبايعه وبايع أهل الشأم وخالف عليه الضحاك بني قيس الفهري وصار أهل الشأم حزبين حزب اجتمع إلى الضحاك وحزب مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما هذه الوقعة واستقام الأمر بعد لمروان بن الحكم ومؤزرا أي قويا والمعنى إن تأييدنا ونصرنا لكم لا يحتاجان إلى دليل لشهرتهما

- 1حسنى مضت الحسنى هنا مصدر وليس بتأنيث الأحسن لأن الأفعل والفعلى إذا كانا صفتين لا يستعملان إلا نكرة وقوله من بلائنا أي ما قاسيناه واحتملناه من الشدائد في تمهيد السبيل لكم يقول لا تجحدوا ما مضى من إحساننا إليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين

- 2فكم من أمير يريد به معاوية ويزيد والمعنى كم من أمير شملناه بنصرنا فكشفنا عنه في الحرب كربه فاستقام أمره وأبصر رشده فاهتدى إلى ما فيه شرفه بعدما كان لا يهتدي

- 3ومستسلم أي مسلم نفسه لغيره والنون في نفسن للخيل ولم يصرح باسمها لأن الحرب تدل عليها والنواجذ الأضراس وأهل أي رفع صوته والمعنى

1 - " إذا افْتَخرَ الْقَيْسِيُّ فاذْكُرْ بَلاَءَهُ ... بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرَا "
" - 2فَما كَانَ في قَيْسٍ مِنِ ابْنِ حَفِيظَةٍ ... يُعَدُّ ولَكِنْ كلُّهُمْ نَهْبُ أشْقَرَا "
3و - قال جَوَّاسُ بنُ الْقَعْطَلِ الكلْبيُّ
" - 4أعَبْدَ المَلِيكِ مَا شَكَرْتَ بَلاَءنَا ... فكُلْ في رَخاءِ الأمْنِ مَا أنْتَ آكِلُ "

وكم من مستسلم أنجدته خيولنا وقد انكشفت شفتاه عن أسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير يريد بالمستسلم معاوية ويصفه بما لحقه في حربه مع علي كرم الله وجهه يوم صفين

- 1بزراعة الضحاك الخ الزراعة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فأسلموه إلى أعدائه فقتلوه وجوبر قرية بالشام والمعنى إذا افتخرت قيس فاذكر لهم خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار

- 2من ابن حفيظة الخ الحفيظة الغضب والحمية وأشقر رجل كان نهب صندوقا فظن أن فيه مالا ففتحه فإذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه والمعنى أن قيسا ليس فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في أحوالهم مثل ما نهبه أشقر فلا خير فيهم لمن يظن أن فيهم خيرا

- 3وهو أيضا شاعر إسلامي كان ممن شهد ذلك اليوم وله فيه شعر وفي هذا الشعر يعاتب عبد الملك بن مروان لأنه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل عبد الملك يتألف بني قيس وكانوا أعداءه ويوحش بني كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به إلى أن عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل أبدالهم من قيس

- 4أعبد المليك الخ يريد به عبد الملك بن مروان والمعنى ما شكرت يا عبد الملك نعمتنا ودفاعنا عنك وتأييدنا ملكك حتى صرت في غاية الأمن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا

1 - " بِجابِيةِ الْجَوْلاَنِ لوْلاَ ابْنُ بَحْدَلٍ ... هَلَكْتَ ولَمْ يَنْطقْ لِقَوْمِكَ قائلُ "

" - 2فلَمّا عَلوْتَ الشَّامَ في رَأسِ بَاذِخ ... مِنَ العِزِّ لاَ يَسْطيعُهُ المُتَناولُ "

" - 3نَفَحْتَ لَنا سَجْلَ الْعَدَاوَة مُعرضاً ... كأنّكَ ممّا يُحْدِثُ الدَّهرُ جاهِلُ "

" - 4وكنْتَ إذا أشْرَفْتَ مِنْ رَأسِ هَضْبةٍ ... تَضاءَلْتَ إنَّ الْخَائِفَ المُتَضائلُ "

" - 5فلَوْ طَاوَعُوني يَوْمَ بُطْنان أُسْلِمتْ ... لِقَيْسٍ فَرُوجٌ مِنكُمُ ومقَاتِلُ "

وقال أيضاً

الواجبة عليك

- 1بجابية الجولان متعلق بشكرت الذي في البيت قبله والجولان موضع وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير والمعنى أنه يعاتبه بقوله لولا حميد بن بحدل نصرك لهلكت ولم تكن خليفة تخطب على المنابر أو يخطب لك عليها

- 2علوت الشام أي تسلطت عليها والباذخ العالي والمعنى لما استقام أمرك وعلا سلطانك بنصرنا لك عاديتنا

- 3نفحت لنا أي عاديتنا والنفح الإصابة يقال نفحه بالسيف إذا تناوله به والسجل الدلو إذا كان فيها ماء وقوله كأنك مما أحدث الدهر جاهل أي كأنك من أجل ما أحدث الدهر لك من الملك والسلطان جاهل بما يكون بعد والمعنى لما وصلت إلى ما وصلت إليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك عاديتنا غير ملتفت إلى تصاريف الدهر في إعراضك عنا

- 4من رأس هضبة أي رأس جبل وتضاءلت أي تصاغرت والمعنى كنت قبل أن ننصرك ضعيفا فتقويت بنا

- 5بطنان موضع بالشام والمعنى لو طاوعني القوم يوم بطنان لملكت قيس نساءكم وأسلمت لهم مقاتلكم

1 - " صَبَغتْ أُمَيَّةُ بِالدِّماءِ رِمَاحَنا ... وَطوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياهَا "
" - 2أأُمِيَّ رُبَّ كتِيبةٍ مَجْهُولةٍ ... صِيدِ الكُماةِ عَلَيكُمُ دَعْوَاها "
" - 3كُنَّا وُلاةَ طِعانِها وضِرَابِها ... حتَّى تجَلَّتْ عَنكُمُ غُمَّاهَا "
" - 4فاللّهُ يَجزي لاَ أُمَيّةُ سَعْيَنا ... وعُلاً شَدَدْنا بِالرّمَاحِ عُرَاها "
" - 5جِئتُمْ من الْحجَرِ البَعِيدِ نِياطُهُ ... والشَّامُ تُنكِرُ كَهْلَها وَفَتاهَا "
" - 6إذْ أقْبَلَتْ قَيْسٌ كأنَّ عُيُونَها ... حَدَقُ الكِلاَبِ وأظْهَرتْ سِيماها "

- 1صبغت أمية الخ معناه أننا حاربنا لأجل بني أمية وقتلنا لهم أعداءهم حتى فازوا بالدنيا دوننا وبعد ذلك غدروا بنا

- 2أأمي ترخيم أمية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع أصيد وهو المتكبر والكماة جمع كمى وهو الشجاع وعليكم دعواها أي تهديدها والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاة طعانها في البيت بعده

- 3الولاة جمع الوالي وهو المتولي للشيء الفاعل له وقوله حتى تجلت أي انكشفت وغماها أي أمرها الشديد معناه رب كتيبة هددتكم فخلصناكم منها وكشفنا عنكم كربها

- 4شددنا أي قوينا والعرى جمع عروة والمعنى أن الله هو الذي يجزينا خيرا على سعينا لا أنتم وكذلك المعالي التي رفعنا بنيانها تجزينا أي يجزينا الله عليها

- 5من الحجر أي من بلاد الحجر وهي مكة والنياط بعد المسافة وكهلها وفتاها أي كبيرها وصغيرها والمعنى انتقلتم إلينا من بلاد الحجاز حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم أهل الشام لأنكم لستم من أهلها

- 6إذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر في أول البيت قبله وحدق الكلاب جمع

1 - قال عبد الرحمن بن الحكم

" - 2لَحَا اللهُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلاَنَ إنَّها ... أضَاعَتْ ثُغُورَ المُسْلِمينَ وَوَلَّتِ "

حدقة وهي سواد العين يريد أنها احمرت للعداوة والغضب وأظهرت سيماها أي علامتها للمحاربة والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت إقبال قيس وقد احمرت عيونها للعداوة والغضب وأظهرت علامتها للمحاربة

- 1وجده أبو العاصي بن أمية بن عبد شمس وهو أخو مروان بن الحكم شاعر إسلامي متوسط الحال في شعراء زمانه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت فيقاومه وينتصف كل واحد منهما من صاحبه وكان قد قدم على معاوية وقد عزل أخاه مروان عن الحجاز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجه به إليه وقال له ألقه أمامي وعاتبه لي واستصلحه فقال اذهب إليه فإن كان عزلك عن موجدة دخلت إليه منفردا وإن كان عن غير موجدة دخلت إليه مع الناس ومضى عبد الرحمن أمامه فلما قدم على معاوية دخل إليه فأنشأ يقول

" أتتك العيس تنفخ في برآها ... تكشف عن مناكبها القطوع "

" بأبيض من أمية مضرحي ... كأن جبينه سيف صنيع "

فقال معاوية أزائرا جئت أم مفاخرا أم مكاثرا فقال أي ذلك شئت فقال له ما أشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذي عن له وحصل بينهما كلام ثم قال عبد الرحمن ما حملك على عزل ابن عمك الجناية أوجبت سخطا أم لرأي رأيته وتدبير دبرته فقال لتدبير ورأي رأيته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده

- 2الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة

1 - " فَشَاوِلْ بِقَيْس في الطِّعَانِ ولاَ تَكُنْ ... أخَاها إذا مَا المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ "

2و - قال أبو الأسد في الحسن بن رجاء بن أبي الضَّحاك

" - 3فَلأنْظُرَنَّ إلَى الْجِبالِ وَأهْلِهَا ... وإلى مَنَابِرِهَا بِطرْفٍ أخْزَر "

" - 4مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كلَّ شَيءٍ قائِمٍ ... حتَّى اجْتَرَأتَ عَلى رُكُوبِ الْمِنْبَر "

5و - قال الرَّاعي النميري

من العدو والمعنى لعن الله قيسا وقبحهم حيث أضاعوا ثغور المسلمين وأدبروا منهزمين

- 1فشاول بقيس أي مارس بهم والمشرفية السيوف والمعنى مارس بقيس في الدعة والسكون ولا تمارس بهم في الحرب فليسوا من رجالها واحذر أن تكون أخاهم إذا جردت السيوف من أغمادها فإنهم لا يقومون معك وقت القتال

- 2واسمه نباتة بن عبد الله الحماني وقيل إنه من بني شيبان وهو شاعر إسلامي مطبوع متوسط الشعر مليح النوادر مداح خبيث الهجاء

- 3بطرف أخزر متعلق بقوله فلأنظرن والأخزر من الخزر وهو النظر بمؤخر العين يريد لا أملأ عيني من النظر إلى الجبال بعد ما صرت أميرا عليها خطيبا على منابرها

- 4ما زلت الخ معناه ما زلت تتهافت على ركوبك كل شيء قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر

- 5تقدمت ترجمته وكان قد نزل به رجل من بني كلاب في ركب معه ليلا في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي إبله فنحر لهم ناقة من رواحلهم فلما جاءت الإبل إلى الراعي أعطى رب الناب نابا مثلها وزادها ناقة وقال هذه الأبيات

1 - " عَجِبتُ مِنَ السَّارين والرِّيحُ قَرَّةٌ ... إلى ضَوْءِ نارٍ بَينَ فَرْدَةَ فالرَّحا "

" - 2إلى ضَوْءِ نارٍ يَشْتَوى الْقِدَّ أهْلُها ... وقَدْ يُكرَمُ الأضْيافُ والقِدُّ يُشتَوَى "

" - 3فَلمَّا أتَوْنا فاشْتَكَيْنا إلَيْهِمِ ... بَكَوْا وكِلاَ الْحَيّيْنِ مِمّا بِه بَكى "

" - 4بكَى مُعْوزٌ مِنْ أنْ يُلاَمَ وَطارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الإزَارَ عَلى الْحَشا "

" - 5فَألْطَفْتُ عينِي هَلْ أرَى مِنْ سمينَةٍ ... ووَطَّنْتُ نَفْسي لِلَغَرَامَةِ وَالقِرَى "

- 1والريح قرة أي باردة وفردة ماء بالثلبوت لبني نعامة والثلبوت واد بين طيىء وذبيان والرحا جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة والمعنى عجبت من القوم السائرين ليلا في زمن الجدب يقصدون ضوء نار توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا

- 2يشتوي القد الخ هذا كناية عن الجدب والقحط والقد القطعة من الجلد الغير المدبوغ لأنهم إنما شووه لعدم ما ينحرونه والمعنى ساروا إلى ضوء نار قد عم أهلها الجدب ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف

- 3فلما أتونا معناه فلما أتانا القوم ليلا يشكون إلينا ما أصابهم من الجوع ويلتمسون منا ما يأكلونه شكونا إليهم ما بنا من الفقر فبكى كل منهم لما به من الجوع وبكى كل منا لما به من الفقر

- 4المعوز الفقير والطارق الذي يأتي ليلا وقوله يشد من الجوع الإزار الخ أي يشده على بطنه ليستمسك به لضعفه من الجوع والمعنى بكى الفقير منا خوفا من أن يعجزه الفقر عن إكرام الضيف وبكى الذي أتانا منهم ليلا يلتمس منا ما يأكله وهو شاد الإزار على بطنه ليستمسك لأن الجوع أضعفه وهذا البيت بيان للبيت الذي قبله

- 5فألطفت عيني أي ضممت أجفاني وهو فعل الذي يمعن في النظر إلى الشيء والقرى

1 - " فأبْصَرْتها كَوْماءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ ... هِجَاناً مِنَ اللاَّتي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى "

" - 2فأوْمأتُ إيماءً خَفِيًّا حْبترٍ ... ولِلهِ عَيْنَا خَبتَرٍ أيَّما فتَى "

" - 3وقُلْتُ لهُ ألْصِقْ بأيْبَسِ سَاقِها ... فإنْ يُجْبرِ العُرْقُوبُ لاَ يَرْقإِ النَّسا "

" - 4فأعْجَبَنِي مِنْ حَبتَرٍ أنَّ حَبْتَراً ... مَضَى غيرَ مَنكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ انتَضى "

" - 5كأنِّي وَقدْ أشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنامِها ... جَلَوْتُ غِطاءً عَنْ فُؤادِي فانجَلَى "

ما يأكله الضيف والمعنى فنظرت ببصر حديد لعلي أجد ناقة من النوق السمان فأنحرها للأضياف وأدفع قيمتها لصاحبها

- 1الكوماء العالية السنام والعريكة السنام نفسه والهجان البيضاء والصوى جمع صوة وهي الأرض الغليظة والمعنى أبصرت ناقة بيضاء سمينة عالية السنام

- 2حبتر غلام والحبتر في الأصل القصير من الرجال والمعنى فأشرت إلى حبتر إشارة خفية بأن ينحر هذه الناقة فأدرك المراد من إشارتي فلله حبتر في حدة نظره وسرعة فهمه

- 3الأيبس ما قل عنه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها ولا يرقأ النسا أي لا ينقطع دمه والنسا عرق يأتي من الورك إلى الكعب والمعنى أشرت إليه بضرب ساقها بالسيف وإيصال الضربة بالعرقوب والنسا حتى لا ينقطع دمه لأن العرقوب إن أمكن جبره بالعلاج فإن نساه لا ينقطع دمه فحينئذ ييأس صاحب الناقة من حياتها ويرضى بأن يأخذ عوضها منا فيستقيم لنا أمر الضيف والضيافة

- 4غير منكوب أي غير متباطئ ولا مدفوع في صدره والمنصل السيف والمعنى أني لما أمرت حبترا تلقى أمري بكل همة فقام إلى الناقة وجرد السيف من غمده وضربها به

- 5كأني الخ معناه أني كنت أخشى أن أعجز عن إكرام

1 - " فَبِتْنا وبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ ... لَنا قَبْلَ مَا فِيها شِوَاءٌ ومُصْطَلَى "

" - 2وأصْبحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنا ... بِستّينَ أبْقَتْها الأخِلةُ والْخَلا "

" - 3فقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّة ... ونَابٌ عَلَيْنا مَثْلُ نَابِكَ في الْحَيا "

4و - قال في ذلك خَنزَرُ بن أرقم

" - 5بني قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ ... تَعَشَّوْنَ مِنهَا وهْيَ مُلْقًى قُتُودُهَا "

الأضياف لضيق يدي فينسبوني إلى البخل فلما أشبعتهم من سنام هذه الناقة انجلى عن قلبي ما كنت أخشاه من نسبتي إلى البخل يريد فلما أطعمتهم زال ما كنت أجده من الغم

- 1الهزة صوت غليان القدر والمعنى أننا بتنا ليلتنا ولنا قبل الذي أودع في القدر لحم مشوي ونار نستدفئ بها وباتت قدرنا أيضا واللحم فيها يسمع صوت غليانها

- 2بريمة اسم راعيهم والأخلة جمع خليل والخلا الرطب من النبات والمعنى أن بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعدما أكرمنا الضيفان ومعه ستون من الإبل أبقتها الأخلاء لنا

- 3الناب الناقة المسنة والثنية الداخلة في السادسة والحيا هنا الشحم والسمن والمعنى فقلت لصاحب الناقة التي أكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني مجانا ولك علينا ناقة مثل ناقتك في السمن عندما تأتي أيام الخصب وتسمن الإبل وليست هذه الأبيات من الهجو في شيء لأنها كلها في الافتخار بالكرم وإنما أوردها هنا لتعلقها بما بعدها

- 4واسمه الحلال وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير وهو شاعر إسلامي مقل والراعي من بني قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث

- 5القتود جمع قتد وهو خشب الرحل والمعنى مالكم يا بني قطن أخذتم ناقة ضيفكم وأكلتم

1 - " عَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ ... عَلى طُنُبِ الْفَقْمَاءِ ملْقًى قَدِيدُها "

" - 2وبَاتَ الكِلاَبيُّ الَّذي يَبْتَغِي الْقِرَى ... بِلَيْلةِ نَحْسٍ غَابَ عَنْها سُعُودُها "

" - 3أمَنْ يَنْقُصُ الأَضْيَافَ أكْرَمُ عادَةً ... إذا نَزَلَ الأضْيافُ أمْ مَنْ يَزِيدُها "

" - 4كأَنَّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تَنْحَرُونَها ... بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عَلَيْها لُبُودُها "

" - 5فما فَتَحَ الأقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْأةٍ ... بَني قَطَنٍ إلاَّ وَأنْتُمْ شُهُودُها "

فأجابه الرَّاعي بقصيدة منها

لحملها وصار رحلها ملقى على الأرض

- 1عدا ضيفكم أي صار والطنب الحبل والفقماء لقب امرأة الراعي والقديد اللحم المقطع طولا والمعنى صار ضيفكم ماشيا على رجليه ولحم ناقته ملقى على الطنب وكان من عادتهم أن يلقوا القديد على الأطناب يجففونها

- 2بليلة نحس أي بليلة لا خير فيها والمعنى صار الذي يطلب الضيافة عندكم في ليلة نحيسة ذهب عنها كل خير

- 3عادة منصوب على التمييز والمعنى هل الذي ينقص الأضياف إذا نزلت به أكرم عادة أم الذي يزيدها إذا نزلت به يريدان الذي يزيدها أكرم عادة من الذي ينقصها

- 4البراذين جمع برذون وهو الفرس التركي يضربون به المثل لكل مذموم عندهم واللبود جمع لبد وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين لحرصهم على أكل لحمها لأن البراذين تحرص على أكل العلف

- 5بني قطن أي يا بني قطن والمعنى أن بني قطن من أهل العيوب والنقائص لا من أهل الكمال والشرف فلا يفتح باب من أبواب السوء إلا وهم شهود حاضرون

1 - " مَاذا نَكِرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحرتُها ... يِسَيْفِي وضِيفَانُ الشِّتاءِ شُهُودُها "

" - 2فَقَدْ عَلِمُوا أنِّي وفَيْتُ لِرَبِّها ... فرَاحَ عَلى عَنْسٍ بأخرَى يَقُودُها "

" - 3قَريْتُ الكِلاَبِيَّ الذِي يَبتَغِي القِرَى ... وَأُمَّكَ إذْ يُحْدَى إلَيْنا قَعُودُها "

" - 4رَفَعْنا لَها نَاراً تُثَقَّبُ لِلقِرَى ... ولِقْحَةَ أضْيافٍ طَويلاً رُكُودُها "

" - 5إذا أُخْلِيَتْ عُودَ الهَشِيمَةِ أرْزَمَتْ ... جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبيتَ نَذُودُها "

- 1ماذا نكرتم يقال نكرت الشيء وأنكرته بمعنى والقلوص من الإبل كالشابة من النساء والمعنى ما تعييركم لنا من أجل قلوص دعتني الضرورة إلى نحرها للضيفان وأعطيت صاحبها ناقة خيرا منها

- 2العنس الناقة القوية معناه لا حرج علينا في نحر هذه الناقة وإطعام الأضياف منها لأنها لم تضع على صاحبها بل أخذ عوضها منا ناقة أحسن منها

- 3يحدى إلينا من حدا الإبل إذا ساقها أي يساق إلينا والمعنى أني لم أخص الضيفان بالإكرام بل أكرمت أمك أيضا وأطعمتها حين جاءتنا يساق إلينا بعيرها

- 4تثقب أي توقد واللقحة الناقة التي فيها لبن وهي هنا كناية عن القدر التي يطبخ فيها والركود السكون وجعل ركودها طويلا لثقلها وامتلائها والمعنى رفعنا لها نارا توقد للضيافة وقدرا طويلة السكون لثقلها من امتلائها باللحم والمعنى أن أمه أكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالأكل دونها

- 5إذا أخليت أي جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للناقة فأوقد تحتها وأرزمت أي صاحت بغليانها والمعنى لما أوقد الحطب تحتها اشتد صوت غليانها حتى تدفع ما فيها من اللحم فبتنا نذوده ونمنعه

1 - " إذا نُصِبَتْ للطَّارِقِينَ حَسِبْتَها ... نَعَامَةَ حِزْبَاءِ تَقاصَرَ جِيدُها "

" - 2تَبيتُ المَحَالُ الغُرُّ في حَجَرَاتِها ... شَكارَى مَرَاها مَاؤها وَحَدِيدُها "

" - 3بَعَثْنا إلَيهَا المُنزلَيْنِ فَحاوَلاَ ... لَكَيْ يُنْزلاَها وهْيَ حَامٍ حُيُودُها "

" - 4فَباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ في مُستَحِيرَةٍ ... سَرِيعٍ بأيْدِي الآكِلينَ جُمُودُها "

" - 5فلَمَّا سقَيْناها الْعَكِيسَ تَملَّأتْ ... مَذَاخِرُها وَارْفَضَّ رَشْحاً وريدُها "

- 1الحزباء الأرض الصلبة المرتفعة

شبه القدر بالنعامة لأنها تكثر رفع رأسها ووضعه لجنبها وقوله تقاصر جيدها بيان لوجه التشبيه أي فكذلك القدر ترفع قطع اللحم التي فيها وتخفضها لشدة غليانها

- 2المحال فقار الظهر وجعلها غرا لسمنها والحجرات النواحي والشكارى الممتلئة ومراها أي استخرج دسمها وحديدها أي مرقتها والمعنى أن فقرات الظهر السمينة تبيت في جوانب القدر ممتلئة من الدسم يستخرج دسمها ماؤها ومرقتها

- 3المنزلين مثنى منزل وإنما ثناه ليرى أن الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها وقوله فحاولا أي احتالا في إنزالها والحيود الجوانب والمعنى أنهم أرسلوا إليها رجلين لإنزالها لأن الرجل وحده لا يستطيع تحريكها لكونها حامية الجوانب ثقيلة لامتلائها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة في إنزالها

- 4المستحيرة الجفنة الكثيرة الدسم الممتلئة باللحم والمرق والجمود يدل على شدة البرد والمعنى أن هذه الجفنة ترى فيها نجوم السماء لصفائها وكثرة دسمها

- 5العكيس لبن يصب على المرق وتملأت أي امتلأت والمذاخر الأمعاء والعروق وارفض أي انصب والوريد عرق في صفحة العنق معناه أن بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه

1 - " وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الإِنَاءِ لُبَانَةً ... أرَادَتْ إلَيْنا حَاجَةً لاَ نُرِيدُهُا "

وقال رجل من بني أسد

" - 2دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا ... جَهْدَ النُّفُوسِ وألْقَوْا دُونَهُ الأُزُرَا "

" - 3فَكَابَرُوا المَجْدَ حتَّى مَلَّ أكْثَرُهُمْ ... وَعانَقَ المَجْدَ مَنْ أوْفى وَمَنْ صَبَرَا "

" - 4لاَ تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْياً أنْتَ آكِلُهُ ... لَنْ تَبْلُغَ المْجْدَ حتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا "

وقال آخر

- 1المراد بذي الإناء الطعام والمعنى لما شبعت بامتلاء بطنها من الطعام أرادت منا أمرا لا نريده منها

- 2الدبيب المشي فيه بطء والسعي السير بجد وتشمير وقوله وقد بلغوا جهد النفوس أي احتملوا المشقة والأزر جمع إزار وإلقاء الإزار كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء والمعنى أن غيرك سعى إلى المجد بهمة عالية وأنت لخمولك تسعى متكاسلا وتدب دبيب الشيخ الهرم فكيف تنال المجد يريد بذلك أنه ليس من أهله

- 3فكابر والمجد أي تحملوا المشاق وركبوا العظائم في طلبه وعانق المجد أي طلبه حتى بلغه وخالطه وقوله من أوفى من الوفاء ومن صبر أي على شدائده والمعنى أن المجد له أهل غيرك قد اجتهدوا في طلبه حتى مل أكثرهم وناله أهل الوفاء وأهل الصبر على شدائده ولست أنت منهم

- 4هذا تقريع والصبر بكسر الباء عصارة شجر مر والمعنى هل تزعم أن المجد طريقه سهل يسلكه مثلك كلا بلى المجد إنما يناله أهل النجدة وأصحاب الهمم الذين يصبرون على تجرع المرارات فأين أنت منهم

1 - " ومُستَعْجِلٍ بالحَرْبِ وَالسِّلْمُ حَظُّهُ ... فلَمَّا استُثيرَتْ كَلَّ عَنْها محافِرُهْ "

" - 2وَحارَبَ فِيهَا بامْرئ حِينَ شَمَّرَتْ ... مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لئيمٍ مَكاسِرُهْ "

" - 3فأعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولَمْ يَكُنْ ... لهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أكابِرُهْ "

4و - قال إسماعيل بن عمار الأسدي

- 1يقال استعجل الشيء إذا تعجله ولم يصبر إلى وقته والمراد بمحافره سلاحه ضربه مثلا وهي في الأصل آلات الحفر جمع محفر والمعنى رب طالب للحرب مستعجل لها وحظه الصلح قد عجز عنها حين هاجت ولم يصبر على ممارسة الأبطال

- 2شمرت أي اشتدت والمعجاز الدائم العجز ومكاسره أي أصوله ومختبره والمعنى أنه مارس الحرب حين اشتدادها بامرئ دائم العجز لئيم الأصول والمختبر

- 3الذي يعطيه الذليل هو الهزيمة أو الأسر وقوله ولم يكن له سعي صدق أي لم يكن لسلفه قديم سعي حميد فيرثه عنه أو يقتدى به وأكابره أي أجداده والمعنى أنه لما حارب انهزم فأسلم نفسه إلى أعدائه ولم يكن لسلفه الذين مضوا سعي حميد وقدم في الشجاعة فكان يقتدي بهم أو يرث ذلك عنهم

- 4وجده عيينة بن الطفيل ابن جذيمة ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة وإسماعيل شاعر مقل من شعراء الدولتين الأموية والعباسية وكان في الكوفة يغشى مجالس الغناء ويشرب مع الشرب وكان في جواره رجل من قومه ينهاه عن السكر وهجاء الناس ويعذله ويلومه على ذلك وكان إسماعيل له مبغضا فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار إسماعيل وحسنه وشيده وكان يجلس فيه هو وذوو الصلاح من قومه عامة نهارهم فلا يقدر إسماعيل أن يشرب في داره ولا يدخل إليه

1 - " بَكَتْ دَارُ بِشْرٍ شَجْوَها إذْ تبَدَّلَتْ ... هِلاَلَ بْنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرْ بْنِ غالِبِ "

" - 2وهَلْ هِيَ إلاَّ مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلتْ ... عَلى رَغْمِها مِنْ هاشِمٍ في مُحارب "

3و - قالت امرأة قتل زوجها في جوار الزّبرقان فلم يطلب بثأره

" - 4مَتى تَردُوا عُكاظَ تُوَافِقُوها ... بأسْماعٍ مَجادِعُها قِصَارُ "

أحد ممن كان يألفه فكان إسماعيل يهجوه ويذمه هذا وقال دعبل الخزاعي هذه الأبيات للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال ابن مرزوق

- 1شجوها أي حزنها ونصب على أنه مفعول له والشاعر يفضل بشرا على هلال فيقول إن دار بشر بكت حزنا عليه بعد ما ملكها بعده هلال يريد أن هلالا لا شرف له بل الشرف لبشر بن غالب

- 2محارب قبيلة موضوعة القدر يضربون بها المثل في الخمول والمعنى أن هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان ينزلها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بني هاشم ثم زوجت بعدهم في بني محارب بدون رضاها

- 3وكان من خبر هذه الأبيات أن رجلا من بني عبد القيس يقال له ابن مية كان جارا للزبرقان بن بدر فقتله رجل من بني عوف بن كعب وهو في جوار الزبرقان يقال له هزال في موضع يقال له شبرمان فأبطأ الزبرقان في طلب ثأره فقالت امرأة ذلك الرجل هذه الأبيات فحلف الزبرقان ليقتلن هز الإثم سعت بنو سعد حتى أرضوه وودى ابن مية

- 4عكاظ اسم سوق كانت للعرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع فيها كل سنة يتفاخرون ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوه من الشعر والمجادع من جدعه إذا قطعه تقول للذين لم يأخذوا ثار زوجها إذا حضرتم سوق عكاظ ووافقتم أهلها

1 - " أجِيرَانَ ابنِ مَيَّةَ خَبِّرُونِي ... أعَيْنٌ لابْنِ مَيَّةَ أمْ ضِمَارُ "

" - 2تَجَلَّلَ خِزْيَها عَوْفُ بنُ كَعْبٍ ... فَلَيْسَ لَخِلْنِها مِنهُ اعْتِذارُ "

" - 3فأنَّكُمُ وَما تُخفُونَ مِنْها ... كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَها خِمارُ "

وقال آخر

" - 4تَوَلتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ العَيْشِ وَاتَّقَتْ ... بِنا كلَّ فَجٍّ من خُرَاسانَ أغبَرَا "

" - 5فلَيْتَ قُرَيشاً أصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلةٍ ... تَؤُمُّ بِها بحراً مِنَ المَوْجِ أكْدَرَا "

وقالت امرأة تهجو قتَادة بن مُغربِ اليَشْكُري وهو زوجها

تصاممتم لكثرة ما تسمعون من عيوبكم كأن أسماعكم مجدوعة

- 1ابن مية اسم زوجها المقتول والعين النقد الحاضر والضمار الدين الذي لا يرجى قضاؤه والمعنى هل تستطيعون أن تدركوا ثار زوجي أو يذهب دمه باطلا

- 2تجلل خزيها أي لبسه والخلف بسكون اللام أولاد السوء ولا يستعمل إلا في الذم والمعنى أن بني عوف هم الذين لبسوا مذلة هذه الخطة وركبهم خزيها ولا مخلص لبنيهم من ذلك الخزي الذي لحقهم

- 3فإنكم الخ معناه أنكم في محاولتكم أن يخفى على الناس ما ركبكم من ذل هذه الخطيئة ومخازيها مثل امرأة شمطاء لا خمار لها تغطي به شيبها فالأمر أظهر من أن يكتم

- 4الفج الطريق الواسع والمعنى أن قريشا استأثرت بطيب العيش ووجهتنا إلى خراسان

- 5تؤم أي تقصد وبها الباء باء البدل والضمير لخراسان والأكدر المتغير فيه لون الكدرة والمعنى ليت قريشا وجهتنا إلى بحر متغير لنغرق فيه بدلا من طرق خراسان التي وجهونا إليها

1 - " حَلَفْتُ ولَمْ أكْذِبْ وَإلاَّ فكل ما ... مَلَكْتُ لِبَيتِ اللهِ أُهْدِيهِ حَاقِيهْ "

" - 2لوَ أنَّ المَنَايَا أعرَضَتْ لاَقْتَحَمْتُها ... مَخافةَ فِيهِ إنّ فِيهِ لدَاهِيَهْ "

" - 3فَما جِيفةُ الْخَنزير عِنْدَ ابْنِ مُغربٍ ... قَتادَةَ إلا ريحُ مِسْكٍ وَغاليهْ "

" - 4فَكَيْفَ اصْطِبَارِي يَا قَتادَةُ بعْدَما ... شَمِمتُ الَّذي مِن فِيكَ أثْأى صِماخِيه "

وقال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته

" - 5نَكَحْتُ ابنةَ المُنتَصَى نَكْحةً ... عَلى الكُرْهِ ضَرَّتْ ولم تَنفَعِ "

- 1ولم أكذب جملة حالية في موضع نصب أي حلفت صادقة في خبري وقولها لبيت الله تريد لمن حول بيت الله والمعنى أني حلفت صادقة في يميني وإن لم أصدق فيها فجميع ما أملكه أهديه لمن حول بيت الله وأنا حافية

- 2أعرضت أم ظهرت من عرضها بضم العين أي من جانبها الذي تجيء منه تريد لو تمكنت منها لاقتحمتها أي رميت بنفسي فيها والمعنى أنها تختار الموت ولا تختار أن تعيش مع زوجها خوفا من بخر فمه لأن بخره من جملة الدواهي وهذا البيت فيه جواب عن القسم الذي في البيت قبله

- 3الغالية من الطيب والمعنى أنها بالغت في بخر فمه حتى جعلت رائحة الجيفة عنده كريح المسك تريد ما رائحة جيفية الخنزير إلا ريح مسك وطيب بالنسبة إلى رائحة فمه

- 4أثأي أي أفسد والمعنى أنها تخاطب زوجها بأنها لا تستطيع الصبر على معاشرته بعدما شمت من بخر فمه ما أثرت رائحته في أذنها فكيف حال الأنف

- 5ابنة المنتصي زوجة الشاعر والمعنى أنه تزوج بها عن كره منه وأن تزوجه بها ضره ولم ينفعه

1 - " وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقةٍ مُعْدِماً ... ولَمْ تُجْدِ خيرا وَلمْ تَجْمَعِ "
" - 2مُنَجَّذَةً مِثْلَ كلْبِ الهِرَاشِ ... إذا هَجَعَ النَّاسُ لمْ تَهجَعِ "
" - 3مُفرِّقةً بَيْنَ جِيرَانِها ... وَما تستَطعْ بَيْنَهُمْ تقْطَعِ "
" - 4بقَوْلٍ رَأيْتُ لِمَا لا ترَى ... وقِيلٍ سَمِعتُ وَلمْ تَسمَعِ "
" - 5فإنْ تَشرَبِ الزِّقَّ لا يُرْوها ... وإنْ تأكلِ الشّاةَ لا تَشبَعِ "
" - 6وليْستْ بِتَاركةٍ مَحرَماً ... ولوْ حُفَّ بالأسَلِ الشُّرَّعِ "

- 1الفاقة الفقر والمعنى أن تزوجه بامرأته لم ينفع في وجه من الوجوه فما أغنى فقيرا ولا أنال خيرا ولا جمع شملا

- 2المنجذة المجربة المعلوم ما عندها والهراش تحريش كلب على كلب آخر وقوله إذا هجع الناس لم تهجع يصفها بأنها تمشي بالنمائم بين الناس والمعنى أن الناس عرفوا ما عندها وإنها مثل كلب الهراش في تهييج الشر والنميمة فلا تترك الناس في راحة من شرها ولا تنام إن نامت الناس لحرصها على أذاهم

- 3ما تستطع الخ ما شرطية وتستطع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه والمعنى أن امرأته لحرصها على أذى الناس تفرق بالنميمة بين الخلطاء وتقطع الأرحام بين الأقارب مهما استطاعت ذلك

- 4بقول متعلق بقوله تقطع الذي في آخر البيت قبله والمعنى أنها تباهت وتكابر فتدعي رؤية ما لم تره وسماع ما لم تسمعه لتقطع بذلك علائق المودة بين الأصحاب والقرابة بين الأقارب

- 5تشرب الزق أي تشرب ما في الزق والمعنى أنها تأتي بأفعال المسرفين في الأكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف صحة نفسها

6محرما أي

1 - " ولوْ صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ ... تَزِلُّ بِها العُصْمُ لمْ تصْرَعِ "

" - 2فَبئسَتْ قِعادُ الفَتَى وَحْدَها ... وَبئسَتْ مُوَفِّيَةُ الأرْبعِ "

وقال بعضُ آل المهلَّبِ قال دِعبِلٌ هوَ عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الأنواء

" - 3قوْمٌ إذا أكلُوا أخْفَوْا كلاَمَهُمُ ... واستَوْثَقُوا مِنْ رتاجِ البَابِ والدَّار "

" - 4لاَ يَقْبِسُ الْجَارُ مِنهُمْ فضْلَ نارهِمِ ... وَلا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَار "

حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه وحف أي أحاط والأسل الرماح والشرع جمع شارعة من أشرعت الرمح نحوه فشرع إذا سددته نحوه وصوبته ومعناه أنها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولا يمنعها من إتيانه مانع

- 1الذرى جمع ذروة وهي أعالي الشيء والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في يده بياض والمعنى أنها قليلة اللحم يابسة البدن إذ صعدت في أعلى الجبل الذي تزل به الوعول لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه

- 2القعاد ما يقعده الإنسان في بيته وموفية الأربع أي معها ثلاث نسوة فتكون هي تمام الأربع والمعنى أن الذم لا يفارقها بوجه فإن كانت منفردة فهي مذمومة وإن كان معها غيرها فهي مذمومة أيضا

- 3قوم أي هم قوم وقوله أخفوا كلامهم أي لئلا يسمعهم أحد فيأكل معهم والرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير ويطلق أيضا على ما يغلق به الباب يصفهم بشدة البخل

- 4لا يقبس الجار الخ القبس الشعلة من النار والقابس طالب النار ومعناه أنهم يبخلون على جارهم ويؤذونه

1 - " كاثِرْ بِسَعْد إنَّ سَعداً كَثِيرةٌ ... وَلا تَبغِ من سَعْدٍ وفاءً ولاَ نَصْرَا "

" - 2ولاَ تدْعُ سَعداً لِلقِرَاعِ وَخلِّها ... إذا أمِنَتْ ونَعْتَها البَلَدَ القَفْرا "

" - 3يُروعُكَ منْ سَعْدِ بْنِ عَمرٍ وجُسُومُها ... وتَزْهَدُ فِيها حِين تقْتُلْها خُبْرَا "

وقال آخر

" - 4أعاريبٌ ذَوُو فَخْرٍ بإفْكٍ ... وألْسِنَةٍ لِطافٍ في المَقالِ "

" - 5رضُوا بِصِفاتِ ما عَدِمُوهُ جَهْلاً ... وحُسْنُ القَوْلِ مِن حُسْنِ الفَعالِ "

- 1كاثر أمر من قولك كاثرت فلانا إذا غالبته بالكثرة وقوله ولا تبغ أي لا تطلب والمعنى أن بني سعد للمكاثرة لا للوفاء والنصرة يريد أن عددهم كثير يغلبون من كاثرهم ولكن لا وفاء عندهم ولا نصر

- 2القراع المحاربة ونعتها منصوب على أنه مفعول معه والمعنى أن بني سعد لا يصلحون للحرب وإنما يصلحون لقول الشعر في حالة الأمن

- 3يروعك أي يعجبك والمعنى لا تغرنك أجسامهم فترغب فيهم وتميل إليهم فإنك إذا اختبرتهم زهدت فيهم يريد أن منظرهم حسن ومخبرهم قبيح

- 4الأعاريب جمع أعراب وهم سكان البوادي والإفك الكذب وسمي الكذب إفكا لأنه مصروف عن الحق وقوله وألسنة لطاف أي ألفاظ حسنة جميلة والمعنى أنهم من حواشي الناس لا فخر لهم ولكن ألفاظهم لطيفة رقيقة يريد أنهم يقولون ما لا يفعلون

- 5رضوا بصفات الخ أي أحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا جهلا وغباوة والفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والمعنى أن جهلهم أرضاهم بالصفات

1 - قال مالك بن أسماء

الحسنة التي تسمعها في كلامهم ولكن لا نصيب لهم منها ولا يحسن القول إلا بحسن الفعل

- 1وجده خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وهو شاعر إسلامي في عهد بني أمية غزل ظريف وكان آباؤه سادة غطعان وهو أخو عيينة بن أسماء ومالك هو الذي يقول

" وحديث ألذه هو مما ... ينعت الناعتون يوزن وزنا "

" منطق صائب وتلحن أحيانا ... وأحلى الحديث ما كان لحنا "

وأخته هند بنت أسماء التي تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي اختلف الحجاج معها ذات ليلة في وقعة بنات قين بنات قين اسم موضع بالشام في بادية كلب فيه عيون ماء عدة وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذه المياه وقعة مشهورة أيام عبد الملك فبعث الحجاج إلى مالك بن أسماء وكان محبوسا بمال عليه له فأخرجه من السجن وسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند وقال لها قومي إلى أخيك فقالت لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج إليه فقال إنك والله ما علمت للخائن أمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه فقال مالك إن أذن لي الأمير تكلمت قال قل قال أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لأنا أحقر عند الله سبحانه وأصغر في عين الأمير من أن يجب لله على حد فلا يقيمه وأما قوله اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لم يصاهرني وأما قوله إني خؤون فلقد ائتمنني الأمير فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعت ما كان وراء ظهري ولو ملكت الدنيا بأسرها لافتديت بها من مثل هذا الكلام قال فنهض الحجاج وقال شأنك

1 - " لوْ كُنْتُ أحْمِلُ خَمراً يَوْمَ زُرْتُكُمُ ... لمْ يُنْكِرُ الكلبَ أنِّي صاحِبُ الدَّار "

" - 2لكِنْ أتيْتُ وَريحُ الْمِسْكِ يَفْغَمُني ... وَعنْبَرُ الهِنْدِ أذْكيهِ عَلى النَّار "

" - 3فأنْكَرَ الكَلْبُ ريحي حِينَ أبْصَرَني ... وكانَ يَعرفُ ريحَ الزِّقِّ وَالْقار "

وقال آخر

" - 4هَجَوْتُ الأدْعِياءَ فَناصَبَتْني ... مَعاشِرُ خِلْتُها عَرَباً صِحاحاَ "

" - 5فقُلتُ لَهُمْ وَقدْ نَبحُوا طَويلاً ... عَليَّ فلَمْ أجِبْ لهُمُ نُبَاحا "

" - 6أمِنْهُمْ أنتُم فأكُفَّ عنْكُمْ ... وأدْفَعَ عنْكُمُ الشَّتْمَ الصراحَا "

يا هند بأخيك ثم أطلقه من السجن

- 1لو كنت الخ معناه أنكم تعودتم على شرب الخمر حتى عرف كلبكم رائحتها فيكم فلو كان معي خمر يوم زرتكم لتحقق كلبكم إني منكم

- 2يفغمني من فغمه الطيب إذا ملأ خياشيمه والمعنى ولكني أتيتكم متضمخا بالمسك

- 3القار شيء أسود يطلى به الزق والمعنى لما جئتكم وأنا متضمخ بالمسك أنكر الكلب طيب رائحتي لأنه لا يعرف غير ريح الخمر والقار

- 4الأدعياء جمع دعي وهو هنا المتهم في نسبه وناصبتني أي عادتني ومعنى خلتها عربا صحاحا أي صحاح الأنساب ومعناه أنه لما هجا الأدعياء تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب

- 5النباح للكلب ويقال نبح الشاعر مجازا للذم والمعنى أنهم قالوا في شأني ما قالوا فلم أكترث بباطل كلامهم ولم أجاوبهم

- 6أمنهم أنتم في موضع نصب مفعول لقلت في أول البيت قبله والصراح الخالص من كل شيء والمعنى

1 - " وَإلا فَاحْمَدُوا رأيي فإنِّي ... سأنْفى عنْكمُ التُّهَمَ القِباحَا "

" - 2وَحسْبُكَ تُهْمةً بِبَريءِ قَوْمٍ ... يَضُمُّ عَلى أخي سقَمٍ جنَاحَا "

وقال مُدْركُ أو مُغلسُ بنُ حِصنٍ الفقْعسِيّ

" - 3لقَدْ كُنْتُ أرْمي الوَحْشَ وهْيَ بِغرَّةٍ ... وَيسكُنُ أحْياناً إليَّ شَرودُها "

" - 4فقَدْ أمكَنتني الْوحْشُ مُذْ رَثَّ أسْهُمي ... وَما ضَرَّ وحْشًا قانِصٌ لا يَصيدُها "

" - 5فأعْرَضتُ عنْ سلْمَى وقُلْتُ لِصاحِبي ... سَواءٌ عَلينَا بُخْلُ سلْمَى وجُودُها "

" - 6فلاَ تحْسُدَنْ عبْسًا عَلى ما أصابَها ... وَذُمَّ حَياةً قدْ تَولَّى زَهيدُها "

" - 7تُشبَّهُ عبْسٌ هاشِماً أنْ تَسرْبَلَتْ ... سَرابيلَ خَزٍّ أنْكَرَتْها جُلودُها "

هل أنتم من الأدعياء فأرحمكم وأصرف عنكم الشتم الخالص

- 1فأحمدوا رأيي اجعلوه محمودا عندكم

- 2تهمة منصوب على التمييز وضم الجناح كناية عن التعطف والمعنى وحسبك تهمة ببرئ قوم يعطف على ذي سقم

- 3الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والشرود النفور والمعنى أني كنت فيما مضى أتعرض للنساء وهي غافلة فأصيبها بمحاسني ويرتاح أحيانا إلى أشدهن نفارا

- 4رث أي بلى والمعنى أن الوحش أمكنتني اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامي فعجزت عن صيدها ولا يضرها من لا يصيدها

- 5فأعرضت الخ المراد بهذا البيت أنه أعرض عن سلمى ولم يلتفت إليها ولم يبل بما تجود به أو تبخل

- 6قد تولى أي تولاها وزهيدها أي لئيمها والمعنى لا تحسد بني عبس على ما نالوه من العز بل ذم حياة تولاها اللئيم

- 7أن تسربلت يريد لأن تسربلت الخز من الثياب معروف وإنما قال

1 - " فلاَ تحْسِبَنَّ الْخَيرَ ضرْبَةَ لازبٍ ... لِعَبْسٍ إذا ما مَاتَ عنْها وَليدُها "

" - 2فسَادَةُ عبْسٍ في الحَديثِ نِساؤُها ... وَقادَةُ عبْسٍ في القَديمِ عَبيدُها "

وقال آخر

" - 3أقولُ حينَ أرَى كَعْباً ولْحِيتَهُ ... لاَ بارَكَ اللهُ في بضْعٍ وَسِتّينِ "

" - 4منَ السِّنينَ تَملأَّها بِلا حَسَبٍ ... وَلا حيَاءٍ وَلا قدْرٍ ولا دِينِ "

وقال عُوَيْفُ القُوافي تقدمت ترجمته

" - 5ومَا أمّكُمْ تحْتَ الْخَوافقِ والْقَنَا ... بثَكْلَى وَلا زهْراءَ منْ نِسوْةٍ زُهْرِ "

أنكرتها جلودها لأنها لم تعتدها من قبل والمعنى أن بني عبس لا يكونون مثل بني هاشم في المروءة والكرم وغيرهما من الصفات المحمودة ولو لبسوا الخز الذي لم تتعوده جلودهم

- 1ضربة لازب أي لازم لهم وثابت ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان لأن أمه ولادة بنت خليد بن جزء بن الحارث بن زهير العبسي وكانت زوجة عبد الملك بن مروان والمعنى لا تظن أن الخير يدوم لبني عبس بعد موت الوليد من بينهم

- 2لمراد بالنساء زوجة عبد الملك أم الوليد والمراد بالعبيد عنترة لأنه كان هجينا أي كان ابن أمة وأبوه حر والمعنى أن الذين تسودهم أنثى ويرشدهم عبد لا عقل لهم ولا شرف

- 3البضع ما بين الثلاثة إلى العشرة

- 4تملاها أي استمتع بها وعاش ملاوتها والملاوة البرهة من الدهر ومعناه مع البيت قبله أن كعبا شر الناس لم يفده طول عمره شيئا فلا مجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين

- 5الخوافق الريات والثكلى هي التي تفقد ولدها ولا زهراء أي ليست

1 - " ألسْتُمْ أقلَّ النَّاسِ عِنْدَ لِوائِهِمْ ... وأكْثَرهُمْ عنْدَ الذَّبيحَةِ وَالقِدْرِ "

وقال آخر

" - 2ونُبّئْتُ رُكبانَ الطَّريقِ تَناذَرُوا ... عَقيلاً إذا حَلُّوا الذِّنابَ فصَرْخَدَا "

" - 3فتًى يجْعلُ الْمَحضَ الصَّريحَ لِبَطْنِهِ ... شِعارًا ويَقَري الضَّيْفَ عَضْباً مجَرَّدَا "

وقال آخر

" - 4أناخَ اللَّؤْمُ وسْطَ بَني رياحٍ ... مَطِيَّتَهُ فأقْسم لاَ يَريمُ "

بكريمة والمعنى أنهم يتأخرون عن الحرب لقلة شجاعتهم فلا تفقدهم أمهم وأن أمهم غير كريمة

- 1القدر مؤنثة ويقررهم على لؤمهم وتأخرهم في الحرب فيقول إنكم من أهل الأكل والشرب لا من أهل الشجاعة والقوة فلذلك تتأخرون عن الحرب

- 2تناذروا أي أنذر بعضهم بعضا والذناب واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء وصرخد بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق والمعنى أني خبرت بأن الركبان قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة فإذا نزلوا بهذين الموضعين القريبين من محل عقيل أوصى بعضهم بعضا بالاحتراز منه

- 3المحض اللبن الذي لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسعوا فيه وجعلوه لكل ما يلاصق من داخل الجسم أو خارجه والمعنى أن عقيلا بخيل يغدر بضيفه ويخونه ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام

- 4أناخ اللؤم يقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فناخ ومعنى لا يريم أي لا يبرح والمعنى أن بني رياح لا يفارقهم اللؤم ولا يتجاوزهم

1 - " كَذلِكَ كلُّ ذِي سَفَرٍ إذا مَا ... تنَاهَى عنْدَ غايَتِه مُقيمُ "

وقال آخر

" - 2إذا بَكْرَّيةٌ وَلدَتْ غلاَماً ... فَيا لُؤْماً لِذلِكَ منْ غُلاَمِ "

" - 3يُزاحِمُ في الْمآدِبِ كلَّ عبْدٍ ... وَلبْسَ لَدَى الْحِفاظِ بِذِي زحامِ "

وقال آخر

" - 4ردِي ثمَّ اشْرَبي نَهَلاً وَعلاًّ ... وَلا تَغرُرْكِ أقْوالُ ابْنِ ذيبِ "

" - 5فلَوْ كانَ القَليبَ عَلى لِحَاهُمْ ... لأسْهَلَ وطْؤُها شَفَةَ الْقَليبِ "

- 1كل ذي سفر أي كل مسافر والمعنى أن كل مسافر إذا بلغ الغاية من سفره يقف عندها ويقيم كما أقام اللؤم بين بني رياح

- 2فيا لؤما لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب أي ما أشده من لؤم ومثله يا حسرة على العباد والمعنى أن كل بكرية لا تلد إلا لئيما يتعجب من لؤمه

- 3المآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة والمعنى أنه يزاحم اللئام عند الأكل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم

- 4ردي أمر من الورود والخطاب لناقته والنهل الشرب الأول والعل الشرب الثاني يقول لناقته ردي الماء واشربي كيف شئت ولا تغتري بقول بني ذيب وبنو ذيب بطن من قبيلة

- 5القليب البئر واللحى جمع لحية وأسهل وجدها سهلا وقوله وطؤها الضمير للإبل وإن لم يجر لها ذكر والمعنى لو كانت البئر على لحاهم لوجدنا وطء الإبل على فم تلك البئر سهلا يريد بذلك أنهم أذلاء لا يقدرون على حماية أنفسهم

وقال آخر

" - 1إنْ تُبْغِضُوني فقَدْ اسْخَنتُ أعيُنَكُمْ ... وقدْ أتيْتُ حَرامًا ما تَظُنونا "

" - 2وقدْ ضَممْتُ إلى الأحْشاءِ جاريةً ... عذْبًا مُقبَّلُها ممَّا تَصُونُونا "

وقال آخر

" - 3يا قبَّحَ اللهُ أقْواماً إذا ذُكِرَوا ... بَني عَميرَةَ رهْطَ اللُّؤْمِ والْعار "

" - 4قوْمٌ إذا خرَجُوا منْ سَوْأةٍ ولَجُوا ... في سوْاةٍ لمْ يُجنُّوها بِأسْتار "

وقال آخر يهجو الحّضَريَّ ويمدح البدويَّ

- 1أسخنت أعينكم أي أحزنتها وأبكيتها وقوله ما تظنونا يجوز أن يكون من غالب الظن أو اليقين والمعنى إن أبغضتموني فحق لكم ذلك لأني فعلت بكم ما يقتضي البغضاء وأتيت ما تظنونه حراما

- 2الحشا هو ما انضمت عليه الضلوع والمعنى أخذت جارية لكم مما تحتفظون به وتصونونه وعانقتها ووصلت منها إلى ما يوصل إليه

- 3يا قبح الله يا حرف نداء والمنادى محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس قبح الله أقواما أي أبعدهم وبني عمير بدل من أقواما ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص والمعنى أبعد الله بني عميرة كلما ذكروا فإنهم أهل اللؤم والعار

- 4قوم خبر لمبتدأ محذوف أي هم قوم والسوأة الأمر القبيح المنكر وولجوا دخلوا وقوله لم يجنوها أي يغطوها ويستروها والأستار جمع ستر والمعنى أنهم كلما خرجوا من سوأة ومخزية دخلوا في سوأة مثلها أو أسوأ منها لا يستترون منها يريد بذلك أن العار لا يفارقهم

1 - " جَوَّابُ بيْداءَ بِهَا عَزُوفُ ... لا يَأْكلُ البَقْلَ وَلا يَريفُ "

" - 2ولاَ يرَى في بيْتِهِ القليفُ ... إلاَّ الْحَميتُ المفْعَمُ المَكْشُوفُ "

" - 3لِلْجار وَالضَّيْفِ إذا يَضيفُ ... وَالحَضَريُّ بَطْنُهُ مَعلُوفُ "

" - 4لِلْفَسْوِ في أثْوابِهِ شَفيفُ ... أعْجَبُ بيْتَيْهِ لهُ الْكَنيفُ "

" - 5أوْطانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسِيفُ ... "

وقال رَيْعانُ

- 1الجواب من الجوب وهو قطع المسافة والبيداء المفازة والعزوف من العزف وهو صوت الجن يسمع في المفاوز بالليل أو هو من عزف الرياح أي صوتها التي يسمع فيها بالليل وهذا كناية عن كونها مخيفة يهاب الناس السير فيها ولا يريف أي لا يدخل الريف وهو الحضر والمعنى أن البدوي طواف في المفاوز المخيفة مقيم على التطواف ليس بضعيف ولا كسلان ولا يأكل البقول التي ترخي الأعصاب ولا ينزل بلادا الحضر

- 2القليف تمر ينزع نواه ويكنز في ظروف من خوص والحميت وعاء السمن والمفعم الملآن معناه أن البدوي لا يرى في بيته إلا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفه لهما يدل على السخاء

- 3معلوف أي ممتلئ طعاما وريحا من كثرة أكله

- 4الشفيف رقة الثوب والمعنى أن ثيابه رقت لكثرة فسوه فيها وأنه يحب الكنيف لحاجته إليه لكثرة أكله

- 5المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر معناه أن أوطان الحضري موضع البقول وساحر البحر

1 - " لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِياماً بِظَاهِرِ ... مِنَ الضَّحْلِ كانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْر "

" - 2وَلاَ نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعزُّراً ... ونُغْنِي عَنِ المَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الْكَسْرْ "

" - 3غَلبنا بَنِي حَوَّاءَ مَجْداً وسُؤدَداً ... وَلَكِنَّنا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرْ "

وقال حجر بن حية العبسي

" - 4وَلا أُدَوِّمُ قِدْري بَعْدَ مَا نَضِجَتْ ... بُخْلاً لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أثَا فِيهَا "

- 1القراقير جمع قرقور وهي السفن وصياما أي راكدة والضحل الماء القليل واللحجه جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الأخضر الأسود ومعنى البيتين لو أن الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطي مثله البحر الطامي لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الأرض بعدما كانت تجري على لجج خضر

- 2تعزرا أي قهرا وإجبارا ونغني على المولى أي ندفع عنه معناه نحن لا نفصل اللحم إذا أعطينا بل نعطيه صحيحا لعزنا وكرمنا وندافع عمن ينتمي إلينا ونجبر ذا الكسر بما يصلح شأنه

- 3المراد ببني حواء جميع الناس معناه نحن غلبنا جميع الناس في المفاخرة بالمجد وفقناهم فيه ولكننا ما استطعنا أن نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز والشرف

- 4ولا أدوم قدري أي لا أطيل إدامتها والأثافي جمع أثفية

1 - " حَتّى تُقَسَّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وسِعَتْ ... وَلاَ يُؤَنَّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيِها "

" - 2لاَ أحرمُ الْجارَةَ الدُّنْيا إذا اقْترَبَتْ ... ولاَ أقُومُ بهَا فِي الْحَيِّ أُخزيها "

" - 3وَلاَ أُكَلِّمُها إلاَّ عَلاَنِيةً ... وَلا أُخَبِّرُها إلاّ أُنادِيهَا "

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

" - 4فِداً لِبَني هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ ... بِجوٍّ وَبَالَ النَّفْسُ وَالأبَوَانِ "

" - 5إذَا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... لها إبلٌ شُلّتْ لَها إِبِلانِ "

" - 6إذَا عَقَدَتْ أفْناءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ... لَها ذِمّةً عَزَّتْ بِكُلِّ مَكانِ "

وهي الحجارة التي توضع عليها القدر معناه أني لا أطيل إدامة قدري بعد إدراكها على الأثافي بخلا بما فيها بل أنزلها عنها وأطعم منها الأضياف وكان البخيل منهم يترك القدر منصوبة على الأثافي ليرى غيره أن القدر لم تدرك وجعل المنع للأثافي لأن القدر لم يغرف منها شيء ما دامت عليها منصوبة

- 1ولا يؤنب أي لا يلام والعافي طالب المعروف معناه أن ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد والداني والقاصي ليلا ونهارا

- 2الدنيا أي القربى وأخزيها أي أهينها معناه أني لا أعامل جارتي إلا بما يليق بي من الجود والكرم وحفظ الجار والرأفة به

- 3العلانية ضد السر معناه أني لا أكلمها إلا معلنا كلامي ولا أخبرها إلا مناديا لها مع ما بي من حسن الجوار والعفاف وصيانة الأعراض

- 4وبال اسم ماء أضيف إليه الجو والجو ما اطمأن من الأرض معناه نفسي وأبواي فداء لبني هند حين دعوتهم لينصروني على أعدائي بجو وبال

- 5شلت أي طردت معناه إذا طردت إبل لجاره سعد طردت من أجلها وسببها إبلان لغيرها عوضا عما طرد منها والمراد من ذلك أن قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزهم وشرفهم

6أفناء سعد

1 - " إذَا سئلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمِ ... أبَى كلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجانِي "

" - 2وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلتُمْ مُهَانَةٍ ... بِها نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غيرُ مُهَانِ "

وقال آخر

" - 3جَزَى اللهُ خَيرًا غَالِبًا مِنْ عَشيرَةٍ ... إذا حَدَثانُ الدَّهر نَابَتْ نَوائِبُهْ "

" - 4فكَمْ دَافعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلاَحَمَتْ ... عَليَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْني غوَارِبُهْ "

" - 5إذَا قُلْتُ عُودُوا عَاد كلُّ شَمَرْدَلِ ... أشَمَّ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ "

أي قبائلها معناه أنهم إذا عقدوا عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم

- 1أبى أي امتنع معناه أن كل مجني عليه وجان منهم إذا سئل ما ليس حقا امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضيم

- 2الحفاظ المحافظة والنيب جمع ناب والناب الناقة المسنة معناه أن محلكم منيع محفوظ تكرمون فيه الأضياف وتهينون الإبل بنحرها لهم

- 3الحدثان مصدر حدث معناه كافأ الله عنا خيرا آل غالب فإن مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشتداد الزمان

- 4تلاحمت أي اشتدت ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى الموج وأعلى الظهر معناه مرارا كثيرة دافعوا دوني وخلصوني من كرب الدهر

- 5الشمردل الطويل والأشم من الشمم وأصله ارتفاع الأنف وهو هنا كناية عن الكرم معناه إذا عرضت على كل واحد

1 - " إذَا أخَذْتَ بُزْلُ المَخَاضِ سِلاَحَها ... تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ المَالِ كَاسِبُهْ "

وقال آخر

" - 2أيَا ابْنَةَ عَبدِ اللهِ وَابنَةَ مَالِكٍ ... ويَا ابنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ وَالْفرَسِ الْوَرْدِ "

" - 3إذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فالتَمِسِي لَهُ ... أكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي "

من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم إليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة

- 1البزل جمع بازل وهو المتناهى قوة وشبابا والمخاض النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وإمارات عتقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه أن الإبل إذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الأضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعها من نحرها حسنها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم

- 2ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذي البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة أعطاه المنذر ابن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من أشرف العرب وأشجعهم والورد من الخيل بين الكميت والأشقر

- 3الأكيل الذي يتكرر منه الأكل مع غيره مثل الجليس الذي يتكرر منه الجلوس معه فإن أكل معه مرة واحدة أو جالسه مرة لا يقال له أكيل وجليس وقال التمسي له أكيلا ولم يقل التمسي له أكيلي لأنه أراد واحدا من المعروفين

1 - " أخاً طَارِقًا أوْ جَارَ بَيْتٍ فإنَّني ... أخَافُ مَذَمَّاتٍ الأحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي "

" - 2وَإنِّي لَعبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوياً ... وَما فِيَّ إلاَّ تِلكَ مِنْ شِيمَةَ العَبْدِ "

وقال آخر

" - 3ولَيْسَ فَتى الْفِتْيانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ ... صَبُوحٌ وَإنْ أمْسَى ففَضلُ غَبُوقِ "

" - 4وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيانِ مَنْ رَاحَ أوْ غَدَا ... لِضَرِّ عَدُوٍّ أوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ "

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

بمؤاكلته والمعنى أن حاتما الطائي يقول لزوجته إذا فرغت من اتخاذ الزاد وإعداده فاطلبي من أجله من يؤاكلني فإني لم أعود نفسي الأكل وحدي

- 1أخا طارقا بدل من أكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذي يأتي ليلا فإنني الخ معناه أنه لا يسرني أن يذمني الناس بعد حياتي ويصفوني بالبخل إذا تكلموا في شأن الجود والكرم

- 2ثاويا أي مقيما معناه أني أقوم بخدمة الضيف مدة إقامته عندي وما في من شيء يقال له خدمة إلا خدمتي للضيف والمراد من ذلك أنه من أهل الجود والسيادة

- 3الصبوح الشرب في أول النهار والغبوق الشرب في آخره

- 4راح من الرواح وهو من زوال الشمس إلى الليل وغدا من الغدو وهو من أول النهار إلى الزوال ومعناه مع البيت الذي قبله ليس الفتى الكامل الفتوة

1 - " لَنا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّها ... كرَامَتُها وَالْفَتى ذَاهِبُ "

" - 2هِجانٌ يُكافأُ مِنْها الصَّدِيقْ ... ويُدْرِكُ فيها المُنَى الرَّاغِبُ "

" - 3وَنَطْعُن عَنْها نُحُورَ العِدَا ... وَيَشرَبُ مِنَّا بهَا الشّاربُ "

" - 4وَنُؤلِفُها في السِّنِينَ الكُلُولْ ... إذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسباً كَاسِبُ "

" - 5ولَمْ تَكُ يَوْماً إذَا رُوِّحَتْ ... عَلى الْحَيِّ يُلْفَى لَها جادِبُ "

" - 6حَبانَا بها جَدُّنا وَالإِلَهْ ... وَضَرْبٌ لَنا خَذِمٌ صَائِبُ "

وقال منصور بن مسجاح "

" - 7وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أوْذِي قَرَابَةٍ ... فَما اعْتَذَرَتْ إبْلِي عَليهِ وَلا نَفْسي "

من يمضي أيامه في الأكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل أعداءه ويعز أصدقاءه في كل أوقاته

- 1كرامتها أي إكرامها معناه أنا نؤثر إكرام نفوسنا وصيانتها على إكرام المال وصيانته فنجود به

- 2الهجان الإبل البيض ويكافأ من الكفء الذي هو المثل أي يماثل والمراد بالراغب طالب الخير والمعروف معناه لنا إبل كريمة نتساوى فيها مع أصدقائنا لا نستأثر بها دونهم وننحر منها للأضياف إذا نزلوا بساحتنا

- 3المراد بالشارب هنا شارب الخمر معناه أنا نستعمل الإبل في الغارات ونصرف أثمانها في شرب الخمر

- 4في السنين أي في زمن الجدب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء معناه إذا اشتد الزمان جعلنا إبلنا يألفها ضعفاء الناس فينالون منها

- 5الجادب العائب معناه نحن كرام فكل من رأى إبلنا وهي رائحة دعا لنا وأثنى علينا ولا يعيبها لأننا نجود بها

- 6حبانا من الحباء وهو العطاء بلا جزاء ولا من والخذم القاطع أي بضرب قاطع صائب

7المختبط

1 - " حَبَسْنا ولَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لاَ يَلُوّمنا ... عَلى حُكمِهِ صَبْراً مَعَوَّدَةَ الْحَبْسِ "

" - 2فَطَافَ كَما طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا ... يُخَيَّرُ مِنْها فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ "

وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة

" - 3وَلَقَدْ عِلِمْتُ لَتأتيَنَّ عَشِيّةٌ ... مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَليَّ ولاَ عَدَمْ "

" - 4وَأزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَة مَاكِثٍ ... فَعَلاَمَ أحْفِلُ مَا تَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ "

الذي يقصد غيره طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة واعتذرت أي تعذرت معناه ورب إنسان من الأجانب أو الأقارب قصدنا طالبا للمعروف أعطيته من إبلي ولم أتعلل بأنها غائبة عني

- 1ولم نسرح أي لم نرسلها إلى المرعى معناه حبسنا على حكم هذا الأجنبي الطالب للمعروف أو حكم القريب إبلا عودناها الحبس بجانب بيوتنا صبرا ولم نخرجها إلى المرعى لئلا نلام

- 2المصدق الذي يأخذ الصدقات والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سديس وهو ابن ثمان سنين وخص البوازل والسدس لأن سنها أنفس الأسنان عندهم فمتى وقع فيها التخيير فما دونها أهون معناه أنا نحكم الأجنبي أو القريب في إبلنا ونجعل له الاختيار فيها كما نحكم المصدق الذي يجيء بالعز والقهر فيكون تدل له علينا تدلل من يستخرج حقا واجبا

- 3ولقد علمت يجري مجرى القسم فلذلك أجابه بلتأتين ويريد بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال والمعنى لقد علمت أني أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف

- 4بيت الحق المراد به القبر والماكث المقيم وأحفل أي أبالي والتقويض الانهدام معناه

1 - " وَلأَتْرُكَنْ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضِهُمْ ... وَلَأحْيِسَنَّ عَلى مَكارِمِي النَّعَمْ "

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار

" - 2أقِلِّي عليَّ اللَّوْمَ يا ابنْةَ مُنْذِرٍ ... ونَامِي فإِنْ لَمْ تَشتَهي النَّوْمَ فاسْهَري "

" - 3ألَمْ تَعْلَمي أنِّي إذا الدَّهْرُ مَسَّني ... بِنائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أتَتَرْتَر "

" - 4يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائهِ ... خَلِيًّا نَعِيمَ الْبالِ لَمْ أتغيَّر "

" - 5وَرَاكِدَةٍ عِندِي طَوِيلٍ صِيَامُهَا ... قَسَمْتُ عَلى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ "

لا بد لي من زيارة القبر والإقامة فيه فعلام تأسفي على ما يفوت من حطام الدنيا

- 1السامِلون جمع سامل وهو المصلح معناه أني لا أستعمل همتي في إصلاح مالي وعمارة حياضي بل استعملها في الجود والكرم وإعانة ذوي الحاجات

- 2أقلى علي اللوم أي لا تلوميني معناه أنه يقول لعاذلته لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي أن لومك لا يمنعني من جودي وكرمي

- 3ولم أتترتر أي ولم أتزلزل معناه أنه شجاع لا تزعزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه

- 4بعد غب لقائه أي بعد يوم لقائه بيوم وخاليا حال من يراني وهو الذي لا هم له معناه أن العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خاليا نعيم البال كأنه ما مسني أذى

- 5وراكدة أي ساكنة ثابتة أراد بها القدر وصيامها أي ركودها ومكثها على الأثافي لثقلها باللحم وقسمت أي قسمت مرقها للثرد بدليل قوله قسمت لحمها في البيت الذي بعده وجعل الضوء

1 - " طُرُوقاً فَلَمْ أُفْحِشْ وَقَسَّمْتُ لَحْمَها ... إذا اجْتَنَبَ العَافُونَ نَارَ الْعَذَوَّرِ "

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

" - 2إنّي وَإنْ كانَ ابْنُ عَمّيَ غائِباً ... لَمُقاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ "

" - 3وَمُفيدُهُ نَصْرِي وَإنْ كانَ امْرَأً ... مُتَزَحزحاً في أرْضِهِ وَسَمائِهِ "

" - 4وَمتَى أجِئهُ في الشَّدَائِد مُرْمِلاً أُلْقِ الذِي فِي مِزْوَدِي لِوعَائه "

" - 5وَإذا تَتَبَّعَتِ الْجَلاَئِفُ مَا لَنا ... خُلِطَتْ صَحِيحَتُنا إلى جَرْبَائِهِ "

مبصرا لأن الأبصار يكون فيه ومثله قوله تعالى " وجعلنا آية النهار مبصرة " والمعنى وقدر طويلة المكث على الأثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها للثرد على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد

- 1طروقا أي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت على ضوء نار المتقدم فلم أفحش أي لم أقل الفحش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذور السيء الخلق معناه أنه قسم ما في القدر من المرق لأعمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الأضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيء الأخلاق

- 2المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لأنه قد ذكر معه خلف معناه أنه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وإن كان غائبا

- 3المتزحزح المتباعد والمعنى أنه قائم بشأن ابن عمه وإن تباعد عنه في أي موضع كان

- 4المرمل الذي قد نفد زاده والمزود وعاء الزاد معناه أني أنفعه في كل شدة يقع فيها

- 5الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالأموال وقوله خلطت صحيحتنا إلى جربائه من الأمثال يعني نخلط فقره بغنانا وغثه بسميننا والمعنى إذا افتقر ابن عمنا ساعدناه بأموالنا

1 - " وإذا أتَى مِنْ وجْهةٍ بِطَرِيفَةٍ ... لَمْ أطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ "

" - 2وَإذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَميلاً لَمْ أقُلْ ... يَا لَيْتَ أنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدَائِهِ "

وقال حسان بن حنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائي

" - 3تِلْكَ ابْنةُ الْعَدَويِّ قالَتْ بَاطِلاً ... أزْرَى بِقَوْمِكَ قِلّةُ الأمْوَالِ "

" - 4إنَّا لَعَمْرُ أبِيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنا ... وَيسُودُ مُقْتِرُنا عَلَى الإقْلاَلِ "

" - 5غَضِبَتْ عَلَيَّ أنِ اتَّصَلْتُ بَطّيىءٍ ... وَأنا امرُؤٌ مِنْ طَيّىءِ الأجْبالِ "

- 1من وجهة أي من سفر والطريفة ما يستطرفه الإنسان من المال ويستحدثه والخباء من الأبنية يكون من صوف أو وبرا وشعر منصوبا على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت إلى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له

- 2يا ليت في موضع نصب على أنه مفعول لم أقل ويا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم أو يا ناس ليت أن على رداءه الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد

- 3أزرى بقومك أي قصر بهم والمعنى قالت ابنة العدوي زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولي أنا لعمر أبيك الخ

- 4المقتر المعسر معناه أن الضيف نعم الشاهد على بطلان ما قالت حيث يحمدنا على جودنا وكرمنا وكثرة ما ننفقه من أموالنا

- 5اتصلت انتسبت وأضاف طيئا إلى الأجبال المشهورة في بلادهم نحو أجاء وسلمى وعوارض للتخصيص والتبيين وذلك لأن طيئا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو منها والمعنى أن هذه المرأة غضبت علي لانتسابي إلى طيىء وقالت أنت من تميم ولست من

1 - " وأنَا امرُؤٌ منْ آلِ حَيَّةَ منْصِبي ... وبَنُو جُوَيْنٍ فاسْألِي أخْوَالي "

" - 2وإذا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي ... مُرْدٌ عَلى جُرْدِ المُتُونِ طِوَالِ "

" - 3أحْلاَمُنَا تَزنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً ... وَيزيدُ جَاهِلُنا عَلى الجُهَّالِ "

وقال إياس بن الأرت

" - 4وَإنّي لَقَوَّالٌ لِعَافِيَّ مَرْحَباً ... ولِلطَّالِبِ المَعْرُوفَ إنَكَ وَاجِدُهْ "

" - 5وإنّي لَمِمَّنْ يَبْسُطُ الكَفَّ بِالنَّدَى ... إذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وسَاعِدُهْ "

طيىء فقلت لها أنا ممن يسكن أعالي الجبال من طيىء

- 1من آل حية خبر مقدم ومنصبي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ وبنو مبتدأ وأخوالي خبره ومفعول اسألي محذوف تقديره الناس والمعنى أنا امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبي وبنو جوين أخوالي فإن ارتبت وشككت في ذلك فاسألي الناس

- 2الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر والمعنى إذا دعوت بني جديلة للحرب جاءني منهم فرسان شبان لا يهابون الأبطال وإنما خص المرد لإقدامهم في الحروب على غرة

- 3الأحلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازي وتساوي والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال في ثبوتها فلا يستفزنا الغضب وإذا جهل وسفه أحد علينا أريناه من الجهل ما يضعف قوته ويخرس لسانه

- 4لقوال كثير القول والعافي طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجري مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل والمعنى أني رجل أحب الكرم ومكارم الأخلاق فأرحب بالسائل ولا أرده خاليا

- 5الندى العطاء وشنجت تقبضت يبسا والمعنى أني رجل أبسط كفي بالعطاء والجود في وقت الجدب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

1 - " لَعَمْرُك مَا تَدْري أُمامَةُ أنَّها ... ثِنًى مِنْ خَيالٍ ما أزَالُ أُعَاودُهْ "

" - 2فَشـَقَّتْ عَلى رَكْبى وَعنَّتْ رَكائِبي ... وَرَدَّتْ علَيَّ اللَّيْلَ قِرْناً أُكابِدُه "

وقال آخر

" - 3أثنى عَلَيَّ بِمَا لاَ تُكْذَبِينَ بِهِ ... يَا طَيْبَ أيُّ فَتًى للضَّيْفِ وَالْجَار "

" - 4إنّي أجُاورُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسَبِي ... وَلاَ أُفارِقُ إلاَّ طَيِّبَ الدَّار "

وقال آخر

" - 5كَمْ مِنْ لَئيمٍ رَأيْنا كَانَ ذَا إبِلٍ ... فأصْبَحَ الْيوْمَ لاَ مُعْطِ ولاَ قاري "

- 1العمر بفتح العين وضمها واحد ولا يستعمل في القسم إلا مفتوحا وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثنى أي مرة بعد أخرى يشير إلى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعنى أقسم بحياتك أن أمامة لا تعلم بأن خيالها يأتيني مرة بعد أخرى

- 2شقت صعبت وركبي أصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى أني لما عاودني خيالها انتبهت وأيقظت أصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت أكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل خصمه

- 3الثناء المدح بالجميل وطيب منادى مرخم طيبة وأي فتى مبتدأ وخبره مضمر تقديره أنت والمعنى ليكن ثناؤك علي حقا يا طيبة وقولي أي فتى أنت للضيف إذا نزل والجار إذا استجار بك

- 4في حسبي أي مع حسبي وشرف أصلي ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى أني إذا جاورت أحدا عاملته معاملة الكرام وإذا فارقته فارقته وهو يثني علي ويحمد جواري

- 5القارئ المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيرا من اللئام كانوا يملكون نفائس الأموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم أزيلت

1 - " وَلوْ يَكُونُ عَلى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ ... لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي "

وقال حسان بن ثابت

" - 2المَالُ يَغْشَى رجالاً لاَ طَبَاخَ بهِمْ ... كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدن الْبالِي "

" - 3أصُونُ عِرْضي بمَالِي لاَ أُدَنِّسُهُ ... لاَ بارَكَ اللهُ بعْدَ العَرْضِ في المَالِ "

" - 4أحْتَالُ لِلْمَالِ إنْ أوْدَى فأجْمَعُهُ ... وَلسْتُ لِلعِرْضِ أنْ أوْدَى بمُحْتالِ "

" - 5الفَقْرُ يُزْري بِأقْوَامٍ ذَوي حَسَبٍ ... ويَقْتَدِي بِلِئامِ الأصْلِ أنْذَالِ "

قُالَ عبد العزيز بن زرارة الكلابي

عنهم

- 1الحداد النهر وقيل إنه واد ماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش والمعنى ولو ملك الواحد من أولئك اللئام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل أحرقه الظمأ يطلب منه شربة لم يجد بها عليه

- 2لا طباخ بهم أي لا خير عندهم والدندن ما بلى من الشجر والمعنى يملك المال رجال ليس فيهم خير ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كما لا ينتفع الشجر البالي بالسيل إذا أصابه

- 3أصون أحفظ والمعنى إني أبذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب ومذمة ولا خير في بقاء المال بعد ذهاب العرض

- 4أودى هلك والمعنى أني أجد طرقا كثيرة لجمع المال إذا ذهب ولا توجد طريق لاسترجاع العرض لو ذهب

- 5أزرى به عابه والأنذال الأخساء وفاعل يقتدي يعود على المال المذكور قبلا والمعنى أن الفقر يظهر أصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر العيب والذلة ويتبع لئام الأصول الأخساء وفي بعض النسخ بعد المصراع الأول ولا يسود غير السيد المال وعلى هذا ففي البيت أقواء

1 - " دَعَوْتُ إليْها فِتْيَةً بِأكُفِّهِمْ ... مِنَ الْجَزْرِ في بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُومُ "

" - 2إذا مَا اشْتهوْا مِنْها شِوَاءً سَعى لَهُمْ ... بِهِ هِذْرِيَانٌ لِلكِرَامِ خَدُومُ "

وقال آخر

" - 3فإلاَّ أكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فإنَّني ... عَلَى الزَّادِ في الظَّلْمَاءِ غَيرُ شَتيمِ "

" - 4فإلاَّ أكُنْ عَيْنَ الشُّجَاعِ فإنَّني ... أرُدُّ سِنَانِ الرُّمْحِ غيرَ سَليمِ "

وقال آخر

" - 5وسِّعْ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ ... وَأكْثِرِ الشَّوْبَ إنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ "

فليتأمل فيهما

- 1دعوت ناديت وضمير إليها يعود إلى ناقة ذبحها لأضيافه والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجدب والكلوم الجراحات والمعنى أني كثير البر والإكرام للضيفان ولذلك ترى غلماني وخدمي مجرحة أيديهم من كثرة النحر سيما في أيام البؤس واحتياج الناس

- 2الشواء اللحم المشوي والهذريان الخفيف في الكلام والخدوم الكثير الخدمة والمعنى ما اشتهت أضيافي شواء إلا وقدمته لهم الخدمة بكل بشر وإيناس

- 3المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول

- 4معنى البيتين أني إن لم أكن كل الجواد والجامع لأسباب السخاء فإنني لا أشتم بقلة الزاد وحبسه عن مريده في الظلام

وإن لم أكن جامعا لضروب الشجاعة فإني لا أرجع رمحي من الحرب سالما من الكسر والثلم والفل

- 5مد القدر إذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى أنه يأمر خادمه بتكثير الماء للحم وتكثير مزج اللبن إذا كان قليلا لينال جميع ضيفانه على سواء فلا

1 - " وسّعْ بِه وتلفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ ... إنَّ الكَريمَ الذِي لَمْ يُخْلِهِ الفِطَنُ "

وقال آخر

" - 2إذا هيَ لَمْ تَمْنعْ بِرسْلي لُحُومَهَا ... مِنَ السَّيْفِ لاقَتْ حَدَّهُ وَهْوَ قاطِعُ "

" - 3نُدَافعُ عَنْ أحْسَابِنَا بِلُحُومِها ... وألْبانِها إن الكَريمَ يُدَافِعُ "

" - 4ومَنْ يَقْتَرِقْ خُلْقًا سِوَى خُلْقِ نَفْسه ... يَدَعْهُ وَتَرْجِعْهُ إليهِ الرَّوَاجِعُ "

وقال مضرس بن ربعي

يأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون خماص البطون أو يشرب جماعة لبنا محضا ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد في السنة

- 1حاضره من حضر للضيافة والمعنى أكثر ماء اللحم وأكثر التفاتك يمينا وشمالا لتنظر وتعلم حوائج الضيفان وشأن الكريم أن يكون حاذقا فطنا لأغراض الضيوف

- 2الرسل اللبن والمعنى أن أبله إذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح وذلك لأن العرب كانوا يقتنعون باللبن إذا وجد ويقولون اللبن أحد اللحمين فإذا لم تدر إبلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف

- 3المعنى أننا نطعم لحومها ونسقي ألبانها الناس حتى لا تلحق أحسابنا سبة وشتيمة

- 4يقترف يكتسب والمعنى من يستبدل أخلاق آبائه بأخلاق غيرهم فلا بد أن تأتي عليه أيام تضطره أن يتركها ويرجع إلى أخلاق آبائه

1 - " وَإِنّي لأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَ مَا ... كسَا الأرْضَ نَضَّاحُ الْجَليدِ وجَامِدُهْ "

" - 2لأُكْرِمَهُ إنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ ... ومِثْلاَنِ عنْدِي قُرْبُهُ وَتبَاعُدُهْ "

" - 3أبِيتُ أُعَشِّهِ السَّدِيفَ وإنَّنِي ... بمَا نَالَ حتَّى يَترُكَ الْحَيَّ حَامِدُه "

وقال حماس بن ثامل

" - 4ومُسْتَنْبحٍ فِي لُجّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ ... بمَشْبُوبَةٍ في رَأس صَمْدٍ مُقابِلِ "

" - 5وَقُلْتُ لهُ أقْبِلْ فإنَّكَ رَاشِدٌ ... وَإنَّ عَلى النَّار النَّدَى وابنَ ثَامِلِ "

وقال النمري ويقال أنها لرجل من باهلة

- 1دعوة الضيف بالضوء هي أن العرب كانوا يوقدون النار في أعالي الجبال ليراها المارة ويأتوها فيضيفوهم ويكرموهم والنضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد لبرد الهواء

- 2معنى البيتين أني إذا اشتد البرد وجمد الماء أضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدى بها إلى بيتي

لأكرمه وذلك حق ودين له علي سواء كان من أقربائي أو بعيدا عني

- 3السديف شحم السنام والمعنى أقدم للضيف أطيب اللحم وأعد ما ناله مني نعمة قد أنعم بها علي فلا أزال أحمد عليها حتى يفارق قبيلتي

- 4الواو واو رب والمستنبح من يطلب مكان نبح الكلاب ليستدل به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته وأصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع والمعنى أوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف إذا جاء لتكون دليلا له على بيتي

- 5راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدومه علي وأريته استبشاري به وانتظاري إياه

1 - " فأوْسَعَنِي حَمْداً وَأوْسَعْتُهُ قِرًى ... وَأرْخِصْ بِحْمد كانَ كاسِبَهُ الأكلُ "

وقال آخر

" - 2ترَكْتُ ضأنِي تَوَدُّ الذِّئبَ رَاعِيَهَا ... وأنَّها لاَ تَرَانِي آخِرَ الأبَدِ "

" - 3الذِّئبُ يَطْرُقُها فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ... وكلَّ يوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي "

وقال آخر

" - 4وَما أنَا بِالسَّاعِي إلَى أُمِّ عَاصِمٍ ... لأضْرَبهَا إنِّي إذاً لَجهُولُ "

به معناه أنه سبق قومه إلى ملاقاة الضيف وفاز بإكرامه قبلهم ويشير بهذا إلى أن قومه أهل كرم وذوو فضل وإحسان

- 1وأرخص بحمد أي ما أرخص حمدا والمعنى أنه أكثر في حمدي وأنا أكثرت في إطعامه وإكرامه وما أرخص حمدا ثمنه إطعام الطعام

- 2الضأن من الغنم ضد المعز وتود هنا تعدي إلى مفعولين وقوله وإنها لا تراني عطف على مفعوله الأول أي وتود أنها لا تراني الخ

- 3الذئب يطرقها الخ هذا بيان لسبب تمنيها ذلك وكل يوم ظرف لقوله تراني ومدية بدل من الضمير فيه بدل اشتمال والمدية السكين ومعنى هذا البيت مع البيت الذي قبله أن أغنامه تمنت أن يكون الذئب هو الذي يقوم بشأنها بدله لأن الذئب يأتيها في دهرها مرة واحدة ثم لا يعود إليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في يده ليذبح منها للضيافة يريد بهذا الكلام أنه كثير الجود والكرم

- 4اللام من لأضربها لام كي وليست بلام الجحود لأن لام الجحود تقع بعد كان وما تصرف منها كقول الله تعالى " وما كان الله ليطلعكم على الغيب " وكأنه قال هذا الكلام

1 - " لكِ الْبَيْتُ إلاَّ فَيْنةً تُحْسِنينَها ... إذَا حَانَ مِنْ ضَيْفِ عَليَّ نُزُولُ "

وقال بعض بني أسد

" - 2وَسَوْدَاءَ لا تُكْسَى الرِّقاعَ نَبِيلة ... لَها عِنْدَ قَرَّاتِ العَشيَّاتِ أزْمَلُ "

" - 3إذا ما قرَيناهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ ... قِرَىَ منْ عَرَانَا أوْ تَزيدُ فَتُفْضِلُ "

وقال عُروة بن الورد تقدمت ترجمته

" - 4سَلِي الطَّارقَ المُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِك ... إذا مَا أتانِيَ بَين قِدْري وَمَجْزَرى "

لما رأى غيره يضرب زوجته ويمنعها من تدبير بيتها فأراد أن ينفي ذلك عن نفسه فقال وما أنا بالساعي الخ

- 1لك البيت أي لك تدبير البيت والفينة الوقت والمعنى أن تدبير البيت مفوض إليك وأمرك فيه نافذ في كل وقت إلا وقتا يجب عليك أن تحسني فيه إلى الضيف وهو وقت نزوله عندنا

- 2المراد بالسوداء هنا القدر التي يطبخ فيها وجمع الرقاع لأن الرقعة والرقعتين لا تسترها لعظمها والنبيلة العظيمة الشان والقرات جمع قرة وهي البرد والأزمل الصوت الشديد وخص قرات العشيات لأنها وقت الجدب الذي تكثر فيه الأضياف والمعنى ورب قدر من قدرونا سوداء عظيمة الشأن يشتد صوت غليانها وقت نزول الأضياف عندنا زمن القحط والشدة

- 3قريناها أي ملأناها لحوما وجعل ما يطبخ فيها قرى لها ليطابق تضمنت قرى من عرانا ويقال عراه يعروه إذا غشيه طالبا معروفه والمعنى أنهم كلما أمدوها بما يطبخ فيها أمدتهم بما فيه الكفاية لهم ولأضيافهم أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم

- 4الطارق الآتي ليلا

1 - " أيُسفِرُ وَجْهي أنَّهُ أوَّلُ القِرَى ... وَأبْذُلُ مَعْرُوفِي لهُ دُونَ مُنكَرِي "

وقال آخر

" - 2وَإنَّا لَمَشّاؤُنَ بَينَ رحالِنا ... إلَى الضَّيْفِ مِنّالا جِنُي ومُنِيمُ "

" - 3فَذُوا الْحِلْم مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ ... وذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذَاهُ حَلِيمُ "

للضيافة والقرى والمعتر المعترض ولا يسأل والمجزر موضع جزر الإبل إذا ما أتاني يريد أن المعتر إذا أتاه في موضع الضيافة أعطاه إما لحما غير مطبوخ وذلك من المجزر وإما لحما مطبوخا وذلك من القدر

- 1أيسفر وجهي هذا في موضع المفعول الثاني لسلى وفي الكلام حذف أي أم لا وساغ الحذف لما يدل على المحذوف من قرائن اللفظ والحال ومعنى قوله يسفر أي يتهلل بالبشاشة وأنه أول القرى أي أن أسفاره بالبشاشة للضيف من أوائل إكرامه والإحسان إليه والمنكر ههنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه الحياء وقال أبو محمد الأعرابي المعروف هنا القرى والمنكر الحرم يريد أنه يبذل للضيف كل ما يملك سوى الحرم ومعناه أنه يتلقى الضيف بالبشاشة في أول ضيافته له ويبذل له من المعروف ما يؤنسه ويجتنب ما يوحشه

- 2لاحف أي يغطي الضيف باللحاف ومنيم أي يحدثه حتى ينام معناه أن لهم حسن عناية بالضيف لا يقصرون في حقه

- 3فذو الحلم منا الخ يريد أن الحليم منهم يجهل دون ضيفه إذا أوذي ومعنى وذو الجهل منا الخ أن الضيف إذا أحدث ما يؤذينا يرى الجهول منا محتملا له ولا يتعرض لأذاه والمعنى أن العاقل منهم يتجاهل على من يتعرض لضيفه وأن الجاهل منهم يتحمل الأذى من ضيفه ولا يؤاخذه

وقال ابن هرمة تقدمت ترجمته

" - 1أغْشَى الطَّريق بقُبَّتي وَرِوَاقِها ... وَاحُلُّ في نَشْرِ الرُّبا فأُقِيمُ "

" - 2أنَّ امرأً جَعَلَ الطَّريقَ لِبَيْتِهِ ... طُنُباً وَأَنْكَرَ حَقَّهُ للئيمُ "

وقال آخر

" - 3ومُسْتَنْبحٍ تَسْتَكْشِطُ الرّيحُ ثَوْبَهُ ... لِيَسْقُطَ عَنهُ وهْوَ بِالثَّوْبِ مُعصِمُ "

" - 4عوَى في سوَادِ الليلِ بَعْدَ اعْتِسافِه ... لِيْنَبَحَ كلْبٌ أوْ لِيَفزَعَ نُوَّمُ "

يريد بذلك أنهم بلغوا في إكرام الضيف غاية ما بعدها غاية

- 1الرواق ما يكون حول القبة والنشز المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا معناه أنه يضرب قبته على الطريق ويقيم في الأمكنة المرتفعة

- 2طنبا على حذف مضاف أي موضع طنب والطنب حبل البيت معناه أن من يتخذ الطريق موضعا يضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللئام

- 3المستنبح الذي يطلب نباح الكلب ليهتدي بذلك في طريقه وتستكشف أي تكشف ومعصم أي مستمسك ونبه بهذا الكلام أنه في وقت قحط وشدة والمعنى ورب ضال عن الطريق يتسمع نباح الكلاب ليهتدى بها والريح تجاذب ثوبه ليسقط عنه وهو محتفظ عليه مستمسك به

- 4عوى في سواد الليل أي نبح وصاح والاعتساف الأخذ في الطريق على غير هداية والمعنى أنه صوت بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيهتدى بذلك في طريقه أو يتيقظ له قوم نيام فيتلقوه أو يرفعوا له نار الضيافة

1 - " فَجاوَبَهُ مُسْتَسْمعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى ... لهُ عِندَ إتْيان المُهِبِّينَ مَطْعَمُ "

" - 2يكادُ إذَا مَا أبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً ... يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وهْوَ أعْجَمُ "

3و - قال سالِم بن قُحْفان العنبَريّ

" - 4لاَ تَعْذُلِينِي في العَطاءِ وَيسِّري ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طَالِبُهُ حَبْلاَ "

" - 5فإنِّيَ لا تَبكِي عَليَّ إفالُها ... إذا شَبِعَتْ منْ رَوْضِ أوْطانِها بَقْلاَ "

- 1مستسمع بمعنى سامع وأراد به الكلب والمهبون الأضياف والمعنى أنه لما عوى جاوبه كلب يدعوه إلى القرى لأن له عند حضور الأضياف مطعما مما ينحر لهم من الإبل

- 2الأعجم الذي لا يتكلم يصف بهذا البيت شدة حب الكلب للضيف لأنه يأكل مما ينحر للضيافة

- 3وكان من حديث هذه الأبيات أن سالم بن قحفان جاء إليه أخو امرأته زائرا فأعطاه بعيرا من إبله وقال لامرأته هاتي حبلا يقرن به ما أعطيناه إلى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال لها مثل ذلك ثم أعطاه آخر فقالت ما بقي عندي حبل فقال علي الجمال وعليك الحبال فرمت إليه بخمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فأنشأ يقول

" لقد بكرت أم الوليد تلومني ... ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا "

لا تعذليني في العطاء الخ

- 4ويسرى أي هيئي والمعنى لا تلوميني على ما أهبه من جمالي بل هيئي لكل بعير أهبه حبلا يقاد به فما أنا بالبخيل

- 5فإني لا تبكي علي إفالها معناه أن الإبل بهائم لا تهتم بي إذا مت بل غايتها أنها ترتع وتشبع والأفال صغار الإبل جمع أفيل معناه أن إبله لا تحزن عليه إذا مات بل هي بهائم ترتع وتشبع لا تعقل الحزن ولا الفرح فموته عندها وموت من لم ينحرها سواء

1 - " فلَمْ أرَ مِثلَ الإبْل مالاً لِمُقْتَنٍ ... وَلا مِثْلَ أيَّامِ الحُقُوقِ لها سُبْلاَ "

فأجابته امرأته واسمها ليلى

" - 2حَلفْتُ يَميناً يَا ابْنَ قُحْفانَ بالَّذي ... تكَفَّلَ بالأرْزاقِ في السَّهلِ والْجَبلْ "

" - 3تَزالُ حِبالٌ مُحْصَداةٌ أعدُّها ... لَها ما مَشَى منْها عَلى خُفِّهِ جَمَلْ "

" - 4فأعْطِ وَلا تَبْخَلْ لِمَنْ جاءَ طالِباً ... فَعِنْدِي لها خُطْمٌ وَقدْ زاحَتِ العِلَلْ "

وقال آخر

" - 5ألاَ تَرَينَ وَقدْ قطَّعْتنِي عَذَلاً ... مَاذا مِنَ البُعْدِ بَينَ البُخلِ والْجُودِ "

- 1المقتني هو الذي يقتني المال والمراد بالحقوق ما ينحره للضيافة ويعطيه في الديات معناه أن الإبل أحسن من كل مال يقتني وأن نحرها للأضياف ودفعها في الديات أحسن من كل سبيل لها تنفق فيه

- 2السهل ضد الجبل معناه أقسم بالله الذي هو متكفل لجميع مخلوقاته بالرزق وجواب القسم قولها تزال

- 3تزال أي ما تزال وجاز حذف حرف النفي لدلالة اليمين عليه والمحصدات الحبال المحكمة الفتل وأعدها أهيئها وضمير لها للإبل وما مصدرية ظرفية والمعنى أني أقسم ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندي أعدها للإبل لكل منها حبل يقاد به ما دامت تمشي على أرجلها

- 4الخطم جمع خطام وهو ما يقاد به البعير وزاحت أي زالت والمعنى فأعط من الإبل من يطلب معروفك ولا تبخل عليه فعندي لكل ما تعطيه منها حبل يقاد به وقد زالت العلل فلا مانع من الإعطاء

- 5ألا أداة ينبه بها ومعنى قطعتني عذلا أي أوجعتني ملامة وقوله ماذا من البعد استفهام على طريق

1 - " ألاّ يَكُنْ وَرقِي غَضًّا أرَاحُ بِهِ ... لِلمُعتَفِينَ فإنِّي لَيّنُ الْعُودِ "

2و - قال قيس بن عاصِم المنقري

" - 3إنّي امرُوءٌ لاَ يَعْتري خُلُقي ... دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلاَ أفْنُ "

التهويل والتفخيم كأنها كانت تلومه على كثرة الجود ولا تنظر ما بين البخل والجود من البعد فيقول ألا تنظرين إلى البعد الشاسع بين الجود والبخل فليس لك أن تلوميني في العطاء

- 1الورق هنا المال من إبل ودراهم وغيرها والغض الطري وأراح أي ارتاح والمعتفون الطالبون للمعروف ولين العود كناية عن السخاء ولما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود تحسينا لكلامه وإشارة إلى أنه لا يترك الجود بوجه

- 2وجده سنان بن خالد بن منقر أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقيس يكنى أبا علي وهو شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات مظفر في غزواته أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم وحسن إسلامه وأتى إلى النبي وصحبه في حياته وعمر بعده زمانا قال الأحنف بن قيس ما تعلمت الحلم إلا من قيس بن عاصم المنقرى قيل له وكيف ذلك يا أبا بحر فقال قتل ابن أخيه ابنا له فأتى بابن أخيه مكتوفا يقاد إليه فقال أذعرتم الفتى ثم أقبل عليه فقال يا بني نقصت عددك وأوهنت ركنك وفتت في عضدك وأشمت عدوك وأسأت قومك خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول ديته فانصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه

- 3لا يعتري خلقي أي لا يصيبه والدنس ما يشين الإنسان ويعيبه ويفنده أي يفحشه والأفن ضعف العقل معناه أنه شريف الخصال نقي العرض ثابت العقل

1 - " مِنْ مِنْقَرٍ في بَيْتِ مَكْرُمَةٍ ... والْغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلهُ الغُصْنُ "

" - 2خُطَبَاءُ حِينَ يَقُومُ قائِلهُمْ ... بِيضُ الوُجُوهِ مَصاقِعٌ لُسْنُ "

" - 3لاَ يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمِ ... وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ "

4و - قال ابن عنقاء الفزاري

" - 5رَآني عَلى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى ... إلَى مَالِهِ حَالِي أسَرَّ كما جَهَرْ "

- 1منقر أبو بطن من تميم والمكرمة فعل الكرم وقوله والغصن ينبت الخ مثل في أن الطيب ينشأ عنه الطيب والمعنى أن أصله من قوم كرام فيكون كريما مثل الغصن يخرج منه غصن آخر فيكون مثله

- 2مصاقع جمع مصقع وهو البليغ العالي الصوت واللسن جمع لسن وهو المتناهي في الفصاحة والبلاغة ومعناه أنهم أدباء سادات إذا تكلموا جاؤا بفصيح الكلام وبليغه

- 3الفطن جمع فطن وهو الحاذق الذكي يقول إنهم لكرم أخلاقهم لا يتفحصون عما خفي من أمر الجار بل يلابسونه على ظاهر أمره وإذا اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا لذلك وحاموا عليه وبذلوا نفوسهم دونه

- 4هذه الأبيات يقولها ابن عنقاء في ابن عم له يقال له عميلة وكان قوم من العرب أغاروا على نعم له فاستاقوها حتى لم يبق له منها شيء فأتى ابن أخيه فقال له يا ابن أخي أنه قد نزل بعمك ما ترى فهل من حلوبة قال نعم يا عم يروح المال وأبلغ مرادك منه فلما راح المال قاسمه إياه وأعطاه شطره فقال ابن عنقاء هذه الأبيات

- 5على ما بي أي على الذي بي من الفاقة والاحتياج وقوله فاشتكى إلى ماله مجاز جعل رجوعه إلى ماله في إصلاح أمره شكاية منه إليه وقوله أسر كما جهر يريد به أنه اهتم بأمره في

1 - " لسْنا وَإنْ أحسَابُنا كرُمَتْ ... يَوْماً عَلى الأحْسابِ نَتَّكِلُ "

" - 2نَبْنِي كما كانَتْ أوَائِلُنا ... تَبْنى وَنفعَلُ مِثلَ ما فَعَلُوا "

3و - قال طُرَيْحُ بن إسماعيلَ الثَقفيّ

" - 4طَلَبْتُ ابتِغاء الشُّكر فِيمَا صَنَعْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلوباً وَإنِّيَ شَاكِرُ "

" - 5وَقدْ كُنْتَ تُعْطيني الْجَزيلَ بَدَيهَةً وأنتَ لِمَا استَكْثَرْتُ منْ ذاكَ حَاقِرُ "

" - 6فأرْجِعُ مَغبُوطًا وَترْجِعُ بالّتي ... لَها أوَّلٌ في المَكرُمَاتِ وآخِرُ "

- 1المعنى أنا لا نتكل على أحسابنا في يوم من الأيام وإن كانت كريمة

- 2المعنى لا نعتمد على الأحساب بل نبني ونشيد ما شيده وبناه آباؤنا من الكرم والمجد ونقتدي بهم في جميع فعالهم من المكارم

- 3وجده عبيد ابن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر أحد بني قيس عيلان بن مضر ويكنى طريح أبا الصلت وهو شاعر من شعراء الإسلام في عهد بني أمية وكان خصيصا بالوليد بن يزيد الفاسق المارق من الدين واستفرغ شعره فيه وكان الوليد بن يزيد يكرم طريحا وكانت له منه منزلة ومكانة وكان يدني مجلسه ويجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه ومات طريح أيام المهدي وهذا الشعر يمدح به خالد بن عبد الله القسري

- 4المعنى حاولت طلب شكرك على ما أوليتني من صنيعك وجميلك فعجزت عن إدراك ما يوجبه حقك علي من الشكران مع بذل قصارى جهدي في ذلك

- 5الجزيل الكثير وبديهةً أي من غير سؤال

- 6الغبطة أن تتمنى مثل ما لغيرك بدون أن تريد زواله عنه ومعنى

1 - " فقُلتُ لهُ خَيراً وأثْنَيتُ فعْلهُ ... وأوْفاكَ ما أسْدَيتَ مَنْ ذمَّ أو شَكرْ "

3و - قال آخر

" - 2سأشْكُرُ عَمْراً إنْ ترَاخَتْ مَنِيتي ... أيادِيَ لمْ تُمْنَنْ وإنْ هيَ جَلَّتِ "

" - 3فتًى غَيرُ محْجُوبِ الغِنَى عنْ صَديقِه ... وَلا مُظْهر الشَّكوَى إذا النَّعلو زُلَّتِ "

" - 5رَأى خلَّتي منْ حيْثُ يَخفَى مكانُها ... فكَانتْ قَذَى عيْنيهِ حتَّى تجلَّتِ "

- 1وأثنيت فعله أي على فعله ومعناه مدحته ويقال أسداه خيرا إذا أحسن إليه ومن ذم أو شكر أي من ذم إساءتك وشكر إحسانك فقد أوفاك حق ما أسديت إليه ومعناه أن الشاعر أثنى على عملية بما فعل معه من البر وأوفاه حق إحسانه إليه

- 2هو رجل يقال له عمرو بن كميل نظر إليه عمرو ابن ذكوان وعليه حبة بلا قميص فجعل يسعى له ويتشفع حتى ولى البصرة فقال هذه الأبيات

- 3الأيادي النعم ولم تمنن أي لم يمتن علي بها وإن عظمت والمعنى سأكثر شكري لعمرو ما دمت حيا على النعم التي اختصني بها بدون من منه وإن كانت جليلة

- 4فتى أي هو فتى وقوله غير محجوب الغنى الخ يريد أنه يشارك صديقه لا يمسك عنه شيء وقوله ولا مظهر الشكوى الخ يعني أنه جلد صبور ذو مروءة لا يبث شكواه إلى أحد وقوله إذا النعل زلت كناية عن الشدة والحاجة ومعناه أنه كريم يجعل صديقه شريكا له في غناه مدة مساعدة الزمان فإن لم يساعده الزمان له لا يشتكي ولا يتألم بل يصبر ويتجلد

- 5الخلة هنا الحاجة والفقر وقوله من حيث يخفي مكانها يريد أنه اطلع على تلك الخلة من مكان تخفى فيه ولا تظهر وقوله فكانت قذى عينيه أي لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه يقول رأى

1 - قال رجل من بَهراءَ واسمه فدَكيٌّ

" - 2إنْ أجْز علْقَمةَ بْنَ سيْفٍ سعْيهُ ... لاَ أجزه ببَلاءِ يوْمٍ واحِدِ "

" - 3لأحبَّني حُبَّ الصَّبيِّ ورَمني ... رَمَّ الْهدِيّ إلى الْغِنيّ الوَاجِدِ "

مني ما يدل على حاجتي وفاقتي فلم يصبر على ذلك حتى كأن بعينيه قذى وما زال يحرص على دفع ما بي حتى تجلت هذه الغمة التي كنت فيها

- 1وكان من خبره أنه كان مجاورا في بني تغلب لبني عتاب بن سعد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعا إلى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابي وكان فارسا كريما فخرج علقمة ذات يوم في بعض غزاوته فأغار حنش بن معبد أحد بني ثعلبة بن بكر على إبل البهراني فأخذها فلما قدم علقمة أخبر بشأن البهراني فقال إن حنش بن معبد صديق لي فإذا وفدت إليه رد علي الإبل فوفد إليه في جماعة من بني تغلب وفيهم رجل من بني الأوس بن تغلب وهم أشأم حي في العرب فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم وبنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم أن يرد على علقمة الإبل إذا أصبحوا فلما كان الليل استسمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ما صنع بهم حنش فسمع من رجل من بني الأوس كلاما أحفظه وأغضبه وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير وأعطاها البهراني وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الأبيات

- 2إن أجز أي إن أردت أن أكافئه وأجازيه وقوله ببلاء يوم أي بنعمة يوم يريد انه قاصر عن مكافأة علقمة على ما أولاه من جزيل الإحسان

- 3لأحبني اللام لام اليمين ورمني أي أصلح حالي والهدى العروس تزف إلى زوجها ومعناه

1 - " وأجابَنِي يوْمَ الصُّراخِ بِهَجْمةٍ ... مائَةٍ تشُقُّ على عِصِيِّ الذَّائِد "

" - 2وَقدْ نَضَحْتُ مليلَتي فَتمَيَّثتْ ... عنْ آلِ عتَّابٍ بمَاءٍ بارد "

3و - قال أبو زياد الأعرابي الكلابي

أنه بالغ في إكرامه والإحسان إليه حباله ورأفة به كما يرأف الإنسان بالصبي وأنه تكلف في العناية به كما يتكلف أهل العروس في تجهيزها إذا زفوها إلى زوجها الغني خوفا من تعيير أهل زوجها لها أو تعيير الناس لزوجها بتزوجه إياها

- 1يوم الصراخ أي وقت الفزع والذعر والهجمة من الإبل ما بين السبعين إلى المائة وتشق أي تستعصى والذائد السائق معناه أن علقمة أعطاه مائة من إبله تستعصى على من يسوقها لقوتها وذلك ليصلح بها شأنه مكان إبله التي أخذت منه

- 2نضحت أي سكنت والمليلة شدة العطش فتميثت أي بردت وذابت معناه أن علقمة بن سيف العتابي شرح صدره وسكن غليله بما أعطاه من الإبل

- 3هو شاعر إسلامي راوية عالم بالشعر وأخبار الناس وكان في أيام بني العباس قال أبو زياد أولم جار لي يكنى أبا سفيان وليمة ودعاني لها فانتظرت رسوله حتى تصرم يومي فلم يأت فقلت لامرأتي

" وأن أبا سفيان ليس بمولم ... فقومي وهاتي فقرة من حوارك "

قال إسحاق الموصلي لما حدثه بهذا الحديث أليس غير هذا قالا إنما أرسلته يتيما فقلت أفلا أجيزه قال شأنك فقلت

" فبيتك خير من بيوت كثيرة ... وقدرك خير من وليمة جارك "

قال فضحك وقال أحسنت بأبي أنت وأمي

1 - " لهُ نارٌ تُشَبُّ على يفَاعٍ ... إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِناعاَ "

" - 2وَلمْ يكُ أكْثرَ الفتْيانِ مالاً ... وَلكنْ كانَ أرْحَبَهُمْ ذِراعا "

3و - قال العَرندس

" - 4هَيِّنونَ لَيْنُونَ أيْسارٌ ذُوُو كَرَمٍ ... سُوَّاسُ مكْرُمةٍ أبنَاءُ أيْسار "

" - 5إنْ يُسْألُوا الْحقَّ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا ... في الجَهْدِ أُدركَ منهُم طيبُ أخبار "

" - 6وَإنْ تَودَّدْتَهُمْ لانُوا وَإنْ شُهِمُوا ... كشَّفْتَ أذْمارَ شَرّ غيرَ أشْرار "

- 1تشب أي توقد واليفاع المكان المرتفع وألبست القناعا كناية عن أخمادها معناه أنه جواد في الشدة والرخاء فلا تحمله شدة الزمان على قلة الجود والكرم كما تحمل غيره

- 2مالا وذراعا منصوبان على التمييز والمعنى أنه واسع اليد في العطاء مع قلة ما عنده

- 3هو أحد بني بكر بن كلاب ويمدح بهذا الشعر بني عمرو والغنويين وكان أبو عبيدة إذا أنشدها يقول هذا والله محال كلابي يمدح غنويا

- 4الأيسار جمع يسر وهم الذين يجيلون القداح والعرب تتمدح بذلك لأنه من علامات الكرم عندهم وقوله سواس مكرمة أي أنهم يروضون المكارم ويلون أمرها يريد أنهم أصحاب لين وأهل كرم مع شرف أصلهم

- 5إن يسألوا الحق أي ما أوجبوه على أنفسهم من مالهم وإن خبروا أي اختبروا وامتحنوا والجهد الشدة ومعناه أنهم لعلو همتهم وكرم أخلاقهم لا يمنعون الحقوق عن أربابها وإن سألت عنهم وهم في شدة سمعت من أخبارهم كل جميل

- 6وإن تودتهم أي طلبت مودتهم وشهموا مبني للمجهول من شهمه إذا أفزعه والأزمار جمع زمر وهو الشجاع

1 - " فيهِمْ وَمنْهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِدًا ... ولا يُعَدُّ نَثا خِزْيٍ وَلا عار "

" - 2لا ينْطِقُونَ عنِ الفَحشاءِ إنْ نطَقُوا ... وَلا يُمارُونَ إنْ مارَوْا بِاكْثار "

" - 3منْ تلْقَ منْهُمْ تقُلْ لاَقيْتُ سيّدَهُمْ ... مثْلَ النُّجومِ الَّتي يسْري بها السَّاري "

وقال آخرى

" - 4رَهنتُ يَدي بالْعَجز عنْ شكْر برّهِ ... وَما فوْقَ شُكْري للشَّكُورِ مزيدُ "

" - 5ولوْ أنَّ شيْئاً يُستْطاعُ استَطَعتُهُ ... ولَكنَّ مالاَ يُستَطاعُ شَديدُ "

والشر الحرب وقوله غير أشرار جمع شرير على غير قياس والمعنى أنك إن تقربت إليهم بالمودة أحبوك ولانوا لك وإن حركتهم على سبيل الإخافة لم تجد عندهم لينا بل تجدهم شجعان حرب وإن كانوا أهل خير

- 1المتلد القديم والنثا ما يخبر به عن الرجل من حسن أو سيء أي نثا سوء يذل صاحبه إذا ذكر به يريدان لهم قدم صدق في المجد والشرف ولا يصدر عنهم إلا كل جميل

- 2لا ينطقون الخ يعني أن لهم أخلاقا حميدة ونفوسا كريمة تمنعهم عن النطق بالفحش ولا يمارون أي لا يجادلون معناه أنهم لا يتكلمون بالفحش ولا يكثرون الكلام في أمر لا طائل فيه

- 3مثل النجوم أي مثلها في الاهتداء بها معناه أنهم كلهم أهل سيادة وأنهم مثل النجوم في ضوئها وإنارتها والاهتداء بها

- 4رهنت يدي بالعجز معناه إن استطاع أحد شكر أياديه فلكم يدي رهينة بالعجز عنه ومزيد أي زيادة يريدانه عاجز عن شكر من أحسن إليه وإن كان لا شكر فوق شكره

- 5ولو أن شيئا الخ معناه لو كان يستطيع أن يفي بشكره لفعل ذلك

وقال الحسين بن مطير الأسدي

" - 1لَهُ يومُ بُؤْسٍ نيهِ للناس أبْؤُسٌ ... ويوْمُ نَعيمٍ قيه للنَّاس أنْعُمُ "

" - 2فَيمْطُرُ يوْمَ الجْود منْ كفّهِ النَّدى ... ويَمْطرُ يوْم البأس منْ كفّه الدَّمُ "

" - 3ولوْ أنَّ يوْمَ البأْس خلّى عِقابهُ ... عَلى النَّاس لمْ يُصْبِحْ على الأرض مُجْرمُ "

" - 4ولوْ أنَّ يوم الْجُودِ خلَّى يَمينَهُ ... على النَّاس لمْ يُصْبِحْ على الأرضِ مُعْدِمُ "

وقال أبو الطمحان القيي واسمه حنظلة بن الشرقي تقدمت ترجمته

" - 5إذَا قيلَ أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قبِيلَةً ... وأصبَرُ يوْماً لا تَوارَى كواكِبُهْ "

ولكنه عاجز عنه

- 1البؤس ضد النعيم معناه أن أيام هذا الممدوح مقسمة بين إنعام وانتقام فأيام الإنعام لأصدقائه تسعد بها وأيام الانتقام لأعدائه تشقى بها

- 2البأس القتال يريد بهذا البيت أنه جواد شجاع

- 3ولو أن الخ يشير به إلى أن هذا الممدوح عالي الهمة شديد البأس

- 4المعدم الفقير والمراد من هذا البيت أنه سمح كريم كثير العطاء والجود

- 5قبيلة منصوب على التمييز والمراد باليوم أيام الحرب والقتال ولا توارى أصله لا تتورى فحذف إحدى التاءين وكواكبه كناية عن شدة ذلك اليوم والأصل في هذا وما يجري مجراه يوم حليمة وذلك أنه صعد الغبار في ذلك وانعقد في الجو حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهرا هكذا ذكروا معناه إذا سأل سائل عمن هم خير قبيلة وأصبرها يوم القتال

1 - " فإنّ بَني لأْم ِبنْ عَمْرٍ وأرُومةٌ ... سَمتْ فوْق صَعْبٍ لا تُنالُ مرَاقِبُهْ "

" - 2أضاءَتْ لهُمْ أحْسابُهُم وَوُجوهُهمْ ... دُجَى اللّيلِ حتّى نَظّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ "

3و - قال آخر

" - 4يا أيُّها المُتَمَنيِّ أنْ يكُونَ فتًى ... مثْلَ ابْن لَيْلَى لَقدْ خلَّى لكَ السُّبُلاَ "

" - 5أعْدُدْ نَظائِرَ أخْلاَق عُدِدْنَ لهُ ... هَلْ سَبَّ أحدٍ أوْ سُبَّ أو بَخِلاَ "

الشديد قيل له بنو لأم

- 1الأرومة الأصل والمراقب واحدها مرقبة وهي المكان المشرف العالي يقف عليه الحارس يقول إن بني لأم بن عمرو سادة أعزاء سموا فوق صعب من المجد يشق الارتقاء إليه يريدان بني لأم حازوا من المجد والشرف مالا يرام

- 2نظم الجزع أي حمل ناظمه على نظمه والجزع خرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ثاقبه يعود إلى الجزع معناه أن أحسابهم ووجوههم أضاءت لهم ظلام الليل حتى حملت في ضمن ذلك ناظم الجزع على نظمه يشير بهذا البيت إلى أنهم من ذوي الجاه والحسب

- 3هو محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان وقد تقدمت ترجمته هذا الشعر يرثي به سليمان بن الحصين وكان خليلا مصافيا له وصديقا مخلصا فلما مات سليمان جزع عليه وحزن حزنا شديدا فرثاه بهذه الأبيات

- 4مثل ابن ليلى هو سليمان بن الحصين وقوله لقد خلى لك السبلا أي لقد ترك لك الطرق في اكتساب مناقب الفتوة معناه يا من تمنى أن يكون مثل ابن ليلى في فتوته لقد خلي لك الطرق في اكتساب مناقب الفتوة

- 5أو سب أي هل سبه أحد معناه أنه صاحب

1 - " إنْ تُنْفِقِ المَالَ أوْ تَكْلَفْ مَساعِيَهُ ... يَصْعُبْ عَليْكَ وتَفْعَلْ دُون مَا فَعَلاَ "

" - 2لَوْ يُبعَثُ النَّاسُ أدْناهُمْ وأبعَدُهُمْ ... في سَاحةِ الأرْضِ حتَّى يَحْرُثُوا الإِبِلاَ "

" - 3كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الأرْضِ لَمْ يَجِدُوا ... مِثلَ الَّذي غَيَّبُوا في بَطْنِهِ رَجُلاَ "

وقال آخر

" - 4لَمْ أرَ مَعْشراً كَبَنِي صُرَيْمٍ ... تَلُفُّهُمُ التَّهَائِمُ والنُّجُودُ "

" - 5أجَلَّ جَلاَلَةً وَأعَزَّ فَقْدًا ... وَأقضَى لِلْحُقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ "

الخصال الحميدة والأخلاق الكريمة المعدودة التي منها أنه لا يسب الناس لكرم أخلاقه ولا يسبونه لكثرة هيبته ولا يبخل عليهم لأنه شب على الجود والكرم

- 1تكلف مساعيه أي تهواها معناه لو أنفقت مالك كل الإنفاق وسعيت كل السعي لتكون مثل ابن ليلى في كثرة جوده وعلو همته ما استطعت إلى ذلك سبيلا بل أتيت بأقل مما أتى به

- 2حتى يحرثوا الإبل أي يهزلوها ويضعفوها بالأسفار

- 3لم يجدوا جواب لو في أول البيت الذي قبله ومعنى البيتين لو طاف الناس بالأرض سائرين تحت كل كوكب لكي يصادفوا عليها مثل هذا الممدوح الذي استودعوه بطنها لم يجدوا له نظيرا

- 4تلفهم أي تجمعهم والتهائم الأماكن المنخفضة من الأرض ضد النجود معناه لم أر قوما تجمعهم الأرض مثل بني صريم

- 5وهم قعود أي وهم في مجالسهم معناه ولم أر أيضا قوما أعظم جلالة في أعيننا ولا أثقل فقدانا علينا ولا أقضى للحقوق من بني صريم وهم في مجالسهم

1 - " وَاكثَرَ نَاشِئاً مِخْرَاَقَ حَرْبٍ ... يُعينُ عَلى السَّيادَةِ أوْ يسودُ "

2و - قال شُقْرَان مَوْلَى بَني سَلاَمانَ بن سَعد هُذَيْمٍ

" - 3لَوْ كُنْتُ مَوْلى قَيْسِ عَيْلاَنَ لَمْ تَجِدْ ... علَيَّ لإنسَانٍ منَ النَّاسِ دِرْهَمَا "

" - 4وَلكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّها ... فَلسْتُ أُبالِي أنْ أدِينَ وَتَغْرَما "

" - 5أُولئكَ قَوْمِي بَارَكَ اللهُ فِيهم ... عَلى كلِّ حالٍ مَا أعَفَّ وَأكرَمَا "

" - 6ثقالُ الْجِفانِ وَالْحُلُومِ رَحاهُمُ ... رَحا الْمَاءِ يَكْتالُونَ كَيْلاً غَذَمذْمَا "

- 1ناشئا منصوب على التمييز من نشأ الغلام إذا شب ومخراق الحرب صاحبها معناه أن بني صريم قد نشؤا في القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم إلا في طلب السيادة لهم ولغيرهم

- 2هو شاعر إسلامي من شعراء الدولتين بني أمية وبني العباس وكان يهاجي ابن ميادة ويشاتمه

- 3درهما مفعول أول لتجدو وعلي لإنسان مفعوله الثاني

- 4وتغرما معطوف على أدين ومعنى البيتين لو كان ولائي في قيس عيلان لم أقترض دهما من أحد لأنفقه في سبيل الخير مخافة أن لا يؤدوه عني ولكن ولائي في قضاعة فلا أبالي أن أقترض ما أنفقه في وجوه البر لأنهم يؤدون عني ما أقترضه والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاعة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخلهم وإمساكهم

- 5على كل حال يتعلق بقوله بارك الله فيهم أي بارك الله فيهم متحولين في شؤن الدهر وتصاريفه ثم قال مستأنفا ما أعف وأكرما أي ما أعفهم وأكرمهم معناه أنه يدعو لهم بالبركة ويتعجب من عفافهم وكرمهم

- 6الجفان جمع جفنة وهي القصعة والرحا معروفة وخص رحا الماء لأنها أكثر طحنا من

1 - " جُفَاةُ المَحزِّ لاَ يُصِيبُون مَفْصِلاً ... وَلا يأكُلُونَ اللَّحْمَ إلاَّ تَخَذَّما "

وقال أبو دَهْبَلِ الجمحي يمدح النبي

" - 2إنَّ البُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ... ذَهبٌ وكلُّ بُيُوتِه ضَخْمُ "

" - 3عُقِمَ النِّساءُ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ ... إنّ النِّساءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ "

" - 4مُتَهَلِلٌ بِنَعَمْ بِلاَ مُتَبَاعِدٌ ... سِيّانِ مِنهُ الْوَفْرُ وَالعُدْمُ "

رحى اليد وثقل الجفان وكثرة الطحن يدلان على كثرة الإطعام والغذمذم الكيل الجزاف يصفهم بإطعام الطعام ورزانة العقول وبإعطائهم العطاء الجزيل

- 1المحز القطع وهو والحز سواء والتخذم تقطيع اللحم بالسكين معناه أنهم إذا أرادوا اللحم تناولوا ما سهل منه ولا يتبعون ما لصق بالعظم كعادة الفقراء ولا يأكلونه إلا مقطعا بالسكاكين يشير بذلك إلى أنهم أغنياء متنعمون

- 2المراد بالبيوت هنا قبائل العرب وأصولهم والمعادن جمع معدن وهو منبت الجواهر من ذهب ونحوه والنجار الأصل وقوله وكل بيوته ضخم معناه أن القبائل التي اكتنفته من أخواله وأعمامه شريفة عظيمة مثل هاشم وأمية ومخزوم يقول إن القبائل متفاوتة في الشرف والمجد فحل هذا من بينها في أعظم موضع وأشرف أصل فأصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وأن القبائل التي اكتنفته من أعمامه وأخواله كلها عظيمة الشأن

- 3عقم النساء أراد عقم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعقم جمع عقيم وهي التي لا تلد والمعنى أن النساء منعن أن تأتي بمثله فهي لا تلد مثل الممدوح

- 4متهلل بنعم أي فرح بقول نعم بلا متباعد أي بعيد من قول لا والسيان المثلان والوفر المال الكثير والعدم قلة المال معناه

1 - " نَزْرُ الكلاَمِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ... ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجسْمِهِ سُقْمُ "

وقالت ليلى الأخيلية تقدمت ترجمتها

" - 2يا أيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأسَه ... لِيَقُودَ مِن أهْلِ الْحِجَازِ بَرِيمَا "

" - 3أتُرِيدُ عَمْرَو بنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ ... كَعْبٌ إذًا لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُمَا "

" - 4إنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ في عَامِرٍ ... كالْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُوءً أو حَزِيما "

" - 5لا تَغْزُوَنَّ الدّهرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... لاَ ظَالِمًا أبَدًا وَلاَ مَظْلُومَا "

أنه يحب الإعطاء ويميل إليه ويجتنب المنع ويتباعد منه وأنه يعطي عند الشدة وضيق العيش كما يعطي عند الرخاء والسعة

- 1نزر الكلام أي قليل الكلام وتخاله ضمنا أي تظنه سقيما معناه أنه لا يتكلم كثيرا لشدة حيائه كان به سقما يمنعه من الكلام

- 2السدم والسادم النادم الحزين والسدم أيضا الفحل الهائج والملوي رأسه أي المتكبر والبريم الجيش المؤلف من أخلاط الناس وأوباشهم معناه يا أيها الشجاع المتكبر الذي يقود جيشا من أهل الحجاز والقصد الإنكار على المخاطب فيما يأتيه

- 3كعب المراد به كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤم اسم مفعول من رئمه رأما إذا عطف عليه معناه لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه ممن يريده

- 4الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر معناه أن موضع الخليع من بني عامر موضع القلب من البدن فلا بد أن يحفظوه تريد أنه في وسط عامر بن صعصعة فلا يمكنك الوصول إليه

- 5لا ظالما انتصب على الحال أي لا مبتدئا لهم بالحرب من غير أن يحاربوك ولا مظلوما أي ولا

1 - " قَوْمٌ رباطُ الْخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ... وأسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخالُ نُجُومَا "

" - 2ومُخّرَقٌ عنهُ القَمِيصُ تخَالُهُ ... وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيما "

" - 3حتّى إذا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأيْتَهُ ... تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلى الْخَميسِ زَعِيمَا "

وقالت أيضا ويقال بل قالها أبوها

" - 4نَحْنُ الأخايِلُ لاَ يَزالُ غُلاَمُنَا ... حتَّى يَدِبَّ علَى العَصا مَذْكُورَا "

" - 5تبكي السُّيُوفُ إذا فَقَدْنَ أكُفَّنَا ... جَزَعًا وتَعْلَمُنا الزِّفَاقُ بُحُورَا "

منتقما منهم إن حاربوك معناه أنها تنهاه عن غزوهم على كل حال من أحواله لأنهم أولو بأس شديد لا يطاقون

- 1زرق أي صافية لامعة تظنها نجوما في الصفاء واللمعان تريد انهم أصحاب خيل ورماح مستعدون لدفع الأعداء

- 2ومخرق عنه القميص معناه أنه لا يبالي كيف كانت ثيابه لأنه لا يزين نفسه إنما يزين حسبه ويصون كرمه ومجده أو أن ذلك كناية عن كونه تام الخلقة عظيم المناكب لأنه إذا كان كذلك أسرع التخرق إلى قميصه أو أنه كثير الغزوات متصل الأسفار فيكون كناية عن نشاطه وقولها من الحياء مقيما تعني أنه منتقع اللون من الحياء وحياؤه خوفا أن لا يكون قد بلغ من إكرام القوم ما يجب عليه تريد أنه شجاع كريم

- 3الخميس الجيش والزعيم الكفيل والرئيس معناه إذا رفعت راية الحرب كان هذا الممدوح رئيس الجيش وقائده

- 4الأخايل قبيلة ويدب أي يمشي مشية الشيخ الهرم والمعنى نحن المعروفون المشهورون ولا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه إلى أن يصير شيخا هرما

- 5تبكي السيوف الخ أي إذا فقدت السيوف

1 - " ولَنَحْنُ أوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ ... مِنْكُمْ إذَا بَكرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا "

وقال آخر

" - 2يشَبَّهُونَ سُيُوفاً فِي صَرَامَتِهِمْ ... وطولِ أنْضِيَةِ الأعنَاقِ وَالأُمَمِ "

" - 3إذا غد المِسْكُ يَجري فِي مَفارِقِهِمْ ... رَاحُوا تَخالُهُمُ مَرْضَى مِن الكَرَمِ "

4و - قال آخر

أكفنا بكت حنينا إلينا وجزعا على فوات ما كان يرويها وبحورا أي مثل البحور في العطاء معناه أن السيوف تبكي إذا فقدت أكفنا حزنا وجزعا على ما يفوتها منها لأنها لا تجد من يسقيها من دم الأعداء بعد أكفنا وأن أصحابنا يعلمون ما عندنا من الجود والكرم وكثرة العطاء

- 1الصراخ الصياح وإنما خص الصراخ بالبكور لأن الغارة تقع صباحا معناه أن نساءكم لهن ثقة بنا أكثر من ثقتهن بكم لأننا نبادر بحمايتهن قبلكم فنحن لنا الفضل عليكم

- 2الصرامة الشجاعة والأنضية جمع نضي وهو السهم الذي لا ريش له ولا نصل والمراد بها هنا الأعناق والأمم جمع أمة وهي القامة معناه أنهم في شجاعتهم ومضاء عزيمتهم مثل السيوف مع طول أعناقهم وطول قامتهم واعتدالها

- 3تخالهم أي تظنهم معناه أنهم إذا استعملوا الطيب وقعدوا في مجالس الأنس وقت الصباح يظنهم من رآهم أنهم مرضى لشدة حيائهم ووقارهم وهذا الكلام كناية عن كرم أخلاقهم ورزانة عقولهم

- 4قال أبو الندى قتلت نهد ابني زياد الجشميين من بني حرام فقال الحارث بن عوف أخو بني حرام يرثيهما

" إن تكن الحوادث غيرتني ... فلم أر هالكا كابني زياد "

1 - " فإنْ تَكُنِ الْحَوادِثُ حَرَّقَتْني ... فَلَمْ أرَ هَالِكاً كابنيْ زَيادِ "

" - 2هُمَا رُمْحانِ خَطِّيانِ كانا ... مِنَ السُّمْرِ المُثقَّفَةِ الصِّعادِ "

" - 3تُهالُ الأرْضُ أنْ يَطآ عَلَيْها ... بِمِثْلِهِمَا تُسالِمُ أوْ تُعادِي "

وقال آخر

" - 4كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيائهِ ... وَيدْنُو وَأطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي "

" تهال الأرض أن يطآ إليها ... بمثلهما تسالم أو تعادي "

" فلا برحت تجود على عهاد ... نجاء بالروائح والغوادي "

" ديار الأخطبين وكيف أسقي ... قتيلا بين نهد أو مراد "

هما رمحان الخ وبعده

" مثقفة صدورهما وشيفت ... صدور أسنة لهما حداد "

- 1حرقتني أي أصابتني معناه أن الحوادث لم تصبه بمثل هلاك ابني زياد

- 2السمر الرماح والمثقفة من التثقيف وهو التعديل والصعاد جمع صعدة وهي القناة التي تنبت مستوية لا تحتاج إلى تثقيف معناه أنهما كانا كالرمحين في صلابتهما واعتدالهما

- 3تهال الأرض من الهول وهو الفزع وقوله أن يطآ أي لأن يطآ عليها وقوله بمثلهما الخ يريد أنهما أهل صلاح وفساد وصداقة وعداوة معناه كانت لهما وطأة شديدة على الأرض لقوتهما فيفزعان الأرض وكانا حصنين لمن يركن إليهما في كل مهمة

- 4يغض الطرف أي يكفه معناه أنه كريم يغض طرفه لاستحيائه وأنه شجاع لا يهاب الحرب بل يقرب من الرماح كلما قربت منه

1 - " وكالسَّيْفِ إنْ لاَيَنْته لأنَ مَسُّهُ ... وَحَدَّاهُ إنْ خَاشَنْتهُ خَشنَانِ "

وقال العُجيْرُ السَّلولِيّ تقدمت ترجمته

" - 2إنَّ ابْنَ عَمِّي لاَبْنُ زَيْدٍ وإنَّهُ ... لَبلاَّلُ أيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بالدَّم "

" - 3طَلُوعُ الثَّنايَا بِالمَطَايَا وَسابِقٌ ... إلى غَايَةٍ مَنْ يَبْتدِرْهَا يُقَدَّمِ "

" - 4منَ النَّفَرِ المُدْلِينَ في كلِّ حُجَّةٍ ... بِمُستَحْصِدٍ منْ جَوْلَةِ الرَّأيِ مُحكَم "

" - 5جَدِيرُونَ أنْ لاَ يَذْكُرُوكَ بريبَةٍ ... وَلاَ يُغْرمُوكَ الدَّهرَ مَا لَمْ تَغَرَّمِ "

- 1وكالسيف الخ معناه أنك إن لاطفته ولاينته وجدت منه كل رفق ولين وإن عاديته وخاشنته لقيت منه كل قسوة وخشونة

- 2لبلال أيدي الخ يريد انه يعرقبها إذا أراد نحرها والجلة المسنة من الإبل والشول النوق التي جف لبنها معناه أن ابن عمه يقطع بالسيف أيدي الإبل العظيمة السمينة قبل أن ينحرها للأضياف ليتمكن من نحرها

- 3طلوع الثنايا مثل أي أنه يسمو إلى المكارم لأنه بعيد الهمة والثنايا جمع ثنية وهي العقبة وقوله من يبتدرها أي إليها فحذف الجار ووصل الفعل إلى الاسم معناه أنه ذو همة يبادر إلى كل غاية من المجد كل من بادر إليها تقدم من بين أقرانه

- 4المدلين من أدلى بحجته إذا احتج بها والمستحصد المحكم والجولة مصدر جال رأيه يجول إذا ذهب يغوص في الأمور وذلك مجاز يريد أنهم من الذين لهم إصابة الرأي وجودة الفكر ورزانة العقل

- 5جديرون أي خليقون ولا يغرموك معناه أنهم لا يلزمونك أرش جنايتك وقوله ما لم تغرم أي إلا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك معناه هم حقيقون بأنهم

وقال أيضًا

" - 1أقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْناً وَدُونَنا ... مُناخُ المَطَايَا مِن مِنى فالمُحَصَّبُ "

" - 2لَكَ الْخَيْرُ علِّلْنا بَها عَلَّ سَاعَة ... تَمُر وسَهْوَاءً منَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ "

" - 3فقامَ فأدْنَى مِنْ وسَادِي وسَادَهُ ... طِوَى الْبَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَين شَرْجَبُ "

" - 4بَعيدٌ منَ الشَّيءِ القَليلِ احْتِفاظُهُ ... عَلَيْكَ وَمنْزُورُ الرَّضِّا حِينَ يَغضَبُ "

لا يذكرونك بمكروه وأنهم لا يلزمونك بإرش جنايتك إلا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك والمراد من ذلك أنهم لا يغتابون الناس ولا يؤذونهم

- 1وهنا أي بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمي الجمار معناه قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة مبرك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذي بعده

- 2لك الخير أي اختار الله لك الخير وعللنا بها أي حدثنا بحديثها أي المرأة وسهواء أي قدرا من الليل معناه قلت لعبد الله أختار الله لك الخير عللنا بحديث تلك المرأة لعل بعض الليل ينقضي بسهولة من طيب حديثها

- 3الوساد المخدة وطوى البطن أي صغير البطن خلقة وممشوق الذراعين أي طويلهما مع خفة لحمهما والشرجب الطويل أيضا معناه فقام وقرب مني وهو طويل القد صغير البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الأوصاف إلى قوته وكثرة نشاطه

- 4الاحتفاظ الغضب يصفه بسهولة الجانب والمنزور القليل معناه أنه سهل الجانب لا يغضب عليك بسبب أمر يسير ولكنه إذا غضب لا يرجع

1 - " هُوَ الظَّفِرُ الميْمُونُ إنْ رَاحَ أوْ غَدَا ... به الرَّكْبُ والتِّلْعَابةُ المُتَحبِّبُ "

2و - قال أبو دهبل في ابن الأزرق المخزومي

" - 3ماذَا رُزِئنَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رمَعٍ ... عِند التَّفرُّق مِنْ خِيمٍ وَمنْ كرمِ "

" - 4ظلَّ لَنا وَاقِفاً يُعْطِي فأكثَرُ مَا ... قُلنَا وَقالَ لَنا في وَجْهِهِ نعَمِ "

عن غضبه إلا بعد كل تشديد يشير بذلك إلى شرف نفسه وقوة حميته

- 1التلعابة الكثير اللعب وهو كناية عن كونه سعيدا والمعنى أنه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد إلى الناس

- 2أبو دهبل تقدمت ترجمته وكان من حديث هذه الأبيات أن ابن الأزرق الذي يقال له الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد المخزومي كان واليا على بعض الجهات أيام ابن الزبير فعزله ابن الزبير وولى مكانه ابنا لسعد بن أبي وقاص يقال له إبراهيم فخرج حتى ذهب إلى عمله فقال لابن الأزرق هلم حسابك فقال له ابن الأزرق مالك عندي حساب ولا بيني وبينك عمل وخرج متوجها إلى مكة وكان معه أيام ولايته أبو دهبل فاستأذن ابن الأزرق أن يقيم مع إبراهيم فأذن له فأقام أبو دهبل مع إبراهيم فلم يصنع به خيرا فأنشد هذه الأبيات

- 3الخل ورمع موضعان باليمن والخيم السجية والطبيعة معناه أنهم أصيبوا بذهاب هذا الممدوح وتفرقت عنهم خصاله الحميدة

- 4في وجهه أي في سفره الذي يتوجه فيه إلى مقصده والمعنى أن أكثر شيء قلناه له حين سألناه العطاء وأكثر شيء قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم والمراد من هذا الكلام أنه كثير العطاء والجود

1 - " ثَمَّ انْتحى غَيرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنَنا ... لمَّا تَولَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِمِ " 32 " تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأدْمَاءُ مَعْتَجِراً ... بِالبُرْدِ كالبَدْرِ جَلّي دَاجِيَ الظُّلمِ "

" - 3وكَيْفَ أنْسَاكَ لاَ نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ ... عِنْدِي ولاَ بالَّذي أوْلَيْتَ من قِدَمِ "

وقال أيضاً فيه

" - 4مَا زِلْتَ في العَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإطلاَقِ ... لِعَانٍ بَجُرْمِهِ غَلِقِ "

" - 5حتَّى تَمَنىَّ البُرَاةُ أنَهُمُ ... عِنْدَك أمْسَوْا في القِدّ وَالْحَلَقِ "

- 1انتحى أي قصد ناحية غير مذموم انتصب على الحال يصفه بالكرم والبراءة من العيب وسافح أي مسفوح وسجم أي منسجم والمعنى أنه ذهب عنا وسافر ونحن نثني على ما كان من حسن عنايته بشأننا ودموعنا تسيل من أعيننا لأجل فراقه

- 2الأدماء أي البيضاء ومعتجرا أي متعمما والبرد الثوب المخطط معناه أنه مضى عنا تحمله الناقة البيضاء في حسن ملابسه وجمال وجهه

- 3فكيف أنساك أي لا أنساك وفيه التفات والمعنى أني لا أنساك بعدما أنعمت علي بهذه النعم العديدة التي لم يتقادم عهدها

- 4في العفو خبر لا زلت أي آخذا في العفو العاني الأسير والغلق المتروك الذي لا يفك

- 5البراة جمع بريء أي البريئون من الجرم والقد السير الذي يشد به الأسير ومعنى البيتين أنك ما زلت آخذا في العفو إلى أن تمنى من لا جرم له أن يكون أسيرا عندك حتى يتوفر عليه نظرك وإحسانك وفي هذين البيتين من الهجنة ما لا يخفى لأنه من الحماقة أن يتمنوا الأسر ثم الإطلاق وهم طلقاء معافون وإن تمنوا ذلك لما يجدونه عند هذا الممدوح من الإحسان فليس هذا التمني من الكياسة في شيء بل الكياسة أن

1 - قال الحزين الكناني

" - 2هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطأتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعرِفهُ وَالحِلُّ والَحَرَمُ "

" - 3إذَا رَأتهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها ... إلى مَكارِمِ هذَا يَنْتَهي الكَرَمُ "

" - 4يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إذا مَا جاءَ يَسْتَلِمُ "

يتمنوا الإحسان مع الإطلاق لا مع الأسر فباب التمني مفتوح من كل وجه

- 1أحد بني كنانة والحزين لقب غلب عليه واسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك أحد بني عبد مناة بن كنانة ويكنى الحزين أبا الحكم كان من شعراء الدولة الأموية حجازيا مطبوعا ولم يكن من فحول طبقته وكان هجاء خبيث اللسان ساقطا يرضيه اليسير ويتكسب بالشر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا ممن انتجعهم بمدح ولا كان يريم الحجاز حتى مات وهذا الشعر يقوله الحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من فتيان بني أمية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب والناس يروون هذه الأبيات للفرزدق يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو غلط ممن رواها فيه لأن هذا ليس مما يمدح به مثل علي بن الحسين وله من الفضل الباهر ما ليس لأحد في وقته

- 2البطحاء أرض مكة والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة معناه هذا الذي يعرفه أهل مكة ويعرفه أهل البيت والحل والحرم فضلا عن غيرهم

- 3إلى مكارم هذا متعلق بينتهي وهذه الجملة في موضع المفعول لقال

- 4عرفان منصوب على أنه مفعول له ويستلم أي يلمس والمعنى يكاد يمسكه ركن الحطيم لأجل عرفان راحته إذا جاء يلمس الحجر الأسود

1 - " أيَّ القَبائِلِ لَيْسَتْ في رِقابِهِمِ ... لأوَّلِيَّةِ هَذَا أوْ لهُ نِعَمُ "

" - 2بِكفِّهِ خَيْزُرَانٌ ريحُها عَبِقٌ ... من كَفٍّ أروعَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ "

" - 3يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِن مَهَابَتِه ... فَما يُكلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ "

وقال آخر

" - 4إذا انْتَدَى وَاحتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لهُ ... شُوسُ الرِّجالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطالِي "

- 1لأولية هذا أي لآبائه الأوائل معناه أن فضله وفضل آبائه على القبائل لا ينكره أحد

- 2الخيزران ما يمسكه الملك بيده من عصا ونحوها يشير به إذا تكلم والأروع الفائق في الجمال والعرنين الأنف والشمم ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه وإذا قرن الشمم بالعرنين أو الأنف فالمراد به الكرم يشير بهذا البيت إلى أنه من الملوك الفائقين في الجمال والكرم والشجاعة

- 3يغضي أي يدني أجفانه معناه أنه كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكلمونه إلا في وقت ابتسامه

- 4انتدى أي جلس في النادي وهو مجلس القوم والاحتباء بالسيف يكون عند عقد جوار أو حرب أو شبههما لأن السيف في أمثال هذه الأحوال ربما مست الحاجة إليه لذلك ودان له أي خضع له والشوس جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبرا وإنما خص الجرب لأنها كثيرة الخضوع للطالي لارتياحها إلى معالجته ما بها من الجرب يريد أنه شجاع مهاب تنقاد له الرجال

1 - " كأنَّما الطَيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمِ ... لاَ خَوْفَ ظُلْمٍ ولكِنْ خَوْفَ إجلاَلِ "

وقالت ليلى الأخيلية تقدمت ترجمتها

" - 2فإنِّي لَمْ أكَدْ آتِيكَ تَهْوِي ... بِرَحْلِي رَأْدَةُ الأصْلاَبِ نابُ "

" - 3قريحُ الظَّهر يَفرَحُ أنْ يرَاها ... إذا وُضِعَتْ وَلِيَّهُا الغُرَابُ "

4و - قال العُرْيانُ بن سَهْلَةَ الْجَرمِيُّ

" - 5مَرَرْتُ عَلى دَار امرئِ السَّوءِ حَوْلهُ ... لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتانِ "

" - 6فقَالَ ألاَ أضْحَتْ لَبُونى كَما تَرَى ... كأنَّ عَلى لَبَّاتِها طِينَ أفْدَانِ "

- 1فوق هامهم أي فوق رؤسهم معناه أنهم في مجلسه يكونون في غاية السكون والوقار خوفا من هيبته واحتشامه لا خوفا من ظلمه

- 2رأدة الأصلاب أي متحركة الأصلاب والناب المسنة معناه لم أكد أزورك وقد زرتك تطير برحلي ناقة وثيقة الظهر لينته وقد أخذت من السن بنصيب

- 3القريح الجريح والولية البرذعة معناه أنها قريح الظهر يفرح الغراب إذا كشف عنها بردعتها فيطير إلى ظهرها لأنه ينقره ويدميه

- 4هو شاعر من شعراء الجاهلية وهو أحد بني جرم من طيىء أو من قضاعة لا يدري إلى أي هذين ينتسب

- 5اللبون الإبل ذات الألبان والعيدان طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر معناه مررت على دار رجل لئيم له إبل عظيمة الشان

- 6اللبات جمع لبة وهي المنحر والأفدان جمع فدن وهو القصر يشير بذلك إلى سمنها وضخامتها

1 - " فقُلْتُ عَسَى أنْ يَحْوي الْجَيْشُ سَرْبَها ... ولاَ واحِدٌ يَسْعى عَلَيْها ولا اثْنانِ "

" - 2ورُحْتُ إلى دارِ امْرئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ ... مَرَابِطُ أفرَاسٍ ومَلْعَبُ فِتْيانِ "

" - 3ومَنْحَرُ مِئْناثٍ يُجَرُّ حُوَارُها ... ومَوْضِعُ إخْوَانٍ إلى جَنْبِ إخْوَانِ "

" - 4فقُلْتُ لَهُ إنِّي أتَيتُك رَاغِباً ... بِذِعْلَبَةٍ تَدْمَى وإنِّي امرُوءٌ عَانِي "

" - 5فقَالَ ألاَ أهْلاً وَسَهْلاً وَمرْحَباً ... جَعَلْتُكَ مِنّي حَيْثُ أجْعَلُ أشْجَانِي "

- 1السرب الجماعة معناه فدعوت عليها بالنهب والسلب من صاحبها اللئيم وأن لا يعاونه أحد على استدراكها وردها إليه لأنه لم يطعم منها الأضياف

- 2الأفراس جمع فرس وملعب فتيان أي أنهم يجتمعون حوله لسخائه والمعنى فتركت دار هذا الرجل اللئيم وقصدت دار رجل آخر كريم حوله خيل وفتيان تلعب لأنهم يجتمعون عنده لسخائه

- 3المئناث من الإبل التي تلد إناثا ومعنى يجر حوارها أنها تجزر وهو في بطنها فيجر من بطنها والحوار ولد الناقة معناه وحوله أيضا منحر مئناث يجر ولدها من بطنها حين نحرها وموضع إخوان بجانب إخوان

- 4الذعلبة الناقة السريعة وتدمي أي يخرج الدم من مناسمها وعانى أي خاضع أطلب في دم أو فكاك معناه فقلت له قصدتك راغبا إليك أبتغي معروفك مع ما نالني ونال ناقتي من التعب والنصب وإني امرؤ خاضع ذليل

- 5معنى جعلتك مني الخ إني جعلتك في قلبي حيث أجعل همي وحاجتي والأشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا معناه أنه تلقاني بكل إكرام وتعظيم وقال لي جعلتك في قلبي حيث أجعل حاجتي

1 - " فقُلْتُ لهُ جَادَتْ عَليكَ سَحَابَةٌ ... بِنَوْءٍ يُنَدِّي كلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ "

" - 2وقُلتُ سَقَاكَ اللهُ خَمْرَ سُلاَفَةٍ ... بمَاء سَحَابٍ حَائِرٍ بَينَ مُصْدَانِ "

وقال آخر

" - 3لمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أبْتغِي الغِنى ... ولَمْ أدْرِ أنَّ الْجودَ مِن كَفِّهِ يُعْدِي "

" - 4فلاَ أنَا مِنْهُ ما أفَادَ ذَوُو الغِنى ... أفَدْتُ وَأعْدَانِي فأتْلَفْتُ ما عِنْدِي "

5و - قال آخر

- 1بنوء أي بمطر ويندي أي يبل والفغو والفاغية نور الحناء والريحان النبت الطيب الرائحة معناه فدعوت له بالخصب وحسن الحال

- 2السلاف الخمر المعتقة والحائر المتحير المتردد والمصدان جمع مصد وهو الهضبة العالية معناه ودعوت له أيضا بأن يطيب عيشه وتخصب أوديته

- 3من كفه يعدي أي يتجاوز من كفه إلى كفي

- 4أفاد وأفدت بمعنى استفاد واستفدت ومعنى البيتين أني صافحته طالبا معروفه ولم أعلم أن السخاء من يده يعدي فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده منه الأغنياء وأعداني لمس كفه الجود فأهلكت ما عندي وقال الشاعر ذلك لأن هذا الممدوح أعطاه عطاء جزيلا بعد ما مدحه بهذين البيتين ففرقه كله على الناس ولم يرجع إلى بيته بشيء منه فقال لمست بكفي كفه الخ

- 5قال أبو هلال هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس أحد بني أبي بكر بن كلاب كان شاعرا جاهليا وكان رئيسا على قبيلته يوم الفجار الثاني لما قتل أخوه بلعاء بن قيس وقد شهد هذه الحرب رسول الله وهو غلام يفع وكان لا يصير في فئة إلا انهزم

1 - " إذا لاَقَيْتِ قوْمِي فاسألِيهِمْ ... كفَى قَوْمِي بِصاحِبِهِمْ خَبِيرَا "

" - 2هَلَ أعْفُو عَنْ أُصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ ... إذا عُسرَتْ وَأَقْتَطِعُ الصُّدُورَا "

3و - قال عمرو بن الأطْنابَةِ أحدُ بَني الْخزْرَج

" - 4إنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذينَ إذا انْتَدَوْا ... بَدْؤُا بحَقِّ اللهِ ثمَّ النَّائلُ "

من يحاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان ألا ترون إلى هذا الغلام ما يحمل على فئة إلا انهزمت

- 1كفى قومي بصاحبهم خبيرا هو مقلوب التركيب وكان الواجب أن يقول كفى بقومي خبيرا بصاحبهم إلا أنهم كثيرا ما يفعلون ذلك اعتمادا على فهم المعنى المراد ويريد بصاحبهم نفسه والخبير ذو الخبرة التامة وكان ينبغي أن يقول خبراء ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع معناه إن سألت عن حقيقتي وشرف نفسي فاسألي عني قومي فإنهم أخبر بصاحبهم

- 2أصول الحق أي أصول حقي يريد سليهم هل أتسامح فيما يجب علي من أصول حقي وهل أترك الاستقصاء في استخراجها وقوله وأقتطع الصدور أي آخذ ما سهل أخذه من أوائل حقوقي معناه لو سألت قومي عن حسن معاملتي لهم ورأفتي بهم لأخبروك بأني أتسامح بما يجب لي عليهم من الحقوق وآخذ اليسير منها ولا أستقصي في تقاضيها

- 3كان عمرو ملك الحجاز أيام الجاهلية والأطنابة أمه وهو شاعر مجيد ولما بلغه أن الحارث بن ظالم المري قتل خالد بن جعفر بن كلاب غضب لذلك غضبا شديدا وكان خالد مصافيا له وقال والله لو لقي الحارث خالدا وهو يقظان لما نظر إليه ولكنه قتله نائما ولو أتاني لعرف قدره

- 4انتدوا أي جلسوا في النادي وهو المجلس وقوله بدؤا بحق الله أي بدؤا بما يجب عليهم وقوله ثم

1 - " المَانِعينَ منَ الْخنا جَارَاتِهِمْ ... والْحَاشِدِينَ على طَعامِ النَّازلِ "

" - 2والْخَالِطينَ فَقيرَهُمْ بِغنِيِّهِمْ ... والبَاذِلينَ عَطاءَهُم لِلسّائل "

" - 3الضَّاربينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... ضربَ المُهَجهجِ عِنْ حياض الآبل "

" - 4والقَاتِلينَ لدَى الوَغَى أقْرَانَهُمْ ... إنَّ المَنيَّةَ م وَراءِ الوائلِ "

" - 5والقَائلُونَ فلاَ يُعابُ كلاَمُهُمْ ... يوْمَ المَقامَةِ بِالْقَضاءِ الفَاصلِ "

النائل يعني العطاء للسائل معناه أنهم قوم صلحاء أسخياء يؤدون الفرض أولا والنفل ثانيا

- 1الخنا الفحش والحاشدين أي الجامعين معناه أنهم أهل العفاف الموفون بحق الجوار وإذا نزل بهم الضيف لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه

- 2والخالطين الخ معناه أنهم أهل شفقة ورأفة بالفقراء والضعفاء فلا يميزون الأغنياء عنهم ولا يرفعونهم عليهم وأن عطاءهم مبذول للسائلين

- 3الكبش سيد القوم وقائدهم ويبرق بيضة أي يلمع وهو جمع بيضه الحديد التي تلبس في الرأس والمهجهج الذي يطرد الإبل عن الحوض إذا رويت والآبل صاحب الإبل مثل لابن وتامر أي صاحب لبن وصاحب تمر يصف بهذا البيت شجاعتهم وبسالتهم في الحرب والقتال

- 4الوغى الحرب والوائل الذي ولى عن الحرب يطلب النجاة ومعناه أنهم إذا حملوا على أعدائهم في الحرب أبادوهم عن آخرهم ومن فر وهرب من شدة بأسهم فهو هالك على كل حال والمراد أنه لا خلاص لأقرانهم من أيديهم ولا ملجأ لهم

- 5المقامة المجلس معناه هم أمراء الكلام الفاصلون بين الحق والباطل

1 - " خزْرٌ عُيُونُهُمُ إلى أعْدَائِهِمْ ... يمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تحْتَ الوَابِلِ "

" - 2لَيْسُوا بأنكاسٍ وَلاَ مِيلٍ إذا ... مَا الحَرْبُ شُبَّتْ أشْعَلُوا بالشَّاعِلِ "

وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء

" - 3أعَنِ الفَتى بَرٍّ تَلَكَّأُ ناقَتي ... فَكَسا مَناسِمَها النَّجيعُ الأسْوَدُ "

" - 4إنّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إلى مِنىً ... بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مقَلَّدُ "

" - 5أُولِي عَلى هُلْكِ الطَّعامِ ألِيَّةً ... أبَداً وَلكنِّي أبِينُ وَأنْشُدُ "

- 1خزر عيونهم من الخزر وهو النظر بأحد الشقين والوابل المطر الشديد معناه أنهم لا يكترثون بأعدائهم ولا يفزعون من شيء لشدة ثباتهم

- 2الإنكاس جمع نكس وهو الرجل الذي لا خير فيه والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت على الفرس وشبت أي أوقدت والشاعل صاحب الأشعال معناه أنهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان إذا أوقدت نار الحرب أشعلوها بمن يشعلها

- 3أعن الفتى هذا إنكار ونفي وبر بدل من الفتى وتلكأ أصله تتلكأ والتلكؤ معناه الحبس والإبطاء وقولها فكسى مناسمها دعاء على الناقة بالنحر إن تأخرت في المسير وأبطأت والنجيع الدم المائل إلى السواد أو دم الجوف معناه أنها تنكر على نفسها وناقتها أن تبطئ في المسير إلى بر وتدعو على ناقتها بالعرقبة أن تأخرت في سيرها عنه

- 4الراقصات من الرقص وهو نوع من سير الإبل والجنوب النواحي جمع جنب والهدي ما يهدى إلى الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لإهدائه وجواب القسم في البيت الذي بعده

- 5أولى أي لا أولى من الإيلاء وهو الحلف

1 - " وصَّى بها جَدِّي وعَلّمنِي أبِي ... نَفْضَ الْوعاءِ وكلَّ زادٍ يَنْفَدُ "

" - 2فأحْفَظْ حَمِيتَك لاَ أبالَكَ وَاحْترسْ ... لاَ تَخْرقَنْهُ فأرَةٌ أوْ جُدْجُدُ "

وقال مالك بن جَعْدَة الثعلبي

" - 3فابْلِغْ صَلْهَباً عَنّي وسَعْداً ... تحِيَّاتٍ مَآثِرُها سُفُورُ "

" - 4فإنَّكَ يَوْمَ تَأتِينِي حَرِيباً ... تحِل عليَّ يَوْمئذٍ نُذُورُ "

وحذف حرف النفي لأمن اللبس لأنه لو أريد الإيجاب لوجب أن يقال لأولين باللام ونون التوكيد وأبين أي أظهر منزلي وأنشد أي أطلب من يأكل طعامي ومعنى البيتين أني لا أحلف على هلك الطعام ولكنني أظهر منزلي وأطلب من يأكل طعامي

- 1وصى بها أي بهذه الخصلة الحميدة وينفد أي يفنى ويذهب معناه أنها لا تأتي الكرم تكلفا وتطبعا بل هو غريزة فيها ورثتها عن أبيها وجدها

- 2الحميت زق السم والجد جد طائر صغير يشبه الجراد ينزل على الزق فيخرقه معناه احفظ السمن في الزق للأضياف والطارقين

- 3صلهب وسعد رجلان والمآثر جمع مأثرة أو مأثورة والسفور جمع سفر وهو الكتاب أي يستغرقها سفور إذا كتبت فيها معناه أبلغهما عني تحيات تستوعب الكتب مآثرها إذا سطرت فيها وقال ذلك على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده

- 4الحريب الذي سلب ماله فلم يبق عنده شيء ويومئذ بدل من يوم تأتيني وتحل أي تجب على من قولهم حل الدين إذا وجب فكأن الشاعر أتاه سائلا فحرمه أو وعده وعدا لم يف به فقال إن أتيتني مسلوبا وجدتني لك بخلاف ما كنت لي من غير بخل عليك

1 - " تحِلُّ عليَّ مُفْرهةٌ سِنادٌ ... على أخْفافِها عَلَقٌ يمُورُ "

" - 2لأمِّكَ وَيْلةٌ وَعليْكَ أُخرَى ... فلاَ شاةً تُنيلُ وَلا بعِيرُ "

وقال عبد الله الحَواليّ منَ الأزد

" - 3لمَّا نَعَيَّا بالقَلُوصِ ورَحْلِها ... كفَى اللهُ كعْباً ما تَعيَّا به كعْبُ "

" - 4دَعَرْنا لَها قَيْنًا رَفيقاً بمُدَيةٍ ... يُجزِّئُها فِينا كما يُجزأُ النهْبُ "

" - 5لعَمْري لَقدْ ضَيَّعْتَ يا كَعْبُ ناقَةً ... يَسيرًا عَليْها أنْ يُضِرَّ بها الرَّكْبُ "

" - 6مُوَكَّلَةً بالأوَّلِينَ فَكلَّما ... رَأتْ رُفْقةً فالأوَّلُونَ لَها نُصْبُ "

- 1المفرهة التي تلد أولادا فرها بتشديد الراء جمع فاره كراكع وركع أي أولادا كريمة والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور أي يجري معناه يجب علي أن أنحر لك ناقة هذه صفتها

- 2الويلة الفضيحة وأخرى أي وعليك ويلة أخرى وهذا دعاء عليه وعلى أمه ومعنى قوله فلا شاة تنيل الخ أنه لا يرجى من جهته شاة فما فوقها وارتفع بعير على الاستئناف يدعو عليه وعلى أمه بالخزي والفضيحة بسبب كونه بخيلا

- 3تعيا بالقلوص أي أعياه أمرها والقلوص الشابة من النوق وتعييه بالقلوص هو أنها عجزت عن السير فنحرها يخبر أن كعبا لما أعياه أمر ناقته وأمر رحلها كفى الله كعبا ذلك

- 4القين اسم العبد والمدية السكين والنهب الغنيمة معناه لما كلت الناقة عن السير نحرناها وقسمناها بيننا تقسيم الغنيمة

- 5يسيرا عليها الخ أي كان هينا عليها إتعاب الراكب إياها فلا تتعب من السير لقوتها

- 6موكلة بالأولين الخ المراد بالأولين أوائل الركب يعني أنها كانت تقصد أوائل الركاب ولم

وقال حَجرُ بنُ خالدٍ يمدحَ النُّعمانَ بنَ المُنذِرِ

" - 1سمِعْتُ بِفعْلِ الفَاعِلِينَ فَلَمْ أجِدْ ... كَمِثْلِ أبي قابُوسَ حَزْماً ونَائلاَ "

" - 2فَساقَ الإلهُ الغَيْثَ مِن كلِّ بَلدَةٍ ... إليكَ فأضْحى حَوْلَ بيْتِكَ نازلاَ "

" - 3فأصْبَحَ منْهُ كلُّ وَادٍ حَلَلْتهُ ... منَ الأرْضِ مَسفُوح المَذَانِبِ سائلاَ "

" - 4متَى تُنْعَ يُنْعَ الْجُودُ والبَأسُ وَالتُّقى ... وتُصْبحْ قَلُوصُ الْحرْبِ جَرْباءَ حائِلا "

تفارقها فكأنها موكلة بالأولين والرفقة الجماعة والنصب الشيء المنصوب معناه أنها كلما رأت ركبا رمت بنفسها كما يرمي السهم إلى الهدف ولحقت بأوائله كأنها موكلة بالأوائل والمراد أنها ناقة سريعة السير

- 1الكاف في كمثل زائدة وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزما ونائلا منصوبان على التمييز معناه أني سمعت كثيرا من أخبار الملوك لكنني لم أجد فيهم مثل النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة العطاء

- 2إليك متعلق بمحذوف أي من كل بلدة إليك أمرها وتدبيرها يدعو للنعمان بالخصب ومزيد النعم وأن تكون الدنيا تحت أمره وتدبيره

- 3فأصبح منه أي من السيل والمسفوح المنصب الجاري والمذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء معناه حيثما حللت في واد وجدته مريعا خصيبا

- 4ينع الجود من النعي وهو الإخبار بموت الميت والقلوص الشابة من النوق وليس للحرب قلوص إنما هو مجاز استعمله لضعف الحرب الملك النعمان والحائل من حالة الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل معناه أن الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان

1 - " فلاَ مَلكٌ مَا يُدْرِكنَكَ سَعْيُه ... وَلا سوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلاَ "

وقال آخرى

" - 2ومُسْتنْبحٍ بَعْدَ الهُدُوءِ دَعوْتُه ... بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الفَجْر ذاكٍ وُقُودُها "

" - 3فقُلْتُ لهُ أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحبًا ... بِمُوقِدِ نارٍ مُحْمِدٍ مَنْ يَرُودُها "

" - 4نَصَبْنا لهُ جَوْفاءَ ذَاتَ ضَبابَةٍ ... منَ الدُّهْمِ مِبْطاناً طَويلاً رُكُودُها "

- 1يدركنك فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة وما الداخلة عليه زائدة ومثل ذلك يقال في يمدحنك وأدخل النون الثقيلة عليهما لما في الكلام من معنى النفي والمعنى أنت أعز من الملوك وأجل من أن تمدحك الرعية

- 2المستنبح من يطلب نباح الكلب ليهتدى به في طريقه والهدوء قطعة من الليل يهدأ فيها الناس والشقراء الحمراء والمراد بها النار وشبه النار بالفجر لارتفاعها وانتشارها والذاكي المتقد والوقود بضم الواو التوقد أي متقد توقدها فهو من باب شعرك شاعر والمعنى ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس أضاءت له نار الضيافة ليبصرها فيجيء إليها

- 3بموقد نار يريد به الشاعر نفسه وهو متعلق بمحذوف أي تنال الإكرام والترحيب بموقد نار ومحمد من يرودها يريد أن من طلبها وأتى إليها حمد أمرها ويرودها أي يطلبها معناه أني تلقيت الضيف بكل إكرام وقلت له نلت مرامك بموقد نار من أتاها يحمد أهلها ويثني عليهم

- 4الجوفاء القدر الواسعة الجوف والمراد بالضبابة ما يعلو القدر من البخار والدهم جمع دهماء وهي السوداء والمبطان العظيمة البطن والركود السكون معناه نصبنا للضيف قدرا سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمها وامتلائها باللحم والمرق

1 - " فإِنْ شئِتَ أثوَيْناكَ في الْحَيِّ مُكْرَماً ... وإنْ شئِت بَلَّغناكَ أرْضاً تُريدُها "

وقال آخر

" - 2وَمستَنْبحٍ تَهْوي مَساقطُ رَأسِه ... إلى كلِّ شَخْصٍ فهْوَ لِلسَّمْعِ أصْوَرُ "

" - 3يصَفِّقُهُ أنُفُ مِنَ الرِّيحِ بَاردٌ ... ونكْباءُ لَيْلٍ مِنْ جُمادَى وصَرْصَرُ "

" - 4حبِيبٌ إلى كَلْبِ الكَرِيمِ مُناخُهُ ... بَغِيضٌ إلَى الكَوْماءِ والكلْبُ أبْصَرُ "

- 1أثويناك من أثواه بالمكان إذا أقامه به معناه أننا بعد إكرامنا للضيف قلنا له إن أردت الإقامة بيننا أقمت مكرما معظما وإن أردت التوجه إلى مقدصك بلغناك مرادك وأوصلناك إلى محل استقرارك

- 2المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر أي يميل رأسه إلى كل شخص يقدره إنسانا ليلتجئ إليه لأنه ضل الطريق والأصور المائل معناه ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط من مكانه لكثرة التفاته يمينا وشمالا ليجد إنسانا يضيفه مع ميله إلى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب في الأبيات الآتية وهو حضأت له ناري

- 3يصفقه أي يضربه والأنف من الريح أولها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الأربع والمراد بجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة والمراد من هذا البيت وصف الضيف بما لاقاه من أذى الريح وشدة البرد والمطر ليكون له عذر في استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده

- 4حبيب ارتفع على أنه خبر مقدم ومناخه مبتدأ مؤخر أي إن مناخ الضيف حبيب إلى الكلب لأنه يشركه في القرى وقوله بغيض أي هو بغيض يرد ان الناقة العظيمة تبغض الضيف وتكرهه لأنها تنحر عند نزوله ولا بد والكوماء الناقة

1 - " حَضأتُ لهُ نَاري فأبْصرَ ضَوْأها ... وما كادَ لوْلا حَضأةُ النَّارِ يُبْصرُ "

" - 2دَعتْهُ بِغير اسْمِ هلُمّ إلى القِرَى ... فأسرَى يَبُوعُ الأرْضَ والنَّار تزْهَر "

" - 3فلَمَّا أضاءَتْ شَخْصَهُ قلْتُ مرْحبًا ... هلُمَّ وللصّالِين بالنَّار أبْشرُوا "

" - 4فَجاءَ ومحمُودُ القِرى يَستِفزُّهُ ... إليْها وداعِي اللّيْلِ بالصُّبحِ يَصْفِرُ "

العظيمة السنام وأبصر أي أعلم من البصر بالقلب لا من البصر بالعين معناه أن كلب الرجل الكريم يحب الضيف ليأكل من طعامه وأن ناقته تكره الضيف لأنه ينحرها له

- 1حضأت له ناري أي رفعتها له معناه ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدي بها في طريقه فيأتي إليها ولولا رفعها له ما كان يبصر الطريق ولا يهتدي

- 2دعته بغير اسم يريد أنها أمرشدته إلى موضع الضيافة فكأنها نادته وهلم أي تعال ويبوع الأرض أي يقطعها بالخطوات الواسعة والحركات السريعة وتزهر أي تضيء في ارتفاع معناه أن النار دعت الضيف بلسان الحال فأتى إليها مسرعا وهي مضيئة مرتفعة

- 3فلما أضاءت شخصه أي لما دنا مني وتراءى لي شخصه وقوله قلت مرحبا هلم الأول تسليم عليه وترحيب به والثاني أر بالدنو إليه وأبشروا أي استبشروا والمعنى أن الضيف لما قرب مني وتراءى لي شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين ومن الأهل والحاشية استبشروا بالضيف

- 4يستفزه أي يستحثه وداعي الليل ما يصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع رقة معناه أن الضيف أتى في وقت السحر وأنا أستحثه إلى نار الضيافة لأجل أن يصطلى بها ويجد من إكرامنا له ما يسره

1 - " تأخَّرتَ حتَّى لم تَكَدْ تَصْطفِي القِرى ... عَلى أهْله والْحَقُّ لا يَتأخَّرُ "
" - 2وقُمْتُ بنَصْل السَّيْفِ والبَركُ هاجِدٌ ... بَها زرُهُ والمَوْتُ في السَّيْفِ ينْظُرُ "
" - 3فأغْضضْتُهُ الطُّولَى سَناماً وخَيرَها ... بَلاَءً وَخيرُ الْخَير ما يُتخَيَّرُ "
" - 4فأوْفضْنَ عنهَا وَهْيَ ترْغُو حُشاشةً ... بذِي نَفْسها والسَّيْفُ عريانُ أحمرُ "

- 1لم تكد تصطفي القرى معناه أن غيرك يسبق إلى القرى فينال صفوته فلا تكاد تنال شيئا منه وقوله والحق لا يتأخر أي حق الضيف لا يؤخر عنه وإن تأخر حضوره معناه أني قلت للضيف قد تأخرت حتى كاد غيرك يسبق إلى القرى فينال خيار الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر عنه بتأخر حضوره

- 2البرك الإبل والهاجد النائم والبهازر جمع بهزرة وهي الناقة العظيمة معناه فقمت بالسيف إلى الإبل العظيمة وهي نائمة والموت في سيفي ينتظر ماذا يكون مني

- 3فأعضضته الطولى أي جعلت السيف يعضها والطولى مؤنثة الأطول وخيرها بلاء أي وأحسنها نعمة ومن نعمة الناقة أن تكون كريمة الأولاد غزيرة اللبن سريعة السير وغير ذلك من الصفات المحمودة فيها ومعناه أنه نحر من الإبل أطولها سناما وأطيبها لحما وأكرمها عنده منزلة

- 4فأوفضن عنها من الإيفاض وهو الإسراع أي تفرقت الإبل عنها بسرعة وترغو من الرغاء أي تصوت والحشاشة بقية الروح وبذي نفسها أي بخالصة نفسها وعريان أحمر أي مجرد من غمده متلطخ بدم الناقة ومعناه أنه لما عرقب الناقة بالسيف تفرقت الإبل من حولها وهي تصوت وتجود ببقية روحها والسيف مجرد من غمده متلطخ بدمها

1 - " فَباتَتْ رُحابٌ جَوْنةٌ مِنْ لِحامِها ... وفُوَها بما في جَوْفِها يَتغَرْغرُ "

وقال آخر

" - 2ومَا يَكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فإنِّي ... جَبانُ الكَلْبِ مَهزُلُ الفَصيل "

وقال آخر

" - 3سأقْدَحُ منْ قِدْري نَصِيباً لِجارَتي ... وإنْ كانَ مَا فِيها كَفافاً عَلى أهلِي "

" - 4إذا أنْتَ لَم تُشْرِكْ رفِيقَكَ في الَّذِي ... يكُونُ قَليلاً لَم تُشارِكْهُ في الفَضْلِ "

- 1الرحاب الواسعة وأراد بها القدر والجونة السوداء ومن لحامها خبر باتت كقولك أنت مني وفوها أي فمها ويتغرغر أي يصوت من شدة غليانها ويسيل بما في جوفها معناه أن القدر باتت من لحم الناقة وفمها يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار

- 2جبان الكلب الخ أي كلبي جبان وفصيلي مهزول إنما قال جبان الكلب لأنه تعود أن يسالم الطراق لئلا تتأذى به الأضياف إذا وردوا وقال مهزول الفصيل لأنه يؤثر غيره بلبن أمه أو ينحرها عنه ومعناه أني سخي كريم خال من العيوب

- 3سأقدح أي سأغرف والكفاف ما يكف الإنسان عن السؤال ويكون على قدر حاجته لا يزيد عنها ولا ينقص معناه أنني محمود الجوار فلا أبخل على جاري بل أعطيه مما عندي ولو كان على قدر حاجتي

- 4الفضل ما زاد عن الحاجة ومثل هذا البيت قول الآخر

" ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل "

1 - قال عمرو بنُ الأهتم

" - 1ذَريني فإِنَّ الشُّحَّ يأُمَّ هَيْثَمٍ ... لِصالحِ أخلاَقِ الرِّجالِ سَرُوقُ "

- 1هو عمرو بن سنان أحد بني منقر من بني تميم وسمي أبوه سنان بالأهتم لأن قيس بن عاصم ضرب فمه بقوس فهتم أسنانه وكان عمرو جاهليا إسلاميا وأخوه عبد الله بن الأهتم جد خالد بن صفوان الخطيب وكان عمرو له ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي وقدر في نفسه أن تكون في الجمال نزعت إلى أبيها فوجدها على غير ما قدر وظن فطلقها وكان عمرو شاعرا محسنا مجيدا كأن شعره الحلل المنشرة وكان في وفد بني تميم إلى النبي وكانوا سبعين أو ثمانين رجلا وهم الذين نادوا عند الحجرات بصوت جاف عال أخرج إلينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك ومعنا شاعرنا وخطيبنا فخرج إليهم رسول الله وجلس فقام الأقرع بن حابس فتكلم ورد عليه رسول الله كلامه أحسن رد وأبلغه ثم توالى الخطباء والشعراء وجمع لهم النبي خطباءه وشعراءه وما لبثوا أن عجزت بنو تميم واستكانت فأسلموا وأقاموا عنده يتعلمون القرآن ويتفقهون في الدين ثم أرادوا الخروج إلى قومهم فأعطاهم رسول الله وكساهم فقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن الأهتم في ركابهم وهو غلام حدث فقال قيس بن عاصم لم يبق منا أحد إلا غلام حديث السن في ركابنا فأعطاه رسول الله مثل ما أعطاهم

- 2ذريني أي اتركيني أمض على ما أنا عليه من الكرم والشح البخل والمعنى اتركيني أجر على كرمي فإن البخل يزين

1 - " ذَرِينِي وحُطِّي في هَواي فإِنَّني ... عَلى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفيعِ شَفيقُ "

" - 2ذَرِينِي فإِنِّي ذُو فَعالٍ تُهِمُّني ... نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤها وَحقُوقُ "

" - 3وكلُّ كَريمٍ يَتَّقى الذَّمَّ بالقِرَى ... ولِلحَقِّ بَينَ الصَّالِحِينَ طَريقُ "

" - 4لَعمْرُكِ ما ضَاقَتْ بِلاَدٌ بأهْلِها ... ولكِنَّ أخْلاَقَ الرِّجالِ تَضيقُ "

وقال عروة بن الورد تقدمت ترجمته

" - 5إنِّي امرُؤٌ عافِي إنائِيَ شِرْكةٌ ... وَأنْتَ امرُؤٌ عافِي إنائكَ وَاحدُ "

للإنسان العذر الكاذب والعلل الباطلة ويذهب بأخلاقه الحميدة فكأنه يسرقها منه

- 1وحطي في هواي أي وافقيني وساعديني وهو منحط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لأن ذلك يكون باتفاقهما معناه وافقيني وساعديني على الجود فإنني أخاف على شرفي من عار البخل

- 2الفعال بفتح الفاء الكرم ويغشى رزؤها أي يغشاني رزؤها فحذف المفعول ورزؤها المراد به ما يناله الناس من ماله وينتفعون به ويقال منه هو يرزأ في ماله إذا كان سخيا ينال الناس إفضاله والحقوق ما يلزمه من حق الأضياف والزوار يريد انه كريم يصرف همته إلى أداء ما يلزمه من حقوق الضيفان والزوار وإعانة المضطرين ذوي الحاجات ليدوم له المجد وحسن الثناء

- 3القرى طعام الضيافة معناه أن كل كريم يبذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والشكر

- 4تضيق أي تضيق بهم معناه أن أرض الله واسعة لم تضق على امرئ وإنما تضيق أخلاق الرجال وصدورهم

- 5العافي طالب المعروف وشركة أي خلق كثير وهذا كناية عن الكرم

1 - " أتَهزَأُ مِنِّي أنْ سَمِنْتَ وأنْ تَرى ... بوَجْهي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جاهِدُ "

" - 2أُقَسِّمُ جِسْمِي في جُسُومٍ كثِيرةٍ ... وَأحْسُوا قَرَاحَ الماءِ والمَاءُ باردُ "

وقال آخر

" - 3أجلّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إلى الغِنَى ... وكلُّ غَنيٍّ في القُلُوبِ جَليلُ "

" - 4وَلَيْسَ الغِنى إلاَّ غِنًى زَيَّنَ الفَتى ... عَشيَّةَ يقْري أوْ غدَاةَ يُنِيلُ "

وقوله وأنت امرؤ الخ كناية عن البخل ومعناه أني امرؤ كريم لا آكل وحدي بل يأكل معي عدة يشاركوني في إنائي وأنت رجل بخيل تأكل وحدك فعافى إنائك واحد

- 1أن سمنت أي لأن سمنت ولأن ترى بوجهي والشحوب التغير من الهزال ونحوه وأضاف الشحوب إلى الحق لأن سببه إنما هو توفر همته وبذل عنايته في إقامة الحقوق وأدائها في وجوهها ومعناه أتسخر مني لأجل ضخامتك ونحول جسمي وتغير وجهي ولا تعلم أن تغير وجهي سببه هو كوني مجهودا في أداء الحقوق

- 2أقسم جسمي أي أقسم قوت جسمي والقراح الماء الذي لم يخالطه غيره والماء بارد كناية عن زمن الشتاء الذي يشتد فيه الجدب معناه أني أجود بقوتي على غيري وأوثره على نفسي وأجتزئ بحسو الماء البارد عن القوت يريد انه كريم يؤثر غيره على نفسه أيام الشدة والفاقة

- 3أجلك قوم أي أعظموك وبجلوك وقوله حين صرت إلى الغنى أي استغنيت يقول لما استغنيت عظمت في عيون الناس فأجلوا قدرك والغنى سبب لجلالة قدر صاحبه في القلوب

- 4يقرى أي يطعم الأضياب وينيل أي يعطي معناه ليس الغنى إلا ما يضاف به القوم في آخر النهار إذا نزلوا ويتزودون منه في أول النهار إذا

1 - قالَ المُثلَّمُ بنُ رياحِ المُرِّي

" - 2بَكر العَواذِل بالسَّوَادِ يَلُمْنني ... جَهْلاً يَقُلْنَ ألاَ تَرى ما تَصْنعُ "

" - 2أفنَيْتَ مالَكَ في السّفاهِ وإنَّما ... أمرُ السَّفاهةِ ما أمَرْنَكَ أجْمَعُ "

" - 4وقُتودِ ناجِيةٍ وضَعْتُ بِقفْرَةٍ ... والطَّيرُ غاشِيَةُ العَوَافي وُقَّعُ "

ارتحلوا فهذا هو الغنى المحمود صاحبه

- 1هو شاعر جاهلي وهو الذي التجأ بالحصين بن الحمام المري لما قتل حباشة الذي كان في جوار الحارث بن ظالم فأجاره الحصين وغرم عنه دية القتيل هذا وقال دعبل إن هذه الأبيات لشبيب بن البرصاء وشبيب تقدمت ترجمته

- 2إنما قال بكر العواذل لأن العرب كانت تشرب ليلا وتسكر وتعطي المواهب فإذا أصبحوا لامهم البخلاء والمراد بالسواد غلس الصبح وقوله ألا ترى الخ أي أي شيء تصنع معناه أن العواذل لامتني عند الصباح على إنفاق مالي في وجوه الخير والبر جهلا منهن

- 3السفاه والسفاهة الخفة والطيش معناه قالت لي العواذل ضيعت مالك في السفاهة وليس بي سفاهة وإنما السفاهة ما قلنه من عذلي ولومي

- 4وقتود مجرور برب مقدرة و قوله وضعت بقفرة خبر ما بعدها والقتود جمع قتد وهو خشب الرحل و الناجية الناقة القوية السريعة ومعنى وضعت بقفرة أي تركتها لأني عرقبتها والقفرة الأرض الخالية من النبات والماء والعوافي الطير جمع عافية وهو من قولهم عفاه واعتفاه إذا طلب معروفه معناه ورب ناقة حططت الرحل عنها ووضعتها بالأرض القفرة والطير العوافي تغشاها وتقع عليها بعد ما عرقبتها بالسيف لأتمكن من نحرها لمن يمر بنا من الأضياف المسافرين

1 - " بمُهنَّدٍ ذي حِلْيةٍ جَرَّدْتُهُ ... يَبْري الأصَم منَ العِظَامِ ويَقْطَعُ "

" - 2لِتَنُوبَ نائِبَةٌ فَتعْلمَ أنَّني ... مِمَّنْ يُغَرُّ على الثَّناءِ فيُخْدَعُ "

" - 3إنِّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ ... أجراً لآخرَةٍ ودُنْيا تَنفعُ "

وقال أبو البُرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان

" - 4أرَى الْخِلاّنَ بعْدَ أبي حَبيبٍ ... وحُجْرٍ في جَنابِهِمِ جَفاءُ "

" - 5منَ البِيض الوُجوهِ بَني سِنَانٍ ... لوَ أنَّكَ تَستَضِيءُ بهِمْ أضاؤا "

- 1بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لأنه في معنى عرقبت والمراد بالحلية دم الناقة الذي تلطخ به السيف جعله كالحلية له ويبري أن يقطع والأصم ما ليس بأجوف وإذا كان يقطع الأصم من العظام فالمجوف أهون عليه معناه أنه عرقب الناقة بسيف ماض

- 2لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه الكلام المتقدم كأنه قال فعلت ذلك لكي إذا نابت نائبة علمت أني أنهض فيها مغرورا مخدوعا عن المال بالثناء والشكر

- 3كان المناسب أن يقول ومنفعة لدنيا بدل قوله ودنيا تنفع ليكون لفقا لقوله أجر الآخرة ولكنه عدل عن ذلك لضرورة الشعر معناه أنه جعل ماله مبذولا في أمرين وهما ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ليحظى بالأجر والثواب من الله تعالى في الآخرة ويستوجب الثناء والشكر من الناس في الدنيا

- 4الجناب ناحية القوم معناه أن أصحابه بعد أبي حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانا يهتمان بها

- 5من البيض الوجوه أي من الكرام أهل الجمال والسيادة

1 - " لهُمْ شَمْسُ النَّهارِ إذا اسْتقَلتْ ... ونُورٌ ما يُغيِّبُهُ العَمَاءُ "

" - 2هُمُ حَلُّوا مِن الشرَفِ المُعلَّى ... وَمنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شاؤا "

" - 3بُناةُ مَكارمٍ وأُسَاةُ كَلْمٍ ... دِماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ "

" - 4فأمّا بيْتُكُمْ إن عُدَّ بَيْتٌ ... فطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ "

" - 5وأمَّا أُسَّهُ فَعلَى قَدِيمٍ ... مِنَ العَادِيِّ إنْ ذُكِرَ البِنَاْءُ "

" - 6فلَوْ أنَّ السَّماءَ دَنَتْ لِمَجْدِ ... ومَكْرُمَةٍ دنَتْ لكُمُ السَّماءُ "

- 1العماء السحاب معناه أنهم لا نظير لهم في الشرف كما أن الشمس لا نظير لها وأنهم أشهر من النور لأن النور ربما اعتراه سحاب يحجبه ومجدهم ظاهر لا يحجبه شيء

- 2من الشرف المعلى أي من الشرف الذي هو كالقدح المعلى لأنه أشرف الأقداح وأكثرها حظوظا وانصباء وجعل هذا مثلا لأرفع المراتب

- 3الأساة جمع آس وهو الطبيب والكلم الجرح والكلب شبه جنون يعتري الإنسان إذا عضه الكلب المجنون قالو أنه لا دواء لعض الكلب المجنون أنجع في المعضوض من شربه دم ملك يشير بهذا البيت إلى أنهم ملوك أشراف يقتدى بهم في المكارم والمعالي

- 4السمك أعلى البيت من داخل والفناء ما امتد من جوانب البيت والمراد بالبيت الشرف والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون علو الشأن فإذا قالوا فلان من أهل البيوت فإنما يعنون شرفه ومجده

- 5الأس الأساس والعادي القديم كأنه منسوب إلى عاد معناه أن بيتهم قديم في الشرف كأنه من عهد عاد

- 6المكرمة فعل الكرم معناه أنتم أهل مجد وكرم ورفعتكم فوق رفعة كل أحد

وقال أرطأة بن سهية المري تقدمت ترجمته

" - 1فلَوْ أنَّ ما نُعطِي مِنَ المَالِ نَبْتَغِي ... بِهِ الحَمْدُ يُعطِي مِثْلَهُ زَاخرُ البَحْر "

" - 2لظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِياماً بِظَاهِرِ ... منَ الضَّحْلِ كانَتْ قَبْلُ في لُجَجٍ خُضْر "

" - 3ولا نَكْسرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعزُّزًا ... ونُغْني عَنِ المَوْلى ونَجْبُرُ ذَا الكَسْر "

" - 4غَلبْنَا بَني حَوَّاءَ مَجْدَا وسُوددًا ... وَلِكنَّا لَمْ نَستَطِعْ غَلَبَ الدَّهر "

- 1جملة نبتغي في موضع الحال وكذلك جملة يعطي مثله فكأنه قال لو أن الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطي مثله طامي البحر الزاخر الطامي المتلاطم

- 2القراقير جمع قرقور وهي السفن وصياما أي راكدة والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الأرض واللجج جمع لجة وهي معظم البحر والخضر السود والبحر الأخضر الأسود ومعنى البيتين لو أن الذي نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطي مثله البحر الطامي لصارت السفن رواكد على ماء قليل يترقرق على وجه الأرض بعدما كانت تجري على لجج خضر

- 3ولا نكسر العظم الخ معناه أنهم ليسوا أهل فساد وانتصب تعززا على أنه مفعول له وقوله ونجبر ذا الكسر أي نصلح أمره ونزيل فقره وقوله ونغني عن المولى أي نتولى شأنه وندافع عنه والمراد به ابن العم يريد انهم لا يفسدون في الأرض فلا يكسرون الصحيح لعزهم ومجدهم ويعينون ابن العم ويغنون غناءه ويقومون مقامه ويجبرون ذا الكسر والذل

- 4المراد ببني حواء جميع الناس معناه نحن غلبنا جميع الناس في المفاخرة بالمجد وفقناهم فيه ولكننا ما استطاعنا أن نغلب الدهر مع ما نحن فيه من العز والشرف

وقال حَجرُ بن حية العبسي

" - 1ولاَ أُدَوِّمُ قِدْري بَعْدَ مَا نضِجَتْ ... بُخْلاً لِتَمْنَعَ ما فِيهَا أثافِيها "

" - 2حَتى تُقسَّمَ شَتَّى بَينَ ما وسِعَتْ ... وَلا يُؤَنَّبُ تَحتَ اللَّيْل عَافيهَا "

" - 3لاَ أحرمُ الْجَارةَ الدُّنْيا إذا اقَترَبتْ ... ولاَ أقُومُ بهَا في الْحَيِّ أُخزيها "

" - 4ولاَ أُكلِّمُها إلاَّ عَلاَنيةً ... ولاَ أُخبِّرُها إلاَّ أُنادِيها "

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير تقدمت ترجمته

" - 5فِدًا لِبني هِنْد غَدَاةَ دَعَوْتُهمْ ... بِجَوَّ وبَالَ النَّفْسُ وَالأبَوَانِ "

- 1ولا أدوم قدري أي لا أطيل إدامتها والأثافي جمع أثفية وهي الحجارة التي توضع عليها القدر وجعل المنع للأثافي لأنها لا يؤخذ منها شيء ما دامت منصوبة على الأثافي معناه أني لا أطيل إدامة قدري بعد إدراكها على الأثافي بخلا بما فيها بل أنزلها عنها وأطعم منها الأضياف وكان البخيل منهم يترك القدر منصوبة على الأثافي ليرى غيره أن القدر لم تدرك

- 2ولا يؤنب أي لا يلام والعافي طالب المعروف معناه أن ما فيها من الطعام يعم القريب والبعيد والداني والقاصي ليلا ونهارا

- 3الدنيا أي القربى ولا أقوم بها تقول العرب قام بي فلان وقعد إذا نثا عنك قبيحا وأخزيها أي أهينها معناه أني لا أعامل جارتي إلا بما يليق بي من الجود والكرم وحفظ الجار والرأفة به

- 4العلانية ضد السر معناه أني لا أكلمها إلا معلنا كلامي ولا أخبرها إلا مناديا لها مع ما بي من حسن الجوار والعفاف وصيانة الأعراض

- 5وبال اسم ماء لبني عبس أضيف إليه الجو والجو ما اطمأن

1 - " إذا جَارَةٌ شُلَّتْ لِسعْدِ بنِ مَالِكٍ ... لَها إبِلٌ شُلتْ لَها إبِلاَنِ "

" - 2إذا عَقَدَتْ أفنَاءُ سَعْدِ بنِ مالِكٍ ... لَها ذِمَّةً عَزَّتْ بِكلِّ مَكانِ "

" - 3إذا سُئِلُوا ما ليْسَ بالْحَقِّ فِيهِمِ ... أبَى كلُّ مَجْنيٍّ عَليهِ وَجاني "

" - 4وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلتم مُهانَةٍ ... بِها نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غيْرُ مُهانِ "

وقال آخر

" - 5جزَى اللهُ خَيرًا غَالِباً مِنْ عشيرةٍ ... إذا حَدثانُ الدَّهرِ نَابَتْ نَوائبُهْ "

" - 6فكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلاَحَمَتْ ... عَليَّ ومَوْجٍ قَدْ عَلَتْني غَوَارِبُهْ "

من الأرض معناه نفسي وأبواي فداء لبني هند حين دعوتهم لينصروني على أعدائي بجو وبال

- 1شلت أي طردت معناه إذا طردت إبل لجارة سعد طردت من أجلها وسببها إبلان لغيرها عوضا عما طرد منها والمراد من ذلك أن قبيلة سعد يدافعون عن جارهم ويحامون عليه لعزهم وشرفهم

- 2أفناء سعد أي قبائلها معناه أنهم إذا عقدوا عهدا لغيرهم حفظوه ولم ينقضوه لوفاء ذمتهم

- 3أبى أي امتنع معناه أن كل مجني عليه وجان منهم إذا سئل ما ليس حقا امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضيم

- 4الحفاظ المحافظة والنيب جمع ناب والناب الناقة المسنة معناه أن محلكم منيع محفوظ تكرمون فيه الأضياف وتهينون الإبل بنحرها لهم

- 5الحدثان نوائب الدهر وشدائده معناه كافأ الله عنا خيرا آل غالب فإن مكارمهم وهمتهم لا تخفى عند اشتداد الزمان

- 6الكربة اسم لما يأخذ بالنفس من الهم والحزن وتلاحمت أي اشتدت ولزمت والغوارب جمع غارب وهو أعلى

1 - " إذا قلْتُ عُودُوا عادَ كلُّ شَمَرْدَلٍ ... أشَمَّ مِنَ الفِتْيانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُه "

" - 2إذا أخَذتْ بُزْلُ المَخَاضِ سِلاَحَها ... تَجرَّدَ فِيها مُتْلِفُ المَال كاسِبُه "

و3 - قال آخر

" - 4أيا ابْنةَ عَبْدِ اللهِ وَابنَةَ مالِكٍ ... ويا ابنةَ ذِي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الْوَرْد "

الموج وأعلى الظهر معناه مرارا كثيرة دافعوا دوني وخلصوني من كرب الدهر التي أحاطت بي واشتدت علي

- 1إذا قلت عودوا أي إلى الحرب والشمردل الطويل والأشم من الشمم وأصله ارتفاع الأنف وهو هنا كناية عن الكرم معناه إذا عرضت على كل واحد من بني غالب معاودة الحرب والكرور فيها عاد منهم إليها كل رجل كريم النفس كثير العطية وذلك لما فيهم من الشجاعة

- 2البزل جمع بازل وهو المتناهي قوة وشبابا والمخاض النوق الحوامل والمراد بسلاحها محاسنها وأمارات عتقها وكرمها ومتلف المال كاسبه هو كقولهم مخلف متلف ومخلاف متلاف معناه أن الإبل إذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الأضياف بل ينحرونها لهم ولا يمنعها من نحرها حسنها وجمالها وذلك لما عندهم من كثرة الجود ومزيد الكرم

- 3قال التبريزي هذه الأبيات لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله

- 4ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بذي البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة أعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته فوجده من أشرف العرب وأشجعهم والورد من الخيل بين الكميت والأشقر

1 - " إذا مَا صَنَعْتِ الزّادَ فَالْتَمِسي لهُ ... أكِيلاً فإِنِّي لسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي "

" - 2أخًا طارِقًا أوْ جارَ بَيْتٍ فإنَّني ... أخافُ مُذَمَّاتِ الأحادِيثِ من بَعْدي "

" - 3وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دَامَ ثاويًا ... وَما فِيَّ إلاَّ تِلكَ مِن شِيمةِ العَبْدِ "

وقال آخر

" - 4ولَيسَ فَتَى الفِتيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ ... صَبُوحٌ وإنْ أمْسى ففَضْلُ غَبُوقِ "

" - 5ولكِنْ فَتى الْفتيَانِ مَنْ راحَ أوْ غَدَا ... لِضَرِّ عدُوٍّ أوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ "

- 1إذا ما صنعت الزاد أي إذا فرغت من إعداد الزاد والأكيل من يؤاكلك والمعنى أن حاتما الطائي يقول لزوجته إذا فرغت من اتخاذ الزاد وإعداده فاطلبي من أجله من يؤاكلني فإني لم أعود نفسي الأكل وحدي

- 2أخا طارقا بدل من أكيلا في البيت الذي قبله والطارق الذي يأتي ليلا فإنني الخ معناه أنه لا يسرني أن يذمني الناس بعد حياتي ويصفوني بالبخل إذا تكلموا في شأن الجود والكرم

- 3ثاويا أي مقيما معناه أني أقوم بخدمة الضيف مدة إقامته عندي وما في خصلة من خصال العبد إلا خدمتي للضيف والمراد من ذلك أنه من أهل الجود والسيادة

- 4من جل همه أي أكبر همه وقصده والصبوح الشرب في أول النهار والغبوق الشرب في آخره

- 5راح من الرواح وهو من زوال الشمس إلى الليل وغدا من الغدو وهو من أول النهار إلى الزوال ومعناه مع البيت الذي قبله ليس الفتى الكامل الفتوة من يمضي أيامه في الأكل والشرب بل الفتى الكامل هو الذي يذل أعداءه ويعز أصدقاءه في كل أوقاته

وقال حزَازُ بنُ عمرٍو من بني عبد مناف

" - 1لَنا إبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّها ... كرامَتُها والفَتى ذَاهِبُ "

" - 2هِجَانٌ يُكافأُ مِنْها الصَّدِيقُ ... ويُدْرِكُ فيها المُنى الرَّاغبُ "

" - 3وَنطعُنُ عَنْها نُحُورَ العِدَا ... ويَشْرَبُ مِنَّا بها الشَّاربُ "

" - 4وَنُؤْلِفُها في السِّنينَ الكُلُولْ ... إذا لَمْ يَجِدْ مكْسَباً كاسِبُ "

" - 5ولَمْ تَكُ يَوْمًا إذَا رُوِّحَتْ ... عَلى الْحيِّ يُلْفَى لَها جادِبُ "

- 1كرامتها أي إكرامها وقوله والفتى ذاهب اعتراض بين الموصوف والصفة في البيت بعده يقول لنا إبل نبذلها دون نفوسنا وأعراضنا نتقي بها الذم ونصون بها العرض معناه أنا نؤثر إكرام نفوسنا وصيانتها على إكرام المال وصيانته فنجود به

- 2الهجان الإبل البيض ويقع على الواحد والجمع ويكافأ من المكافأة وهي المجازاة والمراد بالصديق جنسه والمراد بالراغب طالب الخير والمعروف معناه لنا إبل كريمة نتساوى فيها مع أصدقائنا لا نستأثر بها دونهم وننحر منها للأضياف إذا نزلوا بساحتنا

- 3ونطعن عنها الخ معناه ندفع عنها الغارات ونحامي دونها والمراد بالشارب هنا شارب الخمر يقول إن هذه الإبل كريمة نمنع الأعداء عنها ونطعن في نحورهم دونها ونصرف أثمانها في شرب الخمر

- 4في السنين أي في زمن الجدب والكلول جمع كل والمراد بهم هنا الضعفاء معناه إذا اشتد الزمان جعلنا إبلنا يألفها ضعفاء الناس فينالون منها

5الجادب العائب

1 - " حَبانَا بها جَدنا والإِلَهْ ... وَضرْبٌ لنَا خَذِمٌ صائِبُ "

وقال منصور بن مسجاح

" - 2ومُخْتبِطٍ قَدْ جاءَ أوْ ذِي قَرابَةٍ ... فَما اعْتذرَتْ إبْلِي عَلَيهِ ولا نَفْسي "

" - 3حَبَسنَا ولَمْ نُسرْحْ لِكَيْ لاَ يَلُومَنا ... على حُكْمِهِ صَبْراً مَعَوَّدَةَ الْحَبْسِ "

" - 4فَطافَ كما طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَها ... يُخَيَّرُ منْها في البَوَازلِ والسُّدْسِ "

معناه نحن كرام فكل من رأى إبلنا وهي رائحة دعا لنا وأثنى علينا ولا يعيبها لأننا نجود بها

- 1حبانا من الحباء وهو العطاء بلا جزاء ولا من والخذم القاطع أي بضرب قاطع صائب يقول إن هذه الإبل حبانا بها إلاله وورثناها من جدنا وبعضها أخذناه بالسيف

- 2المختبط الذي يقصدك طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة واعتذرت أي تعذرت معناه ورب إنسان من غيرنا أومن ذوي قرابتنا قصدنا طالبا للمعروف أعطيته من إبلي ولم أتعلل بأنها غائبة عني

- 3حبسنا أي منعنا ولم نسرح أي ولم نرسلها إلى المرعى وقوله على حكمه أي على حكم هذا المختبط العافي أو القريب مني وتعلق الجار فيه بقوله حبسنا وقوله صبرا أي صابرين على ما نتحمله للعفاة وقوله معودة الحبس أي إبلا من عادتها أن تحبس بالفناء ولم تخرج إلى المرعى معناه حبسنا على حكم هذا الأجنبي الطالب للمعروف أو حكم القريب إبلا عودناها الحبس بجانب بيوتنا صبرا ولم نخرجها إلى المرعى لئلا نلام

- 4المصدق الذي يأخذ الصدقات يريد بذلك أن إدلاله علينا إدلال من يستخرج حقا واجبا علينا والبوازل جمع بازل وهو ابن تسع سنين والسدس جمع سديس وهو ابن ثمان سنين وخص البوازل والسدس لأن

وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بَكر بن سعد بن ضبة

" - 1وَلقْدَ عَلِمْتُ لَتأتِيَنَّ عَشيَّةٌ ... ما بَعْدَها خَوْفٌ عليَّ وَلا عَدَمْ "

" - 2وأزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ ماكِثٍ ... فَعَلاَمَ أحْفِلُ مَا تَقوَّضَ وانْهَدَمْ "

" - 3ولأترُكَنْ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ ... ولأحْبِسَنَّ عَلى مَكارِمِي النَّعَمْ "

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضررا تقدمت ترجمته

" - 4أقِلي عليَّ اللَّوْمَ يَا ابنةَ مُنْذِرٍ ... وَنامِي فإنْ لَمْ تَشْتهِي النَّوْمَ فاسْهري "

سنها أنفس الأسنان عندهم فمتى وقع فيها التخيير فما دونها أهون معناه أنا نحكم ذلك المختبط أو القريب في إبلنا ونجعل له الاختيار فيها كما نحكم المصدق الذي يجيء بالعز والقهر فيكون تدللّه علينا تدلل من يستخرج حقا واجبا

- 1ولقد علمت يجري مجرى القسم فلذلك أجابه بلتأتين ويريد بالعشية آخر النهار من يوم موته والعدم فقدان المال والمعنى لقد علمت أني أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف

- 2بيت الحق المراد به القبر وأضافه إلى الحق لأنه الموضع الذي يتيقن فيه الإنسان بماله أو عليه لأنه أول منزل من منازل الآخرة والماكث المقيم وأحفل أي أبالي والتقويض الانهدام معناه لا بد لي من زيارة القبر والإقامة فيه فعلام تأسفي على ما يفوت من حطام الدنيا

- 3الساملون جمع سامل وهو الساعي لإصلاح المعيشة معناه أني لا أستعمل همتي في إصلاح مالي وعمارة حياضي بل أستعملها في الجود والكرم وإعانة ذوي الحاجات

- 4أقلي علي اللوم أي اجعليه قليلا هذا أصله ولكنهم كثيرا يستعملون القلة في معنى النفي والمراد

1 - " ألَمْ تَعْلَمي أنِّي إذ الدَّهرُ مسَّنِي ... بِنائَبَةٍ زَلَّتْ ولَمْ أتَترْتَر "

" - 2يَرانِي العَدُوُّ بعْدَ غِبٍّ لِقائِه ... خَلِيًّا نَعيمَ الْبالِ لَمْ أتَغيّر "

" - 3وراكِدَةٍ عِنْدِي طَوِيلٍ صِيامُهَا ... قَسَمتُ عَلى ضَوْءٍ مِنَ النَّار مُبصِر "

" - 4طُرُوقًا فَلَمْ أُفْحِشْ وقسّمْتُ لَحْمَها ... إذا اجْتَنَبَ العَافُونَ نارَ العَذَوَّر "

لا تلوميني ونامي اقطعي عني لومك من قولهم نام الخلخال إذا انقطع صوته من امتلاء الساق بالسمن وقوله فإن لم تشتهي الخ معناه إن لم تكفي عن ذلك اللوم فافعلي ما شئت يقول لعاذلته لا تلوميني وافعلي ما شئت واعلمي أن لومك لا يمنعني من جودي وكرمي

- 1مسني أي أصابني وزلت أي انصرفت عني وذهبت ولم أتترتر أي أعجل وكأنه يريد زلت عني نوائب الدهر ولم تستخفني فكنت أعجل وأتحول عما كنت عليه يذهب إلى أنه شجاع لا تزعزعه حوادث الدهر ولا تحوله عما هو عليه

- 2بعد غب لقائه أي بعد يوم لقائه بيوم وخليا حال من يراني وهو الذي لا هم عنده ومعناه أن العدو يراني بعد يوم لقائه بيوم خليا من الهموم ناعم البال كأنه ما مسني أذى

- 3وراكدة أي ساكنة ثابتة وأراد بها القدر وصيامها أي ركودها ومكثها على الأثافي لثقلها باللحم وقسمت أي قسمت مرقها وما احتوت عليه من اللحم بدليل قوله قسمت لحمها في البيت الذي بعده وجعل الضوء مبصرا لأن الإبصار يكون فيه ومثله قوله تعالى " وجعلنا آية النهار مبصرة " والمعنى وقدر طويلة المكث على الأثافي لثقلها من كثرة اللحم فيها قسمت مرقها وما احتوت عليه من اللحم على ضوء من النار في وقت طروق الضيف واشتداد البرد

- 4طروقا أي وقت طروق الضيف وهو ظرف لقسمت

وقال الهُذَيلُ بن مَشجعةَ البُولانِيّ

" - 1إنِّي وإنْ كانَ ابنُ عمِّيَ غائِباً ... لمُقَاذِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرائِه "

" - 2ومُفِيدُهُ نصْرِي وإنْ كانَ امرأً ... مُتزَحزِحاً في أرْضِهِ وَسمائِهِ "

" - 3وَمتى أجِئْهُ في الشَّدَائِدِ مُرْمِلاً ... أُلْقِ الَّذِي في مزْوَدِي لِوَعائه "

" - 4وإذا تَتبّعَتِ الْجَلائِفُ مَا لَنا ... خُلِطَتْ صَحيحَتُنا ألى جرْبائِه "

" - 5وَإذا أتَى مِنْ وجهَةٍ بِطَرِيفَةٍ ... لمْ أطّلعْ مِمّا وَراءَ خِبائِهِ "

على ضوء نار المتقدم فلم أفحش أي لم أقل الفحش والعافون جمع عاف وهو طالب المعروف والعذور السيئ الخلق معناه أنه قسم ما في القدر من المرق لأعمال الثريد وقسم ما فيها من اللحم بين الأضياف على ضوء من النار في وقت طروقهم بالليل حين قصدوا ناره واجتنبوا نار البخيل السيئ الأخلاق

- 1المقاذف المرامي ووراء هنا بمعنى قدام لأنه قد ذكر معه خلف معناه أنه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وإن كان غائبا

- 2المتزحزح المتباعد وقوله في أرضه وسمائه يريد في غوره ونجده والمعنى أنه قائم بشأن ابن عمه وإن تباعد عنه في أي موضع كان

- 3المرمل الذي قد نفد زاده والمزود وعاء الزاد معناه أني أنفعه في كل شدة يقع فيها

- 4الجلائف جمع جليفة وهي السنة الشديدة التي تذهب بالأموال وقوله خلطت صحيحتنا إلى جربائه من الأمثال يعني نخلط فقره بغنانا وغثه بسميننا والمعنى إذا افتقر ابن عمنا ساعدناه بأموالنا

- 5من وجهة أي من سفر والطريفة ما يستطرفه الإنسان من المال ويستحدثه

1 - " وَإذا اكْتَسَى ثَوْبًا جَميلاً لمْ أقُلْ ... يا لَيْتَ أنّ عَليّ حُسْنَ ردائهِ "

وقال حسّانُ بنُ حنْظَلَةَ بن أبي رَهم بن حسّان بن حيةَ بن شُعبة الطائي

" - 2تلْكَ ابنَةُ العَدَويِّ قالتْ باطِلاً ... أزْرَى بِقوْمِكَ قِلَّةُ الأموَالِ "

" - 3إنَّا لَعَمْرُ أبِيكِ يَحْمَدُ ضَيفُنا ... وَيسُودُ مُقْتِرُنا علَى الإقْلاَلِ "

" - 4غَضبَتْ علَيَّ أنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّىءٍ ... وَأنا امرُءٌ مِن طَيّىءِ الأجبَالِ "

وقوله لم أطلع الخ أي لم أسأل عما ستره عني والخباء من الأبنية يكون من صوف أو وبر أو شعر منصوبا على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يشير بهذا البيت إلى تنزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له

- 1يا ليت في موضع نصب على أنه مفعول لم أقل ويا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قوم أو يا بأزرىناس ليت أن علي رداءه الحسن وهذا البيت يدل على قلة المنافسة وترك الحسد

- 2باطلا أي قولا باطلا وقوله أزري بقومك أي عابهم وقصر بهم عن العلى والمجد والمعنى قالت ابنة العدوي زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة ما لهم

- 3إنا لعمر أبيك الخ يريد فأخبرتها مجيبا لها ومثله يحذف في الكلام كثيرا والمقتر المعسر يقول فأجبتها رادا عليها أضيفان يحمدنا على جودنا وكرمنا وكثرة ما ننفقه من أموالنا وأن معسرنا يسود غيره على إقلاله وعسرته

- 4اتصلت أي انتسبت وأضاف طيئا إلى الأجبال المشهورة في بلادهم نحو أجأ وسلمى وعوارض للتخصيص والتبيين وذلك لأن طيئا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العليا منها والمعنى أن هذه المرأة غضبت علي لانتسابي إلى طيىء وقالت أنت من تميم ولست من طيىء فقلت لها أنا ممن يسكن أعالي الجبال من طيىء

1 - " وَأنا امرُؤٌ مِنْ آل حيَّة مَنْصِبي ... وَبنُو جُوَيْنٍ فاسألِي أخْوالِي "

" - 2وإذا دَعَوْتُ بَني جَدِيلَةَ جاءَني ... مُرْدٌ عَل جُرْدِ المُتُونِ طِوَالِ "

" - 3أحْلاَمُنا تَزنُ الْجِبالَ رَزَانةً ... وَيزيدُ جَاهِلُنا على الْجُهَّال "

وقالُ إيَاسُ بنُ الأَرَتّ

" - 4وإنِّي لَقوَّالٌ لِعافيَّ مَرْحباً ... ولِلطَّالِبِ المَعْرُوفَ إنُّكَ واَجِدُهْ "

- 1من آل حية خبر مقدم ومنصبي مبتدأ مؤخر والجملة صفة امرؤ وبنو مبتدأ وأخوالي خبره ومفعول اسألي محذوف تقديره الناس والمعنى أني امرؤ مشهور النسب من آل حية منصبي وأصلي وبنو جوين أخوالي فإن ارتبت وشككت في ذلك فاسألي الناس

- 2الجرد من الخيل القصار الشعر والمتون جمع متن وهو الظهر وإنما خص المرد لإقدامهم في الحروب وصبرهم عليها والمعنى إذا دعوت بني جديلة للحرب جاءني منهم فرسان شبان لا يهابون الأبطال ولا يخافون الموت

- 3الأحلام جمع حلم وهو العقل وتزن توازن وتساوي والرزانة الثقل والمعنى نحن قوم عقلاء تماثل عقولنا الجبال في ثباتها فلا يستفزنا الغضب وإذا جهل وسفه أحد علينا أريناه من الجهل ما يضعف قوته ويخرس لسانه

- 4لقوّال كثير القول والعافي طالب العطاء وجمعه عفاة ومرحبا منصوب على المصدر وهو يجري مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه وقد وقع موقع المفعول من قوله قوال وقوله وللطالب المعروف أي وقوال للطالب الخ والمعروف هنا الخير والجميل والمعنى أني رجل أحب الكرم ومكارم الأخلاق فأرحب بالسائل ولا أرده خاليا

1 - " وإني لَمِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفّ بِالنَّدَى ... إذا شَنِجَتْ كَفُّ البَخِيلِ وساعِدُه "

" - 2لعَمْرُكَ ما تَدْرِي أُمامَةُ أنَّها ... ثِنًى مِنْ خَيال ما أزَالُ أُعاوِدُهْ "

" - 3فَشَقَّتْ عَلى رَكْبي وعَنَّتْ رَكائِبي ... ورَدّتْ عليَّ اللَّيْلَ قِرْنًا أُكابِدُهْ "

وقال آخر

" - 4أثْنى عليَّ بِما لاَ تُكْذِبينَ به ... يَا طَيْبَ أيُّ فتًى لِلضّيْفِ والْجَار "

- 1وإني لممن الخ أي من القوم الذين يبسطون أكفهم بالندى والندى العطاء وشنجت تقبضت يبسا وأشار بهذا إلى زمن الشدة والمشقة والمعنى إني رجل أبسط كفى بالعطاء والجود في وقت الجدب وشدة احتياج الناس وظهور البخل

- 2العمر بفتح العين وضمها واحد ولا يستعمل في القسم إلا مفتوحا وجواب القسم محذوف تقديره قسمي وثنى أي مرة بعد أخرى وقوله ما أزال أعاوده أي يعاودني لأن الخيال هو الذي يغشاه ويزوره وكثيرا ما يقع مثل هذا في كلامهم اعتمادا على فهم المعنى ويشير بهذا الكلام إلى معاودة الخيال مرة بعد مرة والمعنى أقسم بحياتك أن أمامة لا تعلم بأن خيالها يأتيني مرة بعد أخرى

- 3شقت صعبت والضمير فيه إلى الرحلة أو إلى معاودة الخيال وإنما شقت عليهم لأنهم كانوا قد استراحوا فلما عاوده خيالها انتبه ومعه أصحابه وارتحل يكابد الليل وركبي أصحابي وعنت تعبت والركائب الرواحل والقرن المنازل في الحرب والمعنى أني لما عاودني خيالها انتبهت وأيقظت أصحابي ليرحلوا معي فصعب عليهم الرحلة معي فرحلت أكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل خصمه

- 4أثنى أمر للمخاطبة والثناء المدح بالجميل وقوله لا تكذبين به أي بما لا تصادفين فيه كاذبة وطيب منادى

1 - " إنِّي أُجاورُ ما جَاورْتُ فِي حَسَبِي ... وَلا أُفارِقُ إلا طَيِّبَ الدّار "

وقال آخر

" - 2كمْ مِنْ لَئيمٍ رَأيْنا كانَ ذا إبِلٍ ... فأصَبَحَ اليَوْمَ لاَ مُعْطٍ وَلا قاري "

" - 3ولوْ يَكُونُ عَلى الْحَدَّادِ يَملِكُهُ ... لمْ يَسْقِ ذَا غُلّةٍ مِنْ مائِهِ الْجَاري "

وقال حسّان بن ثابت رضي الله عنه تقدمت ترجمته

" - 4المالُ يَغْشَي رِجَالاً لاَ طباخَ بهِمْ ... كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالي "

مرخم طيبة وأي فتى مبتدأ وخبره مضمر تقديره أنت والمعنى ليكن ثناؤك علي حقا يا طيبة وقولي أي فتى أنت للضيف إذا نزل والجار إذا استجار بك

- 1في حسبي أي مع حسبي وشرف أصلي ومتى كان كذلك امتنع عن فعل ما لا يحسن والمعنى أني إذا جاورت أحدا عاملته معاملة الكرام وإذا فارقته فارقته وهو يثني علي ويحمد جواري

- 2القاري المكرم للضيفان والمعنى رأينا كثيرا من اللئام كانوا يملكون نفائس الأموال ويبخلون بها على الضيف وغيره ثم أزيلت عنهم

- 3الحداد النهر وقيل إنه واد ماؤه لا ينقطع والغلة حرارة العطش والمعنى ولو ملك الواحد من أولئك اللئام ذلك الماء المذكور وجاءه رجل أحرقه الظمأ يطلب منه شربة لم يجد بها عليه

- 4يغشى أي يزور وينزل وقوله لا طباخ بهم أي لا خير عندهم والدندن ما بلي من الشجر والمعنى أن المال يصيب رجالا ليس فيهم خير ولا حسن تدبير فلا ينتفعون به كمالا لا ينتفع الشجر البالي بالسيل إذا أصابه يريد أن المرء لا ينال الغنى لفضل فيه وإنما ذلك بمقادير

1 - " أصُونُ عِرْضي بمالِي لا أُدنِّسهُ ... لاَ بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ في المالِ "

" - 2أحْتَالُ لِلمَالِ إنْ أوْدَى فأجْمعُهُ ... وَلسْتُ لِلْعِرْضِ إن أوْدَى بمُحتَال "

" - 3الفَقْرُ يُزْري بأقَوامٍ ذَوي حَسَبٍ ... وَيقْتَدِي بِلِئامِ الأصل أنْذَالِ "

4و - قال عبدُ العزيز بن زُرارة الكِلابي

" - 5دَعَوْتُ إلَيْها فِتْيةً بأكُفِّهِمْ ... مِنَ الْجَزْر في بَرْدِ الشِّتاءِ كُلُومُ "

قدرت فقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه

- 1أصون أحفظ والمعنى أني أبذل مالي لحفظ عرضي كيلا يلحقني عيب ومذمة ولا خير في بقاء المال بعد ذهاب العرض

- 2أودى هلك والمعنى أني أجد طرقا كثيرة لجمع المال إذا ذهب ولا توجد طريق لاسترجاع العرض لو ذهب

- 3أزرى به عابه والأنذال الأخسار وفاعل يقتدي يعود على المال المذكور قبلا والمعنى أن الفقر يظهر أصحاب الشرف والحسب لدى الناس بمظهر العيب والذلة ويتبع لئام الأصول الأخساء وفي بعض النسخ بعد المصراع الأول

" ولا يسود غير السيد المال ... " وعلى هذا ففي البيت أقواء فليتأمل فيهما

- 4هوشاعر إسلامي كان في زمن بني أمية وتولى مصر لمعاوية وذلك أنه أقام على باب معاوية سنة لا يأذن له وكان في شملة من صوف ثم أذن له وقربه وأدناه وأحسن منزلته فقال يا أمير المؤمنين دخلت إليك بالأمل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت ببابك أقواما قدمهم الحظ وآخرين أخرهم الحرمان فليس ينبغي للمقدم أن يأمن عواقب الأيام ولا للمؤخر أن ييأس من عطف الزمان فما خرج حتى ولاه مصر

- 5دعوت ناديت وضمير إليها يعود إلى ناقة ذبحها لأضيافه والجزر الذبح والمراد ببرد الشتاء زمان القحط والجدب

1 - " إذا مَا اشْتهَوْا مِنْها شِوَاءً سَعَى لَهُمْ ... بهِ هِذْريانٌ لِلكِرَامِ خدُومُ "

وقال آخر

" - 2فإلاَّ أكُنْ عَينَ الْجَوادِ فإنَّني ... عَلى الزَّادِ في الظَّلْماءِ غيرُ شتِيمِ "

" - 3فإلاَّ أكُنْ عَينَ الشُّجاعِ فإنَّني ... أرُدُّ سِنانَ الرُّمحِ غيرَ سَلِيمِ "

وقال آخر

" - 4وَسِّعْ بمَدِّكَ ماءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ ... وَأكْثِر الشَّوْبَ إنْ لمْ يَكثُرِ اللَّبَنُ "

والكلوم الجراحات والمعنى أني كثير البر والإكرام للضيفان ولذلك ترى غلماني وخدمي مجرحة أيديهم من كثرة النحر سيما في أيام البؤس واحتياج الناس

- 1الشواء اللحم المشوي والهذريان الخفيف في الكلام والخدوم الكثير الخدمة والمعنى ما اشتهت أضيافي شواء إلا وقدمته لهم الخدمة بكل بشر وإيناس

- 3المراد بعين الجواد ذات الكريم وشتيم فعيل بمعنى مفعول

- 3معنى البيتين أني إن لم أكن كل الجواد والجامع لأسباب السخاء فإنني لا أشتم نقلة الزاد وحبسه عن مريده في الظلام وإن لم أكن جامعا لضروب الشجاعة فإني لا أرجع رمحي من الحرب سالما من الكسر أو الثلم والفل

- 4مد القدر إذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى أنه يأمر خادمه بتكثير الماء للحم وتكثير مزج اللبن إذا كان قليلا لينال جميع ضيفانه على سواء فلا يأكل جماعة صرف اللحم ويبقى آخرون خماص البطون أو يشرب جماعة لبنا محضا ويبقى آخرون من غير شرب وتكثير المرق ورد في السنة

1 - " وَسِّعْ بهِ وَتَلفَّتْ حَوْلَ حاضِرِهِ ... إنَّ الكَريمَ الذِي لَمْ يخُلِهِ الفِطَنُ "

وقال آخر

" - 2إذا هيَ لَمْ تَمْنعْ بِرسْلٍ لُحُومَها ... منَ السَّيفِ لاقَتْ حَدَّهُ وهوْ قاطِعُ "

" - 3نُدَافِعُ عَنْ أحسَابِنا بلُحُومِها ... وألْبانِها إنَّ الكَرِيمَ يُدَافِعُ "

" - 4ومَن يَقْتَرفْ خُلقًا سِوَى خُلْقِ نفْسِهِ ... يَدَعْهُ وتَرْجِعْهُ إليهِ الرَّواجِعُ "

وقال مُضرِّسُ بنُ ربعيٍّ تقدمت ترجمته

" - 5وإنِّي لأدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَما ... كَسا الأرْضَ نَضَّاحُ الْجَليدِ وجامِدُهْ "

- 1حاضره من حضر للضيافة والمعنى أكثر ماء اللحم وأكثر التفاتك يمينا وشمالا لتنظر وتعلم حوائج الضيفان وشأن الكريم أن يكون حاذقا فطنا لأغراض الضيوف

- 2الرسل اللبن والمعنى أن إبله إذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا نذبح وإذا لم يكن فيها لبن نحرناها وذلك لأن العرب كانوا يقتنعون باللبن إذا وجد ويقولون اللبن أحد اللحمين فإذا لم تدر إبلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف

- 3المعنى أننا نطعم لحومها ونسقي ألبانها الناس حتى لا تلحق أحسابنا سبة ونقيصة

- 4يقترف يكتسب والمعنى أن من يستبدل أخلاق آبائه بأخلاق غيرهم فلا بد أن تأتي عليه أيام تضطره أن يتكرها ويرجع إلى أخلاق آبائه

- 5دعوة الضيف بالضوء هي أن العرب كانوا يوقدون النار في أعالي الجبال ليراها المارة ويأتوها فيضيفوهم ويكرموهم والنضاح الرشاش والجليد يسقط على الأرض من الندى فيجمد لبرد الهواء

1 - " لأُكرمَه إنّ الكَرامَةَ حَقُّهُ ... ومِثْلاَنِ عِنْدي قُرْبُهُ وتَباعُدُهْ "

" - 2أبِيتُ أُعَشِّيهِ السَّدِيفَ وَإنَّني ... بما نالَ حتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حامِدُهْ "

3و - قال حِماسُ بنُ ثامِل

" - 4ومسْتَنْبحٍ في لُجِّ لَيلٍ دَعَوْتُهُ ... بمَشْبُوبَةٍ في رَأسِ صَمْدٍ مُقابِلِ "

- 1ومثلان عندي الخ يريد أن القريب منه والبعيد في النسب عنده سواء في الإكرام ومعنى البيتين إني إذا اشتد البرد وجمد الماء أضرم النار في الليل لتكون علامة للضيف يهتدي بها إلى بيتي لأكرمه وذلك حق ودين له علي سواء كان من أقاربي أو بعيدا عني

- 2السديف شحم السنام وقوله وإنني بما نال الخ يريد ان أن اقترح علي شيئا أعده نعمة والمعنى أقدم للضيف أطيب اللحم وأعد ما ناله مني نعمة قد أنعم بها علي فلا أزال أحمده عليها حتى يفارق قبيلتي

- 3لعله مولى عثمان بن عفان وكان شاعرا إسلاميا أدرك بني أمية وبني العباس كان عند السفاح ذات يوم وقد ذكر إسماعيل ابن عبد الله القسري بني أمية فذمهم وسبهم فقال حماس يا أمير المؤمنين أيسب بني عمك أن بني أمية لحمك ودمك فكلهم ولا تؤكلهم فقال له صدقت وأمسك إسماعيل فلم يحر جوابا

- 4الواو واو رب والمستنبح من يطلب مكان نبح الكلاب ليستدل به على مكان الضيافة ولج الليل معظم ظلمته وأصله لمعظم الماء والمشبوبة النار المضرمة والصمد المكان المرتفع والمعنى أوقدت النار في مكان عال يقابل الضيف إذا جاء لتكون دليلا له على بيتي

1 - " وَقُلْتُ له أقْبلْ فإنَّكَ راشِدٌ ... وإنَّ عَلى النَّارِ النَّدَى وابْنَ ثامِلِ "

2و - قال النمريّ ويقال إنها لرجل من باهلة

" - 3وَداعٍ دَعا بَعدَ الهُدُوءِ كأنَّما ... يُقاتِلُ أهْوَالَ السُّرَى وتُقاتِلُهْ "

" - 4دَعا بَائساً شِبْهَ الْجُنونِ ومَا بِهِ ... جُنونٌ ولكنْ كَيْدُ أمْرٍ يُحاولهْ "

" - 5فَلمَّا سَمِعْتُ الصَّوْت نادَيْتُ نحْوَهُ ... بِصوْتِ كريمِ الْجَدِّ حُلوٍ شَمائِلهْ "

" - 6فأبرَزْتُ ناري ثمَّ أثْقَبْتُ ضَوْءَهَا ... وأخرَجْتُ كلبِي وهْوَ في الْبَيْتِ داخِلُهْ "

- 1راشد مهتد والندى الجود والمعنى بشرت الضيف بقدومه على وأريته استبشاري به وانتظاري إياه

- 2لعله منصور بن الزبرقان النمري أحد بني النمر بن قاسط وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية وهو تلميذ كلثوم بن عمرو العتابي وروايته وعنه أخذ ومن بحراه استقى وبمذهبه تشبه

- 3الهدوء السكون والسرى السير ليلا وقوله كأنما يقاتل الخ يريدان الحال بلغ به حدار أي فيه أن أهوال السرى تغالبه عن نفسه ويصارعها عنها ويدفعها

- 4دعا أي نادى والبائس هو الذي نزلت به شدة ونصب على الحال والمراد به الكلب ونصب شبه الجنون على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء شبه الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب دفعه والخلاص منه

- 5حلو شمائله أي أخلاقه كريمة

- 6أثقبت ضوءها أنرته والأثقاب الإنارة وهو في البيت مبتدأ وخبر وداخله خبر ثان ومعنى الأبيات الأربعة ورب مناد نادى لمن يؤويه ويطعمه بعد سكون الليل ونوم الناس وهو في أشد

1 - " فلما رآنِي كبَّرَ اللهَ وحْدَهُ ... وَبشَّرَ قَلباً كانَ جَمَّا بَلاَبِلَهْ "

" - 2فقُلْتُ لهُ أهلاً وَسهْلاً وَمرْحباً ... رَشِدْتَ وَلمْ أقْعُدْ إليهِ أُسائِلُهْ "

" - 3وقُمْتُ إلى بَرْكٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ ... لَوَجْبَةِ حقٍّ نازلٍ أنا فَاعِلُهْ "

" - 4بأبْيَضَ خَطّتْ نعْلُهُ حَيْثُ أدْرَكَتْ ... منَ الأرضِ لَمْ تَخطَلْ عليَّ حمائلُهْ "

حال حتى كأنه يتقاتل مع السري نادى وهو في هذه الحالة التي تشبه الجنون وما كان به جنون وإنما فعل ذلك رجاء أن يشفق عليه من يسمعه فيخلصه مما هو فيه وحينما سمعت أنا صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الأصل طيب الأخلاق واستعملت جميع الأسباب التي توصله إلى بيتي بأن أضرمت النار زيادة ليشتد نورها فيراني بسببه وأخرجت الكلب لينبح فيسمع صوته فيهتدي إلي

- 1جما بلابله أي همومه كثيرة

- 2فقلت له أهلا الخ أي وجدت أهلا وسهلا وسعة ورشدت اهتديت

- 3البرك اسم جمع لما يبرك من الإبل والهجان كرائم الإبل ووجبة الحق أي نزوله

- 4بأبيض متعلق بقوله قمت في البيت قبله والأبيض السيف ونعل السيف ما تكون في أسفل غمده من حديد أو غيره من المعادن ولم تخطل أي لم تضطرب ولم تطل وحمائل السيف علاقاته ومعنى الأبيات الأربعة أن الضيف لما رآني فرح برؤيتي فكبر الله وبشر فؤاده بإزالة همومه الكثيرة فأسمعته جميع ألفاظ التبشير والترحيب والإيناس ولم أقعد أسائله من أين جئت وإلى أين تذهب بل قمت إلى جماعة من كرائم الإبل كنت ادخرتها لما يجب علي من حق النازلين بي من الأضياف بسيف إذا لمس أسفل غمده الأرض خططها وعلمها وحمائل هذا السيف لم تطل علي لأن قامتي طويلة وطول القامة

1 - " فَجالَ قَليلاً وَاتّقانِي بِخَيرِهِ ... سَناماً وَأمْلاَهُ مِنَ النَّيِّ كاهِلُهْ "

" - 2بَقَرْمٍ هِجانٍ مصْعَبٍ كانَ فَحْلَها ... طَويلِ القَرَى لم يَعْدُ أنْ شَقَّ بازِلهْ "

" - 3فخرَّ وظِيفُ القَرْمِ في نِصْفِ ساقِهِ ... وذَاكَ عِقالٌ لا يُنَشّطُ عاقِلُهْ "

" - 4بذَلكَ أوْصانِي أبِي وَبمثْلِهِ ... كذَلكَ أوصَاهُ قَديماً أوَائله "

5و - قال النَّابِغة الذُّبيانِيُّ

مما تتمدح به العرب

- 1فاعل جال عائد على البرك المتقدم ذكره والني الشحم والكاهل ما بين الكتفين

- 2القرم الجمل الشاب وهو بدل من خيره في البيت قبله والمصعب الفحل الكريم الذي لا يبتذل في العوارض بل يقصر على الضراب والضمير في فحلها راجع إلى البرك فيما تقدم والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه وذلك سن يطلع للجمال في السنة التاسعة من أعمارها

- 3فخر أي فسقط والوظيف مستدق الذراع والعقال ما يعقل ويربط به من حبل ونحوه ولا ينشط أي لا يحل

- 4ومعنى الأبيات الأربعة إني لما قمت إلى ذلك البرك تذكر عادتي معه فطاف وتستر مني ببعير هو أعظمه سناما وأكثره شحما بجمل شاب كريم قد قصرته على الفحلة طويل الظهر لم يجاوز عمره تسع سنين فضربته بالسيف فسقط واختلطت يداه برجليه ونزل به الموت الذي لا مناص منه وهذه الأفعال الحميدة ليست فينا بمستحدثة وإنما ورثتها من أبي وهو ورثها من آبائه قديما

- 5اسمه زياد بن معاوية أحد بني سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمامة وهو شاعر جاهلي وهو في الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم ووضع من شأنهم

1 - " لهُ بفِناءِ البَيْت سوْداءُ فَخمَةٌ ... تُلقَّمُ أوْصالَ الْجزُورِ الْعُرَاعِرِ "

" - 2بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُورِّثَتْ ... لآل الجُلاَحِ كَابِراً بَعْدَ كابِرِ "

" - 3تظَلُّ الإماءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحُها ... كما ابْتَدَرتْ سَعْدٌ مِياهَ قُرَاقِرِ "

وقال الفرزدق تقدمت ترجمته

" - 4وَداعٍ بِلحْنِ الكلْبِ يَدْعُو ودُونَهُ ... منَ اللَّيلِ سِجْفَا ظُلْمةٍ وغُيُومُها "

" - 5دَعا وَهْوَ يَرْجُو أنْ يُنَبِّهَ إذ دَعا ... فتًى كابْنِ لَيلى حينَ غارَتْ نُجُومُها "

- 1فناء البيت هو ما امتد من جوانبه ويعني بالسوداء القدر والفخمة العظيمة والأوصال المفاصل والجزور الناقة والعراعر العظيم الخلق وجعل اشتمالها على الأوصال كتلقمها إياها والمعنى لهذا الممدوح قدر عظيمة كافية لإطعام من نزل به من الضيفان تلتقم ما يوضع فيها من مفاصل الإبل الكثيرة الشحم واللحم

- 2بقية قدر أي هي بقية قدر ولم يوجد كابر في معنى كبير إلا في هذا الموضع والمعنى أن هذه القدر هي قدر من بقية قدور ورثها عن آبائه كابرا عن كابر

- 3تظل أي تدوم والقديح المرق أو ما يبقى في أسفل القدر فيغرف بجهد وقراقر واد بالدهناء وشبه تبادر الإماء نحو القدر بتبادر بطون سعد إلى تلك المياه والمعنى لا تزال الإماء تتبادر إلى تناول مرق هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بني سعد إلى ماء قراقر

- 4الواو واو رب وأراد بالداعي بلحن الكلب المستنبح وهو الذي يتكلف نباح الكلب في صوته وإنما فعل ذلك إذ حال بينه وبين الناظر ستران ظلمة الليل والتباس النجوم

- 5غارت نجومها أي غارت وذهبت

1 - " بَعَثْت لهُ دَهْماءَ لَيْسَتْ بِلِقْحةٍ ... تَدُرُّ إذا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقيمُها "

" - 2كأنَّ المَحالَ الغُرِّ في حَجَرَاتِها ... عَذَارَى بَدَتْ لمَّا أُصيبَ حَمِيمها "

" - 3غَضُوباً كَحَيْزُومِ النَّامَةِ أُحْشِمَتْ ... بأجْواز خُشْبٍ زَالَ عَنْها هِشيمُها "

" - 4محَضّرَةٌ لا يَجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها ... إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ جالَ بَريمُها "

- 1بعثت جواب رب والدهماء السوداء وأراد بها القدر والعقيم الريح التي ليس معها مطر لأنها لا تنفع الأشجار ومعنى الأبيات الثلاثة ورب مناد أظلم عليه الليل ولم تضيء له النجوم ليهتدي إلى مكان الضيافة فصار يصوت بصوت يشبه نباح الكلاب راجيا أن يسمعه كريم مثل ابن ليلى في وقت غيبوبة النجوم أرسلت له قدرا عظيمة كثيرة الإطعام في أيام الجدب والقحط

- 2المحال فقر الظهر واحده محالة والغر البيض والحجرات الجوانب والعذارى الأبكار والحميم القريب الذي يهتم لأمره وشبه المحال وفقر الظهر في نواحي القدر وجوانبها وهي بيضاء سمينة مع تضمن القدر السوداء لها بالعذارى الأبكار وقد لبسن ثياب السواد لما أصبن بمن يعز عليهن والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع سواد القدر وهي في داخلها أبكار عذارى لبسن السواد من الثياب لفقد العزيز عليهن

- 3غضوبا صفة لدهماء وجعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم النعامة صدرها وأحمشت أي أشبعت وقودا تحتها والأجواز الأوساط والهشيم اليابس المتكسر من النبات والمعنى قدمت له قدرا كصدر النعامة في اتساعها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها

- 4محضرة أي لا يمنع منها أحد والعوجاء التي اعوجت هزالا وجوعا

1 - قال شرَيّحُ بنُ الأحوَصِ بن جعفر بن كلاب

" - 2ومُستنْبحٍ يَبْغي المَبِيتَ ودُونَهُ ... منَ اللَّيلِ سِجفَا ظُلْمةٍ وُستُورُها "

" - 3رَفعْتُ لهُ ناري فلمَّا اهْتدَى بِها ... زَجرْتُ كِلابِي أنْ يَهِرَّ عَقُورُها "

" - 4فَاتَ وإنْ أسرَى منَ اللَّيلِ عُقْبةً ... بِلَيْلةِ صِدْقٍ غابَ عَنْها شرُرُ برُها "

والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها والمعنى أن هذه القدر معدة لكل من يأتيها من الضيفان فلا يمنع منها أحد سيما إذا اشتد الجوع في وقت القحط

- 1هو شاعر من شعراء الجاهلية وأمير من أمرائها وسيد من ساداتها وكان أبوه الأحوص رئيس بني عامر يوم رحرحان الثاني وهو يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم وكان سببه أن الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر بن كلاب ثم هرب فأتى زرارة بن عدس من بني تميم فأقام عنده فخرج الأحوص بن جعفر هو وعشيرته ثائرا بأخيه فالتقوا برحرحان وانهزم بنو تميم وأسر يومئذ معبد بن زرارة أخو حاجب بن زرارة رئيس بني تميم وكان شريح ابنه رئيس الخيل التي خرجت في طلب الحارث بن ظالم

- 2المستنبح طالب القرى ويبغي يطلب والسجفان الستران

- 3أن يهر الخ أراد أن لا يهرهر الكلب إذا صوت

- 4العقبة شيء من الليل ونوبة منه ومعنى الأبيات الثلاثة رب مستنبح يطلب المبيت وقد أظلم عليه الليل فلم يهتد أعليت له ناري ليهتدي إلى بيتي بضوئها ومنعت الكلاب من أن تهر بعد وصوله فقضى ليلته عندي هادئ البال مستريحا بعدما قاسى من شرور السير وتعب السفر

وقال مسكين الدارمي تقدمت ترجمته

" - 1كأنَّ قُدُورَ قَوْمِي كلَّ يَوْمٍ ... قِبابُ التُّرْكِ مُلْبَسةَ الجِلاَلِ "

" - 2كأنَّ المُوفِدِينَ بها جِمالٌ ... طَلاَها الزِّفْتَ والقَطِرَانَ طَالِي "

" - 3بأيْدِيهمْ مَغارفُ مِن حَديدٍ ... أُشبِّهُها مُقيَّرَةَ الدَّوَالي "

وقال العُكْليُّ

" - 4أعاذِلَ بَكِّيني لأضْيافِ لَيْلةٍ ... نَزَور القِرَى أمْسَتْ بَليلاً شَمالُها "

" - 5أعامِرُ مَهلاً لا تَلُمني ولاَ تَكُنْ ... خِفيًّا إذا الْخَيرَاتُ عُدَّتْ رِجالُها "

" - 6أرَى إبِلي تجزي مَجازيَ هَجْمةٍ ... كثَيرٍ وإنْ كانتْ قَليلاً إفالُها "

- 1المعنى أنه يشبه قدور قومه في عظمها واتساعها واسوداد ظواهرها بقباب الترك التي ألبست أغطية سودا

- 2أراد بالموفدين المزاولين لها في نصبها وطبخها وإنزالها وأصل الموفد المشرف على الشيء العالي عليه والمعنى أنه يشبه خدمة القدر بالجمال المطلية بالقطران

- 3المقيرة المطلية بالقار وهو الزفت والدوالي جمع دالية وهي دلو يستقى بها

- 4أعاذل منادى مرخم عاذلة وبكيني أبكي علي إذا مت ونزور القرى أي يقل من يضيف فيها والبليل الريح الباردة والمعنى يا عاذلة أبكي علي إذا مت لأني أطعم وأكرم الضيفان حين يقل من يكرمهم

- 5المعنى أرفق يا عامر في عتبك علي ولا تلمني بل اتخذني أسوة فاقتد بي في الكرم ومكارم الأخلاق حتى لا يخفى أمرك إذا عدت رجال الخيرات

- 6الهجمة القطعة من الإبل من الأربعين إلى المائة والأفال جمع أفيل وهو ما استكمل الحول ودخل في السنة الثانية

1 - " مَثاكِيلُ ما تَنْفَكَّ أرْحُلَ جُمَّةٍ ... تُرُدُّ علَيْهِمْ نُوقها وجِمالُها "

وقال جابر بن حيان

" - 2فإنْ يقْتِسمْ مالِي بَنيَّ وإخْوَتي ... فَلنْ يَقْسِمُوا خُلْقي الكَريمَ ولا فَعلي "

" - 3أهينُ لَهُمْ مالِي وَأعْلَمُ أنَّني ... سأُورثُهُ الأحياءَ سِيرَةَ مَنْ قَبلي "

" - 4وَما وجَدَ الأضْيافُ فِيما يَنْوبُهُمْ ... لهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ الزَّمانِ أباً مِثْلي "

من الإبل

- 1مثاكيل جمع مثكال وهي الناقة التي اعتادت أن تثكل ولدها أي تفقده بموت أو نحوه والجمة الجماعة ترد في الصلح بين الناس والأرحل جمع رحل وهو المثوى والمنزل ومعنى البيتين أني أرى إبلي تقوم مقام كثير من إبل غيري وإن كانت قليلة الفصلان وهي دائما تفقد أولادها لكثرة ما أنحره للضيوف منها ولا تزال مأوى جماعة تصرف إليهم إذا وردوا ذكورها وإناثها أما إناثها فللحلب وأما ذكورها فللفحل

- 2المعنى أن اقتسم مالي أولادي وإخوتي فلن يقتسموا ما تفردت به من خلق كريم وفعل جميل أعدهما لزواري

- 3أهين لهم مالي هذا كناية عن بذل ماله وسخاء يده والضمير في لهم يعود على الزوار والأضياف المفهومين من البيت السابق والضمير في قوله سأورثه للمال أي سأورث مالي الأحياء وقوله سيرة من قبلي منصوب بفعل مقدر كأنه قال أسير فيما أتركه سيرة أسلافي والناس قبلي ويشير بهذا إلى الحالة المعتادة التي تجري مجرى الشيم والعادات والمعنى أني أهين مالي لزواري وأضيافي مع علمي بأنني سأترك مالي للورثة بعدي وأسير فيما أتركه سيرة أسلافي والناس قبلي

- 4علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أبا الأضياف لأنه يحنو عليهم حنو الأب وهكذا

وقال حاتم تقدمت ترجمته

" - 1وَعاذِلةٍ قامَتْ بِلَيْلٍ تلُومني ... كأنِّي إذا أعْطَيْتُ مالِى أضِيمُها "

" - 2أعاذِلَ إنَّ الْجُودَ ليْسَ بُمهْلِكِي ... وَلا مخْلِدِ النَّفْسِ الشَّحِيحَةِ لُؤْمُها "

" - 3وتُذْكَرُ أخْلَاَقُ الفَتى وعِظامُهُ ... مُغَيبةٌ في اللَّحْدِ بالٍ رميمُها "

" - 4ومَنْ يَبْتدِعْ ما لَيسَ منْ خِيْمِ نَفْسِه ... يَدَعهُ ويغْلِبْهُ عَلى النَّفس خِيمُها "

وقال أيضًا

" - 5أكُفّ يَدِي عَنْ أنْ يَنالَ التِماسُها ... أكُفَ صِحابِي حِينَ حاَجتُنا مَعا "

كانت عادة العرب والمعنى لم يجد الأضياف والنازلون فيما يصيبهم من حوادث الدهر ونوائبه رجلا شفوقا عليهم مثل كالأب الشفوق الرحيم

- 1الواو واو رب وهبت أي قامت من نومها وإنما كان اللوم في الليل لأنها لا تتمكن من ذلك بالنهار لاشتغاله بخدمة الأضياف وأضيمها أظلمها وبابه باع

- 2عاذل مرخم عاذلة

- 3الرميم العظم البالي

- 4الخيم الطبيعة والخلق ومعنى الأبيات الأربعة ورب لائمة اجتهدت في عذلي موجهة اللوم فيما أنفقه من مالي للأضياف كأنها رأت إنفاقي المال ظلما لها وانشقاصا من حقها قلت لها يا عاذلة إن كرمي وجودي لا يهلكني وإن النفس البخيلة بما عندها من المال لا يخلدها لؤمها في الدنيا وأن أخلاق الرجل الكريم ومكارمه لا تزال تذكر وهو مغيب في قبره بالية عظامه وأن الذي يختلق ويبتدع ما لم يكن من خلقه وطبيعته لا بد من أن يأتي عليه يوم يتركه فيه ويرجع إلى ضريبته وأخلاقه

- 5أكف يدي أن أقبضها وقوله حاجتنا معا أي

1 - " أَبِيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مضْطَمِرَ الْحَشا ... منَ الْجُوعِ أخْشى الذَّمْ أنْ أتَضَلَّعا "

" - 2وإنِّي لأسْتحْيي رَفِيقِيَ أنْ يَرى ... مَكانَ يَدِي منْ جانِبِ الزّادِ أقرَعا "

" - 3وإنَّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلهُ ... وفَرْجَكَ نالاَ مُنتَهَى الذَّمِ أجْمَعا "

وقال أيضاً

" - 4أمَا والذِي لا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيرُهُ ... ويُحيي العِظامَ البِيضَ وهْيَ رَميمُ "

" - 5لقَدْ كنتُ أخْتارُ القِرَى طَاوِي الْحَشا ... مُحافَظَةً مِنْ أن يُقالَ لئيمُ "

" - 6وَإنِّي لأسْتَحيِي يمِيني وَبيْنَها ... وبَينَ فَمي دَاجِى الظَّلاَمِ بَهيمُ "

___

كلنا جائع فحاجته إلى الطعام كحاجة صاحبه والمعنى أني أقبض يدي إذا جلسنا على الطعام إيثارا لأصحابي خوفا من نفاد الزاد في حال احتياجنا كلنا إلى الطعام والزاد

- 1أبيت هضيم الكشح هذا يدل على أنه كان يؤثر أضيافه بالأكل على نفسه وقت الحاجة والهضيم الضامر والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع والمضطمر المهزول وتضلع الرجل إذا امتلأ من الزاد والمعنى أني أبيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا أمتلئ طعاما مخافة أن أذم عليه

- 2أراد بالأقرع الخالي من الطعام والمعنى إني لأستحي ممن يجالسني على الطعام أن يرى ما يليني من المائدة خاليا

- 3السؤل المسؤول وأراد به ما يشتهيه والمعنى أن الشخص إذا أعطى بطنه وفرجه ما يشتهي واتبع هواه بقضاء ما تزينه له نفسه من شهواتها أصابه من الناس منتهى الذم والشتم

- 4الرميم البالي

- 5لقد كنت الخ جواب القسم ومحافظة مفعول له

- 6بهيم أي شديد الظلمة لا وضح فيه ومعنى الأبيات الثلاثة

1 - قال رجل من آل حرب

" - 2بَاتتْ تَلومُ وتَلْحاني عَلى خُلُقٍ ... عُوِّدْتُهُ عادَةً والجُودُ تعْويدُ "

" - 3قالتْ أراكَ بمَا أنْفَقْتَ ذا سَرَفٍ ... فِيما فَعلْتَ فَهلاَّ فِيكَ تَصْريدُ "

" - 4قُلتُ أترُكِيني أبِعْ مَالي بمَكرُمَةٍ ... يَبقْى ثَنائي بهَا مَا أوْرَقَ العُودُ "

" - 5إنا إذا مَا أتَينَا أمرَ مَكرُمةٍ ... قالتْ لَنا أنْفُسٌ حَرْبيةٌ عُودُوا "

أقسم بالذي لا يعلم السر غيره ويحيي الخلق بعد فنائهم لقد كنت أوثر أن أقرى الضيفان وأنا جائع اتقاء ذمي ونسبتي إلى اللؤم وأني لفي غاية من الحياء إذا أكلت وحدي ولم أوقد النار في الليل ليهتدي إلى بيتي الأضياف والمسافرون

- 1ذكر المدائني أن السفاح أمر بقتل رجل من بني أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير وجعل يفرق أمواله وامرأته تقول ولدك ولدك فقال هذه الأبيات

- 2تلحاني أي تعذلني وتوبخني ومعنى والجود تعويد أن الجود إذا صار عادة للإنسان لم يمكنه مفارقته ولا ينفع اللوم فيه

- 3التصريد التقليل من كل شيء يقال صرد له عطاءه أي أعطاه قليلا قليلا

- 4ما أورق العود ما مصدرية ظرفية ومعنى الأبيات الثلاثة أن لائمة لامتني في الليل وعذلتني على سخائي وكرمي الذي هو طبيعي في وإن كان الناس يتعلمونه تعلما ويتكلفونه فقالت لي إن كثرة إنفاقك سرف وتبذير فقلل وأمسك عليك مالك فقلت لها دعيني أشتري بمالي مكارم يدوم مدح الناس لي بسببها ما أدام الله الحياة في النبات

- 5أنفس حربية منسوبة إلى حرب بن أمية والمعنى نحن قوم إذا عملنا عملا من أعمال الكرم أمرتنا وحرضتنا أنفسنا أن نكرره ونزداد من مثله لأن الكرم طبيعتنا

وقال أبو كدراء العجليُّ

" - 1يا أُمّ كدْراء مَهْلاً لا تَلومِيني ... إنِّي كريمٌ وإنَّ اللَّوْمَ يُؤذِيني "

" - 2فإنْ بخِلْتُ فإِنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ ... وإنْ أجُدْ أُعْطِ عَفواً غَيرَ مَمْنُون "

" - 3لَيستْ بِباكِيةٍ إِبْلي إذا فَقدَتْ ... صَوْتِي ولا وَارثي في الْحيِّ يَبكِيني "

" - 4بنى البُناةُ لَنا مَجْداً ومَكْرُمةً ... لا كالْبِناءِ منَ الآجُرِّ وَالطِّينِ "

وقال عُتبةُ بنُ بُجير وقيل أنها لمسكين الدراميّ

" - 5لِحافي لِحَافُ الضَّيْف والبَيْتُ بَيتُهُ ... ولَم يُلهِني عَنهُ غزَالٌ مُقَنَّعُ "

" - 6أُحدِّثُه إنَّ الْحَدِيثَ منَ القِرى ... وتَعْلَمُ نَفْسِي أنَّه سوْفَ يَهْجَعُ "

ورثناها عن جدنا الأعلى حرب بن أمية

- 1مهلا أي رفقا والمعنى يا أيتها المرأة ترفقي بي وأقلعي عن لومي على ما أنا فيه من السخاء والجود لأن ذلك طبيعتي وخلقي فأكره أن أسمع لوما وعذلا لأن ذلك يؤلمني ويوجعني

- 2عفوا غير ممنون أي فضلا لا ينقطع والمعنى إن بخلت كان لي في البخل شركاء كثيرون وإن جدت كنت في الجود مثل من يتصرف في ملكه

- 3يبكيني أي يبكي علي معناه لا أبقي من إبلي إلا ما يفضل عن إفضالي

- 4المعنى أن أسلافي بنوا لي مجدا وكرما فأحتاج إلى أن أقتدي بهم وأعمر خططهم وإن لم تكن من الآجر والطين

- 5كنى بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل

- 6يهجع ينام ومعنى البيتين كل ما أملكه فهو ملك للضيف وليس يلهيني عنه ما يلهي الناس وإني لا أقتصر على إطعامه بل لا أزال أحدثه وأونسه حتى ينام

1 - قال عمرُو بن أحمر الباهِليّ

" - 2ودُهْمٍ تُصاديها الوَلائدُ جِلَّةٍ ... إذا جَهلتْ أجْوَافُها لَم تَحلَّمِ "

" - 3تَرَى كلّ هِرْجابٍ لَجوجٍ لهَمَّةٍ ... زَفُوفٍ بشلْو النّابِ هَوْجاء عَيْلَم "

" - 4لَها لَغط جِنحَ الظَّلاَم كَأنَّهُ ... عَجارفُ غَيْثٍ رائحٍ مُتَهزِّمِ "

- 1أحد بني باهلة وكان من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وغزا مغازي الروم وأصيب بإحدى عينيه هناك ثم نزل الشام وتوفي في زمن عثمان بعد أن بلغ سنا عالية وهو أحد عوران قيس وهم خمسة شعراء تميم بن أبي مقبل والراعي والشماخ وابن أحمر وحميد بن ثور وكان عمر وشاعرا فصيحا مقدما معدودا من المجيدين

- 2المراد بالدهم القدور السود وتصاديها تداريها بالنصب والإنزال والولائد جمع وليدة وهي الأمة والجلة العظيمة الكبيرة والمعنى ورب قدور كثيرة تدير شؤونها الإماء والخدم إذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك كالأحمق الذي إذا اشتد غضبه لا يحلم أبدا قدمت ما فيها من اللحم والمرق للضيفان

- 3الهرجاب الطويلة من النوق وقيل السريعة منها وأراد به عظم القدر وسرعة إنضاجها للحم واللجوج الشديد الصوت ولهمة أي تلتقم ما يلقى فيها والزفوف السريع والشلو العضو والهوجاء التي فيها هوج أي طيش وسرعة والعيلم الماء الكثير الغزير وكل هذه الصفات استعارها للقدر

- 4اللغط اختلاط الأصوات والعجارف الأمطار الشديدة مع الرعد والريح والرائح الآتي والمتهزم الذي له هزيم وهو صوت الرعد وكل هذه الصفات استعارها للقدر أيضا

1 - " إذا ركَدَتْ حَوْلَ البُيُوتِ كأنَما ... تَرى الآلَ يَجري عَنْ قَنابِلَ صُيَّمِ "

وقال المَرَّار الفَقْعَسي تقدمت ترجمته

" - 2آلَيْتُ لا أُخْفِي إذا اللَّيلُ جَنَّني ... سَنا النَّار عَنْ سَارٍ وَلاَ مُتنوِّر "

" - 3فَيا مُوقِدَي ناري ارْفَعاها لَعلَّها ... تُضيءُ لِسارٍ آخِرَ اللَّيل مُقتِرِ "

" - 4وَماذَا عَليْنا أنْ يُوَاجِهَ نارَنَا ... كَرِيمُ المُحَيَّا شاحِبُ المُتَحَسَّر "

" - 5إذا قالَ مَنْ أنْتُمْ لِيَعرَفَ أهْلَها ... رَفَعْتُ لهُ باسْمِي ولَمْ أتَنكَّر "

- 1الآل السراب وهو ما يرى حين اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الواقفات من الخيل ومعنى الأبيات الثلاثة أنه يشير إلى أنه بلغ الغاية في الكرم حتى اصطنع قدورا تشبه الإبل في العظم والرعد والبرق والغيث في شدة الغليان وكثرة المرق وبخارها حينما تنزل عن النار يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل

- 2آليت حلفت وجنه الليل ستره والسنا الضوء والساري المسافر ليلا والمعنى حلفت أني لا أحجب ضوء نار قراي عن مسافر ولا قاصد

- 3المقتر البائس المفتقر

- 4شاحب المتحسر أي متغير ما يبدو منه كالوجه واليد والرجل ومعنى البيتين أنه ينادي خدمه وعبيده قائلا ارفعا النار وأضرماها رجاء أن تضيء لفقير مسافر آخر الليل فيهتدي بها إلى النزول عندنا وأي ضرر يلحقنا إذا نظر نارنا رجل كريم الوجه طلقه مع تغير وجهه ويديه ورجليه من تعب السفر

- 5المعنى إذا جاءنا الضيف وقال من أنتم ليعرف أهل هذه النار أخبرته باسمي ولم أتنكر ليجاوزني إلى غيري

1 - " فيِتْنَا يِخَير مِنْ كرَامَةِ ضَيْفِنا ... وبِتْنا نُهيِّي طُعْمَهُ غيرَ مَيْسِرِ "

وقال عروة بن الورد العبسي تقدمت ترجمته

" - 2أرَى أم حسَّانَ الغَدَاةَ تَلُومُني ... تُخَوِّفُني الأعْدَاءَ والنَّفْسُ أخْوَفُ "

" - 3لعَلَّ الَّذِي خَوَّفْتِنا مِنْ أمامِنَا ... يُصَادِفُهُ في أهْلِهِ المُتَخَلّفُ "

" - 4إذا قُلْتُ قَدْ جَاء الغِنَى حالَ دُونَهُ ... أبُو صْبيَةٍ يَشْكُو المَفاقِرَ أعْجَفُ "

" - 5لهُ خلَّةٌ لاَ يَدْخُلُ الحَقُّ دُونَها ... كريمٌ أصَابَتْهُ حَوادِثُ تَجْرُفُ "

وقال يَزيدُ بنُ الطَّثَرية تقدمت ترجمته

- 1الطعم الطعام والميسر القمار والمعنى أننا لما أكرمنا ضيفنا اطمأننا وسكنا فكأنا أصبنا خيرا وبتنا نهدي من لحم ما ذبحناه له لجيراننا ولم يكن ما نحرناه لقمار فيكون لنا فيه شركاء بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه

- 2المعنى أن أم حسان تعذلني وتخوفني الخروج إلى أعدائي والنفس أخوف فإن الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

- 3يريد أن الموت الذي تخوفني منه يخاف منه المتخلف المقيم في أهله المستقر عندهم لا المتقدم إلى العدو

- 4المفاقر الحاجات جمع فقر على غير قياس وأعجف أي هزيل من الضر والمعنى أننا إذا جمعنا المال للغنى جاءنا فقير هزيل ذو عيال فنعطيه وننفق منه وهذه حالنا مع غيره

- 5الخلة الحاجة والحق القرابة هنا وتجرف أي تذهب بالمال كما تذهب المجرفة بما يجرف بها والمعنى أن أبا الصبية الذي جاءنا له حاجة لا تجاوزها القرابة وهو كريم أصابته حوادث الدهر ونوائبه التي ذهبت بماله

1 - " إذا أرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِير حَاجَةٍ ... أُمارِسُ فِيها كُنْتُ نِعْمَ المُمَارِسُ "

" - 2ونفعَى نَفْعُ الموسرينَ وإنَّما ... سَوَامِي سَوَامُ المُقْتِرِينَ المَفالِسِ "

وقالَ الأقرعُ بنُ مُعاذ

" - 3إنَّ لنا صِرْمةً تُلْفى مُخَيَّسَةً ... فِيها مَعادٌ وفي أرْبَابِها كَرَمُ "

" - 4تُسلِّفُ الْجَارَ شِرْباً وهْيَ حائمَةٌ ... ولاَ يَبِيتُ عَلى أعْناقِها قَسَمُ "

- 1أمارس أعاني وجملة أمارس صفة لحاجة

- 2السوام الأنعام الراعية والمقتر الفقير والمفالس جمع مفلس ومعنى البيتين أنه يصف نفسه بحسن التأني في الأمور يقول بلغ مني التدبر في الأمور أنهم إذا أرسلوني لحاجة موصوفة بكوني أعاني فيها بذلت قصارى جهدي في قضائها وكنت خير رجل قام بمثلها وإن نفعي للناس نفع الأغنياء الباذلين وإن كان مالي قليلا لأني غني النفس

- 3الصرمة من الإبل نحو الأربعين والمخيسة التي لم تسرح ولكنها حبست للنحر أو القسم وقوله فيها معاد أي يعود فيها العفاة يصيبون مرة بعد أخرى والمعنى أن لنا إبلا تراها محبوسة حول بيوتنا للنحر أو القسم وفيها يعود العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وكلما عاد العفاة وجدوا كرما في أصحابها

- 4تسلف أي تقدم والجار نصب على نزع الخافض أي تقدم إلى الجار والشرب الماء وأراد به هنا اللبن والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء وقوله ولا يبيت على أعناقها قسم يريد لا نقسم عليها أن لا تنحر أو توهب والمعنى أن هذه الإبل تروي الجار من لبنها وهي عطاش وإلا نقسم عليها أن لا تنحر ولا توهب

1 - " وَلا تُسَفّهَ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطْشَتُها ... أحْلاَمَنا وَشَرِيبُ السَّوْءِ يحتَدِمُ "

" - 2يَزْرَعُها اللهُ مِنْ جَنْبٍ وَيحْصُدُها ... فلاَ يَقُومُ لِمَا يأتِي بهِ الصَّرَمُ "

" - 3إنْ أخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنا ... لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أصْلاَبِهَا دَسَمُ "

4و - قال يزيدُ بنُ الْجَهْمِ الهِلاَليّ ويُرْوي لِحُميدِ بن ثَوْرٍ

" - 5لَقدْ أمرَتْ بالبُخْلِ أمُّ مُحَمَّدٍ ... فقُلْتُ لَها حُثّي عَلى البُخْلِ أحْمَدا "

" - 6فإنّي امرُءٌ عَوَّدْتُ نَفْسِيَ عَادَةً ... وكلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلى مَا تَعَوَّدَا "

- 1ولا تسفه عند الحوض أي لا نواثب الناس الوراد عند الحوض فننسب إلى السفه والطيش والأحلام العقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظا والمعنى إذا أوردنا إبلنا الماء وبها عطش لا نزاحم الموردين فيكون عطشها سفها لعقولنا وقد يحترق شريك السوء غيظا

- 2الصرم القطع والجنب هنا معظم الشيء وأكثره والمعنى نطلب من الله تعالى أن يحيي لنا إبلنا وينشئها من إبل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبين ما يأتي به الله القطع

- 3الرسل اللبن والمعنى أنها إن لم تدر اللبن للضيف فلا نحرمه من أن نطعمه من لحومها

- 4هو حميد بن ثور بن عبد الله أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة شاعر إسلامي وقرنه محمد بن سلام بنهشل بن حري وأوس بن مغراء وأدرك حميد بن ثور عمر بن الخطاب وقال الشعر في أيامه

- 5أم محمد هي زوجته وأحمد اسم علم لولد لها أو قريب منها

- 6معنى البيتين أن امرأته حينما رأته كريما أمراته بالبخل فقال

1 - " أحِينَ بَدَا في الرأس شَيبٌ وأقْبلَتْ ... إليَّ بَنُو عَيلاَنَ مَثْنَى ومَوْحَدَا "

" - 2رجَوْتِ سِقَاطِي واعْتِلاَلى ونَبْوَتي ... وَراءَكِ عَنِّي طالِقاً وارْحَلي غَدَا "

وقال آخر

" - 3إنِّي وإنْ لمْ يَنَلْ مَالِي مَدى خُلُقِي ... فَيّاضُ ما مَلَكَتْ كَفَّايَ من مَالِ "

" - 4لاَ أحْبِسُ المَالَ إلاّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ ... وَلا تُغيِّرُني حالٌ إلى حَالِ "

وَقال سَوَادةُ اليربُوعيُّ

لها لا تحمليني على البخل بل احملي قريبك أحمد لأني امرؤ كريم قد عودت نفسي الكرم فلا أحولها عنه وكل إنسان آخذ بما تعود عليه

- 1مثنى معدول عن اثنين وموحد معدول عن واحد واحد

- 2السقاط أن لا فعل الإنسان يفعل الكرام وأن لا يذهب مذهبهم ويسلك طريقهم والاعتلال التعلل أراد بالنبوة البعد وقوله وراءك عني أي ابعدي عني وطالقا نصب على الحال من قوله وراءك ومعنى البيتين أوقت أن اشتعل الشيب في رأسي وقد أقبلت بنو عيلان نحوي معلقين آمالهم بي رجوت وأملت سقاطي واعتلالي وبعدي عن الطالبين لعطائي مع تجربتي واجتماع هذه الأحوال في ولم يوافقك ما أصنع من الكرم فابعدي عني طالقا وارحلي

- 3المدى الغاية والفياض الكثير العطاء

- 4الريث البطء ومعنى البيتين أني وإن لم يكن لي مال كثير يفي بكل ما ترغب فيه أخلاقي الطيبة من الكرم فأنا كثير العطاء والبذل لما في يدي ولا أمسك ما عندي من المال إلا مدة ما أنفقه ولا أتحول عن خلقي بتحول الزمان والأيام

1 - " ألا بَكرَتْ مَيٌّ عليّ تَلُومُني ... تقُولُ ألا أهْلَكْتَ مَنْ أنْتَ عائِلُهْ "

" - 2ذريني فإنّ البُخْلَ لاَ يُخْلِدُ الفَتى ... وَلا يُهْلِكُ المَعْرُوفُ منْ هُو فاعلهْ "

3و - قال حُطائطُ بن يَعُفَر أخو الأسْوَدِ بن يَعفُر النَّهشليّ

" - 4تقُولُ ابنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حرَبْتَنَا ... حُطائطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعدَا "

" - 5إذا ما أفدْنَا صِرْمَةً بعْدَ هَجْمةٍ ... تكُونُ عَلَيها كابْنِ أُمِّكَ أسْوَدا "

" - 6فقُلْتُ وَلمْ أعْيَ الجَوَابَ تَبيّني ... أكانَ الهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأرْبَدَا "

- 1عاله كفله وكفاه

- 2ذريتي اتركيني ومعنى البيتين أن هذه المرأة استعجلت بلومي وقالت قد ضيعت بكثرة إنفاقك من أنت كافله وقائم بشؤونه ولم تبق له ما يتعيش به من المال ببذلك للضيفان فقلت لها اتركيني فإن بخل الشخص لا يزيد في عمره وإن فعل الخير لا ينقص من عمر فاعله

- 3وجدهما عبد الأسود بن جندل بن نهشل وحطائط أخو الأسود شاعر جاهلي مقل وهذا الشعر يقوله لأمه رهم بنت العباب وقد لامته على جوده وعاتبته

- 4ابنة العباب هي أم الشاعر ورهم اسمها وحربتنا أي سلبتنا مالنا الذي نعيش به وتركتنا فقراء وحطائط منادى وقوله لم تترك الخ تقول العرب ما ترك لك مقاما ولا مقعدا أي لم يبق لك ما يمكنك الإقامة فيه والقعود به

- 5أفدنا بمعنى استفدنا والصرمة من العشرة إلى الأربعين من الإبل والهجمة من الأربعين إلى ما زادت وقوله تكون عليها الخ أي تعود عليها سالكا طريق أخيك الأسود بن يعفر في بذل المال

- 6أعي الجواب أي لم أعجز عنه وتبيني بمعنى تبصري وقوله أكان الهزال

1 - " أريني جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعلَّني ... أرَى ما ترَيْنَ أوْ بخيلاً مُخَلَّدَا "

وقال المقَّنع الكندِيُّ تقدمت ترجمته

" - 2نزَلَ المَشيبُ فأيْنَ تَذْهَبُ بَعدَهُ ... وقَد ارْعوَيْتَ وَحانَ منْكَ رَحيلُ "

" - 3كانَ الشَّبابُ خفِيفةً أيَّامُهُ ... والشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عليَّ ثَقيلُ "

" - 4لَيسَ العَطاءُ منَ الفَضُولِ سَماحَةً ... حتَّى تَجُودَ وَما لدَيْكَ قلِيلُ "

الخ أي هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا

- 1أريني جوادا أي دليني عليه وعرفيني مكانه والهزل هنا الهزال والضعف ومعنى الأبيات الأربعة أنها لامته على كرمه وقالت سلبت مالك وضيعته ولم تبق لنفسك ما يمكنك من المعيشة ولا مكانا تقعد فيه وكلما ملكنا عددا من الإبل جدت به بعد أن جدت من قبله بعدد أكثر منه مثل ما يفعل أخوك أسود فأجبتها ولم أعجز عن الجواب تبصري وتأملي هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا أو قلت لها دليني على مكان جواد منا أو من غيرنا أماته الضر أو بخيل زاد بخله في عمره لعلي أهتدي بهديك وأطاوعك وأرجع إلى ما تريدين

- 2ارعوى عن الشيء انصرف عنه والمعنى نزل بك منذر الموت وقرب انقضاء أجلك فينبغي أن تقدم بين يدي موتك ما يجب من الكرم والخيرات

- 3محمله أي حمله والمعنى أن الشباب وهو زمان اللهو قد انقضت أيامه وجاءت أيام الشيب وهي أيام التفكر والاعتبار وترك الهوى

- 4الفضول ما فضل عنك بعد حوائجك والمعنى أن العطاء من الفضول لا يقال له جود وسماحة

وقال جُؤيَّةُ بنُ النَّضر

" - 1قالَتْ طُرَيفَةُ ما تَبْقَى دَراهِمُنا ... وَما بِنا سَرَفٌ فيها وَلا خُرُقُ "

" - 2إنَّا إذا اجْتَمَعَتْ يَوْماً دَراهِمُنا ... ظَلَّتْ إلى طُرُقِ المَعرُوفِ تَستَبِقُ "

" - 3ما يألَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنا ... لَكنْ يَمُرُّ عَلَيْها وهْوَ مُنْطلِقُ "

" - 4حتَّى يَصِيرَ إلى نَذْلٍ يُخلِّدُهُ ... يَكادُ مِنْ صَرِّهِ إيَّاهُ يَنْمَزِقُ "

5و - قال زُرْعَةُ بنُ عمرٍو

وإنما الجود والسماحة أن يجود الإنسان بكثير ماله وقليله

- 1طريفة اسم امرأة وقوله وما بنا الخ الواو فيه للحال والسرف التبذير والخرق إجراء الأمر على غير مجراه والمعنى أن هذه المرأة قالت إن دراهمنا تذهب ولا تبقى وليس ذلك لتبذير فيها أو عدم حسن تصرف

- 2المعنى أنا إذا جمعنا الدراهم يوما أنفقناها في طرق المعروف والخير

- 3المعنى بلغ من جودنا وكرمنا إن الدرهم الذي له صوت صار لا يألف صرتنا بل يمر عليها ولا يستقر

- 4النذل اللئيم والانمزاق الانخراق والمعنى أن الدراهم لا يخزنها إلا اللئيم البخيل يكاد من شدة حرصه عليها وصره إياها تنخرق بخلاف الكريم فإنه لا يدخرها عنده ولا يحرص عليها بل ينفقها

- 5وجده خويلد بن نفيل ابن عمر بن كلاب شاعر أدرك الجاهلية والإسلام وشهد يوم رحرحان وكان فارسا شجاعا وأخوه يزيد بن عمرو وكان أيضا شجاعا مقدما وشهد أيضا ذلك اليوم وكانا مع أبيهما عمرو بن خويلد وكانا إذا أقبلا نظر إليهما الناس لحسنهما وجمالهما ونضرة شبابهما

1 - " وأرْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلى يَدَيْها ... مِنَ الضَّرَّاءِ أوْ قَصَصِ الْهُزالِ "

" - 2خَلَطْتُ بِغَثِّها سِمَني فأضْحَتْ ... شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ منَ العِيالِ "

" - 3وأفْنَتْنِي الَّلَيالي أُمَّ عَمرٍو ... وَحِلِّي في التَّنائِفِ وارْتَحالي "

" - 4وتَرِبيَتي الصَّغيرَ إلى مَدَاهُ ... وتَأمِيلي هِلاَلاً عَنْ هَلاَلِ "

5و - قال عبدُ الله بنُ الْحَشْرَج الجعدي

- 1الواو واو رب وتنوء أي تنهض بجهد وتعتمد على يديها وقوله أو قصص الهزال أي دنو الموت منها

- 2خلطت جواب رب والغث المهزول والسمين ضده ومعنى البيتين ورب امرأة شديدة الضر قد أعياها الفقر والجوع المدني من الموت إلى أن تعتمد إذا قامت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت أحوالها وجعلتها من جملة عيالي

- 3الحل الحلول والتنوفة المفازة

- 4مداه أي غايته وهلالا عن هلال أي هلالا بعد هلال ومعنى البيتين أن مرور الليالي وكثرة الأسفار أكلت لحمي وأضعفت قواي وكذلك تربيتي الصغير حتى يبلغ أشده وانتظاري الشهر بعد الشهر أعياني أيضا

- 5وجده الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة وكان عبد الله شاعرا إسلاميا وسيدا من سادات قيس وأميرا من أمرائها جوادا ممدحا ولي أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان وكان أبوه الحشرج بن الأشهب سيدا شاعرا وأميرا كبيرا وكان عمه زياد بن الأشهب شريفا سيدا وكان زياد قد سار إلى علي ليصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فأبى علي ولم يجبه إلى ذلك

1 - " ألاَ بَكَرَتْ تلُومُكَ أمُّ سَلْمٍ ... وغَيرُ اللَّوْمِ أدْنَى لِلسَّداد "

" - 2وَما بَذْلي تِلادِي دُونَ عِرْضِي ... بإِسْرافٍ أُمَيْمَ ولا فَسادِ "

" - 3فلا وأبِيك ما أُعْطِي صَدِيقي ... مُكاشَرَتِي وأمْنعُهُ تِلاَدِي "

" - 4ولكِنِّي امرُوءٌ عَوَّدْتُ نَفْسي ... عَلى عِلاَّتِها جَرْىَ الْجَوادِ "

" - 5مُحافَظَةً على حَسَبِي وأرْعَى ... مَساعِي آلِ وَرْدٍ والرُّقادِ "

وقال رجل من بني سعد

" - 6ألا بَكَرَتْ أُم الكِلاَبِ تلُومُني ... تقُولُ ألا قَدْ أبكأ الدَّرَّ حالِبُهْ "

- 1أدنى أي أقرب والمعنى أن هذه المرأة استعجلت علي باللوم مع أن استعمال غير اللوم أقرب في تسديدي وإرشادي إذ كان الإكثار من اللوم يعود إغراء

- 2خاطب نفسه في البيت الأول ثم نقل الكلام إلى الأخبار على عادتهم والتلاد المال القديم وضده الطارف وأميم مرخم أميمة والمعنى ليس ما أبذل من المال الذي ورثته عن آبائي صونا وحفظا لعرضي بإسراف يا أميمة ولا تبذير ولا فساد

- 3المكاشرة إبداء الأسنان بالضحك وقوله وأمنعه تلادي معطوف على أعطى

- 4على علاتها أي على عسرها وشدتها

- 5محافظة مفعول له وورد الرقاد قبيلتان والمعنى الأبيات الثلاثة أقسم بأبيك إني لا أعاشر الصديق وأعطيه مكاشرتي مانعا عنه مالي ولكني رجل أجري في البذل والجود جري الفرس والجواد ولا أفعل ذلك إلا لحفظ شرفي ومراعاة مكارم آبائي

- 6ابكأه أقله والدر اللبن ويقال أيضا أبكأ الدر إذا وجده بكيئا وهو المراد والبكيئة ضد الغزيرة

1 - " تقُولُ ألا أهْلَكْتَ مالَكَ ضَلَّةً ... وهَلْ ضلَّةٌ أنْ يُنْفِقَ المَالَ كاسِبُهْ "

وقال مُزْعَفَرٌ

" - 2وإنِّي لأُسْدِي نِعْمَتي ثمَّ أبْتَغي ... لَها أُخْتَها حتىِّ أعُلَّ وأشْفَعا "

" - 3وأجْعَلُ نُعْمى ما فَعلْتُ ذِمامَةً ... عليَّ وآتِي صَاحِبي حيثُ ودَّعا "

" - 4وإنِّي بما يَكْفِي منَ الزَادِ أهْلَهُ ... وإنْ كان مَوْفُوراً جَلبْناهُ أجْمعَا "

وقال عارق الطائيُّ تقدمت ترجمته

" - 5ألا حيِّ قبْلَ البيْنِ منْ أنت عاشِقُهْ ... ومنْ أنت مُشْتاقٌ إليه وشائقُهْ "

- 1الضلة الضلال ومعنى البيتين أن هذه المرأة استعجلت علي باللوم لكثرة بذلي وإكرامي للنازلين عندي قائلة قد وجد الحالب لبننا قليلا وقد أذهبت مالك للضلال فقلت لها هل إنفاق كاسب المال ضلال

- 2الأسداء الإحسان وقوله ثم ابتغي الخ أي أطلب مثلها حتى أعل الخ وأعل من العلل وهو الشرب الثاني وأشفع أي أقرن والمعنى أني أحب إسداء النعمة ثم أطلب مثلها إلى أن ألحقها بها وأقرن إليها أخرى

- 3الذمامة الذم كأنه يعتقد أن في الإحسان إليه إساءة ويجوز أن يكون ذمامة بمعنى الحق من الذمام يريد أن من أنعم عليه يكون له حرمة عنده ووسيلة لديه وقوله وآتي صاحبي أي آتي قبره زائرا حفظا لعهده حيا وميتا والمعنى أني أحب الكرم وأجعل نعمة ما فعلته حقا علي وآتي قبر صاحبي زائرا أحفظ عهده حيا وميتا

- 4المعنى أني أكتفي بما تيسر من الزاد ولا أستزيد منه إلا عند توفره

- 5البين البعد وشائقه أي من يشتاق إليك

1 - " وَمنْ لا تُوَاتِي دارَهُ غيرَ فَيْنةٍ ... وَمنْ أنْت تَبكي كلَّ يوْمٍ يُفارقهْ "

" - 2تخُبُّ بصَحْراءِ الثَّوِيَّةِ ناقَتي ... كعَدْو رَباع قدْ أمَخَّتْ نَواهقُهْ "

" - 3إلى المُنْذِرِ الْخَير بْنِ هِنْدٍ تزُورُهُ ... ولَيْس منَ الفَوْتِ الَّذِي هُو سابِقُه "

" - 4فإِنَّ نِساءً غيرَ ما قالَ قائلٌ ... غَنيمةُ سَوْء وسْطَهُنَّ مَهارقُهْ "

- 1المواتاة الموافقة والمساعدسة والفينة الوقت والساعة ومعنى البيتين حي قبل حلول البعد محبوبك الذي لك شوق إليه مثل ما له شوق إليك والذي لا توافق داره أي لا تجتمع معه إلا ساعات قليلة والذي أنت تبكي شوقا إليه كل يوم تفارقه فيه

- 2الخبب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والرباع حمار الوحش وأمخت سمنت والنواهق عظام في الساق

- 3إلى المنذر متعلق بقوله تخب في البيت قبله ومعنى البيتين أنه يخبر أن ناقته تسرع السير كما يسرعه حمار الوحش الذي قد أطاعه العلف والمرتع فصار لعظامه مخ من السمن وإنما تجتهد في السير هذا الاجتهاد لأنها تقصد المنذر الذي قد كثر خيره حتى صار هو الخير وليست تسرع هذا الإسراع خوفا أن يفوتها بره وكرمه ولكن إذا عظم الرجل فالقاصد يقصده بكد وجد

- 4غير ما قال قائل الجملة صفة لنساء وغنيمة سوء خبر مبتدأ محذوف أي هن الخ وأضاف الغنيمة إلى السوء على طريق الإزراء والاحتقار وقوله وسطهن مهارقه خبر أن والمهارق هي الثياب البيض كانت العرب تكتب عليها العهود وما أرادوا بقاءه من الدهر وضمير مهارقه عائد إلى المنذر بن هند والمعنى أن النساء اللاتي سباهن الملك ويخالف وصفهن لما قال قائل يعني من حسن له أن يوقع بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لا ينتفع بها لأنه

1 - " ولوْ نِيلَ في عَهْدٍ لَنا لَحْمُ أرْنَب ... وفَيْنا وهذَا الْعَهْدُ أنْت مُعالِقُهْ "

" - 2أكلُّ خميسٍ أخْطأ الغُنْمَ مَرَّةً ... وصادَفَ حيًّا دانِيًا هَو سائِقُهْ "

" - 3وكُنَّا أُناساً دائِنين بِغِبْطَةٍ ... تَسيلُ بنا تَلْعُ المَلا وأبارِقُهْ "

" - 4فأقْسَمْتُ لا أحْتلُّ إلاَّ بِصَهْوَةٍ ... حَرامٌ عَلَيْكَ رمْلُهُ وشقائِقُهْ "

قد سبق من الملك عهد لهن بالأمان

- 1لحم أرنب هذا تحقير لأنه صيد مستباح وقوله معالقه أي متعلق بذمتك وفي رقبتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا أحد فصاد أرنبا داخلا في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد وأنت أيها الملك سبق منك عهد لهؤلاء السبايا فلا ينبغي أن تنقض عهدك لأنه متعلق بك يلزمك الوفاء به

- 2أكل خميس الخ لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقريع والخميس الجيش والغنم الغنيمة والمعنى أكل جيش أخفق في وجه قدر أن فيه غنما ثم صادف في رجوعه قوما قريبين يسهل اغتنامهم وأسرهم يوقع القتل فيهم فهذا مشؤمة عواقبه

- 3دائنين آخذين بالطاعة مغتبطين بما لنا من الذمة والغبطة أن تتمنى مثل ما للغير بدون أن تطلب زوالها عنه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلع والملا هنا الصحراء والأبارق جمع الأبرق وهي المواضع التي ألبست حجارة سودا وبيضا وكنى بهذا عن الكثرة يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا أهل نعمة ورفاهية وحفض عيش وأنهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم الناس على ما هم فيه

- 4السهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي رملة بين أرضين والمعنى حلفت لا أنزل إلا بعيدا من أرضك في مكان مرتفع لا وصول لك إليه

1 - " حلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَرَاتُهُ ... تخُبُّ بِصَحْراءِ الغَبِيطِ دَرادِقُهْ "

" - 2لئنْ لمْ تُغِّيرْ بعدَ ما قدْ صَنعْتُمُ ... لأنتَحِيَنْ للْعَظْمِ ذُو أنا عارِقهْ "

وقال بُرْجُ بْنُ مُسهِر الطائيّ

" - 3سرَتْ منْ لِوى المَرُّوتِ حتَّى تجَاوزَتْ ... إليَّ ودُونِي منْ قَناةَ شُجُونُها "

" - 4إلى رجُلٍ يُزْجي المِطيّ على الوَجى ... دِقاقاً وَيشْقى بِالسّنانِ سمينُها "

- 1الهدى الذي يهدي إلى البيت الحرام وإشعاره طعنه في سنامه وتقليده والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الإبل وتخب أي تمشي الخبب وهو نوع من سير الإبل وصحراء الغبيط مكان مخصوص والداردق من الإبل صغارها

- 2انتحاه قصده وذو بمعنى الذي في لغة طيىء والعارق منتزع اللحم من العظم ومعنى البيتين أقسمت بما يهدي للحرم من البدن التي تمشي صغارها بصحراء الغبيط إن لم تحول فعلك وتغير صنعك لأقصدن في مجازاتك كسر العظم الذي آخذ اللحم منه

- 3سرت أي جاء طيفها ليلا واللوى مستدق الرمل والمروت اسم واد وقناة واد في المدينة وشجونها شعابها وجوانبها المتقاربة

- 4إلى رجل متعلق بسرت في البيت قبله ويعني بالرجل نفسه ويزجي يسوق والوجى الحفاء ومعنى البيتين أنها أجدت السير ليلا من الوادي المذكور حتى مرت على وادي قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت إلي وأنا رجل أسوق الإبل التي تعبت من كثرة السير حالة كونها ضامرة مهزولة ولا أزال إلى فك العاني وإغاثة الملهوف وأنحر السمين منها للعفاة والضيوف

1 - " فللْقوْمِ مِنْها بالمرَاجلِ طَبْخةٌ ... وللطّير منْها فَرْثُها وجَنينُها "

وقال مِلحة الجرمي

" - 2فتًى عُزلتْ عنهُ الفَواحشُ كلُّها ... فلم تخْتلِطْ منهُ بِلحْمٍ ولا دمِ "

" - 3كأنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ عُلقتْ ... عَلائقُها منهُ بجذْعٍ مُقوّمِ "

" - 4عَمَلَّسُ أسفارٍ إذا استَقْبلتْ لهُ ... سَمُومٌ كحرِّ النَّارِ لمْ يَتلَثّمِ "

" - 5إذا مَا رَمى أصْحابُهُ بجَبينه ... سُرَى اللَّيْلةِ الظَّلْماءِ لمْ يَتهكَّم "

- 1المراجل جمع مرجل وهو القدر والضمير في منها عائد إلى سمينها في البيت قبله والفرث السرجين ما دام في الكرش والجنين الولد ما دام في بطن أمه والمعنى أنه بلغ من كرمه أن أطعم الإنسان والحيوان غير الإنسان فأما الإنسان فأكل أطيب اللحم وسمينه وما بقي أكله الطير

- 2عزلت أي نحيت منه في جانب والمعنى أنه رجل عفيف ذو نزاهة قد نحى منه جميع ما يشينه ويعيبه

- 3زرور جمع زر وهو ما يوضع في القميص ونحوه والقبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق بهذا الممدوح منها وجذوع الشجر أصولها وشبه قامته بجذع مستقيم معتدل يصفه بطول القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب

- 4العملس في الأصل الذئب الجريء المقدام وشبه نفسه به في الجراءة والإقدام وزاد اللام في قوله استقبلت له تأكيدا والأصل استقبلته والسموم الريح الحارة يصفه بالقوة والشدة والشجاعة والصبر على مشاق السفر

- 5إذا ما رمى أصحابه الخ معناه إذا قدمه أصحابه ليهتدوا به والسري مسير الليل كله ومعنى لم

1 - " كأّنَّ قُرادَى زَوْرِه طَبعَتْهُما ... بِطينٍ منَ الْجَولانِ كُتّابُ أعْجَمِ "

وقال آخر

" - 2إنّكَ يا ابْنَ جَعْفرٍ نِعمَ الفتى ... ونِعمَ مأوَى طَارقٍ إذا أتى "

" - 3ورُبّ ضَيْفٍ طرَقَ الْحيَّ سرُى ... صادَفَ زاداً وحَديثاً ما اشتهَى "

" - 4إنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ منَ القِرَى ... ثمَّ اللّحافُ بعدَ ذَاكَ في الذَّرَى "

وقال الشماخ تقدمت ترجمته

يتهكم لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره والمعنى أن أصحابه إذا قدموه ليهتدوا به وهم سائرون في ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يتجاوز الحد

- 1القرادة دويبة معروفة والزور الصدر وأراد بقرادي زوره حلمتي الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وخص طين الجولان لأنه شديد السواد وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لأنهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمتي ثدييه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس

- 2يعني بابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم والطارق الآتي ليلا

- 3السرى سير عامة الليل

- 4الذري الكنف والجانب ومعنى الأبيات الثلاثة محمود من الفتيان أنت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك في مأوى طارق إذا ورد ورب امرئ ضيف أتى الحي ليلا وجد ما يشتهيه من الزاد وحلو الحديث إذ أنه كما يكرم الضيف بتقديم الزاد كذلك يكرم بحلو الحديث وبالفراش الذي يليق به

1 - " وأشعَثُ قَدْ قَدّ السِّفارُ قَمِصَهُ ... وجَرٌّ شِوَاءٍ بِالْعصَا غَير مُنْضَجِ "

" - 2دَعوْتُ إلى مَا نَابَني فأجَابَني ... كريمٌ منَ الفِتْيانِ غيرُ مُزَلَّجِ "

" - 3فتًى يَمْلأ الشّيزَى ويُرْوي سِنانَهُ ... وَيضْربُ في رَأس الكَميِّ المُدَجّجِ "

" - 4فتًى ليسَ بالرّاضِي بأدْنَى مَعِيشَةٍ ... وَلا في بُيُوفِ الْحَيِّ بالمُتوَلّجِ "

وقال يزيد الحارثي

" - 5وإذا الفَتى لاقَى الْحِمامَ رَأيْتهُ ... لوْلاَ الثَّناءُ كأنَّهُ لَمْ يُولَدِ "

- 1الأشعث الذي يبتذل نفسه ولا يصونها عن الابتذال وقد الشيء قطعه والسفار السفر وجر شواء فيه إشارة إلى توليه من خدمة الرفقاء والأصحاب ما لا يكون من عمله والشواء اللحم المشوي

- 2دعوت أي استغثت به والمزلج الناقص والبخيل

- 3الشيزي الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب أسود والسنان الحديدة التي في رأس الرمح والكمي الشجاع المتكمي بسلاحه أي المتغطي به والمدجج التام السلاح

- 4ومعنى الأبيات الأربعة ورب رجل متبذل قد أخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو والغارات فهو يستعجل القرى ليدرك اللحم وإن مشويا غير ناضج طلبت منه الإغاثة على ما أصابني من نوائب الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل هو فتى كريم إذا طبخ للضيفان ملأ الجفان وإذا نزل للحرب أروى سنان رمحه من دم الأبطال ولم يضرب إلا الشجاع التام السلاح وهو فتى لا يرضى بالدون من المعيشة ولكنه يطلب المعالي من الأمور يؤتي إليه ولا يؤتي به إلى أحد

- 5الحمام الموت يقول إذا مات الإنسان ومضى إلى سبيله تراه

1 - " وأتيْتُ أبْيضَ سَابِغًا سِرِبَالهُ ... يكْفِي المُشاهِدَ غَيْبَ مَنْ لمْ يَشهَدِ "

وقال دُريدُ بنُ الصِّمَّةِ تقدمت ترجمته

" - 2تَرَاهُ خميصَ البَطْنِ والزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتِيدٌ ويَغْدُو في القَميصِ المُقَدَّدِ "

" - 3وإنْ مَسّهُ الإقْوَاءُ والْجَهْدُ زادَهُ ... سَماحًا وإتْلاَفًا لما كانَ في الْيَدِ "

" - 4قَصيرُ الإزَارِ خَارِجٌ نِصفُ سَاقِه ... صَبُورٌ عَلى العَزَّاءِ طَلاَّعُ أنْجُدِ "

" - 5قَليلُ التّشَكي لِلْمُصِيبات حافِظٌ ... منَ اليَومِ أعْقابَ الأحَاديث في غَدِ "

لولا الثناء والذكر الحسن كأنه لم يولد ولم يسبق له وجود يريد أنه لا حياة لرجل يموت ولا يذكر بجميل بعده

- 1الأبيض هنا نقي العرض وسابغ السربال كناية عن طويل القامة وقوله يكفي المشاهد الخ أي يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه والمعنى أتيت رجلا طاهر العرض طويل القامة جوادا يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه

- 2خميص البطن أي ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقق الممزق

- 3الإقواء الفقر

- 4أراد بالعزاء الجدب وشدائد السنين والأنجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض

- 5ومعنى الأبيات الأربعة أنه يصفه بقلة الأكل مع اتساع الحال وطاعة الزاد لأنه يؤثر غيره على نفسه وإن افتقر زاده الفقر سماحا وبذلا لما في يده وإذا أهمه أمر أسرع وشمر له وبذل الجهد في تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد وأيام القحط جاد في معالي الأمور ولذلك لا يطول ثيابه ليكون على أهبة واستعداد لمثل ذلك وإذا تدافعت المصائب عليه لا يتألم منها ويحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس غدا

وقال آخر

" - 1كريمٌ رأى الإِقْتارَ عارًا فلَمْ يَزَلْ ... أخا طَلَب لِلمَالِ حتَّى تَموَّلاَ "

" - 2فَلمَّا أفاد المَالَ عادَ بِفَضْلهِ ... عَلى كلِّ مَنْ يَرجُو جَداهُ مُؤمِّلاَ "

وقال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يدي يزيد فقال

" - 3حَليمٌ إذا مَا نالَ عاقَبَ مُجْمِلاً ... أشدَّ العِقابِ أو عَفا لَمْ يُثرِّبِ "

" - 4فعفْوًا أمِيرَ المُؤمِنينَ وحِسْبةً ... فمَا تَكْتَسِبْ مِنْ صالحٍ لَكَ يُكْتَبِ "

" - 5أساؤا فإنْ تَغْفرْ فإِنَّكَ أهلُهُ ... وأفْضَلُ حِلمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغضَبِ "

- 1الإقتار التضييق في المعيشة والعار النقيصة وقوله أخا طلب للمال أي ملازما لطلبه مجدا فيه وتمول الرجل كثر ماله

- 2أفاد المال استفاده وجناه والجدي العطاء ومعنى البيتين أنه يصف رجلا بكونه كريما علم أن التضييق في المعيشة يكسبه ذلا وعارا فما زال جادا حتى كثر ماله فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نداه وعطاءه

- 3المجمل من قولهم أجمل فلان في الطلب إذا اتأد واعتدل فلم يفرط ولم يثرب لم يعير ولم يوبخ يصفه بالحلم وأنه إذا عاقب أشد العقاب أجمل فيه وإذا عفا لم يلم ولم يوبخ

- 4فعفوا أمير المؤمنين هذا طلب وسؤال وانتصب عفوا وحسبة على المصدر والمعنى أطلب منك العفو وأن تحتسب عند الله فيه فإن الإنسان مهما اكتسب من صالح الأعمال فهو ذخر له عند الله

- 5المعنى أذنبوا فاغفر لهم فإنك أحق من غفر عن المذنبين وأفضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب

وقال يزيد بن الجهم

" - 1تُسائلُني هَوازِنُ أيْنَ مَالي ... وهَلْ لي غَيرَ ما أتْلَفتُ مالُ "

" - 2فقُلتُ لَها هَوازِنُ إنَّ مالِي ... أضَرَّ بهِ المُلِمّاتُ الثِّقالُ "

" - 3أضَرَّ به نَعَمْ ونَمْ قَدِيماً ... عَلى مَا كانَ مِن مَالٍ وبَالُ "

وقال إعرابي

" - 4ألاَ فتى نالَ العُلى بِهَمِّه ... ليْسَ أبُوءُ بابْنِ عَمِّ أمِّهِ ... تَرى الرِّجالَ تَهْتدِي بأمِّهِ "

- 1تسائلني أي تسألني

- 2الملمات الآفات النازلات

- 3الوبال الهلاك وهو خبر لنعم الثانية ومعنى الأبيات الثلاثة أن قبيلة هوازن سألتني أين ذهب مالي ومالي مال إلا الذي أنفقته وبذلته فأجبتها قائلا يا هوازن إن مالي قد أفنته النوازل الشديدة وأذهبه قولي لكل سائل نعم ونعم هلاك للمال من قديم الزمان

- 4ألا فتى هذا تمن وألف الاستفهام دخل على لا النافية وقوله ليس أبوه الخ هذا معنى ما ورد في بعض الآثار اغتربوا ولا تضووا لأن الولد إذا كان بين متشاركين في النسب مقاربين فيه جاء ضاويا مهزولا وقوله ترى الرجال تهتدي بأمه أي بقصده والمعنى أتمنى فتى ذا همة غير ضعيف ليس بين أبيه وأمه نسب ترى الرجال تقتدي به ويقصدون ما يقصده وأختار أن لا يكون بين أبيه وأمه نسبة لأن العرب تزعم أن الولد من القريب يكون ضعيفا ومن البعيد الأجنبي يكون قويا

1 - قال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

" - 2وإذا تُباعُ كريمةٌ أوْ تُشتَرَى ... فَسَوَاك بائعُها وأنْتَ المُشْتري "

" - 3وإذا توَعَّرَتِ المَسالِكُ لم يَكُنْ ... مِنْها السَّبيلُ إلى ندَاكَ بأوْعَرِ "

" - 4وإذا صَنعْتَ صَنِيعةً أتْمَمتَها ... بيَدَيْنِ لِيسَ نَداهُما بِمُكَدَّرِ "

- 1هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الأنصار وابن المولى كنيته كان شاعرا متقدما مجيدا من مخضرمي الدولتين ومادحي أهلهما وكان ظريفا عفيفا نظيف الثياب حسن الهيئة وكان يسكن بقباء وكان يقدم على المهدي فيمدحه وكان مداحا لجعفر بن سليمان وقثم بن العباس الهاشميين ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وأكثر فيه المدح وكان يزيد قد تولى مصر ولاه المنصور أبو جعفر فقصده ابن المولى إلى مصر وكان قد أنشأ فيه قصيدة فأنشده إياها فأعطاه حتى رضي ومرض عنده مرضا طويلا وثقل حتى أشفى على الموت فلما أفاق من علته ونهض دخل عليه يزيد بن حاتم متعرفا خبره فقال لوددت والله يا أبا عبد الله أن لا تعالج بعدي سفرا ثم أضعف صلته

- 2الكريمة من الخصال ما يمدح بها صاحبها واو بمعنى الواو وأراد من البيع انصراف الرغبة عن الفضائل وبالشراء النهوض إليها والرغبة فيها

- 3توعرت من قولهم طريق وعر أي غليظ والمسالك الطرق والسبيل الطريق وقوله إلى نداك بأوعر الباء زيدت في خبر يكن وهو قليل وأوعر أي وعر يريد إذا اشتد الزمان فانسدت الطرق إلى من يبتدئ بالمعروف كان الوصول إلى عطائك سهلا لسماحتك

- 4الصنيعة عمل المعروف والخير والندى العطاء

1 - " وإذا هَممْتَ لِمُعْتَفيكَ بِنائلٍ ... قال النَّدَى فأطَعْتَهُ لَكَ أكْثر "

" - 2يا واحِدَ العَرَبِ الذِي مَا إنْ لَهُمْ ... منْ مَذهَبٍ عنهُ وَلا من مقْصِرِ "

3و - قال المعدَّل بن عبد الله اللَّيثيّ

" - 4جزَى اللهُ فِتْيانَ العَتيكِ وإنْ نأتْ ... بيَ الدَّارُ عنْهُمْ خَيرَ مَا كانَ جازيا "

- 1المعتفى طالب الندى والنائل العطاء معنى الأبيات الأربعة أنك رجل لا تزال جادا في اصطناع المعروف وفعل الخيرات فأنت تشتري المكارم وغيرك يبيعها وإذا صعبت وشقت الطرق على الناس فالطريق إلى جودك وكرمك هينة سهلة على من يسلكها ومن مكارم أخلاقك وعلو همتك أنك إذا عملت عمل خير باشرته بنفسك وأكملته وأنت مسرور منشرح الصدر وأيضا إذا أردت أن تمنح وتعطي الطالبين لعطائك ناداك الجود قائلا أكثر العطاء فأطعته

- 2المذهب الطريق والمقصر هنا الحيلة والملجأ والمعنى أنك منفرد بين العرب بخصال الخير التي منها أنهم لا يقصدون في المهمات سواك ولا يعدلون عنك

- 3كان المعذل كثيرا ما يقترف من الجنيات ويجترم على الناس وكانت تلزمه ديات كثيرة وكان النهس بن ربيعة العتكي يكفل عنه ما يلزمه من المال وكان النهس إذا كفل عنه دفع المعذل إليه فوقع المعذل ذات يوم وقبض عليه فأدركه النهس وحمله على فرس وأمره أي ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فلما نجا قال له المعذل أخيرك بين أن أمدحك أو أمدح قومك فاختار مدح قومه فقال هذه الأبيات

- 4العتيك اسم علم ونأت أي بعدت وإنما قال وإن نأت بي الدار عنهم ليشير أنه لا يبتغي جزاء على المدح ولا يطلب مكافأة على الثناء وليس هو

1 - " همُ خَلَطُوني بالنُّفُوسِ وأكرَمُوا الصَّحابَةَ ... لمَّا حُمَّ ما كُنْتُ لاقِيا "

" - 2هُمُ يَفرشُونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... وأجرَدَ سَبَّاحٍ يَبذُّ المُغالِيا "

" - 3طَعامُهُمُ فَوْضَى فَضًا في رِحالِهِمْ ... ولا يُحسِنونَ السِّرَّ إلاّ تنَادِيا "

" - 4كأنَّ دَنانِيراً عَلى قَسِماتِهِمْ ... إذا المَوْتُ لِلأبْطالِ كانَ تَحاسِيا "

طامعا في ذلك والمعنى قابل الله رجال العتيك بأحسن الجزاء وإن كانت داري بعيدة عنهم

- 1هم خلطوني بالنفوس معناه أنهم أنزلوه منهم منزلة أنفسهم والصحابة بمعنى الصحبة وحم الأمر قدر والمعنى أنهم عدوني منهم وأحسنوا في إكرامي وأكرموا صحبتي حين ما ألم بي الضرر وقدر على الأذى ولقيت منه الأمر العظيم

- 2يفرشون اللبد أي يجعلون اللبد فراشا للظهور يقال فرشت الفراش وأفرشنيه فلان أي جعلني أفرشه والطمرة الفرس الكثيرة الجري والأجرد الفرس القصير الشعر ويبذ يغلب والمغالي السهم يصفهم بالفروسية وجودة المطاردة

- 3فوضى من فوضت إليه الأمر والفضاء من فضت الأرض إذا اتسعت ولا يحسنون السر الخ معناه أنهم لا يفعلون قبيحا يستر والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض في المأكول ولا يفعلون قبيحا يستر فكل أفعالهم ظاهرة لأنها جميلة

- 4القسمات الوجوه ويقال وجه مقسم إذا وفي كل جزء منه حظه من الحسن والتحاسي من الحسو وهو الشرب شيئا بعد شيء والمعنى إذا شرب الأبطال كؤوس الموت قليلا قليلا من المهابة والفزع فهؤلاء يقدمون عليه إقدام المسرور به المتهلل وجه فرحا

وقال أعرابي

" - 1وزَادٍ وضعْتُ الكَفَّ فيهِ تأنُّساً ... وَماليَ لوْلا أُنْسةُ الضَّيْفِ منْ أكلِ "

" - 2وزَادٍ رَفعْتُ الكَفَّ عنهُ تَكرُّماً ... إذا ابتَدَرَ القَوْمُ القَليلَ منَ الثفْلِ "

" - 3وزادٍ أكلْناهُ ولَمْ نَنْتَظرْ بِه ... غدًا إنَّ بُخْلَ المَرْءِ مِنْ أسوَإ الفِعْلِ "

وقال بعضُهم

" - 4لَقلَّ عارًا إذا ضَيْفٌ تَضَّيفِني ... مَا كانَ عِنْدِي إذا أعْطَيتُ مَجْهُودي "

" - 5جُهدُ المُقلِّ إذا أعْطاكَ نائلَهُ ... ومُكثِر في الغِنى سِيَّانِ في الْجُودِ "

- 1المعنى رب أكل طيب مددت يدي إليه لأونس الضيف إكراما له وإن كنت لا أجد في نفسي حاجة للأكل لولا مراعاة الضيف وإكرامه

- 2الثفل رذال الطعام وخبيثه والمعنى رب أكل خبيث رفعت يدي عنه أنفة منه وكراهة له حين بادر غيري إلى قليله الخبيث

- 3المعنى ورب أكل عجلنا به فأكلناه ولم نبقه إلى غد مثل ما تفعل البخلاء لأنا منزهون عن أسوإ الفعل وهو البخل

- 4اللام في لقل جواب قسم مضمر وعارا انتصب على لتمييز وفاعل قل ما كان عندي وتضيفني أي نزل علي والمعنى لا عار في القليل الذي عندي إذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي ينزل فيه عندي الضيف

- 5جهد المقل مبتدأ ومكثر معطوف على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثر وسيان خبر المبتدأ وما عطف عليه كأنه قال جهد المقل إذا أعطاك ما عنده وجهد المكثر في الغنى مثلان يريد أن قليل المال إذا أعطاك ما عنده كالمكثر من الغني إذا بذل من ماله في أحكام

1 - قال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

" - 2عدَلْتُ إلى فَخر العَشيرَةِ والْهوَى ... إليْهمْ وَفي تَعْدَادِ مَجْدِهِمِ شُغْلُ "

" - 3إلى هَضْبةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أشْرَفَتْ ... لَها الذَّرْوَةُ الْعليَاءُ والكاهِلُ العَبْلُ "

" - 4إلى النَّفر الْبِيض الأُلاَءِ كأنَّهمْ ... صَفائحُ يَومَ الرَّوْعِ أخْلَصَها الصَّقلُ "

" - 5إلى مَعدِنِ العِزِّ المُؤيَّدِ والنَّدَى ... هُناكَ هُناكَ الفَضلُ والْخُلْقُ الْجَزْلُ "

الجود والكرم

- 1هو شاعر إسلامي مجيد محسن مقل كان في زمن جرير والفرزدق وكان يقال له الأقطع لأنه قطعت يده لسرقة أتهم بها وكان لسنا بذيا مر ذات يوم على جماعة فلقيه رجل فقال له خلف من الذي يقول

" هو القين وابن القين لاقين مثله ... لفطح المساحي أو لجدل الأداهم "

يعرض بالفرزدق فقال الرجل ذاك الذي يقول

" هو اللص وابن اللص لا لص مثله ... لنقب البيوت أو لطر الدراهم "

يعرض بخلف

- 2المعنى صرفت همتي إلى ذكر مفاخر العشيرة وهو أي معهم وتركت غيره لأن في عد مجدهم وإحصائه ما يشغلني عن غيره

- 3الهضبة الجبل من صخرة واحدة والذروة أعلى الشيء والكاهل ما بين الكتفين والعبل الضخم الممتلئ يعني بذلك بني شيبان وكنى عنهم بالهضبة لأنهم ملجأ وحصن

- 4إلى النفر البيض الخ بدل مما قبله ومعنى النفر البيض أنهم أنقياء الأعراض والألاء بمعنى الذين وما بعده صلته والصفائح السيوف والروع الفزع

- 5المؤيد المعزز المقوى والندى العطاء والخلق الجزل المراد به الخلق الكريم الحسن يقول عدلت عما كنت فيه وملت إلى مدح

1 - " أحِبَّ بَقاءَ الْقومِ لِلنَّاسِ أنَّهمْ ... مَتى يَظْعَنُوا من مِصْرِهِمْ ساعةً يَخلُو "

" - 2عِذَابٌ على الأفْواهِ مَا لمْ يَذُقْهُمُ ... عَدُوٌّ وبالأفْواهِ أسْماؤُهُم تَحلُو "

" - 3عَليْهِمْ وَقارُ الْحِلمِ حتّى كأنَّما ... وليدُهُمُ منْ أجلِ هَيْبَتِهِ كهْلُ "

" - 4إذَا استُجْهِلُوا لم يعزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمُ ... وإنْ آثرُوا أن يَجْهلُوا عَظُمَ الْجَهلُ "

بني شيبان الذين هم في عزة ومنعة من عدوهم مثل منعة الجبل الذي هو صخرة واحدة رفيعة عالية لا تتزحزح من مكانها وملت إلى النفر الكرام المطهري الأحساب الذين هم في هول الحرب مثل السيوف التي أجيد صقلها حتى خلصت من جميع الأوساخ وملت إلى أصل العز القوي ومنبع الجود ومقر الفضل والأخلاق الكريمة الطيبة

- 1يظعنوا يرحلوا والمعنى أحب أن لا يرحل بنو شيبان من بلدهم لأنهم إذا رحلوا خلت من الناس وإن كان فيها ناس غيرهم حيث أنهم ينفعون الناس وأن غيرهم لا يعمل مثل عملهم

- 2عذاب على الأفواه يريد أن طعمهم حلو في الأفواه وقوله ما لم يذقهم عدو معناه إلا على أفواه الأعداء فإن مذاقهم مر فيها وهذا كله كناية عن اللين والشدة وخشونة الجانب والمعنى أن طبائعهم وأخلاقهم مع أحبابهم كريمة لينة ومع عدوهم قاسية شرسة وأنهم لشمول إحسانهم وكثرة محاسنهم يحلو ذكرهم فيطيب في السمع

- 3الوليد الصبي والكهل من الرجال من جاوز الثلاثين وصفهم بالحلم والإناة فبالغ في ذلك حتى قال أن الصبي في وقاره وهيبته كمن جاوز الثلاثين من عمره

- 4لم يعزب أي لم يبعد وآثروا اختاروا والمعنى أنهم قوم لا يبعد حلمهم إذا جهل عليهم وإن اختاروا أن يظهروا الجهل عظم جهلهم على غيرهم

1 - " همُ الْجَبلُ الأعلى إذا ما تَناكرَتْ ... مُلوكُ الرِّجالِ أوْ تَخاطَرتِ البُزْلُ "

" - 2ألَمْ نَر أنَّ القَتْلَ غالٍ إذا رَضُوا ... وإنْ غضِبُوا في مَوْطِنٍ رَخُصَ القَتْلُ "

" - 3لَنا فِيهِمِ حِصْنٌ حَصينٌ وَمعْقلٌ ... إذا حرَّكَ النَّاسَ المَخاوفُ وَالأزلُ "

" - 4لعَمري لَنِعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَريخُهمْ ... إذا الْجَارُ والمَأْكولُ أرْهقَهُ الأكلُ "

" - 5سُعاةٌ عَلى أفْناءِ بَكرِ بنِ وائلٍ ... وتَبْلُ أقاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمُ تَبلُ "

- 1تناكرت يجوز أن يكون من النكراء وهي الداهية أي تداهوا بمكايدهم ويجوز أن يكون من الإنكار ضد المعرفة أي ينكر بعضهم بعضا لما ينطوي عليه كل لصاحبه من سوء الرأي وإضمار الشر وتخاطرت من الخطران وهو إشالة الأذناب وإدارتها عند الهياج وهذا إشارة إلى المحاربين إذا تدافعوا وتضاربوا والبزل جمع بازل وهو البعير الذي بلغ السنة التاسعة من عمره والمعنى أنهم بلغوا الغاية في الدهاء وأنهم يعلون رؤساء الناس قولا وفعلا ومكرا

- 2يصفهم بالشجاعة وعلو الجاه وعظم الشأن والمهابة عند الناس فيقول إن رضاهم إحياء وسخطهم إفناء

- 3المعقل الملجأ والأزل الضيق والشدة والمعنى أنهم الملجأ عند المخاوف والشدائد

- 4الصريخ المستغيث وأرهقه ضيق عليه وغشيه والمعنى فنعم الحي هم إذا استغاث بهم المستغيث واستنصرهم وإذا دعاهم أجابوه وإذا الجار مأكول ومطموع فيه وإذا اشتد الزمان ونزل بالناس الكرب

- 5سعى عليه أقام بأمره والتبل الذحل والثار الأقاصي الأباعد والمعنى أنهم يقومون مأمور بكر بن وائل ويذبون عنهم وذحل الأباعد من قومهم كذحل

1 - " إذا طلبُوا ذَحلاً فَلاَ الذَّحَلُ فائتٌ ... وإنْ ظَلمُوا أكْفاءَهُمْ بَطلَ الّذحْلُ "

" - 2مواَعِيدُهمْ فَعْلٌ إذَا ما تَكَلّمُوا ... بِتِلْكَ الَّتي إن سُمِّيَتْ وجَبَ الفِعْلُ "

" - 3بُحورٌ تُلاَقيها بُحورٌ غَزيرَةٌ ... إذَا زَخرَتْ قَيْسٌ وأخْوَاتُها ذُهْلُ "

وقال آخر

" - 4عادُوا مُروءَتَنا فَضُلّلَ سَعْيُهمْ ... ولِكلِّ بَيْتِ مَرُوءةٍ أعْدَاءُ "

" - 5لَسنَا إذا ذُكِرَ الفَعالُ كَمَعْشَرٍ ... أزْرَى بفِعْلِ أبِيهمِ الأبْناءُ "

وقال المتوكل الليثي تقدمت ترجمته

المختص بهم لأنهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

- 1الذحل الثار والمعنى أن لهم القهر والغلبة فإذا طلبوا ثارا فلا يفوتهم وإن ظلموا أكفاءهم في الحرب فلا يطالبهم أحد بثار

- 2بتلك أي بلفظ نعم يصفهم بالوفاء فيقول إذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر

- 3غزيرة أي كثيرة وزخر البحر إذا طما وعلا موجه وقيس اسم قبيلة تنسب إلى قيس ابن ثعلبة بن عكابة وذهل اسم قبيلة أيضا تنسب إلى ذهل بن شيبان بن عكابة وصفهم بالكثرة فشبههم بالبحور الكثيرة فيقول هم كثيرون كأعدائهم

- 4عادوا مروءتنا من العداوة يريد حسدونا على مروءتنا وضلل سعيهم أي نسب إلى الضلال لما لم يلحقوا شأونا

- 5الفعال الكرم وأزرى به عابه ومعنى البيتين أنهم حسدونا على علو همتنا ومروءتنا فخاب سعيهم ولا يخلو أهل المروءة من أعداء وحساد وأنا قوم لا نعتمد على أنسابنا وعلى ما قدمه أسلافنا من المفاخر والمساعي لكننا نعمر ما شيدوه ولا نعيب فعلهم

1 - " لسْنا وَإنْ أحسَابُنا كرُمَتْ ... يَوْماً عَلى الأحْسابِ نَتَّكِلُ "

" - 2نَبْنِي كما كانَتْ أوَائِلُنا ... تَبْني وَنفعَلُ مِثلَ ما فَعَلُوا "

3و - قال طُرَيْحُ بن إسماعيلَ الثّقفيّ

" - 4طَلَبْتُ ابتِغاء الشُّكر فِيمَا صنَعْتَ بِي ... فَقَصَّرْتُ مَغْلوبًا وَإنِّيَ شَاكِرُ "

" - 5وَقدْ كُنْتَ تُعْطيني الْجَزيلَ بَديهَةً ... وأنتَ لِمَا استَكْثَرْتُ منْ ذاكَ حَاقِرُ "

" - 6فأرْجِعُ مَغبُوطاً وَترْجِعُ بالّتي ... لَها أوَّلٌ في المَكرُمَاتِ وآخِرُ "

- 1المعنى أنا لا تنكل على أحسابنا في يوم من الأيام وإن كانت كريمة

- 2المعنى لا نعتمد على الأحساب بل نبني ونشيد ما شيده وبناه آباؤنا من الكرم والمجد ونقتدي بهم في جميع فعالهم من المكارم

- 3وجده عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر أحد بني قيس عيلان بن مضر ويكنى طريح أبا الصلت وهو شاعر من شعراء الإسلام في عهد بني أمية وكان خصيصا بالوليد بن يزيد لفاسق المارق من الدين واستفرغ شعره فيه وكان الوليد بن يزيد يكرم طريحا وكانت له منه منزلة ومكانة وكان يدني مجلسه ويجعله أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه ومات طريح أيام المهدي وهذا الشعر بمدح به خالد بن عبد الله القسري

- 4المعنىحاولت طلب شكرك على ما أوليتني من صنيعك وجميلك فعجزت عن إدراك ما يوجبه حقك علي من الشكران مع بذل قصارى جهدي في ذلك

- 5الجزيل الكثير وبديهة أي من غير سؤال

- 6الغبطة أن تتمنى مثل ما لغيرك بدون أن تريد زواله عنه ومعنى

وقال حبيب بن عوف

" - 1فتًى زَادَهُ السُّلطْانُ في الْحَمدِ رَغَبةً ... إذا غَيَّرَ السُّلطانُ كلَّ خَليلِ "

وقال ابن الزُّبير الأسدي يفضلَ محمد بن مروان على عبد العزيز تقدمت ترجمته

" - 2لا تَجعَلنَّ مثَدَّنا ذا سرُةَّ ... ضَخْماً سرُاَدِقُهُ عَظيمَ المَوْكِبِ "

" - 3كأعرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سرُاَدِقًا ... يمْشي بِرايَتهِ كَمشْي الأنْكَبِ "

البيتين طالما أنعمت علي بالنعم الكثيرة من غير سؤال مني فأجده كثيرا وأنت تجده قليلا حقيرا فأرجع عنك مرموقا تتمنى الناس أن يكون لهم منك مثل ما كان لي وترجع أنت بخصال الكرم والسبق إلى الغاية المطلوبة لها أول يبتدأ به وآخر ينتهي إليه

- 1المعنى أنه رجل كريم الأخلاق حسن الشمائل لم يبطره الغنى ولا أطغاه السلطان والإمارة

- 2المثدن الضخم السمين الثقيل الجسم الكثير اللحم وقوله ذا سرة يريد أنها ضخمة لأن كل الناس لهم سرر إلا أنهم يخصون في بعض المواضع لعلم السامع بما يريدون والسرادق ما حول الخيمة والقبة يريد أنه مستظل له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل في الحروب ولا يركب مركبا صعبا

- 3الأنكب الذي أحد منكبيه أشرف من الآخر أي أعلى منه ومعنى البيتين لا تجعل رجلا ضخم الجسم مستظلا له وقاء من الحر والبرد لا يبتذل في الحروب ولا يركب مركبا صعبا كرجل عظيم شجاع يتخذ السيوف ظلالا وإذا مشى برايته ولوائه مشى مشي رجل أحد منكبيه أعلى من الآخر دلالة على شرفه

1 - " فَتحَ الإلِهُ بِشَدَّةٍ لَكَ شدَّهَا ... ما بَينَ مَشْرِقِها وبَيْنَ المَغْرِبِ "

" - 2جَمعَ ابنُ مَرْوانَ الأغرُّ مُحمَّدٌ ... بَيْنَ ابنِ أشتَرهمْ وبينَ المُصعَبِ "

3و - قال أعشى بني أبي رَبيعة

" - 4وَما أنا في أمْري وَلا في خُصُومَتي ... بمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلا قارعٍ سنِّي "

" - 5وَلا مُسْلمٍ مَوْلايَ عِندَ جِنايَةٍ ... ولا خائِفٌ مَوْلايَ من شرِّ ما أجْنِي "

وعلو منزلته

- 1الشدة الحملة والمعنى فتح الله لك البلاد مشرقا ومغربا بما شده لك من الحملات

- 2ابن الأشتر هو مالك بن الأشتر النخعي وأضافه إلى من كان يدين لهم ويدخل تحت طاعته وهواه ومصعب هو بن الزبير يريد أن محمد بن مروان جمع بين قتل ابن الأشتر ومصعب ابن الزبير فأراح منهما

- 3اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب أحد بني أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان وهو شاعر إسلامي مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية قدم ذات يوم على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه قال له عبد الملك ما الذي بقي من شعرك فقال يا أمير المؤمنين أنا الذي أقول " وما أنا في أمري ولا في خصومتي ... " الأبيات فلما فرغ قال عبد الملك من يلومني على هذا وأمر له بصلة كبيرة

- 4الاهتضام الظلم وقوله حقي أي ما استحقه على الناس ولا قارع سني أي لا أندم على شيء أفعله لكمال حزمي وصواب تدبيري والمعنى لست بمهتضم حقي ولا نادم على فعل ما يحسن فعله وذلك لعزتي وشرفي

- 5المولى ابن العم هنا والمعنى إذا جنى ابن عمي جناية لم أخذله ولكني أدفع عنه ولا ألزمه جنايتي

1 - " وَأَنَّ فؤاداً بيْن جَنْبِيَّ عالِمٌ ... بما أبْصرَتْ عَيني وَما سَمعَتْ أذنى "

" - 2وفَضَّلَنى في الشّعر وَاللُّبّ أنَّنِي ... أقُولُ على عِلمٍ وأعْرفُ ما أعْني "

" - 3وأصْبَحْتُ إذ فَضَّلْتُ مَرْوانَ وابْنهُ ... على النَّاسِ قَدْ فضَّلتُ خيرَ أبٍ وابنِ "

وقال أيضًا في سليمان بن عبد الملك

" - 4أتيْنا سُلَيْمانَ الأميرَ نزُورُهُ ... وكانَ امرأً يُحبَى ويُكرَمُ زائرُهْ "

" - 5إذا كُنتَ بالنَّجَوَى بهِ مُتَزِّداً ... فلاَ الْجُودُ مخْليهِ ولا البُخْلُ حاضِرُهْ "

" - 6كِلاَ شافِعَيْ سُؤَّالِهِ مِنْ ضَميرهِ ... عَن الجَهلِ ناهِيهِ وَبالِحلْمِ آمِرُهْ "

7و - قال الكُميت يمدح مسْلمةَ بن عبد الملك

- 1يريد أنه ذو فطنة ونباهة خبير بتصاريف الأمور

- 2المعنى أنه متيقظ منتبه لا يقول بجهل ولا ينطق إلا عن معرفة وعلم وبذلك فضل في الشعر والعقل

- 3المعنى أني حين فضلت مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت أفضل أب وخير ابن

- 4الحباء العطاء والمعنى جئنا لزيارة الأمير سليمان الذي ينعم على زائره ويكرمه

- 5النجوى ما يكون من الحديث في الخلوة والمعنى إذا وقعت في خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه

- 6سؤاله جمع سائل وتزعم العرب أن الإنسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فإحداهما تأمره بالفعل والأخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومعنى البيت أن كلتا نفسيه تنهاه عن البخل وتأمره بالبذل والأفضال

- 7هو الكميت بن زيد أحد بني أسد ابن خزيمة شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها ووقائعها وهو من

1 - " فَما غابَ عَنْ حِلْمٍ ولاَ شَهِدَ الخَنَا ... وَلا اسْتَعْذَبَ العَوْراءَ يوْما فَقالَها "

" - 2يَدُومُ عَلى خَير الخِلاَلِ ويَتَّقِي ... تَصَرُّمَها مِنْ شِيمَةِ وانْتِقالَها "

" - 3وتَفْضُلُ إيْمانَ الرِّجالِ شِمالُهُ ... كما فَضَلَتْ يُمْنى يَدَيْهِ شِمالَها "

" - 4وَما أجِمَ المَعرُوفَ مِنْ طُولِ كَرَهِ ... وأمْرًا بأفْعالِ النَّدَى وَافْتِعالِها "

شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القطحانية المقارعين لشعرائهم العلماء بمثالبهم ومعايبهم وكان في أيام بني أمية ولم يدرك بني العباس وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره واعلم أن من يقال له الكميت من الشعراء ثلاثة كلهم من بني أسد بن خزيمة أولهم الكميت الأكبر ابن ثعلبة بن نوفل والثاني الكميت ابن معروف بن الكميت الأكبر والثالث ابن زيد هذا

- 1الخنا الفحش والعوراء الكلمة القبيحة يريد أنه ملازم للحلم عفيف متنزه عن النقائص

- 2ويتقي أي يخاف ويتحفظ والتصرم الانقطاع والمعنى أنه يحب الخير أبدا ويتحفظ من أن تزول عنه شيمة كريمة أو خلق حسن

- 3المعنى أن يده الشمال تزيد في الفضل والأفضال على أيمان الرجال مثل ما غلبت وزادت يمينه على شماله

- 4وما أجم المعروف أي ما كرهه وقوله وأمرا بأفعال الندى عطفه على المعروف يريد وما أجم الأمر بفعل الندى واكتسابه له كأنه كان يبعث غيره عليه تارة ويتولى فعله بنفسه أخرى ويقال كر الشيء إذا توالى وتتابع والمعنى أنه لم يكره فعل الخير وإن طال تكراره وتواتره ولم يكن يكره الأمر بفعل الندى واكتسابه له

1 - " ويَبْتذِلُ النفسَ المَصُونَةَ نَفْسَهُ ... إذا مَا رأى حقًّا عَليهِ ابْتِذَالَها "

" - 2بَلوْناكَ في أهْلِ النَّدَى ففَضَلْتَهُمْ ... وبَاعَكَ في الأبْوَاعِ قِدماً فَطالَها "

" - 3فأنْت النَّدَى فِيما يَنُوبُكَ والسّدَى ... إذا الْخَودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مالَها "

وقال المتوكل الليثي تقدمت ترجمته

" - 4مَدَحْتُ سَعيداً وَاصْطَفيْتُ ابنَ خالِدٍ ... ولِلْخَيْر أسْبابٌ بهَا يُتَوَسَّمُ "

- 1نفسه الثانية بدل من النفس الأولى في البيت ذاته والابتذال ضد الصيانة والمعنى أنه بلغ من كرمه وطيب أصله وأخلاقه أنه إذا رأى ابتذال نفسه واجبا عليه حقا ملازما له يبتذلها ولا يصونها يريد أنه كان يفعل ذلك في الشدائد

- 2بلوناك أي اختبرناك ويقال فاضلت فلانا ففضلته فأنا أفضله بالضم إذا غلبته في الفضل وباعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك يريد أن لك الغلبة على أهل الجود والفضل من قديم

- 3الندى والسدى هما الرطوبة التي تنزل من السماء فتجمد من شدة البرد وأراد بهما الإحسان والمعروف ونابه الأمر نزل به والخود المرأة الناعمة الشابة وخص الخود لكرمها ونعمتها وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره ويكنى به عن سنة الجدب والمعنى أنت الذي فاض برك وإحسانك حتى سميت بالمعروف والإحسان في حين أن المرأة الناعمة التي يغلب عليها الكرم والنعمة تعد ما يفضل في أسفل القدر مالها وذخيرتها

- 4توسم الشيء تخيله وتفرسه يقول اخترت من بين الناس ابن خالد ومدحت سعيدا وأثنيت عليه وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها

1 - " فكُنْتُ كمُجْتَسٍّ بِمحْفارهِ الثَّرَى ... فصَادَفَ عَينَ المَاءِ إذْ يَترَسَّمُ "

" - 2فإِنْ يَسألِ اللهُ الشَّهُورَ شهادَةً ... تُنَبِّي جُمادَى عَنكُمُ وَالمُحَرَّمُ "

" - 3بأنَّكُما خَيرُ الْحِجاز وَأهْلهِ ... إذا جعَلَ المُعْطِي يَمَلُّ وَيسأمُ "

وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي تقدمت ترجمته

" - 4واللهِ ما يَدري امرُءٌ ذُو جَنابَةٍ ... وَلا جارُ بَيتٍ أيُّ يَوْمَيْكَ أجْوَدُ "

" - 5أيَوْمٌ إذا ألْفَيْتَهُ ذا يَسارَةٍ ... فأعْطَيْتَ عَفْواً مِنكَ أمْ يَوْمُ تُجْهَدُ "

- 1المجتس المتجسس المتلمس والمحفار آلة الحفر والثرى التراب ويترسم يتبع الرسوم والآثار والمعنى فكنت في اصطفائي إياهما كرجل يتطلب الماء بمحافره من تراب الأرض فصادف عينه ومنبعه أي أصبت في القصد والاختيار ووضعت الثناء في موضعه

- 2تنبي أي تخبر وإنما خص جمادى والمحرم لأن جمادى من أشهر القحط والمحرم من الأشهر الحرم

- 3بأنكما متعلق بقوله تنبي في البيت قبله وجعل بمعنى طفق وأقبل فلا يتعدى والسآمة الضجر يقول أن يسأل الله عنكم الشهور أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم وهو شهر برد وجدب وأخبر المحرم بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لأنه شهر حرام لا يسفك فيه دم ولا ينهب فيه شيء

- 4الجنابة هنا بمعنى الغربة وجعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى " بل مكر الليل والنهار " لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله نائم

- 5أيوم الخ هذا تفصيل لما أجمله قبل ومعنى ألفيته ألفيت فيه وجعل اليوم مفعولا به على السعة وذا يسارة حال من التاء ويقال هو ذو يسار

1 - " وإنَّ خَليلَيكَ السَّماحةَ وَالنَّدَى ... مُقيمَانِ بالمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ "

" - 2مُقيمَانِ لَيْسا تارِكَيْكَ لِخِلَّةٍ ... منَ الدَّهْرِ حتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ "

وقال أمية بن أبي الصلت تقدمت ترجمته

" - 3أأذْكُرُ حاجَتِي أمْ قَدْ كفَانِي ... حَياؤُكَ إنَّ شِيمَتَكَ الْحياءُ "

" - 4وعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وأنْتَ فرْعٌ ... لَكَ الْحَسَبُ المُهذَّبُ وَالسَّناءُ "

" - 5خَليلٌ لاَ يُغَيِّرُهُ صبَاحٌ ... عَنِ الْخُلُقِ الْجميلِ وَلا مَساءُ "

ويساره أي صاحب يسر ومعنى البيتين لا يعلم الغريب المتنائي عنك ولا القريب المتداني منك أي وقتيك أكثر سخاء وخيرا وقت كونك موسرا غنيا أم وقت كونك معسرا مجهودا

- 1السماحة هي سهولة الجانب في الإعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان أي ثابتان

- 2الخلة الحاجة والفقر ومعنى البيتين أن السماحة والندى صديقان لك ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت أنت حيا ولا يمكن أن يفارقاك لفقر أو حاجة نزلت بك من الأيام بل هما ملازمان لك لا يزولان إلا بزوالك

- 3الشيمة الخلق والطبع

- 4السناء الرفعة ومعنى البيتين يكفيني عن ذكر حاجتي حياؤك الذي هو طبع فيك ومعرفتك الحقوق وأنت صغير مالك للحسب المهذب النقي والعز والرفعة

- 5خليل أي أنت خليل وقوله لا يغيره صباح الخ أي لا تغيره الأوقات عما ألف من البر وخص الصباح والمسار لأنهما وقتا الإغارة والضيافة والمعنى أنت صديق لا تغيره الأوقات عما اعتاد من بره وإحسانه

1 - " وأرْضُكَ كُلُّ مَكرُمَةٍ بَنَتْها ... بَنُو تَيْمٍ وأنْتَ لَها سَماءُ "

" - 2إذا أثْنى علَيكَ المَرْءُ يوْماً ... كفَاهُ مِنْ تَعرُّضهِ الثَّناءُ "

" - 3تُباري الرِّيحَ مَكرُمَةً ومَجْداً ... إذا مَا الكَلْبُ أجْحَرَهُ الشِّتاءُ "

وقال ابن عبدل الأسدي تقدمت ترجمته

" - 4بَينا هُمُ بِالظَّهْرِ قدْ جَلسُوا ... يَوْماً بحَيْثُ يُنزعُ الذُّبَحُ "

" - 5فإذا ابْنُ بِشْرٍ في مَواكِبِه ... تَهْوي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ "

- 1وأرضك الخ يريد بأرضه ما توطد له من مباني المجد والشرف وجعل تفقده ومراعاته من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء وقد علم أن حياة الأرض إنما تكون بما ينزل على الأرض من المطر والمعنى أن ما تبنيه بنو تيم من مباني المجد والشرف كالأرض لك وأنت له سماء فأنت تحييه كما أن السماء تحيي الأرض بغيثها

- 2أثنى عليك مدحك والمعنى أن مادحك لا يحتاج إلى قصدك به لأنه متى تأدى إليك مدحه أنلته إحسانك فأغنيته عن التعرض والقصد

- 3تباري تجاري وأجحر الشتاء الكلب أدخله الجحر وهو كل ما تحفره الوحوش والهوام لتأوي إليه والمعنى قد فاض برك وعظم مجدك حتى شابها الريح كثرة وقوة في حين أن الكلب من شدة البرد الذي يكثر فيه القحط ويعم الجدب قد أوى إلى جحره

- 4الظهر ما علا من الأرض وهو هنا موضع والذبح نبت له أصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد أسود وهو حلو يؤكل وله زهر أحمر

- 5المواكب جمع موكب وهو الجماعة يكونون راكبين وتهوى تسرع

1 - " فكأنَّما نَظرُوا إلى قَمرٍ ... أوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ "

وقال حاتم بن عبد الله الطائي تقدمت ترجمته

" - 2مَتى مَا يَجيءْ يَوماً إلى المَالِ وَارثي ... يَجدْ جُمْعَ كَفٍّ غيرَ مَلأى ولا صِفْرِ "

" - 3يجِدْ فرَساً مِثلَ العِنانِ وَصارماً ... حُساماً إذا ما هُزَّ لمْ يَرْضَ بالْهَبْرِ "

" - 4وَأسْمَرَ خَطِيًّا كأنَّ كَوُبَهُ ... نَوَى القَسْبِ قدْ أرْمَى ذِرَاعاً عَلى العَشْرِ "

والخطارة التي تخطر في مشيها نشاطا والسرح السهلة اليدين

- 1قوس قزح قوس السحاب ومعنى الأبيات الثلاثة بينما كان القوم جلوسا في الموضع المسمى بالظهر في حين نزع الذبح وجنيه إذ جاء الأمير ابن بشر ومعه جيشه والخيل مسرعة بهم فكأنهم في شخوص أبصارهم نحوه ينظرون القمر أو السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وحسن منظره وارتفاع مجده

- 2جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره يقول متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلة

- 3العنان الجام وشبه الفرس بالعنان في أدماجه ضموره وصارما حساما أي سيفا قاطعا والهبر القطع

- 4الأسمر الرمح والخطى منسوب إلى خط وهو مرسى السفن بالبحرين والكعوب العقد والقسب ضرب من التمر غليظ النوى صلبه ومعنى البيتين يجد فرسا ضامرة وسيفا قاطعا إذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج إلى ما رواءه ويجد رمحا خطيا صلب العقد لم يكن طويلا فيضطرب حين الطعن به ولا قصيرا فيقصر عن الطعن

وقال آخر

" - 1آلُ الْمُهَلَّبِ قوْمٌ خُوِّلوا شرَفاً ... مَا نالَهُ عرَبيٌّ لاَ وَلا كَادَا "

" - 2لوْ قيلِ للْمَجْدِ حِدْ عَنهُمْ وَخالهمِ ... بما احْتَكَمْتَ منَ الدُّنيَا لَما حادَا "

" - 3إنَّ الْمكارْمَ أرْواحٌ يُكونُ لهَا ... آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ أجْسادَا "

وقالت قتيلة أخت النضر بن الحرث تقدمت ترجمتها

" - 4الوَاهِبُ الألْفَ لاَ يبْغِي بهَا بدَلاً ... إلاّ الإلهَ وَمعْرُوفاً بمَا اصْطنَعا "

5و - قالت صفيَّة بنْت عبدِ المطَّلِبِ

- 1خولوا ملكوا وكاد قرب والمعنى أن آل المهلب ملكهم الله شرفا لم ينله عربي وما قرب أن يحوزه

- 2خالهم أي تخل عنهم وأتركهم والمعنى لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم

- 3جعل آل المهلب دون الناس أرواحا للمكارم فيقول إن قوام المكارم بآل المهلب مثل قوام الأجساد بالأرواح

- 4المعنى تصفه بأنه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الأجر عند الله تعالى

- 5وجدها هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وهي عمة رسول الله وأخت حمزة بن عبد المطلب لأبيها وأمها وهي أم الزبير بن العوام وكان قد تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية أخو أبي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فأولدها الزبير وعبد الكعبة ولم يختلف في إسلامها واختلف في عاتكة وأروى والصحيح أنه لم يسلم غيرها ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا ولكنها صبرت صبرا عظيما وأقبلت لتراه

1 - " ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قرَيشاً ... ففِيمَ الأمرُ فينا وَالإمارُ "

" - 2لنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قدْ عَلِمْتُمْ ... وَلمْ تُوقَدْ لنَا بالْغَدْرِ نارُ "

" - 3وكُلُّ منَاقِبِ الْخَيراتِ فينَا ... وبَعْضُ الأمرِ منْقَصَةٌ وَعارُ "

وقال زياد الأعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر تقدمت ترجمته

بأحد فقال رسول الله لابنها الزبير ألقها فأرجعها لا ترى ما بأخيها فلقيها الزبير وقال أي أمه أن رسول الله يأمرك أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني أنه مثل بأخي وذاك في ذات الله فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله وعاشت صفية كثيرا وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر

- 1الرسالة التي تطلب إبلاغها قولها ففيم الأمر الخ والأمار المشاورة كأنها تستجهل قريشا فتقول من يبلغهم عني لماذا كان الأمر والإمار فينادون غيرنا

- 2لنا السلف المقدم الخ هذا بيان لسبب اختصاص قومها بالأمر والأمار وتعني بالسلف المقدم النبي وقولها لم توقد لنا بالغدر نار معناه لم نغدر فتوقد نار للشهرة وعادة العرب أنهم إذا أرادوا أن يشهروا إنسانا بالغدر أوقدوا نارا فاجتمع إليها الناس ثم نادى مناد إلا أن فلانا قد غدر نخاطب بهذا بني أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا

- 3المناقب جمع منقبة وهي ما يؤثر من المكارم والمحامد والمعنى أن جميع ما يؤثر من الخير اجتمع فينا وأعراضنا مصونة ولا يمسنا شيء من المنقصة والعار

1 - " أخٌ لَكَ ليْسَ خُلَّتُهُ بمَذْقٍ ... إذا ما عَادَ فقْرُ أخيهِ عادَا "

" - 2أخٌ لَكَ لاَ ترَاهُ الدَّهْر إلاّ ... عَلى العِلاَّتِ بسَّاماً جَوادَا "

وقالت امرأة من بني مخزوم

" - 3إنْ تَسألِي فالْمَجْدُ غيْرَ البديعْ ... قدْ حَلَّ في تَيْمٍ ومخْزُومِ "

" - 4قوْمٌ إذَا صُوِّتَ يوْمَ النِّزالْ ... قامُوا إلى الْجُرْدِ اللَّهاميمِ "

" - 5منْ كُلِّ مَحْبوكٍ طُوالِ القَرَى ... مِثْل سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهومِ "

وقالت أخرى

- 1خلته أي مودته والمذق اللبن المخلوط بالماء

- 2على العلات أي على جميع الأحوال ومعنى البيتين أن هذا الأخ لا ينطوي لك على غل وإذا أعطى راجيه أغناه فإن راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالإحسان إليه وهو رجل جواد يتهلل وجهه وينشرح للمعروف في جميع أحواله وتقلبات الدهر به

- 3غير البديع أي ليس بحادث ونصب على الحال والمعنى أن مجد تيم ومخزوم قديم

- 4يوم النزال أي يوم الحرب والجرد من الخيل قصيرات الشعر وهو ممدوح فيها واللهاميم من الخيل جيادها

- 5المحبوك المحكم الخلق والقرى الظهر ولا يحمد من الفرس طول الظهر وإنما أرادت به بعد الظهر من الأرض والمشهوم حديد النفس والقلب ومعنى البيتين أنهم قوم إذا دعوا للحرب قاموا إلى الجياد من خيولهم فركبوا منها كل جواد تام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب

1 - " ألاَ إنَّ عبْدَ الْواحِدِ الرَّجُلُ الِّذِي ... يُنيلُكَ ما تَبْغيهِ والْعرْضُ وافِرُ "

2و - قالت الخنساء

" - 3دَلَّ عَلى معْرُوفهِ وجْهُه ... بُوركَ هَذا هادِيًا منْ دَليلْ "

" - 4تَحْسِبُهُ غضْبَانَ منْ عِزِّهِ ... ذَلكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحولْ "

- 1المعنى أن هذا الرجل يعطي قبل أن يسئل بدون أن يبذل ماء الوجوه له

- 2هي بنت عمرو بن الشريد بن رياح من بني سليم واسمها تماضر ولها يقول دريد بن الصمة

" حيوا تماضر واربعوا صحبي ... " الخ قدمت على رسول الله مع قومها فأسلمت معهم فذكروا أن رسول الله كان يستنشدها ويعجبه شعرها فكانت تنشده ويقول هيه هيه خناس وقالوا وكانت تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وهو شقيقها قتله هاشم وزيد المريان وقتل صخر وهو أخوها لأبيها طعنه أبو ثور الأسدي فمرض منها قريبا من سنة ثم مات فأكثرت الشعر عليهما ولا سيما أخوها صخر وكان أحبهما إليها وكان حليما جوادا محبوبا في العشيرة وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وشهدت حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها فحضتهم على القتال والجهاد فكلهم قتل في سبيل الله فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض رضي الله عنه

- 3تصفه بطلاقة الوجه وبشاشته ونصب هاديا على الحال

- 4ما يحول لا يتحول ولا يتغير تريد أنه ظاهر العز دائما ومعنى البيتين أنه رجل عنده طلاقة وبشاشة

1 - " وَيْلُمِّهِ مِسْرَ حرْبٍ إذا ... أَلْقِيَ فيهَا وعَليهِ الشليلْ "

وقالت امرأة من إياد

" - 2الْخَيلُ تعْلَمُ يوْمَ الرَّوْعِ إنْ هُزِمَتْ ... أنَّ ابنَ عمْرٍ ولَدَى الهَيْجاءِ يَحْميها "

" - 3لمْ يُبْدِ فُحْشاً وَلمْ يُهْدَدْ لِمُعْظَمةٍ ... وكُلُّ مَكْرُمةٍ يَلقَى يُساميهَا "

" - 4المُستَشارُ لأمْرِ القَوْمِ يَحْزُبُهُمْ ... إذا الْهَناتُ أهَمَّ القَوْمَ مَا فيهَا "

" - 5لاَ يرْهَبُ الجَارُ مِنهُ غَدْرَةً أبداً ... وإنْ ألمَّتْ أُمورٌ فهْوَ كافيهَا "

يستدل ناظره على خيره ومعروفه بمجرد رؤيته يظنه من يراه أنه غضبان لعزته وشممه وهذا خلق طبيعي فيه لا يتحول عنه

- 1ويلمه كلمة تعجب ومسعرا منصوب على التمييز وهو ما توقد به النار والشليل درع قصيرة تصفه بالقوة والشجاعة وأن الناس تتعجب منه إذا كان في الحرب لقوته وشدة بطشه

- 2الخيل تعلم الخ اللفظ للخيل والمعنى لأصحابها والهيجاء الحرب والمعنى يعلم أصحاب الخيل يوم الخوف إن هزمت الأبطال أن ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم

- 3لم يهدد أي لم يحرك والمعظمة الحادثة ويساميها أي يسمو إليها والمعنى أنه لا يظهر فاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة تلقاه مساميا لها وساعيا إليها

- 4يحزبهم أي ينوبهم ويشتد عليهم والهنات جمع هنة وهي كناية عن الأمر المنكر وقولها أهم القوم الخ أي جعل من همهم والمعنى أنه المرجع في المصائب والشدائد إذا نزلت بالقوم وشغلتهم وكانت من همهم

- 5يرهب يخاف وألمت نزلت والمعنى أنه رجل يحمي الجار ويحفظ عهوده فيأمن غدره وإن نزلت به

باب الصفات وما اختاره منه

قال البعيثُ الحنفِيُّ تقدمت ترجمته

" - 1وَهاجِرَةٍ يَشْوي مَهاها سَمُومُها ... طبَخْتُ بها عَيْرانةً وَاشْتَوَيتُها "

" - 2مُفَرَّجةً مَنْفوجَةً حضْرَمِيَّةً ... مُسانَدَةً سِرَّ المَهارَى انتَقَيْتُها "

" - 3فَطِرْتُ بها شَجْعاءَ قَرْواءَ جُرْشُعاً ... إذا عُدَّ مَجْدُ الْعِيسِ قُدِّمّ بَيتُها "

النوائب أزالها عنه وأنجاه منها

- 1الهاجرة وقت ترك العمل إذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية واشتويتها معناه سرت عليها حتى أنضاها حر الهواجر وأذهب لحمها فصارت كالمحترقة

- 2المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها يريد أنها فتلاء المرافق والمنفوجة الواسعة الجنبين والحضرمية من نسل إبل حضرموت والمساندة القوية الظهر وسر المهارى أي خيارها والمهارى نسبة إلى مهرة بن حيدان ومعنى البيتين ورب وقت اشتد فيه الحر حتى صار يشوي الوحوش ريحه سرت فيه على ناقة قوية صلبة حتى أثر فيها الحر مثل تأثير النار في اللحم من طبخه وشيه ومن علامات شدة هذه الناقة وقوتها أنها فتلاء الذراعين واسعة الجنبين قوية الظهر وأنه قد اصطفاها من خيار الإبل المهرية

- 3طرت بها أي سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريئة القلب والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة وقوله إذا عد مجد العيس يريد إذا ذكرت مفاخر الإبل ومناسبها قدم نسلها والمعنى سرت سيرا حثيثا

1 - " وَجدْتُ أباهَا رائِضَيْها وأُمَّها ... فأعْطَيْتُ فيهَا الْحُكْمَ حتَّى حوَيتُها "

وقال عَنترَةُ بنُ الأخرَسِ

" - 2لَعَلَّكَ تُمْنَى منْ أراقِمِ أرْضنا ... بِأرْقَمَ يُسْقَى السَّمَّ منْ كلِّ مَنْطَفِ "

" - 3ترَاهُ بِأجْوازِ الهَشيمِ كأنَّما ... عَلى مَتْنِهِ أخْلاَقُ بَرْدٍ مُفوَّفِ "

" - 4كأنَّ بِضاحِي جِلْدِهِ وسَراتِهِ ... ومَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهاويلَ زُخْرُفِ "

على هذه الناقة التي صفاتها كيت وكيت

- 1الرياضة حسن التربية ورائضيها مفعول ثان لوجدت وقد فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى وجدت هذه الناقة مدربة على السير سلسة القياد فجعلت حكم الثمن لصاحبها يأخذ مني ما يريد حتى ملكتها

- 2لعلك تمني الخ هذا دعاء على المخاطب وإن كان لفظه ترجيا وتمنى أي يقدر لك وتبتلى والأراقم جمع أرقم وهو الحية فيها نقط بيض والمنطف من نطف السم إذا قطر والمعنى ادعوا الله تعالى أن يقدر لك حية عظيمة من حيات أرضنا تسيل سما من كل موضع فيها

- 3الأجواز الأوساط وهي جمع جوز والهشيم اليابس المتكسر من النبات والشجر والمتن الظهر والأخلاق جمع خلق وهو الثوب البالي والمفوف المنقوش والمعنى تنظر إلى ذلك الأرقم بين اليابس من النبات والشجر ممزق الجلد كأن على ظهره أثوابا بالية منقوشة

- 4ضاحي الجلد ما ظهر منه وسراته أي أعلاه والليتان مثنى ليت وهو عرق في صفحة العنق والتهاويل النقوش والزخرف كل ما زين وحسن والمعنى كان بالظاهر من جلد الأرقم وما علا منه وعنقه نقوشا زخرفته وزينته

1 - " كأنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حلْقِهِ ... ممَا قَدْ طَوَى منْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ "

" - 2إذا انْسَلَ الْحَيَّاتُ بالصيْف لمْ يزَلْ ... يُشاعِرُ باقِي جُلْبةٍ لمْ تُقَرَّفِ "

وقال ملحَةُ الجرمِيّ

" - 3أرقْتُ وطَالَ الليْلُ لِلْبارقِ الوَمْضِ ... حبِيًّا سَرى مُجْتابَ أرْضٍ إلى أرْضِ "

" - 4نَشاوَى منَ الأدِلاجِ كُدْرِيُّ مُزْنِهِ ... يُقَضِّي بَجدْبِ الأرْضِ مَا لمْ يَكَدْ يَقْضِي "

- 1النسعة قطعة من سير ينسج عريضا تشد به الرحال والمتغضف المتثني المتكسر شبه غضون جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه بنسعة مثنية تحت حلقه والمعنى تراه من سمنه وكثرة سمه قد صار لجلده طيات تحت حلقه

- 2إذا أنسل الحيات الخ استعار أنسل من ذوات الريش إلى الحيات والمراد نزعت جلدها وذلك في كل سنة ويشاعر من شاعر المرأة إذا بات معها في شعار واحد والشعار الثوب الذي يلي الجسد والمراد يباشر ولم تقرف أي لم تقشر والجلبة قشرة الجرح يريد أنه صلب الجلد لا يبلى سريعا

- 3أرقت أي سهرت الليل والبارق السحاب ذو البرق والومض مصدر من ومض البرق إذا لمع وكثيرا ما يقع الوصف بالمصدر والحبي سحاب معترض في الآفاق ومجتاب أرض أي قاطعها والمعنى فارقني النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق يلمع ويسير ليلا من أرض إلى أرض

- 4النشاوى السكارى وأراد بها قطع السحاب يريد أن قطع السحاب لكثرة سيرها صارت كالسكارى تميل من جانب إلى جانب والأدلاج سير أول الليل والمراد

1 - " تَحِنُّ بأجْواز الفَلاَ قُطُرَاتُهُ ... كمَا حَنَّ نيبٌ بعْضُهُنَّ إلى بعْضِ "
" - 2كأنَّ الشَّماريحَ العُلاَ منْ صَبيرهِ ... شَماريخُ منْ لُبْنانَ بِالطُّولِ والعَرْضِ "
" - 3يُباري الرِّياحَ الْحَضْرَميَّاتِ مُزْنُهُ ... بمُنْهَمِرِ الأرْواقِ ذِي قزَعٍ رَفْضِ "
" - 4يُغَادِرُ محْضَ المَاءِ ذُو هُوَ محْضُهُ ... عَلى إثْرِهِ أنْ كانَ لِلْمَاءِ منْ محْضِ "

السير بلا قيد والمزن الأبيض منه والمراد مطلق سحاب وقوله كدري مزنه كان الظاهر أن يقول كدرية ولكنه أظهر في موضع الضمير وجعل في لونه كدرة لكثرة مائه وقوله يقضي بجدب الأرض الخ أي يحكم للمجدب من الأرض بالخصب والنماء ما لم يكد يقضي به لنفسه يريد أن هذا السحاب إذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه إحياء وخصب لها

- 1الأجواز الأوساط والقطرات النواحي والنيب النياق المسنة والمعنى أن جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد فكأنها تحن إلى مواضع لها كالإبل يحن بعضها إلى بعض

- 2شماريخ الجبل أعلاه واستعاره للسحاب والعلا جمع علياء والصبير السحاب الذي فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام والمعنى كأن أعالي هذا السحاب في ضخامتها مثل أعالي جبل لبنان طولا وعرضا

- 3يباري يجاري والمزن السحاب المنهمر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الإبل تترك في المرعى والمعنى أن هذا السحاب يجاري الرياح التي تهب من جهة حضر الموت بمطر صاف منصف متقطع متفرق

- 4يغادر يترك وذو هنا بمعنى الذي والمحض الخالص والمعنى يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسايل الأودية على أثره وقوله أن كان للماء من محض إنما قال هذا لأن المطر

1 - " يروِّي العَرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنِ البِلَى ... منَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بادَ والْحَمض "
" - 2وَباتَ الحَبيُّ الجَوْنُ ينْهَضُ مُقْدِماً ... كَنَهْضِ المُدَانَى قيْدُهُ المُوعِثِ النقْضِ " باب السَّير والنعاس
3
-قال الخَطيمُ
" - 4وَقالَ وقدْ مالَتْ بهِ نشْوَةُ الكَرَى ... نعاساً وَمنْ يَعْلَقْ سُرَى اللَّيلِ يكْسَلِ "
" - 5أنخْ نُعْط أنْضاءَ النُّعاسِ دَواءَها ... قَليلاً وَرفّهْ عنْ قَلائِصَ دُبَّلِ "

جنس واحد إذا لم يختلط به غيره لا يختلف
- 1الهامات اليابسات والعرفج نبات وباد هلك والحمض المر من النبات والمعنى أنه إذا مر على الأرض المجدبة أحيا الميت من شجرها ونباتها
- 2الحبي السحاب الذي بعضه فوق بعض والجون السحاب الأسود والمداني الذي ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر في الوعث وهي الأرض اللينة الكثيرة الرمل والنقض المهزول الضعيف والمعنى أن سير هذا السحاب لثقله وعظمه مثل سير البعير الذي ضيق عليه بالعقل في الأرض التي يصعب فيها السير
- 3لعله الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر أبو قيس بن الخطيم وهو من شعراء الجاهلية
- 4النشوة السكر وانتصب نعاسا على أنه مصدر في موضع الحال وقوله ومن يعلق سري الليل أي يلزمه ويتعلق به
- 5الأنضاء المهازيل وأضافها إلى النعاس إشارة إلى أن سبب هزالها وضعفها عدم النوم وقوله ودواءها أراد به النوم والترفيه التوسيع والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل وذبل جمع ذابل وهو المبتذل الذي أضعفه السفر

1 - " فقُلتُ لهُ كيْفَ الإناخةُ بَعْدَما ... حَدَ اللَّيْلَ عُرْيانُ الطَّريقةِ مُنْجَلِي "

وقال آخر

" - 2وفِتْيانٍ بَنيْتُ لهمْ ردائِي ... على أسْيافِنا وَعلى القِسِيِّ "

" - 3فَظَلَوا لائِذِينَ بهِ وظلَّتْ ... مَطايَاهُمْ ضَوارِبَ باللحيِّ "

" - 4فلمَّا صارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هَنَّا ... وهَنَّا نِصفُهُ قَسْمَ السَوِيِّ "

" - 5دَعَوْتُ فتًى أجَاب فتًى دَعاهُ ... بِلَبَّيْهِ أشَمَّ شَمَرْدَليِّ "

- 1حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعني الصبح ومعنى الأبيات الثلاثة قال لي صاحبي وقد فعل فيه النعاس فعل الخمر بالسكران ولا بد لمن كثر سيره في الليل أن يعتريه الكسل والتعب أبرك الإبل التي أهزلها عدم النعاس لتداويها بقليل من النوم ووسع عن إبل مبتذلة مهزولة فأجبته لا سبيل إلى إبراكها بعد أن أقبل الصبح وذهب الليل

- 2الواو واو رب ومعنى بنيت لهم ردائي أي وضعته لهم يستظلون به من الشمس والمعنى ورب فتيان أثر الحر فيهم ومالوا إلى النزول فنصبت أسيافنا وقسينا ورفعت ردائي فوقها لأظل الفتيان به

- 3لائذين لاجئين والمعنى فداموا ملتجئين إلى ردائي من حر الشمس ودامت إبلهم ملصقة أذقانها بالأرض بسبب الكلال والتعب

- 4هنا لغة في هنا يريد فلما صار نصف الليل في ناحية معينة عنده والنصف الآخر في ناحية والغرض انتصاف الليل وقوله قسم السوي انتصب على المصدر والسوي أكثر ما يجيء في آخره تاء التأنيث

- 5دعوت جواب لما في البيت قبله وقوله أجاب فتى أي أجابني فتى لأنه هو

1 - " فقام يُصارع البُرْدَيْنِ لَدْناً ... يقُوتُ العَيْنَ منْ نَوْمٍ شَـهِيٍّ "

" - 2فقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتِ ... كأنَّ عُيونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ "

وقال رجل من بني بكر

" - 3وَلقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ في دَيْمُومَةٍ ... فيها الدَّليلُ يَعَضُّ بالْخَمس "

الداعي له وأراد بالفتى الثاني نفسه وقوله بلبيه أي أجاب بالتلبية وقوله أشم مجرور على أنه بدل من الضمير المتصل بلبيه والشمم ارتفاع الأنف والشمردلي الطويل ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار قسمين بقسمة الإنصاف ناديت فتى مرتفع الأنف طويل القامة فأجابني بالتلبية

- 1فقام يصارع الخ يريد أنه قام يتمايل ويضطرب لما به من النعاس فكأنه يصارع برديه واللدن اللين والمعنى فقام لينا يتمايل من نعاسه فكأنه يصارع ثيابه وقد كان من قبل نائما يغذي عينيه من النوم المشتهي

- 2يرحلون منفهات أي يلبسونها الرحال والمنفهات جمع منفهة وهي المعيية ونزح الركى هي التي لم يبق فيها ماء والركى جمع ركية وهي البئر والعرب تشبه عيون الإبل بالركايا النازحة وذلك إذا غارت عيونها من التعب وطول السفر والمعنى قام أولئك الفتيان يلبسون إبلهم رحالها ليسيروا عليها وهي من شدة الكلال والتعب قد غارت عيونها حتى صارت مثل الآبار المنزوح ماؤها

- 3الديمومة الأرض الواسعة كأنه إنما سميت بذلك لأن السراب يدوم فيها وقوله يعض بالخمس كناية عن الغيظ والندم كأنه حين ما يضل يصيبه غيظ وندم فيعض أنامله

1 - " مُسْتَعجلينَ إلى رَكِيٍّ آجِنٍ ... هَيْهتَ عَهْدُ الماءِ بِالإِنْسِ "

" - 2مُسْتَعجلينَ فَمُشْتَوٍ ومُعالِجٌ ... نَقَبًا بِخُفِّ جُلَالَةٍ عَنْسِ "

" - 3ومُهَوِّمٌ رَكِبَ الشِّمالَ كأنَّما ... بَفُؤادِهِ عَرَضٌ منَ المَسِّ "

وقال آخر

" - 4وَهُنَّ مَناخاتٌ يُحاذِرْنَ قَوْلَةً ... مِنَ القَوْمِ أنْ شُدُّوا قُتُودَ الرَّكائبِ "

" - 5نَكادُ إذا قُمْنا يُطِيرُ قُلوبَنا ... تَسَرْبُلُنا وَلوْثُنا بالعَصائبِ "

- 1الركي جمع ركية وهي البئر والآجن الماء المتغير وارتفع عهد الماء بهيهات والمراد تعجلوا إلى ركي متغير بعد عهد مائه بالإنس

- 2مشتو مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال على الاستئناف فمنهم مشتو ومنهم معالج ونقب خف البعير إذا حفى والجلالة الناقة القوية والعنس الناقة الصلبة

- 3ومهوم معطوف على قوله فمشتو أي ومنهم رجل مهوم والمهوم الذي يهتز برأسه من النعاس والمس الجنون ومعنى الأبيات الأربعة أني دللت القوم في أرض واسعة يتحير ويندم فيها الدليل وقد كانوا مستعجلين إلى بئر متغيرة الماء بعيدة العهد بالناس فمنهم مشتغل باشتواء اللحم ومنهم من يداوي ناقة أصابها الحفاء من شدة السير ومنهم من غلب عليه النعاس فركب معكوسا كأن به جنونا لا يبالي بالسقوط لغلبة النعاس عليه

- 4وهن مناخات يريد الإبل والمناخات المبركات ويحاذرن أي يخفن والقتود أخشاب الرحال يريد أن مطاياهم وهي مناخات في مباركها تخاف قول المنادى شدوا قتود ركائبكم

- 5اللوث الطي والإدارة ومعنى البيتين أن مطايانا وهن مناخات في مباركها

1 - " حُبسْنَ في قُرْحَ وَفي دَاراتِها ... سَبْعَ لَيالٍ غَيرَ مَعْلُوفاتِها "

" - 2حتَّى إذا قَضَّيْتُ مِنْ بتَاتِها ... وَما تُقَضِّي النَّفسُ مِنْ حاجاتِها "

" - 3حَمَّلْتُ أثْقالِي مُصَمِّماتِها ... غُلْبَ الذَّفارَى وعَفرْنَياتِها "

" - 4فانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لاِنْصِلاَتِها ... كأنَّما أعنَاقُ سامِياتِها "

" - 5بَينَ قَرَوْرَى وَمرَوْرَياتِها ... قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِياتِها "

خائفات قول المنادى تهيئوا للرحيل نقارب إذا وقفنا أن يذهب بقلوبنا لبسنا السرابيل وشدنا العصائب

- 1قرح سوق بوادي القرى ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون دارة والدارة ما في الجبل من الأرض الواسعة

- 2البتات المتاع

- 3المصممات الإبل الصابرات على السير التي لا ترغو والغلب الغلاظ والذفارى جمع ذفرى وهي العظم الناتئ خلف الأذن والعفرنيات جمع عفرناه وهي الناقة الصلبة السريعة ومعنى الأبيات الثلاثة حبست النوق في قرح وفي داراتها من غير علف سبع ليال حتى إذا نلت من متاعها وقضيت بها حاجة نفسي حملت متاعي على النياق الصابرات على السير السمينة القوية

- 4انصلتت أي ذهبت جادة وخرجت مسرعة والساميات من النوق التي ترفع رأسها إذا سارت

- 5قرورى موضع بين المعدن والحاجر والمروريات صحار على طريق مكة من ناحية الكوفة والنبع شجر يتخذ منه القسي وسية القوس انعطافها ومعنى البيتين خرجت مسرعة معجبة بإسراعها قد شابهت أعناقها المرتفعة القسي المتخذة

1 - " كيْفَ تَرَى مَرَّ طُلَاحيَّاتِها ... والْحَمضِيَاتِ عَلى عِلاتِها "

" - 2يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بأجْهزَاتِها ... والْحَادِي الَّلاغِبَ مِنْ حُدَاتِها "

3و - قال حكيمُ بنُ قبيصَةَ الضبيّ "

" - 4لَعَمْرُ أبي بِشْرٍ لَقَدْ خانَهُ بِشْرُ ... عَلى سَاعَةٍ فيهَا إلى صَاحِبٍ فَقْرُ "

" - 5فَما جَنةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغي ... ولكنْ دَعاكَ الْخُبْزُ أحسَبُ والتّمرُ "

من النبع المعكوفة الموجودة بين قروى ومرورياتها

- 1إبل طلاحية إذا ألفت شجر الطلح وأكلت ورقة والحمضيات التي ترعى نبات الحمض والمعنى كيف تنظر مرور النياق التي تأكل من الطلح والحمض على ما فيها من الدبر والهزال وما على ظهرها من الأثقال والأحمال

- 2الأجهزات الأمتعة وهو جمع أجهزة جمع جهاز والحادي سائق الإبل واللاغب من أصابه تعب والمعنى تبيت هذه النياق تنقل الأمتعة وتحمل حاديها المتعب

- 3وجده ضرار بن عمرو أحد بني ضبة وقبيصة أبوه كان ممن شهد يوم الكلاب الثاني وهو الذي قتل ابن لبيد الحماسي الكاهن ولعل حكيما هذا أدرك الإسلام ولم يسلم وقد كان له ابن يقال له بشر فارقه مهاجرا البدو إلى الأمصار فأنشد هذه الأبيات يعاتبه بها

- 4يعني بأبي بشر نفسه وقوله على ساعة فيها الخ أي في ساعة يشتد احتياجه إليه فيها يشير إلى أوان كبره وضعفه والمعنى لعمري لقد خانني بشر في وقت كبري وعجزي وهذا وقت يشتد فيه فقر الإنسان وحاجته إلى معين

- 5المعنى لم ترحل عني طالبا جنة الفردوس ولكنني أظن أن الذي دعاك إلى المهاجرة نهمة بطنك

1 - " أقرْصٌ تُصَلِّي ظَهرَهُ نَبَطِيّةٌ ... بِتَنُّورِهَا حتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ "

" - 2أحَبُّ إليْكَ أمْ لِقاحٌ كثِيرَةٌ ... مُعَطّفةٌ فِيها الْجَليلةُ والبَكرُ "

" - 3كأنَّ أدَاوَى بالمَدِينةِ عُلِّقَتْ ... مِلاءً بأحْقِيهَا إذا طلعَ الفَجْرُ "

" - 4كأنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلى سَرَوَاتِها ... يُلبِّدُهَا في ليْلِ سَارِيَةٍ قَطْرُ "

وقال واقدٌ بنُ الغطريفِ بنِ طريفِ بن مالكِ بن طيىء وكان مريضًا فحموه الماء واللبن

" - 5يقُولُون لا تَشْرَبْ نَسيئًا فإِنَّهُ ... وإنْ كُنْتَ حَرّاناً عَليكَ وخِيمُ "

ورغبتك في أطعمة المدن والحضر

- 1تصلى أي تدخل في النار يقال صليت الشواء إذا شويته والنبطية نسبة إلى النبط وهم جيل من الناس ينزلون بالأباطح بين العراقين

- 2اللقاح النوق الغزيرة اللبن والجليلة الناقة العظيمة والبكر الناقة التي تلد بطنا واحدا

- 3أداوى جمع أداوة وهي المطهرة والأحقى جمع حقو وهو من الإنسان معقد الأزار

- 4السروات جمع سراة وهي من كل شيء أعلاه والسارية سحابة تسرى بالليل ويلبدها أي يصلبها ومعنى الأبيات الأربعة أرغيف تشويه جارية نبطية بتنورها حتى ينضج أحب إليك أم نياق كثيرة اللبن والتعطف على ولدها القوية العظيمة الإخلاف الممتلئة لبنا السمينة المرتفعة الأسمنة الكثيرة اللحم والشحم

- 5النسيىء اللبن المخلوط بالماء والحران الشديد العطش ووخيم أي ثقيل والمعنى قال لي الناس وهم يحمونني الماء واللبن لا تشهربهما فإنه يثقل عليك ويزيد في ألمك شربهما

1 - " لَئن لبَنُ المِعْزَى بمَاءٍ مُوَيْسِلٍ ... بَغانِيَ دَاءً إنَّني لَسَقيمُ "

وقال حُندُجُ بنُ حُندُجِ المُرِّيّ

" - 2في لَيْلِ صُولٍ تَناهَى العَرْضُ وَالطُّولُ ... كأنَّما ليْلهُ بِاللَّيلِ مَوْصُولُ "

" - 3لاَ فارَقَ الصبْحُ كَفِّي إنْ ظَفِرْتُ بهِ ... وَإنْ بدَتْ غُرَّةٌ منْهُ ونَحْجيلُ "

" - 4لِساهِرٍ طالَ فِي صُولٍ تَمَلْمُلُهُ ... كأنّهُ حيَّةٌ بِالسَّوطِ مَقْتولُ "

- 1مويسل اسم ماء وهو تصغير مأسل وبغاني داء أي كسبني والمعنى قلت لهم مجيبا إن كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبني ثقلا وداء وهو غذائي ومساك قوتي مذ كنت فإنني لمتناهى السقم

- 2في ليل صول الجار والمجرور متعلق بتناهى وصول مدينة من بلاد الخزر وهي بلاد الترك وجعل لليل طولا وعرضا تشبيها بالأجسام والمراد به السعة والامتداد والمعنى تناهى العرض والطول في ليل صول كأنه موصول بليل آخر

- 3لا فارق الخ يجوز أن يكون هذا دعاء يريد أن ظفرت بالصبح فلا فرق الله بيني وبينه ويجوز أن يكون إخبارا يريد أنه يتشبث به فلا يفارقه وقوله وإن بدت الخ يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في قوائم الفرس

- 4الجار والمجرور في قوله لساهر متعلق بقوله بدت في البيت قبله ويعني بالساهر نفسه والتململ القلق والانزعاج ومعنى البيتين إن ظفرت بالصبح فلا فارقت الصبح وإن ظهرت علاماته لساهر ليل طال تململه في صول كتململ الحية المضروبة ضربا شديدا بالسوط

1 - " مَتَى أرَى الصُّبْحَ قدْ لاحَتْ مخايِلُهُ ... وَاللَّيْلُ قدْ مُزِّقَتْ عنْهُ السَّرابيلُ "

" - 2لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا ينْحَطُّ في جِهَةٍ ... كأنَّهُ فوْقَ مَتْنِ الأرْضِ مشْكُولُ "

" - 3نُجُومُهُ رُكَّدٌ ليْسَتْ بِزائِلَةٍ ... كأنَّما هُنَّ في الْجَوِّ القَنادِيلُ "

" - 4ما أقْدَرَ اللّهُ أنْ يُدْنِي عَلى شَحَطٍ ... مَنْ دارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دارُهُ صُولُ "

" - 5اللّهُ يَطْوي بِساطَ الأرْضِ بيْنَهُما ... حتَّى يُرَى الرَّبْعُ منْهُ وهْوَ مأْهولُ "

6و - قال حُمَيدٌ الأرْقطُ

- 1متى أرى الصبح لفظه استفهام ومعناه التمني ومخايلة طلايعه وعلاماته والسرابيل أراد بها الظلام والمعنى أتمنى أن تظهر لي علامات الصبح وأن يذهب ظلام الليل

- 2تحير أي لم تتحرك كواكبه ومتن الأرض ظهرها والمشكول المشدود

- 3معنى البيتين أن هذا الليل ساكن لم تتحرك نجومه ولم يزل إلى جهة أخرى كالمربوط على وجه الأرض نجومه ساكنه لا تزول كأنها في السماء قناديل معلقة

- 4ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد والحزن موضع يقول أتمنى أن يجمع الله بيني وبين من أحب وأن يداني بين دارينا على ما بنا من البعد والشحط إذا لا تدانى بين من داره الحزن وبين من داره صول إلا أن يريد الله اجتماعهما بقدرته

- 5البساط الأرض الواسعة والربع الدار والمعنى أطلب من الله أن يطوي شقة البعد بينا لأرى الدار ومن فيها

- 6هو حميد بن مالك شاعر إسلامي مجيد محسن ولقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه وكان أحد البخلاء قال أبو عبيدة بخلاء العرب أربعة الحطيئة وحميد الأرقط وأبو

1 - " قَدْ أغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ ... واللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَباشِيرُ السَّحَرْ "

" - 2وَفي تَوالِيهِ نُجُومٌ كَالشرَرْ ... بِسُحُقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ "

" - 3كأنَّه يومَ الرِّهانِ المُحْتَضَرْ ... وَقدْ بدَا أوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ "

" - 4دُون أثابِيَّ مِنَ الْخَيلِ زُمَرْ ... ضارٍ غَدَى ينْفُضُ صِيبَانَ المَطرْ "

" - 5عنْ زفٍّ مِلْحاحٍ بَعيد المُنْكَدَرْ ... أقْنَى تَظلُّ طَيرُهُ عَلى حَذَرْ "

" - 6يَلُذْنَ مِنهُ تَحْتَ أفْنانِ الشَّجَرْ ... منْ صادِقِ الوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبصَرْ "

" - 7بَعيدِ توْهِيمِ الْوقاعِ وَالنَّظرْ ... كأنَّما عَيْناهُ في حَرْقَيْ حَجَرْ "

الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان

- 1الاغتداء الذهاب في أول الصبح والطرة من كل شيء جانبه وتباشير الصبح أوائله يصف نفسه بالنشاط والمضاء في الأمر

- 2السحق البعد وجعله سحقا لاتصاله وداومه في السير والميعة النشاط والعذر الخصل من الشعر ومعنى البيتين إني أذهب إلى أعمالي ومصالحي في أوائل الصبح الذي تنير نجومه على فرس بعيد المشي سريعة ذي نشاط مرسلة خصل شعره على عنقه

- 3الرهان المسابقة على الخيل والشخص الإنسان وغيره تراه من بعيد

- 4الأثابي الجماعات والزمر جمع زمرة بمعنى الجماعة وصائب المطر نازله وجمعه صيبان

- 5الزف ريش النعام والملحاح بناه للمبالغة من ألح يلح والانكدار انصباب البازي من الهواء والأقنى أشم الأنف مرتفعة

- 6الأفنان جمع فنن وهو الغصن والودق حدة النظر

- 7الوقاع جمع وقيعة وهي نقرة في الجبل أو السهل يستنقع فيها الماء

1 - " بَينَ مَآقٍ لمْ تُخَرَّق بِالإبرْ ... " باب الملح

2ق - ال بعضهم

" - 3يقُولُ لِيَ الأميرُ بِغَير جُرْمٍ ... تقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بنا المِرَاسُ "

" - 4فَمَالِي إنْ أطَعْتُكَ منْ حَياةٍ ... ومَالِي غَيرَ هذا الرَّأسِ رَاسُ "

- 1المآقي جمع مؤق ومعنى الأبيات الخمسة أن كأن هذا الفرس يوم السباق الذي حضره الفرسان بين جماعات من الخيل كثيرة طير ينفض صغار النقط من المطر عن ريش النعام ملح في سيره بعيد الانصباب من الهواء مرتفع الأنف طيوره دائمة الحذر يستترون من هذا الصقر تحت أغصان الشجر خوفا أن يراهن وهذا الصقر خداع وعنده مكر في اصطياد الطير بلغ منه أنه يبعد إيهامهم نزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر في صلابته وعيناه في جانبيه بين مآق لم تخيط وقد تخاط عين البازي إذا صيد طلبا منه أن يتأنس ويتربى ويتأدب

- 2ذكر المبرد أن المهلب بن أبي صفرة قال يوما وقد اشتدت الحرب ينه وبين الخوارج لأبي علقمة اليحمدي أمددنا بخيل اليحمد وقال لهم أعيرونا جماجمكم ساعة فقال أيها الأمير إن جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليس بكرات فتنبت وقال لحبيب ولده كر على القوم وقال هذين البيتين وقيل إنهما للأعور الشني قالهما للمهلب بن أبي صفرة

- 3المراس الشدة في القتال

- 4ومعنى البيتين أن الأمير أمرني من غير حصول ذنب مني أن أتقدم حين اشتداد الحرب فأجبته قائلا إن

1 - قالت امرأة

" - 2فقَدْتُ الشـُيوخَ وأشـْياعَهُمْ ... وذَلِكَ منْ بَعضِ أقْوالِيَهْ "

" - 3ترَى زَوَجةَ الشـَّيْخِ مَغمومَةً ... وتُمْسِـي لِصُحْبَتهِ قاليَهْ "

" - 4فلاَ بارَكَ اللّهُ في عَرْدِهِ ... وَلا فِي غُضُونِ أسـْتهِ الْبالِيهْ "

" - 5وإنَّ دِمَشـْقَ وفِتْيانَها ... أحَبُّ إلَيْنا مِنَ الْجَالِيهْ "

" - 6نَكَحْتُ المَدِينِيَّ إذْ جَاءَني ... فيَالَكِ منْ نَكحةٍ غاليَهْ "

أطعتك وحاربت وقتلت فلا حياة لي بعدها وليس لي رأس ثانية

- 1وكانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته فقالت هذه الأبيات

- 2فقدت الشيوخ هذا دعاء عليهم وأشياعهم أتباعهم ومن يرضى بهم أو يتعصب لهم والمعنى أنها تدعو على الشيوخ الطاعنين في السن ومن يرضى مناكحهم أو يتعصب لهم وتشير إلى أن لها طرائق في ذم الشيوخ

- 3قالية مبغضة والمعنى أن نساء الرجال الطاعنين في السن في غم وكرب يتمنين مفارقتهم ويبغضن مصاحبتهم لما يجدنه من نكد العيش وضيقه

- 4العرد الذكر والغضون ما يظهر من تقلص الجلد وتثنية والبالية الخلقة والمعنى أنها تدعو عليه وتذم صحبته وعشرته

- 5الجالية الغرباء الذين جلوا عن أوطانهم الواحد جال والمعنى أن الشام وشبانها محبوبون عندنا أكثر من الغرباء

- 6غالية من الغلاء والمعنى تزوجت الرجل المنسوب للمدينة حينما خطبني وكانت تزويجه غالية خاسرة لأنه لم يكن مشاكلا لي

1 - " لهُ ذَفرٌ كَصُنانِ التُيوسِ ... أعْيَا عَلى المِسْكِ والْغاليَهْ "

وقال آخر

" - 2منْ أيِّنا تضْحَكُ ذاتُ الْحِجْلَيْنِ ... أبْدَلَها اللهُ بِلوْنٍ لونَين "

" - 3سَوادَ وَجهٍ وبَياضَ عَيْنَيْن ... "

وقال أبو الخَندقِ الأسدي وقيل أنه لدعبل

" - 4أعُوذُ باللهِ منْ ليلٍ يُقَرِّبُني ... إلى مُضاجَعةٍ كالدَّلْكِ بالمَسَدِ "

- 1الذفر الريح طيبة كانت أو خبيثة وهنا أرادت الخبيثة والصنان ذفر الإبط والغالية طيب والمعنى رائحته منتنة مثل رائحة التيوس ومهما أدهن وتطيب فريحه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة

- 2الحجلان الخلخالان والمعنى تضحك على أي واحد منا صاحبة الخلخالين جعل الله لونها لونين بأن يعميها ويجعلها مكروهة مذمومة فيبيض عينيها ويسود وجهها

- 3لعله خندق بن بدر أو ابن مرة الأسدي الذي كان صديقا لكثير وكانا على مذهب واحد يقولان بالرجعة والتناسخ وقد اجتمعا بالموسم ذات سنة فتذاكرا التشييع فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد وظلم الناس لهم وغصبهم إياهم على حقهم ودعوت إليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر فضمن كثير عياله فقام خندق وفعل ذلك فوثب عليه الناس فضربوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه

- 4الدلك الغمز والفرك والمسد الحبل من الليف

1 - " قَدْ لمَسْتُ مُعرَّها فمَا وَقعَتْ ... مِمَّا لمسْتُ يدِي إلا عَلى وتَدِ "

" - 2في كُلِّ عُضْوٍ لَها قرْنٌ تَصُكُّ بهِ ... جَنْبَ الضَّجيعِ فيُضْحِي واهِيَ الْجَسدِ "

وقال آخر ومر بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه

" - 3وإذَا مررْتَ بهِ مرَرْتَ بقَانصٍ ... مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْفَةٍ مَقرُور "

" - 4لِلْقَمْلِ حَوْلَ أبي الْعَلاءِ مَصارِعٌ ... منْ بَينِ مَقْتُولٍ وَبينَ عقِير "

" - 5وكأنَّهُنَّ لدَى دُرُوز قَمِيصهِ ... فذٌّ وَتوْأمُ سِمْسِمٍ مَقْشورِ "

- 1معراها أي جسدها الذي عرته يصفها بالهزال وخلو الجسم من اللحم حتى صار لها حجوم تشبه الأوتاد

- 2الصك الدفع ومعنى الأبيات الثلاثة أنه يتحصن بالله تعالى من النوم مع امرأة خشنة الجسد إذا لمس جسدها المعرى من الثياب كأنه لمس وتدا في خشونته لهزالها وتعرى عظامها من اللحم ومن شدة يبسها كأن لها في كل عضو من أعضائها قرنا تدفع به جنب من يضاجعها أو ينام معها فيحصل لهب بذلك وهن وضعف

- 3القانص الصائد وتشمس دخل في الشمس والمشرقة والشرقة مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقرور الذي أصابه القر وهو البرد والمعنى أنه يصفه في كآبته وبشاعة منظره بصياد أصابه البرد فجلس يتدفأ بحر الشمس

- 4العقيل الجريح والمعنى أنه من كثرة درنه ووسخه قد اتخذ القمل بيوتا في ثيابه فصار يأخذه ويقتل منه ويجرح كأنه معه في ساحة الحرب

- 5الفذ الفرد وكل اثنين ولدا في بطن واحد يقال لأحدهما توأم

1 - " ضَرِجِ الأنامِلِ منْ دِماءٍ قَتيلِها ... حَنِقٍ عَلى أخْرَى العَدُوّ مُغير "

وقال آخر وهو لبعض الحجازيين

" - 2خَبرُوها بأنّي قدْ تزَوَّجْتُ ... فَظَلَّتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ سِرًّا "

" - 3ثُمَّ قالَتِ لأخْتِها ولأُخْرَى ... جَزَعاً ليْتَهُ تزَوَّجَ عشْرَا "

" - 4وأشَارَتْ إلى نِساءِ لدَيْها ... لاَ ترَى دُونَهُنَّ لِلسِّرِّ سِتْرَا "

" - 5مَا لقَلْبِي كأَنَّهُ ليْسَ مِنِّي ... وعِظامِي كأنَّ فِيهِنَّ فَترَا "

" - 6منْ حَدِيثٍ نَمَى إليَّ فَظيعٍ ... خِلْتُ في القَلْبِ منْ تَلَظِّيهِ جَمْرَا "

- 1الضرج المصبوغ بالحمرة والحنق الغضبان ومعنى البيتين كان القمل بين ما خيط من قميصه فرد وزوج من حب السمسم المقشور ورؤس أصابعه مصبوغة بدماء المقتول من القمل وهو غضبان مستعد لحرب ما بقي في قميصه من القمل

- 2فظلت فدامت وحذف المفعول الأول من تكاتم أي تكاتمني الخ ويجوز أن يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يتعدى إلى اثنين

- 3جزعا انتصب على أنه مفعول له

- 4لديها أي عندها

- 5الفتر هنا استرخاء الأعضاء والمفاصل

- 6نمى وصل والتلظي الاشتعال ومعنى الأبيات الخمسة أن زوجته علمت بأنه تزوج فلم تظهر غيظا ثم حدثت أختها وامرأة ثانية قائلة لما لحقها من الجزع الذي لم تظهره أتمنى أن يكون تزوج عشرا من النساء وأشارت إلى نسوة عندها لا تقدر أن تكتم سرها عنهن أتعجب من قلبي الذي كأنه من شدة اضطرابه واحتراقه منفصل عني ومن عظامي اللاتي كأن فيهن ضعفا وفتورا بسبب خبر وصل إلى بشع شنيع قد جاوز الحد

1 - قال آخر

" - 2جزَى اللهُ عنَّا ذاتَ بَعْلٍ تصَدَّقَت ... عَلى عزَبِ حتى يكُونَ لهُ أهْلُ "

" - 3فإنَّا سَنَجْزيهَا بمَا فعَلتْ بِنا ... إذا ما تَزَوَّجْنا وَليْسَ لهَا بعْلُ "

" - 4أفيضُوا عَلى عُزَّابِكُمْ بنِسائِكُمْ ... فَما فِي كتابِ اللهِ أنْ يَحْرُمَ الفَضلُ "

وقال آخر وقد سُرِقَتْ له دَلوٌ

في التأثير على قلبي حتى ظننت أن جمرا يشتعل فيه

- 1ذكروا أن بعض الأعراب ورد إلى البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ما لهؤلاء يصيحون ولم يكن له بالأذان عهد فقال له بعض ذوي المجون كل من كان في قلبه شيء وصعد إلى هذه المنارة وباح بما في قلبه أعطى مناه فقال الأعرابي إني إذن والله لصاعد فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا أعرابي جيد الأذان يريد أن يؤذن فقال ليصعد فصعد الأعرابي وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الأبيات فعدا الناس إليه وطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

- 2العزب الرجل الذي لم يتزوج والأهل بمعنى الزوجة

- 3البعل الزوج

- 4أفيضوا تصدقوا والعزاب جمع عازب وقصده إلى جمع العزب ولكنه لما تصور أن كلا منهما بعيد عن الأهل جعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب والفضل الزائد ومعنى الأبيات الثلاثة ظاهر

1 - " أنْشـُدُ بِاللّهِ وبِالدَّلْو الْخَلَقْ ... يا رَبّ مَنْ أحَسـَّها مِمَّنْ صَدَقْ "

" - 2فهَبْ لهُ بَيضاءَ بَلْهاءَ الْخَلُقْ ... ومَنْ نَوَى كِتْمانَ دَلْوي فاحتَرقْ "

" - 3وَأبْعَثْ علَيهِ عَلَقًا مِنَ العَلقْ ... إنْ لمْ يُصَحِّبْهُ بمَا سَاءَ طَرَقْ "

" - 4وَباتَ في جَهْدِ بَلادٍ وَأرَقْ ... وَهَبْ لهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرقْ "

5م -َشـُومَةً تَخْلطُ شـُوماً بِخُرُقْ

وقال آخر

- 1أنشـد أي اطلب وقوله بالله أي مسـتغيثا بالله أو مذكرا بالله وقوله وبالدلو يريد وبسـبب الدلو نشـدتي وطلبي والخلق البالي القديم وقوله من أحسـها أي من رآها وأدركها وقوله ممن صدق أي من الذين يصدقون في القول

- 2فهب له الخ هذا دعاء له بأن يملكه الله امرأة كريمة لا غائل لها والبيضاء المرأة الحسـناء والبلهاء المرأة السـالمة النية وقوله فاحترق أي أحرقه الله بالنار

- 3العلق هنا الداهية والطروق المجيئ ليلا

- 4الصدار الثوب الذي يبلغ الصدر

- 5مشـومة مسـهل الهمزة أصله مشـؤومة والخرق ضد الرفق ومعنى الأبيات الأربعة أطلب مسـتغيثا بالله وبسـبب الدلو البالية المفقودة طلبي ونشـدتي قائلا يا رب من وجد هذه الدلو وصدقني عند سـؤالي عنها زوجه امرأة حسـناء ليس عندها مكر ولا خديعة ومن كتمها عني فأحرقه بالنار وأرسـل عليه داهية أن لم تأته في الصباح تأته في المسـاء وبيته في ضيق وشـدة وسـهر وزوجه امرأة مجنونة تقطع ثيابها مشـؤمة تخلط الحسـن بالقبيح في أعمالها

1 - " كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ... سَحْقُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتا حَنْظَلِ "

وقال آخر

" - 2كأنْ خُصْيَيْهِ إذَا تَدَلْدَلا ... أُثْغِيَّتانِ تَحْمِلانِ مِرْجَلاَ "

3و - قالت امرأة

" - 4كأنَّ خُصيَيْهِ إذا مَا جَبَّا ... دَجَاجَتَانِ تلْقُطانِ حَبَّا "

وقال آخر

" - 5وفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَليْستْ فاضِحَهْ ... نابِلَةٍ طَوْراً وَطوْرًا رَامِحَهْ "

- 1التدلدل الاضطراب والسحق الثوب البالي الخلق ومعنى البيت ظاهر

- 2الأثفية واحدة الأحجار التي توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس

- 3هذه الأرجوزة لامرأة تهجو زوجها لأنه أراد أن يسافر فقال لها

" أن لم أقيدك بقيد فاجمحي ... يرد من غرب الدواهي الطمح "

" عن الغدو وعن التروح ... ودلج الليل إلى أن تصبحي "

" فاعتكفي في مسجدي وسبحي ... "

فأجابته

" من يشتري مني زوجا خبا ... أخب من ضب يداهي ضبا "

كأن خصييه الخ

- 4الجب انحناء الظهر ومد اليدين إلى الأرض ورفع الأليتين

- 5الفيشة رأس القضيب وليست فاضحة أي لا تفضح صاحبها لشدة ما فيها من القوة ونابلة ترمي مثل النبل ورامحة تطعن مثل الرمح

" عَلى العَدُوِّ وَالصَّديقِ جامِحَهْ ... مَنْ لَقَيَتْ فَهْيَ لهُ مُصافِحَهْ "

" تَسدُّ فَرْجَ القْحَبَةِ المُسافِحَهْ ... مُفْسِدَةٍ لابْن الْعَجوز الصَّالِحَهْ "

" كأنَّها صَنْجةُ ألْفٍ رَاجِحَهْ ... "

وقال آخر

وفيْشَةٍ ليْسَتْ كَهذِى الفَيْشِ ... قدْ مُلئَتْ منْ خُرُقٍ وَطيْشِ "

" إذا بدَتْ قُلْتَ أمِيرُ الْجَيْشِ ... مَنْ ذاقَها يَعْرفُ طعْمَ العَيشِ "

وقال آخر

" لا أكْتُمُ الأسْرارَ لكِنْ أنُمُّها ... وَلا أترُكُ الأسْرارَ تَغْلى عَلى قَلبي "

" وإنَّ قَليلَ العَقل مَنْ باتَ ليْلَهُ ... تُقَلِّبُهُ الأسرَارُ جنْباً إلى جَنْبِ "

وقال آخر

" فَجَاؤُا بشَيْخٍ كدّحَ الشّرُّ وجْهَهُ ... جَهولٍ مَتَى ما يَنْفَدِ السَّب يَلْطِمِ "

- 1أراد بالعدو المرأة التي لا يحل وطؤها وبالصديق ضدها وجامحة من جمح الفرس إذا شرد يريد أنها لا تميز بين العدو والصديق

- 2القحبة من النساء العجوز المسنة واختارها لاتساع وعائها والمسافحة الزانية والصنجة جديدة الميزان التي في وسطه من فوق والراجحة المائلة

- 3الخرق الجنون والطيش الخفة

- 4العيش المعيشة

- 5أنمها أفشها

- 6بات ليله أي في ليله ومعنى البيتين أني أفشي الأسرار ولا أدعها مكتومة تفور على قلبي مثل القدر على النار وعقله قليل من كتم الأسرار حتى أرقته وأسهرته وأضجرته

- 7الكدح والخدش متقاربان في المعنى وينفد يفني والنفاد الفناء والمعنى

وقالت امرأة لأخرى أخذها الطلق واسمها سحابة

" - 1أيا سَحابُ طَرِّقِي بخَيْر ... وَطرِّقي بخُصْيةٍ وأيْر ... وَلا تُريني طرَفَ الْبُظَيْر "

وقال آخر

" - 2فَإنَّكَ إنْ ترَى عَرصاتِ جُمْلٍ ... بعَاقِبةٍ فأنْتَ إذًا سَعيدُ "

" - 3لَها عيْنانِ منْ أقِطٍ وَتمْرٍ ... وَسائِرُ خلْقِها بعْدُ الثَّريدُ "

وقال آخر

" - 4أنِخْ فَاصْطَبِغْ قرْصاً إذا اعْتادَكَ الهَوَى ... بِزَيْتٍ كمَا يكْفيكَ فقْدَ الْحَبائِبِ "

ظاهر

- 1سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى إذا خرج بعض الولد والنظير مصغر البظر وهو ما تقطعه الخافضة وأرادت به الفرج تتمنى أن تأتي بذكر لا بأنثى

- 2عرصات جمع عرصة وهي ما يتسع من المكان وجمل اسم علم وقوله بعاقبة أي بعقب ما عرفتها ودفعت إليها والمعنى من سعادتك أن ترى في عاقبة أمرك عرصات جمل

- 3الأقط ما يصنع من لبن الغنم يريد أن عينها اجتمع فيها البياض والسواد وأراد بالثريد لين جسدها والمعنى ظاهر

- 4اصطبغ من الصباغ وهو الأدام المعنى أبرك ناقتك وكل قرصا مغمسا بالزيت يسليك فقد الأحباب إذا كان الحب ملازما لك

1 - " إذا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبُرِّحُ وَالهَوَى ... نَسيتَ وصالَ الآنِساتِ الكَواعِبِ "

وقال آخر

" - 2كأنَّ ثَناياهَا وَما ذُقْتُ طعْمَها ... لِبَا نَعْجةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقيق "

وقال آخر

" - 3رَمتْني بِسَهْمِ الحُبِّ أمّا قِذاذُهُ ... فتَمْرٌ وأمّا ريشُهُ فسَويقُ "

وقال آخر

" - 4ألاَ رُبَّ خَوْدٍ عيْنُها منْ خَزيرَةٍ ... وأنْيابُها الغُرُّ الحِسانُ سَويقُ "

وقال آخر

" - 5ومَا العَيشُ إلاَّ نَوْمَةٌ وتَشَرَّقٌ ... وتَمْرٌ كأكْبادِ الحِرارِ ومَاءُ "

وقال آخر

- 1المبرح المهلك والكواعب جمع كاعب وهي التي نهد ثدياها والمعنى أن اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال الآنسات الجميلات من الأحباب

- 2سطت الشيء إذا جمعته مع غيره في الإناء وضربتهما حتى يختطا والمعنى ظاهر

- 3القذاذ جمع القذة وهو الريش وريش السهم نصله يريد أنها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها

- 4الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صغارا ويغلى بماء ويذر عليه دقيق قيل المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وكانت العرب تعيرهما بأكلها

- 5التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها والحرار جمع حران وهو العطشان شبه التمر بأكباد الحرار في الجفاف والسواد يريد بذلك الرديء من التمر

1 - " قامَتْ تَمَطَّى والقَمِيصُ مُنْخَرِقْ ... فَصادَفَ الخَرْقُ مَكاناً قَدْ حُلِقْ "

" - 2كأَنَّهُ قَعْبُ نُضارٍ مُنْفَلِقْ ... "

وقال آخر

" - 3إذا اجْتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ والهَوَى ... على الرَّجُلِ المِسْكينِ كادَ يَمُوتُ "

وقال آخر

" - 4يا رَبِّ إنْ قَتلْتَها فَعُدْ لَها ... فَلَنْ تَمُوتَ أوْ تُجِيدَ قتْلَها "

وقال آخر

" - 5وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ ما بِي جُلُّ مأكَلِهِ ... إلاَّ تَنفُّجَهُ حَوْلِي إذَا قَعَدَا "

" - 6مَا زَالَ يَنفُجُ جَنبيهِ وَحُبْوَتَهُ ... حتى أقُولَ لعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا "

" - 7وقال بِلالَ بنُ جرير "

- 1تمطى أي تتمطى والتمطي التبختر ومد اليدين في المشي وقوله مكانا قد حلق يعني الفرج

- 2القعب القدح الضخم والنضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ومراده ظاهر

- 3المبرح المهلك والمسكين من لا يملك قوت يومه

- 4المعنى أنها لا تموت إلا أن تشدد في قتلها وتبالغ فيه

- 5تنفج فلان إذا توسع في جلوسه والمعنى أنه يبغض الضيف وليس ذلك لكثرة أكله بل لاتساعه في المجلس وأخذه مكانا واسعا إذا قعد معه

- 6النفج الكبر والحبوة من الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه فعمامته

- 7وجده عطية بن الخطفي وهو ابن جرير الشاعر وكان أعق الناس بأبيه وكان شاعرا محسنا ناقدا بصيرا قيل له أي شعر ذي الرمة أجود فقال

1 - " وعُكلِيَّةٍ قالَتْ لِجَارَةِ بَيْتها ... إذا العَيْرُ أدْلَى حَبَّذا مِثلُ ذَا عِلْقَا "

وقال آخر

" - 2وَإنَّا لنَجْفُوا الضَّيْفَ مِنْ غَيْر عُسْرَةٍ ... مخَافَةَ أنْ يَضْرَى بِنا فَيَعُودُ "

" - 3ونُشْلِي عليْهِ الكلبَ عِندَ مَحَلِّهِ ... ونُبْدِي لهُ الحِرْمانَ ثم نَزِيدُ "

وقال آخر ونظر إلى جارية سوداء تخضب كفها

" - 4تَخْضِبُ كفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها ... فتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّها "

" هل حبل خرقاء بعد اليوم مذموم " إنها مدينة الشعر

- 1وعكلية منسوبة إلى عكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشي والعلق الشيء النفيس

- 2قالوا كان الأصمعي يقول هذا البيت جار على مذهب الأخساء من جفاء الضيف وكراهته وعدم إكرامه وخالفه غيره فتحاكما إلى عبد الله بن طاهر فحكم على الأصمعي وقال إنما يريد أنا لا نبالغ في بر الضيف ولا نتكلف له لئلا يحتشم ولكن نقدم إليه بعض ما يحضر عندنا ليأنس بنا فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق إكرامه بعد ذلك إلا أن عادة أهل المروءة والكرم أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فإذا زالت الحشمة ترك التكلف هذا وبعضهم يرى أن الصواب مع الأصمعي بدليل البيت الذي بعده وضرى به لهج وولع

- 3نشلي نغزي ومعنى البيتين أنهم يظهرون لضيفهم من خلاف عادة الكرماء ما لا يعود بعده ويغرون كلبهم به لينهشه عند حلوله ويحرمونه من العطاء ثم يزيدون في إهانته وحرمانه

- 4تخضب كفا أي تزينها بالحناء وبتكت قطعت وهذا دعاء عليها

1 - " كأنها والكُحْلُ في مِرْوَدِّها ... تكحُلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلدِها "

وقال أعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة

" - 2لَعمري لَقدْ حَذَّرْتُ قُرْطاً وَجارَهُ ... وَلا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ من لَيْسَ يَحذَرُ "

" - 3نَهيْتُهُما عَنْ نُورَةٍ أحرَقَتْهُما ... وَحمَّام سَوْءٍ مَاؤهُ يَتسَعَّرُ "

" - 4فَما مِنْهُما إلاَّ أتانِي مُوَقَّعاً ... بِهِ أَثَرٌ مِن مَسِّها يَتَقَشَّرُ "

" - 5أجِدَّكُما لَمْ تَعْلَما أنّ جَارَنا ... أبا الحِسلِ بالصّحْرَاءِ لاَ يَتَنَوَّرُ "

وقوله فتخضب الحناء الخ يريد أن سواد لونها يغير من الحناء والمعنى أنها لشدة سوادها كأنها هي التي تحنئ الحناء وتخضبها

- 1المرود ما يكتحل به في العين وشدد لضرورة الشعر والمعنى أنه لشدة سواد هذه الجارية كأنها إذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها

التحذير التخويف والمعنى خوفهما ووعظهما فلم يخافا ولم يتعظا وإذا لم يكن للإنسان من نفسه واعظ لم تؤثر فيه المواعظ

- 3النورة ما يتخذ في الحمام لإزالة الشعر والمعنى نهيتهما عن استعمال النورة ودخول الحمام المسيء الذي قد سخن وغلا ماؤه حتى صار كالنار المشتعلة

- 4الموقع البعير الذي به آثار الجروح وتقشر الجرح إذا علاه قشر والمعنى أتاه قرط وجاره وقد أثرت النورة في جسميهما مثل تأثير الجروح في البعير وقد علت جروحهما القشور

- 5أجدكما هذه الكلمة لا تستعمل إلا مضافة ومعناها اليمين ويجوز في الجيم الكسر والفتح فإذا كسر كان المعنى أن يستحلفه بحقيقته وإذا فتح استحلفه ببخته وحظه والحسل ولد الضب والمعنى أستحلفكما بحقيقتكما

1 - " ولَم تَعْلَما حَمَّامَنا بِبِلاَدِنا ... إذا جعَلَ الحِرْبَاءُ بالجَذْلِ يَخْطِرُ "

وقال آخر

" - 2ألا فتًى عِنْدَهُ خفَّانِ يَحْمِلُني ... عَلَيْهِما إنَّنِي شَيْخٌ عَلى سَفَرِ "

" - 3أشكو إلى اللهِ أحْوَالاً أُمارسُها ... منَ الجِبَال وَأنِّي سَيِّئُ البَصَرِ "

" - 4إذا سَرى القَوْمُ لَمْ أُبْصرْ طَرِيقَهُمُ ... إنْ لمْ يكنْ لهُمُ ضَوْءٌ منَ القَمرِ "

وقالت جارية في نساء يتسابين

" - 5سُبِّي أبِي سَبُّكِ لَنْ يَضِيرَهُ ... إنَّ مَعي قَوَافِياً كثيرَهْ "

" - 6ينفَحُ مِنهَا المِسْكُ والذَّرِيرَهْ "

وعظمتكما ألم تعلما أن أبا الحسل لا يستعمل النورة حتى تركتما الاقتداء به

- 1الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائما ويضرب المثل فيها بكثرة التلون لأنها سريعة الانقلاب من لون إلى آخر والجذل أصل الحطب العظيم ويخطر أي يحرك ذنبه والمعنى ولم تعلما أننا في أيام القيظ وشدة الحر لا نغتسل بالحمامات بل نغتسل ببلادنا وبيوتنا

- 2الأخفاف للإبل كالحوافر للخيل والبغال والحمير

- 3أمارسها أعانيها

- 4سرى القوم ساروا ليلا ومعنى الأبيات الثلاثة ألا يوجد رجل كريم يمن علي براحلة لأركبها وأسافر عليها لأني رجل عاجز عن المشي على الأقدام وأشكو إلى الله سبحانه وتعالى شؤونا أقضيها بسبب صعوبة الطرق في الجبال وضعف نظري حتى إذا سار القوم ليلا لا أرى طريقهم إلا إذا كان القمر طالعا مضيئا

- 5يضيره يضره

- 6ينفح يفوح والذريرة نوع من العطر والمعنى مهما سببت أبي

وقالت أخرى في مثل هذا الوزن

" - 1إنَّ أباكِ زَهْزَقٌ دقِيقُ ... لاَ حَسنُ الوَجْهِ وَلا عَتِيقُ "

" - 2تَضْحَك مِنْ طُرْطُبِّهِ العُنُوقُ ... "

وقالت أخرى

" - 3يا رَبِّ مَنْ عادَى أبي فَعادِهْ ... وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلى فُؤَادِهْ "

" - 4واجعَلْ حِمَامَ نَفسِهِ في زَادِهْ ... "

5و - قالت أُم النَّحيف

" - 6لَعَمري لَقدْ أخْلَفتَ ظَنِّي وسُؤتَنِي ... فَحُزْتَ بِعصْيانِي النَّدَامةَ فَاصْبِر "

لن يضره سبك له وعندي شعر وقصائد كثيرة تفوح منها روائح المسك والذريرة فهي تدفع عنا خبث سبك

- 2الزهزق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم

- 2الطرطب صوت الراعي إذا سكن معزاه والعنوق إناث أولاد المعزى والمعنى أن أباها قد اجتمع فيه لؤم الأصل وبشاعة المنظر وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك لسماع صوته

- 3فعاده أي أهلكه لأن من عاداه الله هلك

- 4الحمام الموت والمعنى أهلك يا رب من يعادي أبي أشد الإهلاك وأمته بسبب زاده الذي يأكله ليحيا به

- 5وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة وكان قد تزوج امرأة نهته أمه عنها فأراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرته من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وامرته أن يصبر عليها إلى أن تموت

- 6المعنى أقسم بعمري إنك قد أخلفت ما كنت أظنه فيك من البر بي وطاعتي وعصيتني

1 - " وَلا تَكُ مِطْلاَقًا مَلُولاً وَسامِحِ القَرينةَ ... وَافعلْ فِعلَ حُرٍّ مُشهَّر "

" - 2فَقدْ حزْتَ بالوَرْهَاءِ أخْبثَ خِبْثةٍ ... فدَعْ عَنكَ ما قدْ قُلتَ يا سَعدُ وَاحذر "

" - 3ترَبَّصْ بِها الأَيَّامَ علَّ صُرُوفَها ... ستَرْمي بهَا في جاحِمٍ مُتَسعِّر "

" - 4فكَمْ مِن كريمٍ قدْ مناهُ إلهُهُ ... بمَذْمُومَةِ الأخلاَق واسِعَةِ الحِر "

" - 5فَطاوَلَها حتَّى أتَتْها منيَّةٌ ... فَصارَتْ سَفاةً جُثْوَةً بَيْنَ أقْبُر "

" - 6فأعقبَ لمَّا كانَ بالصَّبْر مُعْصماً ... فَتاةً تمشّىَ بيْنَ إِتْبٍ ومِئزَر "

فندمت فاصبر على ما أنت فيه

- 1المطلاق الكثير التطليق والمعنى ولا تك كثير التطليق كثير الملل لقرينتك وزوجتك وسامحها إذا أساءت إليك وافعل فعل الأحرار المشهورين بالحزم

- 2الورهاء الحمقاء وقولها أخبث خبثة أي كل فاسد وقولها فدع عنك الخ كأنه لما هم بطلاق زوجه أنكرت عليه أمه وحذرته ذلك والمعنى قد نزل بك وأصابك بهذه الزوجة الحمقاء فساد عظيم فاترك ما تكلمت به من أمر الطلاق واحذر أن تعود إليه

- 3التربص الانتظار وصروف الأيام نوائبها ومصائبها والجاحم النار الشديدة التأجج والمعنى اصبر وانتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك شرها

- 4مناه ابتلاه والحر فرج المرأة والمعنى ظاهر

- 5طاولها أي باراها في طول المدة والمنية الموت والسفاة الكومة من التراب والجثوة الحجارة المجموعة يقول لما ابتلى بها طاولها وصابرها إلى أن أتاها الموت فصارت كومة من التراب حشو حجارة مجموعة بين قبور كثيرة

- 6معصما معتصما وهو المتحصن الممتنع والأتب ثوب أو برد يشق في وسطه فتلقيه

1 - " مُهَفهَفةً الكَشْحَيْنِ مَحْطوطَةَ المَطا ... كهَمِّ الفتَى في كَلِّ مَبدًى ومَحْضر "

" - 2لَها كفَلٌ كالدِّعْصِ لبّدَهُ النَّدَى ... وثَغْرٌ نقِيٌّ كَالأقاحِي المُنوِّر "

وقال سعد ابنها وليس من الكتاب

" - 3يا لَيْتَ ما أمّنا شالَتْ نَعامَتُها ... أيْما إلى جَنَّةٍ أيْما إلى نار "

" - 4تلْتَهِمُ الوَسْقَ مشْدُوداً أشِظَّتُهُ ... كأنَّما وجْهُها قدْ طُلْيَ بالْقار "

" - 5ليْستْ بشَبْعَى وَلو أوْرَدْتَها هجَراً ... ولا بِرَيّا ولوْ قاظَتْ بذِي قار "

المرأة في عنقها من غيركم ولا جيب والمئزر الأزار والمعنى فرزقه الله بسبب صبره الذي اعتصم به امرأة حسنة عفيفة مخدرة

- 1المهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر ومحطوطة المطا أي مصقولة الظهر مجلوته وقولها كهم الفتى أي كما يهواها الفتى ويهمه أمرها حين ما ينصرف عنها

- 2الدعص ما استدار من الرمل والأقاحي جمع أقحوان وهو زهر أبيض في وسطه كتلة صفراء يسمى بالبابونج ومعنى البيتين أنها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها الفتى ويهمه أمرها حيثما انصرف عنها لها كفل عظيم مرتفع وثغر كثير النظافة مجلو الأسنان صغير طيب الرائحة

- 3شالت من الشول وهو رفع الذنب وأراد بشالت نعامتها موتها ويقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا شالت نعامتهم وأيما أصله أما والمعنى أنه يتمنى موت أمه سواء ذهبت للنار أو للجنة

- 4تلتهم تبتلع والوسق ستون صاعا والأشظة جمع شظية وهي الفلقة من العصا ونحوها والقار الزفت

- 5هجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ أقام في القيظ وهو الحر وذو قار

1 - قال أبو الطمحان القيني الأسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر

" - 2وبالحِيرَةِ البَيْضاءِ شَيخٌ مُسَلَّطٌ ... إذا حَلفَ الأيْمانَ بِاللّهِ بَرَّتِ "

" - 3لقَدْ حَلقُوا مِنْها غُداقًا كأنَّهُ ... عنَاقَيدُ كرْمٍ أيْنَعَتْ فاسْبَكَرّتِ "

" - 4فظَّلَ العَذارَى يوْمَ تُحْلَقُ لِمَّتي ... عَلى عجَلٍ يلْقُطْنَها حيْثُ خرّتِ "

وقال آخر

" - 5وَلقَدْ غدَوْتُ بمُشْرفٍ يافُوخُهُ ... عسِرِ المَكَرِّةِ ماؤُهُ يتَدَفَّقُ "

موضع ومعنى البيتين أنها كثيرة الأكل تبتلع السويق من شرهها ونهمها سوداء الوجه كأنه طلي بالزفت لا تشبع ولو أنه أطعمها تمر هجر ولا تروى ولو شربت ماء ذي قار

- 1قائل هذه الأبيات إنما هو طخيم أو الطخماء الأسدي وهو شاعر إسلامي أموي مقل وسببها أن طخيما شرب الخمر وكان بالحيرة فأخذه العباس بن معبد المري وكان على شرطة يوسف بن عمر فحلق رأسه فقال هذه الأبيات

- 2الحيرة بلد قرب الكوفة والمعنى ظاهر

- 3لقد حلقوا منها أي من هامته ومن رأسه الغداف الأسود وأراد به الشعر واسبكر طال وامتد وشبه لمته في طولها ولينها بعناقيد من الكرم استرسلت

- 4فظل أي صار وإنما لقطن لمته لحسنها وولوعهن بها واللمة الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن وخرت سقطت ومعنى البيتين أنه يشبه شعر رأسه الذي حلقوه بعناقيد ناضجة من العنب تدلت واسترسلت فصار النساء الأبكار يلتقطنها يوم حلقها حيثما وقعت

- 5المشرف المرتفع واليافوخ وسط الرأس وعسر المكرة أي شديد القوة لا يسترخي

1 - " أرنٍ يَسيلُ منَ النّشاطِ لُعابُهُ ... وَيكادُ جِلْدُ إهابهِ يتَمزَّقُ " باب مذمة النساء

2ق - ال بعضهم

" - 3دِمَشْقُ خُذيهَا وَاعلَمي أنّ ليْلةً ... تَمرُّ بِعُودَيْ نعْشِها ليْلةُ القَدْرِ "

" - 4أكَلْتُ دَماً إنْ لمْ أرُعْكِ بضَرّةٍ ... بَعيدَةِ مَهْوى القُرْطِ طَيِّبةِ النَّشرْ "

- 1الأرن النشيط ومعنى البيتين ظاهر

- 2قائل هذين البيتين أعرابي كان قد تزوج امرأة فلم توافقه فقيل له أن حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها إلى دمشق وأنشد هذين البيتين وبعدهما

" أما لك عمر إنما أنت حية ... إذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر "

" ثلاثين حولا لا أرى منك راحة ... لهنك في الدنيا لباقية العمر "

" فإن أنفلت من عمر صعبة سالما ... تكن من نساء الناس في بيضة العقر "

- 3عودي نعشها أراد بهما يدي النعش الذي نحمل عليه بعد الموت والمعنى خذيها يا دمشق وأهلكيها بحماك واعلمي أن ليلة موت هذه المرأة عندي هي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر

- 4أكلت دما هذا يجري مجرى اليمين والمراد بالدم الدية يريد قتل لي قتيل فأعجز عن الأخذ بثأره فأرضى بأخذ الإبل في ديته فإذا طعمت ألبناها فكأنما أشرب دم ذلك القتيل وكنى ببعيدة مهوى القرط عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة والمعنى إن لم أتزوج عليك امرأة حسنة السالفة طيبة الرائحة تروعك وتفزعك فقتل الله لي قتيلا أعجز عن أخذ ثأره فآخذ ديته

وقال آخر

" - 1سَقى اللهُ دَاراً فَرَّق الدَّهْرُ بيْنَنا ... وبَيْنَكِ فِيها وَابِلاً سائِلَ القَطْرْ "

" - 2وَلا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يوْماً وَليْلةً ... مَلَكْناكِ فِيها لمْ تكُن ليْلةَ البَدْرْ "

وقال آخر في امرأة طلقها

" - 3رحَلَتْ أُنَيْسَةُ بِالطَّلاقِ ... وعَتَقْتُ مِنْ رقِّ الوَثَاق "

" - 4بانَتْ فلمْ يأْلَمْ لَها ... قَلْبي وَلْم تَبْكِ المَآقِي "

" - 5وَدَواءُ مَالاَ تَشْتَهِيهِ ... النَّفسُ تعْجيلُ الْفِرَاقِ "

" - 6لوْ لمْ أُرَحْ بِفِراقِها ... لأرَحْتُ نَفْسي بِالإِبَاقِ "

" - 7وخَصَيْتُ نَفْسِي لاَ أُريدُ ... حَليلةً حتَّى التَّلاَقي "

- 1الوابل المطر الكثير
- 2معنى البيتين أنه يدعو بالخير للدار التي حصلت فيها الفرقة بينه وبين تلك المرأة ويدعو على الليلة التي تزوجها فيها لأنها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر
- 3المعنى رحلت امرأته أنيسة ومعها طلاقها وقد كان قبل تطليقها كالأسير الموثق فلما طلقها فكأنه أطلق من وثاقه
- 4بانت فارقت وبعدت والمآقي جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الأنف وهو مجرى الدمع وجعل البكاء للمآقي مجازا وسعة
- 5تعجيل الفراق يريد تعجيل فراقه ومعنى البيتين بعدت غير مأسوف عليها والذي لا تشتهيه نفسك فدواؤه تعجيل مفارقته
- 6أرح أي أرتاح بعد المشقة والأباقي الهرب
- 7خصى النفس قطعها عن الملاذ والحلية الزوج وقوله حتى التلاق أي إلى وقت تلاقي الخلق يوم القيامة ومعنى البيتين

وقال آخر

" - 1ألْمِمْ بِجَوْهَر بالْقُضْبانِ وَالمَدَر ... وَبالعَصِيِّ الَّتي في رُوسِها عُجَرُ "

" - 2ألْمِمْ بهَا لاَ لِتَسْليمٍ وَلا مِقَةٍ ... إلاّ لِيَكْسِرَ مِنْها أنْفِها الحَجَرُ "

" - 3ألْمِمْ بِوَطْباءَ في أشْدَاقِها سَعَةٌ ... في صُورَةِ الْكَلْبِ إلاَّ أنَّها بَشَرُ "

" - 4حَدْباءُ وقْصَاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجباً ... وَفي تَرائِبِها عَنْ صَدْرِها زوَرُ "

وقال آخر

" - 5تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاَّ مِنْ مَحَاسِنِها ... والْمِلْحُ منْها مكانَ الشَّمْس والْقَمر "

أنه لو لم تحصل له راحة بفراقها لهرب وقطع نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى يوم القيامة

- 1الإلمام الزيارة الخفيفة وقوله بالقضبان أي والقضبان معك كما يقال خرج بسلاحه أي والسلاح معه والعجز جمع عجره وهي العقدة

- 2المقة المحبة

- 3الوطباء العظيمة الثديين والأشداق جوانب الفم

- 4الحدباء الخارجة الظهر الداخلة الصدر والوقصاء القصيرة العنق والترائب عظام الصدر والزور الميلان ومعنى الأبيات الأربعة أن ترد أن تأتي هذه المرأة فلا تأتها إلا ومعك العصا والحجارة لضربها ولا يكن إتيانك لتسيلم عليها أو لمحبة لها بل لتكسر بالحجر أنفها وهذه المرأة بشعة الخلق كبيرة الفم أشبهت الكلاب في الصورة وإن كانت بشرا معوجة الظهر قصيرة العنق مائلة عظام الصدر أعجوبة من عجائب الدهر

- 5تمت عبيدة أطلق القول بتمامها ثم استثنى من ذلك المحاسن فكان التمام في المقابح لا غير والمحاسن جمع حسن على غير قياس والملح الملاحة يريد أن بعد الملاحة

1 - " قُلْ للَّذِي عَابَها مِنْ عَائِبٍ حِنقٍ ... أقِصرْ فرَأسُ الذي قدْ عِبتَ للحَجَر "

وقال آخر

" - 2لاَ تنكِحَنَّ الدَّهرَ مَا عِشتَ أيِّماً ... مُخرَّمةً قدْ مُلَّ مِنها وَمَلَّتِ "

" - 3تَحُكّ قَفاهَا منْ وَراءِ خِمَارها ... إذا فقَدَتْ شَيئاً من البَيتِ جُنَّتِ "

" - 4تجُودُ برجْلَيْها وتَمنَعُ دَرَّها ... وَإنْ طُلبَتْ مِنها المَودَّةُ هَرَّت "

وقال آخر

منها كبعدها من الشمس والقمر

- 1الحنق المغتاظ وقوله فرأس الذي أراد فرأس الإنسان الذي قد عبت الخ ومعنى البيتين أنه يصفها بأنها استكملت جميع أوصاف القباحة والحسن بعيد عنها كبعدها من الشمس والقمر قل للذي يعيبها عجبا لك أقلل من ذكر معائبها فليس لها إلا أن تكسر رأسها بالحجر

- 2أراد بالنكاح العقد أي لا تتزوج والأيم من النساء التي فارقها وجها بموت أو طلاق وقوله مخرمة أي كثر الدعاء عليها أن تخترمها المنية أي تأخذها وقوله قد مل منها الخ يريدانها طعنت في السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها

- 3تحك قفاها أي من وسخها وكثرة القمل عليها والخمار ما تستر وجهها به المرأة وقوله إذا فقدت شيء الخ أي إذا فقدت ما لا قيمة له ولا خطر كان عندها كالشيء الذي لا عوض عنه فيصيبها كالجنون

- 4تجود برجليها الخ هذا مثل أي تسرع بشرها وتمنع خيرها وتمنع درها أي خيرها وهرت نبحت مثل الكلاب والمعنى ظاهر

1 - " لأسْماءَ وَجهٌ بِدْعةٌ من سَماجَةٍ ... يُرَغِّبُني في نَيْكِ كلِّ أتانِ "

" - 2بدَا فبدَتْ لِي شُقَّةٌ منْ جَهنَّمٍ ... فقُمْتُ وَمالي بِالْجَحيمِ يَدان "

" - 3وَغادَرْتُ أصْحابي الذين تَخَلَّفُوا ... بمَا شِئتَ منْ خِزْيٍ وطُولِ هوانِ "

" - 4ومَا كُنتُ أدْري قَبلَها أنَّ في النِّسا ... جَحِيماً أرَاها جَهْرَةً وتَرانِي "

وقال آخر

" - 5لاَ تَنكِحَنَّ عَجُوزاً إنْ أتِيتَ بها ... وَاخلَعْ ثِيابَكَ منها مُمْنِعاً هرَباَ "

" - 6وإنْ أتَوْكَ فقالُوا أنَّها نَصَفٌ ... فإِنَّ أمثَلَ نِصْفَيْها الَّذي ذَهَبا "

وقال آخر

" - 7رَقْطاءُ حَدْباءُ يُبْدِي الكِبْدَ مضْحكُها ... قنوْاءُ بالْعَرْض والعَينَانِ بالطُولِ "

- 1بدعة أي لم يصغ مثله في القبح والسماحة القباحة والأتان الأنثى من الحمير

- 2المعنى لما رأى وجهها رأي جانبا من جهنم فتهيأ للهرب منها ولم يكن له طاقة بالصبر على مرآها

- 3غادرت أي تركت والخزي الوقوع في بلية

- 4الجحيم النار ومعنى البيتين تركت رفقائي على حالة تشبه حالة من نزل به البلاء والشقاء ولم أعلم قبل أن أرى هذه المرأة أن بعض النساء نار

- 5أمعن في الهرب أسرع فيه

- 6النصف من النساء ما تكون لا صغيرة ولا كبيرة والأمثل الأفضل ومعنى البيتين لا ترغب في نكاح العجوز وانفر منها كل النفور وأن أخبروك أنها متوسطة في العمر فاعلم أن الأحسن من عمرها الذي تكون فيه ذات رونق وبهجة قد ذهب

- 7الرقطاء المنقطة بالبرش والحدباء الخارجة الظهر والكبد الشدة وقوله قنواء بالعرض الخ

1 - " لَها فَمٌ مُلتَقَى شِدْقَيْه نَقرتُها ... كأنَّ مِشْفرَها قَدْ طُرَّ منْ فِيلِ "

" - 2أسنَانُها أُضْعِفَتْ في خَلقِها عَدَداً ... مُظهَّرَاتٌ جَميعاً بِالرَّوَاويلِ "

وقال آخر

" - 3اصْرمينِي يَا خِلقَةَ المِجْدَار ... وصِليني بِطُولِ بُعْدِ المَزَار "

" - 4فلَقدْ سُمْتِني بوَجْهكِ وَالْوَصْلِ ... قُرُوحاً أعْيَتْ على المِسْبار "

" - 5ذَقَنٌ ناقِصٌ وأنْف غَليظٌ ... وَجبينٌ كَساجَةِ القِسطَار "

" - 6طالَ لَيلِي بها فَيتُّ أُنادِي ... يَا لَثارَاتِ مُستضاءِ النَّهار "

يعني به أن طول أنفها قد بدا بالعرض وعرض عينيها قد بدا بالطول فصار الحسن قبحا

- 1نقرتها أراد نقرة قفاها ومعنى طر أي قطع من طرته أي جانبه يصفها بأن فمها في السعة بلغ نقرة القفا وأن شفتها غاية في الغلظ كأنها قطعة من شفة الفيل

- 2مظهرات أي جعل بضعها فوق بعض والرواويل جمع راوول وهي أسنان زوائد تكون خلف الأسنان والمعنى أن أسنانها على غير النسبة المعتادة المألوفة

- 3الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرد السباع في المزارع فإذا نصب قائما نفرت منه وكنى به عن الثقل والغلظ وإن كل إنسان ينفر منها والمعنى أبعدي عني أيتها الغليظة الثقيلة فلقد اشتد بغضك في قلبي حتى صرت أعد بعدك عني وصلالي

- 4سمتني أو ليتني والقروح الجروح والمسبار الميل الذي يختبر به عمق الجرح

- 5الساجة خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصيرفي الذي يتفقد الدراهم ومعنى البيتين ظاهر

- 6مستضاء النهار أي النهار المضئ

1 - " قامَةُ الفُصْعُلِ الضَّئيلِ وكَفٌّ ... خِنْصِرَاها كُذِينَقا قَصَّار "

وقال آخر

" - 2أُلاَمُ عَلى بُغْضي لِمَا بَينَ حَيةٍ ... وَضبْعٍ وتِمساَحٍ تَغَشاكَ منْ بحْرِ "

" - 3تُحاكِي نَعيماً زَالَ في قُبْحِ وَجْهِها ... وَصْفَحتُها لمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهر "

" - 4هيَ الضَّرَبَانُ في المَفاصِلِ خالِياً ... وَشُعْبَةَ بِرْسامٍ ضَمَمْتَ إلى النَّحْرِ "

" - 5إذا سَفَرَتْ كانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً ... وإنْ بُرْقِعَتْ فالفَقْرُ في غايَةِ الفَقْرِ "

" - 6وإنْ حَدَّثَتْ كانَتْ جميعَ مَصائِبٍ ... مُوَقَّرَةٍ تأتِي بِقاصِمَةِ الظهر "

- 1الفصعل العقرب الصغير والضئيل الضعيف والكذينق مدقة القاصر وهو الصباغ

- 2تغشاك أتاك والمعنى من العجب أن أكون ملوما على بغضي لها وهي موصوفة بهذه الصفات الدنية

- 3تحاكى تماثل والسطو البسط على الإنسان بقهر وشدة والمعنى أنها تماثل في قبح وجهها قبح زوال النعمة وأراد المثل السائر أقبح من زوال النعمة يضرب لشدة القبح

- 4البرسام داء يعرض للحجاب الذي بين الكبد والمعي ثم يتصل بالدماغ والمعنى إذا خلوت بها كانت خلوتها كضربان العروق بالألم في مفاصل من به داء المقرس وإن جذبتها إلى نفسك قاسيت منها ما يقاسي المبرسم

- 5سفرت ظهرت وسخنة العين بالضم نقيض قرتها ويقال أسخن الله عينه أي أبكاه وقوله فالفقر في غاية الفقر يريد إذا تناهى الفقر فلا يكون وراءه شر منه والمعنى إذا كشفت وجهها جلب إلى العين حرارة تدمع بها وذلك لسماجة الوجه فكيف إذا كانت مبرقعة فإنها تكون فقرا ليس وراءه شر منه

6قاصمة الظهر الداهية

1 - " حدِيثٌ كَقَلْعِ الضِّرْسِ أوْ نَتْفِ شَاربٍ ... وغُنْجٌ كحَطْمِ الأنْفِ عِيلَ بهِ صَبْري "

" - 2وتَفتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَها ... وعَنْ جَبلَىْ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمَيْ مِصْر "

وقال آخر

" - 3لوْ تسَمَّعْتَ صَوْتهُ قُلتَ هذَا ... صَوْتُ فَرْخٍ في عُشِّهِ مَزْقُوقِ "

" - 4أوْ تأمَّلْتَ رَأسَهُ قُلْتَ هذَا ... حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ المِنجَنيقِ "

" - 5مُعْمِلٌ قرْضَ لِحْيةٍ لَوْ ترَاها ... قلتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ "

" - 6لَمْ أعِبهُ أنْ لاَ يكُونَ تَقَياًّ ... مُؤْمناً مُبغِضاً لأهْلِ الفسُوقِ "

" - 7غَيرَ أنِّي أرَدْتُ أنْ يَنْظُرَ النَّاسُ ... إلى خَلْقِ رَبِّنا المَخْلُوق "

- 1الحطم كسر الشيء اليابس وعيل به صبري أي غاب وذهب
- 2تفتر تبسم والقلح من القلح وهو صفرة الأسنان ومعنى الأبيات الثلاثة إذا تكلمت أصاب مخاطبها جميع المصائب والدواهي وحديثها مثل قلع الضرس أو نتف الشارب وتتبسم عن أسنان صفر وكل جانب من فمها مثل جبل من جبلي طيّ أو قدر هرم من هرمي مصر في ضخامته
- 3يقال زق الطائر فرخه إذا أطعمه بفيه
- 4المنجنيق آلة كانت للعرب تتخذها لهدم القلاع والحصون في الحرب فتضع فيها الصخور الكبيرة العظيمة وتقذفها فما أتت على شيء إلا حطمته أو هدمته
- 5القرض القطع والعثنون ما تدلى من اللحية عن الذقن والهربذ الذي يصلى بالمجوس
- 6أن لا يكون أي بأن لا يكون
- 7الخلق التقدير والإيجاد ومعنى البيتين لا أعيره بعدم تقواه وكفره

وقال آخر

" - 1مَاذا يُؤرِّقني قِدْماً ويُسْهرُني ... منْ صَوْتِ ذي رَعَثاتٍ ساكِنِ الدَّار "

" - 2كأنَّ حُمَّاضةً في رَأسِه نَبَتتْ ... مِنْ أوَّلِ الصَّيْفِ قدْ هَمَّتْ بإثْمار "

وقال آخر

" - 3صَوْتُ النَّواقِيسِ بالأسْحار هَيَّجَني ... بلِ الدُّيُركُ التي قدْ هِجْنَ تَشْويقِي "

" - 4كأنَّ أعرَافَها مِنْ فوْقِها شُرَفٌ ... حُمرٌ بُنينَ عَلى بَعضِ الْجَواسِيقِ "

" - 5عَلى نَغانِغَ سَالتْ في بَلاعِمِهَا ... كَثِيرَةِ الوَشْيِ في لِينٍ وتَرْقِيق "

مجتمع شعر الرأس والجثلة الكثير من الشعر والخوافي ما دون الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش الحمام الأبيض أو هو النسر الذي قد كبر وهرم

- 1ماذا يؤرقني لفظه استفهام ومعناه تعجب وإنكار ويؤرقني يسهرني وقوله من صوت ذي رعثات أي من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة وهي من الديك عثنونه أي عرفه

- 2الحماضة نبت أحمر الثمر

- 3الناقوس الذي تضرب به النصارى لأوقات صلاتهم

- 4الجواسيق جمع جوسق وهو القصر أخبر بأن صوت النواقيس أفلقه وهيجه في وقت السحر ثم أضرب عن ذلك بأن صياح الديوك هو الذي هيج شوقه وشبه أعراف الديوك في ارتفاعها على رؤوسها بشرفات من فوق القصور العالية

- 5النغانغ لحمات حمر تكون تحت منقار الديك كاللحية والبلاعم مجاري الطعام في الحلق

1 - " كأنّما لَبسَتْ أو أُلْبِسَتْ فنَكاً ... فقَلّصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَن السوقِ "

- 1الفنك دابة فروتها أطيب أنواع الفرو وأشرحها وأعدلها صالح لجميع الأمزجة المعتدلة والتقلص التقبض والارتفاع ومعنى هذه الأبيات بطريق الإجمال أن صوت النواقيس بل صوت الديوك التي وصفها شوقه إلى من يحبه إلى هنا انتهى شرح ديوان الحماسة بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله أولا وآخرا وقد وقع الفراغ من جمعه يوم الثلاثاء السابع عشر من رمضان المعظم من شهور سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف سنة مضت من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية